# الدر المنثور
في
# التفسير بالمأثور

لجلال الدين السيوطي
(٨٤٩ هـ - ٩١١ هـ)

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد السند حسن يمامة

## الجزء التاسع

# الدُّرُّ المنثور
في
# التفسير بالمأثور

لجلال الدين السيوطي
(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

# سورةُ النحلِ
## مكيةٌ[١]

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « النحلِ » بمكةَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ[٢] الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج النحاسُ ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : سورةُ « النحلِ » نزَلت بمكةَ سوى ثلاثِ آياتٍ من آخرِها ، فإنهن نزَلْن [٣]بينَ مكةَ[٣] والمدينةِ فى مُنصَرَفِ رسولِ اللَّهِ ﷺ من أُحُدٍ[٤] .

**قولُه تعالى** : ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ . ذُعِر أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ حتى نزَلت : ﴿فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ﴾ فسكَنوا[٥] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى بكرِ بنِ حفصٍ قال : لما نزَلت : ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ قاموا ، فنزَلَت : ﴿فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ﴾[٦] .

---

(١) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ .
(٢) سقط من : ر٢ ، ف١ . وفى ح٢ : « أبى » .
(٣ - ٣) فى الأصل ، ف٢ : « بمكة » .
(٤) النحاس ص ٥٤١ .
(٥) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « فسكتوا » .
(٦) ابن جرير ١٤/ ١٥٩ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ . قال : خروجُ محمدٍ ﷺ .

٤/١١٠ وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أُبيِّ بنِ كعبٍ قال : /دخلتُ المسجدَ فصلَّيتُ[(١)] ، فقرَأتُ سورةَ « النحلِ » ، [(٢)]ثم جاء[(٢)] رجلان فقرَأا خلافَ قراءتِنا[(٣)] ، فأخَذتُ بأيديهما فأتيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، استقرِئْ هذين . فقرَأ أحدُهما فقال : « أصبتَ » . ثم استقرَأ الآخرَ فقال : « أصبتَ » . فدخَل قلبى أشدُّ مما كان فى الجاهليةِ من الشكِّ والتكذيبِ ، فضرَب رسولُ اللَّهِ ﷺ صدرى فقال : « أعاذك اللَّهُ من الشكِّ و[(٤)]أخسأ عنك[(٤)] الشيطانَ » . ففِضْتُ[(٥)] عرقًا . قال : « أتانى جبريلُ فقال : اقرَأ القرآنَ على حرفٍ واحدٍ . فقلتُ : إن أمتى لا تستطيعُ ذلك . حتى قال سبعَ مراتٍ . فقال لى : اقرَأْ على سبعةِ أحرفٍ ، [(٦)]ولك بكلِّ[(٦)] رَدَّةٍ رُدِدْتَها مسألةٌ »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذِرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُ﴾ . قال[(٨)] رجالٌ من المنافقين بعضُهم لبعضٍ : إن هذا يزعُمُ أن أمرَ اللَّهِ قد أتَى ، فأمسِكوا عن بعضِ ما كنتم تعمَلون حتى تنظُروا ما هو

---

(١) سقط من : ر٢ .

(٢ - ٢) فى ف١ ، م : « وجاء » ، وفى ف٢ : « فجاء » .

(٣) بعده فى مصدر التخريج : « فدخل نفسى من الشك والتكذيب أشد مما كان فى الجاهلية » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى م : « فتصببت » .

(٦ - ٦) سقط من : ف١ . وفى م : « بكل » .

(٧) ابن جرير ٣٣/١ ، ٣٤ . والحديث عند مسلم (٨٢٠) .

(٨) بعده فى ح٢ : « جاء » .

كائنٌ . فلما رأَوا أنه لا يَنزِلُ شيءٌ قالوا : ما نراه نزَل شيءٌ[1] . فنزَلت ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ الآية [الأنبياء: ١] . فقالوا : إن هذا يزعُمُ مثلَها أيضًا . فلما رأَوا أنه لا يَنزِلُ شيءٌ قالوا : ما نراه نزَل شيءٌ . فنزَلت : ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ الآية[2] [هود : ٨] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تطلُعُ عليكم قبلَ الساعةِ سحابةٌ سوداءُ من قِبَلِ المغربِ مثلُ التُّرسِ ، فما تزالُ ترتفعُ فى السماءِ حتى تملأَ السماءَ ، ثم ينادى منادٍ : يأيُّها الناسُ . فيُقبِلُ الناسُ بعضُهم على بعضٍ : هل سمِعتم ؟ فمنهم مَن يقولُ : نعم . ومنهم مَن يشُكُّ ، ثم ينادى الثانيةَ : يأيُّها الناسُ . فيقولُ الناسُ : هل سمِعتم ؟ فيقولون : نعم . ثم ينادِى : أيُّها الناسُ ، ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ » . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فوالذى نفسى بيدِه ، إن الرجلين لينشُرانِ الثوبَ فما[3] يطويانه ، وإن الرجلَ ليَمْدُرُ[4] حوضَه فما يسقِى فيه شيئًا ، وإن الرجلَ ليحلُبُ ناقتَه فما يشربُه ، ويُشغَلُ الناسُ »[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه :

---

(١) سقط من : ف١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٤/١٥٨ ، ١٥٩ .

(٣) فى الأصل : « فلم » ، وفى ف٢ : « فلا » .

(٤) فى ص : « ليمار » ، وفى ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « ليملأ » . والمَدْر : تطيينك وجه الحوض بالطين الحُرّ لئلا ينشف . تهذيب اللغة ١٤/١٢١ .

(٥) ابن أبى حاتم – كما فى تفسير ابن كثير ٤/٤٧٣ ، ٤٧٤ – والطبرانى ١٧/٣٢٥ (٨٩٩) ، والحاكم ٤/٥٣٩ . وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبد الله مولى المغيرة وهو ثقة . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٣١.

﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ . قال : الأحكامُ والحدودُ والفرائضُ[١] .

**قولُه تعالى : ﴿يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ﴾ .**

أخرَج ابنُ جريرٍ[٢] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ﴾ . قال : بالوحيِ[٣] .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : الرُّوحُ أمرٌ من أمرِ[٤] اللَّهِ ، وخلقٌ من خلقِ اللَّهِ ، وصورُهم على صورةِ بنى آدمَ ، وما ينزِلُ من السماءِ ملَكٌ إلا ومعه واحدٌ من الروحِ . ثم تلا : ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗا﴾[٥] [النبأ : ٣٨] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ﴾ . قال : إنه لا ينزِلُ ملَكٌ إلا ومعه رُوحٌ ، كالحفيظِ عليه ، لا يتكلَّمُ ولا يراه ملَكٌ ولا شىءٌ مما خلَق اللَّهُ[٦] .

---

(١) ابن جرير ١٤/١٥٨ .

وقال ابن جرير : لم يبلغنا أن أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ استعجل فرائض قبل أن تفرض عليهم ، فيقال لهم من أجل ذلك : قد جاءتكم فرائض الله فلا تستعجلوها . وأما مستعجلو العذاب من المشركين فقد كانوا كثيرًا . ابن جرير ١٤/١٦٠ .

(٢) بعده فى الأصل : « وابن المنذر » .

(٣) ابن جرير ١٤/١٦٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٣ .

(٤) ليس فى : الأصل ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ .

(٥) آدم بن أبى إياس (ص ٦٩٦ - تفسير مجاهد) ، وأبو الشيخ (٤٠٦) ، والبيهقى (٧٧٩) .

(٦) ابن جرير ١٤/١٦٢ ، ١٦٣ ، وأبو الشيخ (٤٢٦) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ﴾ . قال : بالوحيِ والرحمةِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ﴾ . قال : بالنبوةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ » ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ﴾ . قال : القرآنِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ﴾ . قال : كلُّ شيءٍ تكلَّم به ربُّنا فهو رُوحٌ[3] منه[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ[3] مِنْ أَمْرِهِۦ﴾ . قال : بالرحمةِ والوحيِ ، ﴿عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ﴾ فيصطفى منهم رسلًا ، ﴿أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ . قال : بها[5] بعَث اللَّهُ المرسلين ، أن يُوحِّدَ اللَّهُ وحدَه ، ويطاعَ أمرُه ، ويُجتَنَبَ سَخَطُه[6] .

## قولُه تعالى : ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ﴾ .

---

(١) عبد الرزاق ١/٣٥٣ ، وابن جرير ١٤/١٦٣ ، ١٦٤ .

(٢) أبو الشيخ (٤٢٠ ، ٤٢١) .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٤/١٦٣ ، وأبو الشيخ (٤٢٨) .

(٥) سقط من : ر٢ ، ح٢ . وفى مصدر التخريج : « إنما » .

(٦) ابن جرير ١٤/١٦٣ ، ١٦٤ .

أخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن بُسْرِ[١] بنِ جَحَّاشٍ قال : بصَق رسولُ اللهِ ﷺ فى كفِّه ثم قال : « يقولُ اللهُ : [٢]ابنَ آدمَ[٢] ، أنَّى تُعجِزُنى وقد خلَقتُك من مثلِ هذه ، حتى إذا سوَّيتُك فعدَلْتُك ، مشَيتَ بينَ بُردَيك وللأرضِ منك وئيدٌ[٣] ، فجمَعتَ ومنَعتَ ، حتى إذا بلَغتِ الحلقومَ قلتَ : أتصدَّقُ . وأنَّى أوانُ الصدقةِ ! »[٤] .

**قولُه تعالى : ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا﴾ الآيات .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ . قال : الثيابُ ، ﴿وَمَنَٰفِعُ﴾ . قال : ما تنتَفِعون به من الأطعمةِ والأشربةِ[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ﴾ . قال : نسلُ كلِّ دابَّةٍ[٦] .

---

(١) فى الأصل ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « بشر » . وهو بُسْر بن جحاش القرشى ، ويقال : بشر . له صحبة . ينظر تهذيب الكمال ٤/٧١ .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ ، م .

(٣) الوئيد : صوت شدة الوطء على الأرض يسمع كالدَّوِىِّ من بُعد ، يقال : سمعت وأد قوائم الإبل ووئيدها . ينظر النهاية ٥/١٤٣ .

(٤) ابن سعد ٧/٤٢٧ ، وأحمد ٢٩/٣٨٥ - ٣٨٧ (١٧٨٤٢ - ١٧٨٤٤) ، وابن ماجه (٢٧٠٧) ، والحاكم ٢/٥٠٢ ، ٤/٣٢٣ . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢١٨٨) . وينظر السلسلة الصحيحة (١٠٩٩ ، ١١٤٣) .

(٥) ابن جرير ١٤/١٦٦ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٣ .

(٦) عبد الرزاق ١/٣٥٣ ، وابن جرير ١٤/١٦٧ .

وأخرَج الديلميُّ عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « البركةُ فى الغنمِ ، والجَمالُ فى الإبلِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن عروةَ البارقيِّ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « الإبلُ عزٌّ لأهلِها ، والغنمُ بركةٌ »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٣)] وابنُ أبى حاتمٍ[(٣)] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ﴾ . قال : إذا راحت كأعظمِ[(٤)] ما تكونُ[(٥)] أسنمةً ، وأحسنِ ما تكونُ ضروعًا ، ﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ . قال : إذا سَرَحت لرعيِها[(٦)] . /قال قتادةُ : وذُكِر لنا أن نبيَّ اللَّهِ ﷺ ١١١/٤ سُئِل عن الإبلِ فقال : « هى عزٌّ لأهلِها »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ﴾ . قال : يعنى مكةَ ، ﴿لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ﴾ . قال : لو تكلَّفتموه[(٨)] لم تُطيقوه إلا بجَهدٍ شديدٍ[(٩)] .

---

(١) الديلمى (٢١٩٧) .

(٢) ابن ماجه (٢٣٠٥) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٨٦٦) . وينظر السلسلة الصحيحة (١٧٦٣) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م .

(٤) فى ر٢ : « أعظم » .

(٥) فى ف١ ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « يكون » .

(٦) عند ابن جرير : « لرعيتها » .

(٧) عبد الرزاق ٣٥٣/١ ، وابن جرير ١٦٩/١٤ .

(٨) بعده فى م : « و » .

(٩) ابن جرير ١٦٩/١٤ ، ١٧٠ عن عكرمة .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ . قال : مشقَّةٍ عليكم [(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إياكم أن تتخِذوا ظهورَ دوابِّكم منابرَ ؛ فإن اللَّهَ تعالى إنما سخَّرها لكم لتبلُغوا إلى بلدٍ لم تكونوا بالِغِيه إلا بشقِّ الأنفسِ ، وجعَل لكم الأرضَ ، فعليها فاقضُوا حاجاتِكم » [(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلى ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن [(٣)] سهلِ بنِ [(٣)] معاذِ بنِ أنسٍ ، عن أبيه ، أنَّ النبىَّ ﷺ مرَّ على قومٍ وهم وقوفٌ على دوابَّ لهم ورواحلَ ، فقال لهم : « اركَبوا هذه الدوابَّ سالمةً ودَعوها سالمةً ، ولا تتخِذوها كراسىَّ لأحاديثِكم فى الطُّرقِ والأسواقِ ، فربَّ مركوبةٍ خيرٌ من راكبِها ، وأكثرُ ذكرًا للَّهِ تعالى منه » [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءِ بنِ دينارٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا

---

(١) ابن جرير ١٤/١٧٠ .

(٢) البيهقى (١١٠٨٣) . والحديث عند أبى داود (٢٥٦٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٢٣٨) . وينظر السلسلة الصحيحة (٢٢) .

(٣ - ٣) سقط من النسخ ، والموضع الأول من المستدرك . والمثبت من مصادر التخريج .

(٤) بعده فى م : « وأخرج ابن أبى شيبة عن عطاء بن دينار قال : قال رسول الله ﷺ : لا تتخذوا ظهور الدواب كراسى لأحاديثكم ، فرب راكب مركوبة هى خير من راكبها وأكثر ذكرًا لله تعالى منه » .

والحديث عند أحمد ٢٤/٣٩٢، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٧ (١٥٦٢٩، ١٥٦٣٩، ١٥٦٤٠، ١٥٦٤١، ١٥٦٤٦، ١٥٦٥٠)، والحاكم ١/٤٤٤، ٢/١٠٠ . وقال محققو المسند : حديث حسن إلى قوله : « ولا تتخذوها كراسى » . وهذا إسناد ضعيف .

تتخِذوا ظهورَ الدوابِّ كراسيَّ لأحاديثِكم ، فربَّ راكبِ مركوبةٍ هي خيرٌ منه ، وأطوعُ للَّهِ وأكثرُ ذكرًا »[١] .

**وأخرَج** ابنُ أبي شيبةَ عن حَبيبٍ قال : كان يُكرَهُ طولُ الوقوفِ على الدابةِ، وأن تُضْرَبَ وهي محسنةٌ .

**وأخرَج** أحمدُ ، والبيهقيُّ ، عن أبي الدرداءِ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لو غُفِر لكم ما تأتون إلى البهائمِ لغُفِر لكم كثيرٌ »[٢] .

**قوله تعالى** : ﴿وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ﴾ .

**أخرَج** عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ﴾ . قال : جعَلها لتركَبوها ، وجعَلها زينةً لكم[٣] .

**وأخرَج** ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةَ ، أن أبا عِياضٍ كان يقرؤُها : ( والـخَيْلَ والبِغالَ والـحَمِيرَ لِتَركَبُوها زِينَةً ) . يقولُ : جعَلها زينةً .

**وأخرَج** ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كانت الخيلُ وحشيَّةً ، فذلَّلها اللَّهُ لإسماعيلَ بنِ إبراهيمَ عليهما السلامُ .

**وأخرَج** ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ في « العظمةِ » ، عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : بلَغني أن اللَّهَ لما أراد أن يخلُقَ الفرسَ قال لريحِ الجنوبِ : إني خالقٌ منكِ خلقًا ؛

---

(١) ابن أبي شيبة ٨/٤٩٢ .

(٢) أحمد ٤٥/٤٧٩ (٢٧٤٨٦) ، والبيهقي (٥١٨٨) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) عبد الرزاق ١/٣٥٣ ، وابن جرير ١٤/١٧٣ .

أجعَلُه عزًّا لأوليائي ، ومذلَّةً لأعدائي ، وحِمًى لأهلِ طاعتي . فقبَض من الريحِ قبضةً ، فخلَق منها فرسًا ، فقال : سمَّيتُك فرسًا ، وجعَلتُك عربيًّا ، الخيرُ معقودٌ بناصيتِك ، والغنائمُ مُحازةٌ على ظهرِك ، والغِنى معك حيثُ كنتَ ، أرعاك بسَعَةِ[1] الرزقِ على غيرِك من الدوابِّ ، وجعَلتُك لها سيِّدًا ، وجعَلتُك تطيرُ بلا جناحين ، فأنت للطلبِ ، وأنت للهربِ ، وسأحملُ عليك رجالًا يسبِّحونى فتسبِّحُنى معهم إذا سبَّحوا ، ويهلِّلونى فتهلِّلُنى معهم إذا هلَّلوا ، ويكبِّرونى فتكبِّرُنى معهم إذا كبَّروا . فلما صَهَل الفرسُ قال : بارَكتُ عليك ، أُرهِبُ بصهيلِك المشركين ؛ أملأُ منه آذانَهم ، وأُرعِبُ منه قلوبَهم ، وأُذِلُّ به أعناقَهم . فلما عرَض الخلقَ على آدمَ وسمَّاهم ، قال اللَّهُ : يا آدمُ ، اختَرْ من خلقى مَن أحببتَ . فاختار الفرسَ ، فقال اللَّهُ : اخترتَ عزَّك وعزَّ ولدِك ، باقٍ فيهم ما بقُوا ، ويَنتِجُ منه أولادُك أولادًا ، فبركتى عليك وعليهم . فما من تسبيحةٍ ولا تهليلةٍ ولا تكبيرةٍ تكونُ من راكبِ الفرسِ إلا والفرسُ يسمَعُها ويجيبُه بمثلِ قولِه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : سأل رجلٌ ابنَ عباسٍ عن أكلِ لحومِ الخيلِ ، فكرِهَها ، وقرَأ : ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ[4] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه

(١) فى ر٢ ، م : « لسعة » .

(٢) أبو الشيخ (١٢٩٤) .

(٣) ابن أبى شيبة ٨/٧٠ ، وابن جرير ١٤/١٧٤ .

(٤) بعده فى ف٢ : « وابن المنذر » .

كان يكرَهُ لحومَ الخيلِ ويقولُ : قال اللَّهُ : ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَاۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ ؛ فهذه للأكلِ ، ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ ؛ فهذه للركوبِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ ، أنه سُئِل عن لحومِ الخيلِ ، فقال : ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحكمِ فى قولِه : ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَاۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا [٢٤٥و] تَأْكُلُونَ﴾ : فجعَل منه الأكلَ . ثم قرَأ : ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةًۚ﴾ . قال : لم يجعَلْ لكم فيها أكلًا . وكان الحكمُ يقولُ : الخيلُ والبغالُ والحميرُ حرامٌ فى كتابِ اللَّهِ[3] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن خالدِ بنِ الوليدِ قال : نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن أكلِ كلِّ ذى نابٍ من السباعِ ، وعن لحومِ الخيلِ والبغالِ والحميرِ[4] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عمرِو بنِ دينارٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : أطعَمَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ لحومَ /الخيلِ ، ونهانا عن لحومِ الحُمُرِ الأهليةِ[5] . ١١٢/٤

---

(١) ابن أبى شيبة ٧١/٨ ، وابن جرير ١٧٣/١٤ ، ١٧٤ .

(٢) ابن أبى شيبة ٧١/٨ .

(٣) ابن جرير ١٧٤/١٤ .

(٤) أبو داود (٣٧٩٠) ، والنسائى (٤٣٤٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٨١٠) .

(٥) ابن أبى شيبة ٦٨/٨ ، ١٧٩/١٤ ، والترمذى (١٧٩٣) ، والنسائى (٤٣٤٠) . وأصل الحديث عند البخارى (٤٢١٩ ، ٥٥٢٠ ، ٥٥٢٤) ، ومسلم (١٩٤١) .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ أبى الزُّبيرِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أنهم ذبَحوا يومَ خيبرَ الحميرَ والبغالَ والخيلَ ، فنهاهم النبىُّ ﷺ عن الحميرِ والبغالِ ، ولم يَنْهَهم عن الخيلِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ عطاءٍ ، عن جابرٍ قال : كنا نأكُلُ لحمَ الخيلِ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ . قلتُ : فالبغالَ ؟ قال : أما البغالُ فلا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، عن أسماءَ قالت : نحَرْنا على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فرسًا فأكَلناه[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن دِحْيَةَ الكلبىِّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أحمِلُ لك حمارًا على فرسٍ ، فيَنتِجُ لك بغلًا تركَبُها ؟ قال : « إنما يفعلُ ذلك الذين لا يعلَمون »[(٤)] .

**قولُه تعالى : ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٨﴾ .**

أخرَج الخطيبُ[(٥)] ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قولِه : ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ . قال : « البَرَاذِينُ »[(٦)] .

(١) أبو داود (٣٧٨٩) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٢١٩) .

(٢) ابن أبى شيبة ٨/٧١ ، والنسائى (٤٣٤١ ، ٤٣٤٤) ، وابن جرير ١٤/١٧٦ . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٤٠٤١) .

(٣) ابن أبى شيبة ٨/٦٧ ، ٦٨ ، ١٤/١٧٩ ، والبخارى (٥٥١٠ - ٥٥١٢ ، ٥٥١٩) ، ومسلم (١٩٤٢) ، والنسائى (٤٤١٨ ، ٤٤٣٢) ، وابن ماجه (٣١٩٠) .

(٤) أحمد ٣١/٩٠ (١٨٧٩٣) . وقال محققوه : صحيح لغيره ، وهذا إسناده ضعيف لانقطاعه ؛ الشعبى لم يسمع من دحية الكلبى .

(٥) بعده فى م : « فى تاريخه » .

(٦) ابن عساكر ٥٥/١٦٥ من طريق الخطيب .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ . قال : السُّوسُ فى الثيابِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن مما خلَق اللَّهُ لأرضًا من لؤلؤةٍ بيضاءَ مسيرةَ ألفِ عامٍ ، عليها جبلٌ من ياقوتةٍ حمراءَ مُحدِقٌ بها ، فى تلك الأرضِ ملَكٌ قد ملأَ شرقَها وغربَها ، له ستُّمائةِ رأسٍ ، فى كلِّ رأسٍ ستُّمائةِ وجهٍ ، فى كلِّ وجهٍ [(٢]ستُّمائةِ ألفٍ و[٢)] ستون ألفَ فمٍ ، فى كلِّ فمٍ ستون ألفَ لسانٍ ، يُثنِى على اللَّهِ ويقدِّسُه ويهلِّلُه ويكبِّرُه ، بكلِّ لسانٍ ستُّمائةِ ألفٍ وستون[(٣)] ألفَ مرةٍ ، فإذا كان يومُ القيامةِ نَظَر إلى عظمةِ اللَّهِ ، فيقولُ : وعزتِك ما عبدتُك حقَّ عبادتِك . فذلك قولُه : ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ » .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن الشعبىِّ قال : إن للَّهِ عبادًا من وراءِ الأَندُلُسِ ، كما بينَنا وبينَ الأَندُلُسِ ، ما يرَون أن اللَّهَ عصاه مخلوقٌ ، رَضْرَاضُهم[(٤)] الدُّرُّ والياقوتُ ، وجبالُهم الذهبُ والفضةُ ، لا يحرُثون ولا يزرَعون ولا يعمَلون عملًا ، لهم شجرٌ على أبوابِهم لها ثمرٌ هى طعامُهم ، وشجرٌ لها أوراقٌ عِراضٌ هى لباسُهم[(٥)] .

---

(١) ابن عساكر ٢١/٥٣ .

(٢ - ٢) سقط من : م . وفى ف١ ، ر٢ : « ستمائة » .

(٣) فى م : « ستين » .

(٤) الرضراض : الحصى الصغار . النهاية ٢٢٩/٢ .

(٥) أبو الشيخ (٩٥٦) ، والبيهقى (٨٣٠) . وقال محقق البيهقى : إسناده ضعيف .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن وهبٍ ، أنه قيل له : أخبَرَنا مَن أتَى سُفالةَ[(١)] الريحِ ، [(٢)]وأنه[٢)] رأى بها أربعَ نجومٍ كأنها أربعةُ أقمارٍ . فقال وهبٌ : ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ . يقولُ : البيانُ ، ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ . قال : الأهواءُ المختلفةُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ . يقولُ : على اللَّهِ أن يبيِّنَ الهدى والضلالةَ ، ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ . قال : السُّبُلُ المتفرقةُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ . قال : طريقُ الحقِّ على اللَّهِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ . قال : على اللَّهِ بيانُ حلالِه وحرامِه ، وطاعتِه ومعصيتِه ، ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ . قال : مِن[(٦)] السبلِ ناكبٌ عن الحقِّ . وفى

---

(١) فى م : « سعالة » . وسفالة الريح : الجهة التى تقابل مهبَّها . الوسيط (س ف ل) .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ح٢ : « فأنه » ، وفى ف١ : « وأنها » .

(٣) ابن جرير ١٧٧/١٤ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢٣/٢ .

(٤) ابن جرير ١٧٨/١٤ ، ١٧٩ .

(٥) ابن جرير ١٧٨/١٤ .

(٦) فى ص ، ف١ ، ح١ : « عن » ، وفى م : « على » .

قراءةِ ابنِ مسعودٍ : ( ومنكم جائرٌ )[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنباريِّ فى « المصاحِفِ » ، عن عليٍّ ، أنه كان يقرأُ هذه الآيةَ : ( فمنكم جائرٌ ) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ . قال : طريقُ الهدى ، ﴿وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ﴾ . قال : من السبلِ جائرٌ عن الحقِّ . وقرأ : ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ﴾ [الأنعام : ١٥٣] . ﴿وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾ لقصدِ السبيلِ الذى هو الحقُّ . وقرأ : ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ﴾ [يونس : ٩٩] . وقرأ : ﴿وَلَوۡ شِئۡنَا لَأٓتَيۡنَا كُلَّ نَفۡسٍ هُدَىٰهَا﴾[(٢)] [السجدة : ١٣] .

**قولُه تعالى** : ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗۖ﴾ الآيات .

[(٣)] أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ . قال : تُرْعُون فيه أنعامَكم[(٣)] .

وأخرَج الطَّستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ . قال : فيه تُرْعُون . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الأعشى وهو يقولُ[(٤)] :

---

(١) ابن جرير ١٧٩/١٤ .

(٢) ابن جرير ١٧٨/١٤ ، ١٨٠ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ١٨٢/١٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢٣/٢ ، والتغليق ٢٣٦/٤ .

(٤) ديوانه ص ٢١٣ .

ومشى القومُ بالعِمادِ إلى الرَّزْ حَى[١] و[٢]أعيا[٢] المُسيمُ[٣] أين[٤] المَسَاقُ[٥]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : وما خلَق لكم فى الأرضِ ، ﴿مُخْتَلِفًا﴾ ؛ من الدوابِّ والشجرِ والثمارِ ، نعمٌ من اللَّهِ متظاهرةٌ ، فاشكُروها للَّهِ[٦] .

**قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مطرٍ[٧] ، أنه كان لا يرى بركوبِ البحرِ بأسًا ، وقال : ما ذكَره اللَّهُ فى القرآنِ إلا بخيرٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يكرَهُ ركوبَ البحرِ إلا لثلاثٍ ؛ غازٍ ، أو حاجٍّ ، أو معتمرٍ[٨] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن علقمةَ بنِ شهابٍ القرشىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن /لم يدرِكِ الغزوَ معى فليَغْزُ[٩] فى البحرِ ؛ فإن أجرَ يومٍ فى البحرِ كأجرِ ١١٣/٤

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « الدرجا » ، وفى م : « الروحاء » . والمثبت من الديوان والإتقان . والرزحى ، جمع الرازح وهى الإبل الشديدة الهزال التى لا تتحرك ، الهالكة هزالا . اللسان (ر ز ح) .

(٢ - ٢) بياض فى : ر٢ . وفى الأصل : « أعنى » ، وفى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « أعماد » ، وفى ح ٢: « أعيا » . والمثبت من الديوان والإتقان .

(٣) المسيم : الراعى . ينظر اللسان (س و م) .

(٤) فى ف١ ، ف٢ ، م : « بن » .

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/١٠٠ .

(٦) ابن جرير ١٤/١٨٤ .

(٧) فى ح١ : « مطرف » .

(٨) عبد الرزاق (٩٦٢٨) .

(٩) فى الأصل ، ف١ ، م : « فليغزوا » .

شهرٍ[١] فى البرِّ ، وإن القتلَ فى البحرِ كالقَتلتين فى البرِّ ، وإن المائدَ[٢] فى السفينةِ كالمتشحِّطِ[٣] فى دمِه ، وإن خيارَ شهداءِ أمتى أصحابُ الكَفْءِ » . قالوا : وما أصحابُ الكَفْءِ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « قومٌ تتكفَّأُ[٤] بهم مراكبُهم فى سبيلِ اللَّهِ »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [٦]والخطيبُ[٦] ، من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى ، عن كعبِ الأحبارِ : إن اللَّهَ قال للبحرِ الغربىِّ حينَ خلَقَه : قد خلَقْتُك فأحسَنتُ خلقَك ، وأكثَرتُ فيك من الماءِ ، وإنى حاملٌ فيك عبادًا لى يكبِّرونى ويهلِّلونى ويسبِّحونى ويحمَدونى ، فكيف تعملُ بهم ؟ قال : أُغرِقُهم . قال اللَّهُ : إنى أحمِلُهم على كفِّى ، وأجعلُ بأسَك فى نواحيك . ثم قال للبحرِ الشرقىِّ : قد[٧] خلَقْتُك [٨]فأحسَنتُ خلقَك[٨] ، وأكثَرتُ فيك من الماءِ ، وإنى حاملٌ فيك عبادًا لى يكبِّرونى ويهلِّلونى ويسبِّحونى ويحمَدونى ، فكيف أنت فاعلٌ بهم ؟ قال : أكبِّرُك معهم ، وأحمِلُهم بينَ ظهرى وبطنى . قال : فأعطاه اللَّهُ الحِليةَ والصيدَ و[٩]الطيبَ[١٠] .

---

(١) فى م : « يوم » .
(٢) المائد : هو الذى يدار برأسه من ريح البحر واضطراب السفينة بالأمواج . النهاية ٣٧٩/٤ .
(٣) يتشحَّط فى دمه : يتخبط فيه ويضطرب ويتمرغ . النهاية ٤٤٩/٢ .
(٤) فى ر٢ : « يتكافا » ، وفى ح٢ : « تتكافى » .
(٥) عبد الرزاق (٩٦٣١) . وقال ابن عبد البر : منقطع الإسناد . التمهيد ٢٣٨/١ .
(٦ - ٦) سقط من : ف١ ، ف٢ ، م .
(٧) بعده فى ف١ : « جملتك » .
(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف٢ ، ح٢ .
(٩) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .
(١٠) الخطيب ٢٣٤/١٠ .

وأخرَج البزارُ عن أبى هريرةَ ، رفَعه[(١)] قال : « كلَّم اللَّهُ البحرَ الغربىَّ ، وكلَّم البحرَ الشرقىَّ ، فقال للبحرِ الغربىِّ : إنى حاملٌ فيك عبادًا [(٢)] من عبادى [٢)] ، فما أنت صانعٌ بهم ؟ قال : أُغرِقُهم . قال : بأسُك فى نواحيك . وحرَمَه الحليةَ والصيدَ ، وكلَّم هذا البحرَ الشرقىَّ ، فقال : إنى حاملٌ فيك عبادًا من عبادى ، فما أنت صانعٌ بهم ؟ قال : أحمِلُهم على يدى ، وأكونُ لهم كالوالدةِ لولدِها . فأثابه الحِليةَ والصيدَ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ : يعنى حيتانَ البحرِ ، ﴿وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ . قال : هذا اللؤلؤُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ . قال : هو السمكُ وما فيه من الدوابِّ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن قتادةَ ، أنه سُئِل عن رجلٍ قال لامرأتِه : إن أكَلتِ لحمًا فأنتِ طالقٌ . فأكَلَت سمكًا ، قال : هى طالقٌ ؛ قال اللَّهُ : ﴿لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ

---

(١) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ ، وفى الأصل : « لى » .

(٣) البزار (١٦٦٩ - كشف) . وقال البزار : تفرد به عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبى هريرة عبدُ الرحمن ، وهو منكر الحديث وقد رواه سهيل ، عن النعمان بن أبى عياش ، عن عبد الله بن عمرو موقوفا . وقال الهيثمى : رواه البزار وِجادة ، وفيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر العمرى وهو متروك . مجمع الزوائد ٢٨١/٥ . وينظر البداية والنهاية ٥١/١ ، ٥٢ .

(٤) ابن جرير ١٨٥/١٤ ، ١٨٦ .

﴿لَحْمًا طَرِيًّا﴾[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ قال : يحنَثُ ؛ قال اللَّهُ : ﴿لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى جعفرٍ قال : ليس فى الحَلْيِ زكاةٌ . ثم قرَأ : ﴿وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾[(٢)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ﴾ . قال : جوارىَ[(٣)].

وأخرَج [(٤)]ابنُ أبى شيبةَ[(٤)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ . قال : تمخُرُ السفنُ الرياحَ ، ولا تمخُرُ الريحَ من السفنِ إلا الفُلكَ العظامَ[(٥)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ : ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ . قال : تشُقُّ الماءَ بصدرِها[(٦)].

وأخرَج [(٧)]ابنُ المنذرِ[(٧)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَتَرَى

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٥٣ .

(٢) ابن أبى شيبة ٣/١٥٥ .

(٣) ابن جرير ١٩/٣٤٦ ، ٣٤٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٣ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن جرير ١٤/١٨٧ .

(٦) ابن جرير ١٤/١٨٦ ، ١٨٧ .

(٧ - ٧) فى ح٢ : « ابن أبى شيبة » .

ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ . قال : السفينتان تجريان بريحٍ واحدةٍ ، كلٌّ واحدةٍ مستقبِلةَ الأُخرى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ . قال : تجرى بريحٍ واحدةٍ ، مقبلةً ومدبرةً[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ﴾ . قال : هو التجارةُ .

**قولُه تعالى : ﴿وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ﴾ الآيتين .**

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٢)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٢)] ، من طريقِ قتادةَ ، عن الحسنِ ، عن قيسِ بنِ عُبادٍ قال : إن اللَّهَ لـمَّا خلَق الأرضَ جعَلت تمورُ ، فقالت الملائكةُ : ما هذه بمُقِرَّةٍ على ظهرِها أحدًا . فأصبَحت صُبْحًا وفيها رواسيها ، فلم يَدْرُوا من أين خُلِقت ، فقالوا : ربَّنا ، هل من خلقِك شىءٌ هو أشدُّ من هذا ؟ قال : نعم ، خلقُ الحديدِ . فقالوا : هل من خلقِك شىءٌ هو أشدُّ من الحديدِ ؟ قال : نعم ، خلقُ النارِ . قالوا : ربَّنا ، هل من خلقِك شىءٌ هو أشدُّ من النارِ ؟ قال : نعم ، الماءُ . قالوا : ربَّنا ، هل من خلقِك شىءٌ هو أشدُّ من الماءِ ؟ قال : نعم ، الريحُ . قالوا : ربَّنا ، هل من خلقِك شىءٌ هو أشدُّ من الريحِ ؟ قال : نعم ، الرجلُ . قالوا : ربَّنا ، هل من خلقِك شىءٌ هو أشدُّ من الرجلِ ؟ قال : نعم ، المرأةُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى

(١) ابن جرير ١٤/١٨٧ ، ١٨٨ .
(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م .
(٣) ابن جرير ١٤/١٨٩ إلى قوله : « رواسيها » .

قولِه : ﴿رَوَاسِيَ﴾ . قال : الجبالَ ، ﴿أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ . قال : أثبتَها بالجبالِ ، ولولا ذلك ما أقرَّتْ عليها خلقًا [1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ . قال : حتى لا تميدَ بكم ؛ كانوا على الأرضِ تمورُ بهم لا يُستقَرُّ بها ، فأصبَحوا صُبحًا وقد جعَل اللَّهُ الجبالَ ، وهى الرواسى ، أوتادًا فى الأرضِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ . قال : أن تَكفَّأَ بكم . وفى قولِه : ﴿وَأَنْهَٰرًا﴾ . قال : بكلِّ بلدةٍ [2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَسُبُلًا﴾ . قال : السبلُ هى الطرقُ بينَ الجبالِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والخطيبُ فى كتابِ « النجومِ » ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَسُبُلًا﴾ . قال : طرقًا ، ﴿وَعَلَٰمَٰتٍ﴾ . قال : هى النجومُ [3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَعَلَٰمَٰتٍ﴾ . قال: [4] علاماتُ النهارِ [4] الجبالُ .

---

(١) عبد الرزاق ١/٣٥٤ ، وابن جرير ١٨/٥٤٣ ، ٥٤٤ ، وابن أبى حاتم ٧/٢٢١٩ ، ٩/٢٩٠٩ مختصرًا ، وعند عبد الرزاق من طريق قتادة ، عن الحسن .

(٢) ابن جرير ١٤/١٩٠ بشطره الأول .

(٣) عبد الرزاق ١/٣٥٤ ، وابن جرير ١٤/١٩١ ، ١٩٣ ، والخطيب ص ١٨٥ .

(٤ - ٤) فى م : « أنهار » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكلبىِّ فى قولِه : ﴿وَعَلَـٰمَـٰتٍ﴾ . قال : الجبالَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَعَلَـٰمَـٰتٍ﴾ : يعنى معالمَ الطرقِ بالنهارِ ، ﴿وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ . يعنى بالليلِ[(٢)] .

١١٤/٤ /وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن إبراهيمَ : ﴿وَعَلَـٰمَـٰتٍ﴾ . قال : هى الأعلامُ التى فى السماءِ ، ﴿وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ . قال : يهتدون به فى البحرِ فى أسفارِهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَعَلَـٰمَـٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ . قال : منها ما يكونُ علامةً ، ومنها ما يُهتَدَى به[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ ، أنه كان لا يرى بأسًا أن يتعلَّمَ الرجلُ منازِلَ القمرِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن إبراهيم ، أنه كان لا يرى بأسًا أن يتعلَّمَ الرجلُ من النجومِ ما يَهتدِى به .

---

(١) عبد الرزاق ١/٣٥٤ ، وابن جرير ١٤/١٩٣ .

(٢) ابن جرير ١٤/١٩٢ .

(٣) أبو الشيخ (٧٠٨) .

(٤) ابن جرير ١٤/١٩٢ ، ١٩٣ .

**قوله تعالى**: ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ﴾.

**أخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ﴾. قال: اللَّهُ هو الخالقُ الرازقُ، وهذه الأوثانُ التي تُعبَدُ من دونِ اللَّهِ تُخلَقُ ولا تَخلُقُ شيئًا، ولا تملكُ لأهلِها ضرًّا ولا نفعًا؛ قال اللَّهُ: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾. وفي قولِه: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ الآية. قال: هذه الأوثانُ التي تُعبَدُ من دونِ اللَّهِ أمواتٌ لا أرواحَ فيها، ولا تملِكُ لأهلِها ضرًّا[1] ولا نفعًا، ﴿إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾. قال: اللَّهُ إلهُنا ومولانا وخالقُنا ورازقُنا، ولا نعبُدُ ولا ندعو غيرَه، ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ﴾. يقولُ: منكرةٌ لهذا الحديثِ، ﴿وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾. قال: مستكبرون عنه[2].

**قوله تعالى**: ﴿لَا جَرَمَ﴾.

**أخرَج** ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، من طريقِ عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿لَا جَرَمَ﴾. يقولُ: بلى[3].

**وأخرَج** ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي مالكٍ في قولِه: ﴿لَا جَرَمَ﴾: يعني: بحقٍّ[4].

**وأخرَج** ابنُ أبي حاتمٍ عن الضحاكِ في قولِه: ﴿لَا جَرَمَ﴾. قال: لا كذِبَ.

**قوله تعالى**: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ (٢٣)﴾.

---

(١) في ف١، ح١، م: «خيرا».

(٢) ابن جرير ١٤/١٩٥، ١٩٧.

(٣) ابن جرير ١٤/٢٦٣، وابن أبي حاتم ٦/٢٠١٩.

(٤) في ف١، م: «لحق»، وفي ح٢: «الحق».

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾. قال: هذا قضاءُ اللَّهِ الذى قضَى؛ أنه لا يُحِبُّ المستكبِرين. وذُكِر لنا أن رجلًا أتى النبىَّ ﷺ فقال: يا نبىَّ اللَّهِ، إنه ليُعجِبُه الجمالُ، حتى يودُّ أن عِلاقةَ سوطِه وقِبالَ[1] نعلِه حسنٌ، فهل ترهَبُ[2] علىَّ الكِبْرَ؟ فقال نبىُّ اللَّهِ ﷺ: «كيف تجدُ قلبَك؟». قال: أجدُه عارفًا للحقِّ مطمئنًّا إليه. قال: «فليس ذاك بالكبرِ، ولكن الكبرَ أن تبطَرَ الحقَّ وتَغمِصَ الناسَ، فلا ترى أحدًا أفضلَ منك، وتَغمِصَ الحقَّ فتجاوزَه إلى غيرِه».

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ»، [3]وعبدُ بنُ حميدٍ[3]، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن الحسنِ[4] بنِ علىٍّ، أنه كان يجلسُ إلى المساكينِ ثم يقولُ: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾[5].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىٍّ قال: ثلاثٌ مَن فعَلَهن لم يُكتَبْ مستكبِرًا؛ مَن رَكِب الحمارَ ولم يستنكِفْ، ومَن اعتَقَل الشاةَ[6] واحتَلَبها، وأوسَع للمسكينِ[7] وأحسَن مُجالَسته.

وأخرَج مسلمٌ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ»، عن عياضِ بنِ حِمَارٍ

---

(١) القبال: زمام النعل، وهو السير الذى يكون بين الإصبعين. النهاية ٨/٤.

(٢) فى ر٢: «تركب».

(٣ - ٣) ليس فى: الأصل، ر٢، ح٢.

(٤) فى ص، ف١، ف٢، ح١، م: «الحسين».

(٥) عبد الله بن أحمد ص ١٧١، وابن جرير ١٩٨/١٤.

(٦) اعتقل الشاة: هو أن يضع رجلها بين ساقة وفخذه ثم يحلبها. النهاية ٢٨١/٣.

(٧) فى ص، ف٢، ر٢، ح١، ح٢: «للمساكين».

المجاشعيِّ ، أن النبيَّ ﷺ قال في خطبته : « إن اللَّهَ أوحَى إليَّ أن تواضَعوا حتى لا يفخرَ أحدٌ على أحدٍ »[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عمرَ بنِ الخطابِ ، رفَعه إلى النبيِّ ﷺ قال : « يقولُ اللَّهُ : من تواضَعَ لي هكذا - وأشار بباطنِ كفِّه إلى[(٢)] الأرضِ وأدناها من الأرضِ - رفَعتُه هكذا » . وأشار بباطنِ كفِّه إلى[(٢)] السماءِ ورفَعها نحوَ السماءِ[(٣)] .

وأخرَج البيهقيُّ ، والخطيبُ ، عن عمرَ ، أنه قال على المنبرِ : يأيُّها الناسُ ، تواضَعوا ؛ فإني سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن تواضَع للَّهِ رفَعه اللَّهُ ، وقال : انْتَعِشْ[(٤)] رفَعك اللَّهُ . فهو في نفسِه صغيرٌ ، وفي أعينِ الناسِ عظيمٌ ، ومَن تكبَّر وضَعه اللَّهُ ، وقال : اخسَأْ خفَضَك اللَّهُ . فهو في أعينِ الناسِ صغيرٌ ، وفي نفسِه كبيرٌ ، حتى لَهو أهونُ عليهم من كلبٍ أو خنزيرٍ »[(٥)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما من آدميٍّ إلا وفي رأسِه سلسلتان ؛ سلسلةٌ في السماءِ وسلسلةٌ في الأرضِ ، فإذا تواضَع العبدُ رفَعه الـمَلَكُ الذي بيدِه سلسلةٌ من السماءِ ، وإذا تجبَّر جذَبته السلسلةُ التي في الأرضِ »[(٦)] .

---

(١) مسلم (٢٨٦٥/ ٦٤) ، والبيهقي (٦٦٧٢ ، ٨١٣٣) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص .

(٣) البيهقي (٨١٣٧ ، ٨١٣٨) .

(٤) انتعِش : ارتفِع . النهاية ٥/ ٨١ .

(٥) البيهقي (٨١٤٠) ، والخطيب ٢/ ١١٠ . وقال الألباني : موضوع . السلسلة الضعيفة (١٢٩٥) .

(٦) البيهقي (٨١٤١) . وقال الهيثمي : وفيه زمعة بن صالح ، والأكثر على تضعيفه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٨/ ٨٣ .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما من آدمىٍّ إلا وفى رأسِه حَكَمةٌ[(١)] ، الحَكَمَةُ بيدِ ملَكٍ ، فإن تواضَع قيل للملَكِ : ارفَعْ حَكَمَته . وإن ارتفَع قيل للملَكِ : ضَعْ حَكَمَته »[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن تَكَبَّر تَعَظُّمًا وَضَعه اللَّهُ ، ومَن تَواضَع للَّهِ تَخَشُّعًا رَفَعه اللَّهُ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يَدْخُلُ الجنةَ مَن كان فى قلبِه مِثْقالُ ذَرَّةٍ مِن كِبْرٍ ، ولا يدخُلُ النارَ مَن كان فى قلبِه مثقالُ ذرةٍ من إيمانٍ » . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، الرجلُ يُحِبُّ أن يكونَ ثَوْبُه حَسَنًا ونَعْلُه حسنًا ؟ فقال : « إنَّ اللَّهَ جميلٌ يحبُّ الجمالَ ؛ الكِبْرُ مَن بَطَرَ الحقَّ وغَمَصَ[(٤)] الناسَ »[(٥)] .

---

(١) الحكمة : حديدة فى اللجام تكون على أنف الفرس وحنكه ، تمنعه عن مخالفة راكبه ، ولما كانت الحكمة تأخذ بفم الدابة وكان الحنك متصلا بالرأس جعلها تمنع من هى فى رأسه ، كما تمنع الحكمة الدابة . وقوله : ارفع حكمته : أى : قدره ومنزلته ، وقيل : الحكمة من الإنسان أسفل وجهه ، مستعار من موضع حكمة اللجام ، ورفعها كناية عن الإعزاز ، لأن من صفة الذليل تنكيس رأسه . ينظر النهاية ٤٢٠/١ .

(٢) البيهقى (٨١٤٣) . وحسنه الألبانى بمجموع طرقه فى السلسلة الصحيحة (٥٣٨) .

(٣) البيهقى (٨١٤٤) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ : « غمض » ، وعند مسلم والبيهقى : « غمط » ، وهو عند ابن أبى شيبة وأبى داود وابن ماجه والموضع الأول من الترمذى دون هذا الشطر . والمثبت موافق للموضع الثانى من الترمذى ، وغمص الناس : احتقرهم ولم يَرَهم شيئا ، والغمض والغمط مثل الغمص . ينظر النهاية ٣٨٦/٣ ، ٣٨٧ ، والتاج (غ م ص ، غ م ض ، غ م ط) .

(٥) ابن أبى شيبة ٨٩/٩ ، ومسلم (٩١) ، وأبو داود (٤٠٩١) ، والترمذى (١٩٩٨ ، ١٩٩٩) ، وابن ماجه (٥٩ ، ٤١٧٣) ، والبيهقى (٨١٥٢) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، (١ والطبرانيُّ ١) ، والبيهقيُّ ، عن أبي رَيْحانَةَ(٢) : سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لا يَدخُلُ شيءٌ من الكِبْرِ الجنةَ » . قال قائلٌ : يا رسولَ اللهِ ، إني أُحِبُّ أن أتجمَّلَ بعِلاقِ(٣) سَوْطي وشِسْعِ نَعْلي . فقال : « إنَّ ذلك ليس بالكِبْرِ ، إنَّ اللَّهَ جميلٌ يحبُّ الجمالَ ، إنما الكِبْرُ مَن سَفِهَ الحقَّ وغَمَصَ(٤) الناسَ بعيْنَيْهِ »(٥) .

وأخرَج البغويُّ في « معجمِه » ، والطبرانيُّ ، عن سَوَادِ(٦) بنِ عمرٍو الأنصاريِّ قال : /قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إني رجلٌ حُبِّب إلَيَّ الجمالُ ، وأُعْطِيتُ منه ما ترَى ، فما أُحِبُّ أن يَفُوقَني أحدٌ في شِسْعِ نعلي(٧) ، أفَمِنَ(٨) الكِبْرِ ذاك ؟ قال : « لا » . قلتُ : فما الكِبْرُ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « مَن سَفِهَ الحقَّ وغَمَصَ(٩) الناسَ »(١٠) .

١١٥/٤

وأخرَج البغويُّ ، والطبرانيُّ ، عن سَوَادِ(٦) بنِ عمرٍو الأنصاريِّ قال : سأل رجلٌ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنِّي رجلٌ حُبِّب إلَيَّ الجمالُ ، حتى

---

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٢) بعده في ح١ : « واسمه شمعون » .

(٣) في ف١ ، ح١ : « بغلاف » وعلاق السوط وغلافه ، واحد . ينظر اللسان (غ ل ف ، ع ل ق) .

(٤) في الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ ، م : « غمض » .

(٥) ابن سعد ٤٢٥/٧ ، وأحمد ٤٣٧/٢٨ ، ٤٣٩ (١٧٢٠٦ ، ١٧٢٠٧) . والطبراني في الأوسط (١٨٥٤) ، والبيهقي (٧١٥٣) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره دون قوله : « بعينيه » .

(٦) في م : « سوار » . وينظر مصادر التخريج .

(٧) سقط من : م .

(٨) في ر٢ : « فمن » .

(٩) في ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ : « غمض » .

(١٠) الطبراني (٦٤٧٧) . قال البخاري : لم يصح حديثه ، مرسل . وقال الحافظ : يعني أن ابن سيرين لم يسمع منه . التاريخ الكبير ٢٠٢/٤ ، والإصابة ٢١٧/٣ .

إنى لا أُحِبُّ أن يَفُوقَنى أحدٌ بشِراكٍ ، أفمِنَ الكِبْرِ ذاك ؟ قال : « لا ، ولكنَّ الكبرَ مَن غَمَص[1] الناسَ وبَطِرَ الحقَّ »[2] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عمرَ ، أن أبا رَيْحانةَ قال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى لأُحِبُّ الجمالَ حتى فى نَعْلى وعِلاقةِ سَوْطى ، أفمِنَ الكبرِ ذلك ؟ قال : « إنَّ اللَّهَ جميلٌ يحبُّ الجمالَ ، ويحبُّ أن يَرَى أثَرَ نعمتِه على عبدِه ؛ الكِبرُ مَن سَفِهَ الحقَّ ، وغَمَص[3] الناسَ أعمالَهم »[4] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن خُرَيمِ بنِ فاتِكٍ ، أنه قال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى لأُحِبُّ الجمالَ ، حتى إنى لأُحِبُّه فى شِراكِ نَعْلى وجِلازِ[5] سَوْطى ، وإنَّ قومى يَزْعُمون أنه مِن الكِبْرِ . فقال : « ليس الكبرُ أن يُحِبَّ أحدُكم الجمالَ ، ولكنَّ الكبرَ أن يَسْفَهَ الحقَّ ويَغْمِصَ[6] الناسَ »[7] .

وأخرَج سَمُّويَه فى « فوائدِه » ، والباوَرْدىُّ ، وابنُ قانِعٍ ، والطبرانىُّ ، عن ثابتِ ابنِ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ قال : ذُكِر الكِبْرُ عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : « إنَّ اللَّهَ لا يحبُّ مَن كان مُخْتالًا فخورًا » . فقال رجلٌ مِن القومِ : واللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ ، إنَّ

---

(١) فى ص ، ف٢ : « غمض » .

(٢) الطبرانى (٦٤٧٨) .

(٣) فى ص ، ف١ ، ف٢ : « غمض » .

(٤) ابن عساكر ٨٤/٤٣ ، ١٩٤/٦١ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة ١٦٧/٤ .

(٥) فى ح٢ : « حلاز » ، وفى م : « جلاد » . والجلاز : السير الذى يشد فى طرف السوط . قال الخطابى : رواه يحيى بن معين : « جلان » . بالنون ، وهو غلط . النهاية ٢٨٦/١ .

(٦) فى ص ، ف١ ، ف٢ : « يغمض » .

(٧) ابن عساكر ٣٥١/١٦ .

ثيابى لَتُغْسَلُ فيُعْجِبُنى بَياضُها ، ويعجبُنى عِلاقةُ سَوْطى وشِراكُ نَعْلى .[٢٤٥ظ] فقال النبيُّ ﷺ : « ليس ذاك مِن الكِبْرِ ، إنما الكبرُ أن تَسْفَهَ الحقَّ وتَغْمِصَ[1] الناسَ »[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن [3]أبى أُمامةَ[3] قال : أقبلَ رجلٌ مِن بنى عامرٍ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، بَلَغَنا أنك شَدَّدتَ فى لُبْسِ الحريرِ والذهبِ ، وإنى لأُحِبُّ الجمالَ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ جميلٌ يحبُّ الجمالَ ، وإنما الكِبرُ مَن جَهِل الحقَّ وغَمَص[4] الناسَ بعينِه[5] » .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ قال : أَتَى رجلٌ النبيَّ ﷺ ، فقال : إنى رجلٌ حُبِّب إلىَّ الجمالُ ، وأُعْطِيتُ منه ما تَرَى ، حتى ما أُحبُّ أن يَفُوقَنى أحدٌ بشِراكٍ أو شِسْعٍ ، أفمِنَ الكِبْرِ هذا ؟ قال : « لا ، ولكنَّ الكِبْرَ مَن بَطِرَ الحقَّ وغَمَص[6] الناسَ »[7] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « تغمض » .

(٢) سمويه والباوردى - كما فى تخريج أحاديث إحياء علوم الدين ٢٠٣٧/٥ - وابن قانع ١٢٦/١ ، ١٢٧ ، والطبرانى (١٣١٧) . وقال الهيثمى : وفيه محمد بن أبى ليلى وهو سيئ الحفظ ، وحديثه حسن بالشواهد التى تقدمت فى هذا الباب ، ولكن عبد الرحمن لم يسمع من ثابت . مجمع الزوائد ١٣٤/٥ .

(٣ - ٣) فى ف١ : « وابن أسامة » ، وفى م : « وأسامة » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف٢ : « غمض » .

(٥) فى م : « بعينيه » .

والحديث عند الطبرانى (٧٨٢٢) . وقال الهيثمى : وفيه عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد وكلاهما ضعيف . مجمع الزوائد ٢١٤/٢ .

(٦) فى الأصل ، ف١ ، ف٢ ، ح٢ : « غمض » .

(٧) الحاكم ١٨١/٤ ، ١٨٢ . وصححه ، فتعقبه الذهبى بقوله : عبد الرحمن بن عثمان أبو بحر ، قال أحمد : طرح الناس حديثه . والحديث عند أبى داود (٤٠٩٢) من طريق آخر . صحيح (صحيح سنن =

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابن مسعودٍ ، مِثْلَه ، وفيه أنَّ الرجلَ مالكٌ الرَّهاويُّ ، وقال : « البَغْىَ » . بَدَلَ « الكِبْرَ »[١] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عطاءِ بنِ يَسارٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أوْصَى نوحٌ ابنَه ، فقال : إنى مُوصِيك بوصيةٍ وقاصِرُها عليك حتى لا تَنْسى ، أُوصِيك باثنتَيْنِ ، وأنْهاك عن اثنتَيْنِ ، فأمَّا اللَّتان أُوصِيك بهما ، فإنى رَأَيْتُهما يُكْثِران الوُلُوجَ على اللَّهِ عزَّ وجلَّ ، ورأيتُ اللَّهَ تبارك وتعالى يَسْتَبْشِرُ بهما ، وصالِحُ خَلْقِه ، قُلْ : سبحانَ اللَّهِ وبحمدِه . فإنها صلاةُ الخَلْقِ ، وبها يُرزقُ الخلقُ ، وقُلْ : لا إلهَ إلا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له . فإنَّ السماواتِ والأرضَ لو كُنَّ حَلَقَةً لَقَصَمَتْها ، ولو كنَّ فى كِفَّةٍ لَرَجَحَتْ بِهِنَّ ، وأما اللَّتان أنْهاك عنهما ، فالشِّركُ والكِبْرُ » . فقال عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو : يا رسولَ اللَّهِ ، الكِبْرُ أن يكونَ لى حُلَّةٌ حَسَنةٌ ألْبَسُها ؟ قال : « لا ، إن اللَّهَ جميلٌ يحبُّ الجمالَ » . قال : فالكبرُ أن يكونَ لى دابةٌ صالحةٌ أرْكَبُها ؟ قال : « لا » . قال : فالكبرُ أن يكونَ لى أصحابٌ يَتَّبِعونى وأُطْعِمُهم ؟ قال : « لا » . قال : فأيُّما[٢] الكِبْرُ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « أن تَسْفَهَ الحقَّ وتَغْمِصَ[٣] » .

= أبى داود - ٣٤٤٨) . وينظر السلسلة الصحيحة ١٦٨/٤ .

(١) الحاكم ١٨٢/٤ . والحديث عند أحمد ١٥٥/٦ ، ١٤٧/٧ (٣٦٤٤ ، ٤٠٥٨) . وقال محققوه : حديث صحيح ، وهذا إسناد صحيح ، إن ثبت سماع حميد بن عبد الرحمن - وهو الحميرى - من عبد الله بن مسعود . وينظر السلسلة الصحيحة ١٦٦/٤ .

(٢) فى الأصل ، ف١ : « فأى » ، وفى مصدر التخريج : « فبم » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « تغمض » ، وفى ر٢ : « يغمض » ، وبعده فى الأصل ، ح١ ، ح٢ ، م : « الناس » .

والأثر عند أحمد ص ٥١ ، ٥٢ . وفى آخره : قال على : قلت لهشام : ما « تغمص » ؟ قال : تعيبه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : لا يدخُلُ حَظيرةَ القُدسِ[1] مُتكبِّرٌ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : المُتَكَبِّرون يُجْعَلون يومَ القيامةِ فى تَوابِيتَ مِن نارٍ فتُطْبَقُ عليهم .

وأخرَج أحمدُ ، والدارمىُّ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وأبو يعلى ، وابنُ حِبَّانَ ، والحاكمُ ، عن ثَوْبانَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن فارَقَ الرُّوحُ جسدَه وهو برىءٌ مِن ثلاثٍ دخَل الجنةَ ؛ الكِبْرُ والدَّيْنُ والغُلولُ »[3] .

قال ابنُ الجَوْزىِّ فى « جامعِ المسانيدِ » : كذا رُوِىَ لنا : « الكِبْرُ » . وقال الطبرانىُّ[4] : إنما هو « الكَنزُ » . بالنونِ والزاىِ .

وأخرَج الطبرانىُّ عن السائبِ بنِ يزيدَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا يدخُلُ الجنةَ مَن كان فى قلبِه مِثقالُ (٥) ذرَّةٍ مِن (٥) كِبْرٍ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، هَلَكْنا ، وكيف لنا

---

(١) حظيرة القدس : الجنة . وهى فى الأصل : الموضع الذى يحاط عليه لتأوى إليه الغنم والإبل ، يقيهما البرد والريح . النهاية ١/٤٠٤ .

(٢) ابن أبى شيبة ٩١/٩ .

(٣) أحمد ٥٣/٣٧ ، ٧٤ ، ١٠٤ ، ١٠٥ (٢٢٣٦٩ ، ٢٢٣٩٠ ، ٢٢٤٢٧ ، ٢٢٤٢٨ ) ، والدارمى ٢٦٢/٢ ، والترمذى (١٥٧٢ ، ١٥٧٣ ) ، والنسائى فى الكبرى (٨٧٦٤) ، وابن ماجه (٢٤١٢) ، وابن حبان (١٩٨) ، والحاكم ٢٦/٢ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٩٥٦) .

(٤) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « الدار قطنى » .

والحديث عند الطبرانى فى الأوسط (٧٧٥١) . ولم نجد كلامه فيه . وقال الترمذى : هكذا قال سعيد - هو ابن أبى عروبة - : « الكنز » . وقال أبو عوانة فى حديثه : « الكبر » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ .

أن نعلَمَ ما فى قلوبنا مِن دَأْبِ الكِبْرِ وأين هو ؟ فقال : « مَن لَبِس الصوفَ ، أو حلَب الشاةَ[1] ، أو أكَل مع مَا مَلَكَتْ يمينُه ، فليس فى قلبِه إن شاء اللَّهُ الكبرُ »[2] .

وأخرَج تمامٌ فى « فوائدِه » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من لَبِس الصوفَ ، وانتعَل المخصوفَ ، وركِب حمارَه ، وحلَب شاتَه ، وأكَل معه[3] عيالُه ، فقد نحَّى اللَّهُ عنه الكبرَ ، أنا عبدٌ ، ابنُ عبدٍ ، أجلِسُ جِلسةَ العبدِ ، وآكُلُ أكلَ[4] العبدِ ، إنى قد أوحِىَ إلىَّ أن تواضَعوا ولا يَبْغِىَ أحدٌ على أحدٍ ، إن يدَ اللَّهِ مبسوطةٌ فى خلقِه ، فمَن رفَع نفسَه وضَعه اللَّهُ ، ومَن وضَع نفسَه رفَعه اللَّهُ ، ولا يمشى امرؤٌ على الأرضِ شبرًا يبتغِى سلطانَ اللَّهِ إلا أكبَّه اللَّهُ »[5] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن يزيدَ بنِ ميسرةَ قال : قال عيسى عليه السلامُ : مالى لا أرى فيكم أفضلَ العبادةِ ؟ قالوا : وما/ أفضلُ العبادةِ يا رُوحَ اللَّهِ ؟ قال : التواضعُ للَّهِ[6] . ١١٦/٤

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ قالت : إنكم لتَدعونَ

---

(١) فى ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ : « الشاء » ، وفى ح٢ : « الشياء » .

(٢) الطبرانى (٦٦٦٨) . وقال الهيثمى : وفيه يزيد بن عبد الملك النوفلى منكر الحديث جدًّا . مجمع الزوائد ٩٩/١ .

(٣) فى الأصل ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ ، م ، وتاريخ دمشق : « مع » .

(٤) فى م ، وتاريخ دمشق : « أكلة » .

(٥) تمام (١١١١ - الروض البسام) ، وابن عساكر ٨٠/٤ . وقال محقق تمام : إسناده تالف .

(٦) أحمد ص ٥٦.

أفضلَ العبادةِ ؛ التواضعَ[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن يحيى بنِ [(٢)]أبى كثيرٍ[(٢)] قال : أفضلُ العملِ الورعُ ، وخيرُ العبادةِ التواضعُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرٍو ، أنه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن كان فى قلبِه مثقالُ حبَّةٍ من خردلٍ من كبرٍ ، كبَّه اللَّهُ على وجهِه فى النارِ »[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن النعمانِ بنِ بشيرٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن للشيطانِ مصالىَ[(٥)] وفخوخًا ، وإن من[(٦)] مصاليه وفخوخِه البَطَرَ بنعمِ اللَّهِ ، والفخرَ بعطاءِ اللَّهِ ، والكبرَ على عبادِ اللَّهِ ، واتباعَ الهوى فى غيرِ ذاتِ اللَّهِ تعالى »[(٧)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ألا أُنبِّئُكم بأهلِ

---

(١) أحمد ص ١٦٤ ، ١٦٥ ، والبيهقى (٨١٤٨) .

(٢ - ٢) فى ف١ : « بكير » .

(٣) البيهقى (٨١٤٩) .

(٤) ابن أبى شيبة ٩/٨٩ ، ٩٠ ، والبيهقى (٨١٥٤) . والحديث عند أحمد ١١/٥٨٩ (٧٠١٥) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط البخارى .

(٥) المصالى : شبيهة بالشَّرَك ، واحدتها مصلاة ، أراد ما يستفز به الناس من زينة الدنيا وشهواتها . النهاية ٣/٥١ .

(٦) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ف٢ .

(٧) البيهقى (٨١٨٠) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٤٦٣) .

النارِ ؟ كلُّ (١جظٍّ جعظٍ١) مستكبرٍ ، ألا أُنبِّئُكم بأهلِ الجنةِ ؟ كلُّ ضعيفٍ متضعِّفٍ ذى طِمْرَين[٢] لا يُؤْبَهُ له ، لو أقسَم على اللَّهِ لأبرَّه »[٣] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن جبيرِ بنِ مطعِمٍ قال : يقولون : فىَّ التِّيهُ[٤] . وقد ركِبتُ الحمارَ ، ولبِستُ الشَّمْلَةَ ، وحلَبتُ الشاةَ ، وقد قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن فعَل هذا فليس فيه من الكبرِ شىءٌ »[٥] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ شدادٍ ، رفَع الحديثَ ، قال : « مَن لَبِس الصوفَ ، واعتَقَل الشاةَ ، وركِب الحمارَ ، وأجاب دعوةَ الرجلِ الدُّونِ أو العبدِ ، لم يُكتَبْ عليه من الكبرِ شىءٌ »[٦] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وأبو يعلى ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ ، أنه رُئِىَ فى السوقِ على رأسِه حُزمةُ حطبٍ ، فقيل له : أليس قد أوسَع اللَّهُ عليك ؟ قال : بلى ، ولكنى أردتُ أن أدفعَ الكبرَ ، وقد سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لا يدخُلُ الجنةَ مَن فى قلبِه مثقالُ

---

(١ - ١) فى ص ، ف٢ : « حظ حفظ » ، وفى م : « فظ غليظ » . والجظ : الضخم ، والجعظ : العظيم فى نفسه ، وقيل : السيئ الخُلُق الذى يتسخط عند الطعام . النهاية ١/ ٢٧٤ ، ٢٧٦ .

(٢) الطمر . الثوب الخَلَق . النهاية ٣/ ١٣٨ .

(٣) البيهقى (٨١٧٦) . والحديث عند أحمد ١٤/ ٤١٧ (٨٨٢١) بنحوه . وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٤) التيه : الصلف والكبر . اللسان (ت و ه) .

(٥) الترمذى (٢٠٠١) ، والحاكم ٤/ ١٨٤ ، والبيهقى (٨١٩٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٦٢٧) .

(٦) أحمد ص ١٣ ، ١٤ . وقال أحمد : عبد الله بن شداد لم يسمع من النبى ﷺ . العلل ٢/ ٥٩ (٣٨٠) . وينظر تحفة التحصيل (٤٧٨) .

حبَّةٍ من خردلٍ من كِبرٍ »[١] .

وأخرَج البيهقىُّ عن جابرٍ قال : كنا مع النبىِّ ﷺ فأقبَل رجلٌ ، فلما رآه القومُ أثنَوا عليه ، فقال النبىُّ ﷺ : « إنى لأرَى على وجهِه سُفْعَةً[٢] من النارِ » . فلما جاء وجلَس قال : « أَنشُدُك باللَّهِ ، أجئتَ وأنت ترَى أنك أفضلُ القومِ ؟ » . قال : نَعَم[٣] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ المباركِ ، أنه سُئِل عن التواضعِ فقال : التكبرُ على الأغنياءِ[٤] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ المباركِ قال : من التواضعِ أن تضعَ نفسَك عندَ مَن هو دونَك فى نعمةِ الدنيا ، حتى تُعلِمَه أنه ليس لك فضلٌ عليه لدنياك ، وأن ترفعَ نفسَك عندَ مَن هو فوقَك فى دنياه ، حتى تُعلِمَه أنه ليس لدنياه فضلٌ عليك[٥] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : مَن خضَع لغنىٍّ ووضَع له نفسَه إعظامًا له وطمعًا فيما قِبَلَه ، ذهَب ثُلُثا مروءتِه وشَطرُ دينِه[٦] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عونِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ : لا يبلُغُ عبدٌ حقيقةَ الإيمانِ حتى يحُلَّ بذُروتِه ، ولا يحُلُّ بذُروتِه حتى

---

(١) عبد الله بن أحمد ص ١٨٢ ، وأبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٣٥٤٤) - والحاكم ٤١٦/٣ ، والبيهقى (٨١٩٩) . وصححه الحاكم وتعقبه الذهبىُّ بقوله : سالم واه .

(٢) السُّفعة : نوع من السواد ليس بالكثير ، وقيل : هو سواد مع لون آخر . النهاية ٣٧٤/٢ .

(٣) البيهقى (٨٢٥٤) .

(٤) البيهقى (٨٢٣٥) .

(٥) البيهقى (٨٢٣١) .

(٦) البيهقى (٨٢٣٢) .

يكونَ الفقرُ أحبَّ إليه من الغنى ، والتواضعُ أحبَّ إليه من الشرفِ ، وحتى يكونَ حامدُه وذامُّه سواءً . قال : ففسَّرها أصحابُ عبدِ اللَّه قالوا : حتى يكونَ الفقرُ فى الحلالِ أحبَّ إليه من الغنى فى الحرامِ ، وحتى يكونَ التواضعُ فى طاعةِ اللَّهِ أحبَّ إليه من الشرفِ فى معصيةِ اللَّهِ ، وحتى يكونَ حامدُه وذامُّه فى الحقِّ سواءً[1] .

**قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ قال : اجتمَعت قريشٌ فقالوا : إن محمدًا رجلٌ حلوُ اللسانِ ، إذا كلَّمه الرجلُ ذهَب بعقلِه ، فانظُروا أُناسًا من أشرافِكم المعدودين المعروفةِ أنسابُهم ، فابعَثوهم فى كلِّ طريقٍ من طرقِ مكةَ على رأسِ[2] ليلةٍ أو ليلتين ، فمَن جاء يريدُه فرُدُّوه عنه . فخرَج ناسٌ منهم فى كلِّ طريقٍ ، فكان إذا أقبَل الرجلُ وافدًا لقومِه ينظُرُ ما يقولُ محمدٌ ﷺ فينزلُ بهم ، قالوا له : أنا[3] فلانُ بنُ فلانٍ . فيعرِّفُه بنسبِه ويقولُ : أنا أُخبرُك عن محمدٍ ، فلا يريدُ أن يُعنَى إليه ، هو رجلٌ كذَّابٌ ، لم يَتَّبِعْه على أمرِه إلا السفهاءُ والعبيدُ ومَن لا خيرَ فيه ، وأما شيوخُ قومِه وخيارُهم فمفارِقون له . فيرجعُ أحدُهم ، فذلك قولُه : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . فإذا كان الوافدُ ممن عزَم اللَّهُ له على الرشادِ فقالوا له مثلَ ذلك فى محمدٍ ﷺ ، قال : بئس الوافدُ أنا لقومى ، إن كنتُ جئتُ حتى إذا بلَغتُ إلا مسيرةَ يومٍ ، رجَعتُ قبلَ أن ألقَى هذا الرجلَ

---

(١) أحمد ص ١٥٨ .

(٢) بعده فى ف١ ، م : « كل » .

(٣) فى ص ، ف٢ : « أبا » ، وفى ف١ : « يا أبا » .

وأنظُرَ ما يقولُ ، وآتِيَ قومى ببيانِ أمرِه . فيدخُلُ مكةَ فيَلقَى المؤمنين فيسأَلُهم : ماذا يقولُ محمدٌ ؟ فيقولون : خيرًا . ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ . يقولُ : مالٌ ، ﴿وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ﴾ وهى الجنةُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : إن ناسًا من مشركى العربِ كانوا[1] يقعُدون بطريقِ مَن أتَى نبىَّ اللَّهِ ﷺ ، فإذا مرُّوا سألوهم ، فأخبرُوهم بما سمِعوا من النبىِّ ﷺ ، فقالوا : إنما هو أساطيرُ الأولين .

**قولُه تعالى** : ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ . يقولُ : يحمِلون مع ذنوبِهم ذنوبَ الذين يُضلُّونهم بغيرِ علمٍ ، وذلك مثلُ قولِه : ﴿وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت : ١٣][2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، /وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ ١١٧/٤ فى قولِه : ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ الآية . قال : حمَّلَهم ذنوبَ أنفسِهم وذنوبَ مَن أطاعهم ، ولا يخفِّفُ ذلك عمن أطاعهم من العذابِ شيئًا[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ الآية . قال : قال النبىُّ ﷺ : « أيُّما داعٍ دعا إلى

---

(١) سقط من : ف١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٤/ ٢٠١ .

(٣) ابن جرير ١٤/ ٢٠٠ .

ضلالةٍ فاتُّبِع ، كان عليه مثلُ أوزارِ مَن اتبعَه ، من غيرِ أن يَنقُصَ من أوزارِهم شيءٌ ، وأيُّما داعٍ دعا إلى هدًى فاتُّبِع ، فله مثلُ أجورِهم ، من غيرِ أن ينقُصَ من أجورِهم شيءٌ »[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن زيدِ بنِ أسْلَمَ ، أنه بلَغه أنه يَتَمَثَّلُ للكافرِ عملُه في صورةِ أقْبَحِ ما خلَق اللَّهُ وجهًا وأنتنِه ريحًا ، فيَجلِسُ إلى جَنبِه ، كلَّما أفْزَعَه شيءٌ زادَه ، وكلَّما تَخَوَّف شيئًا زادَه خوفًا ، فيقولُ : بئسَ الصاحبُ أنت ، ومَن أنت ؟ فيقولُ : وما تَعْرِفُني ؟ فيقولُ : لا . فيقولُ : أنا عملُك ، كان قبيحًا فلذلك تراني قبيحًا ، وكان مُنْتِنًا ، فلذلك تراني مُنتنًا ، طَأْطِئْ إليَّ أرْكَبْك ، فطالما رَكِبْتَني في الدنيا . فيَرْكَبُه ، وهو قولُه : ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[٢] .

**قولُه تعالى** : ﴿قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ . قال : هو نُمْرُودُ[٣] بنُ كَنْعانَ حينَ بنَى الصَّرْحَ[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : أوَّلُ جبارٍ كان في الأرضِ نُمْرُودُ[٣] ، فبعَث اللَّهُ عليه بعوضةً ، فدَخَلَتْ في مَنْخَرِه ، فمكَث أربعَمائةِ سنةٍ يُضرَبُ رأسُه بالمَطارِقِ، وأرْحَمُ الناسِ به مَن جمَع يَدَيْه فضرَب بهما[٥] رأسَه، وكان جبارًا أربعَمائةِ سنةٍ ، فعذَّبه اللَّهُ أربعَمائةِ سنةٍ كمُلْكِه ، ثم أماتَه اللَّهُ ، وهو

(١) ابن جرير ١٤/٢٠١ . والحديث عند مسلم (٢٦٧٤) من حديث أبي هريرة مرفوعًا .
(٢) ابن جرير ١٤/٢٠١ ، ٢٠٢ .
(٣) في ف١ : « نمروذ » . وينظر ما تقدم في ٣/٢٠٥ .
(٤) ابن جرير ١٤/٢٠٤ .
(٥) في الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « بها » .

الذى كان[١] بنَى صَرْحًا إلى السماءِ ، الذى قال اللَّهُ : ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ . قال : مَكْرُ نُمْرُودَ[٣] بنِ كَنْعانَ الذى حاجَّ إبراهيمَ فى ربِّه[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾ . قال : أتاها أمرُ اللَّهِ من أصْلِها[٥] ، ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾ . والسقفُ أعالى البيوتِ ، فائْتَفَكَتْ بهم بيوتُهم ، فأهْلَكَهم اللَّهُ ودَمَّرهم ، ﴿وَأَتَـٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تُشَـٰٓقُّونَ فِيهِمْ﴾ . يقولُ : تُخالفونى[٧] .

**قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا﴾ الآية .**

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى

(١) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٢) عبد الرزاق ١/١٠٥ ، ١٠٦ ، وابن جرير ١٤/٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(٣) فى ف ١: « نمروذ » .

(٤) ابن جرير ١٤/٢٠٦ .

(٥) فى ص ، ف١ ، ح١ : « أهلها » .

(٦) ابن جرير ١٤/٢٠٥ .

(٧) ابن جرير ١٤/٢٠٨ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٣ .

قولِه : ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡا۟﴾ . قال : هؤلاء المؤمنون ، يُقالُ لهم : ﴿مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡ﴾ ؟ فيقولون : ﴿خَيۡرࣰا﴾ . ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُوا۟﴾ . أىْ : آمَنوا باللَّهِ وكتبِه وأمَرُوا بطاعتِه ، وحَثُّوا عبادَ اللَّهِ على الخيرِ ودَعَوْهم إليه[(١)] .

**قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَـٰۤىِٕكَةُ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَـٰۤىِٕكَةُ طَیِّبِینَ﴾ . قال : أحياءً وأمواتًا ، قدَّر اللَّهُ ذلك لهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ[(٣)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وأبو القاسمِ بنُ مَنْدَه فى كتابِ « الأحوالِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ قال : إذا استنقَعَت[(٤)] نفسُ العبدِ المؤمنِ ، جاءَه الـمَلَكُ فقال : السلامُ عليك[(٥)] ولىَّ اللَّهِ ، اللَّهُ يَقْرَأُ عليك السَّلامَ . ثم نزَع[(٦)] بهذه الآيةِ : ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَـٰۤىِٕكَةُ طَیِّبِینَ یَقُولُونَ سَلَـٰمٌ عَلَیۡكُمُ﴾[(٧)] .

**قولُه تعالى : ﴿هَلۡ یَنظُرُونَ﴾ الآية .**

---

(١) ابن جرير ٢١١/١٤ .

(٢) ابن جرير ٢١٢/١٤ ، ٢١٣ .

(٣) فى ص ، ف١ ، ف٢ : « مالك » .

(٤) فى الأصل : « استغنت » ، وفى م : « استفاقت » . واستنقعت نفس المؤمن : اجتمعت فى فيه تريد الخروج ، كما يستنقع الماء فى قراره ، وأراد بالنفس الروح . النهاية ١٠٨/٥ .

(٥) بعده فى م : « يا » .

(٦) انتزع بالآية والشِّعر : تمثل . اللسان (ن ز ع) .

(٧) ابن جرير ٢١٣/١٤ ، وأبو الشيخ (٤٤٠) ، والبيهقى (٤٠٢) .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ . قال : بالموتِ . وقال فى آيةٍ أُخرى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الأنفال : ٥٠] . وهو مَلَكُ الموتِ ، وله رُسُلٌ ، ﴿أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ . وذاكم يومَ القيامةِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ . يقولُ : عندَ الموتِ ، حين تتوَفَّاهم ، ﴿أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ . قال : ذلك يومَ القيامةِ[1] .

**قولُه تعالى** : ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ﴾ الآية .

أخرَج أبو عُبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى﴾ بفتحِ الياءِ[2] ، ﴿مَن يُضِلُّ﴾ بضمِّ الياءِ .

وأخرَج أبو عُبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الأعمشِ قال : قال لىَ الشَّعْبىُّ : يا سليمانُ ، كيف تَقْرَأُ هذا الحرفَ ؟ قلتُ : ﴿لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ﴾ . فقال : كذلك سَمِعتُ علقمةَ يَقْرَؤُها .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن علقمةَ ، أنه كان يَقْرَأُ : ﴿لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٤/٢١٥ .

(٢) وهى قراءة عاصم وحمزة والكسائى وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب : (لا يُهْدَى) . برفع الياء وفتح الدال . ينظر النشر ٢/٢٢٨ .

وأخرَج أبو عُبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ ، أنه قرَأ : ﴿لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ﴾ .

[١] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن الأسودِ ، أنه قَرَأ هذا الحرفَ : ( فإن اللَّهَ لا يُهدَى مَن يُضِلُّ ) [١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ ، أنه كان يَقْرَأُ هذا الحرفَ : ( فإن اللَّهَ لا يُهدَى مَن يُضِلُّ ) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ( فإن اللَّهَ لا يُهدَى مَن يُضِلُّ ) . قال : مَن يُضِلَّه اللَّهُ لا يَهْدِيه /أحدٌ . ١١٨/٤

**قولُه تعالى : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ الآيتين .**

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ قال : كان لرجلٍ مِن المسلمين على رجلٍ مِن المشركين دَيْنٌ ، فأتاه يَتقاضاه ، فكان فيما تَكَلَّم به : والذى أرْجُوه بعدَ الموتِ ، إنه لكذا وكذا . فقال له المشركُ : إنك لَتَزْعُمُ أنك تُبْعَثُ مِن بعدِ الموتِ ؟ فأقْسَم باللَّهِ جهدَ يمينِه : لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يموتُ . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾ الآية[٢] .

وأخرَج [٣] العقيليُّ ، و [٣] ابنُ مَرْدُويَه ، عن عليٍّ فى قولِه : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ

---

(١ - ١) سقط من : ف١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٤/٢٢٠ ، ٢٢١ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾ . قال : نزلت فيَّ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال اللَّهُ : سَبَّنى ابنُ آدمَ ولم يكنْ يَنْبغِى له أن يسُبَّنى ، وكَذَّبنى ولم يكنْ ينبغِى له أن يُكَذِّبنى ؛ فأما تكذيبُه إياى فقال : ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾ . وقلتُ : ﴿بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ . وأما سَبُّه إياى فقال : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المائدة : ٧٣]. وقلتُ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[(٢)] [الإخلاص : ١ - ٤].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ . يقولُ : للناسِ عامَّةً[(٣)] .

**قولُه تعالى : ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ﴾ الآية .**

أخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، [(٤)]وابنُ ماجه[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » واللفظُ له ، عن أبى ذَرٍّ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « يقولُ اللَّهُ : يا بنَ آدمَ ، كلُّكم مذنبٌ إلا مَن عافَيْتُ ، فاسْتَغْفِرونى أَغْفِرْ لكم ، وكلُّكم فقيرٌ[(٥)] إلا مَن أغْنَيْتُ ، فسَلُونى أُعطِكم ، وكلُّكم ضالٌّ إلا مَن هَدَيتُ ، فسلونى الهُدَى أَهْدِكم ، ومَنِ اسْتَغْفَرَنى وهو يَعلَمُ أنى ذو قُدرةٍ على

(١) العقيلى ١/١٥٧ وقال : لا أصل له .

(٢) ابن جرير ١٤/٢٢١ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٤٩١ . والحديث عند البخارى (٣١٩٣ ، ٤٩٧٤ ، ٤٩٧٥) من حديث أبى هريرة مرفوعا بنحوه .

(٣) ابن جرير ١٤/٢٢٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، م .

(٥) فى م : « فقراء » .

أن أغْفِرَ له غَفَرتُ له ولا أُبالى ، ولو أنَّ أوَّلكم وآخِرَكم ، وحَيَّكم ومَيِّتَكم ، ورَطْبَكم ويابِسَكم ، اجْتَمَعوا على قلبِ أشْقَى واحدٍ منكم ، ما نَقَص ذلك مِن سُلْطانى مِثْلَ جناحِ بعوضةٍ ، ولو أنَّ أولَكم وآخِرَكم ، وحيَّكم وميِّتَكم ، ورَطْبَكم ويابِسَكم ، اجْتَمَعوا على قلبِ أتْقَى واحدٍ منكم ، ما زادوا فى سُلطانى مثلَ جناحِ بعوضةٍ ، ولو أنَّ أوَّلَكم وآخِرَكم ، وحيَّكم وميتَكم ، [(١] ورَطْبَكم ويابِسَكم [١)] ، سألونى حتى تَنْتَهِىَ مسألةُ كلٍّ واحدٍ منهم فأعْطَيْتُهم ما سألونى ، ما نقَص [(٢] ذلك مما عندى [٢)] كغَرْزِ إبرةٍ لو غَمَسها أحدُكم فى البحرِ ، وذلك أنى جَوَادٌ ماجِدٌ واجدٌ [(٣)] ، عطائى كلامٌ ، وعذابى كلامٌ ، إنما أمرى لشىءٍ إذا أردتُه أن أقولَ له : كُنْ . فيكونُ » [(٤)] .

[٢٤٦و] **قولُه تعالى** : ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ﴾ الآيتين .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾ . قال : هم قومٌ مِن أهلِ مكةَ هاجَروا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ بعدَ ظُلْمِهم ؛ وظُلْمُهم الشرْكُ [(٥)] .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) فى ف٢ : « من سلطانى » .

(٣) فى ح١ : « واحد » .

(٤) أحمد ٣٥/٢٩٤ (٢١٣٦٧) ، والترمذى (٢٤٩٥) ، وابن ماجه (٤٢٥٧) ، والبيهقى (٧٠٨٩). وقال الألبانى : ضعيف بهذا السياق وأكثره صحيح فى مسلم . (ضعيف سنن الترمذى - ٤٤٧) . وينظر صحيح مسلم (٢٥٧٧) .

(٥) فى م ، وإحدى نسخ ابن جرير : « المشركون » .

والأثر عند ابن جرير ١٤/٢٢٤ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، [(١] وابنُ عساكرَ [١)] ، عن داودَ بنِ أبي هندٍ قال : نزَلتْ : ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾ . فى أبى جَنْدلِ بنِ سُهيلٍ [(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ﴾ . قال : هؤلاء أصحابُ محمدٍ ﷺ ، ظَلَمهم أهلُ مكةَ فأخرَجوهم مِن ديارِهم ، حتى لَحِق طوائفُ منهم بأرضِ الحبشةِ ، ثم بَوَّأهم اللَّهُ المدينةَ بعدَ ذلك ، فجَعَلها لهم دارَ هجرةٍ ، وجعَل لهم أنصارًا مِن المؤمنين ، ﴿وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُ﴾ . قال : إى واللَّهِ ، لَمَا يُثيبُهم عليه مِن جنتِه ونعمتِه أكبرُ ، ﴿لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشَّعْبيِّ فى قولِه : ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِى ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ﴾ . قال : المدينةَ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِى ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ﴾ . قال : لَنَرْزُقَنَّهم فى الدنيا رزقًا حسنًا [(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبانِ بنِ تَغْلِبَ قال : كان الرَّبيعُ بنُ خُثيمٍ يَقْرأُ هذا

---

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ .

(٢) فى الأصل ، ف٢ : « سهل » .

والأثر عند عبد الرزاق ١/٣٥٦ ، وابن جرير ١٤/٢٢٥ ، وابن عساكر ٢٥/٣٠١ ، ٣٠٢ .

(٣) ابن جرير ١٤/٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

(٤) ابن جرير ١٤/٢٢٣ .

(٥) ابن جرير ١٤/٢٢٤ .

الحرفَ فى « النحلِ » : ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ﴾ . ويَقْرَأُ فى « العنكبوتِ » : ( لَنُثْوِيَنَّهم مِن الجنةِ غُرَفًا )[1] ، ويقولُ : التَّبَوُّءُ[2] فى الدنيا ، والثَّواءُ[3] فى الآخرةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه كان إذا أعطَى الرجلَ مِن المهاجرين عطاءَه يقولُ : خُذْ ، بارَك اللَّهُ لك ، هذا ما وعَدك اللَّهُ فى الدنيا ، وما ذخَر[4] لك فى الآخرةِ [5]أفضلُ . ثم قرَأ هذه الآيةَ : ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ[5] أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾[6] .

**قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابن عباسٍ قال : لمَّا بعَث اللَّهُ محمدًا ﷺ رسولًا أنكَرت العربُ ذلك ، أو مَن أنكَر منهم ، فقالوا : اللَّهُ أعظمُ مِن أن يكونَ رسولُه بشرًا مثلَ محمدٍ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ﴾ [يونس: ٢] . وقال : ( وما أرسَلْنا من قبلِك إلا رجالًا يُوحَى[7] إليهم

---

(١) هى قراءة حمزة والكسائى وخلف فى سورة « العنكبوت » ، بالثاء المثلثة ساكنة بعد النون وإبدال الهمزة ياء من الثَّواء وهو الإقامة ، وقرأ الباقون بالباء الموحدة والهمزة من (التبوء) وهو المنزل . النشر ٢/٢٥٨ .

(٢) فى م : « التنبؤ » .

(٣) فى الأصل ، ف٢ : « التثوء » ، وفى ر٢ : « الثواب » .

(٤) فى الأصل : « دخر » ، وفى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « أخر » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ١٤/٢٢٤ ، ٢٢٥ .

(٧) قرأ حفص عن عاصم : (نُوحِى) . بالنون وكسر الحاء ، وقرأ الباقون : (يُوحَى) بالياء وفتح الحاء . ينظر النشر ٢/٢٢٢ .

فاسألوا أهلَ الذكرِ إن كنتم لا تعلَمون ) . يعنى : فاسألوا أهلَ[1] الكتبِ الماضيةِ : أبشرًا كانت الرسلُ الذين أَتَتْكم[2] أم ملائكةً ؟ فإن كانوا ملائكةً ، أَتَتْكم[3] ، وإن كانوا بشرًا فلا تُنْكِروا أن يكونَ رسولًا . ثم قال : ( وما أرسَلْنا من قبلِك إلا رجالًا يُوحَى إليهم من أهلِ القُرى ) . أى : ليسوا مِن أهلِ السماءِ كما قلتُم[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ/ إِلَّا رِجَالٗا﴾ . قال : قالت العربُ : لولا أُنزل علينا الملائكةُ ؟ قال اللَّهُ : ما أرسَلتُ الرسلَ إلا بشرًا ، ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ﴾ يا معشرَ العربِ ، ﴿أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ﴾ . وهم أهلُ الكتابِ مِن اليهودِ والنصارى ، الذين جاءتهم الرسلُ[5] قبلكم ، ﴿إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ أن الرسلَ الذين كانوا قبلَ محمدٍ ﷺ كانوا بشرًا مثلَه ، فإنهم سيُخْبِرونكم أنهم كانوا بشرًا مثلَه . ١١٩/٤

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ﴾ : يعنى مشركى قريشٍ ، أن محمدًا رسولُ اللَّهِ فى التوراةِ والإنجيلِ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ﴾ . قال : نزَلت فى عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ ، ونفرٍ مِن أهلِ التوراةِ ، كانوا أهلَ الكتبِ ،

---

(١) بعده فى م : « الذكر و » .
(٢) فى م : « أتتهم » .
(٣) فى نسخة من ابن جرير : « أنكرتم » .
(٤) ابن جرير ٢٢٨/١٤ .
(٥) سقط من : ف١ ، م .
(٦) ابن جرير ٢٢٧/١٤ ، ٢٢٨ .

يقولُ : فاسْألوهم ، ﴿إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝٤٣﴾ .

[(١] وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ[١)] : « إن الرجلَ ليُصَلِّى ويصومُ ويَحُجُّ ويعتمرُ [(٢] ويغزُو[٢)] ، وإنه لمنافقٌ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، بماذا دخَل عليه النفاقُ ؟ قال : « يَطْعُنُ على إمامِه ، وإمامُه مَن قال اللَّهُ فى كتابِه : ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا ينبغى للعالم أن يَسْكُتَ على علمِه ، ولا ينبغى للجاهلِ أن يسكُتَ على جهلِه ، وقد قال اللَّهُ : ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ »[٣] .

[(٤] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ المنكدرِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا ينبَغِى لعالمٍ أن يسكُتَ على علمِه ، ولا لجاهلٍ أن يَسكُتَ على جهلِه ، وقد قال اللَّهُ : ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ[٤)]﴾ . فينبَغِى للمؤمنِ أن يَعرِفَ علَمه ؛ على هدًى أم على ضلالةٍ[(٥)] » .

**قولُه تعالى : ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾ الآية .**

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٣) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ٥٩/١ . والحديث عند الطبرانى فى الأوسط (٥٣٦٥) وفيه محمد بن أبى حميد ، قال العراقى : منكر الحديث ، قاله البخارى وغيره . وقال الهيثمى : أجمعوا على ضعفه . مجمع الزوائد ١٦٥/١ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ر٢ .

(٥) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « خلافه » .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ . قال : الآياتِ ، ﴿وَٱلزُّبُرِ﴾ . قال : الكتبِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ ، عن أصحابِه فى قولِه : ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾ . قال : البيناتُ الحلالُ والحرامُ الذى كانت تجىءُ به الأنبياءُ ، والزُّبُرُ كتبُ الأنبياءِ ، ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ﴾ . قال : هو القرآنُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ . قال : ما أُحِلَّ لهم وما حُرِّم عليهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ . قال : أرسَله اللَّهُ إليهم ليتَّخِذَ بذلك الحُجَّةَ عليهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ . قال : يُطِيعون[2] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن حُذَيفةَ قال : قامَ فينا رسولُ اللَّهِ ﷺ مَقامًا أخبَرنا بما يكونُ إلى قيامِ الساعةِ ، عَقَله فينا[3] مَن عَقَله ، ونَسِيه مَن نَسِيه[4] .

**قولُه تعالى : ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟﴾ الآيات .**

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَفَأَمِنَ

---

(١) ابن جرير ٢٣١/١٤ .

(٢) ابن جرير ٢٣٢/١٤ .

(٣) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « منا » .

(٤) الحاكم ٤٧٢/٤ . والحديث عند البخارى (٦٦٠٤) ، ومسلم (٢٨٩١) .

﴿ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ . قال : هو نُمْرودُ بنُ كَنْعانَ وقومُه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ . أى : الشِّرْكَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ . قال : تَكْذيبُهم الرسلَ وأعمالُهم بالمعاصى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ﴾ . قال : فى اختلافِهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ﴾ . قال : إن شئتُ أخَذْتُه فى سَفَرِه . وفى قولِه : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ . يقولُ : إن شئتُ أخَذْتُه على أثَرِ موتِ صاحبِه ، وتَخَوُّفٍ[(٣)] بذلك[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ﴾ . قال : فى أسْفارِهم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ﴾ : يعنى على أىِّ حالٍ كانوا بالليلِ والنهارِ ، ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٤/٢٣٣ .

(٢) ابن جرير ١٤/٢٣٤ .

(٣) فى الأصل ، ر٢ : « بخوف » .

(٤) ابن جرير ١٤/٢٣٤ ، ٢٣٧ .

(٥) عبد الرزاق ١/٣٥٦ ، وابن جرير ١٤/٢٣٤ .

يعنى : أن يأخُذَ بعضًا بالعذابِ ويترُكَ بعضًا ، وذلك أنه كان يعذِّبُ القريةَ فيُهْلِكُها ويترُكُ الأُخْرَى[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ . قال : تنقُّصٍ مِن أعمالِهم[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ عطاءٍ الخراسانىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ . [٣]قال : التنقُّصُ والتقريعُ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عمرَ ، أنه سألَهم عن هذه الآيةِ : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾[٣] . فقالوا : ما نَرى إلا أنه عندَ تَنَقُّصِ ما يُرَدِّدُه[٥] مِن الآياتِ . فقال عمرُ : ما أرَى إلا أنه على ما تَنْتَقِصون مِن معاصى اللَّهِ . فخرَج رجلٌ ممن كان عندَ عمرَ ، فلَقِى أعرابيًّا فقال : يا فلانُ ، ما فعَل ربُّك ؟ قال : قد تَخَيَّفْتُه . يعنى : انتَقَصْتُه . فرجَع إلى عمرَ فأخبَره ، فقال : [٦]قد رأيتُه[٦] ذلك[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ . قال : يأخُذَهم بنَقْصِ بعضِهم بعضًا[٤] .

---

(١) ابن جرير ٢٣٨/١٤ .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٣٨٦/٨ .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ ، م .

(٤) ابن جرير ٢٣٧/١٤ .

(٥) فى الأصل : « يروه » ، وفى م : « نردده » .

(٦ - ٦) فى ص ، ف١ ، ح١ : « قدر الله » .

(٧) ابن جرير ٢٣٦/١٤ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ . قال : كان يقالُ : التَّخوُّفُ هو التَّنقُّصُ ؛ تَنقُّصُهم مِن البلدانِ والأطرافِ[1] .

[2]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ( تَتَفيَّأُ )[3] . قال : تتميَّلُ[2] .

وأخرَج [4]عبدُ الرزاقِ ، و[4] ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا[5] ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ﴾ . قال : ظِلُّ كلِّ شيءٍ فيئُه ، وظِلُّ كلِّ شيءٍ سُجُودُه ، فاليمينُ أولُ النهارِ ، والشمائلُ آخِرُ النهارِ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الضحاكِ في قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا[5] ظِلَٰلُهُۥ﴾ . قال : إذا فاءَ الفَيْءُ تَوَجَّه كلُّ شيءٍ ساجدًا للَّهِ قِبَلَ القبلةِ مِن بيتٍ أو شجرٍ . قال : فكانوا يَسْتَحِبُّون الصلاةَ عندَ ذلك[7] .

٤/١٢٠ وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ في « العظمةِ » ، عن/ الضحاكِ في الآيةِ قال : إذا فاءَ الفَيْءُ لم يَبْقَ شيءٌ مِن دابةٍ ولا طائرٍ إلا خَرَّ للَّهِ ساجدًا[8] .

---

(١) ابن جرير ١٤/٢٣٨ .
(٢ - ٢) سقط من : م .
والأثر عند ابن جرير ١٤/٢٤٠ .
(٣) وهى قراءة أبي عمرو ويعقوب بالتاء على التأنيث ، وقرأ الباقون بالياء على التذكير . النشر ٢/٢٢٨ .
(٤ - ٤) سقط من : م .
(٥) في ف١ ، ر٢ ، ح١ : « تتفيأ » .
(٦) عبد الرزاق ١/ ٣٥٦، وابن جرير ١٤/ ٢٣٩.
(٧) ابن جرير ١٤/٢٤١ .
(٨) أبو الشيخ (١٢١٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أربعٌ قبلَ الظهرِ بعدَ الزَّوالِ تُحْسَبُ بمثلِهن[1] مِن صلاةِ السَّحَرِ » . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « وليس مِن شيءٍ إلا وهو يُسَبِّحُ اللَّهَ تلك الساعةَ » . ثم قرأ : « ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ﴾ » . الآية كلَّها[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ قال : صَلُّوا صلاةَ الآصالِ حينَ[3] يَفِيءُ الفَيْءُ قبلَ النداءِ بالظهرِ ، مَن صَلَّاها فكأنما تَهَجَّدَ بالليلِ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : فَيْءُ كلِّ شىءٍ ظِلُّه ، وسجودُ كلِّ شىءٍ فيئُه ؛ سجودُ الجبالِ[5] فيئُها[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : إذا زالَت الشمسُ سَجَد كلُّ شىءٍ للَّهِ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ﴾ . قال : الغُدُوُّ والآصالُ ، إذا فاءَ ظلُّ كلِّ شىءٍ ، أما الظِّلُّ بالغداةِ فعن اليمينِ ، وأما بالعَشِيِّ فعن الشمائلِ ، إذا كان بالغَداةِ سجَدَت

---

(١) فى م : « بمثليه » .

(٢) الترمذى (٣١٢٨) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٠٩) .

(٣) فى م : « حتى » .

(٤) ابن أبى شيبة ١/٤٠٤ .

(٥) فى م : « الخيال » .

(٦) ابن جرير ١٤/٢٤٢ .

للّهِ ، (١)وإذا كان بالعَشِيِّ سجَدَت له(١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى غالبٍ الشَّيْبانيِّ قال : أمواجُ البحرِ صلاتُه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ . قال : صاغِرون[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ . قال : صاغِرون[٣] .

**قولُه تعالى : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ﴾ . قال : لم يَدَعْ شيئًا مِن خلقِه إلا عبَّده له ؛ طائعًا أو كارهًا[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : يسجُدُ مَن فى السماواتِ طوعًا ، ومَن فى الأرضِ طَوْعًا وكَرْهًا .

وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ . قال : مَخافةُ الإجلالِ[٥] .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر٢ .

والأثر عند ابن جرير ١٤/٢٤٠ من قول ابن جريج .

(٢) ابن جرير ١٤/٢٤٣ .

(٣) عبد الرزاق ١/٣٥٦ ، وابن جرير ١٤/٢٤٣ .

(٤) ابن جرير ١٤/٢٤٨ .

(٥) الخطيب ١/٣٣١ .

**قوله تعالى** : ﴿ ۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ أبى شيبة ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : مَرَّ النبىُّ ﷺ بسعدٍ وهو يَدْعُو بإصْبَعَيه ، فقال له : « يا سعدُ ، أَحِّدْ أَحِّدْ »[1] .

[2]**وأخرَج** ابنُ مَرْدُويه عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : مرَّ النبىُّ ﷺ وأنا أدعُو بأصابِعى ، فقال النبىُّ ﷺ : « أَحِّدْ أَحِّدْ » . وأشار بالسبَّابةِ[2] .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ سيرينَ قال : كانوا إذا رَأَوا إنسانًا يَدْعُو بإصْبَعَيه ، ضرَبوا إحداهما وقالوا : ﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾[3] .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ قالت : إن اللَّهَ يُحِبُّ أن يُدْعَى هكذا . وأشارَت بإصْبَعٍ واحدةٍ[4] .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : هو الإخلاصُ . يعنى الدعاءَ بالإصْبَعِ[4] .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : الدعاءُ هكذا - وأشارَ بإصْبَعٍ واحدةٍ - مَقْمَعةُ الشيطانِ[3] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/٤٨٤ ، ١٠/٣٨١ . والحديث عند أحمد ١٥/٢٥٨ (٩٤٣٩) ، والترمذى (٣٥٥٧) ، والنسائى (١٢٧١) ، وعند الترمذى والنسائى : أن رجلًا كان يدعو بإصبعيه . ولم يُسَمّ . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٨٢٠) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

والحديث عند أبى داود (١٤٩٩) ، والنسائى (١٢٧٢) . صحيح ( صحيح سنن أبى داود - ١٣٢٨) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/٣٨٢ .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/٣٨١ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : الإخلاصُ هكذا - وأشارَ بإصبَعِه[(١)] - والدعاءُ هكذا - يعنى ببُطُونِ كَفَّيه - والاستخارةُ[(٢)] هكذا . ورفَع يدَيه ووَلَّى ظَهْرَهما وَجْهَه[(٣)] .

[(٤)] وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن نافعٍ ، أن ابنَ عمرَ رأَى رجلًا يشيرُ بإصبعَيه ، فقال له ابنُ عمرَ : إنما اللَّهُ إلهٌ واحدٌ ، فأشِرْ بإصبعٍ واحدةٍ إذا أشَرْتَ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عائشةَ ، أنها رأَت امرأةً تدعُو وهى رافعةٌ إصبعَيها التى تلِى الإبهامين ، فقالت لها : إنما اللَّهُ إلهٌ واحدٌ . فنهتْها عن ذلك[(٦)(٤)] .

**قولُه تعالى : ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ﴾ .**

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ﴾ . قال : ﴿ٱلدِّينَ﴾ : الإخلاصُ ، ﴿وَاصِبًاۚ﴾ : دائمًا[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ .

---

(١) فى م : « بإصبعيه » .

(٢) فى ف١ ، ر٢ ، ح٢ : « الاستجارة » ، وفى ح١ : « للاستجارة » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/٢٨٧ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ .

(٥) عبد الرزاق (٣٢٤١) .

(٦) عبد الرزاق (٣٢٤٣) .

(٧) ابن جرير ١٤/٢٤٨ ، ٢٤٩ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ﴾ . قال : دائمًا[1] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ﴾ . قال : واجبًا[2] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ [3]والابتداءِ[3] » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ﴾ . ما الواصِبُ ؟ قال : الدائمُ ، قال فيه أُمَيَّةُ بنُ أبى الصَّلْتِ :

وله الدِّينُ واصِبًا وله المُلْـ ـكُ وحَمْدٌ له على كلِّ حالِ

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : إن هذا الدينَ دينٌ واصِبٌ ، شَغَل الناسَ وحالَ بينَهم وبينَ كثيرٍ مِن شَهَواتِهم ، فما يستطيعُه إلا مَن عرَف فضلَه ورَجَا عاقبتَه .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِۖ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ﴾ . قال : تتضرَّعون دعاءً[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ﴾ . يقولُ :

---

(١) ابن جرير ١٤/٢٤٧ .

(٢) ابن جرير ١٤/٢٤٩ .

(٣ - ٣) زيادة من : م .

(٤) ابن جرير ١٤/٢٥١ ، ٢٥٢ .

تَضِجُّون[١] بالدعاءِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ﴾ الآية . قال : الخلقُ كلُّهم مُقِرُّون للَّهِ أنه ربُّهم ، ثم يُشْرِكون بعدَ ذلك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ . قال[٢] : وَعِيدٌ .

**قولُه تعالى : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾ . قال : يعلَمون أن اللَّهَ خلَقهم ويَضُرُّهم وينفعُهم ، ثم يجعَلون لِما لا[٣] يعلَمون أنه يَضُرُّهم ولا ينفعُهم نصيبًا مما رزَقْناهم[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾ . قال : هم مُشْرِكو العربِ ، /جعَلوا لأوثانِهم وشياطينِهم نصيبًا مما رزَقهم اللَّهُ ، وجزَّءُوا مِن أموالِهم جُزْءًا فجعَلوه لأوثانِهم وشياطينِهم[٤] . ١٢١/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ

---

(١) فى الأصل ، ف١ : « تصيحون » .

(٢) بعده فى م : « هو » .

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ١٤/٢٥٣ .

نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾ . هذا[١] قولُهم : ﴿هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا﴾ [الأنعام : ١٣٦] .

**قولُه تعالى : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ﴾ الآيات .**

أخرَج ابنُ جريرٍ[٢] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ﴾ الآيات[٣] . يقولُ : تجعَلون لى البناتِ ، ترْضَونَهن لى ، ولا ترْضَونَهن لأنفسِكم[٤] ! وذلك أنهم كانوا فى الجاهليةِ إذا وُلِد للرجلِ منهم جاريةٌ أمسَكها على هوانٍ[٥] ، أو دَسَّها فى الترابِ وهى حَيَّةٌ[٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾ . قال : يعنى به البنينَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ . قال : هذا صنيعُ مُشْرِكى العربِ ، أخبَرهم اللَّهُ بخُبْثِ صنيعِهم ، فأما المؤمنُ فهو حقيقٌ أن يَرْضَى بما قسَم اللَّهُ له ، وقضاءُ اللهِ خيرٌ مِن قضاءِ المرءِ لنفسِه ، ولَعَمْرى ما يَدْرِى أنه[٧] خيرٌ ؛ لَرُبَّ جاريةٍ خيرٌ لأهلِها مِن غلامٍ ، وإنما أخبَركم اللَّهُ بصنيعِهم

---

(١) فى م : « هو » .

(٢) بعده فى م : « وابن المنذر » .

(٣) سقط من : ف٢ ، وفى ح٢ : « الإناث » .

(٤) فى م : « لأنفسهم » .

(٥) فى م : « هون » .

(٦) ابن جرير ١٤/٢٥٥ ، ٢٥٦ .

(٧) فى ص ، ح١ ، ح٢ : « أيه » .

لتَجْتَنِبوه ولتَنْتَهوا عنه ، فكان أحدُهم يَغْذُو كلبَه ويَئِدُ ابنتَه[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : كانت العربُ يقتُلون ما وُلِد لهم مِن جاريةٍ ، فيَدُسُّونها فى الترابِ وهى حَيَّةٌ حتى تموتَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿عَلَىٰ هُونٍ﴾ . أى : هَوَانٍ ، بلغةِ قريشٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ﴾ . قال : يَئِدُ ابنتَه[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ . قال : بِئْسَ ما حكَموا . يقولُ : شىءٌ لا يَرْضَونه لأنفسِهم ، فكيف يَرْضَونه لى ؟

**قولُه تعالى : ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ .**

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [٢٤٦ ظ] وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ . قال : شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ . قال : يقولُ : ليس كمثلِه شىءٌ[٤] .

**قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ﴾ الآية .**

---

(١) ابن جرير ٢٥٦/١٤ .

(٢) ابن جرير ٢٥٧/١٤ .

(٣) عبد الرزاق ٣٥٧/١ ، وابن جرير ٢٥٨/١٤ .

(٤) ابن جرير ٤٨٨/١٨ ، ٤٨٩ ، والبيهقى (٦١٠) .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ﴾ . قال : ما سَقاهم المَطَرَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى الآيةِ : يقولُ : إذا قحَط المطرُ ، فلم[1] يَبْقَ فى الأرضِ دابةٌ إلا ماتَت .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ﴾ . قال : قد فعَل اللَّهُ ذلك فى زمانِ نوحٍ ؛ أهلَكَ اللَّهُ ما على ظهرِ الأرضِ مِن دابةٍ إلا ما [2]حُمِلَ فى[2] سفينةِ نوحٍ[3] .

[4]وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : ذُنُوبُ ابنِ آدمَ قَتَلَت الـجُعَلَ[5] فى جُحْرِه . ثم قال : إى واللَّهِ ، زمنَ[6] غَرِقَ قومُ نوحٍ عليه السلامُ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [7]وعبدُ بنُ حميدٍ[7] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كاد الجُعَلُ أن يُعَذَّبَ

---

(١) فى م : « لم » .

(٢ - ٢) فى م : « حملت » .

(٣) عبد الرزاق ١٣٧/٢ ، وابن جرير ٣٩٧/١٩ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) الجُعَل : حيوان كالخنفساء يكثر فى المواضع الندية . الوسيط (ج ع ل) .

(٦) فى م : « ومن » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م .

فى جُحْرِه بذَنْبِ ابنِ آدمَ . ثم قرأ : ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ [(١] ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا[(٢)] مِن دَآبَّةٍ [١)]﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « العقوباتِ » ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كاد الضَّبُّ يموتُ فى جُحْرِه هَزْلًا[(٤)] مِن ظُلْمِ ابنِ آدمَ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ ، أنه سمِع رجلًا يقولُ : إن الظالمَ لا يَضُرُّ إلا نفسَه . فقال أبو هريرةَ : بلى واللَّهِ ، إن الحُبارَى[(٦)] لتموتُ هَزْلًا فى وَكْرِها مِن ظُلْمِ الظالمِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه ، [(٨] وابنُ حبانَ ، والدارَقطنىُّ فى « الأفرادِ » ، وأبو نعيم فى « الحليةِ » [٨)] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو أن اللَّهَ يؤاخِذُنى وعيسى ابن مريمَ بذُنُوبنا » - وفى لفظٍ : « بما جَنَتْ هاتان » . الإبهامُ والتى تَلِيها « لعَذَّبَنا ما يَظْلِمُنا شيئًا »[(٩)] .

---

(١ - ١) فى ف٢ : « الآية » .

(٢) فى النسخ : « على ظهرها » . وهو خلط بين آية سورة « النحل » ونصها كما أثبتناه ، وبين آية سورة « فاطر » ونصها : ﴿ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة﴾ [فاطر : ٤٥] .

(٣) ابن أبى شيبة ٣٠١/١٣ ، وابن جرير ٢٥٩/١٤ ، ٢٦٠ ، والبيهقى (٧٤٧٨) .

(٤) سقط من : ف١ ، وفى م : « هولًا » .

(٥) ابن أبى الدنيا (٢٦٨) .

(٦) الحُبارى : طائر طويل العنق ، من الفصيلة الحبارية ، من رتبة الكركيات ، ومنه عدة أنواع ؛ رمادى اللون على شكل الإوزة فى منقاره طول . الوسيط (ح ب ر) .

(٧) ابن أبى الدنيا (٢٦٩) ، وابن جرير ٢٦٠/١٤ ، والبيهقى (٧٤٧٩) .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م .

(٩) ابن حبان (٦٥٧ ، ٦٥٩) ، وأبو نعيم ١٣٢/٨ . وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح على شرط مسلم .

**قوله تعالى** : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ الآية[١] .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ . قال : يقولُ : تجعَلون لىَ البناتِ ، وتكْرَهون ذلك لأنفسِكم.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ . قال : وهُنَّ الجَوارى .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ﴾ . قال : قولُ كفارِ قريشٍ : لنا البَنونَ وللّهِ البناتُ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ﴾ . أى : يتكلَّمون بأن ﴿لَهُمُ الْحُسْنَىٰ﴾ . أى : الغِلْمانُ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ . قال : مَنسيُّون[٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ . قال : مَتْروكون فى النارِ

---

(١) سقط من : ر٢ ، ح٢ ، م . وفى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « الآيات » .

(٢) ابن جرير ٢٦٢/١٤ .

(٣) عبد الرزاق ٣٥٧/١ ، وابن جرير ٢٦٢/١٤ .

(٤) فى ف٢ : « مغيبون » ، وفى م : « مسيئون » .
والأثر عند ابن جرير ٢٦٤/١٤ ، ٢٦٥ .

مَنسيُّون[(١)] فيها أبدًا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ . قال : قد فُرِطوا فى النارِ ؛ أى مُعَجَّلون[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ . قال : مُعَجَّلٌ بهم إلى النارِ .

**قولُه تعالى** : ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَـٰمِ لَعِبْرَةً﴾ الآية .

١٢٢/٤ /أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن يحيى بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبى لَبِيبَةَ[(٤)] ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ما شرِب أحدٌ لبنًا فشرِق ، إنَّ اللَّهَ يقولُ : ﴿لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّـٰرِبِينَ﴾ » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ سيرينَ ، أن ابنَ عباسٍ شَرِب[(٥)] لَبَنًا ، فقال له مُطَرِّفٌ : ألَا تَمَضْمَضْتَ ؟ فقال : [(٦)]ما أُباليه بالَةً[(٦)] ، اسمَحْ يُسْمَحْ لك . فقال قائلٌ : إنه يخرُجُ مِن بينِ فَرْثٍ ودمٍ . قال ابنُ عباسٍ : وقد قال اللَّهُ : ﴿لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّـٰرِبِينَ﴾[(٧)] .

---

(١) فى ف١ : « منبثون » ، وفى ف٢ : « مغيبون » ، وفى م : « ينسون » .

(٢) ابن جرير ٢٦٤/١٤ .

(٣) فى ف١ ، م : « معجلين » .

والأثر عند عبد الرزاق ٣٥٧/١ ، وابن جرير ٢٦٦/١٤ .

(٤) فى ف١ ، م : « كبشة » . وينظر تهذيب الكمال ٦٢٠/٢٥ .

(٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) ما أباليه بالة : ما أكترثُ له . الصحاح (ب ل ى) .

(٧) عبد الرزاق (٦٨٦) .

**قولُه تعالى : ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ﴾ الآية .**

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، (١ والبيهقىُّ فى « سننِه » ، وابنُ مردُويه ١) ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ . قال : السَّكَرُ ما حَرُم مِن ثمرتِها [(٢)] ، والرزقُ الحسنُ ما حَلَّ مِن ثمرتِها [(٣)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : السَّكَرُ الحرامُ منه ، والرزقُ الحَسَنُ [(٤)] زَبيبُه [(٥)] وخَلُّه وعنبُه ومنافعُه .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : السَّكَرُ النَّبيذُ ، والرزقُ الحَسَنُ الزَّبيبُ [(٦)] ، فنسَخَتْها هذه الآيةُ : ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ [المائدة : ٩٠] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى رَزينٍ فى الآيةِ قال : نزَل هذا وهم يَشرَبون الخمرَ قبلَ أن ينزِلَ تحريمُها [(٧)] .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ .
(٢) فى الأصل ، ر٢ : « ثمرتهما » .
(٣) فى ر٢ : « ثمرتهما » .
والأثر عند عبد الرزاق ١/٣٥٧ ، وأبى داود - كما فى تغليق التعليق ٤/٢٣٧ ، وفتح البارى ٨/ ٣٨٧ - وابن جرير ١٤/٢٧٥ - ٢٧٨ ، والنحاس ص٤٥٢ ، والحاكم ٢/٣٥٥ ، والبيهقى ٨/٢٩٧ .
(٤) سقط من : ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ .
(٥) فى ف١ : « نبيذه » .
(٦) سقط من : ف١ ، م .
(٧) ابن جرير ١٤/٢٧٨ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : السَّكَرُ الخَلُّ والنبيذُ وما أشْبَهَه ، والرزقُ الحسَنُ التمرُ[1] والزبيبُ وما أشْبَهَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ . قال : فحَرَّم اللَّهُ بعدَ[2] ذلك السَّكَرَ مع تحريمِ الخمرِ ؛ لأنه منه ، ثم قال : ﴿وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ فهو الحلالُ مِن الخَلِّ والزبيبِ والنبيذِ وأشْباهِ ذلك ، فأقَرَّه اللَّهُ وجعَله حلالًا للمسلمين[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ . قال : إن الناسَ كانوا يُسَمُّون الخمرَ سَكَرًا ، وكانوا يشرَبونها ، ثم سَمَّاها اللَّهُ بعدَ ذلك الخمرَ حينَ[4] حُرِّمَت . وكان ابنُ عباسٍ يزعُمُ أن الحبشةَ يُسَمُّون الخلَّ السَّكَرَ . وقولُه : ﴿وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ . يعنى بذلك الحلالَ ؛ التمرَ والزبيبَ ، وما[5] كان حلالًا لا يُسْكِرُ[6] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ،[7] وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه سُئِل عن السَّكَرِ فقال : الخمرُ بعينِها[7] [8] .

---

(١) فى م : « الثمر » .

(٢) سقط من : ص ، ف٢ .

(٣) ابن جرير ١٤/٢٨٢ ، والبيهقى ٨/٢٩٧ .

(٤) فى ح٢ : « حتى » .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ١٤/٢٨١ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) ابن أبى شيبة ٧/٤٨٨ .

(١) وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ (١) ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : السَّكَرُ خمرٌ [٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، والحسنِ ، والشعبىِّ ، وإبراهيمَ ، وأبى رَزِينٍ ، مثلَه [٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، والنحاسُ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ . قال : خُمُورَ الأعاجمِ ، ونُسِخت فى سورةِ « المائدةِ » [٤] .

وأخرَج النسائىُّ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : السَّكَرُ الحرامُ ، والرزقُ الحسنُ الحلالُ [٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ . قال : ذكَر اللَّهُ نعمتَه عليهم فى الخمرِ قبلَ أن يُحَرِّمَها عليهم [٦] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ ، والبيهقىُّ ، عن إبراهيمَ ، والشعبىِّ فى قولِه : ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ . قالا : هى منسوخةٌ [٧] .

وأخرَج الخطيبُ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لكم فى العنبِ

---

(١ - ١) سقط من . م .

(٢) ابن أبى شيبة ٢٠/٤٨٧ ، وابن جرير ١٤/٢٨٢ .

(٣) ابن أبى شيبة ٧/٤٨٧ .

(٤) عبد الرزاق ١/٣٥٧ ، والنحاس ص ٥٤٢ .

(٥) النسائى فى الكبرى (٦٧٨٩) .

(٦) ابن جرير ١٤/٢٧٩ .

(٧) البيهقى ٨/٢٩٧ .

أشياءَ ؛ تأكُلون عنبًا ، وتشرَبونه عصيرًا ما لم يَنِشَّ[(١)] ، وتتخِذون منه زَبيبًا ورُبًّا[(٢)] » .

**قولُه تعالى** : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ . قال : ألْهَمَها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : النحلُ دابةٌ أصغرُ مِن الجُنْدُبِ[(٣)] ، وَوَحْيُه إليها قَذْفٌ فى قلوبِها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ . قال : ألْهَمَها إلْهامًا[(٤)] .

[(٥)]وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ . قال : ألهَمَها إلهامًا[(٥)] ، ولم يُرْسِلْ إليها رسولًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ العَوْفِيِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ . قال : أمَرها أن تأكُلَ مِن كلِّ الثمراتِ ، وأمَرها

---

(١) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « ييبس » . ونش : غلا . يقال : نشت الخمر تنش نشيشا . النهاية ٥/٥٦ .

(٢) فى ف٢ : « ربا » ، وارتُب العنب : إذا طبخ حتى يكون رُبًّا يؤتدم به . اللسان (ر ب ب) .
والحديث عند الخطيب ١/٢٨٢ . حديث موضوع . ينظر الضعفاء الكبير ١/٩٣ ، وتنزيه الشريعة ٢/٢٣٥ ، واللآلى المصنوعة ٢/٢١٠، وميزان الاعتدال ١/٢٣١ ، ٢٥٠ .

(٣) الجُنْدُب : نوع من الجراد يصر ويقفز ويطير . الوسيط (جندب) .

(٤) ابن جرير ١٤/٢٨٦ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

أن تتَّبِعَ سُبُلَ ربِّها ذُلُلًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَاسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ .[(٢)] قال : طُرُقًا ، لا يَتوعَّرُ[(٣)] عليها مكانٌ سَلَكَتْه[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَاسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾[(٢)] . قال : مُطِيعةً[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : الذَّلُولُ الذى يُقادُ ويُذْهَبُ به حيثُ أراد صاحبُه . قال : فهم يَخْرُجون بالنحلِ ويَنْتَجِعون[(٦)] بها ، ويذهَبون وهى تَتْبَعُهم . وقرَأ : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا فَهُمْ لَهَا مَـٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَـٰهَا لَهُمْ﴾ الآية[(٧)] [يس : ٧١ ، ٧٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَاسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ . قال : ذَلِيلةً لذلك . وفى قولِه : ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾ . قال : هذا العسَلُ ، ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ . يقولُ : فيه شفاءُ الأوجاعِ التى شِفاؤُها فيه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ

---

(١) ابن جرير ١٤/٢٨٧ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ف١ : « يتعور » .

(٤) ابن جرير ١٤/٢٨٧ ، ٢٨٨ .

(٥) عبد الرزاق ١/٣٥٧ ، وابن جرير ١٤/٢٨٨ .

(٦) النُّجْعة : طلب الكلأ ومساقط الغيث . اللسان (ن ج ع) .

(٧) ابن جرير ١٤/٢٨٨ ، ٢٨٩ .

أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ . يعنى العسلَ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ . قال : هو العسلُ فيه الشِّفاءُ ،/ وفى القرآنِ[٢] . ١٢٣/٤

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن العسلَ شفاءٌ مِن كلِّ داءٍ ، والقرآنَ شفاءٌ لما فى الصدورِ[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : عليكم بالشِّفاءَين ؛ العسلِ والقرآنِ[٤] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، (٥) وابنُ السُّنىِّ ، وأبو نعيمٍ ، والخطيبُ (٥) ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « عليكم بالشِّفاءَين ؛ العسلِ والقرآنِ »[٦] .

وأخرَج البخارىُّ ، (٥) وابنُ ماجه (٥) ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الشفاءُ فى ثلاثةٍ ؛ فى شَرْطةِ مِحْجَمٍ ، أو شَرْبةِ عسَلٍ ، أو كَيَّةٍ بنارٍ ، وأنا أنهَى

---

(١) ابن جرير ٢٩١/١٤ .

(٢) ابن أبى شيبة ٤٨٦/١٠ ، وابن جرير ٢٨٩/١٤ .

(٣) ابن أبى شيبة ٤٨٥/١٠ ، ٤٨٦ ، وابن جرير ٢٩٠/١٤ .

(٤) ابن أبى شيبة ٤٨٥/١٠ ، والطبرانى (٨٩١٠) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٦) ابن ماجه (٣٤٥٢) ، والحاكم ٤٠٣/٤ ، والبيهقى (٢٥٨١) ، وأبو نعيم ١٣٣/٧ ، والخطيب ٣٨٥/١١ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٧٥٦ ) .

أُمَّتى عن الكَىِّ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن رجلًا أتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إن أخى اسْتَطْلَقَ بطنُه . فقال : « اسْقِه عَسَلًا » . فسَقاه عسلًا ، ثم جاء فقال : [(٢)]سقيتُه عسلًا[(٢)] فما زادَه إلا اسْتِطْلاقًا . قال : « اذهَبْ فاسقِه عسلًا » . فذهَب[(٣)] فسقاه عسلًا ، ثم جاء فقال : ما زاده إلا اسْتِطْلاقًا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صَدَق اللَّهُ وكَذَب بطنُ أخيك ، اذهَبْ فاسْقِه عسَلًا » . فذهَب فسَقاه فبَرَأَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ السُّنِّىِّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن لَعِقَ العسلَ ثلاثَ غَدَواتٍ كلَّ شهرٍ ، لم يُصِبْه عظيمٌ مِن البلاءِ »[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن عامرِ بنِ مالكٍ قال : بعَثْتُ إلى النبىِّ ﷺ مِن وَعْكٍ كان بى ألتمسُ منه دواءً أو شفاءً ، فبعَث إلى بعُكَّةٍ[(٦)] مِن عسلٍ[(٧)] .

وأخرَج حميدُ بنُ زَنْجُويه عن نافعٍ ، أن عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ كان لا يشكُو قُرْحَةً ولا شيئًا إلا جعَل عليه عسَلًا ، حتى الدُّمَّلَ إذا كان به طَلاه عسَلًا ، فقلنا له :

---

(١) البخارى (٥٦٨٠، ٥٦٨١) ، وابن ماجه (٣٤٩١) .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ ، ف٢ ، م .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٤) أحمد ٢٣٣/١٧ ، ٢٣٤ (١١١٤٦) ، والبخارى (٥٦٨٤ ، ٥٧١٦) ، ومسلم (٢٢١٧) .

(٥) ابن ماجه (٣٤٥٠) ، والبيهقى (٥٩٣٠) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٧٥٤) .

(٦) العكة : وعاء من جلود مستدير ، يختص بالسمن والعسل ، وهو بالسمن أخص . ينظر النهاية ٢٨٤/٣ .

(٧) البيهقى (٥٩٣١) .

تُداوِى الدُّمَّلَ بالعسَلِ ؟ فقال : أليس يقولُ اللَّهُ : ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِۚ﴾ ؟

وأخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، عن معاويةَ بنِ حُدَيْجٍ [١] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن كان فى شىءٍ شِفاءٌ ؛ ففى شَرْطةِ مِحْجَمٍ ، أو شَرْبةٍ مِن عسلٍ ، أو كَيَّةٍ بنارٍ تُصِيبُ أَلَمًا ، وما أُحِبُّ أن أَكْتَوِىَ » [٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، عن خَشْرَمٍ [٣] الجَعْفَرِىِّ [٤] : أن مُلَاعِبَ الأَسِنَّةِ عامرَ ابنَ مالكٍ بعَث إلى النبىِّ ﷺ يسألُه الدواءَ و [٥] الشفاءَ مِن داءٍ نزَل بهم [٦] ، فبعَث إليه النبىُّ ﷺ بعسلٍ ، أو بعُكَّةٍ مِن عسلٍ [٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : مَثَلُ المؤمنِ كمَثَلِ النحلةِ [٨] ، تأكُلُ [٩] طَيِّبًا وتَضَعُ طَيِّبًا [١٠] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ ، م : « خديج » ، وفى ح١ : « جريج » . والمثبت من المسند ، وينظر تهذيب الكمال ١٦٣/٢٨ .

(٢) أحمد ٢٢٩/٤٥ (٢٧٢٥٦) ، والنسائى فى الكبرى (٧٦٠٣) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٣) فى الأصل : « حسرم » ، وفى ف١ : « الخشرم » ، وفى ف٢ : « خسرم » ، ، وفى ح١ : « خشرج » .

(٤) فى الأصل ، ر٢ : « الجعرى » ، وفى ص ، ف٢ : « الخشرى » ، وفى ف١ : « الحزى » ، وفى ح١ : « الحشرى » ، وفى م : « المجمرى » . والمثبت من مصدر التخريج ، واسمه : خشرم بن حسان . ينظر الجرح والتعديل ٣٩٩/٣، والإصابة ٥٩٩/٣ ، ٦٧٤/٤ .

(٥) فى ف٢ ، ح١ : « أو » .

(٦) فى ف١ ، م : « به » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٩٩/١٢ ، ٢٠٠ .

(٨) فى ف١ ، م ، وابن أبى شيبة : « النخلة » .

(٩) عند ابن أبى شيبة : « تؤتى » .

(١٠) ابن أبى شيبة ٢١/١١ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الزهرىِّ قال: نهَى النبىُّ ﷺ عن قتلِ النملِ والنحلِ[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » بسندٍ حسنٍ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَثَلُ بلالٍ كمَثَلِ النحلةِ ، غَدَتْ تأكُلُ مِن الحُلوِ والمُرِّ ، ثم هو حُلْوٌ كلُّه »[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ لا يُحِبُّ الفاحشَ ولا المُتَفَحِّشَ ، وسُوءَ الجِوارِ ، وقطيعةَ الرحمِ » . ثم قال : « إنما مَثَلُ المؤمنِ كمثلِ النحلةِ[(٣)] ، وقَعت[(٤)] فأكَلت طَيِّبًا ، ثم سقَطَت فلم تُودِ[(٥)] ولم تكسِرْ »[(٦)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعدىِّ ، أن النبىَّ ﷺ نهَى عن قتلِ النملةِ والنحلةِ والهُدهدِ والصُّرَدِ[(٧)] والضِّفْدِعِ[(٨)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٩/ ١١٠ . والحديث عند أحمد ٥/ ١٩٢ ، ٢٩٤(٣٠٦٦ ، ٣٢٤٢) ، والدارمى ٢/ ٨٨ ، ٨٩ ، وأبى داود (٥٢٦٧) ، وابن ماجه (٣٢٢٤) ، من طريق الزهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، وعندهم بزيادة النهى عن قتل الهدهد والصرد . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٣٨٧) ، وينظر الإرواء (٢٤٩٠) . وسيأتى فى الصفحة التالية .

(٢) الطبرانى (١٧٩) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٠٠٢) .

(٣) فى ف١ ، ومصدر التخريج : « النخلة » . وينظر كنز العمال (٧٣٥ ، ٧٩٢) .

(٤) فى م : « رتعت » .

(٥) فى الأصل ، م : « تؤذ » . وتود : تُهلك . اللسان (و د ى) .

(٦) الحاكم ١/ ٧٥ ، ٤/ ٥١٣ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٢٨٨) .

(٧) الصُّرَد : طائر أكبر من العصفور ضخم الرأس والمنقار يصيد صغار الحشرات وربما صاد العصفور وكانوا يتشاءمون به . الوسيط (ص ر د) .

(٨) الطبرانى (٧٥٢٨) . وقال الهيثمى : فيه عبد المهيمن بن عباس بن سهل وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤/ ٤١، وينظر الإرواء ٨/ ١٤٢ ، ١٤٣ .

وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن أبى هريرةَ قال : نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن قتلِ أربعٍ مِن الدوابِّ ؛ النملةِ والنحلةِ والهدهدِ والصُّرَدِ[(١)] .

وأخرَج أبو يَعْلى عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « عُمْرُ الذُّبابِ أربعونَ يومًا ، والذُّبَابُ كلُّه فى النارِ إلا النحلَ »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، مِن طريقِ مجاهدٍ ، عن [(٣]عُبيدِ بنِ عُميرٍ ، أو[٣)] ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « كلُّ الذُّبابِ فى النارِ إلا النحلَ[(٤)] » . وكان يَنْهَى عن قَتْلِها[(٥)] .

[(٦]وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن ابنِ عباسٍ قال : نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن قتلِ النملةِ والنحلةِ والهدهدِ والصُّرَدِ[٦)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « الذُّبَابُ كلُّها فى النارِ إلا النحلَ »[(٧)] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن علىٍّ فى قولِه : ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ . قال :

---

(١) الخطيب ٩/١٢٠ . وضعف إسناده الألبانى فى الإرواء ٨/١٤٣ .

(٢) أبو يعلى (٤٢٣١) . وقال محققه : إسناده حسن .

(٣ - ٣) فى الأصل : « عمير بن عبيد بن عمير أن » .

(٤) فى الأصل ، ح٢ : « النحلة » .

(٥) عبد الرزاق (٨٤١٧ ، ٩٤١٥) . صحيح (صحيح الجامع ٣٤٣٦) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

والحديث عند الحكيم الترمذى ٢/١٢ .

(٧) الحكيم الترمذى ٢/١٥ .

خمسٌ وسبعونَ[(١)] سنةً[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ﴾ الآية . قال : أَرْذَلُ العُمُرِ هو الخَرَفُ[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : مَن قرَأ القرآنَ لم يُرَدَّ إلى أرذلِ العُمُرِ . ثم قرَأ : ﴿لِكَىۡ لَا يَعۡلَمَ بَعۡدَ عِلۡمٖ شَيۡـًٔا﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن طاوسٍ قال : إن العالمَ لا يَخْرَفُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ الملكِ بنِ عُمَيرٍ قال : كان يقالُ : إن أَبْقَى الناسِ عُقُولًا قُرَّاءُ القرآنِ[(٤)] .

وأخرَج البخارىُّ ، وابنُ مردُويه ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يدعو : « أعوذُ بك مِن البُخلِ ، والكسلِ ، وأَرْذَلِ العُمُرِ ، وعذابِ القبرِ ، وفتنةِ الدجالِ ، وفتنةِ المَحْيا والمَماتِ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ مسعودٍ قال : كان من دعاءِ رسولِ اللَّهِ ﷺ :

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢، ح١، ح٢ : « سبعين » .

(٢) ابن جرير ٢٩٢/١٤ .

(٣) فى ف١ ، م : « الخوف » .
والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٣٨٨/٨ .

(٤) ابن أبى شيبة ٤٦٨/١٠ .

(٥) ابن أبى شيبة ٥٤/١٤ .

(٦) البخارى (٤٧٠٧) .

« أعوذُ باللَّهِ مِن دعاءٍ لا يُسْمَعُ ، ومِن قلبٍ لا يَخْشَعُ ، ومن علمٍ لا يَنْفعُ ، و[1] نفسٍ لا تَشْبَعُ ، اللهمَّ إنى أعوذُ بك مِن الجوعِ ، فإنه بئسَ/ الضَّجيعُ ، ومن الخيانةِ فإنها بِئْسَتِ البِطانةُ ، وأعوذُ بك مِن الكسَلِ والهَرَمِ والبُخْلِ والجُبْنِ ، وأعوذُ بك أن أُرَدَّ إلى أَرْذَلِ العُمُرِ ، وأعوذُ بك مِن فتنةِ الدَّجَّالِ ، وعذابِ القبرِ » . ١٢٤/٤

وأخرَج ابنُ مردُويه عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه كان يَدْعو « اللهمَّ إنى أعوذُ بك مِن البُخْلِ ، وأعوذُ بك مِن الجُبْنِ ، وأعوذُ بك أن أُرَدَّ إلى أرذلِ العُمُرِ ، وأعوذُ بك مِن فتنةِ الدنيا[2] ، وأعوذُ بك مِن عذابِ القبرِ »[3] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « المولودُ حتى[4] يَبْلُغَ الحِنْثَ ما عَمِلَ[5] مِن حسنةٍ أُثْبِت[6] لوالدِه أو لوالدَيه ، وإن عمِل سيئةً لم تُكْتَبْ عليه ولا على والدَيه ، فإذا بلَغ الحِنْثَ ، وجَرَى عليه القلمُ ، أُمِر الـمَلَكانِ اللَّذان معه فحَفِظاه وسدَّداه ، فإذا بلَغ أربعينَ سنةً فى الإسلامِ أمَّنَه اللَّهُ مِن البَلَايا الثلاثةِ ؛ مِن الجنونِ والجُذَامِ والبَرَصِ ، فإذا بَلَغ الخمسينَ ضاعَفَ اللَّهُ حسناتِه ، فإذا بلَغ ستينَ رزَقه اللَّهُ الإنابةَ إليه فيما يُحِبُّ ، فإذا بلَغ سبعينَ أحَبَّه أهلُ السماءِ ، [7]فإذا بلَغ ثمانين سنةً كتَب اللَّهُ حسناتِه وتجاوَز عن سيئاتِه[7] ، فإذا بلَغ

(١) بعده فى م : « من » .

(٢) فى ح٢ : « الدجال » . وقال الحافظ : وفى إطلاق الدنيا على الدجال إشارة إلى أن فتنته أعظم الفتن الكائنه فى الدنيا . فتح البارى ١/١٧٩ .

(٣) الحديث عند البخارى (٦٣٧٠) .

(٤) فى ص : « حين » .

(٥) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « يعمل » .

(٦) فى ر٢ : « أنثبت » .

(٧ - ٧) سقط من : م .

تسعينَ سنةً غفَر اللَّهُ له ما تقدَّم مِن ذنبِه وما تأخَّر ، وشَفَّعه فى أهلِ بيتِه ، وكان اسمُه عندَه أسيرَ اللَّهِ فى أرضِه ، فإذا بلَغ أَرْذَلَ العُمُرِ - ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ - كتَب اللَّهُ له مثلَ ما كان يعمَلُ فى صحتِه مِن الخيرِ ، وإن عمِل سيئةً لم تُكْتَبْ عليه »[1] .

**قولُه تعالى : ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى [٢٤٧و] قولِه : ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ الآية . يقولُ : لم يكونوا ليُشْرِكوا عبيدَهم فى أموالِهم ونسائِهم ، فكيف يُشْرِكون عبيدى معى فى سُلْطانى[2] !

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : هذا مَثَلٌ لآلهةِ الباطلِ مع اللَّهِ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ الآية . قال : هذا مَثَلٌ ضَرَبه اللَّهُ ، فهل منكم مِن أحدٍ يُشارِكُ مملوكَه فى زوجتِه وفى فراشِه فتَعْدِلون باللَّهِ خلقَه وعبادَه ! فإن لم تَرْضَ لنفسِك بهذا ، فاللَّهُ أحقُّ أن تُبَرِّئَه مِن ذلك ، ولا تَعْدِلْ باللَّهِ

---

(١) الحديث عند أحمد ١٢/٢١ (١٣٢٧٩) ، وأبى يعلى (٣٦٧٨ ، ٤٢٤٦ - ٤٢٤٩) . واللفظ لأبى يعلى فى الموضع الأول . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا .

وهو عند أحمد ٤٤٥/٩ (٥٦٢٦) مختصرا موقوفا على أنس . وقال محققو المسند أيضا : إسناده ضعيف جدًّا .

(٢) ابن جرير ٢٩٣/١٤ .

(٣) ابن جرير ٢٩٤/١٤ .

أحدًا مِن عبادِه وخلقِه[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ الخراسانىِّ فى الآيةِ قال : هذا مَثَلٌ ضَرَبه اللَّهُ فى شأنِ الآلهةِ ، فقال : كيف تَعْدِلون عبادى بى ، ولا تَعْدِلون عبيدَكم بأنفسِكم ، وتَرُدُّون ما فُضِّلْتُم به عليهم ، فتكونون أنتم وهم فى الرِّزْقِ سَوَاءً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ البصرىِّ قال : كتَب عمرُ بنُ الخطابِ إلى أبى موسى الأشعرىِّ : اقْنَعْ برزقِك من[٢] الدنيا ، فإن الرحمنَ فضَّل بعضَ عبادِه على بعضٍ فى الرزقِ ، بَلاءً يَبْتلِى به كُلًّا ؛ فيَبْتَلى به مَن بسَط له كيف شُكْرُه فيه ، وشُكْرُه للَّهِ أداؤُه الحقَّ الذى افترَض عليه فيما[٣] رزَقه وخَوَّلَه[٤] .

**قولُه تعالى : ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ الآية .**

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ . قال : خلَق آدمَ ، ثم خلَق زوجتَه منه[٥] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخارىُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ . قال : الحَفَدةُ الأَخْتانُ[٦] .

---

(١) عبد الرزاق ١/٣٥٨ ، وابن جرير ١٤/٢٩٤ ، ٢٩٥ .

(٢) فى ح٢ ، م : « فى » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « رمما » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٥٠٥ .

(٥) ابن جرير ١٤/٢٩٥ .

(٦) الأَختان : أبو امرأة الرجل ، وأخو امرأته ، وكل من كان من قبل امرأته . اللسان (خ ت ن) . =

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الحفَدَةُ الأَصْهارُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الحفَدةُ الولدُ وولدُ الولدِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الحفَدةُ بنو البنينَ .

وأخرَج الطَّسْتيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْني عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ . قال : ولدُ الولدِ ، وهم الأَعْوانُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

حَفَدَ الوَلائِدُ حَوْلَهُنَّ وأُسْلِمَتْ بأَكُفِّهِنَّ أَزِمَّةُ الأَجْمَالِ[(٣)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبي حمزةَ[(٤)] قال : سُئل ابنُ عباسٍ عن قولِه : ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ . قال : مَن أعانك فقد حفَدك ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ :

حَفَدَ الوَلائِدُ حَوْلَهُنَّ وأُسْلِمَتْ بأَكُفِّهِنَّ أَزِمَّةُ الأَجْمَالِ[(٥)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الحفَدةُ بنو امرأةِ الرجلِ ليسوا منه[(٦)] .

---

= والأثر عند البخارى ٦/١٥٤ ، وابن جرير ١٤/٢٩٦ ، والطبرانى (٩٠٨٨ ، ٩٠٩٠ ، ٩٠٩٢ ، ٩٠٩٣) ، والحاكم ٢/٣٥٥ ، والبيهقى ٧/٧٧ .

(١) ابن جرير ١٤/٢٩٧ .

(٢) ابن جرير ١٤/٣٠١ .

(٣) مسائل نافع (٥) .

(٤) فى الأصل : « هريرة » ، وفى ص ، ف٢ : « جمرة » .

(٥) ابن جرير ١٤/٢٩٨ .

(٦) ابن جرير ١٤/٣٠٢ ، ٣٠٣ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مالكٍ قال : الحَفَدةُ الأعْوانُ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : الحَفَدةُ الخَدَمُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : الحَفَدةُ البنونَ وبنو البنينَ ، ومَن أعانَك مِن أهلٍ أو خادمٍ فقد حَفَدك[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ . قال : الشِّرْكِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ . قال : الشيطانِ ، ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾ . قال : محمدٍ ﷺ .

**قولُه تعالى : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الآية .**

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ /ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . ١٢٥/٤ قال : هذه الأوثانُ التى تُعْبَدُ مِن دونِ اللَّهِ لا تَملِكُ لمَن يَعبُدُها رزقًا ولا ضَرًّا ولا نفعًا ولا حياةً ولا نُشورًا ، ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾ . فإنه أحدٌ صَمَدٌ ، لم يَلدْ ولم يُولدْ ، ولم يَكنْ له كُفُوًا أَحدٌ[4] .

---

(١) ابن جرير ٣٠٠/١٤ .

(٢) ابن جرير ٢٩٨/١٤ .

(٣) ابن جرير ٢٩٩/١٤ .

(٤) ابن جرير ٣٠٥/١٤ ، ٣٠٦ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ : يعني اتِّخاذَهم الأصنامَ . يقولُ : لا تجعَلوا معى إلهًا غيرى ، فإنه لا إلهَ غيرى[(١)] .

**قولُه تعالى : ﴿ ۞ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ : يعنى الكافرَ ، أنه لا يستطيعُ أن يُنْفِقَ نفقةً في سبيلِ اللَّهِ ، ﴿وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا﴾ : يعنى المؤمنَ ، وهذا[(٢)] المَثَلُ في النفقةِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٤)]وابنُ المنذرِ[(٤)] ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا﴾ . قال : هذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ للكافرِ ؛ رزَقه اللَّهُ مالًا فلم يُقَدِّمْ فيه خيرًا ، ولم يَعْمَلْ فيه بطاعةِ اللَّهِ ، ﴿وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا﴾ . قال : هو المؤمنُ ، أعْطاه اللَّهُ مالًا رزقًا حلالًا ، فعمِل فيه بطاعةِ اللَّهِ ، وأخَذه بشُكْرٍ ومعرفةِ حقِّ اللَّهِ ، فأثابَه اللَّهُ على ما رَزَقه الرزقَ المُقِيمَ الدائمَ لأهلِه في الجنةِ ، قال اللَّهُ : ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ . قال : لا واللَّهِ ما[(٥)] يَسْتَوِيان[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٤/٣٠٥ .

(٢) فى م : « هو » .

(٣) ابن جرير ١٤/٣٠٨ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « لا » .

(٦) ابن جرير ١٤/٣٠٧ ، ٣٠٨ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا﴾ ، و: ﴿رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ﴾ ، ﴿وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ . قال : كلُّ هذا مَثَلُ إلهِ الحقِّ ، وما يَدْعُون مِن دونِه الباطلُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ . قال : يعنى بذلك الآلهةَ التى لا تَملِكُ ضرًّا ولا نفعًا ، ولا تَقْدِرُ على شىءٍ يَنْفَعُها ، ﴿وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا﴾ . قال : علانيةً[(٢)] ، الذى يُنْفِقُ سرًّا وجهرًا اللَّهُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ . قال : الصنمُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : إن اللَّهَ ضرَب الأمثالَ على حَسَبِ الأعمالِ ، فليس عمَلٌ صالحٌ إلا له المَثَلُ الصالحُ ، وليس عملٌ سُوءٌ إلا له مَثَلٌ سُوءٌ . وقال : إن مَثَلَ العالِمِ المستقيمِ[(٤)] كطريقٍ بينَ نَجْدٍ[(٥)] وجبلٍ ، فهو مستقيمٌ لا يُعْوِجُه شىءٌ ، فذلك مَثَلُ العبدِ المؤمنِ الذى قرَأ القرآنَ فعَمِل[(٦)] به .

---

(١) ابن جرير ١٤/٣١١ .

(٢) بعده فى م : « المؤمن » .

(٣) ليس فى : الأصل ، وفى م : « لله » .

(٤) فى ف١ ، م : « المتفهم » .

(٥) فى ف١ ، م : « شجر » ، وفى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ : « بحر » . والنجد : ما أشرف من الأرض وارتفع واستوى وصلب وغلظ ، وأيضا الطريق البين المرتفع من الأرض . التاج (ن ج د) .

(٦) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « ويعمل » ، وفى م : « وعمل » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويه ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ . فى رجلٍ مِن قريشٍ وعبدِه ؛ فى هشامِ بنِ عمرٍو[1] ، وهو الذى ينفقُ مالَه سِرًّا وجَهْرًا ، وفى عبدِه[2] [3]أبى الجوزاءِ[3] الذى كان يَنْهاه[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ليس للعبدِ طلاقٌ إلا بإذنِ سَيِّدِه . وقرَأ : ﴿عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ .

وأخرَج البيهقىُّ فى « سننِه » عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئل عن المملوكِ يتصدَّقُ بشىءٍ . فقال : ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ : لا يَتَصَدَّقُ بشىءٍ[5] .

**قولُه تعالى : ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ﴾ إلى آخرِ الآيةِ : يعنى بالأَبْكَمِ الذى هو كَلٌّ على مَولاه الكافرَ ، وبقولِه : ﴿وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ المؤمنَ ، وهذا المَثَلُ فى الأعمالِ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، وابنُ

---

(١) فى ف١ ، م : « عمر » .

(٢) فى ف١ ، م : « عبد » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ف١ : « ابن الجوز » ، وفى ح٢ : « أبى الجوز » .

(٤) ابن جرير ٣١٢/١٤ ، وابن عساكر ٢١٨/٣٩ ، ٢١٩ .

(٥) البيهقى ١٩٤/٤ .

(٦) ابن جرير ٣١١/١٤ ، ٣١٢ .

عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ﴾ فى رجلَين ؛ أحدُهما عثمانُ بنُ عفانَ ، ومولًى له كافرٌ ، وهو أَسِيدُ بنُ أبى العِيصِ ، كان يَكْرَهُ الإسلامَ ، وكان عثمانُ يُنْفِقُ عليه ويَكْفُلُه ويَكْفِيه المئونةَ ، وكان الآخَرُ يَنْهاه عن الصدقةِ والمعروفِ ، فنزَلت فيهما[1] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ . قال : عثمانُ بنُ عفانَ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : هذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ للآلهةِ أيضًا ، أما الأبكمُ فالصنمُ ، إنه أبكَمُ لا ينطِقُ ، ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ﴾ يُنْفِقون عليه وعلى مَن يَأْتيه ، ولا يُنفِقُ هو عليهم ولا يَرْزُقُهم ، ﴿هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ وهو اللَّهُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ﴾ . قال : هو الوَثَنُ ، ﴿هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ . قال : اللَّهُ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَلٌّ﴾ . قال : الكَلُّ العِيالُ ، كانوا إذا ارْتَحَلوا حَمَلوه على بعيرٍ ذَلولٍ ، وجعَلوا معه نفَرًا

---

(١) ابن جرير ١٤/٣١٢ ، وابن عساكر ٣٩/٢١٨ ، ٢١٩ .

(٢) ابن سعد ٣/٦٠ ، وابن أبى شيبة ١٢/٤٥ ، ٤٦ ، والبخارى ١/٣٠٦ ، ٣٠٧ ، والضياء ٩/٤٨٥ (٤٦٧) .

(٣) عبد الرزاق ١/٣٥٩ ، وابن جرير ١٤/٣١٠ .

يُمْسِكونه خشيةَ أن يَسْقُطَ عليهم[(١)] ، فهو عَنَاءٌ وعذابٌ وعِيالٌ عليهم ، ﴿هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ : يعنى نفسَه .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : [(٢)]( أينما يُوجَّهْ[(٣)] لا يأتِ بخيرٍ )[(٢)] .

**قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآية .**

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، /عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ﴾ : هو أن يقولَ : كُنْ . فهو كلَمْحِ البصرِ أو هو أقربُ ، فالساعةُ كلمحِ البصرِ أو هى[(٤)] أقربُ[(٥)] . ١٢٦/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ﴾ . يقولُ : كلَمْحٍ ببصرِ[(٦)] العينِ مِن السرعةِ ، أو أقرَبُ مِن ذلك إذا أرَدْنا .

---

(١) سقط من : م .

(٢ - ٢) فى ف١ : « بخير » ، وفى م : « خبر » .

(٣) فى الأصل : « توجهه » ، وفى ف٢ ، ر٢ : « يوجهه » ، وفى ح٢ : « يتوجه » ، وفى مصدر التخريج : « توجه » . وعن ابن مسعود فى ذلك كالمثبت ، وكذا ضبطت فى مختصر الشواذ والبحر المحيط ، وضبطت فى المحتسب : « يُوَجَّهْ » ، وفى تفسير القرطبى : « يُوَجَّهُ » . ضبط قلم ، وذكر القرطبى عنه أيضا : « تَوَجَّه » . وذكر أبو حيان عنه أيضا : « توجهه » . كما فى نسخة الأصل عندنا . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٧٧ ، والمحتسب ١١/٢ ، وتفسير القرطبى ١٥٠/١٠ ، والبحر المحيط ٥٢٠/٥ .

والأثر عند الطبرانى (٨٦٧٨) . وقال الهيثمى : فيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٥٥/٧ .

(٤) سقط من م . وفى ح٢ : « هو » .

(٥) عبد الرزاق ٣٥٩/١ ، وابن جرير ٣١٤/١٤ .

(٦) ليس فى : الأصل . وفى ص ، ف١ ، ف٢ : « بصر » ، وفى ح٢ : « يبصر » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ . قال : هو أقربُ ، وكلُّ شىءٍ فى القرآنِ[1] هكذا ، ﴿مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات : ١٤٧] . [2]قال : يَزيدون[2] .

**قولُه تعالى : ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ . قال : مِن الرَّحِمِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ . قال : كرامةٌ أكرمَكم اللَّهُ بها ، فاشكُروا للَّهِ[3] نِعَمَه .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن حَبَّةَ وسَواءٍ ابنى خالدٍ ، أنهما أَتَيا النبىَّ ﷺ وهو يُعالِجُ بناءً ، فقال لهما : « هَلُمَّ » . فعَالَجا معه ، فلما فَرَغ أمَر لهما بشىءٍ وقال لهما : « لا تَيْأَسا مِن الرزقِ ما تَهَزَّزَت[4] رُءُوسُكما ، فإنه ليس مِن مولودٍ يُولَدُ مِن أُمِّهِ إلا أحمَرَ ليس عليه قِشْرَةٌ[5] ، ثم يَرزُقُه اللَّهُ »[6] .

---

(١) بعده فى م : « أو فهو » .

(٢ - ٢) فى م : « والله أعلم » .

(٣) سقط من : م . وفى ر٢ ، ح٢ : « الله » .

(٤) فى ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « تهزهزت » ، وفى ف١ : « منهن هرب » ، وعند ابن حبان : « هزَّت » .

(٥) القِشْر : اللباس . النهاية ٤/٦٤ .

(٦) أحمد ٢٥/١٨٦ ، ١٨٧ (١٥٨٥٥ ، ١٥٨٥٦) ، وابن ماجه (٤١٦٥) ، وابن حبان (٣٢٤٢) ، والطبرانى (٣٤٧٩ ، ٣٤٨٠ ، ٦٦١٠ ، ٦٦١١ ، ٦٦١٢) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٩١٠) .

**قولُه تعالى :** ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلطَّيْرِ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ﴾ . أى : فى كَبِدِ السماءِ[1] .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : جوفِ[2] السماءِ ، ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ . قال : يُمْسِكُه اللَّهُ على كلِّ[3] ذلك .

**قولُه تعالى :** ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ . قال : تَسْكُنون فيها[4] .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ . قال تَسْكُنون وتَقَرُّون فيها ، ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا﴾ : وهى خِيامُ الأعرابِ[5] ، ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا﴾ . يقولُ : فى الحملِ ، ﴿وَمَتَٰعًا﴾ . [6]يقولُ : بلاغًا[6] ، ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ . قال : إلى الموتِ .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ . قال : بعضُ بُيُوتِ السيارةِ بُنيانُه[7] فى ساعةٍ . وفى قولِه : ﴿وَأَوْبَارِهَا﴾ . قال :

---

(١) ابن جرير ١٤/٣١٦ ، ٣١٧ .

(٢) فى الأصل ، ر٢ : « جو » ، وفى ح٢ : « جو جوف » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ح٢ .

(٤) ابن جرير ١٤/٣١٧ .

(٥) فى الأصل : « العرب » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) سقط من : م .

الإبلُ ، ﴿وَأَشْعَارِهَآ﴾ . قال : الغَنَمُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَثَٰثًا﴾ . قال : الأَثاثُ (١ المتاعُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَثَٰثًا﴾ . قال : الأثاثُ ١) المالُ ، ﴿وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ . يقولُ : تَنْتَفِعون به إلى حينٍ(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ قال : إنما أُنزِل القرآنُ على قَدْرِ معرفةِ العربِ ، أَلا تَرى إلى قولِه : ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا﴾ ! وما جعَل اللَّهُ لهم مِن غيرِ ذلك أعظمُ منه وأكثرُ(٣) ، ولكنهم كانوا أصحابَ وَبَرٍ وشَعَرٍ ، أَلا ترى إلى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا﴾ ! وما جعَل مِن السهلِ أعظمُ وأكثرُ(٣) ، ولكنهم كانوا أصحابَ جبالٍ ، أَلا تَرى إلى قولِه : ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ ! وما يَقِى البَرْدَ أعظمُ وأكثرُ(٣) ، ولكنهم كانوا أصحابَ حَرٍّ ، أَلا تَرى إلى قولِه : ﴿مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾ ! [النور: ٤٣] يُعَجِّبُهم من ذلك ، وما أنزَل لهم(٤) مِن الثلجِ أعظمُ وأكثرُ(٣) ، ولكنهم كانوا لا يَعْرِفونه(٥) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ . قال : إلى أجلٍ وبُلْغَةٍ(٦) .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٤/٣١٨ ، ٣١٩ .

(٣) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « أكبر » .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ١٤/٣٢٣ .

(٦) عبد الرزاق ١/٣٥٩ ، وابن جرير ١٤/٣٢٠ .

**قولُه تعالى : ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا﴾ الآيات .**

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ﴾ . قال : مِن الشجرِ ومِن غيرِها ، ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا﴾ . قال : غاراتٍ يُسْكَنُ فيها ، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ : مِن القطنِ والكَتَّانِ والصوفِ ، ﴿وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ : مِن الحديدِ ، ﴿كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾. ولذلك هذه السورةُ تُسَمَّى سورةَ « النِّعَمِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ الكسائىِّ ، عن حمزةَ ، عن الأعمشِ وأبى بكرٍ وعاصمٍ ، أنهم قرَءُوا : ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ . برفعِ التاءِ مِن : « أَسْلَمْتُ » .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ . قال : يعنى الثيابَ ، ﴿وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ . قال : يعنى الدُّروعَ والسلاحَ ، ( كذلك يُتِمُّ نعمته عليكم لعلَّكم تَسْلَمون ) . يعنى : مِن الجِراحاتِ . وكان ابنُ عباسٍ يقرؤُها : ( تَسْلَمُونَ ) . [(٢)] أى : بفتحِ التاءِ واللامِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ ، أن أعرابيًّا أتَى النبىَّ ﷺ فسأَله ، فقرَأ عليه رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ » . قال الأعرابىُّ :

---

(١) ابن جرير ١٤/٣٢٠ - ٣٢٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، م ، وفى ح٢ : « يعنى بفتحتين وهى قراءة شاذة كانت » .

والأثر عند أبى عبيد - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٥١٠ ، وابن جرير ١٤/٣٢٢ .

نعم . « ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَـٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا﴾ » . قال الأعرابىُّ : نعم . ثم قرأ عليه ، كلَّ ذلك يقولُ : نعم . حتى بلَغ : « ﴿كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ » . فوَلَّى الأعرابىُّ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ . قال : هى المساكنُ والأنعامُ وما يُرْزَقون منها ، والسرابيلُ مِن الحديدِ والثيابِ ، تَعرِفُ هذا كفارُ قريشٍ ، ثم تُنْكِرُه بأن/ تقولَ : هذا كان لآبائِنا ، فورَّثونا إيَّاها[2] . ١٢٧/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ كثيرٍ فى الآيةِ قال : يَعْلَمون أن اللَّهَ خلَقهم وأعْطاهم[3] ما أعْطاهم[4] ، فهو معرفَتُهم[5] نعمتَه ، ثم إنكارُهم إيَّاها كفرُهم بعدُ[6] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عونِ بنِ عبدِ اللَّهِ فى قولِه : ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ . قال : إنكارُهم إيَّاها أن يقولَ الرجلُ : لولا فلانٌ أصابنى كذا وكذا ، ولولا فلانٌ لم أُصِبْ كذا وكذا[6] .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٥١٠ .

(٢) ابن جرير ١٤/ ٣٢٥ ، ٣٢٦ .

(٣) بعده فى ف١ ، م : « بعد » .

(٤) بعده فى م : « يكفرون » .

(٥) فى ر٢ : « يعرفهم » ، وفى م : « معرفهم » .

(٦) ابن جرير ١٤/ ٣٢٦ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، (١) وابنُ جريرٍ (١) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ . قال : محمدٌ ﷺ [٢] . ولفظُ ابنِ أبى حاتمٍ قال : هذا فى حديثِ أبى جهلٍ والأَخْنسِ ، حينَ سأل الأخنسُ أبا جهلٍ عن محمدٍ ﷺ فقال : هو نبىٌّ .

**قولُه تعالى : ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ﴾ الآيات .**

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ . قال : شهيدُها نبيُّها على أنه قد بلَّغ رسالاتِ ربِّه ، قال اللَّهُ : ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [النحل : ٨٩] . قال : ذُكِر لنا أن نبىَّ اللَّهِ ﷺ [٢٤٧ظ] كان إذا قرَأ هذه الآيةَ فاضَت عَيناه [٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ . قال : هو [٤] كقولِه : ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [المرسلات : ٣٥، ٣٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَأَلْقَوْا۟ إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ﴾ . قال : حَدَّثوهم [٥] .

---

(١ - ١) سقط من : ر٢ ، ح٢ .

(٢) ابن جرير ٣٢٥/١٤ .

(٣) ابن جرير ٣٢٧/١٤ ، ٣٢٨ . والحديث عند البخارى (٤٥٨٢ ، ٥٠٤٩ ، ٥٠٥٠ ، ٥٠٥٥ ، ٥٠٥٦) ، ومسلم (٨٠٠) من حديث ابن مسعود فى قراءة الآية « ٤١ » من سورة « النساء » .

(٤) سقط من : ر٢ ، وفى م : « هذا » .

(٥) ابن جرير ٣٢٩/١٤ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَأَلْقَوْاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ﴾ . قال : اسْتَسْلَموا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَلْقَوْاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ﴾ . يقولُ : ذَلُّوا واسْتَسْلَموا يومَئذٍ[1] .

**قولُه تعالى** : ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهَنَّادُ بنُ السَّرِىِّ ، وأبو يَعْلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ والنشورِ » ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ﴾ . قال : زِيدوا عقاربَ لها أنيابٌ كالنخلِ الطِّوالِ[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ فى « تالى التلخيصِ » ، عن البراءِ ، أن النبىَّ ﷺ سُئل عن قولِ اللَّهِ : ﴿زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ﴾ . قال : « عقاربَ أمثالَ النخلِ الطِّوالِ يَنْهَشُونهم فى جهنمَ »[3] .

وأخرَج هَنَّادٌ عن ابنِ مسعودٍ قال : أَفاعِىَ فى النارِ[4] .

---

(١) ابن جرير ١٤/٣٣٠ .

(٢) عبد الرزاق ١/٣٦٢ ، وابن أبى شيبة ١٣/١٥٨ ، وهناد (٢٦٠) ، وأبو يعلى (٢٦٥٩) ، وابن جرير ١٤/٣٣٠ ، ٣٣١ ، والطبرانى (٩١٠٤ ، ٩١٠٥) ، والحاكم ٢/٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٤/٥٩٣ ، ٥٩٤، والبيهقى (٦١٥) .

(٣) الخطيب ٢/٥٢٣ . وقال محققه : إسناده ضعيف جدًّا .

(٤) هناد (٢٦١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى الآيةِ قال : إن أهلَ النارِ إذا جَزِعوا مِن حَرِّها اسْتغاثوا بِضَحْضَاحٍ[1] فى النارِ ، فإذا أَتَوه تَلَقَّاهم عقاربُ كأنهن البِغالُ الدُّهْمُ[2] ، وأَفَاعٍ كأنهن البَخاتىُّ[3] ، فضَرَبَتْهم ، فذلك الزيادةُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عُبَيدِ بنِ عميرٍ قال : إن فى جهنمَ لجِبابًا[4] فيها حَيَّاتٌ أمثالُ البُخْتِ ، وعقاربُ أمثالُ البغالِ ، يستغيثُ أهلُ النارِ إلى[5] تلك الجِبابِ أو[6] الساحلِ ، فتَثِبُ إليهم فتأخُذُ بشفاهِهم[7] وشِفارِهم ، فكَشَطت[8] لحومَهم إلى أقْدامِهم ، فيَسْتَغِيثون منها إلى النارِ ، فتَتْبَعُهم حتى تَجِدَ حَرَّها فتَرْجِعَ وهى فى أسرابٍ[9] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهَنَّادٌ ، عن مجاهدٍ ، مثلَه[10] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[11] قال : إن لجهنمَ سواحلَ فيها

---

(١) الضحضاح : ما رقَّ من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين ، فاستعاره للنار . النهاية ٣/٧٥ .

(٢) الدهمة : السواد . والأدهم : الأسود . يكون فى الخيل والإبل وغيرهما . اللسان (د هـ م) .

(٣) البخاتى ، جمع البخت ، وهى الإبل الخراسانية ، وتجمع أيضا على بَخاتَى وبخاتٍ . ينظر الوسيط (ب خ ت) .

(٤) الجباب : جمع جب ، وهو البئر الواسعة . الوسيط (ج ب ب) .

(٥) فى م : « من » .

(٦) فى الأصل : « و » ، وفى م : « إلى » .

(٧) فى م : « جباههم » .

(٨) فى ر٢ : « فلتطت » ، وغير منقوطة فى الأصل . وفى ح٢ : « فلثطت » .

(٩) ابن جرير ١٤/٣٣١ ، ٣٣٢ .

(١٠) ابن أبى شيبة ١٣/١٦٤ ، وهناد (٢٥٩) .

(١١) فى ر٢ ، ح٢ : « عمير » .

حَيَّاتٌ وعقاربُ ، أَعْناقُها كأَعْناقِ البُخْتِ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ[٢] ، مِن طريقِ الأعمشِ ، عن مالكِ بنِ الحارثِ قال : إذا طُرِح الرجلُ فى النارِ هوَى فيها ، فإذا انتَهى إلى بعضِ أبوابِها قيل : مكانَك حتى تُتْحفَ . فيُسْقَى كأسًا مِن سُمِّ الأَسَاوِدِ[٣] والعقاربِ ، فتَميزُ[٤] الجلدَ على حِدَةٍ ، والشَّعَرَ على حِدَةٍ ، والعَصَبَ على حِدَةٍ ، والعُرُوقَ على حِدَةٍ .

وأخرَج أبو يَعْلى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ﴾ . قال : خمسةَ أنهارٍ مِن نارٍ صَبَّها اللَّهُ عليهم ، يُعَذَّبون ببعضِها بالليلِ ، وببعضِها بالنهارِ[٥] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « الزيادةُ خمسةُ أنهارٍ تَجْرِى مِن تحتِ العرشِ على رُءُوسِ أهلِ النارِ ؛ ثلاثةُ أنهارٍ على مقدارِ الليلِ ، ونَهْرانِ على مقدارِ النهارِ ، فذلك قولُه : ﴿زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفْسِدُونَ﴾ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن مجاهدٍ قال : قال ابنُ عباسٍ : أَتَدْرِى ما سِعَةُ جهنمَ ؟ قلتُ : لا . قال : إن ما بينَ شَحْمةِ [٦] أُذُنِ أحدِهم [٦] وبينَ عاتقِه مسيرةُ سبعينَ

---

(١) ابن جرير ٣٣٢/١٤ .

(٢) بعده فى ح١ : « وابن جرير » .

(٣) الأساود : جمع الأسود ؛ وهو أخبث الحيات وأعظمها . النهاية ٤١٩/٢ .

(٤) فى ر٢ ، م : « فيتميز » ، وفى ح١ : « فيميز » ، وفى ح٢ : « فيمتز » .

(٥) أبو يعلى (٢٦٦٠) .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ف٢ : « أذنهم » .

خريفًا ، تَجْرِى فيها[١] أوديةُ القَيْحِ والدمِ . قلتُ له : الأنهارُ ؟ قال : لا ، بل الأَوْدِيَةُ.

**قولُه تعالى** : ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن اللَّهَ أنزَل فى هذا الكتابِ تِبْيانًا لكلِّ شىءٍ ، [٢]ولكنَّ عِلْمَنا يقصُرُ عمَّا[٢] بَيَّنَ لنا فى القرآنِ[٣] . ثم تلا : ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾[٤] .

**وأخرَج** سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ الضُّرَيسِ فى « فضائلِ القرآنِ » ، ومحمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ « الصلاةِ » ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : مَن أرادَ العلمَ فليُثَوِّرِ[٥] القرآنَ ؛ فإن فيه علمَ الأوَّلين والآخِرين[٦] .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ/ قال : لا تَهُذُّوا[٧] القرآنَ كهَذِّ الشِّعْرِ ، ولا تَنْثُروه نثرَ الدَّقَلِ ، وقِفُوا عندَ عجائبِه ، وحَرِّكوا به القلوبَ[٨] . ١٢٨/٤

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : إن هذا القرآنَ مَأْدُبَةُ اللَّهِ ، فمَن

---

(١) سقط من : م . وفى ر٢ : « فيه » .

(٢ - ٢) فى م : « ولقد عملنا بعضا مما » .

(٣) بعده فى ح٢ : « قال ابن عباس : جميع العلم فى القرآن ، ولكن تقاصر عنه أفهام الرجال » .

(٤) ابن جرير ١٤/٣٣٤ .

(٥) فى ف١ ، م : « فليتور » . ومعنى فليثوِّر : أى لينقِّر عنه ، ويفكِّر فى معانيه وتفسيره وقراءته . النهاية ١/٢٢٩ .

(٦) ابن أبى شيبة ١٠/٤٨٥ ، ١٤/٩٤ ، وعبد الله بن أحمد ص ١٥٧ ، والطبرانى (٨٦٦٤ ، ٨٦٦٥ ، ٨٦٦٦) ، والبيهقى (١٩٦٠) .

(٧) فى حاشية ح٢ : « الهذ : سرعة القطع » . وفى النهاية ٥/٢٥٥ : والهذُّ : سرعة القراءة .

(٨) ابن أبى شيبة ١٠/٥٢٥ .

دخَل فيه فهو آمِنٌ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : إن هذه القلوبَ أَوْعِيَةٌ ، فاشْغَلُوها بالقرآنِ ولا تشغَلُوها بغيرِه[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ . قال : مما أُمِروا به ونُهُوا عنه[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأوزاعىِّ فى قولِه : ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ . قال : بالسُّنةِ .

**قولُه تعالى : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ﴾ الآية .**

أخرَج أحمدُ عن عثمانَ بنِ أبى العاصى قال : كنتُ عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ جالسًا إذ شخَص بصرُه فقال : « أتانى جبريلُ فأمَرَنى أن أضَعَ هذه الآيةَ بهذا الموضعِ مِن السورةِ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ﴾ - إلى قولِه -: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ »[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ فى « الأدبِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : بينَما رسولُ اللَّهِ ﷺ بفِناءِ بيتِه جالسًا ، إذ مَرَّ به عثمانُ بنُ مَظْعونٍ ، فجلَس إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فبينَما هو يُحَدِّثُه إذ شَخَص

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/٤٨٤ .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/٤٨٣ ، ٤٨٤ .

(٣) ابن جرير ١٤/٣٣٤ .

(٤) أحمد ٢٩/٤٤١ (١٧٩١٨) . وقال محققوه : ضعيف لضعف ليث - وهو ابن أبى سليم - وشهر ابن حوشب .

رسولُ اللَّهِ ﷺ ببصرِه إلى السماءِ ، فنظَر ساعةً إلى السماءِ ، فأخَذ يَضَعُ بصرَه حتى وضَعَه على يمينِه[1] في الأرضِ ، فتحَرَّف رسولُ اللَّهِ ﷺ عن جليسِه عثمانَ إلى حيثُ وضَع بصرَه[2] ، فأخَذ يُنغِضُ[3] رأسَه كأنه يَسْتَفْقِهُ ما يقالُ له ، فلما قضَى حاجتَه شَخَص بصرُ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلى السماءِ كما شَخَص أولَ مرةٍ ، فأَتْبَعه بصرَه حتى تَوارَى في السماءِ ، فأقبَل إلى عثمانَ بجِلْستِه[4] الأُولى ، فسأله عثمانُ ، فقال : « أتاني جبريلُ آنفًا » . قال : فما قال لك ؟ قال : « ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ﴾ - إلى قولِه -: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ » . قال عثمانُ : فذلك حينَ استقرَّ الإيمانُ في قلبي وأَحْبَبتُ محمدًا ﷺ[5] .

وأخرَج الباورديُّ ، وابنُ السَّكَنِ ، وابنُ مَنْدَه ، وأبو نعيمٍ في « معرفةِ الصحابةِ » ، عن عبدِ الملكِ بنِ عُمَيرٍ قال : بَلَغ أَكْثَمَ بنَ صَيْفيٍّ مَخْرَجُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأراد أن يأتيَه ، فأبَى[6] قومُه ، فانتَدَب رجلان فأتَيا رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالا : نحن رسلُ أَكْثَمَ ، يَسْأَلُك مَن أنت ؟ وما جئتَ به ؟ فقال النبيُّ ﷺ : « أنا محمدُ ابنُ عبدِ اللَّهِ ، [7]وأنا[7] عبدُ اللَّهِ ورسولُه » . ثم تلَا عليهم : « ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ

---

(١) في ص ، ف٢ : « بيته » ، وفي ف١ ، ر٢ ، ح١ : « يمنته » .

(٢) في م : « رأسه » .

(٣) في ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « ينفض » . وينغض رأسه : أي يحرّكه ويميل إليه . النهاية ٥/٨٧ .

(٤) في ص ، م : « كجلسته » ، وفي ف ١ ، ح١: « الجلسة » ، وفي ف٢: « فجلسه » .

(٥) أحمد ٥/٨١٨٧ (٢٩١٩) ، والبخاري (٨٩٣) ، والطبراني (٨٣٢٢، ١٠٦٤٦) . ضعيف الإسناد ( ضعيف الأدب المفرد - ١٤٢ ) .

(٦) في الأصل : « فأنى » ، وفي ص ، ف١، ف٢، ح١، م : « فأتى » .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

﴿وَالْإِحْسَانِ﴾ - إلى -: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ ». قالوا : ارْدُدْ[(١)] علينا هذا القولَ . فردَّده عليهم حتى حَفِظوه ، فأَتيا أكثمَ فأَخْبَراه ، فلما سمِع الآيةَ قال : إنى أُرَاه[(٢)] يأمُرُ[(٣)] بمكارمِ الأخلاقِ ، ويَنْهَى عن مَلائمِها ، فكونوا فى هذا الأمرِ رُءُوسًا[(٤)] ، ولا تكونوا فيه أَذْنابًا ، وكونوا فيه أولًا ، ولا تكونوا فيه آخِرًا[(٥)] .

ورواه الأُمَوىُّ فى « مغازيه » وزادَ : فرَكِب مُتَوَجِّهًا إلى النبىِّ ﷺ فماتَ فى الطريقِ ، قال : ويقالُ : نزَلت فيه هذه الآيةُ : ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ﴾ الآيةَ[(٦)] [النساء : ١٠٠] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ . قال : شهادةِ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، ﴿وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ . قال : أداءِ الفرائضِ ، ﴿وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ . قال : إعطاءِ ذَوِى الأرحامِ الحقَّ الذى أوجَبه اللَّهُ عليك بسببِ القرابةِ والرَّحمِ ، ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ﴾ . قال : الزِّنى ، ﴿وَٱلْمُنكَرِ﴾ . قال : الشِّرْكِ ، ﴿وَٱلْبَغْيِ﴾ . قال : الكِبْرِ والظُّلمِ ، ﴿يَعِظُكُمْ﴾ . قال : يُوصِيكم ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[(٧)] .

---

(١) فى ح٢ ، م : « ردد » .
(٢) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « لأراه » .
(٣) فى ف١ ، ف٢ ، ح١ : « يأمره » .
(٤) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « رأسًا » .
(٥) الباوردى ، وابن السكن - كما فى الإصابة ٢١٠/١ ، وابن منده - كما فى أسد الغابة ١٣٤/١ ، والإصابة - وأبو نعيم ٣٠٩/١ (١٠٦٣) .
(٦) الأموى - كما فى الإصابة ٢١٠/١ .
(٧) ابن جرير ٣٣٥/١٤ ، ٣٣٦ ، والبيهقى (٢٠٦) مختصرًا .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، ومحمدُ بنُ نصرٍ فى « الصلاةِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أعظمُ آيةٍ فى كتابِ اللَّهِ : (١﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ ١) [البقرة : ٢٥٥] . وأجمعُ آيةٍ فى كتابِ اللَّهِ للخيرِ والشرِّ الآيةُ التى فى « النحلِ » : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ . وأكثرُ آيةٍ (٢فى كتابِ اللهِ٢) تفويضًا : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ [الطلاق : ٢، ٣] . وأشدُّ آيةٍ فى كتابِ اللَّهِ رجاءً : ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ الآية (٣) [الزمر : ٥٣] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن الحسنِ ، أنه قرَأ هذه الآيةَ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ إلى آخرِها . ثم قال : إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ جمَع لكم الخيرَ كلَّه والشرَّ كلَّه فى آيةٍ واحدةٍ ، فواللَّهِ ما ترَك العدلُ والإحسانُ مِن طاعةِ اللَّهِ شيئًا إلا جمَعه ، ولا ترَك الفحشاءُ والمنكرُ والبغىُ مِن معصيةِ اللَّهِ شيئًا إلا جمَعه (٤) .

وأخرَج البخاريُّ (٥) فى « تاريخِه » ، مِن طريقِ الكَلْبىِّ (٦) ، عن أبيه قال : مَرَّ

---

(١ - ١) فى ف٢: « آية الكرسى » .

(٢ - ٢) فى ف١: « القرآن » .

(٣) البخارى (٤٨٩) ، وابن جرير ٣٣٧/١٤، ٢٢٦/٢٠، ٢٢٧، ٤٨/٢٣، والطبرانى (٨٦٥٨)، والحاكم ٣٥٦/٢، والبيهقى (٢٤٤٠) . حسن (صحيح الأدب المفرد - ٣٧٦) .

(٤) البيهقى (١٤٠) .

(٥) فى ص ، ف٢: « ابن البخارى » ، وفى ف١، ح١، ح٢، م : « ابن النجار » .

(٦) فى ص ، ف١، ف٢، ح١، م : « العكلى » .

عليُّ بنُ أبي طالبٍ بقومٍ يتحدَّثون فقال : فيم أنتم ؟ فقالوا : نتذاكرُ المُروءةَ . فقال : أوَ ما كَفاكم اللَّهُ عزَّ وجلَّ ذاك[1] في كتابِه إذ يقولُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ ؟ فالعدلُ الإنصافُ ، والإحسانُ التفضُّلُ ، فما بقِي بعدَ هذا ؟

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ الآية . قال : ليس مِن خُلُقٍ /حَسَنٍ كان أهلُ الجاهليةِ يعمَلون به ويُعظِّمُونه ويَخْشَونه[2] إلا أمَر اللَّهُ به ، وليس مِن خُلُقٍ سَيِّئٍ كانوا يتعايَرونه بينَهم إلا نهَى اللَّهُ عنه وقدَّم فيه ، وإنما نهَى عن سَفاسِفِ الأخلاقِ ومَذامِّها[3] . ١٢٩/٤

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ قال : دعاني عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ فقال : صِفْ لىَ العدلَ . فقلتُ : بَخٍ ، سألتَ عن أمرٍ جَسيمٍ[4] ؛ كُنْ لصغيرِ الناسِ أبًا ، ولكبيرِهم ابنًا ، وللمِثْلِ منهم أخًا ، وللنساءِ كذلك ، وعاقِبِ الناسَ على قَدْرِ ذُنوبِهم وعلى قَدْرِ أجسادِهم ، ولا تَضْرِبَنَّ لغضبِك سَوْطًا واحدًا فتَعَدَّى[5] فتكونَ مِن العادِين .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الشعبيِّ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ : إنما الإحسانُ أن تُحْسِنَ إلى مَن أساء إليك ، [6]ليس الإحسانُ أن تُحسنَ إلى مَن أحسَن إليك[6] .

**قولُه تعالى : ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ﴾ الآية .**

---

(١) ليس في : الأصل .

(٢) في حاشية ح١ : « يُحَسِّنُونه » ، وفي مصدر التخريج : « يستحسنونه » .

(٣) ابن جرير ١٤/٣٣٧ ، ٣٣٨ .

(٤) في ص ، ح١ : « جسم » .

(٥) في ح١ : « فيعدا » ، وفي م : « متعديا » .

(٦ - ٦) في م : « والله أعلم » .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مَزيدةَ بنِ جابرٍ في قولِه : ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ﴾ . قال : أُنزِلَت هذه الآيةُ في بيعةِ النبيِّ ﷺ ، كان مَن أسلَم بايَع على الإسلامِ ، فقال : ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ . فلا تَحْمِلَنَّكم قلةُ محمدٍ ﷺ وأصحابِه وكثرةُ المشركين أن[1] تَنْقُضوا البيعةَ التي بايَعْتُم على الإسلامِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ . قال : تَغْليظِها في الحَلِفِ ، ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ . قال : وكيلًا[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [4]وابنُ جريرٍ[4] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ . يقولُ : بعدَ تَشْديدِها وتَغْليظِها[5] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِه : ﴿وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ : يعني : بعدَ تَغْليظِها وتَشْديدِها ، ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ . يعني : في العهدِ شهيدًا[6] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ الآيات .

---

(١) في ص ، ف٢ : « إذ » .
(٢) ابن جرير ١٤/٣٣٨ ، ٣٣٩ .
(٣) ابن جرير ١٤/٣٣٩ .
(٤ - ٤) سقط من : ر٢ ، ح٢ .
(٥) ابن جرير ١٤/٣٤٠ .
(٦) في الأصل : « شديدا » .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى بكرِ بنِ حفصٍ قال: كانت سُعَيرَةُ[1] الأَسَدِيةُ مجنونةً، تجمَعُ الشَّعَرَ واللِّيفَ، فنزَلت هذه الآيةُ: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ الآية.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه، مِن طريقِ عطاءِ بنِ [2]أبى رباحٍ[2] قال: قال لى ابنُ عباسٍ: يا عطاءُ، ألا أُرِيك امرأةً مِن أهلِ الجنةِ؟ فأَرانى حبشيةً صفراءَ، فقال: هذه، أتَتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالت: إن بى هذه المُوتةَ - يعنى الجنونَ - فادعُ اللهَ أن يُعافيَنى. فقال لها رسولُ اللهِ ﷺ: «إن شئتِ دعوتُ فعافَاكِ اللَّهُ، وإن شئتِ صَبَرْتِ واحْتَسَبتِ ولكِ الجنةُ». فاخْتارَت [3]الصبرَ و[3] الجنةَ. قال: وهذه المجنونةُ سُعَيرَةُ[1] الأَسَدِيةُ، وكانت تجمَعُ الشَّعَرَ واللِّيفَ، فنزَلت هذه الآيةُ: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾[4].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ كثيرٍ[5] فى قولِه: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾. قال: خَرْقاءُ كانت بمكةَ تَنْقُضُه بعدَما تُبْرِمُه[6].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن السدىِّ فى قولِه: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾. قال: كانت امرأةٌ بمكةَ[7] تُسَمَّى خَرْقاءَ مكةَ، كانت

---

(١) فى النسخ: «سعيدة». والمثبت من أسد الغابة ٧/١٤٢، والإصابة ٧/٧٠٠.

(٢ - ٢) فى ح٢: «رياح».

(٣ - ٣) سقط من: ر٢.

(٤) أصل الحديث عند البخارى (٥٦٥٢)، ومسلم (٢٥٧٦)، بدون ذكر الآية.

(٥) فى ف١: «بكير».

(٦) ابن جرير ١٤/٣٤٢.

(٧) بعده فى م: «كانت».

تغزِلُ ، فإذا أَبْرَمَت غَزْلَها نقَضته[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٢)] وابنُ المنذرِ [(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ . قال : نقَضَت حبلَها بعدَ إبْرامِها إيَّاه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : لو سمِعْتُم بامرأةٍ نقَضَت غَزْلَها مِن بعدِ إبْرامِه لقُلْتُم : ما أحمقَ هذه ! وهذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ لمَن نكَث عهدَه . وفى قولِه : ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ﴾ . قال : خيانةً وغَدْرًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ . قال : ناسٌ أكثرُ مِن ناسٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ . قال : كانوا يُحالِفون الحلفاءَ ، فيَجِدون أكثرَ منهم وأعَزَّ ، فيَنْقُضون حِلْفَ هؤلاء ، ويُحالِفون هؤلاء[(٦)] الذين هم أعَزُّ ، فنُهُوا عن ذلك[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ. قال : ولا تكونوا فى

---

(١) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « تنقضه » .
والأثر عند ابن جرير ١٤/٣٤٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/٢٣٧ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٤/٣٤٣ .

(٤) ابن جرير ١٤/٣٤٢ ، ٣٤٣ .

(٥) ابن جرير ١٤/٣٤٥ .

(٦) ليس فى : الأصل .

نقضِ العهدِ بمنزلةِ التى نقضَت غزلَها ، ﴿مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثٗا﴾ . يعنى : بعدَ ما أبرمَته ، ﴿تَتَّخِذُونَ أَيۡمَٰنَكُمۡ﴾ . (١) يعنى : العهدَ (١) ، ﴿دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ﴾ . يعنى : بينَ أهلِ العهدِ ، يعنى مكرًا وخديعةً لتدْخُلَ (٢) العلةُ فيُسْتَحَلَّ به نقضُ العهدِ ، ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرۡبَىٰ مِنۡ أُمَّةٍۚ﴾ . يعنى : أكثرَ ، ﴿إِنَّمَا يَبۡلُوكُمُ [٢٤٨و] ٱللَّهُ بِهِۦۚ﴾ . يعنى : بالكثرةِ ، ﴿وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ﴾ . (٣) يعنى : وليسألَنَّكم (٣) ، ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ : يعنى المُسلمةَ والمُشركةَ ، ﴿أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ (٤) : يعنى ملةَ الإسلامِ وحدَها ، ﴿وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ﴾ . يعنى : عن دينِه ، وهم المشركون ، ﴿وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ﴾ : يعنى المسلمين ، ﴿وَلَتُسۡـَٔلُنَّ﴾ : يعنى يومَ القيامةِ ، ﴿عَمَّا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ . ثم ضرَب مثلًا آخرَ لناقضِ العهدِ فقال : ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ﴾ : يعنى العهدَ ، ﴿دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا﴾ . يقولُ : إن ناقضَ العهدِ يَزِلُّ فى دينِه كما يَزِلُّ قدمُ الرجلِ بعدَ الاستقامةِ ، ﴿وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ﴾ : يعنى العقوبةَ ، ﴿وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ﴾ : يعنى عَرَضًا (٥) مِن الدنيا يسيرًا ، ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ : يعنى الثوابَ ، ﴿هُوَ خَيۡرٞ / لَّكُمۡ﴾ . ١٣٠/٤ يعنى : أفضلُ لكم مِن العاجلِ ، ﴿مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُۖ﴾ . يعنى : ما عندَكم مِن الأموالِ يَفْنَى ، ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ﴾ . يعنى : ما عندَ اللَّهِ فى الآخرةِ مِن الثوابِ دائمٌ لا يزولُ

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ف٢ : « لمدخل » ، وفى ف١ ، م : « ليدخل » .

(٣ - ٣) سقط من : م . وفى ر٢ ، ح٢ : « يعنى ولنسألنكم » .

(٤) بعده فى ر٢ : « يعنى ملة واحدة » .

(٥) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « عوضا » .

عن أهلِه ، وليَجْزِيَنَّ ﴿ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ﴾ . [١]يعنى : على أمرِ[٢] اللَّهِ[١] ﴿أَجْرَهُم[٣] بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ فى الدنيا ، ويعفو عن سيئاتِهم .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال: إيَّاكم «وأَرَأيْتَ» ، فإنما هلَك مَن كان قبلَكم بـ « أَرَأيْتَ » ، ولا تَقِيسوا الشىءَ بالشىءِ ﴿دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ ، وإذا سُئل أحدُكم عما لا يعلمُ فليَقُلْ : لا أعلمُ . فإنه ثُلُثُ العلمِ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئل عن هذه الآيةِ : ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ الآية . قال : الحياةُ الطيبةُ الرزقُ الحلالُ فى هذه الحياةِ الدنيا ، وإذا صارَ إلى ربِّه جزاه[٥] بأحسنِ ما كان يعملُ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ . قال : يأكُلُ حلالًا ، ويشربُ حلالًا ، ويلبَسُ حلالًا[٧] .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ص ، ف٢ : « أجر » .

(٣) فى ص ، ح١ : « أخبرهم » .

(٤) الطبرانى (٨٥٥٠) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « جازاه » . والمثبت موافق لما عند ابن جرير .

(٦) بعده فى م : « وأخرج ابن جرير عن الضحاك فى قوله : ﴿فلنحيينه حياة طيبة﴾ . قال : الحياة الطيبة الرزق الحلال فى هذه الحياة الدنيا وإذا صار إلى ربه جازاه بأحسن ما كان يعمل » .

والأثر عند عبد الرزاق ١/٣٦٠ ، وابن جرير ١٤/٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ .

(٧) ابن جرير ١٤/٣٥١ ، ٣٥٢ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ . قال : الكَسْبُ الطيبُ ، والعملُ الصالحُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ . قال : السعادةُ[1] .

[2] وأخرَج العسكريُّ فى « الأمثالِ » عن عليٍّ فى قولِه : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ . قال : القناعةُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ . قال : القنُوعُ . قال : وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعو : « اللهمَّ قنِّعْنى بما رزَقْتَنى ، وبارِكْ لى فيه ، واخلُفْ علىَّ كلَّ غائبةٍ لى بخيرٍ »[3] .

وأخرَج وكيعٌ فى « الغررِ »[4] ، [5] وابنُ النجارِ[5] ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ فى قولِه : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ . قال : القَناعةُ .

وأخرَج [2] الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، و[2] وكيعٌ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « القناعةُ مالٌ لا يَنْفَدُ [2] وكنزٌ لا يَفنَى [2] »[6] .

---

(١) ابن جرير ١٤/٣٥٣ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٣) الحاكم ١/٥١٠ ، ٢/٣٥٦ ، والبيهقى (١٠٣٤٧) . والحديث عند ابن خزيمة فى صحيحه (٢٧٢٨) . وقال الألبانى : إسناده ضعيف .

(٤) هو محمد بن خلف ، المعروف بوكيع القاضى ، وكتابه « غرر الأخبار فى أخبار القضاة وتاريخهم وأحكامهم » . هدية العارفين ٢/ ٢٥.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م .

(٦) الطبرانى (٦٩٢٢) . وقال الهيثمى : فيه خالد بن إسماعيل المخزومى ، وهو متروك . مجمع الزوائد ١٠/٢٥٦ .

(١) وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ . قال : لنرْزُقَنَّه قناعةً يجِدُ لذَّتَها فى قلبِه (١) .

وأخرَج (٢) أحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه (٢) ، عن ابنِ عمرٍو ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « قد أفلَح مَن أسلَم ورُزِق كَفافًا ، وقنَّعه اللَّهُ بما آتاه » (٣) .

وأخرَج الترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن فَضالةَ بنِ عبيدٍ (٤) ، أنه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « قد أفلَح مَن هُدِى إلى الإسلامِ وكان عيشُه كَفافًا وقنَع به (٥) » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ . قال : ما تَطِيبُ الحياةُ لأحدٍ إلا فى الجنةِ (٦) .

(٧) وأخرَج العسكريُّ فى « الأمثالِ » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ . قال : لا (٨) تُحوِجه إلى أحدٍ (٨)(٧) .

---

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م . وبعده فى ح١ : « وأخرج العسكرى فى « الأمثال » عن سعيد بن جبير : ﴿فلنحيينه حياة طيبة﴾ . قال : لا تحوجه إلى أحد » .

والأثر عند ابن عساكر ٣٢٣/٣٤ .

(٢ - ٢) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « مسلم » .

(٣) أحمد ١٣٤/١١ (٦٥٧٢) ، ومسلم (١٠٥٤) ، والترمذى (٢٣٤٨) ، وابن ماجه (٤١٣٨) .

(٤) فى الأصل : « سعيد » . وينظر تهذيب الكمال ١٨٦/٢٣ ، ١٨٧ .

(٥) بعده فى ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « وأخرج وكيع فى الغرر عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : والقناعة مال لا ينفذ » .

والحديث عند الترمذى (٢٣٤٩) ، والنسائى - كما فى تحفة الأشراف ٢٦١/٨ (١١٠٣٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩١٥) .

(٦) ابن جرير ٣٥٣/١٤ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٨ - ٨) فى الأصل : « تحوجه لأحد » ، وفى ح٢ : « يحوجه إلى أحد » .

**قوله تعالى : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ . قال : هذا دليلٌ من اللهِ دَلَّ عليه عبادَه[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ قال : الاستعاذةُ واجبةٌ لكلِّ قراءةٍ فى الصلاةِ أو[2] غيرِها ؛ مِن أجلِ قولِه : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن جُبَيرِ بنِ مُطْعِمٍ ، أن النبىَّ ﷺ لمَّا دخَل فى الصلاةِ كَبَّر ، ثم قال : « أعوذُ باللَّهِ مِن الشيطانِ الرجيمِ »[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يتعوَّذُ ؛ يقولُ : أعوذُ باللَّهِ مِن الشيطانِ الرجيمِ[5] .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا قامَ مِن الليلِ فاستفتحَ الصلاةَ قال : « سبحانَك اللهمَّ وبحمدِك ، وتبارَك اسمُك ، وتَعالَى جَدُّك ، ولا إلهَ غيرُك » . ثم يقولُ : « أعوذُ باللَّهِ السميعِ العليمِ مِن الشيطانِ الرجيمِ »[6] .

---

(١) ابن جرير ٣٥٧/١٤ .

(٢) فى الأصل : « و » .

(٣) عبد الرزاق (٢٥٧٤) .

(٤) ابن أبى شيبة ٢٣٨/١ ، والبيهقى ٣٥/٢ . وأصل الحديث عند أبى داود (٧٦٤ ، ٧٦٥) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٦٠ ، ١٦١) .

(٥) ابن أبى شيبة ٢٣٧/١ .

(٦) أبو داود (٧٧٥) ، والبيهقى ٣٥/٢ ، ٣٦ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٧٠١) .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ ، فى ذكرِ الإفْكِ ، قالت : جلَس رسولُ اللَّهِ ﷺ وكشَف عن[1] وجهِه وقال : « أعوذُ باللَّهِ السميعِ العليمِ مِن الشيطانِ الرجيمِ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ » الآيةَ[2] [النور : ١١] .

**قولُه تعالى** : ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآيتين .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سفيانَ الثورىِّ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ . قال : ليس له سلطانٌ على أن يَحْمِلَهم على ذنبٍ لا يُغْفَرُ لهم[3] .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ﴾ . [4]قال : حُجَّتُه على الذين يتولَّونه[4] ، ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ﴾ . قال : يَعدِلونه بربِّ العالمين[5] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ﴾ . يقولُ : سلطانُ الشيطانِ على مَن تَولَّى الشيطانَ ، وعمِل بمعصيةِ اللَّهِ[6] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى الآيةِ قال : إن

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف٢ .

(٢) أبو داود (٧٨٥) ، والبيهقى ٤٣/٢ . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٦٧) .

(٣) ابن جرير ٣٥٨/١٤ ، ٣٥٩ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ر٢ .

(٥) ابن جرير ٣٦٠/١٤ .

(٦) ابن جرير ٣٥٩/١٤ .

عدوَّ اللَّهِ إبليسَ حيثُ[١] غَلَبَت عليه الشِّقْوَةُ قال : ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ [ص : ٨٢، ٨٣] . فهؤلاء الذين لم يُجْعَلْ للشيطانِ عليهم سبيلٌ ، وإنما سلطانُه على قومٍ اتَّخذوه وَلِيًّا ، وأشرَكوه[٢] في أعمالِهم[٣] .

**قولُه تعالى :** ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾ الآية .

١٣١/٤ /أخرَج أبو داودَ في « ناسخِه » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾ . وقولِه : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ [النحل : ١١٠] . قال : عبدُ اللَّهِ بنُ سعدِ بنِ أبي سَرْحٍ ، كان يكتُبُ لرسولِ اللَّهِ ﷺ فأزَلَّه الشيطانُ ، فلَحِق بالكفارِ ، فأمَر به رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يُقْتَلَ يومَ الفتحِ ، فاسْتَجارَ له عثمانُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فأجارَه[٤] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾ . قال [٥] رَفَعْناها وأنزَلنا غيرَها[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾ . قال[٥] : هو كقولِه : ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾[٧] [البقرة : ١٠٦] .

---

(١) في م : « حين » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « فأشركوه » .

(٣) ابن جرير ١٤/٣٥٩ .

(٤) الحاكم ٢/٣٥٦ ، ٣٥٧ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ف١ ، م .

(٦) ابن جرير ١٤/٣٦٣ .

(٧) سقط من: ف ٢. وفي الأصل، ف١، ر٢، ح ١: « ننسأها » . وهي قراءة ، ينظر ما تقدم في ١/٥٤٣، ٥٤٤ . والأثر عند ابن جرير ١٤/ ٣٦٣.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾ . قال : هذا مِن[1] الناسخِ والمنسوخِ . قال : إذا نسَخْنا آيةً وجِئْنا بغيرِها ، قالوا : ما بالُك قلتَ كذا وكذا ثم[2] نقَضْتَه ؟! أنت تَفْتَرِى . قال اللَّهُ : ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ .

**قولُه تعالى** : ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُعلِّمُ قَيْنًا[3] بمكةَ اسمُه بَلْعامُ ، وكان أعجميَّ اللسانِ ، فكان المشركون يَرَوْن رسولَ اللَّهِ ﷺ يدخُلُ عليه ويخرُجُ مِن عندِه ، فقالوا : إنما يُعَلِّمُه بَلْعامُ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾[4] الآية .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾ . قال : قالوا : إنما يُعَلِّمُ محمدًا عبدُ ابنِ الحَضْرمىِّ ، وهو صاحبُ الكُتُبِ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ قال : كان النبىُّ ﷺ يُقْرِئُ غلامًا لبنى المغيرةِ

---

(١) فى م : « فى » .

(٢) فى ص : « لِمَ » .

(٣) القينُ : العَبدُ والحداد . التاج (ق ى ن) .

(٤) ابن جرير ٣٦٥/١٤ ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه - كما فى الإصابة ٣٢٨/١ .

(٥) الحاكم ٣٥٧/٢ ، والبيهقى (١٣٧) .

أعجميًّا يقالُ له : يَعِيشُ[(١)] . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ﴾[(٢)] الآية .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ،[(٣)] وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسلمٍ الحَضْرمىِّ قال : كان لنا عبدان من أهلِ عينِ التَّمْرِ ، يقالُ لأحدِهما : يسارٌ . وللآخرِ : جَبْرٌ . وكانا يَصْنعان السيوفَ بمكةَ ، وكانا يقرأان الإنجيلَ ، فربما مرَّ بهما النبىُّ ﷺ وهما يقرأان ، فيقِفُ ويستَمِعُ ، فقال المشركون : إنما يتعلَّمُ منهما . فنزَلت : ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ[(٣)] ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾ . قال : قولُ قريشٍ : إنما يعلِّمُ محمدًا عبدُ ابنِ الحَضْرمىِّ ، وهو صاحبُ كُتُبٍ . فنزَل : ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ﴾ يتكلَّمُ بالرُّوميةِ ، ﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : يقولون : إنما يعلِّمُ محمدًا عبدُ ابنِ الحَضْرمىِّ . كان يُسَمَّى : مِقْيَسٌ .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « مقيس » ، وفى ح٢ : « مقبس » . والمثبت موافق لما فى مصدر التخريج .

(٢) ابن جرير ١٤/٣٦٥ .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ ، م .

(٤) آدم (ص ٤٢٥، ٤٢٦ - تفسير مجاهد) ، وعبد بن حميد - كما فى الإصابة ١/٤٥٣ - وابن جرير ١٤/٣٦٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإصابة ١/٤٥٣ - والبيهقى (١٣٨) .

(٥) آدم (ص ٤٢٦ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ١٤/٣٦٥ ، والبيهقى (١٣٦) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : كانوا يقولون : إنما يُعَلِّمُه سلمانُ الفارسىُّ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ ابنِ شهابٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، أن الذى ذكَر اللَّهُ فى كتابِه أنه قال : ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾ . إنما افتتَن مِن أنه كان يكتُبُ الوحىَ لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، فكان يُمْلِى عليه : ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ، أو : ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ، أو نحوَ ذلك مِن خَواتيمِ الآيةِ[(٢)] ، ثم يَشتغِلُ عنه رسولُ اللَّهِ ﷺ [(٣)]وهو يُمِلى عليه الوَحْىَ ، فيَسْتَفهِمُ رسولَ اللَّهِ ﷺ[(٣)] ، فيقولُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أعزيزٌ حكيمٌ ، أو سميعٌ عليمٌ ؟ فيقولُ : « أىَّ ذلك كتبْتَ فهو كذلك » . فافتتَن وقال : إن محمدًا ليَكِلُ ذلك إلىَّ فأكْتُبُ ما شئتُ . فهذا الذى ذكَر لى سعيدُ بنُ المسيَّبِ مِن الحروفِ السبعةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا آذاه أهلُ مكةَ ، دخَل على عبدٍ لبنى الحَضْرمىِّ ، يقالُ له : أبو اليسرِ . كان نصرانيًّا ، وكان قد قرَأ التوراةَ والإنجيلَ ، فساءَله وحدَّثه ، فلما رآه المشركون يدخُلُ عليه قالوا : يُعَلِّمُه أبو اليسرِ . قال اللَّهُ : ﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾ . ولسانُ أبى اليسرِ أعجمىٌّ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٤/٣٦٨ .

(٢) فى ر٢ : « السورة » ، وفى مصدر التخريج : « الآى » .

(٣ - ٣) سقط من : ح١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٤/٣٦٩ .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى الإصابة ١/٣٢٨ .

**قولُه تعالى** : ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن معاويةَ بنِ صالحٍ قال : ذُكِر الكذبُ عندَ أبي أُمامةَ فقال : اللهمَّ عَفْوًا ، أما تسمَعون اللَّهَ يقولُ : ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾ .

وأخرَج الخرائطيُّ في « مساوئ الأخلاقِ » ، وابنُ عساكرَ في « تاريخِه » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ جَرَادٍ ، أنه سأَل النبيَّ ﷺ : هل يَزْني المؤمنُ ؟ قال : « قد يكونُ ذاك » . قال : هل يسرِقُ المؤمنُ ؟ قال : « قد يكونُ ذاك » . قال : هل يكذِبُ المؤمنُ ؟ قال : « لا » . ثم أتبَعها نبيُّ اللَّهِ ﷺ : « ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ »[(١)] .

وأخرَج الخطيبُ في « تاريخِه » عن عبدِ اللَّهِ بنِ جَرَادٍ قال : قال أبو الدرداءِ : يا رسولَ اللَّهِ ، هل يكذِبُ المؤمنُ ؟ قال : « لا يؤمنُ باللَّهِ ولا باليومِ الآخرِ مَن إذا حدَّث كذَب »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « أَخْوَفُ ما أخافُ عليكم ثلاثٌ ؛ رجلٌ آتاه اللَّهُ القرآنَ ، حتى إذا رأَى بهجتَه ، وتردَّى الإسلامَ[(٣)] ، أعارَه اللَّهُ ما شاء ، اخْتَرَط سيفَه ، وضرَب جارَه ، ورَماه بالكفرِ » .

---

(١) الخرائطي (١٣٢) ، وابن عساكر ٢٧/٢٤١ ، ٢٤٢. وقال محقق مساوئ الأخلاق : والحديث سنده ضعيف . وينظر الجرح والتعديل ٩/٣٠٣ .

(٢) الخطيب ٦/٢٧٢ . وتنظر الحاشية السابقة .

(٣) تردى الإسلام : أي لبس رداء الإسلام . ففي الطبراني : « وكان عليه رداء الإسلام » . ينظر الوسيط (ر د ى) .

قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، أيُّهما أَولى بالكفرِ ؛ الرَّامِى أو المَرْمِىُّ به[1] ؟ قال : « الرَّامِى ، وذو خليفةٍ قبلَكم آتاه اللَّهُ سلطانًا فقال : مَن أطاعنى فقد أطاعَ اللَّهَ ، ومَن عَصانى فقد عصَى اللَّهَ . وكذَب ؛ ما جعَل اللَّهُ خليفةً جُنَّةً[2] دونَ الخالقِ ، ورجلٌ اسْتَهْوَتْه الأحاديثُ ، كلما كذَب كَذْبَةً وصَلها بأطولَ منها ، فذاك الذى يُدْرِكُ الدَّجَّالَ فيَتْبَعُه »[3] .

**قولُه تعالى : ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ﴾ الآيات .**

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى /حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : [٢٤٨ظ] لمَّا أرادَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يُهاجِرَ إلى المدينةِ قال لأصحابِه : « تفرَّقوا عنِّى ، فمَن كانت به قوَّةٌ فليَتأخَّرْ إلى آخرِ الليلِ ، ومَن لم تَكُنْ به قوَّةٌ فليذهَبْ فى أولِ الليلِ ، فإذا سمِعتُم بى قد اسْتَقَرَّتْ بىَ الأرضُ ، فالْحَقُوا بى » . فأصبَح بلالٌ المؤذِّنُ وخَبَّابٌ وعمارٌ وجاريةٌ مِن قريشٍ كانت أسلَمَت ، فأصبَحوا بمكةَ ، فأخَذهم المشركون وأبو جهلٍ ، فعرَضوا على بلالٍ أن يكفُرَ فأبَى ، فجعَلوا يَضَعُون دِرْعًا مِن حديدٍ فى الشمسِ ثم يُلْبِسُونها إيَّاه ، فإذا أَلْبَسوها إيَّاه قال : أحدٌ أحدٌ . وأمَّا خَبَّابٌ فجعَلوا يَجُرُّونه فى الشَّوكِ ، وأما عمارٌ فقال لهم كلمةً أعْجَبَتْهم ؛ تَقِيَّةً ، وأمَّا الجاريةُ فوَتَّدَ لها أبو جهلٍ أربعةَ أوتادٍ ، ثم مَدَّها فأدخَل الحَرْبَةَ فى قُبُلِها[4] حتى قتَلها ، ثم خَلَّوْا عن بلالٍ وخَبَّابٍ وعمارٍ ، فلَحِقوا

١٣٢/٤

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ح٢ : « جنة » .

(٣) الحديث عند ابن أبى عاصم فى السنة (٤٣) مختصرًا ، والطبرانى ٨٨/٢٠ (١٦٩) . وقال الهيثمى : وفيه شهر بن حوشب ، وهو ضعيف يكتب حديثه . مجمع الزوائد ٢٢٩/٥ ، وينظر علل الدار قطنى ٨١/٦ .

(٤) فى ف١ ، م : « قلبها » .

برسولِ اللَّهِ ﷺ فأخبَروه بالذى كان مِن أمرِهم ، واشتدَّ على عمارٍ الذى كان تكلَّم به ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كيف كان قلبُك حينَ قلتَ الذى قلتَ ، أكان مُنْشَرِحًا بالذى قلتَ أم لا ؟ » . قال : لا[1] . فأنزَل اللَّهُ : ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، [(٢]وابنُ عساكرَ[٢)] ، مِن طريقِ أبى عُبيدةَ بنِ محمدِ بنِ عمارٍ ، عن أبيه قال : أخَذ المشركون عمارَ بنَ ياسرٍ ، فلم يَتْرُكوه حتى سَبَّ النبيَّ ﷺ وذكَر آلهتَهم بخيرٍ ، ثم ترَكوه ، فلما أتَى النبيَّ قال : « ما وراءَك ؟ » . قال : شَرٌّ ، ما تُرِكْتُ حتى نِلْتُ منك ، وذكَرتُ آلهتَهم بخيرٍ . قال : « كيف تَجِدُ قلبَك ؟ » . قال : مُطْمَئِنًّا[3] بالإيمانِ . قال : « إن عادوا فعُدْ » . فنزَلت : ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ . [(٤]قال : ذاك عمارُ بنُ ياسرٍ ، ﴿وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا﴾ : عبدُ اللَّهِ بنُ أبى سَرْحٍ[٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ ، أن النبيَّ ﷺ لَقِى عمَّارًا وهو

---

(١) سقط من : ح٢ . وبعده فى م : « قال » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م .

(٣) فى : ص ، ف١ ، ف٢ ، م ، وعبد الرزاق ، وابن سعد ، والحاكم : « مطمئن » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

والأثر عند عبد الرزاق ١/٣٦٠ ، وابن سعد ٣/٢٤٩ ، وابن جرير ١٤/٣٧٤ ، ٣٧٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ١٢/٣١٢ - والحاكم ٢/٣٥٧ ، والبيهقى ٨/٢٠٨ ، ٢٠٩ ، وابن عساكر ٤٣/ ٣٧٣، ٣٧٤. وعند عبد الرزاق ، وابن سعد ، وابن جرير ليس فيه : « عن أبيه » . وكلا الإسنادين مرسل - كما قال الحافظ فى الفتح ، وزاد - بعدما أورد مراسيل أخرى : وهذه المراسيل تقوى بعضها بعضا . فتح البارى ١٢/٣١٢ .

يَبْكِى ، فجعَل يمسَحُ عن عينَيه ويقولُ : « أخَذَك الكفارُ فغَطُّوك فى الماءِ ، فقلتَ كذا وكذا ، فإن عادوا فقُلْ ذلك لهم »[١] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى عبيدةَ بنِ[٢] محمدِ بنِ عمارِ بنِ ياسرٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ . قال : ذلك عمارُ بنُ ياسرٍ . وفى قولِه : ﴿وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا﴾ . قال : ذاك عبدُ اللَّهِ بنُ أبى سَرْحٍ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ[٤] ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ . قال : نزَلت فى عمارِ بنِ ياسرٍ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [٦]وابنُ عساكرَ[٦] ، عن الحكمِ : ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ . قال : نزَلت فى عمارٍ[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ ، أن عبدَ اللَّهِ بنَ أبى سَرْحٍ أسلَم ثم ارتدَّ ، فلَحِق بالمشركين ، ووَشَى بعمارٍ ، [٨]وجَبْرٍ عبدِ ابنِ[٨] الحَضْرمىِّ ، أو ابنِ عبدِ الدَّارِ ، فأخَذوهما وعذَّبوهما حتى كفَرا ، فنزَلت : ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ

---

(١) ابن سعد ٢٤٩/٣ . وينظر الصفحة السابقة .

(٢) فى : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « عن » . وهو خطأ وينظر مصدر التخريج وما تقدم فى الصفحة السابقة .

(٣) ابن سعد ٢٤٩/٣ ، ٢٥٠ .

(٤) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٥) ابن أبى شيبة ١٢١/١٢ ، وابن جرير ٣٧٥/١٤ ، وابن عساكر ٣٧٥/٤٣ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ .

(٧) ابن أبى شيبة ١٢١/١٢ ، وابن عساكر ٣٧٥/٤٣ .

(٨ - ٨) فى الأصل : « جبير بن عبد » ، وفى ح١ ، ح٢ : « جبر بن عبد » ، وفى مصدر التخريج : « جبير عند ابن » . وينظر الإصابة ٤٥٢/١ ، ٤٥٣ .

﴿بِٱلۡإِيمَـٰنِ﴾[(١)] .

وأخرَج مُسَدَّدٌ فى « مسندِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى المتوكلِ الناجىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَث عمارَ بنَ ياسرٍ إلى بئرِ المشركين يَسْتَقِى منها ، وحولَها ثلاثُ صفوفٍ يَحْرُسونها ، فاسْتَقَى فى قِرْبةٍ ثم أقبَل ، فأخَذوه فأرادُوه[(٢)] على أن يَتكلَّمَ بكلمةِ الكفرِ ، فأُنزِلت فيه هذه الآيةُ : ﴿إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَـٰنِ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٤)]وابنُ عساكرَ[(٤)] ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن هذه الآيةَ : ﴿إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَـٰنِ﴾ نزَلت فى عمارِ بنِ ياسرٍ ، أخَذه بنو المُغيرةِ فغَطُّوه فى بئرٍ وقالوا : اكفُرْ بمحمدٍ . فتابَعهم على ذلك وقلبُه كارِهٌ ، فنزَلت[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ﴾ فى عَيَّاشِ[(٦)] بنِ أبى ربيعةَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى أناسٍ مِن أهلِ مكةَ آمَنوا ، فكتَب إليهم بعضُ الصحابةِ بالمدينةِ ، أن هاجِروا فإنا لا نَرى أنكم مِنَّا حتى تُهاجِروا إلينا . فخرَجوا يُريدون

---

(١) ابن جرير ٩/٤٠٥ ، ٤٠٦ .

(٢) فى ف١ : « فراودوه » .

(٣) مسدد - كما فى المطالب (٤٠٢٧) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ .

(٥) ابن جرير ١٤/٣٧٤ ، وابن عساكر ٤٣/٣٧٥ .

(٦) فى الأصل : « عباس » . وينظر الإصابة ٤/٧٥٠ .

المدينةَ ، فأدْرَكَتْهم قريشٌ فى الطريقِ ففتَنوهم ، فكفَروا مُكْرَهِين ، ففيهم نزَلت هذه الآيةُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، [(٢)] وابنُ عساكرَ [(٢)] ، عن عمرَ[(٣)] بنِ الحكمِ قال : كان عمارُ ابنُ ياسرٍ يُعَذَّبُ حتى لا يَدْرِى ما يقولُ ، [(٤)] وكان صُهيبٌ يعذَّبُ حتى لا يَدْرِى ما يقولُ ، وكان أبو فُكَيهةَ يُعَذَّبُ حتى لا يَدْرِى ما يقولُ [(٤)] ، وبلالٌ ، وعامرٌ ، وابنُ فُهَيرةَ ، وقومٌ مِن المسلمين ، وفيهم نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ﴾ الآية . قال : أخبَر اللَّهُ سبحانَه أنه مَن كفر بعدَ إيمانِه فعليه غضبٌ مِن اللَّهِ وله عذابٌ عظيمٌ ، فأما مَن أُكْرِه ، فتكلَّمَ بلسانِه وخالَفه قلبُه بالإيمانِ لينجوَ بذلك مِن عدوِّه ، فلا حرجَ عليه ؛ لأن اللَّهَ سبحانه إنما يأخُذُ[(٦)] العبادَ بما عقَدتْ عليه قلوبُهم[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ ، والحسنِ البصرىِّ ، قالا : فى سورةِ « النحلِ » : ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ

(١) ابن جرير ١٤/٣٧٨ .
(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .
(٣) فى ح٢ : « عمرو » .
(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف٢ .
(٥) ابن سعد ٣/٢٤٨ .
(٦) فى الأصل ، م : « يؤاخذ » .
(٧) ابن جرير ١٤/٣٧٦ ، والبيهقى ٨/٢٠٩ .

وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. [١]ثم نسَخ[١] واستثْنى مِن ذلك فقال : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ/ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ . وهو عبدُ اللَّه بنُ أبى سَرْحٍ الذى كان يكتُبُ لرسولِ اللَّهِ ﷺ، فأزلَّه الشيطانُ فلحِق بالكفارِ ، فأمَر به النبىُّ ﷺ أن يُقْتَلَ يومَ فتحِ مكةَ ، فاستجار له [٢]أبو عمرٍو[٢] عثمانُ بنُ عفانَ ، فأجاره النبىُّ ﷺ[٣] . ١٣٣/٤

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟﴾ الآية . قال : ذُكِر لنا أنه لما أنزَل اللَّهُ أن أهلَ مكةَ لا يُقْبَلُ منهم إسلامٌ حتى يُهاجِروا ، كتَب بها أهلُ المدينةِ إلى أصحابِهم مِن أهلِ مكةَ فخرَجوا ، فأدْرَكهم المشركون فردُّوهم ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت : ١، ٢] . فكتَب بهذا[٤] أهلُ المدينةِ إلى أهلِ مكةَ ، فلما جاءهم ذلك تَبايَعوا على أنْ يَخْرُجوا ، فإن لحِق بهم المشركون مِن أهلِ مكةَ قاتلوهم حتى ينجوا أو يَلْحَقوا باللَّهِ ، فخرَجوا فأدْرَكهم المشركون فقاتلوهم ، فمنهم مَن قُتِل ومنهم مَن نجا ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟﴾ الآية[٥] .

(١ - ١) سقط من : ر٢ .

(٢ - ٢) فى ح٢ : « عمر » ، وفى م : « أبو بكر وعمر » .

(٣) ابن جرير ١٤/٣٨٠ ، ٣٨١ .

(٤) فى ح٢ : « بها » .

(٥) ابن جرير ١٤/٣٧٨ ، ٣٧٩ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبيِّ ، نحوَه .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ في مَن كان يُفْتَنُ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُوا﴾ [1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كان قومٌ مِن أهلِ مكةَ قد أسلَموا ، وكانوا يَسْتَخْفُون بالإسلامِ ، فنزَلت فيهم : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ الآية . فكتَبوا إليهم بذلك : إن اللَّهَ قد جعَل لكم مخرجًا فاخرُجوا [2] . فأدْرَكهم المشركون فقاتَلوهم حتى نجا مَن نجا ، وقُتِل مَن قُتِل .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن الحسنِ ، أن عيونًا لمسيلِمةَ أخَذوا رَجُلين مِن المسلمين فأتَوه بهما ، فقال لأحدِهما : أتشهَدُ أن محمدًا رسولُ اللَّهِ ؟ قال : نعم . قال : أتشهَدُ أني رسولُ اللَّهِ ؟ فأَهْوَى إلى أُذُنيه فقال : إني أَصمُّ . فأمَر به فقُتِل ، وقال للآخرِ : أتشهَدُ أن محمدًا رسولُ اللَّهِ ؟ قال : نعم . قال : أتشهَدُ أني رسولُ اللَّهِ ؟ قال : نعم . فأَرْسَله ، فأتى النبيَّ ﷺ فأخبَره فقال : « أمَّا صاحبُك فمضَى على إيمانِه ، وأمَّا أنت فأَخَذْتَ بالرخصةِ » [3] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُوا﴾ . قال : نزَلت في عيَّاشِ بنِ أبي ربيعةَ ، أحدِ بني مخزومٍ ، وكان أخا أبي جهلٍ لأمِّه ، وكان يَضْرِبُه سَوْطًا وراحلتَه سَوْطًا .

---

(١) البيهقي ٩/١٤ .

(٢) بعده في ح٢ : « فخرجوا » .

(٣) ابن أبي شيبة ١٢/٣٥٧ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ[(١)] إسحاقَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ . قال : نزَلت هذه الآيةُ فى عمارِ بنِ ياسرٍ ، وعياشِ بنِ أبى ربيعةَ ، والوليدِ بنِ أبى ربيعةَ ، والوليدِ بنِ الوليدِ[(٢)] .

**قولُه تعالى : ﴿۞ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ المباركِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن كعبٍ قال : كنتُ عندَ عمرَ بنِ الخطابِ فقال : خوِّفْنا يا كعبُ . فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، أوَ ليس فيكم كتابُ اللَّهِ وحكمةُ رسولِه ؟ قال : بلى ، ولكن خوِّفْنا . قلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، [(٣)]لو وافيتَ القيامةَ بعملِ سبعينَ نبيًّا لازْدَرَيتَ[(٤)] عملَك مما تَرَى . قال : زِدْنا . قلتُ : يا أميرَ المؤمنين[(٣)] ، لو فُتِح مِن جهنمَ قَدْرُ مَنْخِرِ ثَوْرٍ بالمشرقِ ، ورجلٌ بالمغربِ ، لغلَى دماغُه حتى يسيلَ مِن حرِّها . قال : زِدْنا . قلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، إن جهنمَ لتزفِرُ زَفرةً يومَ القيامةِ ، لا يَبْقى مَلَكٌ مقرَّبٌ ، ولا نبيٌّ مُرْسَلٌ ، إلا خرَّ جاثيًا على رُكْبتَيه ، حتى إن إبراهيمَ خليلَه ليَخِرُّ جاثيًا على رُكْبتَيه ، فيقولُ : ربِّ ، نفسى نفسى ، لا أسألُك اليومَ إلا نفسى . فأَطْرَق عمرُ مليًّا . قلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، أوَ ليس تَجِدون هذا فى

(١) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « أبى » .

(٢) ابن جرير ١٤/٣٨٠ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ص ، ف٢ : « لازدرأته » ، وفى : ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، وزهد أحمد : « لازدرأت » . والازدراء : الاحتقار والانتقاص والعيب ، وهو افتعال ، من زرَيت عليه زراية إذا عبته ، وأزريت به إزراءً إذا قصرت به وتهاونت . وأصل ازدريت : ازتريت ، وهو افتعلت منه ، فقلبت التاء دالا لأجل الزاى . النهاية ٢/٣٠٢ .

كتابِ اللَّهِ ؟ قال : كيف ؟ قلتُ : قولُ اللَّهِ في هذه الآيةِ : ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَـٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[(١)] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً[(٢)] كَانَتْ ءَامِنَةً﴾ الآية . قال : يعني مكةَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عطيةَ في قولِه : ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً﴾[٢] . قال : هي مكةُ ، ألا تَرَى أنه قال : ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً﴾ . قال : مكةَ . ألا تَرَى إلى قولِه : ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ . قال : أخَذهم اللَّهُ بالجوعِ والخوفِ والقتلِ الشديدِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾ . قال : [(٤)] فأخَذهم اللَّهُ بالجوعِ والخوفِ[(٤)] والقتلِ . وفي قولِه : ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ﴾ . قال : إي واللَّهِ ، يَعْرِفون نسَبه

---

(١) ابن المبارك (٢٢٥) ، وابن أبي شيبة ١٣/١٥٥ ، ١٦٦ ، وأحمد ص ١٢١ ، ١٢٢ .
(٢ - ٢) سقط من : ح٢ .
(٣) ابن جرير ١٤/٣٨٣ .
(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ر٢ .

وأمرَه[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سُلَيمِ بنِ عِتْرٍ[٢] قال : صَحِبْتُ حفصةَ زوجَ النبىِّ ﷺ وهى خارجةٌ مِن مكةَ إلى المدينةِ ، فأُخْبِرَتْ أن عثمانَ قد قُتِل ، فرجَعَتْ وقالت : ارْجِعوا بى ، فوالذى نفسى بيدِه إنها لَلقَرْيةُ التى قال اللَّهُ : ﴿قَرْيَةً كَانَتْ /ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ إلى آخرِ الآيةِ[٣] . ١٣٤/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شهابٍ قال : القريةُ التى قال اللَّهُ : ﴿قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ . هى يثربُ .

**قولُه تعالى : ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ﴾ الآية .**

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ﴾ الآية . قال : إن الإسلامَ دينٌ مطهَّرٌ ، طهَّره اللَّهُ مِن كلِّ سُوءٍ ، وجعَل لك فيه يابنَ آدمَ سَعَةً إذا اضْطُرِرْتَ إلى شىءٍ مِن ذلك[٤] .

**قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ﴾ .

---

(١) ابن جرير ٣٨٧/١٤ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « عمر » ، وفى ح٢ ، ر٢ : « عمير » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر تهذيب الكمال ٧/٢٨ ، وتبصير المنتبه ٩٧٥/٣ .

(٣) ابن جرير ٣٨٤/١٤ ، ٣٨٥ .

(٤) ابن جرير ٣٨٨/١٤ ، ٣٨٩ .

قال : فى[١] البَحِيرةِ والسائبةِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى نَضْرةَ قال : قرأتُ هذه الآيةَ فى سورةِ « النحلِ » : ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ﴾ إلى آخرِ الآيةِ ، فلم أزَلْ أخافُ الفُتْيا إلى يومِى هذا .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : عسى رجلٌ أن يقولَ : إن اللَّهَ أمَر بكذا ونهَى عن كذا . فيقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ له : كذَبْتَ . أو[٣] يقولَ : إن اللَّهَ حرَّم كذا وأحلَّ كذا . فيقولُ اللَّهُ له : كذَبْتَ[٤] .

**قولُه تعالى : ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ﴾ . قال : فى سورةِ « الأنعامِ »[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ﴾ . قال : ما قصَّ اللَّهُ ذِكْرَه فى سورةِ « الأنعامِ » ، حيثُ يقولُ : ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ إلى قولِه : ﴿وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾[٦] [الأنعام : ١٤٦] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « هى » .

(٢) ابن جرير ١٤/٣٩٠ ، ٣٩١ .

(٣) فى ف١ ، ف٢ ، م : « و » .

(٤) الطبرانى (٨٩٩٥) . وقال الهيثمى : وفيه من لم يسم . مجمع الزوائد ١/١٧٧ .

(٥) ابن جرير ١٤/٣٩١ ، ٣٩٢ .

(٦) ابن جرير ١٤/٣٩٢ .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، [٢٤٩و] وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئل : ما الأُمَّةُ ؟ قال : الذى يعلِّمُ الناسَ الخيرَ . قالوا : فما القانِتُ ؟ قال : الذى يُطِيعُ اللَّهَ ورسولَه[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ . قال : كان على الإسلامِ ، ولم يكنْ فى زمانِه مِن قومِه أحدٌ على الإسلامِ غيرُه ؛ فلذلك قال اللَّهُ : ﴿كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ . قال : إمامًا فى الخيرِ ، ﴿قَانِتًا﴾ . قال : مُطِيعًا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ . قال : كان مؤمنًا وحدَه ، والناسُ كفارٌ كلُّهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن شهرِ بنِ حوشبٍ قال : لم تَبْقَ الأرضُ إلا وفيها أربعةَ عشرَ يَدْفَعُ اللَّهُ بهم عن أهلِ الأرضِ ، وتُخْرِجُ بركتَها ، إلا زمنَ إبراهيمَ فإنه كان وحدَه[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِن

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٦٠ ، ٣٦١ ، وابن جرير ١٤/ ٣٩٤ ، والطبرانى (٩٩٤٣ ، ٩٩٤٤ ، ٩٩٤٧) ، والحاكم ٢/ ٣٥٨ ، ٣/ ٢٧١ ، ٢٧٢ . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ٤٩ .

(٢) ابن جرير ١٤/ ٣٩٥ .

عبدٍ يشهَدُ له أُمَّةٌ إلا قَبِل اللَّهُ شهادتَهم ، والأُمَّةُ الرجلُ فما فوقَه ، إن اللَّهَ يقولُ : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ . قال : إمامَ هدًى يُقْتَدى به وتُتَّبَعُ سُنَّتُه[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ . قال : لسانَ صِدْقٍ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ . قال : فليس مِن أهلِ دينٍ إلا يَرْضاه ويتولَّاه[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، معًا فى « المصنفِ » ، [4] وابنُ جريرٍ فى « تهذيبِه » [4] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عمرٍو قال : صلَّى جبريلُ بإبراهيمَ الظهرَ والعصرَ بعرفاتٍ ، ثم وقَف ، حتى إذا غابتِ الشمسُ دفَع به ، ثم صلَّى المغربَ والعشاءَ بجَمْعٍ ، ثم صلَّى به الفجرَ كأسرعِ ما يُصَلِّى أحدٌ مِن المسلمين ، ثم وقَف به ، حتى إذا كان كأبطأِ ما يصلِّى أحدٌ مِن المسلمين ، دفَع به ، ثم رمَى الجمرةَ ، ثم ذبَح وحلَق ، ثم أفاض به إلى البيتِ فطاف به ، فقال اللَّهُ لنبيِّه : ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾[5] .

(١) ابن جرير ١٤/٣٩٦ .
(٢) ابن جرير ١٤/٣٩٧ ، ٣٩٨ .
(٣) ابن جرير ١٤/٣٩٨ .
(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .
(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٧٤ ، والبيهقى (٤٠٧٥ ، ٤٠٧٦) .

**قولُه تعالى** : ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾ . قال : أراد الجمعةَ فأخَذوا السبْتَ مكانَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾ . قال : إن اللَّهَ فرَض على اليهودِ الجمعةَ فأَبَوا وقالوا : يا موسى ، [(٢)]إن اللَّهَ[(٢)] لم يَخْلُقْ يومَ السبتِ شيئًا ، فاجْعَلْ لنا السبْتَ . فلما جعَل عليهم السبْتَ استحلُّوا فيه ما حُرِّم عليهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ السدىِّ ، عن أبى مالكٍ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾ . قال : باستحلالِهم إيَّاه ، رأى موسى عليه السلامُ رجلًا يَحْمِلُ حَطَبًا يومَ السبتِ فضرَب عُنقَه[(٣)] .

وأخرَج الشافعىُّ فى « الأمِّ » ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نحن الآخِرون السابقون يومَ القيامةِ ، بَيْدَ أنَّهم أوتوا الكتابَ مِن قبلِنا وأُوتيناه مِن بعدِهم ، ثم هذا يومُهم الذى فُرِض عليهم ؛ يومُ الجمعةِ ، فاختلَفوا فيه فهدانا اللَّهُ له ، فالناسُ لنا فيه /تَبَعٌ ؛ اليهودُ غدًا ، والنصارى بعدَ غدٍ »[(٤)] . ١٣٥/٤

---

(١) عبد الرزاق ٣٦٢/١ ، وابن جرير ٣٩٩/١٤ .

(٢ - ٢) فى ص ، ف١ ، م : « إنه » .

(٣) ابن جرير ٣٩٩/١٤ .

(٤) الشافعى ١٨٨/١ ، والبخارى (٨٧٦ ، ٨٩٦) ، ومسلم (٨٥٥) .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، عن أبي هريرةَ ، وحذيفةَ قالا : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « أضلَّ اللَّهُ عن الجمعةِ مَن كان قبلَنا ، فكان لليهودِ يومُ السبتِ ، وكان للنصارى يومُ الأحدِ ، فجاء اللَّهُ بنا فهدانا ليومِ الجمعةِ ، [(١] فجعَل الجمعةَ والسبتَ والأحدَ ، وكذلك هم تبَعٌ لنا يومَ القيامةِ ، نحن الآخِرون مِن أهلِ الدنيا ، والأولون يومَ القيامةِ المَقضِيُّ لهم قبلَ الخلائقِ »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، [(٣] والهيثمُ بنُ كُلَيبٍ الشاشيُّ ، وابنُ منده ، والطبرانيُّ في « الكبيرِ » ، والبغويُّ ، وابنُ عساكرَ [٣)] ، عن أبي ليلى الأشعريِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « تمسَّكوا بطاعةِ أئمتِكم ولا تخالِفوهم ، فإن طاعتَهم طاعةُ اللَّهِ ، ومعصيتَهم معصيةُ اللَّهِ ، فإن اللَّهَ إنما بعَثني أدعُو إلى سبيلِه بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ ، فمَن خالَفني في ذلك فهو من الهالكين ، وقد بَرِئت منه ذمَّةُ اللَّهِ وذمَّةُ رسولِه ، ومَن وَلِي مِن أمرِكم شيئًا فعَمِل بغيرِ ذلك ، فعليه لعنةُ اللَّهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ،

---

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من صحيح مسلم .

(٢) أحمد ١٤٨/١٢ (٧٢١٤ ، ٧٣١٠) ، ومسلم (٨٥٦) واللفظ له .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٤) ابن منده - كما في أسد الغابة ٢٦٨/٦ - والطبراني ٣٧٣/٢٢ (٩٣٥، ٩٣٦) ، والبغوي - كما في الإصابة ٣٥٣/٧ ، ٣٥٤ - وابن عساكر ٩١/٢٦ . وقال الهيثمي : وفيه جماعة لم أعرفهم . وقال الحافظ - بعدما أيد أن الحديث روى من طريق محمد بن أبي قيس - : ومحمد بن أبي قيس هو محمد بن سعيد المصلوب ، وهو متروك . مجمع الزوائد ١٩٠/٥ ، والإصابة الموضع السابق .

عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ . قال : أَعْرِضْ عن أذاهم إيَّاك[(١)] .

**قولُه تعالى : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ الآية .**

**أخرَج** الترمذيُّ وحسَّنه ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « المسندِ » ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٢)]وابنُ خزيمةَ فى « الفوائدِ »[(٢)] ، وابنُ حبانَ ، [(٣)]والطبرانيُّ[(٣)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، [(٢)]والضياءُ فى « المختارةِ »[(٢)] ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ قال : لما كان يومُ أحدٍ أُصِيب مِن الأنصارِ أربعةٌ وستون رجلًا ، ومن المهاجرين ستةٌ منهم حمزةُ ، فمثَّلوا بهم ، فقالت الأنصارُ : لئن أصَبْنا منهم يومًا مثلَ هذا لَنُرْبِيَنَّ[(٤)] عليهم ، فلما كان يومُ فتحِ مكةَ أنزَل اللَّهُ : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نَصبِرُ ولا نعاقِبُ ، كُفُّوا عن القومِ إلا أربعةً »[(٥)] .

**وأخرَج** ابنُ سعدٍ ، والبزارُ ، وابنُ المنذرِ ، [(٢)]والطبرانيُّ[(٢)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، [(٣)]وابنُ مرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى « المعرفةِ »[(٣)] ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ،

(١) ابن جرير ١٤/٤٠١ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م .

(٤) لنربين : أى لنزيدنَّ ولنُضاعفنَّ . النهاية ٢/١٩٢ .

(٥) الترمذى (٣١٢٩) ، وعبد الله بن أحمد ٣٥/١٥٤ (٢١٢٣٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٦٩) ، وابن حبان (٤٨٧) ، والطبرانى (٢٩٣٧) ، والحاكم ٢/٣٥٨ ، ٣٥٩ ، والبيهقى ٣/٢٨٩ ، والضياء (١١٤٣ ، ١١٤٤) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٠١) .

عن أبى هريرةَ أن النبىَّ ﷺ وقَف على حمزةَ حيثُ استُشْهِد ، فنظَر إلى منظرٍ لم يَنْظُرْ إلى شىءٍ قطُّ كان أوجعَ لقلبِه منه ، ونظَر إليه قد مُثِّل به فقال : « رحمةُ اللَّهِ عليك ، فإنك كنتَ ، ما علمتُ ، وصولًا للرحمِ ، فَعُولًا للخيراتِ ، ولولا حزْنُ مَن بعدَك عليك لسرَّنى أن أترُكَك حتى يحشُرَك اللَّهُ مِن أرواحٍ شتَّى ، أمَا واللَّهِ لأُمثِّلنَّ بسبعينَ[1] منهم مكانَك » . فنزَل جبريلُ والنبىُّ ﷺ واقفٌ ، بخواتيمِ « النحلِ » : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم﴾ الآية . فكفَّر النبىُّ ﷺ عن يمينِه ، وأمسَك عن الذى أراد وصبَر[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ قُتِل حمزةُ ومُثِّل به : « لئن ظَفِرْتُ بقريشٍ لأُمثِّلنَّ بسبعينَ رجلًا منهم » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ الآية . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بل نصبِرُ يا ربِّ » . فصبَر ونهَى عن المُثْلَةِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وابنُ جريرٍ ، عن الشعبىِّ قال : لما كان يومُ أُحدٍ وانصرَف المشركون فرأى المسلمون بإخوانِهم مُثْلَةً سيئةً[4] ؛ جعَلوا يُقَطِّعون آذانَهم وآنافَهم ويَشُقُّون بطونَهم ، فقال أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ : لئن

---

(١) فى الأصل : « بعين » . وعين كل شىء : خياره . اللسان (ع ى ن) .

(٢) ابن سعد ١٣/٣ ، ١٤ ، والبزار (١٧٩٥ - كشف) ، والطبرانى (٢٩٣٦) ، والحاكم ١٩٧/٣ ، وأبو نعيم ٢١/١ ، ٢٢ (١٨٤١) ، والبيهقى ٢٨٨/٣ ، ٢٨٩ . وقال الهيثمى : وفيه صالح بن بشير المرى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١١٩/٦ ، وينظر تفسير ابن كثير ٥٣٣/٤ .

(٣) الطبرانى (١١٠٥١) وفيه : « بثلاثين رجلا » ، والبيهقى ٢٨٨/٣ . وقال الهيثمى : وفيه أحمد بن أيوب بن راشد وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٢٠/٦ .

(٤) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

أنالنا اللَّهُ منهم لنفعلَنَّ ولنفعلَنَّ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟﴾ الآية . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بل نَصبِرُ »[١] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : نزَلت سورةُ « النحلِ » كلُّها بمكةَ إلا ثلاثَ آياتٍ مِن آخرِها نزَلت بالمدينةِ بعدَ[٢] أُحدٍ ، حيثُ قُتِل حمزةُ ومُثِّل به ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لئن ظهَرْنا عليهم لنُمَثِّلَنَّ بثلاثين رجلًا منهم » . فلما سَمِع المسلمون بذلك قالوا : واللَّهِ لئن ظهَرْنا عليهم لنُمثِّلَنَّ بهم مُثْلَةً لم يُمَثِّلْها أحدٌ مِن العربِ بأحدٍ قطُّ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾[٣] إلى آخرِ السورةِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾[٣] . قال : هذا حينَ أمَر اللَّهُ نبيَّه أن يقاتلَ مَن قاتَله ، ثم نزَلت « براءةُ » وانسلاخَ الأشهُرِ الحُرمِ . قال : فهذا مِن المنسوخِ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ قال : كانوا قد أُمِروا بالصفحِ عن المشركينَ فأسلَم رجالٌ ذو مَنَعةٍ ، فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، لو أَذِن اللَّهُ لنا لانتصَرْنا مِن هؤلاءِ الكلابِ . فنزَلت هذه الآيةُ ، ثم نُسِخ ذلك بالجهادِ[٦] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٣٨٩/١٤ ، وابن جرير ٤٠٢/١٤ .

(٢) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « يوم » .

(٣ - ٣) سقط من : ر٢ .

(٤) ابن جرير ٤٠٣/١٤ .

(٥) ابن جرير ٤٠٤/١٤ .

(٦) ابن جرير ٤٠٥/١٤ .

(١) وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ . قال : لا تَعْتَدُوا(٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ فى قولِه : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ . قال : إن أخَذ منك رجلٌ شيئًا فخُذْ منه مثلَه(٣) .

**قولُه تعالى** : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟﴾ الآية(١) .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ . قال : اتَّقَوا فيما حرَّم اللَّهُ عليهم ، وأحسَنوا فيما افترَض عليهم(٤) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وابنُ /جريرٍ ، ١٣٦/٤ (٥) وابنُ المنذرِ(٥) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن هَرِمِ بنِ حيَّانَ ، أنه لما أُنزِل به الموتُ قالوا له : أَوصِ . قال : أُوصِيكم بآخرِ سورةِ « النحلِ » : ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ﴾ إلى آخرِ السورةِ(٦) .

---

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) ابن جرير ٤٠٦/١٤ .

(٣) عبد الرزاق ٣٦١/١ ، وابن جرير ٤٠٥/١٤ ، ٤٠٦ .

(٤) عبد الرزاق ٣٦٤/١ ، وابن جرير ٤٠٩/١٤ .

(٥ - ٥) سقط من : ر٢ .

(٦) ابن سعد ١٣٢/٧ ، وابن أبى شيبة ٥٦٢/١٣ ، ٥٦٣ ، وهناد (٥١٢) ، وابن جرير ٤٠٩/١٤ ، ٤١٠ .

# سورةُ [١]بنى إسرائيلَ

## مكيــةٌ[١]

أخرَج النحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « بنى إسرائيلَ » بمكةَ[٢] .

[٣]وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ الزبيرِ قال : نزَلت سورةُ « بنى إسرائيلَ » بمكةَ[٣] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ الضُّريسِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قال فى « بنى إسرائيلَ » ، و « الكهفِ » ، و « مريمَ » : إنهنَّ مِن العِتاقِ[٤] الأُوَلِ ، وهنَّ مِن تِلَادِى[٥] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والنسائىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأُ كلَّ ليلةٍ « بنى إسرائيلَ » ، و « الزمَرَ »[٦] .

---

(١ - ١) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، م : « الإسراء » .

(٢) النحاس ص ٥٤٥ .

(٣ - ٣) سقط من : ر٢ ، ح٢ ، م .

(٤) قال ابن الأثير : أراد بالعتاق الأول : السور التى أنزلت أولا بمكة ، وأنها من أول ما تعلمه من القرآن . النهاية ٣/١٧٩ .

(٥) تلادى : أى من أول ما أخذتُه وتعلمتُه بمكة . والتالد : المال القديم الذى ولد عندك . النهاية ١/١٩٤ . والأثر عند البخارى (٤٧٠٨ ، ٤٧٣٩) ، وابن الضريس (٢١٠) .

(٦) أحمد ٤٠/٤٥٢ ، ٤١/٣٩٤ ، ٤٢/٣٥٩ (٢٤٣٨٨ ، ٢٤٩٠٨ ، ٢٥٥٥٦) ، والترمذى (٢٩٢٠ ، ٣٤٠٥) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٤٤) ، والحاكم ٢/٤٣٤ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣٣٢ ، ٢٧١١) . وينظر السلسلة الصحيحة (٦٤١) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى عمرٍو الشيبانىِّ قال : صلَّى بنا عبدُ اللَّهِ الفجرَ فقرأ السورتين[1] ، الآخرةُ منهما « بنو إسرائيلَ »[2] .

**قولُه تعالى** : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن حذيفةَ ، أنه قرَأ : ( سُبْحانَ الذى أَسْرَى بعبدِه من الليلِ من المسجدِ الحرامِ إلى المسجدِ الأَقْصى )[3] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه تعالى : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ . قال: ﴿سُبْحَٰنَ﴾ تنزيهُ اللَّهِ تعالى ، الذى أسْرَى بمحمدٍ ﷺ من المسجدِ الحرامِ إلى بيتِ المقدسِ ، ثم ردَّه إلى المسجدِ الحرامِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الأعشى وهو يقولُ[4] :

قلتُ له لما علا[5] فَخْرُهُ سُبْحانَ مِن عَلْقمةَ الفَاخِرِ[6]

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ ثابتٍ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « أُتِيتُ بالبُراقِ ، وهو دابةٌ ، أبيضُ طويلٌ ، فوقَ الحمارِ ودونَ البغلِ ، يضَعُ حافرَه عندَ منتهَى طَرْفِه ، فركِبْتُه حتى أتيتُ بيتَ المقدسِ

---

(١) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « بسورتين » .

(٢) ابن أبى شيبة ١/٣٥٤ .

(٣) وهى أيضا قراءة ابن مسعود . ينظر البحر المحيط ٦/٥ .
والأثر عند ابن جرير ١٤/٤١٣ بدون إسناد .

(٤) ديوانه ص ١٤٣ .

(٥) فى ر٢ : « علاه » .

(٦) مسائل نافع (٢٤٥) .

فربَطْتُه بالحلْقةِ التى يَرْبِطُ بها الأنبياءُ ، ثم دخلْتُ المسجدَ فصلَّيتُ فيه ركعتين ، ثم خرجتُ ، فجاءنى جبريلُ بإناءٍ مِن خمرٍ ، وإناءٍ مِن لبنٍ ، فاختَرْتُ اللبَنَ ، فقال جبريلُ : اختَرْتَ الفطرةَ . ثم عَرَج بنا إلى السماءِ الدنيا ، فاستفْتَح جبريلُ ، فقيلَ : مَن أنت ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : وقد بُعِث إليه ؟ قال : قد بُعِث إليه . ففُتِح لنا فإذا أنا بآدمَ ، فرحَّب بى ودعا لى بخيرٍ .

ثم عرَج بنا إلى السماءِ الثانيةِ ، فاستفْتَح جبريلُ ، فقيلَ : مَن أنت ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : وقد بُعِث إليه ؟ قال : قد بُعِث إليه . ففُتِح لنا فإذا أنا بابْنَيِ الخالةِ ؛ عيسى ابنِ مريمَ ، ويحيى بنِ زكريا ، فرحَّبا بى ودَعَوا لى بخيرٍ .

ثم عرَج بنا إلى السماءِ الثالثةِ ، فاستفْتَح جبريلُ ، فقيلَ : مَن أنت ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : وقد بُعِث إليه ؟ قال : قد بُعِث إليه . ففُتِح لنا فإذا أنا بيوسفَ ، وإذا هو قد أُعطِى (١ شَطرَ الحسنِ ١) ، فرحَّب بى ودعا لى بخيرٍ .

ثم عرَج بنا إلى السماءِ الرابعةِ ، فاستفْتَح جبريلُ ، قيلَ : مَن هذا (٢) ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : وقد بُعِث إليه ؟ قال : قد بُعِث إليه . ففُتِح لنا فإذا أنا بإدريسَ ، فرحَّب بى ودعا لى بخيرٍ .

ثم عرَج بنا إلى السماءِ الخامسةِ ، فاستفْتَح جبريلُ ، قيلَ : مَن هذا (٢) ؟ قال :

---

(١ - ١) فى ح٢ : « شطرا من الحسن » .

(٢) فى ف٢ : « أنت » .

جبريلُ . قيلَ : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : وقد بُعِث إليه ؟ قال : قد بُعِث إليه . [٢٤٩ظ] ففُتِح لنا فإذا أنا بهارونَ ، فرحَّب بى ودعا لى بخيرٍ .

ثم عرَج بنا إلى السماءِ السادسةِ ، فاستفْتَح جبريلُ ، قيلَ : مَن هذا(١) ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : وقد بُعِث إليه ؟ قال : قد بُعِث إليه . ففُتِح لنا (٢) فإذا أنا بموسى ، فرحَّب بى ودعا لى بخيرٍ .

ثم عَرج بنا إلى السماءِ السابعةِ ، فاستفْتَح جبريلُ(٣) ، قيلَ : مَن هذا(١) ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : وقد بُعِث إليه ؟ قال : قد بُعِث إليه . ففُتِح لنا(٢) فإذا أنا بإبراهيمَ مسنِدًا(٤) ظهرَه إلى البيتِ المعمورِ ، وإذا هو يَدْخُلُه كلَّ يومٍ سبعون ألفَ مَلَكٍ لا يعودون إليه ، ثم ذهَب بى إلى سدرةِ(٥) المنتهَى ، فإذا ورَقُها فيها كآذانِ الفِيَلَةِ ، وإذا (٦) ثمرُها كالقِلالِ(٦) ، فلما غَشِيها مِن أمرِ اللَّهِ ما غَشِىَ تغيَّرت ، فما أحدٌ مِن خلقِ اللَّهِ يستطيعُ أن ينعتَها مِن حسنِها ، فأَوْحَى إلىَّ ما أَوْحَى ، (٧) وفرَض(٧) علىَّ خمسين صلاةً فى كلِّ يومٍ وليلةٍ ، فنزَلْتُ حتى انتهيتُ إلى موسى ، فقال : ما فرَض ربُّك على أمَّتِك ؟ قلتُ : خمسين صلاةً . قال : ارْجِعْ إلى ربِّك فاسأله التخفيفَ ، فإنَّ أمتَك لا تُطِيقُ ذلك ، فإنى

(١) فى ف٢ : « أنت » .
(٢ - ٢) سقط من : ح٢ .
(٣) ليس فى : ص ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ ، م .
(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م ، ومصنف ابن أبى شيبة : « مسند » .
(٥) فى ر٢ ، ح٢ ، ومسلم : « السدرة » .
(٦ - ٦) فى ر٢ : « ورقها كالخلال » . والقلال : جمع قُلَّة ، وهى الجرَّة الكبيرة . ينظر اللسان (ق ل ل) .
(٧ - ٧) فى ح٢ ، ومسلم : « ففرض » .

قد بَلَوتُ بنى إسرائيلَ وخَبَرْتُهم . فرجَعْتُ إلى ربى فقلتُ : يا ربِّ ، خفِّفْ عن أمتى . فحَطَّ عنى خمسًا ، فرجَعتُ إلى موسى فقلتُ : حَطَّ عنى خمسًا . قال : إنَّ أمتَك لا يُطِيقون ذلك ، فارْجِعْ إلى ربِّك فاسألْه التخفيفَ . قال : فلم أزَلْ أرْجِعُ بين ربِّى وموسى حتى قال : يا محمدُ ، إنهنَّ خمسُ صلواتٍ لكلِّ يومٍ وليلةٍ ، بكلِّ صلاةٍ عشرٌ ، فتلك خمسون صلاةً ، ومَن همَّ بحَسَنةٍ فلم يَعْمَلْها كُتِبتْ له حسنةً ، فإن عَمِلها كُتِبتَ له عشرًا ، ومَن همَّ بسيئةٍ فلم يَعْمَلْها لم تُكْتبْ شيئًا ، فإن عَمِلها كُتبتْ سيئةً واحدةً . فنزَلتُ حتى انتهيتُ إلى /موسى فأخبَرْتُه ، فقال : ارْجِعْ إلى ربِّك فاسألْه التخفيفَ . فقلتُ : قد رجَعْتُ إلى ربى حتى اسْتَحْيَيْتُ[1] منه »[2] . ١٣٧/٤

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ شريكِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى نَمِرٍ[3] ، عن أنسٍ قال : ليلةَ أُسْرِى برسولِ اللَّهِ ﷺ مِن مسجدِ الكعبةِ جاءه ثلاثةُ نفرٍ قبلَ أن يُوحَى إليه وهو نائمٌ فى المسجدِ الحرامِ ، فقال أوَّلُهم : أيُّهم هو ؟ فقال أوسطُهم : هو خيرُهم . فقال أحدُهم[4] : خُذوا خيرَهم . فكانت تلك الليلةَ[5] ، فلم يَرَهم حتى أَتَوه ليلةً أخرى ، فيما يَرَى قلبُه ، وتنامُ عيناه ولا ينامُ قلبُه ، وكذلك الأنبياءُ تنامُ أعينُهم ولا تنامُ قلوبُهم ، فلم يكلِّمُوه حتى احتمَلوه فوضَعوه عندَ بئرِ زمزمَ ، فتولَّاه منهم جبريلُ فشقَّ جبريلُ ما بينَ نحرِه إلى لَبَّتِه[6]

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، م : « استحيت » .
(٢) ابن أبى شيبة ٣٠٢/١٤ - ٣٠٤ ، ومسلم (١٦٢) .
(٣) فى ف١ ، ح١ : « عمر » . وينظر تهذيب الكمال ٤٧٥/١٢ .
(٤) فى ف١ : « آخرهم » . وهو لفظ إحدى نسخ البخارى .
(٥) قال ابن حجر : التقدير : فكانت القصة الواقعة تلك الليلة ما ذكر هنا . فتح البارى ٤٨٠/١٣ .
(٦) اللبة : هى موضع القلادة من الصدر . المصدر السابق .

حتى فرَغ مِن صدرِه وجوفِه ، فغسَله مِن ماءِ زمزمَ بيدِه حتى أنقَى جوفَه ، ثم أتى بطَسْتٍ مِن ذهبٍ (١ فيه تَوْرٌ من ذهبٍ ١) محشوًّا(٢) إيمانًا وحكمةً ، فحشَا به صدْرَه ولغاديدَه - يعنى عروقَ حلْقِه - (٣ ثم أطبَقه ٣) ، ثم عرَج به إلى السماءِ الدنيا ، فضرَب بابًا مِن أبوابِها فقيلَ : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : وقد بُعِث إليه ؟ قال : نعم . قالوا : مرحبًا به وأهلًا . ووجَد في السماءِ الدنيا آدمَ ، فقال له جبريلُ : هذا أبوك آدمُ فسلِّمْ عليه . فسلَّم عليه وردَّ عليه آدمُ وقال : مرحبًا وأهلًا بابنى ، نِعمَ الابنُ أنت . فإذا هو فى السماءِ الدنيا بنهرين يَطَّرِدان فقال : « ما هذان النهران يا جبريلُ ؟ » . قال : هذا النيلُ والفراتُ عُنصَرُهما(٤) . ثم مضَى به فى السماءِ فإذا هو بنهرٍ آخرَ عليه قصرٌ مِن لؤلؤٍ وزَبَرْجَدٍ ، فضرَب بيدِه فإذا هو مِسْكٌ أَذْفَرُ(٥) . قال : « ما هذا يا جبريلُ ؟ » . قال : هذا الكوثرُ الذى خَبأ لك ربُّك .

ثم عرَج به إلى السماءِ الثانيةِ فقالت الملائكةُ له مثلَ ما قالت له الأولى : من هذا ؟ قال : جبريلُ . قالوا : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قالوا : وقد بُعِث إليه ؟ قال : نعم . قالوا : مرحبًا به وأهلًا .

---

(١ - ١) زيادة من مصادر التخريج ، والتور : إناء . النهاية ١/١٩٩ .

(٢) فى ص ، ر٢ : « محشو » . وقال ابن حجر : كذا وقع بالنصب ، وأعرب بأنه حال من الضمير الجار والمجرور ، والتقدير : كائن من ذهب . فنقل الضمير من اسم الفاعل إلى الجار والمجرور . ينظر فتح البارى ١٣/٤٨١ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف٢ .

(٤) فى ر٢ : « عنصران » . والعنصر ، بضم العين وفتح الصاد : الأصل ، وقد تضم الصاد . النهاية ٣/٣٠٩ . وينظر فتح البارى ١٣/٤٨٢ .

(٥) مسك أذفر : أى طيب الرائحة . والذَّفَر بالتحريك يقع على الطيب والكريه ، ويفرق بينهما بما يضاف إليه ويوصف به . النهاية ٢/١٦١ .

ثم عرَج به إلى السماءِ الثالثةِ فقالوا له مثلَ ما قالت الأولى والثانيةُ ، ثم عرَج به إلى السماءِ الرابعةِ فقالوا له مثلَ ذلك ، ثم عرَج به إلى الخامسةِ فقالوا له مثلَ ذلك ، ثم عرَج به إلى السادسةِ فقالوا له مثلَ ذلك ، ثم عرَج به إلى السابعةِ فقالوا له مثلَ ذلك ، (١) كلُّ سماءٍ فيها أنبياءُ قد سمَّاهم ؛ منهم إدريسُ فى الثانيةِ ، وهارونُ فى الرابعةِ ، وآخرُ فى الخامسةِ ولم أحفَظِ اسمَه ، وإبراهيمُ فى السادسةِ ، وموسى فى السابعةِ بتفضيلِ كلامِ اللَّهِ (١) ، فقال موسى : ربِّ لم أظنَّ أن (٢) ترفعَ علىَّ أحدًا (٢) . ثم علا به فوقَ ذلك بما لا يعلمُه إلا اللَّهُ ، حتى جاء سدرةَ المنتهَى ، ودنا الجبارُ ربُّ العزَّةِ فتدلَّى حتى كان منه قابَ قوسين أو أدنى (٣) ، فأَوْحى اللَّهُ فيما يُوحِى إليه خمسين صلاةً على أمتِك كلَّ يومٍ وليلةٍ ، ثم هبَط حتى بلَغ موسى فاحتبَسه موسى فقال : يا محمدُ ، ماذا عَهِد إليك ربُّك ؟ قال : « عَهِد إلىَّ خمسين صلاةً كلَّ يومٍ وليلةٍ » . قال : إن أمتَك لا تستطيعُ ذلك ، ارجِعْ فلْيخفِّفْ عنك ربُّك وعنهم . فالتفَت النبىُّ ﷺ إلى جبريلَ كأنه يستشيرُه ، فأشار إليه جبريلُ ، أن نعم إن شئتَ . فعلا به إلى الجبارِ تبارك وتعالى ، فقال (٤) وهو مكانَه (٤) :

---

(١ - ١) قائل ذلك هو شريك بن عبد الله بن أبى نمر . ينظر فتح البارى ٤٨٢/١٣ .

(٢ - ٢) فى ح٢ : « يرفع على أحد » . وهو لفظ إحدى نسخ البخارى .

(٣) قال ابن كثير : وقد قال الحافظ أبو بكر البيهقى : فى حديث شريك زيادة تفرد بها ، على مذهب من زعم أنه ﷺ رأى ربه ، يعنى قوله : « ثم دنا الجبار رب العزة فتدلى ، فكان قاب قوسين أو أدنى » . قال : وقول عائشة وابن مسعود وأبى هريرة - فى حملهم هذه الآيات على رؤيته جبريل - أصح . وهذا الذى قاله البيهقى هو الحق فى هذه المسألة ؛ فإن أباذر قال : يا رسول الله ، هل رأيت ربك ! قال : « نور أنى أراه » . وفى رواية : « رأيت نورًا » . أخرجه مسلم . تفسير ابن كثير ٦/٥ . وينظر فتح البارى ٤٨٣/١٣ ، ٤٨٤ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل . والمكان لا يضاف إلى الله تعالى ، إنما هو مكان النبى ﷺ فى مقامه الأول الذى قام فيه قبل هبوطه . فتح البارى ٤٨٤/١٣ نقلا عن الخطابى .

« يا ربِّ ، خفِّفْ عنا ؛ فإن أمتى لا تستطيعُ هذا[1] » . فوضَع عنه عشرَ صلواتٍ . ثم رجَع إلى موسى فاحتبَسه ، فلم يَزَلْ يُرَدِّدُه موسى إلى ربِّه حتى صارت إلى خمسِ صلواتٍ ، ثم احتبَسه موسى عند الخمسِ فقال : يا محمدُ ، واللَّهِ لقد راوَدْتُ بنى إسرائيلَ على أدنى مِن هذا فضَعُفُوا وترَكوه ، فأمتُك أضعفُ أجسادًا وقلوبًا وأبدانًا وأبصارًا وأسماعًا ، فارْجِعْ فليخفِّفْ عنك ربُّك . كلَّ ذلك يلتفتُ النبيُّ ﷺ إلى جبريلَ ليُشِيرَ عليه ولا يَكْرَهُ ذلك جبريلُ ، فرفَعه عندَ الخامسةِ فقال : « يا ربِّ ، إن أمتى ضعفاءُ أجسادُهم وقلوبُهم وأسماعُهم وأبدانُهم ، فخفِّفْ عنا » . فقال الجبارُ : يا محمدُ . قال : « لبَّيْك وسعْدَيْك » . قال : إنه لا يُبدَّلُ القولُ لدىَّ ؛ كما فرَضْتُ عليك فى أمِّ الكتابِ ، وكلُّ حسنةٍ بعشرِ أمثالِها ، فهى خمسون فى أمِّ الكتابِ وهى خمسٌ عليك . فرجَع إلى موسى فقال : كيف فعلتَ ؟ فقال : « خفَّف عنا ؛ أعطانا بكلِّ حسنةٍ عشرَ أمثالِها » . فقال موسى : قد واللَّهِ راوَدْتُ بنى إسرائيلَ على أدنى مِن ذلك فترَكوه ، ارْجِعْ إلى ربِّك فليخفِّفْ عنك . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا موسى ، قد واللَّهِ استحيَيْتُ مِن ربى مما اختلفْتُ[2] إليه » . قال : فاهبِطْ باسمِ اللَّهِ[3] . واستيقَظ وهو فى المسجدِ الحرامِ[4] .

---

(١) فى م : « ذلك » .

(٢) فى ر٢ ، ح٢ : « أختلف » . وهو لفظ إحدى نسخ البخارى .

(٣) بعده فى ح٢ : « الرحمن الرحيم » .

(٤) البخارى (٧٥١٧) ، ومسلم (١٦٢/٢٦٢) ، وابن جرير ٤١٦/١٤ - ٤٢٠ . قال الإمام مسلم : قدم فيه شيئا وأخر ، وزاد ونقص . وقال ابن كثير . وهو كما قال مسلم ؛ فإن شريك بن عبد الله بن أبى نمر اضطرب فى هذا الحديث ، وساء حفظه ولم يضبطه . وقال الذهبى : هذا من غرائب الصحيح . ينظر : تفسير ابن كثير ٥/٥ ، ٦ ، والميزان ٢٧٠/٢ ، وهدى السارى ص ٣٨٣ ، ٤١٠ ، وفتح البارى لابن رجب ٢/ ٣١١، ٣١٨، ولابن حجر ٤٨٤/١٣.

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ يزيدَ بنِ أبي مالكٍ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « أُتِيتُ ليلةَ أُسرِى بى بدابةٍ فوقَ الحمارِ ودونَ البغلِ ، خطوُها عندَ منتهَى طَرْفِها ، كانت تُسخَّرُ للأنبياءِ قبْلى ، فركبتُ ومعى جبريلُ فسِرْتُ ، فقال : انزِلْ فصلِّ . ففعلْتُ[1] ، فقال : أتدرى أين صلَّيْتَ ؟ صلَّيت بطَيْبةَ وإليها المُهاجَرُ إن شاء اللَّهُ . ثم قال : انزِلْ فصلِّ . ففعلتُ ، فقال : أتدرِى أين صلَّيتَ ؟ صلَّيتَ بطُورِ سيناءَ حيثُ كلَّم اللَّهُ موسى . ثم قال : انزِلْ فصلِّ . فصلَّيتُ ، فقال : أتدرى أين صلَّيْتَ ؟ صلَّيتَ ببيتِ لحمٍ حيثُ وُلِد عيسى . ثم دخلتُ بيتَ المقدسِ فجُمِع لىَ الأنبياءُ عليهم السلامُ ، فقدَّمنى جبريلُ فصلَّيْتُ بهم .

١٣٨/٤ ثم صَعِد بى إلى السماءِ الدنيا ، فإذا فيها آدمُ [2]فقال/ لى : سلِّمْ[2] عليه . فقال : مرحبًا بابنى [3]والنبيِّ[3] الصالحِ .

ثم صَعِد بى إلى السماءِ الثانيةِ ، فإذا فيها ابنا الخالةِ عيسى ويحيى ، ثم صَعِد بى إلى السماءِ الثالثةِ ، فإذا فيها يوسفُ ، ثم صَعِد بى إلى السماءِ الرابعةِ ، فإذا فيها هارونُ ، ثم صَعِد بى إلى السماءِ الخامسةِ ، فإذا فيها إدريسُ ، ثم صَعِد بى إلى السماءِ السادسةِ ، فإذا فيها موسى ، ثم صَعِد بى إلى السماءِ السابعةِ ، فإذا فيها إبراهيمُ ، ثم صَعِد بى فوقَ سبعِ[4] سماواتٍ ، وأتيتُ سدرةَ المنتهَى فغشِيَتْنى

---

(١) فى ف١ : « فصليت » .

(٢ - ٢) فى ف٢ : « فسلم » .

(٣ - ٣) سقط من : ف٢ .

(٤) فى م : « السبع » .

ضبابةٌ فخرَرْتُ ساجدًا ، فقِيلَ لى : إنى يومَ خلقتُ السماواتِ والأرضَ فرَضْتُ عليك وعلى أمتِك خمسين صلاةً ، (١ فقُمْ بها أنت وأمتُك . فمررْتُ على إبراهيمَ فلم يسألْنى شيئًا ، ثم مررْتُ على موسى فقال لى : كم فرَض عليك وعلى أمتِك ؟ قلتُ : خمسين صلاةً ١) . قال : إنك لن تستطيعَ أن تقومَ بها أنت ولا أمتُك ، فاسألْ ربَّك التخفيفَ . فرجَعتُ فأتيتُ سدرةَ المنتهَى فخررْتُ ساجدًا فقلتُ : يا ربِّ ، فرضْتَ علىَّ وعلى أمتى خمسين صلاةً ، فلن أستطيعَ أن أقومَ بها أنا ولا أمتى . فخفَّفَ عنى عشرًا ، فمررْتُ على موسى فسألَنى فقلتُ : خفَّفَ عنى عشرًا . قال : ارْجِعْ إلى ربِّك فاسألْه التخفيفَ . فخفَّفَ عنى عشرًا ثم عشرًا ، حتى قال : هن خمسٌ بخمسين ، فقُمْ بها أنت وأمتُك . فعلِمتُ أنها مِن اللَّهِ صِرًّى[٢] . فمررْتُ على موسى فقال لى : كم فرَض عليك ؟ فقلتُ : خمسَ صلواتٍ . فقال : فُرِض على بنى إسرائيلَ صلاتان فما قاموا بهما ، فقلتُ : إنها مِن اللَّهِ . فلم أرْجِعْ »[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من وجهٍ آخرَ عن يزيدَ بنِ أبى مالكٍ ، عن أنسٍ قال : لما كان ليلةَ أُسرِى برسولِ اللَّهِ ﷺ أتاه جبريلُ بدابةٍ فوقَ الحمارِ ودونَ البغلِ ، حمَله جبريلُ عليها ، ينتهى خُفُّها[٤] حيث يَنْتهِى طَرْفُها .

---

(١ - ١) سقط من : ر٢ .

(٢) صرى : أى حتم واجب وعزيمة وجد . النهاية ٢٨/٣ .

(٣) النسائى (٤٤٩) . وقال الألبانى : منكر (ضعيف سنن النسائى - ١٤) .

(٤) فى ر٢ : « خفيها » ، وفى ف١ : « حافرها » .

فلما بلَغ بيتَ المقدسِ أتى إلى الحجرِ الذى ثَمَّةَ ، فغمَزه جبريلُ بأُصبُعِه[١] فثقَبه ، ثم ربَطها ثم صَعِد ، فلما استويا فى صَرْحةِ[٢] المسجدِ قال جبريلُ : يا محمدُ ، هل سألتَ ربَّك أن يُريَك الحورَ العينَ ؟ قال : « نعم » . قال : فانطلِقْ إلى أولئك النسوةِ ، فسلِّمْ عليهن ، وهن جلوسٌ عن يسارِ الصخرةِ . « فأتيتُهن ، فسلَّمْتُ عليهن فردَدَنْ علىَّ السلامَ ، فقلتُ : مَن أنتُنَّ ؟ فقلن : خيراتٌ حسانٌ نساءُ قومٍ أبرارٍ ؛ نَقُوا فلم يَدْرَنوا ، وأقاموا فلم يَظْعَنوا ، وخَلَدوا فلم يموتوا . ثم انصرفْتُ فلم ألبَثْ إلا يسيرًا حتى اجتمع ناسٌ كثيرٌ ، ثم أذَّن مؤذِّنٌ وأُقِيمت الصلاةُ ، فقُمْنا صفوفًا ننتظرُ[٣] مَن يَؤُمُّنا ، فأخَذ بيدى جبريلُ فقدَّمنى فصلَّيْتُ بهم ، فلما انصرفْتُ قال جبريلُ : يا محمدُ ، أتدرى مَن صلَّى خلفَك ؟ قلتُ : لا . قال : صلَّى خلفَك كلُّ نبىٍّ بعثَه اللَّهُ .

ثم أخَذ بيدى فصَعِد بى إلى[٤] السماءِ ، فلما انتهَيْنا إلى البابِ استفْتَح ، قالوا : مَن أنت ؟ قال : جبريلُ . قالوا : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قالوا : وقد بُعِث إليه ؟ قال : نعم . ففتَحوا له وقالوا : مرحبًا بك وبمن معك . فلما استوى على ظهرِها إذا فيها آدمُ . فقال لى جبريلُ : ألا تسلِّمُ على أبيك آدمَ ؟ قلتُ : بلى . فأتيتُه فسلَّمْتُ عليه ، فردَّ علىَّ وقال : مرحبًا بابنى والنبىِّ الصالحِ .

ثم عرَج بى إلى السماءِ الثانيةِ فاستَفْتَح ، فقالوا مثلَ ذلك ، فإذا فيها عيسى

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ف١ : « صخرة » . والصرح : القصر والصحن ، يقال : هذه صرحة الدار وقارعتها . أى : ساحتها وعرصتها . اللسان (ص ر ح) .

(٣) فى ف٢ : « فانتظر » ، وفى م : « فانتظرنا » .

(٤) سقط من : ف١ ، ف٢ ، ر٢ .

ويحيى . ثم عرَج بى إلى السماءِ الثالثةِ فاستَفْتح ، فقالوا مثلَ ذلك ، فإذا فيها يوسفُ . ثم عرَج بى إلى السماءِ الرابعةِ فاستفْتَح ، فقالوا مثلَ ذلك ، فإذا فيها إدريسُ . ثم عرَج بى إلى السماءِ الخامسةِ فاستفْتَح ، فقالوا مثلَ ذلك ، فإذا فيها هارونُ . ثم عرَج بى إلى السماءِ السادسةِ فاستَفْتح ، فقالوا مثلَ ذلك ، فإذا فيها موسى . ثم عرَج بى إلى السماءِ السابعةِ فاستَفْتح ، فقالوا مثلَ ذلك ، فإذا فيها إبراهيمُ .

ثم انطلَق[(١)] بى على ظهرِ السماءِ السابعةِ حتى انتهَى بى[(٢)] إلى نهرٍ عليه خيامُ الياقوتِ واللؤلؤِ والزَّبَرْجَدِ ، وعليه طيرٌ خُضْرٌ ؛ أنعمُ طيرٍ رأيتُ . فقلتُ : يا جبريلُ ، إن هذا الطيرَ لناعمٌ . فقال : يا محمدُ ، آكِلُه أنعمُ منه . ثم قال : أتدرِى أىُّ نهرٍ هذا ؟ قلتُ : لا . قال : الكوثرُ الذى أعطاك اللَّهُ إيَّاه ، فإذا فيه آنيةُ الذهبِ والفضةِ ، يجرِى[(٣)] على رَضْرَاضٍ[(٤)] مِن الياقوتِ والزُّمُرُّدِ[(٥)] ، ماؤُه أشدُّ بياضًا مِن اللَّبَنِ ، فأخَذْتُ مِن آنيتِه فاغترفْتُ مِن ذلك الماءِ فشربْتُ ، فإذا هو[(٦)] أحلَى مِن العسلِ ، وأشدُّ رائحةً مِن المسكِ . ثم انطلقَ بى حتى انتهَى إلى الشجرةِ ، فغشِيَتْنى سحابةٌ فيها مِن كلِّ لونٍ ، فرفَضَنى[(٧)] جبريلُ ، وخرَرْتُ ساجدًا للَّهِ .

---

(١) فى الأصل : « عرج » .

(٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ .

(٣) سقط من : ف٢ . وفى م : « تجرى » .

(٤) فى ح٢ : « رضوى » . والرضراض : الحصى الصغار . النهاية ٢/ ٢٢٩ .

(٥) فى الأصل : « الزبرجد » .

(٦) زيادة من : م .

(٧) رفضه : أى تركه . اللسان (ر ف ض) .

فقال اللَّهُ لى : يا محمدُ ، إنّى يومَ خلقْتُ السماواتِ والأرضَ فرضْتُ عليك وعلى أمتِك خمسين صلاةً ، فقُمْ بها أنت وأمتُك . ثم انجلَت عنى السحابةُ ، وأخَذ بيدى جبريلُ فانصرفْتُ سريعًا ، فأَتيتُ على إبراهيمَ فلم يَقُلْ لى شيئًا ، ثم أتيتُ على موسى فقال : ما صنعتَ يا محمدُ ؟ قلتُ : فرَض علىَّ ربِّى[1] وعلى أمتى خمسين صلاةً . قال : فلن تستطيعَها أنت ولا أمتُك . فارْجِعْ إلى ربِّك فاسألْه أن يخفِّفَ عنك . فرجَعتُ سريعًا حتى انتهيتُ إلى الشجرةِ ، فغشِيَتْنى السحابةُ ، وخرَرْتُ ساجدًا ، وقلتُ : ربِّ ، خفِّفْ عنا . قال : قد وضَعْتُ عنكم عشرًا . ثم انجلَت عنى السحابةُ ، فرجَعْتُ إلى موسى فقلتُ : وضَع عنى عشرًا . قال : ارْجِعْ إلى ربِّك فاسألْه أن يخفِّفَ عنكم » . فوضَع عشرًا إلى أن قال : هن خمسٌ بخمسين . ثم انحدَر ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ لجبريلَ : « ما لىَ لم آتِ[2] أهلَ سماءٍ /إلا رحَّبوا بى وضَحِكوا إلىَّ ، غيرَ رجلٍ واحدٍ سلَّمْتُ عليه فردَّ علىَّ السلامَ ، ورحَّب بى ولم يَضْحَكْ إلىَّ ؟! قال : ذاك مالكٌ خازنُ جهنَّمَ ، لم يَضْحَكْ منذُ خُلِق ولو [٢٥٠و] ضَحِك[3] إلى أحدٍ ضَحِك[3] إليك » . قال : « ثم ركِبْتُ منصرِفًا » . فبينا هو فى بعضِ طريقِه مرَّ بعِيرٍ لقريشٍ تحمِلُ طعامًا ، منها جملٌ عليه غِرارتان ؛ غِرارةٌ سوداءُ ، وغِرارةٌ بيضاءُ ، فلما حاذَى العيرَ نفَرَتْ منه واستدارت ، وصُرِع ذلك البعيرُ[4] وانكسَر ، ثم إنه مضَى فأصبَح فأخبَر عما كان ، فلما سَمِع المشركون قولَه أتَوْا أبا بكرٍ فقالوا : يا أبا بكرٍ ، هل لك فى

(١٣٩/٤)

(١) سقط من : م .

(٢) بعده فى م : « على » .

(٣ - ٣) فى م : « لأحد لضحك » .

(٤) فى الأصل : « العير » .

صاحبِك ؟ يُخْبِرُ أنه أتَى فى ليلتِه هذه مسيرةَ شهرٍ ثم رجَع فى ليلتِه ! فقال أبو بكرٍ : إن كان قاله فقد صدَق ، وإنا لنُصدِّقُه[(١)] فيما هو أبعدُ مِن هذا ؛ نصدِّقُه على خبرِ السماءِ . فقال المشركون لرسولِ اللَّهِ ﷺ : ما علامةُ ما تقولُ ؟ قال : « مرَرتُ بعيرٍ لقريشٍ وهى فى مكانِ كذا وكذا ، فنفَرت الإبلُ[(٢)] منا واستدارت ، وفيها بعيرٌ عليه غرارتان ؛ غرارةٌ سوداءُ ، وغرارةٌ بيضاءُ ، فصُرِع فانكسَر » . فلما قَدِمتِ العيرُ سألوهم فأخبَروهم الخبرَ على مثلِ ما حدَّثهم رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ومن ذلك سُمِّى أبو بكرٍ الصديقَ ، وسألوه : هل كان فيمن حضَر معك موسى وعيسى ؟ قال : « نعم » . [(٣)]قالوا : فصِفْهما[(٣)] . قال : « أما موسى ، فرجلٌ آدمُ كأنه مِن رجالِ أزدِ عُمانَ[(٤)] وأما عيسى ، فرجلٌ رَبْعَةٌ[(٥)] سَبِطٌ[(٦)] ، تعلوه حمرةٌ كأنَّما يتحادرُ مِن لحيتِه الجُمانُ »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، مِن طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ هاشمِ بنِ عتبةَ ، عن أنسٍ قال : لما جاء جبريلُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ

---

(١) فى م : « لنصدقنه » .

(٢) فى م : « العير » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ف١ : « أذرعات » . وأزد عمان : قبيلة من قبائل اليمن ، والأزد : لغة فى الأسْد تجمع قبائل وعمائر كثيرة فى اليمن . يقال : أزد شنوءة ، وأزد عمان ، وأزد السراة . اللسان (أ ز د) .

(٥) رجل ربعة : بين الطويل والقصير . النهاية ٢/١٩٠ .

(٦) السبط : قال النووى : والسبط بفتح الباء وكسرها لغتان مشهورتان ، ويجوز إسكان الباء مع كسر السين وفتحها على التخفيف ، كما فى كتف وبابه ، قال أهل اللغة : الشعر السبط هو المسترسل ليس فيه تكسر . صحيح مسلم بشرح النووى ٢/٢٢٧ .

(٧) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/١١ - ١٣ . وقال ابن كثير : هذا سياق فيه غرائب عجيبة .

بالبُرَاقِ ، فكأنها صرَّت[(١)] أُذُنَيها ، فقال جبريلُ : مهْ[(٢)] يا بُراقُ ، فواللَّهِ ما رَكِبك مثلُه . وسار رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فإذا هو بعجوزٍ على جانبِ الطريقِ ، فقال : « ما هذه يا جبريلُ ؟ » قال : سِرْ[(٣)] يا محمدُ . فسار ما شاء اللَّهُ أن يسيرَ ، [(٤)] فإذا شيءٌ يَدْعوه مُتَنحِّيًا عن الطريقِ يقولُ : هلمَّ يا محمدُ . فقال له جبريلُ : سِرْ يا محمدُ . فسار ما شاء اللَّهُ أنْ يسيرَ[(٤)] ، فلَقِيه خلقٌ مِن خلقِ اللَّهِ فقالوا : السلامُ عليك يا أوَّلُ ، السلامُ عليك يا آخِرُ ، السلامُ عليك يا حاشرُ . فقال له جبريلُ : ارْدُدِ السلامَ . فردَّ السلامَ ، ثم لَقِيه الثانيةَ فقال له مثلَ ذلك ، ثم الثالثةَ كذلك حتى انتهَى إلى بيتِ المقدسِ ، فعرَض عليه الماءَ والخمرَ واللَّبنَ ، فتناول رسولُ اللَّهِ ﷺ اللَّبنَ . فقال له جبريلُ : أصبْتَ الفطرةَ ، ولو شَرِبْتَ الماءَ لغَرِقَتْ أمتُك ، ولو شَرِبْتَ الخمرَ لغَوَتْ أمتُك . ثم بُعِث له آدمُ فمن دونَه [(٥)] مِن الأنبياءِ ، فأمَّهم رسولُ اللَّهِ ﷺ تلك الليلةَ ، ثم قال له جبريلُ[(٥)] : أما العجوزُ التى رأيتَ على جانبِ الطريقِ ، فلم يَبْقَ مِن الدنيا إلا ما بَقِى مِن عمرِ تلك العجوزِ ، وأما الذى أراد أن تَميلَ إليه ، فذاك عدوُّ اللَّهِ إبليسُ ، أراد أن تَميلَ إليه ، وأما الذين سلَّموا عليك فإبراهيمُ وموسى وعيسى[(٦)] .

---

(١) فى ح١ : « ضربت » ، وفى م : « هزت » . وصرت أذنيها : أى نصبتها وسوتها . اللسان (ص ر ر) .
(٢) سقط من : م .
(٣) فى ر٢ : « شر » .
(٤ - ٤) سقط من : ر٢ .
(٥ - ٥) سقط من : ف١ ، ح١ .
(٦) ابن جرير ١٤/٤٢٢ ، ٤٢٣ ، والبيهقى ٢/٣٦١، ٣٦٢ . وقال ابن كثير : فى بعض ألفاظه نكارة وغرابة . تفسير ابن كثير ٥/١٠ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ كثيرِ بنِ خُنَيْسٍ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بينما أنا مضطجِعٌ فى المسجدِ ليلةً نائمًا ، إذْ رأيتُ ثلاثةَ نفرٍ أقبلُوا نحوِى ، فقال الأوَّلُ : هو هو . قال الأوسطُ : نعم . قال الآخَرُ : خُذُوا سيدَ القومِ . (١) فرجعوا عنى ، ثم رأيتُهم الليلةَ الثانيةَ ، فقال الأوَّلُ : هو هو . فقال الأوسطُ : نعم ، وقال الآخَرُ : خُذُوا سيدَ القومِ . فرجعوا عنى حتى إذا كانت الليلةُ الثالثةُ رأيتُهم ، فقال الأوَّلُ : هو هو (٢) . وقال الآخَرُ : خُذُوا سيدَ القومِ (١) . حتى جاءوا بى زمزمَ فاستَلْقَونى على ظَهْرِى ، ثم غسلُوا حُشْوَةَ (٣) بطنِى ، ثم قال بعضُهم لبعضٍ : أَنْقُوا . ثم أتَى بطَسْتٍ مِن ذهبٍ مملوءةٍ حكمةً وإيمانًا ، فأَفرغ فى جَوْفِى .

ثم عرَج بى إلى السماءِ فاستفْتَح ، فقالوا : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قالوا : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قالوا : وقد أُرْسِل إليه . قال : نعم . ففُتِح ، فإذا آدمُ إذا نظَر عن يمينِه ضَحِك ، وإذا نظَر عن يسارِه بكَى . (٤) قلتُ : يا جبريلُ ، من هذا ؟! (٤) قال : هذا أبوك آدمُ ، إذا نظَر عن يمينِه رأى مَن فى الجنةِ مِن ذرِّيتِه ضَحِك ، وإذا نظَر عن يسارِه رأى مَن كان فى النارِ مِن ذرِّيتِه بكَى (٥) » .

ثم قال أنسُ بنُ مالكٍ : يا بنَ أخى إنه يَطُولُ علىَّ الحديثُ . ثم عُرِج به (٦)

---

(١ - ١) سقط من : ح١ .

(٢) بعده فى م : « وقال الأوسط : نعم » .

(٣) الحشوة بالضم والكسر : الأمعاء . النهاية ١/ ٣٩٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ف٢ .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « بى » .

حتى جاءَ السماءَ السادسةَ فاستفْتَح ، فقال : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قال : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قال : وقد أُرْسِل إليه ؟ قال : نعم . ففُتِح فإذا [(١] موسى .

ثم عُرِج به إلى السماءِ السابعةِ فاستفْتَح ، قيل : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قيل : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قال : وقد أُرْسِل إليه ؟ قال : نعم . ففُتِح فإذا [١)] إبراهيمُ [(٢)] ، فقال : مرحبًا بالابنِ والرسولِ . ثم مضَى حتى جاءَ إلى الجنةِ فاستفْتَح فقيل : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قال : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قال : وقد أُرْسِل إليه ؟ قال : نعم . ففُتِح . قال : « فدخَلْتُ الجنةَ فأُعطيتُ الكوثرَ ، فإذا نهرٌ في الجنةِ عِضادتاه [(٣)] بيوتٌ مجوَّفَةٌ مِن لؤلؤٍ ، ثم مضَى حتى جاء سدرةَ المنتهَى ﴿فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [النجم : ٨- ١٠] . ففرَض عليَّ وعلى أمتِي خمسينَ صلاةً ، فرجَعتُ حتى أمُرَّ بموسى ، فقال : كم فرَض عليك وعلى أمتِك ؟ قلتُ : خمسين صلاةً . قال : فارْجِعْ إلى ربِّك فاسألْه [(٤)] يخفِّفْ عنك وعن أمتِك . فرجعتُ إليه /فوضَع عنى عشرًا ، فمررْتُ ٤/١٤٠ على موسى فقال : كم فرَض عليك وعلى أمتِك ؟ قلتُ : أربعينَ صلاةً . قال : فارْجِعْ إلى ربِّك فاسألْه يخفِّفْ عنك وعن أمتِك . فرجَعتُ إليه فوضَع عنى عشرًا ، فمررْتُ على موسى ، فقال : كم فرَض عليك وعلى أمتِك ؟ قلتُ : ثلاثينَ صلاةً . قال : فارْجِع إلى ربِّك فاسألْه يخفِّفْ عنك [(٥] وعن أمتِك [٥)] . فرجعتُ إليه فوضَع عنى عشرًا ، ثم رجَعْتُ إلى موسى ، فقال : كم فرَض عليك

---

(١ - ١) سقط من : ف١ ، ف٢ .

(٢) فى ح١ ، ح٢ : « هو بإبراهيم » .

(٣) العضادة : ناحية الطريق ، والمراد : جانبا النهر . ينظر اللسان (ع ض د) .

(٤) بعده فى ح٢ : « أن » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

وعلى أمتِك ؟ قلتُ : عشرينَ صلاةً . قال : فارْجِعْ إلى ربِّك فاسأَلْه يخفِّفْ عنك وعن أمتِك . فرجعتُ فوضَع عنى عشرًا ، ثم مررْتُ على موسى ، فقال : كم فرَض عليك وعلى أمتِك ؟ قلتُ : (١) عشرَ صلواتٍ (١) . قال : فارْجِعْ إلى ربِّك فاسأَلْه يخفِّفْ عنك وعن أمتِك . فرَجَعتُ فوضَع عنى خمسًا . ثم قال : إنَّه لا يُبَدَّلُ قولى ، ولا يُنْسَخُ كتابى ، تخفيفُها عنكم كتخفيفِ خمسِ صلواتٍ ، وإنها لكم كأجرِ خمسينَ صلاةً . فمررْتُ على موسى فقال : كم فرَض عليك وعلى أمتِك ؟ قلتُ : خمسَ صلواتٍ . قال : ارْجِعْ إلى ربِّك فاسأَلْه يخفِّفْ عنك وعن أمتِك ؛ فإنَّ بنى إسرائيلَ قد أُمِروا بأيسرَ (٢) مِن هذا فلم يُطِيقوه » . قال : « لقد رجَعْتُ إلى ربى حتى إنى لأَستَحِى منه » .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » وصحَّحه ، عن شدادِ بنِ أوسٍ قال : قلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، كيف أُسرِى بك ؟ فقال : « صليتُ لأصحابى العتَمَةَ بمكةَ مُعْتِمًا (٣) ، فأتانى جبريلُ بدابةٍ بيضاءَ فوقَ الحمارِ ودونَ البغلِ ، فقال : اركَبْ ، فاستصعبَتْ علىَّ ، فأدارها (٤) بأذنِها ، ثم حمَلنى عليها ، فانطلقَتْ تهوِى بنا ، يقعُ حافرُها حيث أَدْرَك طَرْفُها ، حتى بلَغْنا أرضًا ذاتَ نخلٍ ، فقال : انزِلْ . فنزلتُ فقال : صلِّ . فصلَّيْتُ ، ثم ركِبْنا فقال : أتدرى أين صليتَ ؟ قلتُ : اللَّهُ أعلمُ . قال : صلَّيتَ بيثربَ ،

---

(١ - ١) فى ف٢ : « عشرا » .

(٢) فى ف١ : « بأقل » .

(٣) سقط من : ف١ ، ح١ .

(٤) فى ص : « فدارها » . وفى ف١ ، ف٢ ، ح١ ، وابن كثير : « فرازها » .

صلَّيْتَ بطَيْبةَ . ثم انطلقَتْ تهوِى بنا ، يقعُ حافرُها حيثُ أَدْرَك طَرْفُها ، ثم بلَغْنا أرضًا فقال : انزِلْ . فنزلتُ فقال : صلِّ . فصلَّيْتُ ، ثم ركِبْنا فقال : أتدرِى أين صلَّيتَ ؟ قلتُ : اللَّهُ أعلمُ . قال : صلَّيتَ بمَدْينَ ، صلَّيْتَ عندَ شجرةِ موسى ، ثم انطلقَتْ تهوِى بنا ، يقعُ حافرُها حيثُ أدرك طَرْفُها ، ثم بلَغْنا أرضًا بَدَتْ لنا قصورُها ، فقال : انزِلْ . فنزلتُ ، ثم قال : صلِّ . فصلَّيتُ ، ثم ركِبْنا فقال : أتدرى أين صلَّيتَ ؟ قلتُ : اللَّهُ أعلمُ . قال : صلَّيتَ ببيتِ لحمٍ حيثُ وُلِد عيسى المسيحُ ابنُ مريمَ . ثم انطلقَ بى حتى دخَلْنا المدينةَ مِن بابِها اليمانىِّ ، فأتى قبلةَ المسجدِ فربَط فيه دابتَه ، ودخَلْنا المسجدَ مِن بابٍ فيه تميلُ الشمسُ والقمرُ ، فصلَّيتُ مِن المسجدِ حيثُ شاء اللَّهُ ، وأخَذنى مِن العطشِ أشدُّ ما أخَذنى ، فأُتِيتُ بإناءَين ؛ فى أحدِهما لبنٌ ، [(١)]وفى الآخرِ عسلٌ[(١)] ، أُرْسِل إلىَّ بهما جميعًا ، فعدَلْتُ بينَهما ، ثم هدانى اللَّهُ فأخَذْتُ اللبنَ فشَرِبْتُ حتى [(٢)]قرَعْتُ به جبينى[(٢)] ، وبينَ يديه شيخٌ متِكئٌ على [(٣)]منبرٍ له[(٣)] ، فقال : أخَذ صاحبُك الفطرةَ وإنه لـمَهدِىٌّ .

ثم انطلَق بى حتى أتينا الوادىَ الذى فى المدينةِ ، فإذا جهنمُ تنكشِفُ عن مثلِ الزرابىِّ »[(٤)] . فقلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، كيف وجَدْتَها ؟ قال : « مثلَ الحَمَّةِ[(٥)]

---

(١ - ١) سقط من : ر٢ .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص : « قرعت به جنبى » ، وفى ف١ ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ : « فرغت به جنبى » ، وفى ر٢ : « فرغت به جيبتى » ، وفى م : « فرغت منه جنبى » ، وعند البزار : « فرغت به حى » . والمثبت من بقية مصادر التخريج . وقرع جبينه : أى ضربه ، يعنى أنه شرب جميع ما فيه . النهاية ٤/‏٤٣ .

(٣ - ٣) فى م : « منبره » .

(٤) فى ص ، ف٢ : « الرزانى » ، وفى ف١ : « الروابى » .

(٥) فى الأصل ، ح١ : « اللحمة » ، وفى ف١ : « الحرة » . والحمة : عين ماء حار . النهاية ١/‏٤٤٥ .

السخنةِ . ثم انصَرَف بى فمَرَرْنا بِعيرٍ لقريشٍ بمكانِ كذا وكذا ، وقد أضلوا بعيرًا لهم قد جمعَه فلانٌ ، فسلَّمتُ عليهم فقال بعضُهم : هذا صوتُ محمدٍ ، ثم أتيتُ أصحابى قبلَ الصبحِ بمكةَ ، فأتانى أبو بكرٍ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أين كنتَ الليلةَ ؟ فقد التمستُك فى مكانِك . فقلتُ : أعلمتَ أنى أتيتُ بيتَ المقدسِ الليلةَ ؟ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنه مسيرةُ شهرٍ فصِفْه لى » . قال : « ففُتِح لى صراطٌ[(١)] كأنى أنظُرُ إليه ، لا يسألونى عن شىءٍ إلا أنبأْتُهم عنه » . فقال أبو بكرٍ : أشهدُ أنك رسولُ اللَّهِ . وقال المشركون : انظُروا إلى ابنِ أبى كبشةَ ، زعَم أنه أتى بيتَ المقدسِ الليلةَ . فقال : « إن مِن آيةِ ما أقولُ لكم أنى مررْتُ بِعيرٍ لكم بمكانِ كذا وكذا وقد أضلُّوا بعيرًا لهم ، فجمَعه فلانٌ ، وإن مسيرَهم[(٢)] يَنزِلون بكذا ثم كذا ، ويأتونكم يومَ كذا[(٣)] وكذا[(٣)] يقْدُمُهم جملٌ آدمُ ، عليه مِسْحٌ[(٤)] أسودُ وغِرارتان سوداوان[(٥)] » . فلما كان ذلك اليومُ أشرَف القومُ ينظُرون حتى كان قريبًا مِن نصفِ النهارِ أقبلتِ[(٦)] العيرُ يَقْدُمُهم ذلك الجملُ الذى وصَفه رسولُ اللَّهِ ﷺ[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، [(٨)]والترمذىُّ[(٨)] ، والنسائىُّ ، وابنُ

---

(١) فى ح ٢ : « صراطًا » .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « سيرهم » .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ .

(٤) فى م : « شيخ » ، والمسح : الكساء من الشعر . اللسان (م س ح) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « سوداوتان » .

(٦) فى م : « قدمت » .

(٧) البزار (٥٣ - كشف) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٢٥ - والطبرانى (٧١٤٢) ، والبيهقى ٢/٣٥٥ - ٣٥٧ . وقال ابن كثير : ولا شك أن هذا الحديث مشتمل على أشياء ؛ منها ما هو صحيح كما ذكره البيهقى ، ومنها ما هو منكر كالصلاة فى بيت المقدس وغير ذلك .

(٨ - ٨) سقط من : ح ٢ .

جريرٍ ، (١) وابنُ مَرْدُويَه (١) ، مِن طريقِ قتادةَ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، (٢)أن مالكَ (٢) بنَ صعصعةَ حدَّثه أن رسولَ اللَّهِ ﷺ حدَّثهم عن ليلةِ أُسرِى به قال : « بينما أنا فى الحَطِيمِ - وربما قال قتادةُ : فى الحِجْرِ - مضطجِعًا ، إذ أتانى آتٍ فجعَل يقولُ لصاحبِه : الأوسطُ بينَ الثلاثةِ . فأتانى فشقَّ ما بينَ هذه إلى هذه - يعنى من ثُغرةِ (٣) نحرِه إلى شِعرَتِه - فاستخْرَج قلبى ، فأُوتيتُ بطَسْتٍ من ذهبٍ مملوءةً إيمانًا وحكمةً ، فغُسِل قلبى بماءِ زمزمَ ، ثم حُشِى ثم أُعيد مكانَه .

ثم أُتيتُ بدابةٍ أبيضَ دونَ البغلِ وفوقَ الحمارِ يقالُ له : البُراقُ . يقَعُ (٤) خطوُه عندَ أقصى طَرْفِه ، فحملتُ عليه فانطلقَ بى جبريلُ حتى أتى بىَ السماءَ الدنيا (٥) فاستَفْتَح ، فقيل : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قيل : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيل : أو قد أُرْسِل (٦) إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحبًا به ، ولَنعم المجىءُ جاء . ففُتِح لنا فلما خلَصْتُ إذا فيها آدمُ/ ، فقلتُ : يا جبريلُ ، مَن هذا ؟ قال : هذا أبوك آدمُ ، فسلِّمْ عليه . فسلَّمتُ عليه فردَّ (٧) السلامَ ثم قال : مرحبًا بالابنِ الصالحِ والنبىِّ الصالحِ .

ثم صَعِد حتى أتى السماءَ الثانيةَ فاستفْتَح ، فقيل : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : أو قد أُرْسِل إليه ؟ قال : نعم . قيلَ : مرحبًا

١٤١/٤

(١ - ١) سقط من : ف١ .
(٢ - ٢) سقط من : ح٢ .
(٣) فى ف١ ، ح١ : « نقرة » ، وفى م : « ثغر » . والثغرة : نقرة النحر بين الترقوتين . التاج (ث غ ر) .
(٤) فى ف٢ : « يضع » .
(٥) سقط من : م .
(٦) فى م : « بعث » .
(٧) بعده فى ف١ ، ح١ ، م : « على » .

به ، ولَنعم المجىءُ جاء . ففُتِح لنا ، فلما خلَصْتُ إذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالةِ ، فقلتُ : يا جبريلُ ، مَن هذان ؟ قال : هذان يحيى وعيسى ، فسلِّمْ عليهما . فسلَّمْتُ عليهما فردَّا السلامَ ، ثم قالا : مرحبًا بالأخِ الصالحِ والنبىِّ الصالحِ .

ثم صَعِد حتى أتى السماءَ الثالثةَ فاستفْتَح ، قيلَ : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : وقد أُرْسِل إليه ؟ قال : نعم . قيلَ : مرحبًا به ، ولَنعم المجىءُ جاء . ففُتِح لنا ، فلما خلَصْتُ إذا يوسفُ ، فسلَّمْتُ عليه فردَّ السلامَ ، ثم قال : مرحبًا بالأخِ الصالحِ والنبىِّ الصالحِ . ثم صَعِد حتى أتى السماءَ الرابعةَ فاستفْتَح ، فقيلَ : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : أو قد أُرْسِل إليه ؟ قال : نعم . قيلَ : مرحبًا به ، ولنعم المجىءُ جاء . ففُتِح لنا ، فلما خلَصْتُ إذا إدريسُ ، فسلَّمْتُ عليه فردَّ السلامَ ، ثم قال : مرحبًا بالأخِ الصالحِ والنبىِّ الصالحِ . ثم صَعِد حتى أتى السماءَ الخامسةَ فاستفْتَح ، فقيلَ : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : أو قد أُرْسِل إليه ؟ قال : نعم . قيلَ : مرحبًا (١ به ، ولنعم المجىءُ جاء . فلما خلَصْتُ إذا هارونُ ، فسلَّمْتُ عليه فردَّ السلامَ ، ثم قال : مرحبًا ١) بالأخِ الصالحِ والنبىِّ الصالحِ . (٢ ثم صَعِد حتى أتى السماءَ السادسةَ فاستفْتَح ، فقيل : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : أو قد أُرْسِل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحبًا به ، و لنعم المجىءُ جاء . ففُتِح لنا ، فلما خلَصْتُ إذا أنا بموسى ٢) ،

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ .

(١) فسلَّمْتُ عليه فردَّ السلامَ ، ثم قال : مرحبًا بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ (١) . فلما تجاوزتُ بكَى . قيلَ (٢) له : ما يُبكيك ؟ قال : أبكى لأن غلامًا بُعِث بعدى يدخُلُ الجنةَ مِن أمتِه أكثرُ مما يدخُلُها مِن أمتى . ثم صَعِد حتى أتى السماءَ السابعةَ فاستفْتَح ، قيلَ : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيل : أو قد أُرْسِل إليه ؟ قال : نعم . قيلَ : مرحبًا به ، ولنعم المجىءُ جاء . ففُتِح لنا فلما خلَصْتُ إذا إبراهيمُ ، قلتُ : [٢٥٠ظ] مَن هذا يا جبريلُ ؟ قال : هذا أبوك إبراهيمُ فسلِّمْ عليه . فسلَّمْتُ عليه فردَّ السلامَ ، ثم قال : مرحبًا بالابنِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ .

ثم رُفِعْتُ إلى (٣) سدرةِ المنتهَى ، فإذا نَبْقُها مثلُ قِلالِ هجرَ ، وإذا ورقُها مثلُ آذانِ الفيلةِ ، وإذا أربعةُ أنهارٍ يخرُجْن مِن أصلِها ؛ نهران باطنان ، ونهران ظاهران ، فقلتُ : يا جبريلُ ، ما هذه الأنهارُ ؟ فقال : أما الباطنانِ ؛ فنهرانِ فى الجنةِ ، وأما الظاهرانِ ؛ فالنيلُ والفراتُ .

ثم رُفِع لىَ (٤) البيتُ المعمورُ ، قلتُ : يا جبريلُ ، ما هذا ؟ قال : هذا البيتُ المعمورُ يدخُلُه كلَّ يومٍ سبعونَ ألفَ مَلَكٍ ، إذا خرَجوا منه لم يعودوا فيه ، آخرَ ما عليهم .

ثم أُتيتُ بإناءين ؛ أحدُهما خمرٌ والآخرُ لبنٌ ، فعُرِضا علىَّ ، فقيلَ : خُذْ

---

(١ - ١) سقط من : ف١ .

(٢) سقط من : ر٢ . وفى ف١ : « قلت » .

(٣) فى ف٢ ، ح١ : « لى » . وهو لفظ إحدى نسخ البخارى . وينظر فتح البارى ٢١٢/٧ ، ٧٣/١٠ .

(٤) فى ف١ ، ح١ ، ح٢ ، م : « إلى » . وهو لفظ إحدى نسخ البخارى .

أيَّهما شئتَ . فأخَذْتُ اللبنَ ، فقيل لى : أصبْتَ الفطرةَ ، (١أنت عليها وأمتُك . ثم فُرِضت على الصلاةُ ؛ خمسون صلاةً كلَّ يومٍ[٢] ، فنزلْتُ١) حتى انتهيتُ إلى موسى ، فقال : ما فرَض ربُّك على أمَّتِك ؟ قلتُ : خمسين صلاةً كلَّ يومٍ . قال : إنَّ أمَّتَك لا تستطيعُ ذلك ، وإنى قد خبَرتُ[٣] الناسَ قبلَك ، وعالَجْتُ بنى إسرائيلَ أشدَّ المعالجةِ ، فارجِعْ إلى ربِّك فاسأَلْه التخفيفَ لأمَّتِك . فرجَعتُ إلى ربِّى فحَطَّ عنِّى خمسًا ، فأقبَلتُ حتى أتَيتُ على موسى فأنبأتُه بما حطَّ عنِّى[٤] ، فقال : ارجِعْ إلى ربِّك فاسأَلْه التخفيفَ لأمَّتِك ، فإنَّ أمَّتَك لا يُطيقون ذلك . قال : فما زلتُ بينَ موسى وبينَ ربِّى يحُطُّ عنِّى خمسًا خمسًا ، حتى أقبَلتُ بخَمْسِ صَلَواتٍ ، فأتيتُ على موسى فقال : بم أُمِرتَ ؟ قلتُ : بخَمسِ صلواتٍ كلَّ يومٍ . قال : إنَّ أمَّتَك لا يُطيقون ذلك ، إنى قد بلَوتُ الناسَ قبلَك ، وعالَجتُ بنى إسرائيلَ أشدَّ المعالجةِ ، ارجِعْ إلى ربِّك فاسأَلْه التخفيفَ لأمَّتِك . فقلتُ : لقد رجَعتُ إلى ربِّى حتى لقد استحيتُ ، ولكنْ[٥] أرْضَى وأُسَلِّمُ ، فنودِيتُ : أنْ يا محمدُ ، إنِّى قد أمضَيتُ فريضتى وخفَّفتُ عن عبادى ؛ وجعلتُ الحسنةَ بعشرِ[٦] أمثالِها »[٧] .

---

(١ - ١) سقط من : ف١ .

(٢) بعده فى ر٢ : « وليلة » .

(٣) فى ر٢ : « جهزت » .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، م : « لكنى » . وهو لفظ إحدى نسخ البخارى . وينظر فتح البارى ٧/٢١٦ .

(٦) فى الأصل ، ح١ ، م : « بعشرة » .

(٧) أحمد ٢٩/٣٧٠ - ٣٨١ (١٧٨٣٣ - ١٧٨٣٧) ، والبخارى (٣٢٠٧ ، ٣٣٩٣ ، ٣٨٨٧ ، ٣٤٣٠) ، ومسلم (١٦٤/٢٦٤ ، ٢٦٥) ، والترمذى (٣٣٤٦) ، والنسائى (٤٤٧) ، وفى الكبرى (٣١٣) ، وابن جرير ١٤/٤١٤ ، ٤١٥ .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ يونسَ ، عن ابنِ شهابٍ ، عن أنسٍ قال : كان أبو ذرٍّ يُحدِّثُ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « فُرِج سقفُ بيتى وأنا بمكةَ ، فنزَل جبريلُ ففرَج صدرى ثم غسَله بماءِ زمزمَ ، ثم جاء بطسْتٍ مِن ذهبٍ ممتلئٍ حكمةً وإيمانًا ، فأفرَغه فى صدرى ثم أطْبَقه ، ثم أخَذ بيدِى فعرَج بى إلى السماءِ ، فلما جئنا السماءَ الدنيا قال جبريلُ لخازنِ السماءِ : افتَحْ . قال : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قال : هل معك أحدٌ ؟ قال : نعم ، معى محمدٌ . قال : أُرْسِلَ إليه ؟ قال : نعم . ففتَح ، فلما عَلَوْنا السماءَ الدنيا ، إذا رجلٌ قاعدٌ على[(١)] يمينِه أَسْوِدةٌ[(٢)] وعلى يسارِه أَسْوِدةٌ ، فإذا نظَر قِبَلَ يمينِه تبسَّم ، وإذا نظَر قِبَلَ شِمالِه بكَى ، فقال : مرحبًا بالنبيِّ الصالحِ والابنِ الصالحِ . قلتُ لجبريلَ : مَن هذا ؟ قال : هذا[(٣)] آدمُ ، وهذه الأَسْوِدةُ عن يمينِه وعن شمالِه نَسَمُ بَنيه ، فأهلُ اليمينِ منهم أهلُ الجنةِ ، والأَسودةُ التى عن شمالِه أهلُ النارِ ، فإذا نظَر عن يمينِه /ضَحِك ، وإذا نظَر عن شمالِه بكَى ، ثم عُرِج بى إلى السماءِ الثانيةِ فقال لخازنِها : افتَحْ . فقال له خازنُها مثلَ ما قال الأوَّلُ[(٤)] ، ففتَح » . ١٤٢/٤

قال أنسٌ : فذكَر أنه وجَد فى السماواتِ آدمَ ، وإدريسَ ، وموسى ، وعيسى وإبراهيمَ ، ولم يُثبِت كيف منازلُهم .

قال ابنُ شهابٍ : وأخبَرنى ابنُ حزمٍ أن ابنَ عباسٍ وأبا حبَّةَ الأنصاريَّ كانا

---

(١) فى م : « عن » .

(٢) أسودة : جمع سواد ، والسواد : الشخص . اللسان (س و د) .

(٣) فى الأصل : « أبوك » .

(٤) فى ح٢ : « للأول » .

يقولان : قال النبيُّ ﷺ : « ثم عرَج بى حتى ظهَرتُ بمستوًى أسمَعُ فيه صَريفَ الأقلامِ » . قال ابنُ حزمٍ وأنسٌ : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ففرَض اللَّهُ على (١) أمتى خمسين صلاةً ، فرجَعتُ بذلك حتى مررْتُ على موسى ، فقال : ما فرَض اللَّهُ على (١) أمتِك ؟ قلتُ : فرَض خمسين صلاةً . قال : فارْجِعْ إلى ربِّك فإنَّ أمتَك لا تُطِيقُ ذلك . (٢) فراجعتُ ربِّى (٢) فوضَع شطرَها ، فرجَعتُ إلى موسى فأخبَرْتُه فقال : راجِعْ ربَّك ؛ فإن أمتَك لا تُطِيقُ ذلك . فراجَعتُ ربِّى فقال : هى خمسٌ وهى خمسون ، لا يُبَدَّلُ القولُ لدىَّ . فرجَعتُ إلى موسى فقال : ارجِعْ إلى ربِّك . قلتُ : قد استحْيَيْتُ مِن ربِّى . ثم انطلَق بى حتى انتهَى بى إلى سدرةِ المنتهَى ، فغشِيَها (٣) ألوانٌ لا أدرى ما هى ، ثم أُدْخِلْتُ الجنةَ فإذا فيها جَنابِذُ اللؤلؤِ (٤) ، وإذا ترابُها مِسْكٌ » (٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، (٦) وابنُ المنذرِ (٦) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : حدَّثنا رسولُ اللَّهِ ﷺ بالمدينةِ عن ليلةِ أُسرِى به مِن مكةَ إلى المسجدِ الأقصى قال : « بينا أنا نائمٌ عشاءً فى المسجدِ الحرامِ إذ أتانى آتٍ فأيْقظَنى ، فاستيقظْتُ فلم أرَ شيئًا ، وإذا أنا

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « فرجعت » .

(٣) فى الأصل : « فغشاها » ، وفى ص ، م : « فغشيتها » .

(٤) جنابذ : جمع جُنْبُذَة ، وهى القبة . النهاية ١/ ٣٠٥ .

(٥) البخارى (٣٤٩ ، ١٦٣٦) ، ومسلم (١٦٣) ، والنسائى (٤٤٨) ، وابن ماجه (١٣٩٩) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

بكهيئةِ خيالٍ فأَتبعتُه بصرى حتى خرجْتُ مِن المسجدِ ، فإذا أنا بدابةٍ أدنى شِبْهِه[(١)] بدوابِّكم هذه بغالُكم ، غيرَ أنه مضطربُ الأذنين يقالُ له : البُرَاقُ . وكانت الأنبياءُ تركبُه قبْلى ، يقعُ حافرُه عندَ مدِّ بصرِه فركبْتُه ، فبينا أنا أسيرُ عليه إذ دعانى داعٍ عن يمينى : يا محمدُ ، انظُرْنى أسألْك . فلم أُجِبْه ، [(٢)] ثم دعانى داعٍ عن شمالى : يا محمدُ ، انظُرْنى أسألْك . فلم أُجِبْه[(٢)] ، [(٣)] فبينما أنا أسيرُ عليه إذا أنا[(٣)] بامرأةٍ حاسرةٍ عن ذراعيها ، وعليها مِن كلِّ زينةٍ خلَقها اللَّهُ ، فقالت : يا محمدُ ، انظُرْنى أسألْك . فلم ألتفتْ إليها ، حتى أَتيتُ بيتَ المقدسِ ، فأوثقْتُ دابتى بالحلْقةِ التى كانت الأنبياءُ توثِقُها بها ، ثم أتانى جبريلُ بإناءين ؛ أحدُهما خمرٌ والآخرُ لبنٌ ، فشَرِبْتُ اللبنَ وتركتُ الخمرَ ، فقال جبريلُ : أصبْتَ الفطرةَ ، أما إنك لو أَخَذْتَ الخمرَ غَوَتْ أمتُك . فقلتُ : اللَّهُ أكبرُ اللَّهُ أكبرُ . فقال جبريلُ : ما رأيتُ فى وجهِك هذا ؟ قلتُ : بينما أنا أسيرُ إذْ دعانى داعٍ عن يمينى : يا محمدُ ، انظُرْنى أسألْك . فلم أُجِبْه . [(٤)] قال : ذاك داعى اليهودِ ، أما إنك لو أجَبْتَه لتهوَّدَتْ أمتُك . قلتُ : وبينما أنا أسيرُ إذْ دعانى داعٍ عن يسارى : يا محمدُ ، انظُرْنى أسألْك . فلم أُجِبْه[(٤)] . قال : ذاك داعى النصارى ، أما إنك لو أجَبْتَه لتنصَّرتْ أمتُك ، فبينما أنا أسيرُ إذا أنا[(٥)] بامرأةٍ حاسرةٍ عن ذراعيها عليها مِن كلِّ زينةٍ ، تقولُ : يا محمدُ ، انظُرْنى أسألْك . فلم أُجِبْها . قال : تلك الدنيا ، أما إنك

---

(١) فى ح٢ : « شبه » .

(٢ - ٢) سقط من : ح٢ .

(٣ - ٣) فى م : « فبينا أنا سائر إذا » .

(٤ - ٤) سقط من : ر٢ .

(٥) ليس فى : الأصل .

لو أجَبْتها لاختارت أمتُك الدنيا على الآخرةِ .

ثم دخلتُ أنا وجبريلُ بيتَ المقدسِ فصلَّى كلُّ واحدٍ منا ركعتين ، ثم أُتيتُ بالمعراجِ الذى تعرُجُ عليه أرواحُ بنى آدمَ ، فلم تَرَ الخلائقُ أحسنَ مِن المعراجِ ؛ أما رأيتَ الميتَ حينَ ربا[(١)] بَصرُه[(٢)] طامحًا إلى السماءِ عُجْبَه بالمعراجِ فصَعِدتُ أنا وجبريلُ ، فإذا أنا بمَلَكٍ يقالُ له : إسماعيلُ . وهو صاحبُ سماءِ الدنيا ، وبينَ يدَيه سبعونَ ألفَ مَلَكٍ ، مع كلِّ مَلَكٍ جندُه مائةُ ألفٍ . فاسْتَفْتَح جبريلُ بابَ السماءِ ، قيل : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قيل : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيل : أَوَ[(٣)] قد بُعِث إليه ؟ قال : نعم . فإذا أنا بآدَمَ كهيئتِه يومَ خلَقه اللَّهُ على صورتِه لم يَتَغيَّرْ منه شيءٌ ، وإذا هو تُعْرَضُ عليه أرواحُ ذُرِّيتِه [(٤)] المؤمنين ، فيقولُ : رُوحٌ طَيِّبةٌ ونفسٌ طَيِّبةٌ ، اجعَلوها فى عِلِّيِّينَ . ثم تُعْرَضُ عليه أرواحُ ذُرِّيتِه[(٤)] الفجّارِ ، فيقولُ : رُوحٌ خبيثةٌ ونفسٌ خَبيثةٌ ، اجعَلوها فى سِجِّينٍ . فقلتُ : يا جبريلُ ، مَن هذا ؟ قال : هذا أبوك آدمُ . فسَلَّم علىَّ ورَحَّب بى ، فقال : مرحبًا بالابنِ الصالحِ [(٥)] والنبىِّ الصالحِ[(٥)] .

ثم مَضَيتُ هُنَيْهَةً ، فإذا أنا بأَخْوِنَةٍ عليها لحمٌ قد أَرْوَحَ وأنتَنَ ، عندَها أناسٌ [(٦)] يأكُلون منها[(٦)] ، قلتُ : يا جبريلُ ، مَن هؤلاء ؟ قال : هؤلاء مِن أُمَّتِك يَتْرُكون الحلالَ ويَأْتُون الحرامَ » . وفى لفظٍ : « فإذا أنا بقومٍ على مائدةٍ عليها لحمٌ

---

(١) فى ف٢ : « ترى » ، وفى ر٢ : « أبى » ، وفى م : « رمى » . وربا : علا وارتفع. الوسيط (ر ب و) .

(٢) سقط من : ر٢ .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف٢ ، ر٢ . وبعده فى م : « الكفار » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، م .

(٦ - ٦) فى ر٢ : « يأكلونها » .

مَشْوِىٌّ كأحسنِ ما رأيتَ مِن اللحمِ ، وإذا حولَه جِيَفٌ ، فجعَلوا يُقْبِلون على الجِيَفِ يأكُلون منها ويَدَعُون اللحمَ ، فقلتُ : مَن هؤلاء يا جبريلُ ؟ قال : هؤلاء الزُّناةُ ، عَمَدوا إلى ما حرَّم اللَّهُ عليهم وترَكوا ما أحَلَّ اللَّهُ لهم .

ثم مَضَيْتُ هُنَيْهَةً[1] ، فإذا أنا بأقوامٍ[2] بطونُهم أمثالُ البيوتِ ، كلما نهَض أحدُهم خرَّ ، يقولُ : اللهمَّ لا تُقِمِ الساعةَ . وهم على سَابلةِ آلِ فرعونَ ، فتَجِىءُ السَّابِلةُ فتَطَؤُهم ، فسَمِعتُهم يَضِجُّون إلى اللَّهِ ، قلتُ : مَن هؤلاء يا جبريلِ ؟ قال : هؤلاء مِن أُمَّتِك الذين يأكُلون الرِّبا ، ﴿لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [ البقرة : ٢٧٥ ] .

ثم مَضَيتُ هُنَيهةً ، فإذا أنا بأقوامٍ لهم مشافرُ كمشافرِ الإبلِ ، قد وُكِّل بهم من يأخذُ بمشافرِهم ، ثم يجعلُ فى أفواهِهم صخرًا[3] من نارٍ ، ثم يخرُجُ من أسافِلهم/ فسمِعتُهم يضِجُّون إلى اللهِ ، قلت : يا جبريلُ ، مَن هؤلاء ؟ قال : هؤلاء من أمتِك ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [ النساء : ١٠ ] .

١٤٣/٤

ثم مَضَيتُ هنيهةً ، فإذا أنا بنساءٍ يُعَلَّقْنَ بثُدِيِّهِنَّ ، ونساءٍ مُنَكَّسَاتٍ بأَرْجُلِهن ، فسمِعْتُهنَّ يَضْجِجْنَ إلى اللَّهِ ، قلتُ : يا جبريلُ ، مَن هؤلاء النساءُ ؟ قال : هؤلاء اللاتى يَزْنِينَ ويَقْتُلْنَ أولادَهن .

ثم مَضَيتُ هُنَيهةً ، فإذا أنا بأقوامٍ يُقْطَعُ مِن جُنُوبِهم اللحمُ ، ثم يُدَسُّ فى

(١) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « هنيئة » .

(٢) فى م : « بقوم » .

(٣) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « صخر » .

أَفْواهِهم ، ويقالُ[(١)] : كُلُوا كما أكَلْتُم . فإذا[(٢)] أَكْرَهُ ما خَلَق اللَّهُ لهم ذلك . قلتُ : يا جبريلُ مَن هؤلاء ؟ قال : [(٣)]هؤلاء الهَمَّازُون [(٤)]مِن أُمَّتِك[(٤)(٣)] اللَّمَّازُونَ الذين يأكُلُون لحومَ الناسِ .

ثم صَعِدنا إلى السماءِ الثانيةِ ، فإذا أنا برجلٍ أحسنِ ما خَلَق اللَّهُ ، قد فَضَل الناسَ بالحُسْنِ ؛ كالقمرِ ليلةَ البدرِ على سائرِ الكواكبِ ، قلتُ : يا جبريلُ ، مَن هذا ؟ قال : هذا أخوك يوسفُ ومعه نَفَرٌ مِن قومِه . فسَلَّمْتُ عليه وسَلَّم علىَّ ورَحَّب بى . ثم صعِدنا إلى السماءِ الثالثةِ ، فإذا أنا بابنَى الخالةِ يحيى وعيسى ، ومعهما نَفَرٌ مِن قومِهما شَبِيهٌ أحدُهما بصاحبِه ؛ ثيابِهما وشَعرِهما ، فسَلَّمْتُ عليهما وسَلَّما علىَّ ورَحَّبا بى . ثم صعِدنا إلى السماءِ الرابعةِ ، فإذا أنا بإدريسَ قد رفَعه اللَّهُ مكانًا عَليًّا ، فسَلَّمْتُ عليه وسَلَّم علىَّ ورَحَّب بى . ثم صعِدنا إلى السماءِ الخامسةِ ، فإذا أنا بهارونَ ، ونصفُ لحيتِه بيضاءُ ونصفُها سوداءُ[(٥)] ، تكادُ لحيتُه تُصِيبُ سُرَّتَه مِن طُولِها ، قلتُ : يا جبريلُ ، مَن هذا ؟ قال : هذا المُحَبَّبُ فى قومِه ، هذا هارونُ بنُ عمرانَ ومعه نَفَرٌ كثيرٌ[(٦)] مِن قومِه ، فسَلَّمْتُ عليه وسَلَّم علىَّ ورَحَّب بى . ثم صعِدنا إلى السماءِ السادسةِ ، فإذا أنا بموسى بنِ عمرانَ ، رجلٍ آدَمَ ، كثيرِ الشَّعرِ ، لو كان عليه قَمِيصانِ خَرَج شَعرُه منهما ، وإذا

---

(١) فى ر٢ ، م : « يقول » .
(٢) بعده فى الأصل : « هو » .
(٣ - ٣) سقط من : ف١ .
(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .
(٥) فى ح٢ : « أسود » .
(٦) سقط من : ف٢ .

هو يقولُ : يزعُمُ الناسُ أنى أكرَمُ الخلْقِ على اللّهِ وهذا أكرمُ (١ على اللّهِ ١) مِنِّى ، ولو كان وحدَه لم أُبَالِ ، ولكن كلُّ نبىٍّ ومَن تبِعه مِن أمتِه . قلتُ : يا جبريلُ ، مَن هذا ؟ قال : هذا أخوك موسى بنُ عمرانَ ومعه نَفَرٌ مِن قومِه . فسَلَّمْتُ عليه وسَلَّم علىَّ ورحَّب بى . ثم صعِدْنا إلى السماءِ السابعةِ ، فإذا أنا بإبراهيمَ ، وإذا هو جالسٌ مُسْنِدٌ ظهرَه إلى البيتِ المعمورِ ومعه نَفَرٌ مِن قومِه ، فسَلَّمْتُ عليه وسَلَّم علىَّ وقال : مرحبًا بالابنِ الصالحِ . فقيل لى : هذا مكانُك ومكانُ أُمَّتِك . ثم تَلا : ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران : ٦٨] . وإذا بأُمَّتى شَطْرَين ؛ شَطْرٌ عليهم ثيابٌ بِيضٌ كأنها القَراطيسُ ، وشَطْرٌ عليهم ثيابٌ رُمْدٌ (٢) . ثم دخَلْتُ البيتَ المعمورَ ، ودخَل معىَ الذين عليهمُ الثيابُ البِيضُ ، وحُجِب الآخَرون الذين عليهم ثيابٌ رُمْدٌ ، وهم على خيرٍ ، فصَلَّيتُ أنا ومَن معى فى البيتِ المعمورِ ، ثم خَرَجْتُ (٣) أنا ومَن معى » . قال : « والبيتُ المعمورُ يُصَلِّى فيه كلَّ يومٍ سبعونَ ألفَ مَلَكٍ ، لا يَعُودُون فيه إلى يومِ القيامةِ . ثم دُفِعْتُ (٤) إلى سِدْرةِ المُنْتَهى ، فإذا كلُّ ورقةٍ منها تكادُ تُغَطِّى هذه الأمةَ ، وإذا فى أصلِها عينٌ تجْرى يقالُ لها : سَلْسَبيلٌ . فينشقُّ (٥) منها نَهْرانِ ، فقلتُ : ما هذا يا جبريلُ ؟ قال : أمَّا هذا (٦) ، فهو نهرُ الرحمةِ ، وأما هذا ، فهو

---

(١ - ١) سقط من : ف٢ .

(٢) ثياب رمد : أى غُبْر ، فيها كُدورة الرماد ، واحدها أرمد . النهاية ٢/٢٦٢ .

(٣) فى ح ٢: « خرجنا » .

(٤) فى ص ، ف ١، ف٢، ح١، ح٢، م : « رفعت » . وينظر فتح البارى ١٠/ ٧٣.

(٥) فى م : « فيشق » .

(٦) فى م : « هذه » .

نهرُ[(١)] الكوثرِ الذى أَعْطاكَه[(٢)] اللَّهُ . فاغْتَسلْتُ فى نهرِ الرحمةِ ، فغُفِر لى ما تقدَّم من ذنبى وما تأخرَّ ، ثم أُخِذْتُ على الكوثرِ حتى دخَلْتُ الجنةَ ، فإذا فيها ما لا عينٌ رَأَتْ ، [(٣)] ولا أذنٌ سمِعت [(٣)] ، ولا خطَر على قلبِ بشرٍ ، وإذا أنا[(٤)] بأنهارٍ مِن ماءٍ غيرِ آسِنٍ ، وأنهارٍ مِن لبنٍ لم يَتغيَّرْ طعمُه ، وأنهارٍ مِن خمرٍ لذةٍ للشاربين ، وأنهارٍ مِن عسلٍ مُصَفًّى ، وإذا فيها رُمَّانٌ كأنه جُلُودُ الإبلِ المُقَتَّبَةِ ، وإذا فيها طيرٌ كأنها البُخْتُ » . قال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللَّهِ ، إن تلك الطيرَ لَناعمةٌ ؟ قال : [٢٥١و] « آكِلُها أنعَمُ منها يا أبا بكرٍ ، وإنى لأرجو[(٥)] أن تأْكُلَ منها » . قال : « ورأيتُ فيها جاريةً لَعْسَاءَ[(٦)] ، فسألتُها : لـمَن أنت ؟ فقالت : لزيدِ بنِ حارثةَ » . فبَشَّر بها رسولُ اللَّهِ ﷺ زيدًا . « ثم عُرِضَت علىَّ النارُ ، فإذا فيها غَضَبُ اللَّهِ وزَجْرُه[(٧)] ونِقْمتُه ، لو طُرِح فيها الحجارةُ والحديدُ لأَكَلَتْها ، ثم غُلِّقَتْ دونى .

ثم إنى رُفِعْتُ إلى سِدْرةِ المُنْتهَى ، فتَغَشَّاها ، فكان بينى وبينَه[(٨)] قابَ قوسَين أو أدنَى ، ونزَل على كلِّ ورقةٍ مَلَكٌ مِن الملائكةِ ، ثم إن اللَّهَ أمَرنى بأمرِه وفرَض

---

(١) سقط من : ف ١، ح ١.

(٢) فى ف ٢: « أعطاك » .

(٣- ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ٢. وفى م : « وما لا أذن سمعت » .

(٤) سقط من : ص ، ف١، ر ٢، ح١، ح ٢. وفى ف ٢: « فيها » .

(٥) فى ف ٢: « أرجو » .

(٦) اللعس : سواد اللثة والشفة ، وقيل : اللعس سواد يعلو شفة المرأة البيضاء . وقيل : هو سواد فى حمرة . قال الأزهرى : لم يرد به سواد الشفة خاصة ، إنما أراد لعس ألوانهم ، أى سوادها ، والعرب تقول : جارية لعساء . إذا كان فى لونها أدنى سواد فيه شربة حمرة ليست بالناصعة . تهذيب اللغة ٩٧/٢، واللسان ( ل ع س ) .

(٧) فى ص ، ف ٢، وفى دلائل النبوة « رجزه » .

(٨) فى ر ٢: « بينها » .

علىَّ خمسينَ صلاةً ، وقال : لك بكلِّ حسنةٍ عشْرٌ[1] ، إذا هَمَمْتَ بالحسنةِ فلم تعمَلْها كُتِبَت لك حسنةً ، فإذا عمِلْتَها كُتِبَت [2]لك عشرًا ، وإذا هَمَمْتَ بالسيئةِ فلم تَعْمَلْها لم يُكْتَبْ عليك شىءٌ ، فإن[3] عمِلْتَها كُتِبَت[2] عليك سيئةً واحدةً .

ثم دُفعتُ[4] إلى موسى فقال : بمَ أمَرك ربُّك ؟ قلتُ : بخمسين صلاةً . قال : ارجِعْ إلى ربِّك فاسألْه التخفيفَ لأمتِك ، فإنَّ أمتَك لا يُطِيقون ذلك . فرجَعْتُ إلى ربى فقلتُ : يا[5] ربِّ ، خفِّفْ عن أمتى فإنها أضعفُ الأممِ . فوضَع عنى عشرًا فما زِلْتُ أختلِفُ بينَ موسى و[6] ربى حتى جعَلها خمسًا ، فنادانى مَلَكٌ عندَها : تَمَّتْ فريضتى وخفَّفْتُ عن عبادى ، وأعطيتُهم لكلِّ حسنةٍ عشرَ أمثالِها . ثم رجَعْتُ إلى موسى فقال : بم أُمِرتَ ؟ قلتُ : بخمسِ صلواتٍ : قال : ارْجِعْ إلى ربِّك فاسألْه التخفيفَ لأمتِك . قلتُ : قد رجَعْتُ إلى ربى حتى استحيَيْتُه[7] » .

ثم أصبَح بمكةَ يخبرُهم بالعجائبِ[8] : « إنى أتيتُ[9] البارحةَ بيتَ المقدسِ وعُرِج بى إلى السماءِ /ثم رأيتُ كذا وكذا » . فقال أبو جهلٍ : ألا تَعْجبون مما ١٤٤/٤

(١) فى ر ٢، ح٢، وعند ابن عساكر : « عشرا » .
(٢ - ٢) سقط من : ف ١.
(٣) فى ح١، ح ٢: « فإذا » .
(٤) فى ح ٢: « رفعت » .
(٥) سقط من: ص، ف ٢، ح ١.
(٦) بعده فى ح٢، م : « بين » .
(٧) فى ف ١، ف ٢: « استحييت » .
(٨) فى ص، ف١، ر٢، ح١، ح٢، م : « العجائب » .
(٩) فى م: « رأيت » .

يقولُ محمدٌ ؟ قال : « فأخبَرْتُهم[١] بعيرٍ لقريشٍ لما كانت فى مَصْعَدى رأيتُها فى مكانِ كذا وكذا وإنها نفرتْ ، فلما رجعْتُ رأيتُها عندَ العقبةِ » . وأخبَرهم[٢] بكلِّ رجلٍ ، وبعيرُه كذا ومتاعُه كذا ، فقال رجلٌ : أنا أعلمُ الناسِ ببيتِ المقدسِ ، فكيف بناؤُه ، وكيف هيئتُه ، وكيف قُرْبُه مِن الجبلِ ؟ فرُفِع لرسولِ اللَّهِ ﷺ بيتُ المقدسِ فنظَر إليه فقال : « بناؤُه كذا ، وهيئتُه كذا ، وقُرْبُه مِن الجبلِ كذا » . فقال : صَدَقْتَ[٣] .

وأخرَج البزارُ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ المروزىُّ فى كتابِ « الصلاةِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عدىٍّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن أبى هريرةَ فى قولِه تعالى : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ . قال : جاء جبريلُ إلى النبىِّ ﷺ ومعه ميكائيلُ ، فقال جبريلُ لميكائيلَ : ائتنى بطَسْتٍ[٤] مِن ماءِ زمزمَ كيما أطهِّرَ قلبَه وأشرحَ صدرَه . فشقَّ عن بطنِه ، فغسَله ثلاثَ مراتٍ ، واختلَف إليه

---

(١) فى ف ١ : « فأخبرهم » ، وفى م : « فأخبرته » .

(٢) فى ح٢، م : « أخبرتهم » .

(٣) ابن جرير ١٤/٤٣٦- ٤٤١، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٢٠- ٢٣، والبيهقى ٢/٣٩٠- ٣٩٦، وابن عساكر ٣/٥٠٩- ٥١٦.

ومدار الحديث عندهم على أبى هارون العبدى . وقال ابن كثير : واسمه عمارة بن جوين ، وهو مضعف عند الأئمة . ثم قال بعد ذكره لرواية ابن أبى حاتم : فذكره - أى ابن أبى حاتم - بسياق طويل حسن أنيق ، أجود مما ساقه غيره ، على غرابته وما فيه من النكارة . ينظر الجرح والتعديل ٦/٣٦٣، ٣٦٤، وتفسير ابن كثير ٥/٢٣.

(٤) فى ح ٢: « بطشت » .

ميكائيلُ[(١)] بثلاثِ طِساسٍ[(٢)] مِن ماءِ زمزمَ ، فشرَح صدرَه ونزَع ما كان فيه مِن غلٍّ ، وملأه حِلْمًا وعلمًا وإيمانًا ويقينًا وإسلامًا ، وختَم بين كَتِفَيه بخاتمِ النبوةِ ، ثم أتاه بفرسٍ فحُمِل عليه ، كلُّ خُطْوةٍ منه منتهَى بصرِه .

فسار وسار معه جبريلُ ، فأتى على قومٍ يزرعون فى يومٍ ويحصُدون فى يومٍ ، كلما حصَدوا عاد كما كان ، فقال النبىُّ ﷺ : « يا جبريلُ ، ما هذا ؟! » . قال : هؤلاء المجاهدون فى سبيلِ اللَّهِ تُضاعفُ لهم الحسنةُ بسبعِمائةِ ضعفٍ ، وما أنفقوا مِن شىءٍ فهو يخلفُه .

ثم أتى على قومٍ تُرْضَخُ[(٣)] رءوسُهم بالصخرِ ، كلما رُضِخت عادت كما كانت ، ولا يُفَتَّرُ عنهم مِن ذلك شىءٌ ، فقال : « ما هؤلاء يا جبريلُ ؟! » . قال : هؤلاء الذين تتثاقلُ رءوسُهم عن الصلاةِ المكتوبةِ[(٤)] .

ثم أتى على قومٍ على أقبالِهم رِقاعٌ ، وعلى أدبارهم رِقاعٌ ، يَسْرَحون كما تسرَحُ الإبلُ والنَّعمُ[(٥)] ، ويأكلون الضريعَ والزقُّومَ ورَضْفَ[(٦)] جهنمَ وحجارتَها ، قال : « ما هؤلاء يا جبريلُ ؟! » . قال : هؤلاء الذين لا يؤدُّون صدقاتِ أموالِهم وما ظلَمهم اللَّهُ شيئًا .

ثم أتى على قومٍ بينَ أيديهم لحمٌ نضيجٌ فى قِدْرٍ ، ولحمٌ آخرُ نىءٌ خبيثٌ ،

---

(١) سقط من : ص ، ف ٢.

(٢) فى ف ٢: « طاسات » ، وفى ح ٢: « طشاش » .

(٣) تُرضخ : تدق وتكسر . النهاية ٢/ ٢٢٩.

(٤) سقط من : م .

(٥) فى م : « الغنم » .

(٦) الرَّضْفُ : الحجارة المحماة على النار . واحدتها رَضْفة . النهاية ٢/ ٢٣١.

فجعَلوا يأكلون مِن النِّيءِ الخبيثِ ويَدَعُون[1] النضيجَ الطيبَ . قال : « ما هؤلاء يا جبريلُ ؟! » . قال : هذا الرجلُ مِن أمتِك تكونُ عندَه المرأةُ الحلالُ الطيبُ ، فيأتى امرأةً خبيثةً فيبيتُ عندَها حتى يُصبِحَ ، والمرأةُ تقومُ مِن عندِ زوجِها حلالًا طيبًا ، فتأتى رجلًا خبيثًا فتَبِيتُ معه حتى تُصبِحَ .

ثم أتى على خشبةٍ على الطريقِ لا يَمُرُّ بها ثوبٌ إلا شقَّتْه ولا شىءٌ إلا خرَقَتْه ، قال : « ما هذا يا جبريلُ ؟! » . قال : هذا مثلُ أقوامٍ مِن أمتِك يَقْعُدون على الطريقِ فيَقْطَعونه[2] .

ثم أتَى على رجلٍ قد جمَع حُزْمةً عظيمةً لا يستطيعُ حملَها وهو يزيدُ عليها ، فقال : « ما هذا يا جبريلُ ؟! » . قال : هذا الرجلُ مِن أُمَّتِك ؛ يكونُ عليه أماناتُ الناسِ لا يقدرُ على أدائِها وهو يريدُ أن يَحْمِلَ عليها .

ثم أتَى على قومٍ تُقْرَضُ ألسنتُهم وشفاهُهُم بمَقاريضَ مِن حديدٍ[3] كلَّما قُرِضَت عادَت كما كانت ، لا يُفَتَّرُ عنهم مِن ذلك شىءٌ ، قال : « ما هؤلاء يا جبريلُ ؟! » . قال : هؤلاء خَطباءُ الفتنةِ .

ثم أتَى على جُحْرٍ صغيرٍ يخرُجُ منه ثورٌ عظيمٌ ، فجعَل الثورُ يريدُ أن يرجِعَ مِن حيثُ خرَج فلا يستطيعُ . [4]قال : « ما هذا يا جبريلُ ؟! » . قال : هذا الرجلُ يتكلَّمُ بالكلمةِ العظيمةِ ، ثم يندَمُ عليها فلا يستطيعُ[4] أن يَرُدَّها .

---

(١) فى م : « يتركون » .

(٢) فى الأصل : « فيقتطعون » ، وفى ر ٢: « فيقطعونها » .

(٣) فى م : « نار » .

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢.

ثم أتَى على وادٍ ، فوجَد ريحًا طيبةً باردةً ، وريحَ مسكٍ ، وسمِع صوتًا فقال : « يا جبريلُ ، ما هذا ؟ ! » . قال : هذا صوتُ الجنةِ ، تقولُ : يا ربِّ ، ائْتِنى ما وعَدْتَنى ، فقد كَثُرت غُرَفى وإسْتَبْرَقى وحَريرى وسُنْدُسى وعَبْقَرِيِّى ولُؤلؤى ومَرْجانى وفِضَّتى وذَهَبى وأكْوابى وصِحافى وأَبارِيقى ومَراكبى وعَسَلى ومائى ولَبنى وخَمْرِى ، فائْتِنى ما وَعَدْتَنى . فقال : لكِ كلُّ مسلمٍ ومسلمةٍ ، ومؤمنٍ ومؤمنةٍ . قالت : رَضِيتُ .

ثم أتَى على وادٍ فسمِع (١) صوتًا منكرًا (١) ، ووجَد ريحًا مُنْتِنةً ، فقال : « ما هذا يا جبريلُ ؟! » . قال : هذا صوتُ جهنمَ ، تقولُ : يا ربِّ ائْتِنى ما وَعَدْتَنى فلقدكَثُرت سَلاسلى وأَغْلالى وسَعيرى وحَمِيمى وضَرِيعى وغَسَّاقى وعَذابى ، وقد بَعُدَ قَعْرى ، واشتدَّ حَرِّى ، فائْتِنى ما وَعَدْتَنى . قال : لكِ كلُّ مُشْرِكٍ ومُشْرِكةٍ ، وكافرٍ وكافرةٍ ، وكلُّ خَبيثٍ وخبيثةٍ ، وكلُّ جَبَّارٍ لا يؤمنُ بيومِ الحسابِ . قالت : قد رَضِيتُ .

ثم سارَ حتى أتَى بيتَ المَقْدسِ ، فنزَل فربَط فرسَه (٢) إلى صخرةٍ (٢) ، ثم دخَل فصَلَّى مع الملائكةِ ، فلما قُضِيتِ الصلاةُ قالوا : يا جبريلُ ، مَن هذا معك ؟ قال : محمدٌ ﷺ . قالوا : (٣) أوَ قد أُرْسِل (٣) إليه ؟! قال : نعم . قالوا : حَيَّاه اللَّهُ مِن أخٍ ومِن خليفةٍ ، فنعمَ الأخُ ونعمَ الخليفةُ ونعمَ المَجىءُ جاء .

ثم لَقِى أرواحَ الأنبياءِ ، فأَثْنَوا على ربِّهم ، فقال إبراهيمُ : الحمدُ للَّهِ الذى

---

(١ - ١) فى م : « شكوى » .

(٢ - ٢) فى ح ٢ : « فى منخرة » .

(٣ - ٣) فى م : « وقد بعث » .

اتَّخَذَنى خليلًا ، وأعْطانى مُلْكًا عظيمًا ، وجعَلنى أمةً قانتًا يُؤْتَمُّ بى ، وأنقَذَنى مِن النارِ ، وجعَلها علىَّ بَرْدًا وسلامًا . ثم إن موسى أثنَى على ربِّه فقال : الحمدُ للَّهِ الذى كَلَّمَنى تكليمًا ، وجعَل هلاكَ آلِ فرعونَ ونجاةَ /بنى إسرائيلَ على يَدَىَّ ، ١٤٥/٤ وجعَل مِن [(١)]أُمَّتى قومًا[(١)] يَهْدُون بالحقِّ وبه يَعْدِلون . ثم إن داودَ أثنَى على ربِّه فقال : الحمدُ للَّهِ الذى جعَل لى مُلْكًا عظيمًا ، وعَلَّمنى الزَّبورَ ، وألَان لِىَ الحديدَ ، وسَخَّر لِىَ الجبالَ يُسَبِّحْنَ والطيرَ ، وأعْطانى الحكمةَ وفَصْلَ الخطابِ . ثم إن سليمانَ أثْنَى على ربِّه فقال : الحمدُ للَّهِ الذى سَخَّر لِىَ الرياحَ ، وسَخَّر لى الشياطينَ[(٢)] ؛ يعمَلون ما شئتُ مِن مَحاريبَ وتماثيلَ وجِفانٍ كالجَوابِ وقُدُورٍ راسياتٍ ، وعَلَّمَنى مَنْطِقَ الطيرِ ، [(٣)]وآتانى مِن كلِّ شىءٍ فضلًا ، وسَخَّر لى جنودَ الشياطينِ والإنسَ والطيرَ[(٣)] ، وفَضَّلنى على كثيرٍ مِن عبادِه المؤمنين ، وآتانى مُلْكًا عظيمًا لا ينبغى لأحدٍ مِن بَعْدى ، وجعَل مُلْكى مُلْكًا طَيِّبًا ، ليس فيه حسابٌ . ثم إن عيسى أثْنَى على ربِّه ، فقال : الحمدُ للَّهِ الذى جعَلنى كلمتَه ، وجعَل مَثَلى مَثَلَ آدمَ خلَقه مِن ترابٍ ، ثم قال له : كُنْ . فيكونَ . وعَلَّمنىَ الكتابَ والحكمةَ والتوراةَ والإنجيلَ ، وجعَلنى أخلُقُ مِن الطينِ كهيئةِ الطيرِ ، فأنفُخُ فيه فيكونُ طيرًا بإذنِ اللَّهِ ، وجعَلنى أُبرِئُ الأكمهَ والأبرصَ وأُحْيِى الموتى بإذنِه[(٤)] ، ورفَعنى وطَهَّرنى وأعاذَنى وأُمِّىَ مِن الشيطانِ الرجيمِ ، فلم يكُنْ للشيطانِ علينا سبيلٌ .

ثم إن محمدًا ﷺ أثْنَى على ربِّه فقال : « كُلُّكم أثْنَى على ربِّه ، وإنى مُثْنٍ

(١ - ١) فى ح ٢ : « قومى أمة » .

(٢) فى ص ، ر ٢ : « الشيطان » .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢ .

(٤) فى م ، وابن جرير : « بإذن الله » .

على ربِّى » . فقال : « الحمدُ للَّهِ الذى أرسَلنى رحمةً للعالمين ، وكافةً للناسِ بشيرًا ونذيرًا ، وأنزَل علىَّ الفُرْقانَ فيه بَيانٌ[1] لكلِّ شىءٍ ، وجعَل أُمَّتى خيرَ أمةٍ أُخْرِجت للناسِ ، وجعَل أُمَّتى أمةً وَسَطًا ، وجعَل أُمَّتى هُم [2]الأَوَّلين والآخِرين[2] ، وشرَح لى صَدْرى ، ووَضَع عنى وِزْرى ، ورَفَع لى ذِكْرِى ، وجعَلنى فاتحًا وخاتَمًا » . فقال إبراهيمُ عليه السلامُ : بهذا فَضَلكم محمدٌ .

ثم أُتِى بآنيةٍ ثلاثةٍ مُغَطَّاةٍ أفواهُها ، فأُتِى بإناءٍ منها فيه ماءٌ ، فقيل : اشرَبْ . فشَرِب منه [3]يسيرًا ، ثم دُفِع[4] إليه إناءٌ آخَرُ فيه لبنٌ ، فقيل له[5] : اشرَبْ . فشَرِب منه[3] حتى رَوِىَ ، ثم دُفِع[6] إليه إناءٌ آخَرُ فيه الخمرُ ، فقيل له : اشرَبْ . فقال : لا أريدُه ، قد رَوِيتُ . فقال له جبريلُ : أمَا إنها ستحرمُ على أمتِك ، ولو شَرِبْتَ منها لم يَتْبَعْك مِن أمتِك إلا قليلٌ .

ثم صعِد بى إلى السماءِ فاسْتَفْتَح ، فقيل : مَن هذا يا جبريلُ ؟ قال : محمدٌ . قالوا : وقد أُرِسل إليه ؟! قال : نعم . قالوا : حَيَّاه اللَّهُ مِن أخٍ ومِن خليفةٍ ، فنعمَ الأخُ ونعمَ الخليفةُ ونعمَ المجىءُ جاء . فدخَل[7] ، فإذا هو برجلٍ تامِّ الخلْقِ لم يُنْقَصْ مِن خَلْقِه شىءٌ ، كما يُنْقَصُ مِن خَلْقِ الناسِ ، على يمينِه بابٌ يخرُجُ منه ريحٌ طيبةٌ ،

---

(١) فى م ، وابن جرير : « تبيان » .
(٢ - ٢) فى م : « الأولون والآخرون » .
(٣ - ٣) سقط من : ف ١ .
(٤) فى ح ٢ ، م : « رفع » .
(٥) ليس فى : الأصل ، م .
(٦) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « رفع » .
(٧) فى ف ٢ : « ففتح لهما » .

وعن شمالِه بابٌ يخرُجُ منه ريحٌ خَبيثةٌ ، إذا نظَر إلى البابِ الذى عن (١) يمينِه (٢) ضحِك (٣) واستبشر (٣) ، (٤) وإذا نظَر إلى البابِ الذى عن (١) يسارِه (٤) بكَى وحزِن ، فقلتُ : « يا جبريلُ ، مَن هذا ؟ » . قال : هذا أبوك آدمُ ، وهذا البابُ الذى عن يمينِه بابُ الجنةِ ، (٥) إذا نظَر إلى مَن يدخُلُه مِن ذريتِه ضحِك واسْتَبْشَر (٥) ، والبابُ الذى عن شمالِه بابُ جهنمَ ، (٥) إذا نظَر إلى مَن يدخُلُه (٣) من ذُرِّيَّتِه (٣) بكَى وحزِن (٥) .

ثم صعِد بى جبريلُ إلى السماءِ الثانيةِ ، فاسْتَفْتَح ، قيل : مَن هذا معك ؟ قال : محمدٌ رسولُ اللَّهِ . قالوا : وقد أُرسِل محمدٌ (٦) ؟ قال : نعم . قالوا : حَيَّاه اللَّهُ مِن أخٍ ومن (٧) خليفةٍ ، (٨) فنعمَ الأخُ ونعمَ الخليفةُ (٨) ونعمَ المجىءُ جاء (٩) . فإذا هو بشَابَّين ، قال : « يا جبريلُ ، مَن هذان ؟ » . قال : عيسى ابنُ مريمَ ، ويحيى بنُ زكريا .

فصعِد به إلى السماءِ الثالثةِ ، فاسْتَفْتَح ، فقالوا : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ .

---

(١ - ١) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٢) بعده فى م : « فرح و » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) فى ف ٢: « وإذا نظر عن شماله » .

(٥ - ٥) سقط من : ف ٢.

(٦) فى ف ١، م : « إليه » ، وفى ف ٢: « إلى محمد » .

(٧) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٨ - ٨) سقط من : ح ٢.

(٩) بعده فى ف ٢: « فدخل » .

قالوا : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قالوا : أوَ[١] قد أُرسِل[٢] ؟ قال : نعم . قالوا : حَيَّاه اللَّهُ مِن أخٍ ومِن خليفةٍ ، فنعمَ الأخُ ونعمَ الخليفةُ ونعمَ المجئُ جاء . فدخَل ، فإذا هو برجلٍ قد فُضِّل على الناسِ فى الحُسْنِ كما فُضِّل القمرُ ليلةَ البدرِ على سائرِ الكواكبِ ، قال : مَن هذا يا جبريلُ ؟ قال : هذا أخوك يوسفُ .

ثم صعِد به إلى السماءِ الرابعةِ ، فاسْتَفْتَح ، فقيل : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قالوا : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قالوا : أو[١] قد أُرسِل[٣] ؟ قال : نعم . قالوا : حَيَّاه اللَّهُ مِن أخٍ ومِن خليفةٍ ، [٤]فنعمَ الأخُ ونعمَ الخليفةُ[٤] ونعمَ المجئُ جاء[٥] . فدخَل فإذا هو برجلٍ ، قال : « مَن هذا يا جبريلُ ؟ » . قال : هذا إدريسُ ، رفَعه اللَّهُ مكانًا عَلِيًّا .

ثم صعِد به[٦] إلى السماءِ الخامسةِ ، فاسْتَفْتَح ، قالوا : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قالوا : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قالوا : وقد أُرسِل إليه ؟ قال : نعم . قالوا[٧] : حَيَّاه اللَّهُ مِن أخٍ ومن[٨] خليفةٍ ، فنعمَ الأخُ ونعمَ الخليفةُ ونعمَ المجئُ جاء . ثم دخَل فإذا هو برجلٍ جالسٍ وحولَه قومٌ يَقُصُّ عليهم ، قال : « مَن هذا يا جبريلُ ، ومَن هؤلاء الذين[٩] حولَه ؟ » . قال :

---

(١) فى الأصل ، ف ٢، ح ٢، م : « و » .
(٢) بعده فى الأصل ، ح١، م : « إليه » .
(٣) بعده فى الأصل : « يا جبريل » ، وبعده فى ف٢، ح١، م : « إليه » .
(٤ - ٤) سقط من : ف ٢ .
(٥) بعده فى ف ٢: « ففتح » .
(٦) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢، م .
(٧) بعده فى م : « مرحبا به » .
(٨) ليس فى : الأصل ، ف١، ر٢، ح١، ح ٢، م .
(٩) سقط من : م .

هذا هارونُ المُحَبَّبُ ، وهؤلاء بنو إسرائيلَ .

ثم صعِد به إلى السماءِ السادسةِ ، فاسْتَفْتَح ، فقيل له : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قالوا : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قالوا : أوَ قد أُرسِل ؟ قال : نعم . قالوا : حَيَّاه اللَّهُ مِن أخٍ ومن خليفةٍ ، فنعمَ الأخُ ونعمَ الخليفةُ ونعمَ المجيءُ جاء . فإذا هو برجلٍ جالسٍ فجاوَزه فبكَى الرجلُ ، قال : « يا جبريلُ مَن هذا ؟ » . قال : موسى » . قال : « فما بالُه[1] يَبْكِى ؟ » . قال : يزْعُم[2] بنو إسرائيلَ أنى أكرمُ بنى آدمَ على اللَّهِ ، وهذا رجلٌ مِن بنى آدمَ قد خَلَفنى فى دُنيا وأنا فى أُخْرَى ، فلو أنه بنفسِه لم أُبَالِ ، ولكن مع كلِّ نبىٍّ أُمَّتُه .

ثم صعِد به إلى السماءِ السابعةِ ، فاسْتَفْتَح ، فقيل : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قيل : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قالوا : وقد أُرسِل ؟ قال : نعم . قالوا : حَيَّاه اللَّهُ مِن أخٍ ومن خليفةٍ ، /فنعمَ الأخُ ونعمَ الخليفةُ ونعمَ المجيءُ جاء . فدخَل فإذا هو ١٤٦/٤ برجلٍ أَشْمَطَ[3] ، جالسٍ عندَ بابِ الجنةِ على كرسىٍّ ، وعندَه قومٌ جلوسٌ بِيضُ الوجوهِ أمثالُ القَراطيسِ ، وقومٌ فى ألوانِهم شىءٌ ، فقامَ هؤلاء الذين فى ألوانِهم شىءٌ ، فدخَلوا نَهرًا فاغْتَسَلوا فيه ، فخرَجوا[4] وقد خَلَص مِن ألوانِهم شىءٌ ، ثم دخَلوا نَهَرًا آخَرَ فاغْتَسَلوا فيه ، فخرَجوا وقد خَلَص[5] [6] من ألوانِهم شىءٌ ، ثم دخَلوا نَهرًا آخَرَ فاغتَسلوا فيه ، فخرجوا وقد خلَصت[6] ألوانُهم ، فصارت مثلَ

---

(١) سقط من : ر٢ . وفى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح ٢ ، م : « له » .

(٢) فى م : « زعم » .

(٣) الشمط فى الشعر : اختلافه بلونين من سواد وبياض . التاج ( ش م ط ) .

(٤) بعده فى م : « وقد خلص ولم يكن فى أبدانهم شىء ، ثم دخلوا نهرًا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا » .

(٥) فى م : « خلصت » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، م .

ألوانِ أصحابِهم ، فجاءوا فجَلَسوا إلى أصْحابِهم ، فقال : « يا جبريلُ ، مَن هذا الأَشْمَطُ ، ومَن هؤلاء البِيضُ[(١)] الوجوهِ ، ومَن هؤلاء الذين فى ألوانِهم شىءٌ ، وما هذه الأنهارُ التى دخَلَوا ؟ » . قال : هذا أبوك إبراهيمُ أولُ مَن شَمِط على الأرضِ ، وأما هؤلاء البِيضُ الوجوهِ ، فقومٌ لم يَلْبِسوا إيمانَهم بظُلْمٍ ، وأمَّا هؤلاء الذين فى ألوانِهم شىءٌ ، فقومٌ خَلَطوا عملًا صالحًا وآخَرَ سَيِّئًا ، فتابوا فتابَ اللَّهُ عليهم ، وأما الأنهارُ ؛ فأولُها رحمةُ اللَّهِ ، والثانى نعمةُ اللَّهِ ، والثالثُ سَقاهم ربُّهم شَرابًا طهورًا .

ثم انتَهى إلى السِّدْرةِ ، قيل له : هذه السِّدْرةُ يَنْتهِى إليها كلُّ أحدٍ[(٢)] خَلا مِن أُمَّتِك على سُنَّتِك . فإذا هى شجرةٌ يخرُجُ مِن أصْلِها أنهارٌ مِن ماءٍ غيرِ آسِنٍ ، وأنهارٌ مِن لبنٍ لم يَتَغيَّرْ طعمُه ، وأنهارٌ مِن خمرةٍ لَذَّةٍ للشارِبين ، وأنهارٌ مِن عسلٍ مُصَفًّى ، وهى شجرةٌ يسيرُ الراكبُ فى ظِلِّها سبعينَ عامًا [٢٥١ظ] لا يقطعُها ، والورقةُ منها مُغَطِّيةٌ للأمةِ كلِّها ، فغَشِيها نورُ الخلَّاقِ عزَّ وجلَّ ، وغَشِيتْها الملائكةُ أمثالَ الغِرْبانِ حينَ تقعُ على الشجرِ[(٣)] .

[(٤)]فكلَّمه تعالى[(٤)] عندَ ذلك فقال له : سَلْ . فقال : « اتَّخَذْتَ إبراهيمَ خليلًا ، وأعطيتَه مُلْكًا عظيمًا ، وكَلَّمتَ موسى تكليمًا ، وأعطيتَ داودَ مُلْكًا عظيمًا ، وأَلَنْتَ له الحديدَ ، وسَخَّرتَ له الجبالَ ، وأعطيتَ سليمانَ مُلْكًا عظيمًا ، وسَخَّرْتَ له الجنَّ والإنسَ والشياطينَ ، وسَخَّرْتَ له الرياحَ ، وأعطيتَه مُلْكًا لا

(١) فى الأصل ، م : « بيض » .

(٢) فى ف١ ، ح١ ، م : « واحد » .

(٣) فى الأصل ، ح٢ ، م : « الشجرة » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، م : « اللَّه تعالى » .

ينبغى لأحدٍ مِن بعدِه ، وعَلَّمْتَ عيسى التوراةَ والإنجيلَ ، وجعلته يُبْرِئُ الأَكْمَهَ والأبرصَ ، ويُحْيِى الموتى بإذنِك ، وأَعَذْتَه وأُمَّه مِن الشيطانِ الرجيمِ ، فلم يَكُنْ للشيطانِ عليهما سبيلٌ » .

فقال له ربُّه : وقد اتَّخَذْتُك خليلًا ، وهو مكتوبٌ فى التوراةِ : حبيبُ الرحمنِ ، وأرسَلتُك إلى الناسِ كافةً بشيرًا ونذيرًا ، وشَرَحْتُ لك صدرَك ، ووضَعْتُ عنك وِزْرَك ، ورفَعْتُ لك ذكرَك ، فلا[(١)] أُذْكَرُ إلا ذُكِرْتَ معى ، (٢) وجعَلْتُ أمتَك خيرَ أمةٍ (٣) أُخْرِجت للناسِ (٢) ، (٤) وجَعَلْتُ أمَّتَك أمةً (٣) وسطًا ، وجَعَلْتُ أمَّتَك هم الأولين والآخرين (٤) ، وجَعَلْتُ أُمَّتَك لا تجوزُ لهم خُطْبةٌ حتى يَشْهَدوا أنك عبدى ورسولى ، وجعَلتُ مِن أمتِك أقوامًا قلوبُهم أناجيلُهم ، وجعَلتُك أولَ النَّبيِّين خَلقًا ، وآخِرَهم بعثًا ، وأولَهم يُقْضَى له ، وأعطَيتُك سبعًا مِن المثانى لم أُعْطِها نبيًّا قبلَك ، (٥) وأعطَيتُك خواتيمَ سورةِ « البقرةِ » مِن كَنْزٍ تحتَ العرشِ لم أُعْطِها نبيًّا قبلَك (٥) ، وأعطَيتُك الكوثرَ ، وأعطَيتُك ثمانيةَ أَسْهُمٍ ؛ الإسلامَ والهجرةَ والجهادَ والصلاةَ والصدقةَ وصومَ رمضانَ والأمرَ بالمعروفِ والنهىَ عن المنكرِ ، وجعَلْتُك فاتحًا وخاتمًا .

قال النبىُّ ﷺ : « فضَّلَنى ربِّى وأرسَلنى رحمةً للعالمين ، وكافَّةً للناسِ بشيرًا ونذيرًا ، وألقَى فى قلبِ عدوِّى الرعبَ مِن مسيرةِ شهرٍ ، وأحَلَّ لِىَ الغنائمَ ، ولم

(١) فى ف ١ ، ح ١ : « كيلا » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، وابن جرير .

(٣ - ٣) سقط من : ح ٢ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢ ، وابن جرير .

تَحِلَّ لأحدٍ قبلى ، وجُعِلت لِىَ الأرضُ كلُّها مسجدًا وطَهُورًا ، وأُعطِيتُ فواتحَ الكلامِ وخواتِمه وجوامعَه ، وعُرِضَتْ علىَّ أُمَّتى فلم يَخْفَ علىَّ التابعُ والمتبوعُ ، ورأيتُهم أَتَوا على قومٍ [١]يَنْتَعِلون الشَّعرَ ، ورأيتُهم أتوا على قومٍ[١] عِراضِ الوجوهِ صِغارِ الأَعْيُنِ ، كأنما خُرِمَتْ أعينُهم بالمِخْيَطِ ، فلم يَخْفَ علىَّ ما هم لاقُونَ مِن بَعْدى ، وأُمِرْتُ بخمسينَ صلاةً » .

فلما رجَع إلى موسى قال : بمَ أُمِرتَ ؟ قال : « بخمسينَ صلاةً » . قال : ارجِعْ إلى ربِّك فاسأَلْه التخفيفَ ، [٢]فإن أمتَك أضعفُ الأممِ ، فقد لَقِيتُ مِن بنى إسرائيلَ شِدَّةً . فرجَع النبىُّ ﷺ إلى ربِّه فسأَلَه التخفيفَ[٢] ، فوضَع عنه عشْرًا ، ثم رجَع إلى موسى فقال : بكم أُمِرْتَ ؟ قال : « بأربعينَ » . قال : ارجِعْ إلى ربِّك فاسأَلْه التخفيفَ . [١]فرجَع فوضَع عنه عشْرًا ، إلى أن جعَلها خمسًا ، قال : ارجِعْ إلى ربِّك فاسأَلْه التخفيفَ[١] . قال : « قد رجَعْتُ إلى ربِّى حتى اسْتَحْيَيْتُ[٣] ، فما أنا براجِعٍ إليه » . قيل له : أمَا إنك كما صَبَرْتَ نفسَك على خمسِ صَلواتٍ ، فإنهن يَجْزِينَ عنك خمسينَ صلاةً ، فإن[٤] كلَّ حسنةٍ بعشرِ أمثالِها . فرَضِى محمدٌ ﷺ كلَّ الرِّضا . قال : وكان موسى مِن أَشَدِّهم عليه حينَ مَرَّ[٥] به ، وخيرِهم له حينَ رجَع إليه[٦] .

---

(١- ١) سقط من : ف ١.

(٢- ٢) سقط من : ف ١، ر ٢.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « استحيت » . وبعده فى ح ١، م : « منه » .

(٤) فى ف١، ح١، م : « وإن » .

(٥) فى ص ، ف١، ف٢، ح ١: « يمر » .

(٦) البزار (٥٥- كشف ) ، وابن جرير ٤/ ٤٢٤- ٤٣٦، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير =

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ (١) بنِ أبى ليلى ، عن أخيه عيسى ، عن أبيه عبدِ الرحمنِ (١) ، عن أبيه أبى ليلى ، أن جبريلَ أتَى النبىَّ ﷺ بالبُراقِ ، فحمَله عليه بينَ يدَيه ، ثم جعَل يسيرُ به ، فإذا بلَغ مكانًا مُطَأْطَأً (٢) . طالَت يَدَاه وقَصُرت رِجْلاه حتى يَسْتَوِىَ به ، (٣) وإذا بلَغ مكانًا مرتفعًا قَصُرَتْ يَدَاه وطالَت رِجْلاه حتى يَسْتَوِىَ (٤)(٣) ، ثم عَرَض له رجلٌ عن يمينِ الطريقِ ، فجعَل يُنادِيه : يا محمدُ ، إلى الطريقِ . مرَّتين ، فقال له جبريلُ : امْضِ ولا تُكَلِّمْ أحدًا . (٥) ثم عرَض له رجلٌ عن /يسارِ الطريقِ ، ١٤٧/٤ فقال له : إلى الطريقِ يا محمدُ . فقال له جبريلُ : امْضِ ولا تكلِّمْ أحدًا (٥) . ثم عَرَضَتْ له امرأةٌ حسناءُ جَمْلاءُ (٦) . فقال له جبريلُ : تَدْرِى مَن الرجلُ الذى دَعاك عن يمينِ الطريقِ ؟ قال : « لا » . قال : تلك اليهودُ ، دَعَتْك إلى دينِهم . ثم قال : تَدْرِى مَن الرجلُ الذى دَعاك عن يسارِ الطريقِ ؟ قال : « لا » . قال : تلك النصارى

---

= ٥/٣١- ٣٦- وابن عدى ٣/ ١٠٢٥، والبيهقى ٢/٣٩٧- ٤٠٣. وقال ابن كثير : أبو جعفر الرازى ، قال فيه الحافظ أبو زرعة الرازى : يهم فى الحديث كثيرًا ، وقد ضعفه غيره ، ووثقه بعضهم ، والأظهر أنه سيئ الحفظ ، ففيما تفرد به نظر . وهذا الحديث فى بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة ، وفيه شيء من حديث المنام من رواية سمرة بن جندب فى المنام الطويل عند البخارى ، ويشبه أن يكون مجموعًا من أحاديث شتى ، أو منام وقصة أخرى غير الإسراء ، واللَّه أعلم . تفسير ابن كثير ٥/ ٣٦.

(١ - ١) سقط من : ح٢ .

(٢) الطأطاء : هو المنهبط من الأرض . وقيل : هو المكان المطمئن الضيق . قال الزمخشرى : وطأطأ الحفرة : عمقها ، وحفرة مطأطأة . ينظر أساس البلاغة ، والتاج (طأطأ) .

(٣ - ٣) سقط من : ر٢، وابن جرير .

(٤) فى ح ١: « تسوى » ، وبعده فى الأصل ، ف١، ف٢، م : « به » .

(٥ - ٥) سقط من ف١ .

(٦) فى ف٢، ر٢، م : « جميلة » ، وفى ف ١: « جمالا » ، والجملاء : أى الجميلة المليحة ، ولا أفعل لها من لفظها ، كديمة هطلاء . النهاية ١/ ٢٩٩.

دَعَتْك إلى دينِهم . ثم قال : تَدْرِى مَن المرأةُ الحسناءُ الجَمْلاءُ[(١)]؟ قال : « لا » . قال : تلك الدنيا تَدْعوك إلى نفسِها .

ثم انطَلَقا حتى أتَيا بيتَ المقدسِ ، فإذا هم بنفرٍ جلوسٍ ، فقالوا : مرحبًا بالنبيِّ الأُمِّيِّ . وإذا فى النفرِ شيخٌ ، قال : « ومَن هذا يا جبريلُ ؟ » . قال : هذا أبوك إبراهيمُ ، وهذا موسى ، وهذا عيسى . ثم أُقِيمت الصلاةُ ، فتَدافَعوا حتى قَدَّموا محمدًا ﷺ ، ثم أَتَوا بأَشْرِبةٍ ، فاخْتارَ النبيُّ اللبنَ ، فقال له جبريلُ : أَصَبْتَ الفطرةَ . ثم قيل له : قُمْ إلى ربِّك . فقامَ فدخَل ، ثم جاء فقيل له : ماذا صَنعْتَ ؟ قال : « فُرِضَتْ علي أُمتِى خمسونَ صلاةً » . فقال له موسى : ارجِعْ إلى ربِّك فاسألْه التخفيفَ لأُمَّتِك ، فإن أُمَّتَك لا تُطِيقُ هذا . فرجَع ، ثم جاء فقال[(٢)] له موسى : ماذا صنعتَ ؟ فقال : « رَدَّها إلى خمسٍ وعشرينَ صلاةً » . فقال[(٢)] : ارجِعْ إلى ربِّك فاسألْه التخفيفَ . فرجَع ثم جاء فقال : « رَدَّها إلى[(٣)] اثْنَتىْ عشرةَ[(٣)] » . فقال موسى عليه السلامُ : ارجِعْ إلى ربِّك فاسألْه التخفيفَ . [(٤)]فرجَع ثم جاء فقال : « رَدَّها إلى خمسٍ » . فقال موسى : ارجِعْ فاسألْه التخفيفَ[(٤)] . قال : « قد اسْتَحْيَيْتُ[(٥)] مِن ربِّى مما[(٦)] أُراجِعُه ، وقد قال لى ربى : إن لك بكلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتَها مسألةً أُعْطِيكَها[(٧)] » .

(١) سقط من : ف ٢. وفى م : « الجميلة » .
(٢ - ٢) سقط من : ر ٢.
(٣ - ٣) فى النسخ : « اثنى عشر » . والمثبت هو الصواب .
(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .
(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « استحيت » .
(٦) فى ح١ ، ح ٢ : « فما » .
(٧) فى ف ١ ، ح١ : « أعطيتكها » .

والحديث عند الطبرانى (٣٨٧٩) عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط هكذا مرسلًا ، وقال : لا يروى عن ابن أبى ليلى إلا بهذا الإسناد . ومع الإرسال فيه محمد بن =

وأخرَج ابنُ عرفةَ فى « جزئِه المشهورِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » ، مِن طريقِ أبى عبيدةَ بنِ[1] عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أتانى جبريلُ بدابةٍ فوقَ الحمارِ ودونَ البغلِ ، فحمَلنى عليه ثم انطلَق يَهْوِى بنا ، كُلَّما صعِد عَقَبَةً اسْتَوتْ رِجْلاه كذلك مع يدَيه ، وإذا هبَط اسْتَوتْ يَداه مع رِجْليه ، حتى مَرَرْنا برجلٍ طُوَالٍ سَبِطٍ آدمَ ، كأنه مِن رجالِ[2] شَنوءةَ ، وهو يقولُ ويرفَعُ صوتَه : أكرَمْتَه وفَضَّلْتَه . فدُفِعْنا إليه فسَلَّمْنا ، فرَدَّ السلامَ ، فقال : مَن هذا معك يا جبريلُ ؟ قال : هذا أحمدُ . قال : مرحبًا بالنبىِّ الأُمِّىِّ العربىِّ الذى بلَّغ رسالةَ ربِّه ونصَح لأمتِه . ثم اندفَعْنا ، فقلتُ : « مَن هذا يا جبريلُ ؟ » . قال : هذا موسى بنُ عمرانَ . قلتُ : « ومَن يَعاتِبُ ؟ » . قال : يُعاتِبُ ربَّه فيك . قلتُ : « ويرفَعُ صوتَه على ربِّه ؟ » . قال : إن اللَّهَ قد عرَف له حدَّتَه[3] » . ثم اندفَعْنا حتى مَرَرْنا بشجرةٍ كأن ثمرَها السَّرْحُ[4] تحتَها شيخٌ وعيالُه ، فقال لى جبريلُ : اعْمِدْ[5] إلى أبيك إبراهيمَ . فدُفِعْنا إليه ، فسَلَّمْنا عليه ، فرَدَّ السلامَ ، فقال إبراهيمُ : مَن هذا معك يا جبريلُ ؟ قال : هذا ابنُك أحمدُ . فقال : مرحبًا بالنبىِّ الأمىِّ الذى بلَّغ رسالةَ[6] ربِّه ونصَح لأمتِه ، يا بُنَىَّ ، إنك لاقٍ

---

= عبد الرحمن بن أبى ليلى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/٧٧، ٧٨.

(١) فى ص ، ف١، ف٢، ح١: « عن ».

(٢) بعده فى ابن عساكر : « أزد ».

(٣) فى م : « حديثه ».

(٤) فى ح ٢: « السرحة » ، وفى م : « السراحة » ، والسرحة واحدة السرح : وهو شجر عظام طوال . ينظر النهاية ٢/٣٥٨، والوسيط ( س ر ح ).

(٥) فى ابن عساكر : « اعهد » ، وفى نسخة منه : « اعمد » ، وفى المختصر : « اغد » كما فى هامش مطبوعة ابن عساكر .

(٦) فى ر ٢: « رسالات ».

ربَّك الليلةَ ، وإن أمتَك آخرُ الأممِ وأضعفُها ، فإن استطعتَ أن تكونَ حاجتُك أو جُلُّها فى أمتِك فافعلْ . ثم اندفَعْنا حتى (١ انتهَينا إلى ١) المسجدِ الأقصى ، فنزَلْتُ ، فرَبَطْتُ الدابةَ بالحَلْقَةِ التى فى بابِ المسجدِ التى كانت الأنبياءُ تربِطُ بها ، ثم دخَلتُ المسجدَ فعرَفتُ النبيِّين مِن بينِ قائمٍ وراكعٍ وساجدٍ ، ثم أُتِيتُ بكأسَين مِن عسلٍ ولبنٍ ، فأخَذتُ اللبنَ فشَرِبتُ ، فضرَب جبريلُ مَنْكِبى ، وقال : أصبْتَ الفِطْرةَ . ثم أُقِيمت الصلاةُ ، فأَمَمْتُهم ، ثم انصرَفْنا فأقبَلْنا »[٢] .

وأخرَج الحارثُ بنُ أبى أسامةَ ، والبزارُ ، (٣ وأبو يعلَى ٣) ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ عَلْقمةَ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أُتِيتُ بالبُرَاقِ فرَكِبْتُه ، إذا أتَى على جبلٍ ارتفَعَتْ رِجْلاه ، وإذا هبَط ارتفَعَتْ يَداه ، فسارَ بنا فى أرضٍ غُمَّةٍ[٤] مُنْتِنةٍ ، ثم أفضَينا إلى أرضٍ فَيحاءَ[٥] طَيِّبَةٍ ، فسألتُ جبريلَ ؟ قال : تلك أرضُ النارِ ، وهذه أرضُ الجنةِ . فأتَيتُ على رجلٍ قائمٍ يُصَلِّى ، فقلتُ : مَن هذا يا جبريلُ ؟ فقال : هذا أخوك عيسى . فسِرْنا فسَمِعْنا صوتًا وتَذَمُّرًا ، فأَتَينا على رجلٍ فقال : مَن هذا معك[٦] ؟ قال : هذا أخوك محمدٌ . فسَلَّم ودَعا لى[٧] بالبركةِ وقال : سَلْ لأمتِك اليُسْرَ . قلتُ : مَن هذا يا جبريلُ ؟ قال : هذا أخوك موسى . قلتُ : على مَن كان

(١ - ١) فى ف٢: « أتينا » ، وفى ح ٢: « أتينا إلى » .

(٢) ابن عساكر ٣/٥٠٦، ٥٠٧.

(٣ - ٣) فى م : « وأبو نعيم » ، وهو فى الحلية ٤/٢٣٤، ٢٣٥.

(٤) الغمة : الضيقة . النهاية ٣/ ٣٨٨.

(٥) الفيحاء : الواسعة . ينظر النهاية ٣/ ٤٨٤.

(٦) بعده فى ح ٢: « يا جبريل » .

(٧) سقط من : م .

تَذَمُّره ؟ قال : على ربِّه . قلتُ : أعَلَى ربِّه ؟! قال : نعم ، قد عَرَف حِدَّتَه . ثم سِرْنا ، فرأيتُ مصابيحَ وضَوْءًا ، فقلتُ : ما هذا يا جبريلُ ؟ قال : هذه شجرةُ أبيك إبراهيمَ ، ادْنُ منها . فدَنَوتُ منها ، فرَحَّب بى ودَعا لى بالبركةِ ، ثم مَضَينا حتى أَتَينا بيتَ المقدسِ ، فربَطْتُ الدابةَ بالحَلْقةِ التى تَرْبِطُ بها الأنبياءُ ، ثم دخَلْتُ المسجدَ ، فنُشِرَت لِيَ الأنبياءُ ، مَن سَمَّى اللَّهُ ومَن لم يُسَمِّ ، فصَلَّيْتُ بهم إلا هؤلاء الثلاثةَ ؛ إبراهيمَ وموسى وعيسى »[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ المغيرةِ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن أبيه ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : /قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صَلَّيتُ ليلةَ أُسْرِى بى فى مَقْدَمِ المسجدِ ، ثم دخَلْتُ إلى الصخرةِ ، فإذا مَلَكٌ قائمٌ معه آنيةٌ ثلاثةٌ ، فتناوَلْتُ العسلَ ، فشَرِبتُ منه قليلًا ، ثم تناولتُ الآخرَ[2] ، فشرِبتُ منه حتى رَوِيتُ ، فإذا هو لبنٌ ، فقال : اشرَبْ مِن الآخرِ . فإذا هو خمرٌ ، قلتُ : قد رَوِيتُ . قال : أما إنك لو شَرِبْتَ مِن هذا لم تجتمعْ أمتُك على الفطرةِ أبدًا . ثم انطلَق بى إلى السماءِ ، ففُرِضَتْ علىَّ الصلاةُ ، ثم رجَعْتُ إلى خديجةَ وما تحوَّلَت عن جانبِها الآخرِ » . ١٤٨/٤

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أمِّ هانئٍ قالت : باتَ رسولُ اللَّهِ ﷺ

---

(١) الحارث بن أبى أسامة (٢٢ - بغية ) ، والبزار (١٥٦٨ ) ، وأبو يعلى (٥٠٣٦ ) ، والطبرانى (٩٩٧٦ ) ، وابن عساكر ٥٠٥/٣، ٥٠٦. وقال البزار : لا نعلم أحدًا يرويه بهذا اللفظ إلا حماد بن سلمة عن أبى حمزة بهذا الإسناد عن عبد الله . وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف ، فيه أبو حمزة الأعور القصاب وهو ضعيف .

(٢) فى ف ١، ح ١: « الأخرى » .

ليلةَ أُسْرِى به فى بيتى ، ففقَدْتُه[(١)] مِن الليلِ ، فامتَنَع منِّى[(٢)] النومُ ؛ مخافةَ أن يكونَ عرَض له بعضُ قريشٍ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن جبريلَ أتانى فأخَذ بيدى فأخرَجنى ، فإذا على البابِ دابةٌ دونَ البغلِ وفوقَ الحمارِ ، فحمَلنى عليها ، ثم انطلَق حتى [(٣)] أتَى بى [(٣)] إلى بيتِ المقدسِ ، فأرانى إبراهيمَ ، يُشْبِهُ خَلْقُه خَلْقى ، ويُشْبِهُ خُلُقى خُلُقَه ، وأرانى موسى ، آدَمَ طويلًا[(٤)] ، سَبِطَ الشَّعرِ ، شَبَّهْتُه[(٥)] برجالِ أَزْدِ شَنُوءةَ ، وأرانى عيسى ابنَ مريمَ ، رَبْعةً أبيضَ ، يضرِبُ إلى الحُمْرةِ شَبَّهْتُه بعُرْوةَ ابنِ مسعودٍ الثَّقَفىِّ ، وأرانى الدَّجَّالَ ، ممسوحَ العينِ اليُمْنى ، شَبَّهْتُه بقَطَنِ بنِ عبدِ العُزَّى » . قال : « وأنا أريدُ أن أخرُجَ إلى قريشٍ فأُخْبِرَهم ما رأيتُ » . فأخَذْتُ بثوبِه ، فقلتُ : إنى أُذَكِّرُك اللَّهَ ، إنك تأتى قومًا يُكَذِّبونك ويُنْكِرون مَقالتَك ، فأخافُ أن يَسْطُوا بك . قالت : فضرَب ثوبَه مِن يدى ، ثم خرَج إليهم فأتاهم وهم جلوسٌ ، فأخبَرهم ، فقام مُطْعِمُ بنُ عَدِيٍّ فقال : يا محمدُ ، لو كنتَ شابًّا كما كنتَ ما تكلَّمْتَ [(٦)] بما تكلَّمْتَ [(٦)] به وأنت[(٧)] بينَ ظَهْرانَيْنا . فقال رجلٌ مِن القومِ : يا محمدُ ، هل مَرَرْتَ بإبلٍ لنا فى مكانِ كذا وكذا ؟ قال : « نعم ، واللَّهِ وَجَدْتُهم [(٨)] قد أَضَلُّوا بعيرًا لهم ، فهم فى طَلَبِه » . قال : فهل مَرَرْتَ بإبلٍ لبنى فلانٍ ؟ قال : « نعم ، وجَدْتُهم [(٨)]

---

(١) فى ر٢: « فتفقدقه » .

(٢) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « عنى » ، وفى ر٢: « من » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف١ ، ح١ : « أتانى » ، وفى حاشية ف١ : « أتينا » ، وفى مصدر التخريج : « انتهى بى » .

(٤) فى ف١ ، م : « طوالًا » .

(٥) فى ص : « مشبهته » ، وفى ح٢: « يشبه » .

(٦ - ٦) سقط من : ف١ ، ح١ ، ومصدر التخريج .

(٧) سقط من : ر٢ ، ح١ .

(٨ - ٨) سقط من : ف٢ .

فى مكانِ كذا و كذا ، قد انكسَرَتْ لهم ناقةٌ حمراءُ ، فوجَدْتُهم وعندَهم قَصْعةٌ مِن ماءٍ ، فشَرِبتُ ما فيها » . قالوا : فأخبِرْنا ما عِدَّتُها وما فيها مِن الرِّعاءِ . قال : « قد كنتُ عن عِدَّتِها مشغولًا » . فقامَ فأُتِى[١] بالإبلِ فعَدَّها وعلِم ما فيها مِن الرِّعاءِ ، ثم أتَى قريشًا فقال لهم : « سألتُمونى عن إبلِ بنى فلانٍ ، فهى كذا و كذا ، وفيها مِن الرِّعاءِ فلانٌ وفلانٌ ، وسألتُمونى عن إبلِ بنى فلانٍ ، فهى كذا و كذا ، وفيها مِن الرِّعاءِ ابنُ أبى قُحافةَ وفلانٌ وفلانٌ ، وهى مُصَبِّحَتُكم بالغداةِ[٢] الثَّنِيَّةَ » . فقعَدوا إلى الثَّنِيةِ ينظُرون[٣] أصدَقهم ما قال ، فاسْتَقْبَلوا الإبلَ فسألوا : هل ضَلَّ لكم بعيرٌ ؟ قالوا : نعم . فسألوا الآخَرَ : هل انكسَر[٤] لكم ناقةٌ حمراءُ ؟ قالوا : نعم . قال : فهل كان عندَكم قَصْعةٌ مِن ماءٍ ؟ قال أبو بكرٍ : أنا واللَّهِ وَضَعْتُها ، فما شَرِبها أحدٌ مِنَّا ولا أُهَرِيقَت فى الأرضِ . فصَدَّقه أبو بكرٍ وآمَن به ، فسُمِّىَ يومَئذٍ الصِّدِّيقَ[٥] .

وأخرَج أبو يَعْلى ، وابنُ عساكرَ ، عن أمِّ هانئٍ قالت : دخَل علىَّ النبىُّ ﷺ بغَلَسٍ وأنا على فِراشى ، فقال : « شَعَرْتِ أنى نِمْتُ الليلةَ فى المسجدِ الحرامِ ، فأتانى جبريلُ ، فذهَب بى إلى بابِ المسجدِ ، فإذا دابةٌ أبيضُ فوقَ الحمارِ ودونَ البغلِ ، مُضْطَرِبُ الأُذُنَين ، فرَكِبتُه ، فكان يضَعُ حافرَه مَدَّ بصرِه ، إذا أخَذ بى فى هُبُوطٍ طالَت يَداه ، وقَصُرَت رِجْلاه ، وإذا أخَذ بى فى صُعُودٍ طالَت رِجْلاه وقَصُرَت يَداه ، وجبريلُ لا يفوتُنى حتى انتهَينا إلى بيتِ المقدسِ ، فأوثَقْتُه بالحَلْقةِ التى

(١) فى ر ٢: « فأوتى » ، وفى م : « وأتى » .

(٢) فى م : « الغداة » .

(٣) فى الأصل ، ح٢: « ينتظرون » .

(٤) فى ح٢، ومصدر التخريج : « انكسرت » .

(٥) الطبرانى ٢٤/٤٣٢- ٤٣٤ (١٠٥٩) .

كانت الأنبياءُ تُوثِقُ بها ، فنُشِر لى رَهْطٌ مِن الأنبياءِ ؛ منهم[(١)] إبراهيمُ[(٢)] وموسى وعيسى ، فصَلَّيتُ بهم[(٣)] وكلَّمْتُهم ، وأُتِيتُ بإناءَين ؛ أحمرَ وأبيضَ ، فشَرِبتُ الأبيضَ ، فقال لى جبريلُ : شرِبْتَ اللبنَ وترَكْتَ الخمرَ ، لو شرِبْتَ الخمرَ لارْتَدَّتْ أُمَّتُك . ثم ركِبتُه فأَتَيتُ المسجدَ الحرامَ ، فصَلَّيتُ به الغداةَ ؟ » . فتَعلَّقْتُ بردائِه وقلتُ : أُنْشِدُك اللَّهَ يابنَ عمٍّ ، أن تحدِّثَ بهذا[(٤)] قريشًا ، فيُكَذِّبَك مَن صَدَّقك ، [(٥)]فضَرب بيدِه[(٥)] على رِدائِه فانْتَزَعه مِن يدى ، فارتفَع عن بطنِه ، فنَظَرْتُ إلى عُكَنِه[(٦)] فوقَ إزارِه كأنها طَىُّ القَراطيسِ ، وإذا نورٌ ساطعٌ عندَ فؤادِه كاد أنْ يَخْتَطِفَ[(٧)] بصرى ، فخَرَرْتُ ساجدةً ، فلما رفَعْتُ رأسى إذا هو قد خرَج ، فقلتُ لجاريتى : وَيْحَك اتْبَعِيه وانظُرى ماذا يقولُ وماذا يقالُ له . فلمَّا رجَعَتْ أخبرَتْنى أنه انتهَى إلى نفرٍ مِن قريشٍ فيهم المُطْعِمُ بنُ عَدِىٍّ ، وعمرُو بنُ هشامٍ ، والوليدُ بنُ المغيرةِ ، فقال : « إنى صَلَّيْتُ الليلةَ العشاءَ فى هذا المسجدِ ، وصَلَّيْتُ به الغداةَ ، وأَتَيتُ فيما بينَ ذلك بيتَ[(٨)] المقدسِ ، فنُشِر لى رهطٌ مِن الأنبياءِ ، فيهم إبراهيمُ وموسى وعيسى ، فصَلَّيتُ بهم[(٣)] وكَلَّمْتُهم » . فقال عمرُو

---

(١) فى ف١: « فيهم » .

(٢) بعده فى ح٢: « وإسماعيل » .

(٣) بعده فى الأصل : « كلهم » .

(٤) فى م : « بها » .

(٥ - ٥) فى م : « فضربت بيدى » .

(٦) فى ص ، ف٢: « عليه » ، وفى ف١، ح١: « علمه » . والعكن : ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنًا . القاموس المحيط ( ع ك ن ) .

(٧) فى ف١، ف٢، ح١، ح٢: « يخطف » .

(٨) فى م : « ببيت » .

ابنُ هشامٍ كالـمُسْتَهْزِئِ: صِفْهم لى . فقال : « أما عيسى ففوقَ الرَّبْعَةِ ودونَ الطويلِ ، عريضُ الصدرِ ، (١)ظاهرُ الدَّمِ(١) ، جَعْدُ الشَّعرِ ، تَعْلُوه صُهْبَةٌ(٢) ، كأنه عُروةُ ابنُ مسعودٍ الثَّقَفيُّ ، وأما موسى فضَخْمٌ آدَمُ طُوالٌ كأنه مِن رجالِ شَنُوءَةَ ، كثيرُ الشَّعرِ ، غائرُ العينَين ، مُتَراكِبُ الأسنانِ ، مُقَلَّصُ الشَّفَةِ ، خارجُ اللِّثَةِ ، عابسٌ ، وأما إبراهيمُ فواللَّهِ (٣)لأشبهُ الناسِ بى خَلْقًا وخُلُقًا(٣) » . فضَجُّوا وأعظَموا ذلك ، فقال الـمُطْعِمُ : كلُّ أمرِك قبلَ اليومِ كان أَمَمًا(٤) غيرَ قولِك(٥) اليومَ ، أنا أشهَدُ أنك كذابٌ(٦) ؛ نحن نضرِبُ/ أكبادَ الإبلِ إلى بيتِ المقدسِ مَصْعَدًا شهرًا ومُنْحَدَرًا شهرًا ، تزعُمُ أنك أتيتَه فى ليلةٍ ! واللاتِ والعُزَّى لا أُصَدِّقُك . فقال أبو بكرٍ : يا مُطْعِمُ ، لبئس(٧) ما قلتَ لابنِ أخيك ، جَبَهْتَه(٨) وكذَّبتَه ، أنا أشهَدُ أنه صادقٌ . فقالوا : يا محمدُ ، صِفْ لنا بيتَ المقدسِ . قال : « دخَلْتُه ليلًا وخرَجْتُ منه ليلًا » . فأتاه جبريلُ ، فصَوَّره فى جَناحِه ، فجعَل يقولُ : « بابٌ منه كذا فى موضعِ كذا ، وبابٌ منه كذا فى موضعِ كذا » . وأبو بكرٍ يقولُ : صَدَقْتَ ، صَدَقْتَ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَئذٍ : « يا أبا بكرٍ ، إن اللَّهَ قد سَمَّاك الصِّدِّيقَ » . قالوا : يا محمدُ ، أخبِرْنا عن عِيرِنا . فقال : « أتيتُ على عيرِ بنى فلانٍ بالرَّوْحاءِ قد أَضَلُّوا

١٤٩/٤

---

(١ - ١) سقط من : م ، وفى ف١، ح١: « بظاهر الدم » .

(٢) الصهبة : حمرة ، يعلوها سواد . النهاية ٣/ ٦٢.

(٣ - ٣) فى م : « لأنا أشبه الناس به خلقا » .

(٤) الأَمَم : القرب واليسير . النهاية ١/ ٦٩.

(٥) فى ص ، ف١، ف٢، ح١: « ذلك » .

(٦) فى ص، ف١، ف٢، ر٢، ح١، ح٢، م : « كاذب » .

(٧) فى ص ، ف١، ف٢، ر ٢، ح١، ح٢، م : « بئس » .

(٨) جبهه : لقيه بما يكره . القاموس (ج ب هـ) .

ناقةً لهم ، فانطلَقوا فى طَلَبِها ، فانتهيتُ إلى رِحالِهم ليس بها منهم أحدٌ وإذا قَدَحُ ماءٍ فشَرِبْتُ منه ، ثم انتهَيتُ إلى عيرِ بنى فلانٍ ، فنَفَرَت منِّى الإبلُ ، وبَرَك منها جملٌ أحمرُ عليه جَوالِقُ مخططةٌ[(١)] ببياضٍ لا أدرى أكُسِر البعيرُ أم لا ، ثم انتَهيتُ إلى عيرِ بنى فلانٍ فى التَّنْعيمِ يَقْدُمُها جملٌ أَوْرَقُ[(٢)] وها هى ذِهْ تطلُعُ عليكم مِن الثَّنِيَّةِ » . فقال الوليدُ بنُ المغيرةِ : ساحرٌ . فانطَلَقوا فنظَروا فوجَدوا كما قال ، [٢٥٢و] فرَمَوه بالسحرِ ، وقالوا : صَدَق الوليدُ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾[(٣)] [الإسراء : ٦٠] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن أمِّ هانئٍ قالت : ما أُسْرِى برسولِ اللَّهِ ﷺ إلا وهو فى بيتى نائمٌ عندى تلك الليلةَ ، فصَلَّى العشاءَ الآخِرةَ ، ثم نامَ ونِمْنا ، فلما كان قُبيلَ الفجرِ أهبَّنا[(٤)] رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فلما صَلَّى الصبحَ وصَلَّينا معه قال ﷺ : « يا أمَّ هانئٍ ، لقد صَلَّيتُ معكم العشاءَ الآخِرةَ كما رأيتِ بهذا الوادى ، ثم جِئْتُ بيتَ المقدسِ فصَلَّيتُ فيه ، ثم صَلَّيتُ صلاةَ الغَداةَ معكم الآنَ كما تَرَيْنَ »[(٥)] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « مخطط » .

(٢) فى ص ، ف١ : « أزرق » . والأورق من الإبل . ما فى لونه بياض إلى سواد . الوسيط ( و ر ق ) .

(٣) أبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٩ . وقال الحافظ : وهذا - أى رواية أبى يعلى - أصح من رواية الكلبى - يعنى الرواية التالية لهذا الحديث - فإن فى روايته من المنكر أنه صلى العشاء الآخرة والصبح معهم ، وإنما فرضت الصلاة ليلة المعراج ، وكذا نومه الليلة فى بيت أم هانئ ، وإنما نام فى المسجد . الإصابة ٨/ ١٣٨ .

(٤) أهبنا : أيقظنا . ينظر النهاية ٥/ ٢٣٨ .

(٥) ابن إسحاق (١/ ٤٠٢ - سيرة ابن هشام ) ، وابن جرير ١٤/ ٤١٤ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[(١)] ، وأمِّ سَلَمةَ وعائشةَ ، وأمِّ هانئٍ ، وابنِ عباسٍ ، دخَل حديثُ بعضِهم في بعضٍ قالوا : أُسْرِى برسولِ اللَّهِ ﷺ ليلةَ سبعَ عشْرَةَ مِن شهرِ ربيعٍ الأولِ قبلَ الهجرةِ بسنةٍ مِن شِعْبِ أبى طالبٍ إلى بيتِ المقدسِ ، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « حُمِلْتُ على دابةٍ بيضاءَ بينَ الحمارِ وبينَ البغلِ ، فى فَخِذِها جَناحان تَحْفِزُ[(٢)] بهما رِجْلَيها ، فلما دَنَوْتُ لأَرْكَبَها شَمَسَتْ[(٣)] ، فوضَع جبريلُ يَدَه على مَعْرَفَتِها[(٤)] ثم قال : ألا تَسْتَحْيِين[(٥)] يا بُرَاقُ مما تَصْنَعِينَ ؟ واللَّهِ ما رَكِب عليك عبدٌ للَّهِ قبلَ محمدٍ أكرمُ على اللَّهِ منه . فاسْتَحْيَتْ حتى ارْفَضَّتْ عَرَقًا ، ثم قَرَّتْ حتى رَكِبْتُها ، فعمِلتْ[(٦)] بأُذُنَيْها ، وقُبِضَت الأرضُ حتى كان مُنْتَهَى وَقْعِ حافِرِها طَرْفُها ، وكانت طويلةَ الظَّهْرِ طويلةَ الأُذُنَين ، وخرَج معى جبريلُ لا يَفُوتُنى ولا أَفُوتُه حتى [(٧)]انتهى بى إلى[(٧)] بيتِ المقدسِ ، فأتَى البُرَاقُ إلى موقفِه الذى كان يَقِفُ فربَطه فيه ، وكان مَرْبِطَ الأنبياءِ ، ورأيتُ الأنبياءَ جُمِعوا لى ، فرأيتُ إبراهيمَ وموسى وعيسى ، فظَنَنْتُ أنه

---

(١) فى الأصل ، ف١، ح١، م : « عمر » .

(٢) فى الأصل ، ف١، ح١، م : « تحفر » ، وفى ف٢، ر ٢: « يخفر » . والحفز : الحث والإعجال . النهاية ١/ ٤٠٧.

(٣) فى ف١، ر٢: « سمست » ، وفى ح١: « سميت » ، والشُّموس : هو النُّفور من الدواب الذى لا يستقر لشَغَبه وحدَّته . النهاية ٢/ ٥٠١.

(٤) المَعْرَفَة : منبت العُرْف من الرقبة . النهاية ٣/ ٣١٨.

(٥) فى الأصل ، ف١، ف٢، ر٢، ح١، ح٢: « تستحين » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١، ف٢، ر٢، ح١، م : « فعلت » ، وفى ح٢: « فقلت » . والمثبت من مصدر التخريج ، وعملت بأذنيها : أى أسرعت ؛ لأنها إذا أسرعت حركت أذنيها لشدة السير . النهاية ٣/ ٣٠١.

(٧ - ٧) فى ر ٢: « انتهى إلى » ، وفى م : « أتى » .

لا بُدَّ أن يكونَ لهم إمامٌ ، فقَدَّمَنى جبريلُ حتى صَلَّيْتُ بينَ أيدِيهم ، وسألتُهم فقالوا : بُعِثْنا بالتوحيدِ » . وقال بعضُهم : فُقِد النبىُّ ﷺ تلك الليلةَ ، فتَفرَّقَت بنو عبدِ المطلبِ يطلُبونه ويَلْتَمِسونه ، وخرَج العباسُ حتى إذا بلَغ ذا طوًى ، فجعَل يَصْرُخُ : (١) يا محمدُ (١) ، يا محمدُ . فأجابَه رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَبَّيْك (٢) » . فقال : يابنَ أخى ، عَنَّيتَ (٣) قومَك منذُ الليلةِ ، فأين كنتَ ؟ قال : « أتيتُ مِن بيتِ المقدسِ » . قال : فى ليلتِك ؟! قال : « نعم » . قال : هل أصابَك إلا خيرٌ ؟ قال : « ما أصابنى إلا خيرٌ » . وقالت أمُّ هانئٍ : ما أُسْرِى به إلا مِن بيتِنا (٤) ، نام (٥) عندَنا تلك الليلةَ صَلَّى العشاءَ ثم نامَ ، فلما كان قبلَ الفجرِ أنْبَهْناه للصبحِ فقام ، (٦) فلما صَلَّى (٦) الصبحَ . قال : « يا أمَّ هانئٍ ، لقد صَلَّيْتُ معكم العشاءَ كما رأيتِ بهذا الوادى ، ثم قد جِئتُ بيتَ المقدسِ فصَلَّيْتُ فيه (٧) ، ثم صَلَّيْتُ الغَداةَ معكم » . ثم قامَ ليَخرجَ ، فقُلْتُ : لا تُحَدِّثْ هذا الناسَ فيُكَذِّبوك ويُؤْذُوك . فقال : « واللَّهِ لأُحَدِّثَنَّهم » . فأخبَرهم ، فتَعَجَّبوا وقالوا : لم نَسمعْ بمثلِ هذا قَطُّ . وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ لجبريلَ : « يا جبريلُ ، إن قومى لا يُصَدِّقونى » . قال : يُصَدِّقُك أبو بكرٍ وهو الصديقُ . وافْتَتن ناسٌ كثيرٌ كانوا قد صلَّوا (٨) وأسلَموا (٩) ، وقمتُ فى

---

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ .

(٢) بعده فى م : « لبيك » .

(٣) فى الأصل : « أغيت » ، وفى ر ٢ ، ح ٢ : « أعييت » .

(٤) فى ف ١ ، ر ٢ : « بيننا » .

(٥) فى ح ٢ : « نائم » ، وفى م : « بينا هو نائم » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) فى م : « به » .

(٨) فى م : « ضلوا » .

(٩) فى مصدر التخريج : « سلموا » .

الحِجْرِ ، فجَلَّى اللَّهُ لى بيتَ المقدسِ ، فطَفِقْتُ أُخْبِرُهم عن آياتِه وأنا أنظُرُ إليه ، فقال بعضُهم : كم للمسجدِ مِن بابٍ ؟ ولم أكُنْ عَدَدْتُ أبوابَه ، فجَعَلْتُ أنظُرُ إليها وأَعُدُّها بابًا بابًا وأُعْلِمُهم ، وأَخْبَرْتُهم عن عِيراتٍ لهم فى الطريقِ وعلاماتٍ فيها ، فوجَدوا ذلك كما أخبَرْتُهم . وأنزَل اللَّهُ : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ . قال : كانت رُؤْيا عينٍ رآها بعينِه[1] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، كلاهما فى « الدلائلِ » ، عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ أُتِى بالبُراقِ ليلةَ أُسْرِى به مُسْرَجًا مُلْجَمًا ليركبَه ، فاستَصعَب عليه ، فقال له جبريلُ : أبمحمدٍ تفعلُ هذا ؟! فواللَّهِ ما ركِبَك خلقٌ قطُّ أكرمُ على اللَّهِ منه . قال : فارفَضَّ عَرَقًا[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : أُسْرِى بالنبىِّ ﷺ/ ليلةَ سبعَ عشْرَةَ مِن شهرِ ربيعِ الأولِ ، قبلَ الهجرةِ بسنةٍ . ١٥٠/٤

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن ابنِ شهابٍ قال : أُسْرِى برسولِ اللَّهِ ﷺ إلى بيتِ المقدسِ قبلَ خُروجِه إلى المدينةِ بسنةٍ[3] .

---

(١) ابن سعد ٢١٣/١، ٢١٤.

(٢) أحمد ١٠٧/٢٠ (١٢٦٧٢) ، وعبد بن حميد (١١٨٣ - منتخب ) ، والترمذى (٣١٣١) ، وابن جرير ٤٤٢/١٤، وأبو نعيم فى الحلية ٢٢٨/٩، والبيهقى ٣٦٢/٢، ٣٦٣. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٠٣) .

(٣) ليس فى : الأصل . وفى م : « بستة عشر شهرًا » .
والأثر عند البيهقى ٣٥٤/٢ .

وأخرَج البيهقىُّ عن عروةَ ، مثلَه[١] .

وأخرَج البيهقىُّ عن السدىِّ قال : أُسْرِى [٢]بالنبىِّ ﷺ[٢] قبلَ مُهاجَرِه بستةَ عشَرَ شهرًا[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى كتابِ « حياةِ الأنبياءِ » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَرَرْتُ ليلةَ أُسْرِى بى على موسى عليه السلامُ قائمًا يُصَلِّى فى قبرِه عندَ الكَثِيبِ الأحمرِ »[٣] .

وأخرَج أبو يَعْلَى ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ قال : حدَّثنى بعضُ أصحابِ النبىِّ ﷺ ، أن النبىَّ ﷺ ليلةَ أُسْرِى به مَرَّ على موسى وهو يُصلِّى فى قبرِه . قال : وذُكِر لى[٤] أنه حُمِل على البُراقِ . قال : « فأوثَقتُ الفرسَ » . أو قال : « الدابةَ بالحَلْقةِ » . فقال أبو بكرٍ : صِفْها لى يا رسولَ اللَّهِ . فقال : « هى كذِهْ وذِهْ » . قال : وكان أبو بكرٍ قد رَآها[٥] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن أنسٍ ، [٦]عن أبى هريرةَ[٦] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «لما أُسْرِى بى إلى السماءِ رأيتُ موسى يُصَلِّى فى قبرِه » .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ مَرَّ على موسى وهو قائمٌ

---

(١) البيهقى ٢/٣٥٥ .

(٢ - ٢) فى م : « برسول الله ﷺ إلى بيت المقدس » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ومسلم (٢٣٧٥) ، والنسائى فى الكبرى (١٣٢٨) ، والبيهقى (٧ ، ٨) .

(٤) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ .

(٥) أبو يعلى (٤٠٨٤) ، والبيهقى (٥) . وقال محقق أبى يعلى : إسناده صحيح .

(٦ - ٦) سقط من : م .

يُصَلِّى فى قبرِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لـمَّا أُسْرِى بى مَرَرْتُ بموسى وهو قائمٌ يُصَلِّى فى قبرِه » .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عباسٍ قال : لـمَّا أُسْرِى بالنبىِّ ﷺ جعَل يَمُرُّ بالنبىِّ والنبيّين معهم الرهطُ ، و[(٢)] النبيِّين معهم القومُ ، والنبىِّ والنبيِّين[(٣)] ليس معهم أحدٌ ، حتى مَرَّ بسَوادٍ[(٤)] عظيمٍ ، « فقلتُ : مَن هؤلاء ؟ فقيل : موسى وقومُه، ولكن ارفَعْ رأسَك وانظُرْ . فإذا سَوادٌ عظيمٌ قد سَدَّ الأُفُقَ مِن ذا الجانبِ وذا الجانبِ ، فقيل لى : هؤلاء أُمَّتُك ، وسِوى هؤلاءِ مِن[(٥)] أُمتِك سبعونَ ألفًا يدخُلون الجنةَ بغيرِ حسابٍ » . قال : فدخَل ولم يَسْألوه[(٦)] ولم يُفَسِّرْ لهم . فقال قائلون : نحن هم . وقال قائلون[(٧)] : هم أبناؤُنا الذين وِلِدوا فى الإسلامِ . فخرَج فقال : « هم الذين لا يَكْتَوون ، ولا يَسْتَرْقُون ، ولا يَتَطَيَّرون ، وعلى ربِّهم يَتَوكَّلون » . فقام عُكَّاشةُ بنُ مِحْصَنٍ فقال : أنا منهم يا رسولَ اللَّهِ ؟ [(٨)] قال : « نعم » . ثم[(٨)] قام رجلٌ آخَرُ فقال : أنا منهم يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « سَبَقَك بها عُكَّاشةُ » .

---

(١) الطبرانى (١١٢٠٧) .

(٢) بعده فى ف١ : « النبى و » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ : « والنبيون » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ : « سواد » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف٢ . وفى ف١ : « هؤلاء من » ، وفى ح٢ : « هؤلاء أمتك وسواد هؤلاء من » .

(٦) بعده فى م : « بأنفسهم » .

(٧) فى ف٢ : « آخرون » .

(٨ - ٨) فى م : « فقال : أنت منهم فقام » .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائيُّ ، والبزارُ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مردُويه ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، بسندٍ صحيحٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لما أُسْرِى بي مَرَّتْ بي رائحةٌ طيبةٌ ، فقلتُ : يا جبريلُ ، ما هذه الرائحةُ الطيبةُ[1] ؟ قال : ماشطةُ بنتِ فرعونَ وأولادُها ، كانت تَمْشُطُها فسقَط المُشْطُ مِن يدِها ، فقالت : باسمِ اللَّهِ . فقالت ابنةُ فرعونَ : أبي ؟ قالت : بل ربِّي وربُّكِ وربُّ أبيكِ . قالت : أَوَلكِ ربٌّ غيرُ أبي ؟ قالت : نعم . قالت : فأُخبِرُ بذلك أبي ؟ قالت : نعم . فأَخبَرته فدعاها ، فقال : ألكِ ربٌّ غيرى ؟ قالت : نعم ، ربِّي وربُّك اللَّهُ الذى في السماءِ . [2]فأَمَر ببقرةٍ مِن نُحاسٍ فأُحْمِيت[2] ، ثم أمَر بها لتُلْقَى فيها وأولادُها ، قالت : إنَّ لى إليك حاجةً . قال : وما هى ؟ قالت : تجمعُ عِظامى وعِظامَ ولدِى فتَدْفِنُه جميعًا . قال : ذلك لكِ [3]لِما لك[3] علينا مِن الحقِّ . فأُلْقُوا واحدًا واحدًا حتى بلَغ رضيعًا فيهم قال : [4]قَعِى يا أُمَّهْ[4] ولا تَقاعَسِى ، فإنك على الحقِّ . فأُلقيت هى وولدُها » . قال ابنُ عباسٍ : وتَكَلَّم أربعةٌ وهم صغارٌ ؛ هذا ، وشاهدُ يوسفَ ، وصاحبُ جُرَيجٍ ، وعيسى ابنُ مريمَ[5] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ ، عن

---

(١) زيادة من : م .

(٢ - ٢) قال ابن الأثير : قال الحافظ أبو موسى : الذى يقع لى فى معناه أنه لا يريد شيئا مصوغًا على صورة البقر ، ولكنه ربما كانت قِدرًا كبيرةً واسعة ، فسماها بقرة ، مأخوذا من التبقر : التوسع ، أو كان شيئا يسع بقرة تامة بتوابلها فسميت بذلك . النهاية ١/ ١٤٥ .

(٣ - ٣) سقط من : ر٢ . وفى ف١ : « بمالك » .

(٤ - ٤) فى ح٢ : « قضى يا أماه » ، وفى م : « نعى يا أمه » .

(٥) أحمد ٥/ ٣٠ - ٣٢، ( ٢٨٢١- ٢٨٢٤) ، والبزار (٥٤ - كشف) ، والطبرانى (١٢٢٧٩) ، والبيهقى ٢/ ٣٨٩. وقال محققو المسند : إسناده حسن .

رسولِ اللَّهِ ﷺ ، أنَّه[(١)] قال : « ليلةَ أُسْرِىَ بى[(٢)] وجَدْتُ ريحًا طيبةً ، فقلتُ : يا جبريلُ ، ما هذه ؟ قال : هذه[(٣)] ريحُ قبرِ[(٣)] الماشِطَةِ وزوجِها وابنَيها[(٤)] ، بينا هى تَمْشُطُ ابنةَ فرعونَ إذ سقَط المُشْطُ مِن يدِها ، فقالت : تَعِسَ فرعونُ . فأخبَرَت أباها ، وكان للمرأةِ ابنانِ وزوجٌ ، فأرسَل إليهم ، فرَاوَد المرأةَ وزوجَها أن يَرْجِعا عن دينِهما فأَبيَا ، فقال : إنى قاتِلُكما . فقالا : إحسانٌ منك إلينا إن قتَلْتَنا أن تجعَلَنا فى بيتٍ . ففعَل » . فلما أُسرِىَ برسولِ اللَّهِ ﷺ وجَد رِيحًا طيبةً ، فسأَلَ جبريلَ فأخبَره[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لمَّا عُرِج بى مَرَرْتُ بقومٍ لهم أظْفارٌ مِن نُحاسٍ يَخْمِشُون وُجوهَهم وصُدُورَهم ، فقلتُ : مَن هؤلاء يا جبريلُ ؟ قال : هؤلاء الذين يأكُلون لحومَ الناسِ ويَقَعُون فى أعْراضِهم »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « ليلةَ أُسْرِى بى مَرَرْتُ بناسٍ تُقْرَضُ شِفاهُهم بمَقاريضَ مِن نارٍ ، كلَّما قُرِضَت عادَت[(٧)] فقلتُ : مَن

---

(١) زيادة من : ص ، ف٢ .

(٢) فى ف١ : « به » .

(٣ - ٣) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « ابنها » .

(٥) ابن ماجه (٤٠٣٠) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٧٣) . وينظر ما سيأتى فى ص٦٠٧، ٦٠٨.

(٦) أحمد ٥٣/٢١ (١٣٣٤٠) ، وأبو داود (٤٨٧٨ ، ٤٨٧٩) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٨٢) .

(٧) بعده فى م : « كما كانت » .

هؤلاء يا جبريلُ ؟ قال : هؤلاء خُطباءُ أُمَّتِك الذين يقولون ما لا يَفعَلون »[١] .

١٥١/٤ وأخرَج ابنُ مردُويه عن / سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رَأيتُ ليلةَ أُسرِى بى رجلًا يَسبَحُ فى نَهَرٍ يُلْقَمُ الحجارةَ ، فقلتُ[٢] : مَن هذا ؟ فقيل لى : هذا آكِلُ الرِّبا »[٣] .

وأخرَج الترمذىُّ ، والبزارُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويه ، وأبو نعيم فى « الدلائلِ » ، عن بُرَيدةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لما كان ليلةَ أُسرِى بى ، أتَى جبريلُ الصخرةَ التى ببيتِ المقدسِ ، فوضَع إصْبَعه فيها فخَرَقها ، فشَدَّ بها البُراقَ »[٤] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مردُويه ، عن صهيبِ بنِ سنانٍ قال : لما عُرِض على رسولِ اللَّهِ ﷺ ليلةَ أُسرِى به الماءُ ، ثم الخمرُ ، ثم اللبنُ ، أخَذ اللبنَ ، فقال له جبريلُ : أصبتَ ، أخَذْتَ[٥] الفطرةَ ، وبه غُذِّيَتْ كلُّ دابةٍ ، ولو أخذتَ الخمرَ غَوَيْتَ وغَوَتْ أمتُك وكنتَ مِن [٦] أهلِ هذه [٦] ، وأشارَ إلى الوادى الذى يقالُ له :

(١) الحديث عند أحمد ٢٤٤/١٩ ، ١٠٤/٢١ ، ١٥٨ (١٢٢١١ ، ١٣٤٢١ ، ١٣٥١٥) . وقال محققوه : حديث صحيح ، وهذا إسناد ضعيف .

(٢) فى ر٢ ، ح٢ ، م : « فسألت » .

(٣) الحديث عند احمد ٢٩٣/٣٣ (٢٠١٠١) . وقال محققوه : حديث صحيح . ثم قالوا : كذا قال عبد الوهاب بن عطاء ، عن عوف بن أبى جميلة : « رأيت ليلة أسرى بى » . وهو مما تفرد به عبد الوهاب ، فقد رواه أصحاب عوف عنه ، فلم يذكروا أن ذلك كان فى ليلة الإسراء ، بل هى رؤيا رآها النبى ﷺ فى منامه . وينظر ما تقدم فى ٥١٣/٧ - ٥١٥ .

(٤) الترمذى (٣١٣٢) ، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ١٨/٥ - والحاكم ٣٦٠/٢ . صحيح الإسناد (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٠٤) .

(٥) سقط من : ح٢ ، م .

(٦ - ٦) فى ص ، ف٢ : « أهله » .

وادى جهنمَ . فنظَر إليه فإذا هو نارٌ تَلتَهِبُ[1] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مردُويه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنى ليلةَ أُسْرِى بى وضَعْتُ قدمَىَّ حيثُ توضعُ أقدامُ الأنبياءِ مِن بيتِ المقدسِ ، وعُرِض علىَّ عيسى ، فإذا أقربُ الناسِ به شَبَهًا عروةُ بنُ مسعودٍ ، وعُرِض علىَّ موسى ، فإذا رجلٌ جَعْدٌ[2] ضَرْبٌ مِن الرجالِ[3] ، وعُرِض علىَّ إبراهيمُ ، فإذا أقربُ الناسِ به شَبَهًا صاحبُكم »[4] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « حينَ أُسْرِى بى لَقِيتُ موسى - فنَعَتَه - فإذا هو رجلٌ مُضْطَرِبٌ[5] ، رَجِلُ الرأسِ[6] ، كأنه مِن رجالِ شَنُوءةَ ، ولَقِيتُ عيسى - فنَعَتَه - رَبْعَةٌ أحمرُ ، كأنما خَرَج مِن ديماسٍ[7] ، ورأيتُ إبراهيمَ وأنا أَشْبَهُ ولدِه به ، وأُتِيتُ بإناءَيْنِ؛ فى أحدِهما لبنٌ وفى الآخرِ خَمْرٌ ، قيل لى : خُذْ أيَّهُما شئتَ . فأخَذْتُ اللبنَ فشرِبْتُه ،

(١) الطبرانى (٧٣١٣) . وقال الهيثمى : فيه ابن لهيعة . مجمع الزوائد ٧٨/١ .

(٢) قال النووى : قال صاحب التحرير : فيه معنيان ؛ أحدهما ، ما ذكرناه فى عيسى عليه السلام ، وهو اكتناز الجسم ، والثانى ، جعودة الشعر . قال : والأول أصح ؛ لأنه قد جاء فى رواية أبى هريرة فى الصحيح أنه رجل الشعر . قال النووى : والمعنيان فيه جائزان ، وتكون جعودة الشعر على المعنى الثانى ليست جعودة القطط ، بل معناها أنه بين القطط والسبط . صحيح مسلم بشرح النووى ٢٢٧/٢ .

(٣) ضرب من الرجال : هو الخفيف اللحم الممشوق المستدق . النهاية ٧٨/٣.

(٤) أحمد ٤٨٤/١٦ (١٠٨٣٠) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٥) مضطرِب : هو مفتعِل من الضرب ، والطاء بدل من تاء الافتعال . النهاية ٧٨/٣ .

(٦) رجل الرأس : أى لم يكن شعره شديد الجعودة ولا شديد السُّبوطة ، بل بينهما . النهاية ٢٠٣/٢ .

(٧) ديماس : هو بالفتح والكسر : الكِنُّ ، أى : كأنه مخدَّر لم ير شمسًا . وقيل : هو السَّرَب المظلم ، وقد جاء فى الحديث مفسَّرا أنه الحمام . النهاية ١٣٣/٢ .

فقيل لى: هُدِيتَ الفطرةَ، أمَا إنك لو أخَذْتَ الخمرَ غَوَتْ أُمَّتُك»[1].

وأخرَج مسلمٌ، والنسائيُّ، وابنُ مردُويَه، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لقد رأيتُنى فى الحِجْرِ وقريشٌ تسألُنى عن مَسْرَاىَ، فسألونى عن أشياءَ مِن بيتِ المقدسِ لم أُثْبِتْها، فكُرِبْتُ كَرْبًا ما كُرِبْتُ مثلَه قطُّ، فرفَعه اللَّهُ لى أنظُرُ إليه، ما سألونى عن شىءٍ إلا أَنْبَأْتُهم به، وقد رأيتُنى فى جماعةٍ مِن الأنبياءِ، وإذا موسى قائمٌ، وإذا رجلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ كأنه مِن رجالِ شَنوءةَ، وإذا عيسى قائمٌ يُصَلِّى، أقربُ الناسِ به شَبَهًا عُرْوةُ بنُ مسعودٍ الثَّقَفِىُّ، وإذا إبراهيمُ قائمٌ يُصَلِّى، أَشْبَهُ الناسِ به صاحِبُكم - يعنى نفسَه - فحانَت الصلاةُ فأَمَمْتُهم[2]، فلما فَرَغْتُ قال قائلٌ: يا محمدُ، هذا مالكٌ [3]صاحبُ النارِ[3]، فالْتَفَتُّ إليه فبَدَأَنى بالسلامِ»[4].

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن عمرَ قال: لما أُسْرِى برسولِ اللَّهِ ﷺ رأى مالكًا خازنَ النارِ، فإذا رجلٌ عابِسٌ يُعْرَفُ الغضبُ فى وَجْهِه.

وأخرَج أحمدُ عن عبيدِ بنِ آدمَ، أن عمرَ بنَ الخطابِ كان بالجابيةِ، فذكَر فتحَ بيتِ المقدسِ، فقال لكعبٍ: أين تَرى أن أُصَلِّىَ؟ قال: خلفَ الصخرةِ. قال: لا. ولكن أُصلِّى حيثُ صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ. فتقَدَّم إلى القبلةِ فصَلَّى[5].

---

(١) البخارى (٣٣٩٤، ٣٤٣٧، ٤٧٠٩، ٥٥٧٦، ٥٦٠٣)، ومسلم (١٦٨)، وابن جرير ١٤/٤٤١، ٤٤٢.

(٢) فى ف٢: «فأممهم»، وفى ح٢: «فأقمتهم».

(٣ - ٣) فى م: «خازن جهنم».

(٤) مسلم (١٧٢)، والنسائى فى الكبرى (١١٤٨٠).

(٥) أحمد ١/٣٧٠ (٢٦١). وقال محققوه: إسناده ضعيف.

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ليلةَ أُسْرِى بالنبىِّ ﷺ دخَل الجنةَ ، فسمِع فى جانبِها وَجْسًا[(١)] ، فقال : « يا جبريلُ ما هذا ؟ » . قال : هذا بلالٌ المؤذِّنُ . فقال النبىُّ ﷺ حينَ جاء إلى الناسِ : « قد أفلَح بلالٌ ، رأيتُ له كذا وكذا » . فلَقِيَه موسى فرَحَّب به وقال : مرحبًا بالنبىِّ الأُمِّىِّ . قال : « وهو رجلٌ آدَمُ طويلٌ سَبِطٌ[(٢)] شَعَرُه ، مع أُذُنَيه أو فوقَهما » . فقال : « مَن هذا يا جبريلُ ؟ » . قال : هذا موسى عليه السلامُ . فمضَى ، فلَقِيَه رجلٌ فرَحَّب به ، قال : « مَن هذا ؟ » . قال : هذا عيسى . فمضَى ، فلَقِيَه شيخٌ جليلٌ مَهيبٌ ، فرحَّب به وسَلَّم عليه ، وكلُّهم يُسَلِّمُ عليه ، قال : « مَن هذا يا جبريلُ ؟ » قال : هذا أبوك إبراهيمُ . قال : ونظَر فى النارِ ، فإذا قومٌ يَأْكُلون الجِيَفَ ، قال : « مَن هؤلاء يا جبريلُ ؟ » . قال : هؤلاء الذين يأكُلون لحومَ الناسِ . ورأى رجلًا أحمرَ أزرقَ جدًّا[(٣)] ، قال : « مَن هذا يا جبريلُ ؟ » . قال : هذا عاقِرُ الناقةِ . فلما أتَى النبىُّ ﷺ المسجدَ الأَقْصى ، قامَ يُصَلِّى ، ثم الْتَفَت فإذا النبيُّون أجمعونَ يُصَلُّون معه ، فلما انصَرَف جِىءَ بقَدَحين ؛ أحدُهما عن اليمينِ ، والآخرُ عن الشمالِ ، فى أحدِهما لَبَنٌ ، وفى الآخرِ عَسَلٌ ، فأخَذ اللبنَ فشرِب منه ، فقال الذى كان معه القَدَحُ : أَصَبْتَ الفِطْرَةَ[(٤)] .

---

(١) الوجس : الصوت الخفى ، وتوجس بالشىء : أحس به فتسمع به . النهاية ٥/١٥٦ .

(٢) السبط : المنبسط المسترسل . النهاية ٢/٣٣٤ .

(٣) كذا فى النسخ والمختارة . وفى المسند : « جعدًا » . وجاء بعد ذلك فى مصدرى التخريج : « شعثا إذا رأيته » .

(٤) أحمد ٤/١٦٦ ، ١٦٧ (٢٣٢٤) ، والضياء ٩/٥٥٠ (٥٤٤) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ مردُويه ، وأبو نعيمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُسْرِى بالنبيِّ ﷺ إلى بيتِ المقدسِ ، ثم جاء مِن ليلتِه فحَدَّثهم بمسيرِه ، وبعلامةِ بيتِ المقدسِ ، وبعيرِهم ، فقال ناسٌ : نحن لا نصدِّقُ محمدًا بما يقولُ . فارتدُّوا كفارًا ، فضَرَب اللَّهُ رقابَهم مع أبى / جهلٍ ، وقال أبو جهلٍ : يُخَوِّفُنا محمدٌ بشجرةِ الزَّقُّومِ ، هاتوا تمرًا وزُبْدًا فتزَقَّمُوا . ورأى الدجالَ فى صورتِه ، رُؤْيا عينٍ ليس رُؤْيا منامٍ ، وعيسى وموسى وإبراهيمَ ، فسُئِل النبيُّ ﷺ عن الدجالِ ؟ فقال : « رأيتُه فَيْلَمانِيًّا[1] أَقْمَرَ[2] هِجانًا[3] ، إحدى عينَيه قائمةٌ[4] كأنها كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ ، كأن شَعَرَه أغصانُ شجرةٍ ، ورأيتُ عيسى شابًّا أبيضَ ، جَعْدَ الرأسِ ، حديدَ البصرِ ، مبطَّنَ[5] الخلقِ[6] ، ورأيتُ موسى أَسْحَمَ[7] آدَمَ ، كثيرَ الشَّعَرِ ، شديدَ الخَلْقِ ، ونَظَرْتُ إلى إبراهيمَ فلا أنظُرُ إلى إرْبٍ[8] منه إلا نَظَرْتُ إليه مِنِّى حتى كأنه صاحِبُكم ، قال جبريلُ : سَلِّمْ على أبيك[9] . فسَلَّمْتُ عليه »[10] .

١٥٢/٤

---

(١) فى ف٢ ، م : « قيلمانيا » .

والفَيْلم : العظيم الجثة ، والفيلم : الأمر العظيم ، والياء زائدة . والفيلمانى : منسوب إليه بزيادة الألف والنون للمبالغة . النهاية ٤٧٤/٣ .

(٢) الأقمر : الشديد البياض ، والأنثى قمراء . النهاية ١٠٧/٤ .

(٣) الهِجان : الأبيض ، ويقع على الواحد والاثنين والجميع والمؤنث ؛ بلفظ واحد . النهاية ٢٤٨/٥ .

(٤) العين القائمة : الباقية فى موضعها صحيحة ، وإنما ذهب نظرها وإبصارها . النهاية ١٢٦/٤ .

(٥) المبطن : الضامر . النهاية ١٣٧/١ .

(٦) فى ص ، ف١ ، ف٢ : « الحلق » .

(٧) فى ح١ : « أشحم » ، وفى ح٢ : « أسخم » . والأسحم : الأسود . النهاية ٣٤٨/٢ .

(٨) الإرْب : العضو . النهاية ٣٦/١ .

(٩) فى المسند : « مالك » .

(١٠) أحمد ٤٧٦/٥ ، ٤٧٧ (٣٥٤٦) ، وأبو يعلى (٢٧٢٠) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ قتادةَ ، عن أبي العاليةِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رأيتُ ليلةَ أُسْرِى بى موسى بنَ عمرانَ ، رجلًا طُوَالًا جَعْدًا ، كأنه مِن رجالِ شَنُوءَةَ ، ورأيتُ عيسى ابنَ مريمَ مربوعَ الخَلْقِ إلى الحمرةِ والبياضِ ، سَبِطَ الرأسِ ، ورأيتُ مالكًا خازنَ جهنمَ ، والدجالَ » . فى آياتٍ أَرَاهُنَّ اللَّهُ . قال : ﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ [السجدة : ٢٣] . فكان قتادةُ يُفَسِّرُها أنَّ النبيَّ ﷺ قد لَقِى موسى[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [(٢)]وأحمدُ ، وابنُ أبى شيبةَ[(٢)] ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « البعثِ والنشورِ » ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لَقِيتُ ليلةَ أُسْرِى بى إبراهيمَ وموسى وعيسى ، فتَذَاكَروا أمرَ الساعةِ ، فرَدُّوا أمرَهم إلى إبراهيمَ ، فقال : لا علمَ لى بها . فرَدُّوا أمرَهم إلى موسى ، فقال : لا علمَ لى بها . فرَدُّوا أمرَهم إلى عيسى ، فقال : أما وَجْبَتُها[(٣)] ، فلا يعلَمُ بها أحدٌ إلا اللَّهُ ، وفيما عهِد إلىَّ ربى أن الدجّالَ خارجٌ ، ومعى قَضِيبانِ ، فإذا رآنى ذابَ كما يذوبُ الرَّصاصُ ، فيُهْلِكُه اللَّهُ إذا رآنى ، حتى إن الحجرَ والشجرَ يقولُ : يا مسلمُ ، إن تحتى كافرًا ، فتعالَ فاقْتُلْه . فيُهْلِكُهم اللَّهُ ، ثم يرجِعُ الناسُ إلى بلادِهم وأوطانِهم ، فعندَ ذلك يخرُجُ يأجوجُ ومأجوجُ ، وهم مِن كلِّ حَدَبٍ يَنْسِلون ، فيَطَئُون بلادَهم ، لا يأتون على شىءٍ إلا أهْلَكوه ، ولا يَمُرُّون على ماءٍ إلا شرِبوه ، ثم يرجِعُ الناسُ[(٤)] إلىَّ ، فيَشْكُونهم ،

---

(١) البخارى (٣٢٣٩ ، ٣٣٩٦) ، ومسلم (١٦٥) ، والطبرانى (١٢٧٤٩) .

(٢ - ٢) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « وأحمد » ، وفى ر٢ : « وابن أبى شيبة » .

(٣) الوجبة : السَّقْطَة مع الهَدَّة . ينظر النهاية ٥/١٥٤ .

(٤) سقط من : م .

فأَدْعُو اللَّهَ تعالى عليهم ، فيُهْلِكُهم ويُمِيتُهم ، حتى تَجِيفَ[(١)] الأرضُ مِن نَتْنِ رِيحِهم ، فيُنْزِلُ اللَّهُ المطرَ ، فيَجْتَرِفُ[(٢)] أجسادَهم حتى يَقْذِفَهم فى البحرِ ، ففيما عهِد إلىَّ ربِّى [(٣]أنَّ ذلك[٣)] إن كان كذلك ، أن الساعةَ كالحاملِ المُتِمِّ ، لا يَدْرِى أهلُها متى تَفْجَؤُهم بوِلادِها[(٤)] ، ليلًا أو نهارًا »[(٥)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن حُذَيفةَ ، أنه حَدَّث عن ليلةِ أُسْرِى بمحمدٍ ﷺ فقال : ما زَايَلَ البُرَاقَ حتى فُتِحت له أبوابُ السماواتِ ، فرأى الجنةَ والنارَ ، ووَعْدَ الآخرةِ أجمعَ ، ثم عاد . ولفظُ ابنِ مَرْدُويَه : فأُرِى ما فى السماواتِ ، وأُرِى[(٦)] ما فى الأرضِ . قيل له : أىُّ دابةٍ البُرَاقُ ؟ قال : دابةٌ طويلٌ أبيضُ ، خَطْوُه مَدَّ البصرِ[(٧)] .

---

(١) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « تجرى » ، وعند أحمد وابن جرير والحاكم : « تجوى » . وتجيف وتجوى جاء مفسرا عند ابن ماجه بمعنى : تنتن . وينظر النهاية ١/ ٢٣٢، ٢٣٣، ٣١٩ ، ٣٢٥ .

(٢) فى ص : « فيجترون » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى ص ، ح١ ، ح٢ ، م : « بولادتها » . وفى ف١ : « بوادرها » . وفى ف٢ : « بولادهم » .

(٥) أحمد ١٩/٦ ، ٢٠ (٣٥٥٦) ، وابن أبى شيبة ١٥٧/١٥ ، ١٥٨ ، وابن ماجه (٤٠٨١) ، وابن جرير ٤١٣/١٥ ، ٤١٤ ، والحاكم ٤٨٨/٤ ، ٤٨٩ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٨٥) .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) ابن أبى شيبة ٣٠٦/١٤ ، وأحمد ٣٢١/٣٨ ، ٣٢٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ (٢٣٢٨٥ ، ٢٣٣٢٠ ، ٢٣٣٣٢ ، ٢٣٣٣٣ ، ٢٣٣٤٣) ، والترمذى (٣١٤٧) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٨٠) ، وابن جرير ٤٤٤/١٤ ، ٤٤٥ ، والحاكم ٣٥٩/٢ ، والبيهقى ٣٦٤/٢ . حسن الإسناد (صحيح سنن الترمذى - ٢٥١٥) . وقال ابن كثير : وهذا الذى قاله حذيفة نَفْىٌ ، وما أثبته غيره عن رسول الله ﷺ من ربط الدابة بالحلقة ومن الصلاة بالبيت المقدس ... مُقدَّمٌ على =

وأخرَج أبو يعلى ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ليلةَ عُرِج بى إلى السماءِ ، ما مَرَرْتُ بسماءٍ إلَّا وجدْتُ اسمى فيها[1] مكتوبًا : محمدٌ رسولُ اللهِ . وأبو بكرٍ الصديقُ خلفى »[2] .

وأخرَج البزارُ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : [3]« لما عُرِج بى إلى السماءِ ، ما مَرَرْتُ بسماءٍ[4] إلا وَجَدْتُ اسمى فيها مكتوبًا[5] : محمدٌ رسولُ اللَّهِ »[6] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ صحيحٍ ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ[3] : « مَرَرْتُ ليلةَ أُسْرِى بى على الملأ الأعلى ، فإذا جبريلُ كالحِلْسِ[7] البالى مِن خشيةِ اللَّهِ » . وفى لفظٍ لابنِ مَرْدُويَه : « مَرَرْتُ على جبريلَ فى السماءِ الرابعةِ ، فإذا هو كأنه حِلْسٌ بالٍ مِن خشيةِ اللَّهِ »[8] .

---

= قوله ، والله أعلم بالصواب . تفسير ابن كثير ٥/٢٠ .

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) أبو يعلى (٦٦٠٧) ، والطبرانى (٢٠٩٢) ، وابن عساكر ٣٠/٢٠٣ . وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف جدًّا .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ ، ف٢ ، ر٢ .

(٤) سقط من : ف١ .

(٥) بعده فى ح٢ : « لا إله إلا الله » .

(٦) البزار (٢٤٨٢ - كشف) . وقال الهيثمى : وفيه عبد الله بن إبراهيم الغفارى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٩/٤١ .

(٧) الحِلْس : هو الكِساء الذى يلى ظهر البعير تحت القَتَب . ينظر النهاية ١/٤٢٣ .

(٨) الطبرانى (٤٦٧٩) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، والطبرانيُّ، وابنُ مَرْدُويَه، وأبو نُعيمٍ فى «المعرفةِ»، عن عبدِ الرحمنِ بنِ قُرْطٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال[1] ليلةَ أُسْرِى به[2] إلى المسجدِ الأقصى، كان بينَ المَقامِ وزمزمَ، جبريلُ عن يمينِه وميكائيلُ عن يسارِه، فطارا به حتى بلَغ السماواتِ العُلا، فلمَّا رجَع قال: «سمِعتُ تسبيحًا فى السماواتِ العُلا مع تسبيحٍ كثيرٍ، سَبَّحَت السماواتُ العُلَى مِن ذى المَهابةِ مُشْفِقاتٍ مِن ذى العُلُوِّ بما عَلا، سبحانَ العَلِيِّ الأَعْلَى، سبحانَه وتعالى»[3].

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سهلِ بنِ سعدٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لمَّا أَسْرَى بى جبريلُ، سمِعتُ تَسْبيحًا فى السماواتِ العُلا، فرَجَف فؤادى، فقال لى[4] جبريلُ: تَقدَّمْ يا محمدُ ولا تَخَفْ، فإنَّ اسمَك مكتوبٌ على العرشِ: لا إلهَ إلا اللَّهُ محمدٌ رسولُ اللَّهِ».

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وأحمدُ، وابنُ ماجه، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويَه، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «ليلةَ أُسْرِى بى لمَّا/ انْتَهَيْنا إلى السماءِ السابعةِ، نظَرتُ فوقَ، فإذا رَعْدٌ وبَرْقٌ وصَواعقُ، وأتيتُ على قومٍ بطونُهم ١٥٣/٤

---

(١) بعده فى الأصل، ص، ر٢، ح٢، م: «قال».

(٢) فى الأصل، ف١، ر٢، ح١، ح٢، م، والطبرانى: «بى».

(٣) سعيد بن منصور - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٠، والطبرانى فى الأوسط (٣٧٤٢). وقال الهيثمى: فيه مسكين بن ميمون، ذكر له الذهبى هذا الحديث وقال: إنه منكر. مجمع الزوائد ١/ ٧٨. وينظر ميزان الاعتدال ٤/ ١٠١.

(٤) زيادة من: م.

كالبيوتِ فيها الحَيَّاتُ[(١)] ، تُرَى مِن خارجِ بطونِهم ، فقلتُ : مَن هؤلاء يا جبريلُ ؟ قال : هؤلاء أَكَلَةُ الرِّبا . فلما نزلتُ إلى السماءِ الدنيا نظرْتُ[(٢)] أسفلَ منى ، فإذا أنا برَهَجٍ[(٣)] ودُخَانٍ وأصواتٍ ، فقلتُ : ما هذا يا جبريلُ ؟ قال : هذه الشياطينُ يَحُومون على أَعْيُنِ بنى آدمَ ، لا يَتَفكَّروا[(٤)] فى ملكوتِ السماواتِ والأرضِ ، ولولا ذلك لرَأَوُا العجائبَ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سعيدٍ الخُدْرِىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لما أُسْرِى بى ، مَرَرْتُ بالكوثرِ ، فقال جبريلُ : هذا الكوثرُ الذى أَعْطاك ربُّك . فضَرَبْتُ بيدى إلى تُرْبتِه ، فإذا مِسْكٌ أَذْفَرُ[(٦)] » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « لما عُرِج بى إلى السماءِ ، رأيتُ نَهَرًا يَطَّرِدُ عَجَّاجًا[(٧)] مثلَ السهمِ ، أشدَّ بياضًا مِن اللبنِ ، وأَحْلَى مِن العسلِ ، حَافَتاه قِبابٌ مِن دُرٍّ مُجَوَّفٍ ، فضَرَبْتُ بيدى إلى جانبِه ، فإذا [(٨)]مِسْكَةٌ ذَفْراءُ[(٨)] ، فضَرَبْتُ بيدى إلى رَضْراضِها ، فإذا دُرٌّ ، قلتُ : يا جبريلُ ،

---

(١) بعده فى م : « والعقارب » .

(٢) بعده فى ف٢ ، ر٢ ، م ، ونسخة من المسند : « إلى » .

(٣) فى ر٢ : « بريح » . والرهَج : الغبار . التاج (ر هـ ج) .

(٤) فى ف١ ، ر٢ ، ح١ : « يتفكرون » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٤/٣٠٧ ، وأحمد ١٤/٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ (٨٦٤٠ ، ٨٧٥٧) ، وابن ماجه (٢٢٧٣) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٣٧ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٩٦) .

(٦) فى ف١ ، ف٢ ، ر٢ : « أدفر » .

(٧) العَجَّاج : كثير الماء ، كأنه يَعِجُّ من كثرته وصوت تدفُّقه . النهاية ٣/١٨٤ .

(٨ - ٨) فى الأصل : « مسكه أذفر » ، وفى ص : « مسكه دفر » ، وفى ف٢ : « مسك أدفر » .

ما هذا النَّهَرُ ؟ قال : هذا الكوثرُ الذى أَعْطاك ربُّك » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رأيتُ إبراهيمَ ليلةَ أُسْرِى بى وهو أشبهُ مَن رأيتُ بصاحِبِكم » .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى أيوبَ الأنصاريِّ ، أنه سمِع النبيَّ ﷺ يقولُ : « عُرِج بى إلى السماءِ ، فرأيتُ إبراهيمَ خليلَ الرحمنِ ، فقال إبراهيمُ : يا جبريلُ ، مَن هذا الذى معك ؟ فقال جبريلُ : هذا محمدٌ . فرَحَّب بى وقال : مُرْ أُمَّتَكَ فليُكْثِروا مِن غِراسِ الجنةِ ، فإن تُرْبَتَها طَيِّبةٌ وأرضَها واسعةٌ » . فقال له النبيُّ ﷺ : « وما غِراسُ الجنةِ ؟ قال : لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ »[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أتيتُ ليلةَ أُسْرِى بى على إبراهيمَ عليه السلامُ ، فقال : يا محمدُ ، أخبِرْ أُمَّتَك أن الجنةَ قِيعانٌ[2] ، وأن غِراسَها سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ » .

وأخرَج الترمذيُّ وحسَّنه ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقِيتُ إبراهيمَ ليلةَ أُسْرِى بى ، فقال : يا محمدُ ، أَقْرِئْ[3] أُمَّتَك مِنِّى السلامَ ، وأخبِرْهم أن الجنةَ طَيِّبةُ التربةِ ، عَذْبةُ الماءِ ، وأنها قِيعانٌ ، وأن

---

(١) أحمد ٥٣٣/٣٨ (٢٣٥٥٢) ، وابن حبان (٨٢١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) قيعان : جمع قاعٍ ، وهو المكان المستوى الواسع فى وطأةٍ من الأرض . النهاية ١٣٢/٤ ، ١٣٣ .

(٣) بعده فى الأصل : « على » .

غِراسَها سبحانَ اللَّهِ، والحمدُ للَّهِ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ، واللَّهُ أكبرُ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ »[(١)].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « لمَّا أُسْرِى بى رأيتُ الجنةَ مِن دُرَّةٍ بيضاءَ، قلتُ: يا جبريلُ، إنهم يَسْألونى[(٢)] عن الجنةِ. قال: فأخبِرْهم أن أرضَها قِيعانٌ وتُرابَها المِسْكُ ».

وأخرَج ابنُ ماجه، والحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ »، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقىُّ فى « البعثِ والنشورِ »، عن أنسٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « رأيتُ ليلةَ أُسْرِى بى مكتوبًا على بابِ الجنةِ: الصدقةُ بعَشْرِ أمثالِها، والقَرْضُ بثمانيةَ عشَرَ. فقلتُ: (٣)يا جبريلُ(٣)، ما بالُ القَرْضِ أفضلُ مِن الصدقةِ؟ قال: لأن السائلَ يسألُ وعندَه، والمُسْتَقرِضَ لا يَسْتَقرِضُ إلا مِن حاجةٍ »[(٤)].

وأخرَج الطبرانىُّ عن عائشةَ قالت: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « لمَّا أُسْرِى بى إلى السماءِ أُدْخِلتُ الجنةَ، فوقَفْتُ[(٥)] على شجرةٍ مِن أشجارِ الجنةِ، لم أَرَ فى الجنةِ أحسنَ منها، ولا أبيضَ ورَقًا، ولا أطيبَ ثمرةً، فتناولتُ ثَمَرةً مِن ثمرتِها[(٦)]

---

(١) الترمذى (٣٤٦٢)، والطبرانى (١٠٣٦٣) وفى الصغير ١/١٩٦. حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٧٥٥).

(٢) فى الأصل: « ليسألونى »، وفى ص، ف٢، ح٢: « سألونى ».

(٣ - ٣) فى الأصل، ف١، ف٢، ر٢، ح١، ح٢: « لجبريل ».

(٤) ابن ماجه (٢٤٣١)، والحكيم الترمذى ٢/٢٨٠ وعنده من حديث أبى أمامه. ضعيف جدًّا (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥٢٨).

(٥) فى ف١، ر٢، ح١، ح٢، م: « فوقعت ».

(٦) فى الأصل، ح١: « ثمرها »، وفى ف١: « ثمارها ».

فأكَلْتُها ، فصارت نطفةً فى صُلْبى ، فلما هَبَطْتُ إلى الأرضِ واقَعْتُ خديجةَ ، فحمَلَت بفاطمةَ ، فإذا أنا اشْتَقْتُ إلى رائحةِ[1] الجنةِ شَمَمْتُ ريحَ فاطمةَ »[2] .

وأخرَج الحاكمُ وضعَّفه عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، عن النبىِّ ﷺ : « أتانى جبريلُ بسَفَرْجَلةٍ [3]مِن الجنةِ[3] ، فأكَلْتُها ليلةَ أُسْرِى بى ، فعَلِقَت خديجةُ بفاطمةَ ، فكنتُ إذا اشْتَقْتُ إلى رائحةِ الجنةِ شَمَمْتُ رَقَبةَ فاطمةَ »[4] .

وأخرَج البزارُ ، وأبو القاسمِ البغوىُّ ، وابنُ قانعٍ ، كلاهما فى « معجمِ الصحابةِ » ، وابنُ عَدِىٍّ ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أسعدَ بنِ زُرَارةَ [٢٥٣و] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليلةَ أُسْرِى بى انتهَيتُ إلى قصرٍ مِن لؤلؤةٍ - ولفظُ البغوىِّ : أُسْرِى بى فى قفصٍ مِن لؤلؤٍ[5] - فِراشُه ذَهَبٌ ، يَتَلألأُ نورًا ، وأُعْطِيتُ ثلاثًا ؛ إنك[6] سيدُ المرسلين ، وإمامُ المتقين ، وقائدُ الغُرِّ المحَجَّلين »[7] .

وأخرَج ابنُ قانعٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى الحمراءِ قال : قال

---

(١) فى ف٢ ، ح١ ، م : « ريح » .

(٢) الطبرانى ٢٢/٤٠٠ ، ٤٠١ (١٠٠٠) . وقال ابن الجوزى : هذا حديث موضوع . الموضوعات ٤١٣/١ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) الحاكم ١٥٦/٣ . وقال الذهبى : هذا كذبٌ جلىٌّ ؛ لأن فاطمة ولدت قبل النبوة ، فضلًا عن الإسراء .

(٥) فى م : « لؤلؤة » .

(٦) سقط من : ص ، ف٢ . وفى ر٢ : « إنه » .

(٧) البزار (٦٠ - كشف) ، والبغوى - كما فى الإصابة ٦/٤ - وابن قانع ٦٩/١ ، ٧٠ ، وابن عدى ٢٦٥٧/٧ ، وابن عساكر ٣٠٢/٤٢ ، ٣٠٣ . وقال الحافظ : ومعظم الرواة فى هذه الأسانيد ضعفاء ، والمتن منكر جدًّا . وينظر الموضح ١٨٢/١ - ١٨٦ ، والسلسلة الضعيفة (٢٧٦٤) .

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لمَّا أُسْرِى بى إلى السماءِ السابعةِ ، فإذا على ساقِ العرشِ الأيمنِ : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، محمدٌ رسولُ اللَّهِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ عَدِىٍّ ، وابنُ عساكرَ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لمَّا عُرِج بى رأيتُ على ساقِ العرشِ مكتوبًا : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، محمدٌ رسولُ اللَّهِ ، أَيَّدْتُه بعَلِىٍّ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليلةَ /أُسْرِى بى رأيتُ على العرشِ مكتوبًا : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، محمدٌ رسولُ اللَّهِ ، أبو بكرٍ الصدِّيقُ ، عمرُ الفاروقُ ، عثمانُ ذو النُّورَين »[(٣)] . ١٥٤/٤

وأخرَج الدارقطنىُّ فى « الأفرادِ » ، والخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « رأيتُ ليلةَ أُسْرِى بى فى العرشِ فَرِيدةً[(٤)] خضراءَ ، فيها مكتوبٌ بنورٍ أبيضَ : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، محمدٌ رسولُ اللَّهِ ، أبو بكرٍ الصدِّيقُ ، عمرُ الفاروقُ »[(٥)] .

وأخرَج البزارُ عن علىٍّ قال : لمَّا أراد اللَّهُ أن يُعَلِّمَ رسولَه الأذانَ ، أتاه جبريلُ

---

(١) ابن قانع ٢٠٢/٣ ، والطبرانى ٢٠٠/٢٢ (٥٢٦) . وقال الهيثمى : فيه عمرو بن ثابت وهو متروك . مجمع الزوائد ١٢١/٩ .

(٢) ابن عساكر ٣٤٤/٤٧ .

(٣) ابن عساكر ٥١/٣٩ وفى آخره : « يقتل مظلوما » . وذكره المصنف فى اللآلئ المصنوعة ٣٢٠/١ . وينظر الكامل لابى عدى ١٦٩١/٥ .

(٤) الفريدة والفريد : الجوهرة النفيسة ، كأنها مفردة فى نوعها . التاج (ف ر د) .

(٥) الدارقطنى - كما فى اللآلئ المصنوعة ٢٩٧/١ - ، والخطيب ٢٠٤/١١ ، وابن عساكر ٢٠٤/٣٠ ، ٢٠٥ .

بدابةٍ يقالُ لها : البُرَاقُ . فذهَب يركَبُها فاسْتَصعَبَت ، فقال لها جبريلُ : اسْكُنى ، فواللَّهِ ما ركِبك عبدٌ أكرمُ على اللَّهِ مِن محمدٍ . فركِبها حتى انتَهى إلى الحجابِ ، الذى يلى الرحمنَ ، فبينما هو كذلك ، إذ خرَج[1] ملَكٌ من الحجابِ فقال المَلَكُ : اللَّهُ أكبرُ ، اللَّهُ أكبرُ . فقيل له[2] مِن وراءِ الحجابِ : صدَق عبدى ، أنا أكبرُ ، أنا أكبرُ . ثم قال المَلَكُ : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ . فقيل له مِن وراءِ الحجابِ : صدَق عبدى ، أنا[3] لا إلهَ إلا أنا . فقال المَلَكُ : أشهدُ أن محمدًا رسولُ اللَّهِ . فقيل مِن وراءِ الحجابِ : صدَق عبدى ، أنا أرسَلْتُ محمدًا . فقال المَلَكُ : حَىَّ على الصلاةِ ، حَىَّ على الفلاحِ ، قد قامَت الصلاةُ . ثم قال : اللَّهُ أكبرُ اللَّهُ أكبرُ . فقيل[4] مِن وراءِ الحجابِ : صدَق عبدى ، أنا أكبرُ ، أنا أكبرُ . ثم قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ . فقيل : مِن وراءِ الحجابِ : صدَق عبدى ، لا إلهَ إلا أنا . ثم أخَذ المَلَكُ بيدِ محمدٍ فقدَّمه فأَمَّ أهلَ السماواتِ ، فيهم آدمُ ونوحٌ ، فيومَئذٍ أكمَل اللَّهُ لمحمدٍ الشَّرفَ على أهلِ السماواتِ والأرضِ[5] .

وأخرَج أبو نُعيمٍ فى « الدلائلِ » عن محمدِ ابنِ الحنفيةِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لما عُرِج به إلى السماءِ ، فانتَهى إلى مكانٍ مِن السماءِ ، وَقَف فيه[6] ، وبعَث اللَّهُ مَلَكًا فقامَ مِن السماءِ مَقَامًا ما قامَه قبلَ ذلك ، فقيل له : عَلِّمْه الأذانَ . فقال

---

(١) بعده فى م : « عليه » .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل : « أن » ، وفى م : « أنا الله » .

(٤) بعده فى الأصل : « له » .

(٥) البزار (٥٠٨) . وقال : وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ عن على إلا بهذا الإسناد ، وزياد بن المنذر فيه شيعية . وقال الهيثمى : فيه زياد بن المنذر وهو مجمع على ضعفه . مجمع الزوائد ٣٢٩/١ .

(٦) فى ف٢ ، ح١ : « به » .

المَـلَكُ : اللَّهُ أكبرُ اللَّهُ أكبرُ . فقال اللَّهُ : صدَق عبدى ، أنا اللَّهُ الأكبرُ . فقال المَلَكُ : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ . فقال اللهُ : صدَق عبدى ، أنا اللَّهُ لا إلهَ إلا أنا . فقال المَلَكُ : أشهدُ أن محمدًا رسولُ اللَّهِ . فقال اللَّهُ : صدَق عبدى ، أنا أرسَلْتُه ، وأنا اخْتَرْتُه ، وأنا ائتَمَنْتُه . فقال : حَىَّ على الصلاةِ . فقال اللَّهُ : صدَق عبدى ، ودَعا إلى فَرِيضَتى وحَقِّى ، فمَن أتاها مُحْتَسِبًا كانت كفارةً لكلِّ ذنبٍ . فقال المَلَكُ : حَىَّ على الفلاحِ . فقال اللَّهُ : صدَق عبدى ، أنا أَقَمْتُ فَرِيضَتَها[1] وعِدَّتَها ومواقيتَها . ثم قيل لرسولِ اللَّهِ ﷺ : تَقدَّمْ . فتقَدَّمَ ، فأَمَّ[2] أهلَ السماءِ[3] ، فتَمَّ له شَرَفُه على سائرِ الخَلْقِ[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لمَّا أُسْرِى بى إلى السماءِ أَذَّن جبريلُ ، فظَنَّتِ الملائكةُ أنه يُصَلِّى بهم ، فقَدَّمَنى فصَلَّيتُ بالملائكةِ » .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن ابنِ عمرَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ لما أُسْرِى به إلى السماءِ أُوحِى إليه بالأذانِ ، فنَزَل به فعلَّمه جبريلُ[5] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن علىٍّ ، أنَّ النبىَّ ﷺ عُلِّم الأذانَ ليلةَ أُسْرِى به ، وفُرِضَت عليه الصلاةُ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ فُرِضَت عليه الصلاةُ ليلةَ

---

(١) فى م : « فرائضها » .

(٢) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « وأم » . وفى م : « فائتم به » .

(٣) فى م : « السماوات » .

(٤) فى م : « الخلائق » .

(٥) الطبرانى (٩٢٤٧) . وقال الهيثمى : وفيه طلحة بن زيد ، ونسب إلى الوضع . مجمع الزوائد ١/ ٣٢٩.

أُسْرِى به .

وأخرَج أحمدُ عن ابنِ عباسٍ قال : فرَض اللَّهُ على نبيِّه ﷺ الصلاةَ خمسينَ صلاةً ، فسأَلَ ربَّه فجعَلها خمسَ صلواتٍ (١) .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : كانت الصلاةُ خمسينَ ، والغسلُ مِن الجنابةِ سبعَ مَرَّاتٍ ، وغَسْلُ البولِ مِن الثوبِ سبعَ مراتٍ ، فلم يَزَلْ رسولُ اللَّهِ ﷺ يسأَلُ حتى جُعِلت الصلاةُ خمسًا ، وغسلُ الجنابةِ مَرَّةً ، وغَسْلُ البولِ مِن الثوبِ مَرَّةً (٢) .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لما أُسْرِى برسولِ اللَّهِ ﷺ فانتهَى إلى سدرةِ المنتهَى ، وإليها يَنْتهِى ما يُصْعَدُ به - وفى لفظٍ : ما (٣) يُعْرَجُ به مِن الأرواحِ حتى يُقْبَضَ منها - وإليها يَنْتهِى ما يُهْبَطُ به مِن فوقِها حتى يُقْبَضَ ، ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ [النجم : ١٦] . قال : غَشِيها فَرَاشٌ مِن ذهبٍ ، وأُعْطِى رسولُ اللَّهِ ﷺ الصلواتِ الخمسَ ، وخواتيمَ سورةِ « البقرةِ » ، وغُفِر لمَن لا يشرِكُ باللَّهِ شيئًا مِن أمتِه المُقْحِمَاتُ (٤) .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لمَّا أُسْرِى بى ، انتهيتُ إلى سدرةِ المُنْتهَى ، فإذا نَبِقُهَا أمثالُ القِلالِ » (٥) .

---

(١) أحمد ٥/٦٩ ، ٧٠ (٢٨٨٩ ، ٢٨٩٠ ، ٢٨٩١) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٢) أبو داود (٢٤٧) ، والبيهقى ١/١٧٩ . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٤٥) .

(٣) سقط من : م .

(٤) مسلم (١٧٣) ، والترمذى (٣٢٧٦) ، والنسائى (٤٥٠) ، وفى الكبرى (٣١٥) .

(٥) الطبرانى (١٠٦٨٣) . وقال الهيثمى : فيه زينب بنت سليمان بن على بن عبدالله بن عباس ، لم أرَ مَن ذكرها . مجمع الزوائد ١/٧٨ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لما انتهَى إلى سدرةِ المُنْتَهَى رأى فَرَاشًا مِن ذهبٍ يلوذُ بها .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ قالت : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وهو يقولُ يَصِفُ سدرةَ المُنْتَهَى ، فقال : « فيها فَرَاشٌ مِن ذهبٍ ، وثَمَرُها كالقِلالِ ، وورقُها[1] كآذانِ الفِيلَةِ » . فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما رأيتَ عندَها ؟ قال : « رأيتُه عندَها » . يعني ربَّه عزَّ وجلَّ .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ / ﷺ : « ما مَرَرْتُ ليلةَ أُسْرِى بى بملأٍ مِن الملائكةِ إلا قالوا[2] : يا محمدُ ، مُرْ أُمَّتَك بالحِجامَةِ »[3] . ١٥٥/٤

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مَرَرْتُ بملأٍ مِن الملائكةِ ليلةَ أُسْرِى بى إلا قالوا : عليك بالحِجامةِ » . وفى لفظٍ : « مُرْ أُمَّتَك بالحِجامةِ »[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مَرَرْتُ على مَلأٍ مِن الملائكةِ ليلةَ أُسْرِى بى إلا أمَرونى بالحِجامةِ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بعَثَنى اللَّهُ

---

(١) فى ف٢ ، م : « أوراقها » .
(٢) بعده فى ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « لى » .
(٣) ابن ماجه (٣٤٧٩) دون قوله « من الملائكة » . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٨٠٢) .
(٤) أحمد ٥/٣٤٠ (٣٣١٦) ، وابن ماجه (٣٤٧٧) ، والحاكم ٤/٢٠٩ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٨٠١) .

ليلةَ أُسْرِى بى إلى يأجوجَ ومأجوجَ ، فدَعَوْتُهم[(١)] إلى دينِ اللَّهِ وعبادتِه ، فأَبَوْا[(٢)] أن يُجِيبونى ، فهم فى النارِ مع مَن عَصَى[(٣)] مِن ولدِ آدمَ وولدِ إبليسَ »[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : لما رجَع رسولُ اللَّهِ ﷺ ليلةَ أُسْرِى به ، فكان بذى طُوًى قال : « يا جبريلُ ، إن قومى لا يُصَدِّقونى » . قال : « يُصَدِّقُك أبو بكرٍ ، وهو الصدِّيقُ »[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن عائشةَ قالت : لما أُسْرِى بالنبىِّ ﷺ إلى المسجدِ الأقصى ، أصبَح يُحدِّثُ الناسَ بذلك ، فارتَدَّ ناسٌ ممن كانوا آمنوا به وصَدَّقوه ، وسَعَوا بذلك إلى أبى بكرٍ ، فقالوا : هل لك فى صاحبِك ، يزعُمُ أنه أُسْرِى به الليلةَ إلى بيتِ المقدسِ ؟ قال : أَوَ قال ذلك ؟ قالوا : نعم . قال : لئن قال ذلك لقد صدَق . قالوا : فتُصَدِّقُه أنه ذهَب الليلةَ إلى بيتِ المقدسِ ، وجاء قبلَ أن يُصْبِحَ ؟ قال : نعم ، إنى لأُصَدِّقُه بما هو أبعدُ مِن ذلك ؛ أُصَدِّقُه بخبرِ السماءِ فى غُدْوةٍ أو رَوْحةٍ . فلذلك سُمِّى أبو[(٦)] بكرٍ الصدِّيقَ[(٧)] .

---

(١) فى م : « أدعوهم » .

(٢) فى م : « فأمروا » .

(٣ - ٣) فى ص ، م : « يحصى » ، وفى ر٢ : « عصى الله » .

(٤) ابن مردويه - كما فى اللآلئ المصنوعة ١/٥٧ ، ٥٨ .

(٥) ابن سعد ٣/١٧٠ ، والطبرانى (٧١٤٨ ، ٧١٧٣) . وقال الهيثمى : وفى أحد إسناديه أبو وهب عن أبى هريرة ولم أعرفه . مجمع الزوائد ٩/٤١ .

(٦) فى م : « أبا » .

(٧) الحاكم ٣/٦٢ ، والبيهقى ٢/٣٦٠ ، ٣٦١ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والنسائىُّ ، والبزارُ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نُعيمٍ فى « الدلائلِ » ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لما كان ليلةَ أُسْرِىَ بى ، فأصبحتُ بمكَّةَ[1] قَطِعْتُ[2] وعرَفتُ أن الناسَ مكذِّبىَّ ، فقعَدتُ[3] معتزِلًا حزينًا » . فمرَّ بهِ عدوُّ اللَّهِ أبو جهلٍ ، فجاء حتى جلَس إليه ، فقال له كالمستهزئِ : هل كان من شىءٍ ؟ قال : « نعم » . قال : وما هو ؟ قال : « إنى أُسْرِىَ بىَ الليلةَ » . قال : إلى أين ؟ قال : « إلى بيتِ المقدسِ » . قال : ثم أصبحتَ بينَ ظهرانَيْنَا ؟ قال : « نعم » . قال : فلم [4]يُرِهِ أنَّه[4] يكذِّبُه ؛ مخافةَ أن يجحَدَه الحديثَ إن دعا قومَه إليه . قال : أرأيتَ إن دعوتُ قومَكَ أتحدِّثُهم ما[5] حدَّثْتنى ؟ قال : « نعم » . قال : هيا يا معشرَ بنى كعبِ بنِ لُؤَىٍّ . فانقضَت[6] إليه المجالسُ ، وجاءوا حتى جلَسُوا إليهما . قال : حدِّثْ قومَكَ بما حدَّثتنى . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنى أُسرِىَ بىَ الليلةَ » . قالوا : إلى أينَ ؟ قال : « إلى بيتِ المقدسِ »[7] . قالوا : ثم

---

(١) فى م : « فى مكة » .

(٢) فى ح١ : « فطفت » ، وعند ابن أبى شيبة وأحمد والبزار والضياء : « فظعت » ، وعند ابن عساكر : « فضقت » . والمثبت موافق لرواية النسائى . وقطع الرجل ، كفرح وكرُم قطاعة : بُكِّت ولم يقدر على الكلام ، فهو قطيع القول . التاج (ق ط ع) .

(٣) فى ص ، ر٢ ، ح١ : « فقعد » ، وفى ف١ : « فقدت » ، وفى ف٢ : « فعقدت » .

(٤ - ٤) فى ف١ ، ف٢ : « ير أنه » ، وفى م : « يرد أن » .

(٥) فى م : « بما » .

(٦) فى ص : « فانفضت » ، وفى ح٢ : « فانقضّت » مشددة الضاد ، وعند ابن أبى شيبة والنسائى : « فتنفضت » ، وعند أحمد : « فانتفضت » ، وعند البزار : « فانتصفت » ، وعند الطبرانى : « فانتقصت » ، وعند الضياء وابن عساكر : « فتنقصت » .

(٧) بعده فى م : « قالوا : إيليا . قال : نعم » .

أصبحتَ[(١)] بينَ ظهرانَيْنَا ! قال : « نعم » . قال : فمِن بينِ مصفِّقٍ ، ومِن بينِ واضعٍ يدَه على رأسِه مُتعَجِّبًا . قالوا : وتستطيعُ أن تنعَتَ لنا[(٢)] المسجدَ ؟ وفى القومِ مَن قد سافرَ إليه . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فذهبتُ أنعَتُ ، فما زِلتُ أنعَتُ حتى التَبَسَ علىَّ بعضُ النعتِ ، فجِىءَ بالمسجدِ وأنا أنظُرُ إليه ، حتى وُضِعَ دونَ دارِ عَقيلٍ ، أو عِقالٍ ، فنعتُّه وأنا أنظرُ إليه » . فقال القومُ : أمَّا النعتُ فواللَّهِ لقد أصابَ[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن جابرِ ابنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لما كذَّبتْنى قريشٌ حِينَ[(٤)] أُسِرى بى إلى بيتِ المقدسِ قمتُ فى الحِجْرِ ، فجَلَّى[(٥)] اللَّهُ لى بيتَ المقدسِ ، فطفِقْتُ أُخبرُهم عن آياتِه وأنا أنظرُ إليه »[(٦)] .

وأخرَج أبو نُعيمٍ فى « الدلائلِ » عن عروةَ قال : قالت قريشٌ لرسولِ اللَّهِ ﷺ لما أخبرَهم بمسراهُ إلى بيتِ المقدسِ : أخبِرْنا ماذا ضَلَّ عنا وائْتِنا بآيةٍ ما تقولُ . فقال

---

(١) بعده فى م : « بعد » .

(٢) سقط من : ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ٤٦١/١١ ، ٤٦٢ ، وأحمد ٢٨/٥ ، ٢٩ (٢٨١٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٨٥) ، والبزار (٥٦ - كشف) ، والطبرانى (١٢٧٨٢) ، والضياء ٣٩/١٠ - ٤٢ (٣٤ - ٣٧) ، وابن عساكر ٢٣٥/٤١ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٤) ليس فى : الأصل . وفى م : « لما » .

(٥) فى ر٢ ، ح١ ، م : « فجلا » . والمثبت موافق لإحدى نسخ البخارى ، ولفظ النسائى .

(٦) البخارى (٣٨٨٦) ، ومسلم (١٧٠) ، والترمذى (٣١٣٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٨٢) ، وابن جرير ٤٢١/١٤ ، ٤٢٢ .

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ضَلَّتْ منكم ناقةٌ وَرْقاءُ[١] ، عليها بَزٌّ[٢] لكم » . فلمَّا قدِمتْ عليهم قالوا : انعَتْ لنا ما كان عليها . ونشَر له جبريلُ ما كان[٣] عليها كلَّه ينظُرُ إليه ، فأخبَرهم بما كان عليها ، وهم قيامٌ ينظرون ، فزادهم ذلك شكًّا وتكذيبًا .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن السدىِّ قال : لما أُسرِىَ برسولِ اللَّهِ ﷺ وأخبَر قومَه بالرُّفقةِ والعلامةِ فى العِيرِ قالوا : فمتى تجىءُ ؟ قال : « يومَ الأربعاءِ » . فلما كان ذلك اليومُ أشرفتْ قريشٌ ينظرون ، وقد ولَّى النهارُ ولم تجئْ ، فدعا النبىُّ ﷺ ، فزيدَ له فى النهارِ ساعةً ، وحُبِستْ عليه الشمسُ ، فلم تُرَدَّ الشمسُ على أحدٍ إلا على رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَئذٍ[٤] ، وعلى يوشعَ بنِ نونٍ حينَ قاتلَ الجبَّارين[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنَّفِ » ، وابنُ جريرٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شدَّادٍ قال : لما أُسرىَ بالنبىِّ ﷺ أُتىَ بدابةٍ دونَ البغلِ وفوقَ الحمارِ ، يضعُ حافرَه عندَ مُنتهَى طرْفِهِ ، يقالُ له : البُراقُ . ومرَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ بعِيرٍ للمشركين ، فنفَرتْ فقالوا : يا هؤلاء ، ما هذا ؟ قالوا : ما نرَى شيئًا ، ما هذه[٦] إلا ريحٌ . حتى أتَى بيتَ المقدسِ ، /فأُتىَ بإناءين ؛ فى[٧] أحدِهما[٨] خمرٌ ، وفى الآخرِ لبنٌ ، فأخَذ اللبنَ ،

---

(١) الوَرْقاء من الوُرقة ، وهى السُّمْرة ، يقال : جمل أوْرَق ، وناقة وَرْقاء . ينظر اللسان (و ر ق) .
(٢) فى ص ، ف٢ ، م : « بر » . والبز : ضَرْبٌ من الثياب . اللسان (ب ز ز) .
(٣) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، م .
(٤) سقط من : م .
(٥) البيهقى ٢/٤٠٤ .
(٦) بعده فى م : « الرائحة » .
(٧) سقط من : ف١ .
(٨) فى ص ، ف١ ، ف٢ : « واحد » .

فقال له[(١)] جبريلُ : هُدِيتَ وهُدِيَت أمَّتُك[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن الواقديِّ ، عن أبى بكرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى سَبْرَةَ وغيرِه من رجالِه قالوا : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يسأَلُ ربَّه أن يُرِيَه الجنةَ والنارَ ، فلمَّا كان ليلةُ السبتِ لسبعَ عشْرةَ خلَتْ من شهرِ رمضانَ قبلَ الهجرةِ بثمانيةَ عشَرَ شهرًا ، ورسولُ اللَّهِ ﷺ [٢٥٣ظ] نائمٌ فى بيتِه ظُهرًا ، أتاه جبريلُ وميكائيلُ ، فقالا : انطلِقْ إلى ما سألتَ اللَّهَ . فانطلَقَا به إلى[(٣)] ما بينَ المقامِ وزمزمَ ، فأُتِىَ بالمعراجِ ، فإذا هو أحسنُ شىءٍ منظرًا ، فعَرَجا به إلى السماواتِ سماءً ، سماءً فلقِىَ فيها الأنبياءَ ، وانتهى إلى سدرةِ المنتهى ، ورأَى الجنةَ والنارَ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ولما انتهيتُ إلى السماءِ السابعةِ لم أسمعْ إلا صريفَ الأقلامِ » . وفُرِضتْ عليه الصلواتُ الخمسُ ، ونزَل جبريلُ فصلَّى برسولِ اللَّهِ ﷺ الصلواتِ فى مواقيتِها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ منذُ أُسرى به ، ريحُه ريحُ[(٥)] عروسٍ ، وأطيبُ من ريحِ عروسٍ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جبرٍ[(٦)] قال : سمِعتُ سفيانَ الثوريَّ وسئلَ عن ليلةِ

---

(١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى شيبة ٩/٨ ، ١٠ ، ٤٦١/١١ ، ٣٠٨/١٤ ، ٣٠٩ ، وابن جرير ٤٤٣/١٤ .

(٣) بعده فى م : « السماوات » .

(٤) ابن سعد ٢١٣/١ .

(٥) بعده فى الأصل : « طيبة » .

(٦) فى ف١ ، ح١ ، ح٢ ، م : « جبير » .

أُسْرِىَ به ، فقال : أُسرِى ببدنِه .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ دِحيةَ الكلبىَّ إلى قيصرَ وكتَب إليه معَه ، فلقِيَه بحمصَ فدعا التُّرجمانَ ، فإذا فى الكتابِ : « من محمدٍ رسولِ اللَّهِ ، إلى قيصرَ صاحبِ الرومِ » . فغضِب أخٌ له وقال : تنظرُ فى كتابِ رجلٍ بدَأ بنفسِه قبلَك ، وسمَّاك قيصرَ صاحبَ الرومِ ولم يَذكُرْ (١) لك مُلكًا (١) ؟ قال له قيصرُ : إنك واللَّهِ ما علمتُ ، أحمقُ صغيرًا ، مجنونٌ كبيرًا ؛ أتريدُ (٢) أن تحرِقَ كتابَ رجلٍ قبلَ أن أنظُرَ فيه ؟ فلَعَمْرى لئن كان رسولَ اللَّهِ كما يقولُ ، فنفسُه أحقُّ أن يبدأَ بها منِّى ، وإن كان سمَّانى صاحبَ الرومِ فقد صدَق ، ما أنا إلا صاحبُهم وما أملِكُهم ، ولكنَّ اللَّهَ سخَّرهم لى ، ولو شاء لسلَّطهم علىَّ .

ثم قرَأ قيصرُ الكتابَ ، فقال : يا معشرَ الرومِ ، إنِّى لأظنُّ هذا الذى بشَّر به عيسى ابنُ مريمَ ، ولو أعلَمُ أنه هو مشَيتُ إليه حتى أخدُمَه بنفسى ، لا يسقُطُ وَضوءُه إلا على يدِى . قالوا : ما كان اللَّهُ ليجعلَ ذلك فى الأعرابِ الأمِّيين ويدعَنا ونحنُ أهلُ الكتابِ . قال : فأصلُ الهُدى عندى (٣) بينى وبينَكم الإنجيلُ ، ندعو به فنفتحُه ، فإن كان هو إيَّاه اتَّبعناه ، وإلا أعَدْنا عليه خواتمَه كما كانت ، إنما هى خواتمُ (٤) مكانَ خواتمَ .

---

(١ - ١) فى م : « أنك ملك » .

(٢) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « تريد » .

(٣) سقط من : م .

(٤) فى ف١ ، ح١ : « خواتيم » .

قال : وعلى الإنجيلِ يومَئذٍ اثنا عشَرَ خاتَمًا من ذهبٍ ، ختَم عليه هرقلُ ، فكان كلُّ مَلِكٍ يليه بعدَه ظاهَر عليه بخاتَمٍ آخرَ ، حتى أُلفِيَ[١] مُلكُ قيصرَ وعليه اثنا عشرَ خاتمًا ، يُخبِرُ أولُهم لآخرِهم أنه لا يَحِلُّ لهم أن يفتحُوا الإنجيلَ فى دينِهم ، وأنه يومَ يفتحُونه يُغَيَّرُ دينُهم ويَهلِكُ مُلْكُهم .

فدعا بالإنجيلِ ففضَّ عنه[٢] أحدَ عشَرَ خاتَمًا حتى بقِىَ عليه خاتَمٌ واحدٌ ، فقامت الشمامسةُ[٣] والأساقفةُ[٤] والبطارقةُ[٥] ، فشقُّوا ثيابَهم ، وصكُّوا وجوهَهم ، ونتفُوا رءوسَهم . قال : ما لكم ؟ قالوا : اليومَ يَهلِكُ ملْكُ بيتِك ، ويتغيَّرُ[٦] دِينُ قومِك . قال : فأصلُ الهُدى عندى . قالوا : لا تعجلْ حتى نسألَ عن هذا ونُكاتبَه[٧] وننظُرَ فى أمرِه . قال : فمَن نسألُ عنه ؟ قالوا : قومًا كثيرًا بالشامِ .

فأرسلَ يبتغى قومًا ليسألَهم ، فجُمِعَ له أبو سفيانَ وأصحابُه ، فقال : أخبِرْنى يا أبا سفيانَ عن هذا الرجلِ الذى بُعِثَ فيكم . فلم يألُ أن يصغِّرَ أمرَه ما استطاعَ ، قال : أيُّها الملكُ ، لا يكبُرْ عليك شأنُه ، إنا لنقولُ : هو ساحرٌ . ونقولُ : هو شاعرٌ . ونقولُ : هو كاهنٌ . قال قيصرُ : كذلك والذى نفسى بيدِه كان يقالُ

---

(١) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « ألقى » .
(٢) فى الأصل : « منه » .
(٣) الشماس من رءوس النصارى : الذى يحلق وسط رأسه . التاج (ش م س) .
(٤) الأسقفُ : رئيس النصارى فى الدين . اللسان (س ق ف) .
(٥) البطريق : الحاذق بالحرب وأمورها بلغة الروم ، وهو ذو منصب وتقدم عندهم . اللسان (بطرق) .
(٦) فى م : « نعير » .
(٧) فى ح١ : « مكانته » .

للأنبياءِ قبلَه ، أخبِرْنى موضعَه فيكم .

قال : هو أوسطُنا سِطَةً[١] . قال : كذلك يبعَثُ اللَّهُ كلَّ نبىٍّ من أوسطِ قومِه ، أخبِرْنى عن أصحابِه . قال : غلمانُنا وأحداثٌ أسنانُهم والسفهاءُ ، أما رءوسُنا فلم يتَّبعْه منهم أحدٌ . قال : أولئك واللَّهِ أتباعُ الرسلِ ، أما الملأُ والرءوسُ فتأخذُهم[٢] الحمِيَّةُ ، أخبِرْنى عن أصحابِه ، هل يفارِقُونه بعدَما يدخلُون فى دينِه ؟ قال : ما يفارِقُه منهم أحدٌ . قال : فلا يزالُ داخلٌ منكم فى دينِه ؟ قال : نَعَم .

قال : ما تزيدونَنى عليه إلا بصيرةً ، والذى نفسى بيدِه ، ليوشكَنَّ أن يغلبَ على ما تحتَ قدمىَّ ، يا معشرَ الرومِ ، هلمُّوا إلى أن نُجيبَ هذا الرجلَ إلى ما دعا إليه ، ونسألَه الشامَ ألَّا يوطَأَ[٣] علينا أبدًا ، فإنه لم يكتُبْ قطُّ نبىٌّ من الأنبياءِ إلى ملِكٍ من الملوكِ يدعُوه إلى اللَّهِ فيجيبُه إلى ما دعاه ، ثم يسألُه مسألةً إلا أعطاه مسألتَه ما كانت ، فأطيعُونى . قالوا : لا نُطاوِعُك[٤] فى هذا أبدًا .

---

(١) سقط من : م . وفى ص ، ف١ ، ف٢ : « سبطة » . وأوسطنا سِطة : أى أوسطنا حسبًا ونسبًا . النهاية ٣٦٦/٢ .

(٢) فى م : « فأخذتهم » .

(٣) فى الأصل : « يوطى » ، وفى ر٢ : « يوطيا » ، وفى م : « يطأ » . الوطء فى الأصل : الدوس بالقدم ، فسمى به الغزو والقتل ؛ لأن من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى فى هلاكه وإهانته. النهاية ٢٠٠/٥ .

(٤) فى الأصل : « نطيعك » .

قال أبو سفيانَ : واللَّهِ ما يمنعُنى من أن أقولَ عليه قولًا أُسْقِطُه[(١)] من عينِه ، إلا أنِّى أكرَهُ أن أكذِبَ عندَه كَذْبةً يأخذُها علىَّ ولا يصدِّقُنى ، حتى ذكرتُ قولَه ليلةَ أُسرىَ بهِ . قلتُ : أيُّها الملكُ ، أنا أُخبِرُك عنه خبرًا تعرفُ أنه قد كذَب . قال : وما هو ؟ قلتُ : إنه يزعُمُ لنا أنه خرَج من أرضِنا ؛ أرضِ الحرمِ ، فى ليلةٍ ، فجاء مسجدَكم هذا مسجدَ إيلياءَ ، ورجَع إلينا فى تلكِ الليلةِ قبلَ الصباحِ .

١٥٧/٤ قال : وبِطريقُ إيلياءَ عندَ رأسِ قيصرَ . قال البِطريقُ : /قد علِمتُ تلك الليلةَ . فنظَر[(٢)] قيصرُ وقال : ما علمُك بهذا ؟

قال : إنِّى كنتُ لا أبيتُ ليلةً حتى أُغلقَ أبوابَ المسجدِ ، فلما كانت تلك الليلةُ أغلقتُ الأبوابَ كلَّها غيرَ بابٍ واحدٍ غلَبنى ، فاستعنتُ عليه عُمَّالى ومَن يحضُرُنى كلَّهم ، فعالجتُه فلم نستطعْ أن نحرِّكَه ، كأنما نزاولُ بِه جبلًا ، فدعوتُ النجاجرةَ[(٣)] ، فنظروا إليه ، فقالوا : هذا بابٌ سقَط عليه النِّجافُ[(٤)] والبنيانُ ، فلا نستطيعُ أن نحرِّكَه حتى نُصبحَ فننظُرَ من أين أُتِى . فرجَعتُ وتركتُه مفتوحًا ، فلمَّا أصبحتُ غدوتُ[(٥)] ، فإذا الحجرُ الذى من زاويةِ البابِ مثقوبٌ ، وإذا فيه أثرُ مربَطِ الدابةِ ، فقلتُ لأصحابى : ما حُبِس هذا البابُ الليلةَ إلا على نبىٍّ ، وقد صلَّى الليلةَ فى مسجدِنا .

---

(١) فى ر٢ ، ح٢ : « أسقط » .

(٢) بعده فى م : « إليه » .

(٣) سقط من : ح٢ ، وفى م : « التاجرة » .

(٤) سقط من : ح٢ . وفى ص ، ف١ ، م : « التجاق » ، وفى ف٢ : « التجات » ، وح١ : « التحاق » . والنجاف : أسكفة الباب . النهاية ٥/٢٢ .

(٥) فى الأصل : « خطوت » .

فقال قيصرُ : يا معشرَ الرومِ ، أليس تعلمون أنَّ بينَ عيسى وبينَ الساعةِ نبيًّا بشَّركم بهِ عيسى ؟ وهذا هو النبئُ الذى بشَّر بهِ عيسى ، فأَجِيبوه إلى ما دعا إليه .

فلما رأَى نفورَهم قال : يا معشرَ الرومِ ، دعاكم ملِكُكم يختبرُكم كيف صلابتُكم فى دينِكم ، فشتَمتُموه وسبَبتُموه[(١)] وهو بينَ أظهُرِكم ! فخرُّوا له سُجَّدًا .

وأخرَج الواسطئُ فى « فضائلِ بيتِ المقدسِ » عن كعبٍ ، أن النبئَ ﷺ ليلةَ أُسرِىَ بهِ وقَف البراقَ فى الموقفِ الذى كان يقفُ فيه الأنبياءُ قبلُ[(٢)] ، ثم دخَل من بابِ النبئِ ، وجبريلُ أمامَه ، فأضاء له ضَوءٌ كما تضىءُ الشمسُ ، ثم تقدَّمَ جبريلُ أمامَه ، حتى كان من شامئِ الصخرةِ ، فأذَّنَ جبريلُ ونزَلت الملائكةُ من السماءِ ، وحشَرَ اللَّهُ له[(٣)] المرسلين ، فأقامَ الصلاةَ ، ثم تقدَّمَ جبريلُ ، فصلَّى النبئُ ﷺ بالملائكةِ والمرسلين ، ثم تقدَّمَ قدَّامَ ذلك إلى الموضعِ ، فوضَع له مرقاةٌ من ذهبٍ ومرقاةٌ من فضَّةٍ ، وهو المعراجُ ، حتى عرَج جبريلُ والنبئُ ﷺ إلى السماءِ .

وأخرَج الواسطئُ ، من طريقِ أبى[(٤)] حذيفةَ مؤذِّنِ بيتِ المقدسِ ، عن جدتِه ، أنها رأَتْ صفيةَ زوجَ النبئِ ﷺ وكعبٌ يقولُ لها : يا أُمَّ المؤمنين ، صلِّى هلهنا ، فإنَّ النبئَ ﷺ صلَّى بالنبيِّين حينَ أُسرِى بهِ هلهنا[(٥)] ونُشِروا[(٥)] . وأومأَ أبو حذيفةَ

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ : « سبيتموه » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح٢ ، م .

(٣) فى م : « لهم » .

(٤) فى ص ، ف٢ : « ابن » .

(٥ - ٥) سقط من : م ، وفى ف١ ، ح١ : « وبشروا » .

بيدِه (١) إلى القبةِ (١) القُصوى فى دُبُرِ الصخرةِ .

وأخرَج الواسطىُّ عن الوليدِ بنِ مسلم قال : حدَّثنى بعضُ أشياخِنا أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لما ظهَر على بيتِ المقدسِ ليلةَ أُسرِىَ بهِ ، فإذا عن يمينِ المسجدِ وعن يسارِه نورانِ ساطعانِ ، « فقلتُ : يا جبريلُ ، ما هذانِ النورانِ ؟ فقال : أما هذا الذى عن يمينِك فإنه محرابُ أخيك داودَ ، وأما هذا الذى عن يسارِك فعلى (٢) قبرِ أختِك مريمَ» .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ (٣) بنِ أبى الحسنِ (٣) قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بينَا أنا نائمٌ فى الحِجْرِ إذ جاءنى جبريلُ فهمَزنى برجلِه ، فجلَستُ فلم أرَ شيئًا ، فعدتُ لمضجَعى ، فجاءنى الثانيةَ فهمَزنى بقدمِه ، فجلَستُ فلم أرَ شيئًا ، فعدتُ لمضجَعى ، فجاءنى فهمَزنى بقدَمِه ، فجلَستُ فأخَذ بعضُدِى ، فقمتُ معَه ، فخرَج إلى بابِ المسجدِ ، فإذا دابةٌ أبيضُ بينَ الحمارِ والبغلِ ، له فى فخذَيْه جناحانِ يحفِزُ (٤) بهما رجلَيه ، يضَعُ يدَه فى منتهَى طرْفِه ، فحمَلنى عليه ، ثم خرَج لا يفوتُنى ولا أفوتُه » (٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ السدىِّ ، عن أبى مالكٍ ، وأبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، وعن مرَّةَ الهَمْدانىِّ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ

---

(١ - ١) فى م : « على القبلة » .

(٢) فى ف١ : « فلعل » ، وفى ف٢ ، ح١ : « فعل » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « بن أبى الحسين » ، وفى م : « بن الحسين » . والحسن بن أبى الحسن هو الحسن البصرى .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « يحفر » . وحفزه يحفزه : دفعه من خلفه . التاج (ح ف ز) .

(٥) ابن إسحاق (٣٩٧/١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٤١٦/١٤ .

بِعَبْدِهِۦ﴾ الآية . قال : أتَى جبريلُ رسولَ اللَّهِ ﷺ بمكَّةَ ، فحمَله على البراقِ ، فسار بهِ إلى بيتِ المقدسِ ، فمرَّ بأبى سفيانَ فى بعضِ الطريقِ وهو يحتلبُ ناقةً ، فنفرَتْ من حسِّ[1] البراقِ فأَهَراقتِ[2] اللبنَ ، فسبَّ أبو سفيانَ مَن أنفرها ، وندَّ[3] جملٌ لهم أورقُ ، فذهَب إلى بعضِ المياهِ فطلَبوه فأخذُوه ، ومرَّ بوادٍ فنفَح[4] عليه من ريحِ المسكِ ، فسألَ جبريلَ : « ما هذا الريحُ ؟ » . فقال : هؤلاء أهلُ بيتٍ من المسلمين ، حُرِّقوا بالنارِ فى اللَّهِ عزَّ وجلَّ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ حَوالةَ الأزدىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رأيتُ ليلةَ أُسرِىَ بى عمودًا أبيضَ ، كأنه لؤلؤةٌ ، تحمِلُه الملائكةُ ، قلتُ : ما تحملون ؟ قالوا : عمودَ الإسلامِ ، أُمِرنا أن نضعَه بالشامِ »[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ . قال : أُسرِى بِه من شِعبِ أبى طالبٍ .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عائشةَ قالت : ما فقدتُ جسدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ولكنَّ اللَّهَ أَسرَى برُوحِه[6] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن معاويةَ بنِ أبى سفيانَ ، أنه كان إذا

---

(١) فى ص ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ : « حسن » . والحِسّ : الحركة . التاج (ح س س) .

(٢) فى الأصل : « فأهراق » ، وفى م : « فأهرقت » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « هلك » .

(٤) فى ص ، ح١ : « فنفخ » . ونفح الطيب ، إذا فاح . النهاية ٥/٩٠ .

(٥) الحديث عند الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ١٠/٥٨ ، وفتح البارى ١٢/٤٠٣ . وحسن الحافظ إسناده .

(٦) ابن إسحاق ص ٢٧٥ (٤٦٢) ، وابن جرير ١٤/٤٤٥ .

سُئل عن مسرى رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : كانت رؤيا من اللَّهِ صادقةٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ النجارِ فى « تاريخِه » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أتانى جبريلُ بالبراقِ » . فقال له أبو بكرٍ : قد رأيتُها يا رسولَ اللَّهِ . قال : « صِفْها لى » . قال : بَدْنةٌ . قال : « صدَقتَ ، قد رأيتَها يا أبا بكرٍ » .

١٥٨/٤ وأخرَج الخطيبُ عن أنسٍ قال : قال /رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لما أُسرى بى إلى السماءِ قرَّبنى[(٢)] ربِّى تعالى ، حتى كان بينى وبينَه كقابِ قوسين أو أدنى ، لا بل أدنى ، وعلَّمنى السِّماتَ[(٣)] ، قال : يا محمدُ . قلتُ : لبيكَ يا ربِّ . قال : هل غمَّك [٢٠٤و] أن جعلتُك آخرَ النبيِّين ؟ قلتُ : يا ربِّ ، لا . قال : فهل غمَّ أمَّتَك أن جعَلتُهم آخرَ الأممِ ؟ قلتُ : يا ربِّ ، لا . قال : أبلِغْ أمتَك عنِّى[(٤)] السلامَ وأخبِرْهم أنِّى جعَلتُهم آخرَ الأممِ ، لأفضحَ الأممَ عندَهم ، ولا أفضحَهم عندَ الأممِ »[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أمِّ هانئٍ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لما أُسرِى به : « إنِّى أريدُ أن أخرُجَ إلى قريشٍ فأُخبرَهم » . فأَخْبَرَهم[(٦)] . فكذَّبوه ، وصدَّقه أبو بكرٍ ، فسُمِّى يومَئذٍ الصدِّيقَ[(٧)] .

---

(١) ابن إسحاق (٤٠٠/١ - سيرة ابن هشام ) ، وابن جرير ٤٤٥/١٤ .

(٢) فى ف١ ، ح١ : « فرفعنى » .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ . وفى الأصل ، ح٢ ، م : « المسميات » . والتسميت الدعاء . ينظر النهاية ٣٩٧/٢ .

(٤) سقط من : ص ، ف٢ ، وفى م : « منى » .

(٥) الخطيب ١٣٠/٥ .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، م . وفى ح٢ : « فمنعته فأخبرهم » .

(٧) الطبرانى (١٥) . وقال الهيثمى : فيه عبد الأعلى بن أبى المساور وهو متروك . مجمع الزوائد ٩/ ٤٢.

وأخرَج ابنُ جريرٍ من طريقِ ابنِ شهابٍ قال : أخبَرنى ابنُ المسيَّبِ وأبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أُسرِىَ به على البراقِ ، وهى دابةُ إبراهيمَ التى كان يزورُ عليها البيتَ الحرامَ ، يقعُ حافرُها موضعَ طرْفِها . قال : فمرَّت[1] بِعيرٍ من عيراتِ قريشٍ بوادٍ من تلك الأوديةِ فنفَرت ، [2]فإذا بَعيرٌ[2] عليه غِرارتان ؛ سوداءُ وزرقاءُ ، حتى أتى رسولُ اللَّهِ ﷺ إيلياءَ ، فأُتِىَ بقَدَحين ؛ قَدَحِ خمرٍ وقدحِ لبنٍ ، فأخَذ رسولُ اللَّهِ ﷺ اللبنَ ، قال له جبريلُ : هُدِيتَ إلى الفطرةِ ، لو أخَذتَ قدحَ الخمرِ غَوَتْ أمتُك .

قال ابنُ شهابٍ : فأخبَرنى ابنُ المسيَّبِ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لقِى هناك إبراهيمَ وموسى وعيسى ، فنعَتهم رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فقال : « أما موسى فضَرْبٌ رجِلُ الرأسِ ، كأنه من رجالِ شَنوءةَ ، وأما عيسى فرجُلٌ أحمرُ ، كأنما خرَج من ديماسٍ ، فأشبَهُ من رأيتُ بِهِ عروةُ بنُ مسعودٍ الثقفىُّ ، وأما إبراهيمُ فأنا أشبَهُ ولدِه بِهِ » .

فلما رجَع رسولُ اللَّهِ ﷺ حدَّث قريشًا أنه أُسْرِىَ بِهِ ، فارتدَّ ناسٌ كثيرٌ بعدَما أسلَموا . قال أبو سلمةَ : فأَتى أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ فقيل له : هل لك فى صاحبِك ، يزعُمُ أنه أُسرِى بِهِ إلى بيتِ المقدسِ ، ثم رجَع فى ليلةٍ واحدةٍ ؟ قال أبو بكرٍ : أَوَ قال ذلك ؟ قالوا : نعم . قال : فأَشهَدُ إن كان قال ذلك لقد صدَق . قالوا : أفتشهَدُ أنه جاءِ الشامَ فى ليلةٍ واحدةٍ ؟ قال : إنى أُصدِّقُه بأبعدَ من ذلك ؛ أصدِّقُه بخبرِ السماءِ[3] .

---

(١) فى الأصل ، ف١ ، ح٢ : « فمررت » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ . وبياض فى : ر٢ ، ح٢ . وفى ح١ : « فإذا جمل » ، وفى م : « بعير » .

(٣) ابن جرير ١٤/٤٢١ ، ٤٢٢ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ في « المصنَّفِ » عن ابنِ جريجٍ قال : قال نافعُ بنُ جبيرٍ وغيرُه : لما أصبَح رسولُ اللَّهِ ﷺ من الليلةِ التى أُسرِىَ بِهِ فيها ، لم يرُعْه إلا جبريلُ يتدلَّى حينَ زاغتِ الشمسُ ، ولذلك سمِّيت الأُولى ، فأمَر فصِيح[1] فى الناسِ : الصلاةَ جامعةً . فاجتمَعُوا ، فصلَّى جبريلُ بالنبيِّ ﷺ ، وصلَّى النبيُّ ﷺ ؛ طوَّل للناسِ الركعتين ، يعنى الأُوليين[2] ، ثم قصَّر الباقيتين ، ثم سلَّم جبريلُ على النبيِّ ﷺ ، وسلَّم النبيُّ ﷺ على الناسِ ، ثم فى العصرِ عمِل مثلَ ذلك ، ففعَلوا كما فعَلوا فى الظُّهرِ ، ثم نزَل فى أولِ الليلِ ، فصِيحَ : الصلاةَ جامعةً . فصلَّى جبريلُ للنبيِّ ﷺ ، وصلَّى النبيُّ ﷺ للناسِ ؛ طوَّل فى الأُوليين[3] وقصَّر فى الثالثةِ ، ثم سلَّم جبريلُ على النبيِّ ﷺ ، ثم سلَّم النبيُّ ﷺ على الناسِ ، ثم لما ذهَب ثلثُ الليلِ نزَل ، فصِيحَ : الصلاةَ جامعةً . فاجتمعُوا فصلَّى جبريلُ للنبيِّ ﷺ ، وصلَّى النبيُّ ﷺ للناسِ ، فقرَأ فى الأُوليين[4] فطوَّل وجهَر ، وقصَّر فى الباقيتين ، ثم سلَّم جبريلُ على النبيِّ ﷺ ، (٥ وسلَّم ٥) النبيُّ ﷺ على الناسِ ، ثم لما طلَع الفجرُ صِيحَ : الصلاةَ جامعةً . فصلَّى جبريلُ للنبيِّ ﷺ ، وصلَّى النبيُّ ﷺ للناسِ ، فقرَأ فيهما وجهَر وطوَّل ورفَع صوتَه ، ثم سلَّم جبريلُ على النبيِّ ﷺ ، وسلَّم النبيُّ ﷺ على الناسِ[6] .

---

(١) سقط من : ص ، ف٢ . وفى م : « بلالًا يصيح » .

(٢) فى ح١ ، م : « الأولتين » .

(٣) سقط من : ص ، ف٢ . وفى الأصل ، ف١ ، ح١ ، ح٢ ، م : « الأولتين » .

(٤) سقط من : ص ، ف٢ . وفى ف١ : « الأولين » ، وفى ح١ ، ح٢ : « الأولتين » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ .

(٦) عبد الرزاق (٢٠٣٠) .

**قولُه تعالى : ﴿إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ .**

أخرَج أبو بكرٍ الواسطيُّ فى كتابِ «فضائلِ بيتِ المقدسِ» عن عليٍّ بنِ أبى طالبٍ قال : كانت الأرضُ ماءً ، فبعَث اللَّهُ ريحًا فمسَحتِ الماءَ مسحًا ، فظهَرت على الأرضِ زبدةٌ[1] ، فقسَمها أربعَ قِطَعٍ ؛ خلَق من قطعةٍ مكَّةَ ، والثانيةِ المدينةَ ، والثالثةِ بيتَ المقدسِ ، والرابعةِ الكوفةَ .

وأخرَج الواسطيُّ عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : إنَّ داودَ عليه السلامُ أرادَ أن يعلَمَ عددَ بنى إسرائيلَ كم هم ، فبعَث نقباءَ وعرفاءَ ، وأمَرهم أن يرفعوا إليه ما بلَغ عددُهم ، فعتَب اللَّهُ عليه لذلك ، وقال : قد علِمْتَ أنى وعدتُ إبراهيمَ أن أُبارِكَ فيه وفى ذريتِه حتى أجعلَهم كعددِ الذرِّ ، وأجعلَهم لا يُحصى عددُهم ، فأردتَ أن تعلمَ عددَهم ؟ إنهم لا يُحصى عددُهم ، فاختاروا بين[2] أن أبتليَكم بالجوعِ ثلاثَ سنين ، أو أسلِّطَ عليكم العدوَّ ثلاثةَ أشهرٍ ، أو الموتَ ثلاثةَ أيامٍ . فأشارَ داودُ بذلك على بنى إسرائيلَ ، فقالوا : ما لنا بالجوعِ ثلاثَ سنينَ صبرٌ ، ولا بالعدوِّ ثلاثةَ أشهرٍ[3] ، فليس لهم بقيةٌ[4] ، فإن كان لابدَّ ، فالموتُ بيدِه[5] لا بيدِ غيرِه .

فمات منهم فى ساعةٍ ألوفٌ كثيرةٌ ما يُدرى عددُهم ، فلمَّا /رأَى ذلك داودُ شقَّ عليه ما بلَغه من كثرةِ الموتِ ، فسأل اللَّهَ ودعاه ، فقال : ياربِّ ، أنا آكُلُ ١٥٩/٤

---

(١) فى الأصل : « ربدة » .

(٢) فى م : « اثنين » .

(٣) بعده فى م : « صبر » .

(٤) سقط من : ف٢ . وفى ف١ : « نفيه » ، وفى م : « تقية » .

(٥) بعده فى : الأصل ، ص ، ف٢ ، ح١ : « و » .

الحامضَ وبنو إسرائيلَ تضرَسُ[(١)] ؟ أنا طلبتُ ذلك ، وأمَرتُ بهِ بنى إسرائيلَ ، فما كان من شيءٍ فبِى ، واعفُ[(٢)] عن بنى إسرائيلَ .

فاستجابَ اللَّهُ له ، ورفَع عنهم الموتَ ، فرأَى داودُ عليه السلامُ الملائكةَ سالِّين[(٣)] سيوفَهم يغمِدُونها ، يُرفعون فى سُلَّمٍ من ذهبٍ من الصخرةِ[(٤)] إلى السماءِ[(٤)] ، فقال داودُ : هذا مكانٌ ينبَغى أن يُبنى فيه للَّهِ مسجدٌ أو تَكرِمةٌ[(٥)] . وأرادَ أن يأخُذَ فى بنائِه ، فأوحَى اللَّهُ إليه : هذا بيتٌ مقدَّسٌ ، وإنك صبغْتَ[(٦)] يدَك فى الدماءِ ، فلستَ ببانيه ، ولكنِ ابنٌ لك بعدَك اسمُه سليمانُ ، أُسلِّمُه من الدماءِ .

فلمَّا ملَك سليمانُ عليه السلامُ بناه وشرَّفه ، فلما أرادَ سليمانُ أن يبنيَه قال للشياطينِ[(٧)] : إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ أمَرنى أن أبنىَ بيتًا لا يُقطعُ فيه حجرٌ بحديدةٍ . فقالت الشياطينُ : لا يقدِرُ على هذا إلا شيطانٌ فى البحرِ له مَشْرَبةٌ يرِدُها . فانطلَقُوا إلى مَشْرَبتِه فأَخرَجُوا ماءَها ، وجعَلوا[(٨)] مكانَه خمرًا ، فجاء يشربُ فوجَد[(٩)] ريحًا ، [(١٠)] فقال شيئًا ولم [(١٠)] يشربْ ، فلمَّا اشتدَّ ظَماؤُه[(١١)] جاء فشرِب

(١) فى ف٢ ، م : « تدرس » . والضَّرَس : ما يعرض للأسنان من أكل الشيء الحامض . النهاية ٣/٨٤ .
(٢) فى م : « ارفع » .
(٣) فى ر٢ : « شاكين » .
(٤ - ٤) سقط من : م .
(٥) التكرمة : الموضع الخاص لجلوس الرجل من فراش أو سرير مما يعد لإكرامه . اللسان (ك ر م) .
(٦) فى م : « بسطت » .
(٧) فى الأصل ، ف١ ، ح١ : « للشيطان » .
(٨) فى ص ، ف٢ ، ح٢ : « اجعلوا » .
(٩) بعده فى ص ، ف٢ : « مكانه » .
(١٠ - ١٠) فى ف١ : « فلم » .
(١١) فى م : « ظمؤه » .

فأُخِذَ ، فبينَما هم فى الطريقِ إذا هُم برجلٍ يبيعُ الثُّومَ بالبصلِ فضحِك ، ثم مرَّ بامرأةٍ تكهَّنُ لقومٍ فضحِك ، فلما انتهَى إلى سليمانَ أُخبِر بضحِكِه ، فسأله ، فقال : مررتُ برجلٍ يبيعُ الدواءَ بالداءِ[1] ، ومررتُ بامرأةٍ تكهَّنُ وتحتَها كنزٌ لا تعلمُ بهِ . فذكَر له شأنَ البناءِ ، فأمَر أن يؤتى بقِدْرٍ من نُحاسٍ لا تقلُّها البقرُ[2] ، فجعَلوها على فروخِ النسرِ ، ففعَلوا ذلك ، فأقبلَ إليه ، فلم يصلْ إلى فروخِه ، فعلا فى جوِّ السماءِ ثم تدلَّى فأقبلَ بعودٍ فى منقارِه ، فوضَعه على القِدْرِ فانفلَقتْ ، فعمَدوا إلى ذلك العودِ فأخَذوه فعمِلوا بهِ الحجارةَ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن سالمٍ أبى[3] النضرِ قال : لما كثُر المسلمون فى عهدِ عمرَ ضاقَ بهم المسجدُ ، فاشترى عمرُ ما حولَ المسجدِ من الدُّورِ ، إلا دارَ العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ وحُجَرَ أمهاتِ المؤمنين ، فقال عمرُ للعباسِ : يا أبا الفضلِ ، إنَّ مسجدَ المسلمين قد ضاقَ بهم ، وقد ابتعتُ ما حولَه من المنازلِ نوسِّعُ بهِ على المسلمين فى مسجدِهم ، إلا دارَك وحُجَرَ أمهاتِ المؤمنين[4] ؛ فأما حُجَرُ أمهاتِ المؤمنين فلا سبيلَ إليها ، وأما دارُك فبِعْنيها بما شئتَ من بيتِ مالِ المسلمين أوسِّعُ بها فى مسجدِهم . فقال العباسُ : ما كنتُ لأفعلَ . فقال عمرُ : اخترْ منِّى إحدى ثلاثٍ ؛ إما أن تبيعَنيها بما شئتَ من بيتِ مالِ المسلمين ، وإما أن أُخطَّكَ[5] حيثُ

---

(١) فى ف١ ، ح١ : « بالدواء » .

(٢) فى ف٢ : « النفر » .

(٣) فى ص ، ف٢ ، ح٢ : « ابن » .

(٤) بعده فى م : « قال عمر » .

(٥) فى الأصل : « أخط لك » . وخط الخطة واختطها : اتخذها لنفسه وأعلم عليها علامة بالخط ليُعلم أنه قد احتازها ليبنيها دارًا . والخطة : الأرض والدار يختطها الرجل فى أرض غير مملوكة ليتحجرها ويبنى فيها . ينظر اللسان والتاج (خ ط ط) .

شئتَ من المدينةِ وأبنيَها لك من بيتِ مالِ المسلمين ، وإمَّا أن تصَدَّقَ بها على المسلمين فنُوسِّعَ بها فى مسجدِهم . فقال : لا ، ولا واحدةً منها . فقال عمرُ : اجعلْ بينى وبينَك مَن شئتَ . فقال : أبيَّ بنَ كعبٍ . فانطلَقا إلى أبيٍّ فقصَّا عليه القصَّةَ ، فقال أبيٌّ : إن شئتما حدَّثتكما بحديثٍ سمِعتُه من رسولِ اللَّهِ ﷺ . فقالا : حدِّثْنا . فقال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إنَّ اللَّهَ أوحَى إلى داودَ : أنِ ابنِ لى بيتًا أُذكَرُ فيه . فخطَّ له هذه الخِطةَ ؛ خِطةَ بيتِ المقدسِ ، فإذا (١) تربيعُها بزاويةِ (١) بيتِ رجلٍ (٢) من بنى إسرائيلَ ، فسألَه داودُ أن يبيعَه إياه فأبَى ، فحدَّث داودُ نفسَه أن يأخذَه منه ، فأوحَى اللَّهُ إليه : أن يا داودُ ، أمرتُك أن تبنىَ لى بيتًا أُذْكرُ فيه ، فأردتَ أن تُدخِلَ فى بيتىَ الغصبَ ، وليس من شأنى الغصبُ ، وإنَّ عقوبتَك ألَّا تبنيَه . قال : يا ربِّ ، فمِن ولدى ؟ قال : مِن ولدِك » . قال : فأخَذ عمرُ بمجامعِ ثيابِ أبيِّ بنِ كعبٍ وقال : جئتُك بشىءٍ ، فجئتَ (٣) بما هو أشدُّ منه ، لتخرُجَنَّ مما قلتَ . فجاء يقودُه حتى أدخلَه المسجدَ ، فأوقفَه على حلْقةٍ من أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فيهم أبو ذرٍّ . فقال (٤) : إنِّى نشَدتُ اللَّهَ رجلًا سمِعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يذكُرُ حديثَ بيتِ المقدسِ ، حيثُ أمَر اللَّهُ داودَ أن يبنيَه ، إلا ذكَره . فقال أبو ذرٍّ : أنا سمِعتُه مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ . (٥) وقال آخرُ : أنا سمِعتُه (٥) . وقال آخرُ : أنا سمِعتُه . يعنى : من رسولِ اللَّهِ ﷺ . فأرسَل أبيًّا . فأقبلَ أبيٌّ على

---

(١ - ١) فى ص ، ف٢ : « ترابيعها بزويه » ، وفى ف١ : « ترميمها بزويه » ، وفى ح١ : « ترميعها بزويه » ، وفى م : « بربعها زاوية » .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى ح٢ : « فجئتنا » .

(٤) بعده فى ص ، ف٢ ، م : « أبى » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، م . وفى ف١ : « أنا سمعته » .

عمرَ فقال : يا عمرُ ، أتتَّهِمُنى على حديثِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فقال عمرُ : يا أبا المنذرِ ، لا واللَّهِ ما اتهمتُك عليه ، ولكنِّى كرِهتُ أن يكونَ الحديثُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ظاهرًا . قال : وقال عمرُ للعباسِ : اذهبْ فلا أعرِضُ لك فى دارِك[1] . فقال العباسُ : أما إذ[2] فعلتَ هذا ، فإنِّى قد تصدَّقتُ بها على المسلمين أوسِّعُ بها عليهم فى مسجدِهم ، فأما وأنت تخاصِمُنى فلا . فخطَّ عمرُ له دارَه التى هى له اليومَ ، وبناها من بيتِ مالِ المسلمين[3] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كانت للعباسِ دارٌ بالمدينةِ ، فقال عمرُ : هَبْها لى أو بعْنيها حتى أُدخلَها فى المسجدِ . فأبَى . قال : فاجعلْ بينى وبينَك رجلًا من أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ . فجعَلا أبىَّ بنَ كعبٍ بينَهما ، فقضَى أبىٌّ على عمرَ ، فقال عمرُ : ما مِن /أصحابِ رسولِ اللَّهِ أحدٌ أجرأَ علىَّ من أبىٍّ . ١٦٠/٤ قال : إذ[4] أنصحُ لك يا أميرَ المؤمنين ، أما علمتَ قصةَ المرأةِ ؟ إن داودَ لما بنَى بيتَ المقدسِ أدخَل فيه بيتَ امرأةٍ بغيرِ إذنِها ، فلما بلَغ (٥حُجَزَ الرجالِ٥) مُنِعَ بناءَه ، فقال : أى ربِّ ، إذ منَعتنى ففى عَقِبِى من بعدِى . فلما كان بعدُ قال له العباسُ : أليس قد قضيتَ لى ؟ قال : بلى . قال : فهىَ لك قد جعلتُها للَّهِ[6] .

---

(١) فى م : « ذلك » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « إذا » . ويجوز أن تجىء « إذا » للماضى . ينظر مغنى اللبيب ١/٨٧ .

(٣) ابن سعد ٤/٢١ .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ : « لا » ، وفى ح٢ : « إذا » ، وفى مصدر التخريج : « أو » .

(٥ - ٥) فى ف١ ، م : « حجرا لرجال » ، وفى ح٢ : « حجر رجال » . وأصل الحجز موضع شد الإزار . النهاية ١/٣٤٤ .

(٦) ابن سعد ٤/٢٢ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : أرادَ عمرُ بنُ الخطابِ أن يأخُذَ دارَ العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ فيَزيدَها فى المسجدِ ، فأبَى العباسُ أن يعطيَها إياه ، فقال عمرُ : لآخُذَنَّها . قال : فاجعلْ بينى وبينَك أبيَّ بنَ كعبٍ . قال : نعم . فأتَيا أبيًّا فذكَرا(١) له ، فقال أبيٌّ : أُوحِى(٢) إلى سليمانَ بنِ داودَ أن يبنِىَ بيتَ المقدسِ ، وكانت أرضٌ لرجلٍ ، فاشترَى منه الأرضَ ، فلما أعطَاه الثمنَ ، قال : الذى أعطَيتنى خيرٌ أم الذى أخَذتَ منِّى ؟ قال : بل الذى أخَذتُ منك . قال : فإنِّى لا أُجيزُ . ثم اشترَاها منه بشىءٍ أكثرَ من ذلك ، فصنَع الرجلُ مثلَ ذلك مرتين أو ثلاثًا ، فاشترَطَ عليه سليمانُ أنى أبتاعُها منك على حكمِك ، ولا تسألْنى أيُّهما خيرٌ . قال : نعم . فاشتراها منه بحُكمِه ، فاحتكَم اثنى عشرَ ألفَ قنطارٍ ذهبًا ، فتعاظَمَ ذلك سليمانُ أن يعطيَه ، فأوحَى اللَّهُ إليه : (٣) إن كنتَ(٣) [٢٤٥ظ] تُعطيه من شىءٍ هو لك فأنت أعلمُ ، وإن كنتَ تُعطيه من رزقِنا فأعطِه حتى يرضَى . قال : ففعَل . قال : وإنِّى أرى أن عباسًا أحقُّ بدارِه حتى يرضَى . قال العباسُ : فإذا(٤) قضَيتَ لى ، فإنِّى أجعلُها صدقةً على المسلمين .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : كان للعباسِ بنِ عبدِ المطلبِ دارٌ إلى جنبِ مسجدِ المدينةِ ، فقال له عمرُ : بِعْنِيها . وأراد عمرُ أن يَزيدَها(٥) فى

(١) فى ص ، ف٢ : « فذكروا » .
(٢) بعده فى ر٢ ، ف١ ، م : « الله » .
(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .
(٤) فى م : « فإذ » .
(٥) فى م : « يدخلها » .

المسجدِ ، فأبَى العباسُ أن يبيعَها إياه ، فقال عمرُ : فهَبْها لى . فأبَى ، فقال عمرُ : فوَسِّعْها أنت فى المسجدِ . فأبَى ، فقال عمرُ : لابُدَّ لك مِن إحْداهنَّ . فأبَى عليه ، فقال : فخُذْ بينى وبينَك رجلًا . فأخَذ أُبَىَّ بنَ كعبٍ ، فاخْتَصَما إليه ، فقال أُبَىٌّ لعمرَ : ما أرَى أن تُخْرِجَه مِن دارِه حتى تُرْضِيَه . فقال له عمرُ : أرأيتَ قضاءَك هذا ، فى كتابِ اللهِ وجَدتَه ، أَمْ سُنَّة مِن رسولِ اللهِ ﷺ ؟ قال أبَىٌّ : بل سُنَّةٌ مِن رسولِ اللهِ ﷺ . فقال عمرُ : وما ذاك ؟ فقال : إنى سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إن سليمانَ بنَ داودَ لما بنَى بيتَ المقدسِ ، جعَل كلما بنَى حائطًا أصبَح مُنْهَدِمًا ، فأوحَى اللهُ إليه ألَّا تبنىَ فى حقِّ رجلٍ حتى تُرْضِيَه » . فترَكه عمرُ ، فوَسَّعها العباسُ بعدَ ذلك فى المسْجِدِ .

وأخرَج الواسطىُّ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : لما أمَر اللهُ داودَ أن يبنىَ بيتَ المقدسِ ، قال : ياربِّ ، وأينَ أبْنِيه ؟ قال : حيثُ تَرى الملَكَ شاهِرًا سيفَه . قال : فرَآه فى ذلك المكانِ ، فأخَذ داودُ فأَسَّس[(١)] قواعدَه ، ورفَع حائطَه ، فلما ارتفَع انهدَم ، فقال داودُ : ياربِّ ، أمَرتَنى أن أبنىَ لك بيتًا ، فلما ارتفَع هَدَمْتَه . فقال : يا داودُ ، إنما جعلتُك خليفتى فى خَلْقى ، لِمَ أخَذْتَه مِن صاحبِه بغيرِ ثَمَنٍ ؟ إنه يَبْنِيه رجلٌ مِن ولدِك . فلما كان سليمانُ ساوَمَ صاحبَ الأرضِ بها ، فقال له : هى بقنطارٍ . فقال سليمانُ : قد اسْتوجَبْتُها . فقال له صاحبُ الأرضِ : هى خيرٌ أو[(٢)] ذاك ؟ قال : لا ، بل هى خيرٌ . قال : فإنه قد بدَا لى . قال : أَوَ ليس قد أوجَبْتَها[(٣)] ؟ قال : بلى ،

(١) فى ص ، ف٢ : « قاس » .

(٢) فى ر٢ ، م : « أم » .

(٣) فى الأصل : « استوجبتها » .

ولكنَّ البائعين(١) بالخيارِ ما لم يَتَفَرَّقا - قال ابنُ المباركِ : هذا أصلُ الخيارِ - قال : فلم يَزَلْ يُزايدُه ويقولُ له مثلَ قولِه الأولِ ، حتى اسْتَوْجَبها منه بتسعةِ قناطيرَ ، فبنَاه سليمانُ حتى فَرَغ منه ، وتَغَلَّقَتْ أبوابُه ، فعالَجها سليمانُ أن يفتحَها ، فلم تَنْفَتِحْ حتى قال فى دُعائِه : بصلواتِ أبى داودَ إلا تَفتَّحَتِ(٢) الأبوابُ . فَتَفَتَّحَتِ(٣) الأبوابُ . قال : ففَرَّغ له سليمانُ عشَرَةَ آلافٍ مِن قُرَّاءِ بنى إسرائيلَ ؛ خمسةَ آلافٍ بالليلِ ، وخمسةَ آلافٍ بالنهارِ ، ولا تأتى ساعةٌ مِن ليلٍ ولا(٤) نهارٍ إلا واللهُ عزَّ وجلَّ يُعْبَدُ فيه .

وأخرَج الواسطىُّ عن السيبانىِّ(٥) قال : أوحَى اللهُ إلى داودَ : إنك لم تُتِمَّ بناءَ بيتِ المقدسِ . قال : أى ربِّ ، ولِمَ ؟ قال : لأنك غَمَرْتَ(٦) يدَك فى الدمِ . قال : أى ربِّ ، أوَلم يَكُنْ ذلك فى طاعتِك ؟ قال : بلى وإن كان .

وأخرَج ابنُ حبانَ فى « الضعفاءِ » ، والطبرانىُّ ، وابن مَرْدُويَه ، والواسطىُّ ، عن رافعِ بنِ عميرٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « قال اللهُ لداودَ : ابْنِ لى بيتًا فى الأرضِ . فبنَى داودُ بيتًا لنفسِه قبلَ البيتِ الذى أُمِر به ، فأوحَى اللهُ إليه : يا داودُ ، نصَبتَ(٧) بيتَك قبلَ بيتى . قال : يا ربِّ ، هكذا قلتَ : مَن مَلَك اسْتَأْثَر . ثم

(١) فى الأصل ، م : « البيعان » ، وفى ف١ ، ح١ ، ح٢ : « البيعين » .
(٢) فى الأصل : « فتحت » ، وفى ف١ : « ففتحت » ، وفى ف٢ : « تفتحت لى » .
(٣) فى الأصل : « ففتحت » .
(٤) فى ر٢ ، ف٢ : « أو » .
(٥) فى ص ، ف١ ، ف٢ : « الشامى » . وهو يحيى بن أبى عمرو السيبانى ، أبو زرعة الشامى الحمصى ، وسيبان من حمير . تهذيب الكمال ٣١/ ٤٨٠ .
(٦) فى ر٢ ، ف١ ، ف٢ : « غمزت » .
(٧) فى ح١ ، م : « قضيت » .

أخَذ فى بناءِ المسجدِ ، فلما تَمَّ السورُ سقَط ثلاثًا[1] ، فشكَا ذلك إلى اللهِ ، فأوحَى اللهُ إليه : إنك لا تَصْلُحُ أن تَبْنِىَ لى بيتًا . قال : ولِمَ يارَبِّ ؟ قال : لما جَرَى على يدَيك مِن الدماء . قال : يارَبِّ ، أَوَ لم يَكُنْ ذلك فى هَواك ومَحَبَّتِك ؟ قال : بلى ، ولكنَّهم عبادى وأنا أرحَمُهم[2] . فشَقَّ ذلك عليه ، فأوحَى اللهُ /إليه : لا تَحْزَنْ ؛ فإنى سأقضِى بناءَه على يدَى ابنِك سليمانَ . فلما ماتَ ١٦١/٤ داودُ ، أخَذ سليمانُ فى بنائِه ، فلما تَمَّ قَرَّب القَرابِينَ ، وذَبَح الذبائحَ ، وجمَع بنى إسرائيلَ ، فأوحَى اللهُ إليه : قد أرَى سُرُورَك ببُنيانِ بيتى ، فسَلْنى أُعْطِك . قال : أسألُك ثلاثَ خصالٍ ؛ حُكْمًا يُصادِفُ حُكْمَك ، ومُلْكًا لا ينبغى لأحدٍ مِن بعدى ، ومَن أتَى هذا البيتَ لا يريدُ إلا الصلاةَ فيه ، خرَج مِن ذُنُوبِه كيومِ ولَدَته أمُّه » . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أمَّا اثْنَتَين[3] فقد أُعْطِيَهما[4] ، وأنا أرجو أن يكونَ قد أُعْطِىَ الثالثةَ »[5] .

وأخرَج الواسطىُّ عن كعبٍ قال : أوحَى اللهُ إلى داودَ : أنِ ابْنِ لى بيتَ

---

(١) فى م : « ثلث » ، وفى ابن حبان ، والطبرانى : « ثلثاه » ، وليس هذا اللفظ فى اللآلئ ، والمراد أنه سقط ثلاث مرات .

(٢) فى الأصل : « رحيمهم » .

(٣) فى الأصل ، ر٢ : « الاثنتين » ، وفى ص ، ف٢ : « اثنتى » ، وفى ح٢ : « لاثنتين » ، وفى م : « الاثنتان » .

(٤) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح٢ : « أعطيها » .

(٥) ابن حبان ٢/ ٣٠٠ مقتصرًا على أوله ، والطبرانى (٤٤٧٧) ، وابن مردويه - كما فى اللآلئ المصنوعة ١/ ١٧٠ . وقال الألبانى : باطل موضوع . السلسلة الضعيفة (١٧٢) . وقال ابن حبان : والموضوع منه قصة داود ، وأما سؤال سليمان الخصال الثلاث ، فورد من طرق أخرى . وسيأتى من حديث عبد الله بن عمرو فى الصفحة القادمة .

المقدسِ . فعارَضَه ببناءٍ له ، فأوحَى اللهُ إليه : يا داودُ ، أَمَرتُك أن تبنىَ بيتًا لى فعارَضْتَه ببناءٍ لك ! ليس لك أن تَبْنِيَه . قال : يا ربِّ ، ففى عَقِبى . قال : فى عَقِبِك . فلما وَلِى سليمانُ أوحَى اللهُ إليه : أنِ ابْنِ بيتَ المقدسِ . فبنَاه ، فلما دخَله[(١)] خَرَّ ساجدًا شُكرًا للهِ . قال : يا ربِّ ، مَن دَخَله مِن خائفٍ فأَمِّنْه ، أو مِن داعٍ فاسْتَجِبْ له ، أو[(٢)] مُسْتَغْفِرٍ فاغفِرْ له . فأوحَى اللهُ إليه : أنى قد خَصَصْتُ لآلِ[(٣)] داودَ الدعاءَ . قال : فذبَح أربعةَ[(٤)] آلافِ بقرةٍ ، وسبعةَ آلافِ شاةٍ ، وصنَع[(٥)] طعامًا ودَعا بنى إسرائيلَ إليه .

وأخرَج أحمدُ ، والحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[(٦)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن سليمانَ لمَّا بنَى بيتَ المقدسِ سأَل ربَّه خِلالًا[(٧)] ثلاثًا ، فأَعْطاه اثنتَين ، وأنا أرجو أن يكونَ أَعْطاه الثالثةَ ؛ سأَله حُكْمًا يُصادفُ حكمَه فأَعْطاه إيَّاه ، وسأَله مُلْكًا لا ينبغى لأحدٍ مِن بعدِه فأَعْطاه إيَّاه ، وسأله أَيُّما رجلٍ خرَج مِن بيتِه لا يريدُ إلا الصلاةَ فى هذا المسجدِ - يعنى بيتَ المقدسِ - خرَج مِن خطيئتِه كيومِ ولدَتْه أمُّه » . قال النبىُّ ﷺ : « ونحنُ نرجُو أن

---

(١) فى م : « كمل » .
(٢) بعده فى ر٢ : « من » .
(٣) فى ر٢ : « آل » .
(٤) فى ر٢ : « سبعة » .
(٥) فى الأصل : « وضع » .
(٦) فى ف٢ ، ح٢ ، م : « عمر » .
(٧) سقط من : م .

يكونَ اللهُ قد[(١)] أَعْطاه ذلك »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والواسطىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال : إن الحَرَمَ لحَرَمٌ فى السماواتِ السبعِ بمقدارِه فى الأرضِ ، وإن بيتَ المقدسِ لمُقَدَّسٌ فى السماواتِ السبعِ بمقدارِه فى[(٣)] الأرضِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلا إلى ثلاثةِ مساجدَ ؛ مَسْجدِ الحرامِ ، ومَسْجِدى هذا ، ومسجدِ الأقصَى »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلا إلى ثلاثةِ مساجدَ ؛ المسْجدِ الحرامِ ، ومَسْجِدى هذا ، والمسْجدِ الأقصَى »[(٥)] .

وأخرَج الواسطىُّ عن عطاءٍ الخراسانىِّ قال : لمَّا فرَغ سليمانُ بنُ داودَ عليهما السلامُ مِن بناءِ بيتِ المقدسِ ، أنبَت اللهُ له شجرتَين عندَ بابِ الرحمةِ ؛

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ر٢ ، م .

(٢) أحمد ١١/٢١٩ ، ٢٢٠ (٦٦٤٤) ، والحكيم الترمذى ١/٣٧٠ ، والنسائى (٦٩٢) ، وابن ماجه (١٤٠٨) ، والحاكم ١/٣٠ ، ٣١ ، ٢/٤٣٤ ، والبيهقى (٥٥٨١) مختصرا . صحيح ( صحيح سنن ابن ماجه - ١١٥٦) .

(٣) فى م : « من » .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/٦٥ ، ٦٧ ، ومسلم (١٣٩٧) ، وابن ماجه (١٤٠٩) . والحديث عند البخارى (١١٨٩) .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/٣٧٤ ، ٤/٦٦ ، والبخارى (١١٩٧ ، ١٨٦٤ ، ١٩٩٥) ، ومسلم (٨٢٧/٤١٥) ، والترمذى (٣٢٦) ، وابن ماجه (١٤١٠) .

إحداهما[(١)] تُنْبِتُ الذهبَ ، والأُخْرَى تُنْبِتُ الفضةَ ، فكان فى كلِّ يومٍ ينتزِعُ مِن كلِّ واحدةٍ مائتى رَطْلٍ[(٢)] ذهبٍ وفضةٍ ، ففرَش المسجدَ بلاطةً ذهبًا وبلاطةً فضةً ، فلما جاء بُخْتُنَصَّرَ خَرَّبه واحتمَل منه ثمانينَ عَجَلةً ذهبًا وفضةً ، فطرَحه برُومِيَّةَ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن يحيى بنِ أبى[(٣)] عمرٍو السيبانىِّ[(٤)] قال : لمَّا بنَى داودُ مسجدَ بيتِ المقدسِ نُهِى أن يُدْخِلَ الرُّخَامَ بيتَ المقدسِ ؛ لأنه الحجرُ الملعونُ ، فَخَر على الحجارةِ فلُعِن[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى ذَرٍّ قال : تَذاكَرْنا ونحن عندَ النبىِّ ﷺ أيُّهما أفضلُ ؛ مسجدُ رسولِ اللهِ ﷺ أو مسجدُ بيتِ المقدسِ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « صلاةٌ فى مسجدى هذا أفضلُ مِن أربعِ صلواتٍ فيه ، ولنِعْمَ المُصَلَّى ، ولَيُوشِكَنَّ ألَّا[(٦)] يكونَ للرجلِ مِثْلُ بَسْطِ فَرْشِه مِن الأرضِ ، حيث يرَى منه[(٧)] بيتَ المقدسِ ، خيرٌ له مِن الدنيا جميعًا » . أو قال : « خيرٌ مِن الدنيا وما فيها »[(٨)] .

وأخرَج الواسطىُّ عن كعبٍ قال : إن اللهَ عزَّ وجلَّ ينظُرُ إلى بيتِ المقدسِ كلَّ يومٍ مرتَين .

---

(١) فى الأصل ، ح٢ : « أحدهما » .

(٢) بعده فى م : « من » .

(٣) سقط من : م .

(٤) فى النسخ : « الشيبانى » . وينظر ما تقدم ص ٢٤٠ .

(٥) ابن عساكر ٣٥٦/٦٤ .

(٦) فى م : « أن » .

(٧) فى ص ، ف٢ : « فيه » .

(٨) الحاكم ٥٠٩/٤ . وصححه الألبانى فى تمام المنة ص ٢٩٤ .

وأخرَج الواسطىُّ عن ابنِ عمرَ ، أنه قال وهو ببيتِ المقدسِ : يا نافعُ ، اخرُجْ بنا[1] مِن هذا البيتِ ، فإن السيئاتِ تُضَاعَفُ فيه كما تُضاعَفُ الحسناتُ .

وأخرَج الواسطىُّ عن مكحولٍ ، أن ميمونةَ سألت رسولَ اللهِ ﷺ عن بيتِ المقدسِ ، قال : « نِعْمَ المَسْكَنُ بيتُ المقدسِ ، ومَن صلَّى فيه صلاةً بألفِ صلاةٍ فيما سِواه » . قالت : فمَن لم يُطِقْ ذلك ؟ قال : « فليُهْدِ[2] إليه زَيْتًا »[3] .

وأخرَج الواسطىُّ عن مكحولٍ قال : مَن صلَّى فى بيتِ المقدسِ ظهرًا و[4] عصرًا و[4] مغربًا و[4] عشاءً[5] ، ثم صَلَّى الغَداةَ ، خرَج مِن ذُنُوبِه كيومِ ولَدَته أمُّه .

وأخرَج الواسطىُّ عن كعبٍ قال : شكَا بيتُ المقدسِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ الخرابَ ، فقيل : هل يتكلَّمُ المسجدُ ؟ فقال : إنه[6] ما مِن مسجدٍ إلا وله عَيْنانِ يُبْصِرُ بهما ، ولسانٌ يَتكلَّمُ به ، وإنه لَيَلْتَوِى مِن البُزَاقِ والنُّخامَةِ[7] كما تَلْتَوِى الدابةُ مِن ضربةِ السَّوْطِ .

وأخرَج الواسطىُّ عن كعبٍ فى بيتِ المقدسِ : اليومُ فيه كألفِ يومٍ ، والشهرُ

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ف١ : « يهد » ، وفى ح١ : « يهدى » .

(٣) الحديث عند أحمد ٤٥/٥٩٨ ، ٥٩٩ (٢٧٦٢٦ ، ٢٧٦٢٧) ، وابن ماجه (١٤٠٧) من حديث ميمونة دون ذكرا : « نعم المسكن بيت المقدس » . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف . وأخرجه أبو داود (٤٥٧) من حديثها أيضا مختصرا . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٨٥) .

(٤) فى ف١ : « أو » .

(٥) بعده فى م : « وصبحا » .

(٦) سقط من : ص ، ف٢ ، ح٢ .

(٧) فى م : « النجاسة » .

١٦٢/٤ فيه كألفِ شهرٍ ، والسنةُ فيه كألفِ سنةٍ ، ومَن ماتَ فيه /فكأنما ماتَ فى السماءِ الدنيا .

وأخرَج الواسطىُّ عن السيبانىِّ[١] قال : ليس يُعَدُّ مِن الخلفاءِ إلا مَن مَلَك المسجدَين ؛ مسجدَ الحرامِ ومسجدَ بيتِ المقدسِ .

**قولُه تعالى** : ﴿ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ .

**أخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ . قال : أنبتْنا حولَه الشَّجرَ .

**قولُه تعالى** ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ﴾ .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَجَعَلْنَـٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . قال : جعَله اللهُ لهم هُدًى ، يُخرِجُهم مِن الظلماتِ إلى النورِ ، وجعَله رحمةً لهم[٢] .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا﴾ . قال : شَرِيكًا[٢] .

**قولُه تعالى** : ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ . قال : هو على النداءِ : يا ذُرِّيَّةَ مَن حمَلْنا مع نوحٍ .

---

(١) فى النسخ : « الشيبانى » . وينظر ما تقدم فى ص ٢٤٠ ، ٢٤٤ .

(٢) ابن جرير ١٤/٤٥٠ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ زيدٍ الأنصاريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ ما كان مع نوحٍ إلا أربعةُ أولادٍ ؛ حامٌ وسامٌ ويافثُ وكُوشٌ ، فذلك أربعةُ أولادٍ[1] انْتَسَلوا هذا الخلقَ » .

**قولُه تعالى : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ۝٣﴾ .**

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى[2] فاطمةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « كان نوحٌ لا يحمِلُ[3] شيئًا صغيرًا ولا كبيرًا إلا قال : باسمِ اللهِ والحمدُ للهِ . فسَمَّاه اللهُ عبدًا شكورًا »[4] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن سلمانَ قال : كان نوحٌ إذا لبِس ثوبًا أو طَعِم[5] طعامًا حَمِد اللهَ ، فسُمِّى عبدًا شكورًا[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، عن سعدِ بنِ مسعودٍ الثقفيِّ الصحابيِّ قال : إنما سُمِّى نوحٌ عبدًا شكورًا لأنه كان إذا أكَل أو شرِب أو لبِس ثوبًا حمِد اللهَ[7] .

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ف٢ : « ابن » .

(٣) فى ف٢ : « يعمل » .

(٤) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/٣٩٦ .

(٥) فى ح١ ، ح٢ : « أطعم » .

(٦) الفريابى - كما فى علل ابن أبى حاتم ٢/١٧٨ - وابن جرير ١٤/٤٥٢ ، ٤٥٣ ، والحاكم ٢/٣٦٠ ، والبيهقى (٤٤٧١) . وقال ابن أبى حاتم : إنما هو عن سعد بن مسعود قوله .

(٧) ابن جرير ١٤/٤٥٢ ، ٤٥٣ ، والطبرانى (٥٤٢٠) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « شعبِ [٢٥٥و] الإيمانِ » ، عن عائشةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « إن نوحًا لم يَقُمْ عن خَلاءٍ قَطُّ إلا قال : الحمدُ للهِ الذى أَذَاقَنى لَذَّته ، وأبقَى (١ منفعتَه فى جسدى ١) ، وأخرَج عَنِّى أذَاه »[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن العَوَّامِ قال : حُدِّثْتُ أن نوحًا كان يقولُ : الحمدُ للهِ الذى أذاقَنى لَذَّته ، وأبقَى فىَّ منفعتَه ، وأذهَب عَنِّى أَذاه[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أَصْبَغَ بنِ زيدٍ ، أن نوحًا كان إذا خَرَج مِن الكَنِيفِ قال ذلك ، فسُمِّىَ عبدًا شَكُورًا[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ التَّيْمىِّ ، أن نوحًا كان إذا خرَج مِن الغائطِ قال : الحمدُ للهِ الذى أذهَب عَنِّى الأذَى وعافانى[٣] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن إبراهيمَ قال : شُكْرُه أن يُسَمِّىَ إذا أَكَل ، ويَحمَدَ اللَّهَ[٥] إذا فَرَغ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ . قال : لم يأكُلْ شيئًا قَطُّ إلا حمِد اللهَ ، ولم يَشْرَبْ

---

(١ - ١) فى م : « فىّ منفعته » .

(٢) ابن أبى الدنيا فى الشكر (١٢٧) ، والبيهقى (٤٤٦٩) . وقال محقق ابن أبى الدنيا : إسناده ضعيف .

(٣) ابن أبى شيبة ٤٥٤/١٠ .

(٤) ابن أبى الدنيا (١٢٨) ، والبيهقى (٤٤٧٠) .

(٥) ليس فى : الأصل .

شرابًا قَطُّ إلا حمِد اللهَ عليه ، [(1] ولم يَمشِ[(2)] مشيًا[(3)] قطُّ إلا حمِد اللهَ عليه ، ولم يَبطِشْ بشيءٍ قطُّ إلا حمِد اللهَ عليه[1)] ، فأثنَى اللهُ عليه : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾[(4)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِىِّ قال : كان نوحٌ إذا أكَل قال : الحمدُ للهِ . وإذا شرِب قال : الحمدُ للهِ . وإذا لبِس قال : الحمدُ للهِ . وإذا ركِب قال : الحمدُ للهِ . فسَمَّاه اللهُ : عبدًا شَكُورًا[(5)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن معاذِ بنِ أنسٍ الجهَنىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إنما سَمَّى اللهُ نوحًا عبدًا شَكُورًا ؛ لأنه كان إذا أمسَى وأصبَح قال : سبحانَ اللهِ حينَ تُمسُون وحينَ تُصْبِحون ، وله الحمدُ فى السماواتِ والأرضِ وعَشِيًّا وحينَ تُظْهِرون» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن علىٍّ ، أنه قال : حَقُّ الطعامِ أن يقولَ[(6)] : باسمِ اللهِ ، اللهمَّ بارِكْ لنا فيما رَزَقْتَنا . وشُكْرُه أن يقولَ : الحمدُ للهِ الذى أطعَمنا وسَقَانا[(7)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن تميمِ بنِ سَلَمةَ قال : حُدِّثْتُ أن الرجلَ إذا ذكَر

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل ، ف٢ : « يمس » . والمثبت موافق لما عند البيهقى ، وينظر الزهد لابن المبارك (٩٤١) .

(٣) سقط من : ر٢ . وفى الأصل ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ : « شيئا » .

(٤) ابن أبى الدنيا (٢٠٦) مختصرًا ، والبيهقى (٤٤٧٢) .

(٥) أحمد ص ٥٠ ، وابن أبى الدنيا (٢٠٧) ، والبيهقى (٤٤٧٣) .

(٦) بعده فى م : « العبد » .

(٧) ابن أبى شيبة ٨/١٢٢ ، ١٠/٣٤٣ .

اسمَ اللهِ على طعامِه ، وحمِده[(١)] على آخِره ، لم يُسْأَلْ عن نعيمِ لذةِ الطعامِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، والطبرانىُّ فى « الدعاءِ » ، [(٣)]والحاكمُ[٣)] ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه لبِس ثوبًا جديدًا فقال : الحمدُ للهِ الذى كَسانى ما أُوَارِى به عَوْرَتى وأَتَجَمَّلُ به فى حياتى . ثم قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن لبِس ثوبًا جديدًا فقال : الحمدُ للهِ الذى كَسانى ما أُوَارِى به عَوْرَتى وأتجمَّلُ به فى حياتى . ثم عَمَد إلى الثوبِ الذى خَلِقَ فتصدَّقَ به ، كان فى كَنَفِ اللهِ ، وفى حفظِ اللهِ ، وفى سِتْرِ اللهِ ، حَيًّا وميتًا » . قالها ثلاثًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا لبِس أحدُكم ثوبًا جديدًا ، فليَقُل : الحمدُ للهِ الذى كَسانى ما أُوَارِى به عَوْرَتى وأَتَجَمَّلُ به فى الناسِ »[(٥)] .

١٦٣/٤ وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عونِ بنِ عبدِ اللهِ قال : /لبِس رجلٌ ثوبًا جديدًا ، فحمِد اللهَ ، فأُدخِل الجنةَ ، [(٦)]أو غُفِر[٦)] له[(٧)] .

---

(١) فى م : « حمد الله » .

(٢) ابن أبى شيبة ٣٤٥/١٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ . وفى م : « عن حاتم » .

(٤) ابن أبى شيبة ٤٠١/١٠ ، والترمذى (٣٥٦٠) ، وابن ماجه (٣٥٥٧) ، والطبرانى (٣٩٣) ، والحاكم ١٩٣/٤ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٧٨٢) .

(٥) ابن أبى شيبة ٤٠٢/١٠ .

(٦ - ٦) فى الأصل : « فغفر » ، وفى ص ، ف٢ : « وغفر » .

(٧) ابن أبى شيبة ٢٦٦/٨ .

**قولُه تعالى** : ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . قال : أَعْلَمْناهم [(١)] .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾. قال : أخبَرْناهم .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . قال : قَضَينا عليهم [(٢)] .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِي ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ . قال : هذا تفسيرُ الذى قبلَه .

**وأخرَج** ابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، عن طاوسٍ قال : كنتُ عندَ ابنِ عباسٍ ومعنا رجلٌ مِن القَدَرِيَّةِ ، فقلتُ : إن أُناسًا [(٣)] يقولون : لا قَدَرَ . قال : أَوَ فى القومِ أحدٌ منهم ؟ قلتُ : لو كان ، ما كنتَ تصنعُ به ؟ قال : لو كان فيهم أحدٌ منهم لأخَذْتُ برأسِه ، ثم قرأتُ عليه : ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِي ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [(٤)] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : إن اللهَ عهِد إلى بنى إسرائيل فى

---

(١) فى ر٢ : « أخبرناهم » .
والأثر عند ابن جرير ١٤/٤٥٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٣ .
(٢) ابن جرير ١٤/٤٥٥ ، ٤٥٦ .
(٣) فى الأصل ، ر٢ : « ناسا » .
(٤) الحاكم ٢/٣٦٠ .

التوراةِ : لتُفْسِدنَّ فى الأرضِ مرَّتين . فكان أولَ الفسادَين قَتْلُ زكريا ، فبعَث اللهُ عليهم مَلِكَ النَّبَطِ ، فبعَث الجنودَ وكانت أَساوِرَتُه[1] أهلَ[2] فارسَ ، فهم[3] أولو بأسٍ شديدٍ . فتحَصَّنَت بنو إسرائيلَ ، وخرَج فيهم بُخْتُنَصَّرَ يتيمًا مسكينًا ، إنما خرَج يَسْتطعِمُ ، وتَلَطَّف حتى دخَل المدينةَ ، فأتَى مجالسَهم وهم يقولون : لو يعلمُ عدوُّنا ما قُذِف فى قلوبِنا مِن الرُّعبِ بذُنُوبِنا ما أرادوا قتالَنا . فخرَج بُخْتُنَصَّرَ حينَ سمِع ذلك منهم ، واشتدَّ[4] القيامُ على الجيشِ ، فرجَعوا ، وذلك قولُ اللَّهِ : ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ﴾ الآية . ثم إن بنى إسرائيلَ تجهَّزوا فغزَوا النَّبَطَ ، فأصابوا منهم ، واسْتَنْقَذوا ما فى أيديهم ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿ثُمَّ رَدَدۡنَا لَكُمُ ٱلۡكَرَّةَ عَلَيۡهِمۡ﴾ الآية[5] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ﴾ . قال : الأُولى قتلُ زكريا ، والآخِرةُ[6] قتلُ يحيى[7] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطيةَ فى قولِه : ﴿لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ﴾ . قال : أفسَدوا فى المرةِ الأُولى ، فأرسَل[8] اللهُ عليهم جالوتَ فقتَلهم ، وأفسَدوا

---

(١) الأساورة : جمع الأُسوار والإسوار ، وهو قائد الفرس . اللسان (س و ر) .

(٢) فى م : « ألف » .

(٣) فى ح٢ : « فيهم » .

(٤) فى الأصل ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « أشد » .

(٥) ابن جرير ٤٥٦/١٤ ، ٤٥٧ .

(٦) فى ص : « الأخيرة » ، وفى م : « الأخرى » .

(٧) ابن عساكر ٢١١/٦٤ .

(٨) فى م : « فبعث » .

المرةَ الثانيةَ فقتَلوا يحيى بنَ زكريا ، فبعَث اللهُ عليهم بُخْتَنَصَّرَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : بعَث اللهُ عليهم فى الأُولى جالوتَ ، فَجاسَ خلالَ ديارِهم ، وضرَب عليهم الخراجَ والذُّلَّ ، فسألوا اللهَ أن يبعثَ إليهم[1] مَلِكًا يُقاتِلون فى سبيلِ اللهِ ، فبعَث اللهُ[2] طالوتَ ، فقاتَلوا[3] جالوتَ ، فنصَر [4]اللهُ بنى[4] إسرائيلَ ، وقُتِل جالوتُ بيدَى داودَ ، ورَجَع إلى بنى إسرائيلَ مُلْكُهم، فلما أفسَدوا بَعَث اللهُ عليهم فى المرةِ الآخِرةِ[5] بُخْتَنَصَّرَ، فَخرَّب المساجدَ وتَبَّرَ ما عَلَوْا تتبيرًا . قال اللهُ بعدَ الأُولى والآخرةِ : ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ . قال : فعادُوا فسَلَّط اللهُ عليهم المؤمنين[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ أبى[7] هاشمٍ العَبْدىِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مَلَك ما بينَ المشرقِ والمغربِ أربعةٌ ، مؤمنان وكافران ؛ أما الكافران ، فالفَرُّخانُ[8] وبُخْتُنَصَّرَ . فأنشَأ أبو هاشمٍ يحدِّثُ قال : وكان رجلًا[9] مِن أهلِ الشامِ صالحًا ، فقرَأ هذه الآيةَ : ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ إلى قولِه : ﴿عُلُوًّا

---

(١) فى ف٢ ، ر٢ : « عليهم » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ : « فقتلوا » ، وفى ف٢ ، ح٢ ، م : « فقتل » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤ - ٤) فى م : « بنو » .

(٥) فى الأصل : « الأخرى » ، وفى ص ، ف٢ : « الأخيرة » .

(٦) ابن جرير ٤٧١/١٤ ، ٤٩٠ .

(٧) فى ح٢ : « ابن » .

(٨) فى ص ، ف٢ : « الفخران » .

(٩) فى م : « رجل » .

كَبِيرًا﴾ . قال : ربِّ ، أما الأُولى فقد فاتتْنى ، فأَرِنى الآخرةَ . فأُتِى وهو قاعدٌ فى مُصَلَّاه قد خَفَق برأسِه ، فقيل : الذى سألتَ عنه ببابلَ واسمُه بُخْتُنَصَّرَ . فعرَف الرجلُ أنه قد اسْتُجِيبَ له ، فاحْتَمَل جِرابًا مِن دنانيرَ ، فأقبَل حتى انتهَى إلى بابلَ ، فدخَل على الفَرْخَانِ فقال : إنى قد جئتُ بمالٍ ، فأَقْسِمُه بين المساكينِ ؟ فأمَر به فأُنزِل ، ثم جمَعوهم[(١)] له ، فجعَل يُعْطِيهم ويسألُه[(٢)] عن أسمائِهم ، حتى إذا فرَغ ممن بحضرتِه[(٣)] قيل له : فإنه قد بَقِيَت منهم بقايا فى الرَّساتِيقِ[(٤)] . فجعَل يبعثُ فتاه ، حتى إذا كان الليلُ رجَع إليه ، وأَقْرَأه رجلًا رجلًا[(٥)] ، فأتَى على ذِكرِ بُخْتِنَصَّرَ فقال : قِفْ ، قِفْ ، كيف قلتَ ؟ قال : بُختُنَصَّرَ . قال : وما بُخْتُنَصَّرَ هذا ؟ قال : هو أشَدُّهم فاقةً ، وهو مُقْعَدٌ يأتى عليه السُّفَّارُون[(٦)] ، فيُلْقِى أحدُهم إليه الكِسْرةَ ، ويأخُذُ بأَنَفَةٍ[(٧)] . قال : فإنى مُلِمٌّ[(٨)] به لابُدَّ . قال الآخَرُ : فإنما هو فى خيمةٍ له يُحدِثُ فيها ، حتى أذهبَ

---

(١) فى ص ، ف٢ : « ثم جمعهم » ، وفى م : « فجمعهم » .

(٢) فى الأصل ، م : « يسألهم » .

(٣) فى ر٢ : « يحصره » ، وفى ح٢ : « يحضره » .

(٤) الرساتيق : جمع رُسْتاق ، وهو السواد ، والرستاق والرزتاق والرسداق والرُّزداق كله واحد ، فارسيٌّ معرب بمعنى البيوت المجتمعة . اللسان (رستق ، رسدق) .

(٥) بعده فى ف١ ، ح١ ، ح٢ : « قال » .

(٦) فى ص ، ف٢ : « السيارون ، وفى ح١ : « السارون » . والسُّفَّارون : جمع سَافِر ، وهم المسافرون . الوسيط (س ف ر) .

(٧) فى ص ، ف٢ : « نايبه » ، وفى ف١ ، ح١ : « ناقته » ، وفى ح٢ ، م : « بأنفه » . والأنفة : هى العزة والحمية . الوسيط (أ ن ف) .

(٨) فى ف٢ : « سلم » ، وفى م : « مسلم » . وألَمَّ به : أتاه فنزل به وزاره . الوسيط (ل م م) .

فأَقْلِبَها[1] وأغسِلَه[2] . قال : دونَك هذه الدنانيرَ . فأقبَل إليه بالدنانيرِ فأَعْطاه إيَّاها ، ثم رجَع إلى صاحبِه فجاء معه ، فدخَل[3] الخيمةَ ، فقال : ما اسْمُك ؟ قال : بُخْتُنَصَّرَ . قال : مَن سَمَّاك بُخْتَنَصَّرَ ؟ قال : مَن عسى أن يُسَمِّيَنى إلا أمى ؟ قال : فهل لك أحدٌ ؟ قال : لا واللهِ ، إنى لَهٰهنا أخافُ بالليلِ أن تأكُلَنى الذئابُ . قال : فأىُّ الناسِ أحسنُ[4] بلاءً ؟ قال : أنت[5] . قال : أفرأيتَ إن مُلِّكْتَ [6]يومًا مِن دهرٍ[6] ، أتجعلُ لى ألَّا تَعْصِيَنى ؟ قال : أى سيِّدِى ، لا يضُرُّك ألَّا تهزأَ بى . قال : أرأيتَ إن مُلِّكتَ مرَّةً ، أتجعَلُ لى ألَّا تَعصِيَنى ؟ قال : أمَّا هذه فلا أجعَلُها لك ، ولكن سوف /أُكْرِمُك كَرامةً لا أُكْرِمُها أحدًا . قال : ١٦٤/٤ دونَك هذه الدنانيرَ . ثم انطلَق فلَحِق بأرضِه ، فقام الآخرُ فاسْتَوى على رِجْلَيه، ثم انطَلَق فاشْتَرى حمارًا وأرْسَانًا[7] ، ثم جعَل يَستعرِضُ تلك الأُجُمَ[8] فيَجُزُّها[9] فيبيعُه ، ثم قال : إلى متى هذا الشقاءُ ؟ فعمَد فباعَ ذلك الحمارَ وتلك الأَرْسانَ واكْتَسَى كِسْوةً ، ثم أتَى بابَ الملكِ ، فجعَل يُشِيرُ عليهم بالرأيِ

---

(١) فى ف١ : « فأقلها » ، وفى ر٢ : « فأقبلها » ، وفى ح٢ : « وأقلبها » .

(٢) فى ح٢ : « أغسلها » .

(٣) بعده فى ح٢ : « معه » .

(٤) فى م : « أشد » .

(٥) فى م : « أنا » .

(٦ - ٦) فى ف١ : « دهرا » .

(٧) الأرسان جمع الرسن : وهو الحبل . اللسان (ر س ن) .

(٨) فى م : « الأعاجم » . والأجم : جمع أجمة ، وهو الشجر الكثير الملتف . اللسان (أ ج م) .

(٩) فى ف١ : « فيجدها » ، وفى ر٢ : « فيجرها » ، وفى ح١ : « فيجرتها » ، وفى ح٢ : « فيجزه » . وجزَّ وجدَّ بمعنى : قطع . ينظر اللسان (ج د د ، ج ز ز) .

وترتفعُ منزلتُه ، حتى انْتَهَى[(١)] إلى بَوَّابِ[(٢)] الفَرُّخَانِ الذى يَلِيه ، فقال له الفَرُّخَانُ : قد ذُكِر لى رجلٌ عندَك ، فما هو ؟ قال : ما رأيتُ مثلَه قَطُّ . قال : ائتِنى به . فكَلَّمه فأُعْجِب به . قال : إن بيتَ المقدسِ تلك البلادَ قد اسْتَعْصَوا علينا ، وإنا باعِثون إليهم[(٣)] بَعثًا ، وإنى باعثٌ إلى البلادِ مَن يَخْتَبِرُها . فنظَر حينَئذٍ[(٤)] إلى رجالٍ مِن أهلِ الإرْبِ[(٥)] والمَكِيدةِ ، فبعَثهم جواسيسَ ، فلما فَصَلوا[(٦)] إذا بُخْتُنَصَّر قد أتَى بخُرْجَيه[(٧)] على بغلةٍ ، قال : أين تريدُ ؟ قال : معهم . قال : أفلا آذَنْتَنى فأَبْعَثَك عليهم ؟ قال : لا . حتى إذا وقَفوا[(٨)] بالأرضِ ، قال : تَفَرَّقوا . وسأَلَ بُخْتُنَصَّرَ عن أفضلِ أهلِ البلدِ فدُلَّ عليه ، فألقَى خُرْجَيه فى دارِه ، وقال لصاحبِ المنزلِ : ألَا تُخْبِرُنى عن أهلِ بلادِك . قال : على الخبيرِ سَقَطْتَ ، هم قومٌ فيهم كتابٌ فلا يُقِيمونه ، وأنبياءُ فلا يُطِيعونهم ، وهم مُتَفَرِّقون . قال بُخْتُنَصَّرَ كالمُتَعَجِّبِ منهم[(٩)] : كتابٌ لا يُقِيمونه ، وأنبياءُ لا يُطِيعونهم ، وهم مُتَفَرِّقون ! فكتَبهن فى ورقةٍ وألقاها[(١٠)] فى خُرْجَيه وقال : ارْتَحِلوا . فأقبَلوا ، حتى قدِموا على الفَرُّخَانِ ،

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « انتهوا » .
(٢) فى الأصل ، ح٢ : « باب » ، وفى ف٢ ، ر٢ : « أبواب » .
(٣) فى ف١ ، ح١ ، م : « عليهم » .
(٤) ليس فى : الأصل .
(٥) فى ف٢ ، ر٢ : « الأدب » . والإرْب : الدهاء والبصر بالأمور والمكر . التاج (أ ر ب) .
(٦) فصلوا : خرجوا من منازلهم وبلادهم . ينظر النهاية ٣/٤٥١ .
(٧) الخرج : وعاء من شعر أو جلد ذو عدلين ، يوضع على ظهر الدابة لوضع الأمتعة ، والجمع خِرَجة وأخْراج . الوسيط (خ ر ج) .
(٨) فى م : « وقعوا » .
(٩) فى ص ، ر٢ ، ح٢ ، م : « منه » .
(١٠) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « ألقى » ، وفى ح٢ : « ألقاه » .

فجعَل يسأَلُ كلَّ رجلٍ منهم ، فجعَل الرجلُ يقولُ : أَتَينا بلادَ كذا ، ولها حِصنُ كذا ، ولها نَهَرُ كذا . قال : يا بُخْتَنَصَّرَ ، ما تقولُ ؟ قال : قَدِمْنا أرضًا على قومٍ لهم كتابٌ لا يُقِيمونه ، وأنبياءُ لا يُطِيعونهم ، وهم مُتَفَرِّقون . فأَمِن[(١)] حينَئذٍ ، فندَب الناسَ ، وبعَث إليهم سبعينَ ألفًا ، وأَمَّر عليهم بُخْتَنَصَّرَ ، فسارُوا حتى إذا عَلَوْا فى الأرضِ أَدْرَكهم البريدُ[(٢)] أن الفَرْخَانَ قد ماتَ ولم يَسْتَخْلِفْ أحدًا . قال للناسِ : مكانَكم. ثم أقبَل على البريدِ حين[(٣)] قدِمَ على الناسِ فقال: وكيف صنَعْتُم ؟ قالوا: كرِهْنا أن نقطعَ أمرًا دونَك . قال : إن الناسَ قد بايَعونى . فبايَعوه ، ثم استَخْلَفَ عليهم وكتَب بينَهم كتابًا ، ثم انطَلق بهم سريعًا حتى قدِم على أصحابِه ، فأرَاهم الكتابَ ، فبايَعوه وقالوا : ما بنا عنك رَغْبةٌ . فساروا ، فلما سمِع أهلُ بيتِ المقدسِ تَفرَّقوا وطاروا تحتَ كلِّ كوكبٍ ، فشعَّث[(٤)] ما هناك ، أى أفسَد ، وقتَل مَن قتَل ، وخرَّبَ بيتَ المقدسِ ، واسْتَبَى أبناءَ الأنبياءِ ، [(٥)]فيهم دانيالُ[(٥)] . فسمِع به صاحبُ [٢٥٥ظ] الدنانيرِ ، فأتاه فقال : هل تعرِفُنى ؟ قال : نعم . فأدنَى مجلسَه[(٦)] ولم يُشَفِّعْه فى شىءٍ حتى إذا نزَل بابلَ لا تُرَدُّ له رايةٌ[(٧)] ، فكان كذلك ما شاء اللهُ ،

---

(١) فى الأصل : « من » ، وفى ر٢ ، م : « فأمر » ، وفى ف٢ : « فأتى » .

(٢) البريد : الرحل على دواب البريد ، والجمع بُرُد . التاج (ب ر د) .

(٣) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « حتى » . و« حتى » تستعمل مكان « حين » . ينظر شواهد التوضيح ص ٧٢ ، ٧٣ .

(٤) فى ص ، ف٢ : « فبعث » ، وفى ف١ : « فيبعث » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى الأصل : « منزله » .

(٧) فى ص : « ولاية » ، وفى ف٢ ، ر٢ ، ح٢ : « دابة » .

ثم إنه رأى رُؤْيا أَفْظَعَتْه ، فأصبَح قد نَسِيها ، قال : علىَّ بالسَّحَرةِ[١] والكَهَنةِ . قال : أخْبِرونى عن رُؤْيا رأيتُها الليلةَ ، واللهِ [٢]لَتُخبِرُنِّى بها أو لَأقتُلَنَّكم[٢] . قالوا : ما هى ؟ قال : قد نَسِيتُها . قالوا : ما عندَنا من هذا علمٌ ، إلا أن تُرسِلَ إلى أبناءِ الأنبياءِ . فأرسَل إلى أبناءِ الأنبياءِ ، قال : أخبِرونى عن رُؤيا رأيتُها[٣] . قالوا : وما هى ؟ قال : نَسِيتُها . قالوا : غَيْبٌ ، ولا يعلمُ الغيبَ إلا اللهُ . قال : واللهِ لتُخْبِرُنِّى بها أو لأَضْرِبَنَّ أعْناقَكم . قالوا : فدَعْنا حتى نتوضَّأَ ونُصلِّىَ وندعوَ اللهَ . قال : فافعَلوا . فانطَلَقوا فأَحْسَنوا الوضوءَ ، وأَتَوا صعيدًا طَيِّبًا ، فدَعَوُا اللهَ فأُخْبِروا بها ، ثم رجَعوا إليه فقالوا : رأيتَ كأن رأسَك مِن ذهبٍ ، وصدْرَك مِن فَخَّارٍ ، وبطنَك[٤] مِن نُحاسٍ ، ورِجْلَيك مِن حديدٍ . قال : نعم . قال[٥] : فأخبِرُونى بعبارتِها أو لَأقتُلَنَّكم . قالوا : فدَعْنا نَدْعُو ربَّنا . قال : اذهَبوا . فدَعَوا ربَّهم فاسْتَجابَ لهم ، فرجَعوا إليه قالوا : رأيتَ كأن[٦] رأسَك مِن ذهبٍ ، مُلْكُك[٧] هذا يذهَبُ عندَ رأسِ الحولِ مِن هذه الليلةِ . قال : ثم مَهْ ؟ قالوا : ثم يكونُ بعدَك مَلِكٌ يفخَرُ[٨] على الناسِ ، ثم يكونُ مَلِكٌ يُخشَى على الناسِ شِدَّتُه ، ثم يكونُ

---

(١) فى ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ : « السحرة » .

(٢ - ٢) فى ح٢ : « إن لم تخبرونى بها وإلا قتلتكم » .

(٣) بعده فى ر٢ ، م : « الليلة والله لتخبرنى بها أو لأقتلنكم » .

(٤) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « وسطك » .

(٥) سقط من : ص ، ف٢ .

(٦) فى ف١ : « كأنك » .

(٧) فى ص ، ف٢ : « ملك » .

(٨) فى ف١ ، ح١ : « يفجر » .

مُلْكٌ لا يُقلُّه شيءٌ ، إنما هو مثلُ الحديدِ . يعنى الإسلامَ . فأمَر بحصنٍ فبُنِى له بينَه وبينَ السماءِ ، ثم جعَل يُنَطِّقُه[(١)] بمقاعدِ الرجالِ والأحراسِ[(٢)] ، وقال لهم : إنما هى هذه الليلةُ[(٣)] لا يجوزَنَّ[(٤)] عليكم أحدٌ وإن قال : أنا بُخْتُنَصَّرَ . إلا قتَلْتُموه مكانَه[(٥)] مَن كان من الناسِ . فقعَد كلُّ أُناسٍ فى مكانِهم الذى وكِّلوا به ، واهْتاجَ[(٦)] بطنُه مِن الليلِ ، فكَرِه أن يُرَى مَقْعَدُه هناك ، وضُرِب على أَصْمِخةِ[(٧)] القومِ فاسْتَثْقَلوا نومًا ، فأتَى عليهم وهم نِيامٌ ، ثم أتَى عليهم فاسْتَيْقَظ بعضُهم فقال : مَن هذا ؟ قال : بُخْتُنَصَّرَ . قال : هذا الذى حُفِى[(٨)] إلينا فيه الليلةَ[(٣)] . فضرَبه فقتَله ، فأصبَح الخبيثُ قتيلًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ نحوَه أخصرَ منه عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، وعن السديِّ ، وعن وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ[(٩)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : ظَهَر بُخْتُنَصَّرَ على الشامِ ،

---

(١) نَطَّق الماءُ الأكَمة والشجرةَ : نصَفها . اللسان (ن ط ق) .

(٢) فى ف١ : « الأجراس » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ح١ : « بجوزون » وفى م : « يجوز » .

(٥) بعده فى م : « كائنا » .

(٦) فى ف١ : « احتاج » . وهاج الشىء واهتاج : ثار لمشقةٍ أو ضرر . التاج (هـ ى ج) .

(٧) فى ص ، ف٢ : « أشمخة » ، وفى ف١ ، ر٢ ، ح٢ ، م : « أسمخة » ، وفى ح١ : « أسبخة » . وأصمخة : جمع صِماخ ؛ وهو خرق الأذن ، والسين لغة فيها ، وتقول : ضرب الله على أصمختهم ؛ إذا أنامهم . التاج (ص م خ) .

(٨) فى ف٢ ، ح١ ، ح٢ : « خفى » . وحَفِى وأحْفَى : بالغ فى السؤال واستقصى ، وألحَّ فى المسألة أو سأله فأكثر عليه فى الطلب . ينظر النهاية ١/٤٠٩ ، ٤١٠ ، واللسان (ح ف ى) .

(٩) ابن جرير ١٤/٤٧٢ - ٤٧٥ .

فخَرَّب بيتَ المقدسِ وقتَلهم ، ثم أتَى دمشقَ فوجَد بها دَمًا يَغْلِى على كِبًا[1] ، فسألَهم ما هذا الدمُ ؟ قالوا : أدرَكْنا آباءَنا على هذا ، وكلما ظهَر عليه[2] الكِبَا ظهَر . فقتَل على ذلك الدمِ سبعينَ ألفًا مِن المسلمين وغيرِهم فسَكَن[3] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ ، أن بُخْتَنَصَّرَ لما قتَل بنى إسرائيلَ ، وهدَم بيتَ المقدسِ ، وسارَ بسَبايا بنى إسرائيلَ إلى أرضِ بابلَ ، فسَامَهم سوءَ العذابِ ، أراد أن يتناولَ السماءَ ، فطلَب حِيلةً يصعَدُ بها ، فسَلَّطَ اللهُ/ عليه بعوضةً ، فدخَلَت فى مِنْخَرِه فوقَعَت[4] فى دماغِه ، فلم تَزَلْ تأكُلُ دماغَه وهو يضرِبُ رأسَه بالحجرِ حتى ماتَ . ١٦٥/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حُذَيفةَ بنِ اليمانِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن بنى إسرائيلَ لما اعْتَدَوا فى السبتِ وعَلَوا وقتَلوا الأنبياءَ ، بعَث اللهُ عليهم مَلِكَ فارسَ بُخْتَنَصَّرَ ، وكان اللهُ مَلَّكه سبعَمائةِ سنةٍ ، فسارَ إليهم حتى حَلَّ[5] بيتَ المقدسِ ، فحاصَرها وفتَحها ، وقتَل على دمِ زكريا سبعينَ ألفًا ، ثم سَبَى أهلَها والأبناءَ[6] ، وسلَب حَلْىَ بيتِ المقدسِ ، واستخرجَ منها سبعينَ ألفًا ومائةَ ألفِ عَجَلةٍ مِن حَلْيٍ ، حتى أورَدَه بابلَ » . قال حُذَيفةُ : فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، لقد كان بيتُ المقدسِ عظيمًا عندَ اللهِ ؟ قال : « أجَلْ ، بنَاه سليمانُ بنُ داودَ مِن ذَهَبٍ ودُرٍّ وياقوتٍ

(١) فى م : « كباء » . والكِبَا : هى الكُناسة . النهاية ١٤٦/٤ .

(٢) فى م : « عليهم » .

(٣) ابن جرير ٤٧٥/١٤ .

(٤) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « فوقفت » .

(٥) فى الأصل ، ح٢ ، م : « دخل » .

(٦) سقط من : ف٢ ، وفى م : « بنى الأنبياء » .

وزبرجدٍ ، وكان بلاطةً ذهبًا وبلاطةً فضةً ، وعُمُدُه ذهبًا ، أعطاه اللهُ ذلك وسَخَّر له الشياطينَ يأتونَه بهذه الأشياءِ فى طرْفةِ عينٍ ، فسارَ بُخْتُنَصَّرَ بهذه الأشياءِ حتى نزَل بها بابلَ ، فأقامَ بنو إسرائيلَ (١ فى يديه ١) مائةَ سنةٍ يُعَذِّبُهم المجوسُ وأبناءُ المجوسِ ، فيهم الأنبياءُ وأبناءُ الأنبياءِ ، ثم إن اللهَ رحِمهم ، فأوحَى إلى مَلِكٍ مِن ملوكِ فارسَ يقالُ له : كورشُ . وكان مؤمنًا ، أن سِرْ إلى بَقايا بنى إسرائيلَ حتى تَسْتَنْقِذَهم . فسارَ كورشُ (٢ ببنى إسرائيلَ وحَلْيِ (٣) بيتِ المقدسِ حتى رَدَّه إليه ٢) ، فأقامَ بنو إسرائيلَ مُطِيعينَ للهِ مائةَ سنةٍ ، ثم إنهم عادوا فى المعاصى ، فسَلَّطَ اللهُ عليهم إبطنانحوسَ (٤) ، فغَزا ثانيًا بمن (٥) غزَا مع بُخْتِنصَّرَ ، فغزَا بنى إسرائيلَ ، حتى أتاهم بيتَ (٦) المقدسِ ، فسَبَى أهلَها ، وأحْرق بيتَ المقدسِ ، وقال لهم : يا بنى إسرائيلَ ، إن عُدْتُم فى المعاصى ، عُدْنا عليكم بالسِّباءِ . فعادُوا فى المعاصى ، فسَيَّر اللهُ عليهم السِّباءَ الثالثَ ؛ مَلِكَ رُومِيةَ يقالُ له : قاقسُ (٧) بنُ إسبايوسَ (٨) فغزاهم فى البرِّ والبحرِ ، فسَباهم ، وسَيَّرَ حَلْىَ بيتِ المقدسِ ، وأحرَق بيتَ المقدسِ بالنيرانِ » . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « فهذا مِن صفةِ (٩) حَلْيِ بيتِ المقدسِ ، ويَرُدُّه

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) فى ف٢ : « فخلص بنى إسرائيل وعمَّر بيت المقدس » .

(٣) فى ف١ ، م : « دخل » ، وفى ح١ : « خلى » .

(٤) فى الأصل : « انطيا محوس » ، وفى ص ، ف٢ : « ابطنا يحوس » ، وفى ر٢ : « الطياالجوس » ، وفى ح١ : « ابطنا تحرس » ، وفى ح٢ : « الطبانحوس » .

(٥) فى ف٢ ، ر٢ ، ح٢ : « من » ، وفى مصدر التخريج : « بأبناء من » .

(٦) فى ص : « ببيت » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ ، م : « فاقس » ، وفى ف٢ : « فاخنيس » .

(٨) فى الأصل ، ر٢ : « استناقوس » ، وفى ص ، ف٢ : « استيايوس » ، وفى ح٢ : « اسبيافوس » .

(٩) فى ف١ : « بقية » .

المهدىُّ إلى بيتِ المقدسِ ، وهو ألفُ سفينةٍ وسبعُمائةِ سفينةٍ ، يُرسَى بها على يافا حتى تُنقلَ إلى بيتِ المقدسِ ، وبها يَجتمعُ إليه (١)الأولون والآخرون(١) » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : كان إفسادُهم الذى يُفْسِدون(٢) فى الأرض مرتَين ؛ قتْلَ زكريا ويحيى بنِ زكريا ، فسَلَّط عليهم سابورَ ذا الأكتافِ ، مَلِكًا مِن ملوكِ فارسَ ، مِن قِبَلِ زكريا ، وسَلَّط عليهم بُخْتَنَصَّرَ مِن قِبَلِ(٣) يحيى(٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا﴾ . قال : إذا جاء وعدُ أُولى تَيْنِكَ المرتَين اللتَين قَضَينا إلى بنى إسرائيلَ : ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾(٥) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبة ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : (٦)جُنْدٌ أَتَوا مِن(٦) فارسَ يَتَجَسَّسون مِن أخبارِهم ، ويسمَعون حديثَهم ، معهم

---

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ : « الأولين والآخرين » ، وفى مصدر التخريج : « يجمع الله الأولين والآخرين » .

والحديث عند ابن جرير ١٤/٤٥٧ - ٤٥٩ . وقال ابن كثير : وهو حديث موضوع لا محالة لا يستريب فى ذلك من عنده أدنى معرفة بالحديث ، والعجب كل العجب كيف راج عليه - أى : على ابن جرير - مع إمامته وجلالة قدره . وقد صرح شيخنا الحافظ العلامة أبو الحجاج المزى بأنه موضوع مكذوب وكتب ذلك على حاشية الكتاب .

(٢) فى ف١ : « أفسدوه » .

(٣) فى الأصل : « قتل » .

(٤) ابن جرير ١٤/٤٥٧ .

(٥) ابن جرير ١٤/٤٧٠ .

(٦ - ٦) فى ف٢ : « جندا تؤمن » .

بُخْتُنَصَّرَ ، فوعَى أحاديثَهم مِن بينِ أصحابِه ، ثم رجَعَت فارسُ ولم يكنْ[١] قتالٌ ، ونُصِرت عليهم بنو إسرائيلَ ، فهذا وَعْدُ الأُولى ، فإذا جاء وَعْدُ الآخرةِ بعَث مَلِكُ فارسَ ببابلَ جيشًا ، وأمَّر عليهم بُخْتَنَصَّرَ ، فدَمَّروهم ، فهذا وعدُ الآخرةِ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَجَاسُواْ﴾ . قال : فمَشَوا[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : أما المرةُ الأُولَى ، فسَلَّط عليهم جالوتَ ، حتى بعَث طالوتَ ومعه داودُ ، فقتَله داودُ ، ثم رَدَّ الكَرَّةَ لبنى إسرائيلَ ، ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ . أى : عددًا . وذلك فى زمانِ داودَ ، ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْأٓخِرَةِ﴾ آخِرِ العقوبتَين ، ﴿لِيَسُۥٓـُٔواْ وُجُوهَكُمْ﴾ . قال : ليُقَبِّحوا وجوهَكم ، ﴿وَلِيَدْخُلُواْ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ . قال : كما دخَل عدوُّهم قبلَ ذلك ، ﴿وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا﴾ . قال : يُدَمِّروا ما عَلَوا تَدْميرًا ، فبعَث اللهُ عليهم فى الآخرةِ بُخْتَنَصَّرَ البابليَّ المجوسيَّ أبغضَ خلقِ اللهِ إليه ، فسَبَى وقتَل وخَرَّب بيتَ المقدسِ ، وسامَهم سوءَ العذابِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : كانت الآخرةُ أشدَّ مِن الأُولى بكثيرٍ ، فإن الأُولى كانت هزيمةً فقط ، والآخرةَ كان التدميرُ ، وأحرَق بُخْتُنَصَّرَ

---

(١) فى ف١ ، ح١ ، م : « يكثر » .

(٢) ابن جرير ١٤/٤٧٦ ، ٤٨٦ .

(٣) ابن جرير ١٤/٤٧٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٣ .

(٤) ابن جرير ١٤/٤٧٢ ، ٤٧٧ ، ٤٨٩ ، ٥٠٥ .

التوراةَ حتى لم يترُكْ فيها حرفًا[(١)] ، وخرَّب المسجدَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تَتْبِيرًا﴾ . قال : تَدْميرًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : [(٤)]تبَّره وتبَّرْنا[(٤)] ، بالنَّبَطِيَّةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ . قال : كانت الرحمةُ التى وَعَدهم بَعْثَ محمدٍ ﷺ.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ . قال : فعادوا ، فبعَث اللهُ عليهم محمدًا ﷺ ، فهم يُعْطُون الجزية عن يدٍ وهم صاغرون[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾ . قال : سِجْنًا[(٦)] .

١٦٦/٤ [(٧)]وأخرَج [(٨)]ابنُ النجارِ[(٨)] /فى « تاريخه » عن أبى عمرانَ الجَوْنِيِّ فى قولِه[(٧)] :

---

(١) بعده فى ر٢ ، م : « واحدا » .

(٢) فى م : « بيت المقدس » .

والأثر عند ابن جرير ١٤/٥٠٣ .

(٣) ابن جرير ١٤/٥٠٥ .

(٤ - ٤) فى ف٢ : « تدبره وتبرنا » ، وفى م : « تبرنا دمرنا » .

(٥) عبد الرزاق ١/٣٧٣ ، وفى مصنفه (٩٨٨٢) ، وابن جرير ١٤/٥٠٦ .

(٦) ابن جرير ١٤/٥٠٧ ، ٥٠٨ ، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/٣٩٣ ، والإتقان ٢/٢٤ .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف٢ .

(٨ - ٨) فى ر٢ : « البخارى » .

(١) ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾ . قال : سِجْنًا(١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾ . يقولُ : جعَل اللهُ مأْواهم فيها(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿حَصِيرًا﴾ . قال : يُحْصَرون فيها(٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿حَصِيرًا﴾ . قال : فِراشًا ومِهادًا(٤) .

**قولُه تعالى** : ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ . قال : للتى هى أصوبُ(٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : إن هذا القرآنَ يَدُلُّكم على دائِكم ودوائِكم ؛ فأما داؤُكم فالذنوبُ والخطايا ، وأما دواؤُكم فالاستغفارُ .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يَتْلو كثيرًا : (إنَّ هذا القرآنَ يهدى للتى هى أقومُ ويَبشُرُ المؤمنينَ) خفيفٌ(٦) .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢ .

(٢) ابن جرير ١٤/٥٠٧ .

(٣) ابن جرير ١٤/٥٠٨ .

(٤) عبد الرزاق ١/٣٧٤ ، وابن جرير ١٤/٥٠٨ .

(٥) ابن جرير ١٤/٥١١ .

(٦) الحاكم ٣/٣٦٠ . وقراءة : (يَبْشُرُ) . قراءة حمزة والكسائى ، وقرأ الباقون : ﴿يُبَشِّرُ﴾ . ينظر النشر ٢/١٨٠ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ . قال : الجنة . وكلُّ شيءٍ في القرآنِ « أجرٌ كبيرٌ [١] » و« رزقٌ كريمٌ » ، فهو الجنةُ [٢] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾ : يعني قولَ الإنسانِ : اللهمَّ العَنْه واغضَبْ عليه [٣] .

**وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾ . قال [٤] : يغضَبُ أحدُهم [٥] ، فيَسُبُّ نفسَه ويَسُبُّ زوجتَه و [٦] مالَه وولدَه ، فإن أَعْطاه اللهُ ذلك شَقَّ عليه ، فيَمْنَعُه ذاك ، ثم يَدْعو بالخيرِ فيُعْطِيه .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾ . قال : ذلك دعاءُ الإنسانِ بالشرِّ على [٢٥٦و] ولدِه وعلى امرأتِه ، يَعْجَلُ [٧] فيَدْعو عليه ، لا يُحِبُّ أن يُصِيبَه [٨] .

---

(١) بعده في م : « ورزق كبير » .

(٢) ابن جرير ١٤/٥١١ .

(٣) ابن جرير ١٤/٥١٢ .

(٤) بعده في م : « ذلك دعاء الإنسان بالشر على ولده وعلى امرأته » . وهو انتقال نظر من الأثر التالي بعده .

(٥) في الأصل : « أحدكم » ، وبعده في م : « فيدعو أحدهم » .

(٦) بعده في ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « يسب » .

(٧) بعده في ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « فيه » .

(٨) ابن جرير ١٤/٥١٣ .

**وأخرَج** أبو داودَ ، والبزارُ ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تَدْعوا على أنفسِكم ، لا تَدْعوا على أولادِكم ، لا تَدْعوا على أموالِكم ، لا تُوافِقوا مِن اللهِ ساعةً فيها إجابةٌ فيَسْتجيبَ لكم »[(١)] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾ . قال : ضَجِرًا لا صبرَ له على سرَّاءَ ولا ضرَّاءَ[(٢)] .

**وأخرَج** ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن سلمانَ الفارسيِّ قال : أولُ ما خلَق اللهُ مِن آدمَ رأسُه ، فجعَل ينظُرُ وهو يُخْلَقُ ، وبَقِيتْ رِجْلاه ، فلما كان بعدَ العصرِ قال : يا ربِّ ، عَجِّلْ[(٣)] قبلَ الليلِ . فذلك قولُه : ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾[(٤)] .

**وأخرَج** ابنُ أبي شيبةَ عن مجاهدٍ قال : لما خلَق اللهُ آدمَ خلَق عينَيه قبلَ بَقِيَّةِ جسدِه ، فقال : أىْ ربِّ ، أَتِمَّ بقيةَ خَلْقِى قبلَ غيبوبةِ الشمسِ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾[(٥)] .

**قوله تعالى** : ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ واهٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إن اللهَ خلَق شمسَين مِن نورِ عرشِه ، فأما ما كان في سابقِ علمِه أنه

---

(١) أبو داود (١٥٣٢) . والحديث عند مسلم (٣٠٠٩) .
(٢) ابن جرير ٥١٤/١٤ ، وفى تاريخه ٩٥/١ .
(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « اعجل » ، وفى ر٢ : « اجعل » .
(٤) ابن أبي شيبة ١١٠/١٤ ، ١١١ ، وابن جرير ٥١٤/١٤ ، وابن عساكر ٣٨٤/٧ .
(٥) ابن أبي شيبة ١١٥/١٤ .

يَدَعُها شمسًا ، فإنه خَلَقها مثلَ الدنيا على قدرِها ، ما بينَ مشارقِها ومغاربِها ، وأما ما كان فى سابقِ علمِه أنه يَطْمِسُها ويجعَلُها قمرًا ، فإنه خَلَقها دونَ الشمسِ فى العِظَمِ ، ولكن إنما يُرَى صِغَرُها لشدةِ ارتفاعِ السماءِ وبُعْدِها مِن الأرضِ ، فلو تَرَك الشمسَ كما كان خلَقَها أولَ مرةٍ لم يُعْرَفِ الليلُ مِن النهارِ ، ولا النهارُ مِن الليلِ ، ولم يَدْرِ الصائمُ[(١)] متى يصومُ ومتى يُفْطِرُ ، ولم يَدْرِ المسلمون متى وقتُ حَجِّهم ، وكيف عددُ الأيامِ والشهورِ والسنينَ والحسابِ ، فأرسَل جبريلَ ، فأمَرَّ جناحَه على وجهِ القمرِ ، وهو يومَئذٍ شمسٌ ، ثلاثَ مراتٍ ، فطَمَس عنه الضوءَ وبقِى فيه النورُ ، فذلك قولُه : ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ﴾ »[(٢)] الآية .

وأخرَج البيهقىُّ فى « دلائلِ النبوةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن سعيدٍ المَقْبُرِىِّ ، أن عبدَ اللهِ بنَ سَلَامٍ سأل النبىَّ ﷺ عن السوادِ الذى فى القمرِ ، فقال : « كانا شمسَين » . فقال[(٣)] : « قال[(٤)] اللهُ : ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾. فالسَّوادُ الذى رأيتَ هو المَحْوُ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبة ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن علىٍّ فى قولِه : ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ . قال : هو السوادُ الذى فى القمرِ[(٦)] .

---

(١) بعده فى ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ ، م : « إلى » .

(٢) ابن مردويه - كما فى اللآلئ المصنوعة ٥٦/١ . وقال المصنف : عبد المنعم - هو ابن إدريس - كذاب . وينظر ميزان الاعتدال ٦٦٨/٢ .

(٣) سقط من : ف١ .

(٤) ليس فى مصدرى التخريج .

(٥) البيهقى ٢٦١/٦ ، ٢٦٢ ، وابن عساكر ١١٠/٢٩ - ١١٢ .

(٦) ابن جرير ٥١٥/١٤ ، ٥١٦ ، وفى تاريخه ٧٦/١ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عليٍّ فى الآيةِ قال : كان الليلُ والنهارُ سواءً ، فمَحا اللهُ آيةَ الليلِ فجعَلها مُظْلِمةً ، وترَك آيةَ النهارِ كما هى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ . قال : هو السَّوادُ بالليلِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ﴾ . قال : كان القمرُ يُضِيءُ كما تُضِيءُ الشمسُ ، والقمرُ آيةُ الليلِ ، والشمسُ آيةُ النهارِ ، ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ . قال : السَّوادُ الذى فى القمرِ[2] .

/وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : كتَب هِرَقْلُ إلى معاويةَ يسألُه عن ثلاثةِ أشياءَ ؛ أىُّ مكانٍ إذا صلَّيتَ فيه ظننتَ أنك لم تُصَلِّ إلى قبلةٍ ؟ وأىُّ مكانٍ طلَعَت فيه الشمسُ مرةً و[3] لم تطلُعْ فيه قبلُ ولا بعدُ ؟ وعن السَّوادِ الذى فى القمرِ . فسأل ابنَ عباس ، فكتَب إليه : أما المكانُ الأولُ فهو ظَهْرُ الكعبةِ ، وأما الثانى فالبحرُ حينَ فرَقه اللهُ لموسى ، وأما السَّوَادُ الذى فى القمرِ فهو المَحْوُ[4] . ١٦٧/٤

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : خلَق اللهُ نورَ الشمسِ سبعينَ جزءًا ، ونورَ القمرِ سبعينَ جزءًا ، فمَحا مِن نورِ القمرِ تسعةً وستينَ جزءًا ، فجعَله مع نورِ الشمسِ ، فالشمسُ على مائةٍ وتسعةٍ وثلاثينَ جزءًا ، والقمرُ

---

(١) ابن جرير ٥١٦/١٤ ، وفى تاريخه ٧٦/١ ، ٧٧ .

(٢) ابن جرير ٥١٦/١٤ ، ٥١٧ ، وفى تاريخه ٧٧/١ .

(٣) زيادة من : ح٢ . وهى كذلك فى مصدر التخريج .

(٤) عبد الرزاق (٩٠٨٠) .

على جزءٍ واحدٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بن كعبٍ القُرظِىِّ فى الآيةِ قال : كانت شمسٌ بالليلِ وشمسٌ بالنهارِ ، فمَحا اللهُ شمسَ الليلِ ، فهو المَحْوُ الذى فى القمرِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ[١] عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ . قال : انظُرْ إلى الهلالِ ليلةَ ثلاثَ عشْرَةَ ، أو أربعَ عشْرَةَ ، فإنك تَرى فيه كهيئةِ الرجلِ آخذًا برأسِ رجلٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ . قال : ظُلْمةَ الليلِ وسَدَفَ[٢] النهارِ .

[٣]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ . قال : منيرةً[٣] . ﴿لِتَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ . قال : جعَل لكم سبحًا[٤] طويلًا[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءِ بنِ السائبِ قال : أخبرَنى غيرُ واحدٍ أن قاضيًا من قضاةِ الشامِ أتَى عمرَ فقال : يا أميرَ المؤمنين ، رأيتُ رُؤْيا أفظَعَتْنى . قال : وما رأيتَ ؟ قال : رأيتُ الشمسَ والقمرَ يقتتِلان والنجومَ معهما نصفين . قال : فمع

(١) فى م : « شيبة » .

(٢) سَدَفُ النهار : بَيَاضُه . ينظر النهاية ٢/٣٥٥ .

(٣ - ٣) سقط من : م . وجاءت هذه العبارة فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ بعد قوله : ﴿ سبحا طويلا ﴾ .

(٤) السبح : الفراغ . التاج (س ب ح) .

(٥) ابن جرير ١٤/٥١٧ ، ٥١٨ .

أيُّهما كنتَ ؟ قال : مع القمرِ على الشمسِ . فقال عمرُ : ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ . فانطلِقْ فواللهِ لا تعمَلُ لى عملًا أبدًا . قال عطاءٌ : فبلَغنى أنه قُتِل مع معاويةَ يومَ صفِّينَ [1] .

وأخرَج ابن عساكرَ عن عليِّ بنِ ربيعةَ [2] قال : سأل ابنُ الكَوَّاءِ عليًّا عن السَّوادِ الذى فى القمرِ . قال : هو قولُ اللهِ تعالى : ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ [3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَصَّلْنَٰهُ﴾ . يقولُ : بيَّنّاه [4] .

قولُه تعالى : ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، بسندٍ حسنٍ ، عن جابرٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « طائرُ كلِّ إنسانٍ فى عُنُقِه » [5] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن حُذَيفةَ بنِ أَسِيدٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إن النُّطفةَ التى تُخلَقُ [6] منها النَّسَمَةُ تطيرُ فى المرأةِ أربعين يومًا وأربعين ليلةً ، فلا يَبقَى منها شعَرٌ ولا بَشَرٌ ولا عِرقٌ ولا عَظْمٌ إلا دخَله ، حتى إنها لَتدخُلُ بينَ الظُّفُرِ واللحمِ ، فإذا مضَى لها أربعونَ ليلةً وأربعونَ يومًا أهبَطه اللهُ إلى الرَّحِمِ ، فكان

---

(١) ابن أبى شيبة ١١/٧٤ ، ١٤٤ .

(٢) فى م : « زيد » .

(٣) ابن عساكر ٢٧/٩٩ . وعنده : « هذه اللطمة » بدل « السواد » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٤ .

(٥) أحمد ٢٣/٤٣ ، ٤٤ ، ٨٦ ، ١٦١ (١٤٦٩١ ، ١٤٧٦٥ ، ١٤٨٧٨) ، وعبد بن حميد (١٠٥٣ - منتخب) ، وابن جرير ١٤/٥١٩ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٦) فى ص ، ف٢ ، م : « يخلق » ، وفى ح١ : « خلق » ، وفى ح٢ : « يخلق الله » .

عَلَقةً أربعينَ يومًا وأربعينَ ليلةً ، ثم يكونُ مُضْغَةً أربعينَ يومًا وأربعينَ ليلةً ، فإذا تمَّتْ لها أربعةُ أشهرٍ ، بعَث اللهُ إليها مَلَكَ الأرحامِ ، فيَخْلُقُ على يدِه لحمَها ودمَها وشَعَرَها وبَشَرَها ، ثم يقولُ : صَوِّرْ . فيقولُ : يا ربِّ ، ما أُصَوِّرُ ؟ أزائدٌ أم ناقصٌ ؟ أذكرٌ أم أنثى ؟ أجميلٌ أم ذميمٌ ؟ أجَعْدٌ أم سَبِطٌ ؟ أقصيرٌ أم طويلٌ ؟ أبيضُ أم آدَمُ ؟ أَسَوِيٌّ أم غيرُ سَوِيٍّ ؟ فيكتُبُ مِن ذلك ما يأْمُرُه اللهُ به ، ثم يقولُ [(١] المَلَكُ : يا[١)] ربِّ ، أَشَقِيٌّ أم سعيدٌ ؟ فإن كان سعيدًا نفَخ فيه بالسعادةِ فى آخِرِ أجلِه ، وإن كان شَقِيًّا نَفَخ فيه بالشَّقَاوةِ فى آخِرِ أجلِه ، ثم يقولُ : اكْتُبْ أَثَرَها ورزقَها ومصيبتَها ، وعملَها بالطاعةِ والمعصيةِ . فيكتُبُ مِن ذلك ما يأمُرُه اللهُ[(٢)] ، ثم يقولُ المَلَكُ : يا ربِّ ، ما أصنَعُ بهذا الكتابِ ؟ فيقولُ : عَلِّقْه فى عُنُقِه إلى قَضائى عليه . فذلك قولُه : ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ . قال : سعادتَه وشَقاوتَه وما قَدَّر اللهُ له وعليه ، فهو لازِمُه أين[(٤)] كان[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ جُوَيبِرٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ . قال : قال عبدُ اللهِ : الشقاءَ والسعادةَ ، والرزقَ والأجلَ .

---

(١ - ١) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « أى » ، وفى ر٢ ، ح٢ : « يا » .

(٢) بعده فى م : « به » .

(٣) أخرجه أحمد ٦٤/٢٦ (١٦١٤٢) ، ومسلم (٢٦٤٤) ، (٤/٢٦٤٥) .

(٤) فى م : « أينما » .

(٥) ابن جرير ٥١٩/١٤ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن أنسٍ فى قولِه : ﴿طَٰٓئِرَهُۥ﴾ . قال : كتابَه[1] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ﴾ . أى : عملَه[2] .

وأخرَج أبو داودَ فى كتابِ « القدرِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ . قال : ما مِن مولودٍ يولَدُ إلا وفى عُنُقِه ورقةٌ مكتوبٌ فيها شَقِىٌّ أو سعيدٌ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ﴾ . قال : عملَه ، ﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا﴾ . قال : هو عملُه الذى عمِل ، أُحْصِى عليه ، فأُخْرِج له يومَ القيامةِ ما كُتِب عليه مِن العملِ ، فقرَأه منشورًا[4] .

١٦٨/٤ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : /الكافرُ يُخْرَجُ له يومَ القيامةِ كتابٌ[5] ، فيقولُ : ربِّ ، إنك قد قَضَيْتَ أنك لستَ بظَلَّامٍ للعبيدِ ، فاجعَلْنى أُحاسِبُ نفسى . فيقالُ له : ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ .

وأخرَج أبو عُبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن هارونَ قال : فى قراءةِ أُبَىِّ بنِ كعبٍ :

---

(١) ابن أبى شيبة ٣٦٧/١٣ .

(٢) البيهقى (٢١٦١) .

(٣) ابن جرير ٥٢٠/١٤ .

(٤) ابن جرير ٥٢٣/١٤ .

(٥) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « كتابا » .

(وكلَّ إنسانٍ ألزمناهُ طائرَهُ فى عُنُقِهِ يقرَؤُه يومَ القيامةِ كِتابًا يَلقَاهُ مَنشُورًا )[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، أنه قرَأَها : (ويَخْرُجُ له يومَ القيامةِ كتابًا) بفتحِ الياءِ . يعنى : يَخْرُجُ الطائرُ كتابًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ﴾ . قال : سيَقْرَأُ يومَئذٍ مَن لم يَكُنْ قارِئًا فى الدنيا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : يا بنَ آدمَ ، بُسِطَتْ لك صحيفةٌ ، ووُكِّل بك مَلَكان كَريمان ؛ أحدُهما عن يمينِك والآخرُ عن يسارِك ، حتى إذا مِتَّ طُوِيَتْ صحيفتُك ، فجُعِلت فى عُنُقِك معك فى قبرِك ، حتى تخرُجَ يومَ القيامةِ . فعندَ ذلك يقولُ : ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ . حتى بلَغ : ﴿عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ .

أخرَج ابنُ عبدِ البرِّ فى « التمهيدِ » بسندٍ ضعيفٍ ، عن عائشةَ قالت : سألتْ خديجةُ رسولَ اللهِ ﷺ عن أولادِ المشركين ، فقال : « هم مع[(٥)] آبائِهم » . ثم سألتْه بعدَ ذلك ، فقال : « اللهُ أعلمُ بما كانوا عامِلِين » . ثم سألتْه بعدما استَحكَم الإسلامُ ، فنزَلت : ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ . فقال : « هم على الفطرةِ » . أو قال : « فى الجنةِ »[(٦)] .

---

(١) أبو عبيد فى فضائله ص ١٧٥ .

(٢) ابن جرير ٥٢٢/١٤ .

(٣) ابن جرير ٥٢٥/١٤ .

(٤) ابن جرير ٥٢٣/١٤ ، ٥٢٤ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « من » .

(٦) ابن عبد البر ١١٧/١٨ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عباسٍ قال : حدَّثنى الصَّعْبُ بنُ جَثَّامةَ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، (١ إنَّا نُصِيبُ فى البَيَاتِ ١) مِن ذَرارىِّ المشركين ؟ قال : « هم منهم » (٢) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، وقاسمُ بنُ أصْبَغَ ، وابنُ عبدِ البرِّ ، عن حَسْناءَ (٣) بنتِ معاويةَ الصُّرَيْمِيةِ (٤) ، عن عمِّها قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « النبىُّ فى الجنةِ ، والشهيدُ [٢٥٦ظ] فى الجنةِ ، والمولودُ فى الجنةِ ، والوَئِيدُ (٥) فى الجنةِ » (٦) .

(٧ وأخرَج قاسمُ بنُ أصْبَغَ ، وابنُ عبدِ البرِّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « سألتُ ربِّى اللَّاهِين (٨) مِن ذُرِّيَّةِ البشرِ ألَّا يُعذِّبَهم ، فأعْطانِيهِم » ٧)(٩) .

---

(١ - ١) فى ح١ : « إنا نصيب فى البنات » ، وفى م : « إنى قضيت فى البنات » . وبيات العدو وتبييتهم : هو أن يقصد فى الليل من غير أن يَعْلم فيؤخذ بغتة . النهاية ١/ ١٧٠ .

(٢) عبد الرزاق (٩٣٨٥) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٣٨٨ ، والبخارى (٣٠١٢ ، ٣٠١٣) ، ومسلم (١٧٤٥) ، وأبو داود (٢٦٧٢) ، والترمذى (١٥٧٠) ، والنسائى فى الكبرى (٨٦٢٢ - ٨٦٢٤) ، وابن ماجه (٢٨٣٩) .

(٣) فى م ، والتمهيد : « خنساء » . وينظر تهذيب الكمال ٣٥/ ١٥١ .

(٤) فى ح٢ : « الصيرمية » ، وفى م : « الضمرية » .

(٥) الوَئِيدُ : المَوْءُود ، فعيل بمعنى مفعول . النهاية ٥/ ١٤٣ .

(٦) ابن سعد ٧/ ٨٤ ، وأحمد ٣٤/ ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٣٨/ ٤٥٩ (٢٠٥٨٣ ، ٢٠٥٨٥ ، ٢٣٤٧٦) ، وابن عبد البر ١٨/ ١١٦ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) قال ابن عبد البر : إنما قيل للأطفال : اللاهين ؛ لأن أعمالهم كاللهو واللعب ، من غير عقد ولا عزم ، من قولهم : لهيت عن الشىء . أى : لم أعتمده ، كقوله : ﴿لاهية قلوبهم﴾ .

(٩) ابن عبد البر ١٨/ ١١٧ . وقال ابن الجوزى : حديث لا يثبت ، ويزيد لا يعول عليه . العلل المتناهية ٢/ ٤٤٤ . وينظر السلسلة الصحيحة (١٨٨١) .

وأخرَج [١]الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادر الأصولِ »[١] ، وابنُ عبدِ البرِّ ، عن أنسٍ قال : سألْنا[٢] رسولَ اللهِ ﷺ عن أولادِ المشركين ، فقال : « هم خَدَمُ أهلِ الجنةِ »[٣] .

وأخرَج عن سلمانَ الفارسيِّ قال : أطفالُ المشركين خَدَمُ أهلِ الجنةِ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ عبدِ البرِّ وضعَّفه ، عن عائشةَ قالت : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن وِلْدانِ[٤] المسلمين ، أين هم ؟ قال : « فى الجنةِ » . وسألتُه عن وِلْدانِ المشركين ، أين هم ؟ قال : « فى النارِ » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، لم يُدْرِكوا الأعمالَ ولم تَجْرِ عليهم الأقلامُ . قال : « ربُّكِ أعلمُ بما كانوا عامِلين ، والذى نفسى بيدِه لئن شِئْتِ أسْمَعْتُكِ تَضاغِيَهم[٥] فى النارِ »[٦] .

وأخرَج [٧]أحمدُ ، و[٧]قاسمُ بنُ أَصْبَغَ ، وابنُ عبدِ البرِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كنتُ أقولُ فى أطفالِ المشركِين : هم مع آبائِهم . حتى حدَّثنى رجلٌ مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ ، [٨]عن النبىِّ ﷺ[٨] ، أنه سُئل عنهم ، فقال : « ربُّهم أعلمُ

---

(١ - ١) فى م : « قاسم بن أصبغ » .
(٢) فى م : « سألت » .
(٣) الحكيم الترمذى ٣١٤/١ ، وابن عبد البر ١١٨/١٨ .
(٤) فى م : « أولاد » .
(٥) تضاغيهم : صياحهم وبكاؤهم . النهاية ٩٢/٣ .
(٦) الحكيم الترمذى ٣١٢/١ ، وابن عبد البر ١٢٢/١٨ . والحديث عند أحمد ٤٨٤/٤٢ (٢٥٧٤٣) مختصرا . وقال محققوه : إسناده ضعيف . وينظر العلل المتناهية ٤٤٢/٢ .
(٧ - ٧) سقط من : م .
(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ .

بهم، (١) هو خلقهم ، وهو أعْلَمُ بهم (١) وبما كانوا عامِلِين » . فأمسَكْتُ عن قولى (٢) .

وأخرَج قاسمُ بنُ أَصْبَغَ ، وابنُ عبدِ البرِّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ سُئل عن أولادِ المشركين ، فقال : « اللهُ أعلمُ بما كانوا عامِلين » (٣) .

**قولُه تعالى** : ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾ .

**أخرَج** عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ قال : إذا كان يومُ القيامةِ جَمَع اللهُ أهلَ الفَتْرةِ ، و (٤) المَعْتُوهَ ، والأَصَمَّ ، والأَبْكَمَ ، والشيوخَ الذين لم يُدْرِكوا الإسلامَ ، ثم أرسَل إليهم رسولًا أن ادخُلوا النارَ . فيقولون : كيف ولم تأْتِنا رُسُلٌ ؟ قال : وايْمُ اللهِ ، لو دخَلوها لكانت عليهم بَرْدًا وسلامًا . ثم يُرْسِلُ إليهم ، فيُطِيعُه مَن كان يُريدُ أن يُطِيعَه . قال أبو هريرةَ : اقرءوا إن شئتُم : ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ (٥) .

**وأخرَج** إسحاقُ بنُ راهُويه ، وأحمدُ ، (٦) وابنُ حبانَ ، وأبو نُعيمٍ فى « المعرفةِ » ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه (٦) ، والبيهقىُّ فى كتابِ « الاعتقادِ » ، عن

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ٣٤/٣٠٥ ، ٣٨/٤٦٩ (٢٠٦٩٧ ، ٢٣٤٨٤) ، وابن عبد البر ١٨/١٢٦ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٣) ابن عبد البر ١٨/٩٨ ، ٩٩ ، ١٢٥ ، ١٢٦ . والحديث عند البخارى (١٣٨٤ ، ٦٥٩٨) ، ومسلم (٢٦٥٩) .

(٤) سقط من : ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م .

(٥) عبد الرزاق ١/٣٧٤ ، وابن جرير ١٤/٥٢٦ ، ٥٢٧ .

(٦ - ٦) فى ص ، ف١ ، ف٢ : « وابن مردويه » ، وفى ر٢ : « وابن حبان وأبو نعيم فى المعرفة والطبرانى » .

الأسودِ بنِ سريعٍ ، أن النبيّ ﷺ قال : « أربعةٌ يَحْتَجُّون يومَ القيامةِ ؛ رجلٌ أَصَمُّ لا يسمعُ شيئًا ، ورجلٌ أحمقُ ، ورجلٌ هَرِمٌ ، ورجلٌ مات فى الفَتْرَةِ[1] ، فأمَّا الأَصَمُّ فيقولُ : ربِّ ، لقد جاء الإسلامُ وما أسمعُ شيئًا . وأما الأحمقُ فيقولُ : ربِّ ، جاء الإسلامُ والصِّبْيانُ يَحْذِفُونني بالبَعْرِ . وأما الهَرِمُ فيقولُ : ربِّ ، لقد جاء الإسلامُ وما أعقِلُ شيئًا . وأما الذى مات فى الفَتْرةِ فيقولُ : ربِّ ، ما أتانى لك رسولٌ . فيأخُذُ مواثِيقَهم لَيُطِيعُنَّه[2] ، [3]فيرسِلُ[3] إليهم رسولًا أن ادخُلوا النارَ » . قال : « فوالذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، لو دخَلوها كانت عليهم بَرْدًا وسَلامًا ، ومَن لم يَدْخُلْها سُحِب إليها »[4] .

وأخرَج ابنُ راهُويه ، وأحمدُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ مثلَه ، غيرَ أنه قال فى آخرِه : « فمَن دخَلها كانت عليه بَرْدًا وسَلامًا ، ومَن لم يَدْخُلْها سُحِب إليها »[5] .

وأخرَج قاسمُ بنُ أَصْبَغَ ، والبزارُ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ عبدِ البرِّ فى « التمهيدِ » ، عن أنسٍ/ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يُؤْتَى يومَ القيامةِ بأربعةٍ ؛ بالمولودِ ، ١٦٩/٤

---

(١) فى ف١ ، ف٢ ، ح١ ، وأحمد ، والبيهقى : « فترة » .

(٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ ، م ، والبيهقى : « ويرسل » . والمثبت موافق لبقية مصادر التخريج .

(٤) إسحاق بن راهويه (٤١) ، وأحمد ٢٢٨/٢٦ (١٦٣٠١) ، وابن حبان (٧٣٥٧) ، وأبو نعيم ٢٥٦/١ (٩١١) ، والطبرانى (٨٤١) ، والبيهقى ص ٢٠٢ . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٥) إسحاق بن راهويه (٤٢) ، وأحمد ٢٣٠/٢٦ (١٦٣٠٢) ، والبيهقى ص ٢٠٣ . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

والـمَعْتوهِ ، ومَن مات فى الفَتْرةِ ، (١) وبالشيخِ الهَرِمِ (١) الفانى ، كلُّهم يتكلَّمُ بحُجَّتِه ، فيقولُ الربُّ تبارك وتعالى لِعُنُقٍ مِن جهنمَ : ابْرُزِى . ويقولُ لهم : إنِّى كنتُ أبْعثُ إلى عبادى رسلًا مِن أنفسِهم ، وإنى رسولُ نفسى إليكم . فيقولُ لهم : ادخُلوا هذه . فيقولُ مَن كُتِب عليه الشقاءُ : يا ربِّ أتُدْخِلُناها (٢) ومنها كُنَّا نَفِرُّ ؟ قال : وأما مَن كُتِب له السعادةُ فيَمْضِى فيَقْتَحِمُ فيها ، فيقولُ الربُّ تعالى : قد عايَنْتُمونى فعَصَيتُمونى ، فأنتم لرُسِلى أشدُّ تكذيبًا ومعصيةً . فيُدخِلُ هؤلاءِ الجنةَ ، وهؤلاءِ النارَ » (٣) .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، والطبرانىُّ ، وأبو نعيمٍ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « يُؤْتَى يومَ القيامةِ بالمَمْسُوخِ عقلًا ، وبالهَالكِ فى الفَتْرةِ ، وبالهَالكِ صغيرًا ، فيقولُ الممسوخُ عقلًا : يا ربِّ ، لو آتيتَنى عقلًا ، ما كان مَن آتيته عقلًا بأسْعَدَ بعقلِه مِنِّى . ويقولُ الهالكُ فى الفترةِ : يا (٤) ربِّ ، لو أتانى منك عهدٌ ، ما كان مَن أتاه منك عهدٌ بأسعدَ بعهدِك مِنِّى . ويقولُ الهالِكُ صغيرًا : يا ربِّ ، لو آتيتَنى عُمُرًا ، ما كان مَن آتيته عُمُرًا بأسعدَ بعُمُرِه مِنِّى . فيقولُ الربُّ تبارك وتعالى : فإنى آمُرُكم بأمرٍ ، أفتُطيعونى ؟ فيقولون :

---

(١ - ١) فى ص ، ر٢ : « وبالشيخ الهم » . وفى م : « والشيخ الهرم » . والهَرِم والهِمّ بمعنى ، وهو من بلغ أقصى الكِبَر . ينظر اللسان (هـ ر م ، هـ م م) .

(٢) فى م : « أندخلها » .

(٣) البزار (٢١٧٧ - كشف) ، وأبو يعلى (٤٢٢٤) ، وابن عبد البر ١٢٨/١٨ . وقال الهيثمى : فيه ليث بن أبى سليم وهو مدلس ، وبقية رجال أبى يعلى رجال الصحيح . وقال محقق أبى يعلى : عبد الوارث مولى أنس ليس من رجال الصحيح ولا من رجال أصحاب السنن .

(٤) سقط من : م .

نعم وعِزَّتِك . فيقولُ[(١)] : اذْهَبوا فادخُلوا جهنمَ . ولو دَخَلوها ما ضَرَّتْهم شيئًا ، فيَخْرُجُ[(٢)] عليهم قَوابِصُ[(٣)] مِن نارٍ ، يَظُنُّون أنها قد أَهْلَكَت ما خَلَق اللهُ مِن شيءٍ ، فيَرجِعُون سِرَاعًا ويقولون : يا ربَّنا ، خَرَجْنا وعِزَّتِك نريدُ دخولَها ، فخَرَجَت علينا قَوابِصُ[(٣)] مِن نارٍ ، ظَنَنَّا أن قد أَهْلَكَت ما خَلَق اللهُ مِن شيءٍ . ثم يَأْمُرُهم ثانيةً فيَرْجِعون كذلك ، ويقولون كذلك ، فيقولُ الربُّ : خَلَقْتُكم على عِلْمى ، وإلى عِلْمى تَصِيرُون ، ضُمِّيهم . فتأخُذُهم النارُ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى صالحٍ قال : يحاسَبُ يومَ القيامةِ الذين أُرسِل إليهم الرسلُ ، فيُدْخِلُ اللهُ الجنةَ مَن أطاعَه ، ويُدْخِلُ النارَ مَن عَصاه ، ويَبْقَى قومٌ مِن الوِلدانِ والذين هَلَكوا فى الفَتْرةِ [(٥)] ومَن غُلِب على عقلِه ، فيقولُ الربُّ تبارك وتعالى لهم : قد رأيتُم ، إنما أدْخَلْتُ الجنةَ من أطاعَنى ، وأدخلتُ النارَ مَن عصانى [(٥)] ،

(١) بعده فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « لهم » .
(٢) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ ، م : « فخرج » .
(٣) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ ، وأصلى حلية الأولياء : « قوابض » . وأثبت ناشر الحلية : « قوانص » بالنون والصاد ، كما فى مختصر الحلية . والقوابص هى الطوائف والجماعات ، واحدها قابصة . أما القوانص ، فهى قطع قانصة تقنصهم كما تختطف الجارحةُ الصَّيْدَ . ينظر النهاية ٤/٥ ، ١١٢ .
(٤) الحكيم الترمذى ٣١٢/١ ، ٣١٣ ، والطبرانى ٨٣/٢٠ ، ٨٤ (١٥٨) ، وفى الأوسط (٧٩٥٥) ، وأبو نعيم ١٢٧/٥ ، ٢١٧/٧ . وقال ابن الجوزى : هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ، وفى إسناده عمرو بن واقد ، قال ابن مسهر : ليس بشىء . وقال الدار قطنى : متروك . وقال ابن حبان : يروى المناكير عن المشاهير ، فاستحق الترك . العلل المتناهية ٤٤١/٢ . وينظر الكامل ١٧٧٠/٥ .
(٥ - ٥) فى الأصل ، ح١ : « والأصم والأحمق والهرم ، ومن غلب على النار من عصانى » .
وفى ص ، ف١ ، ف٢ : « ومن غلب على النار من عصانى » . وفى ر٢ : « و ... من غلب من عصانى » . وفى ح٢ : « و ... ومن غلب على النار من عصانى » . ومكان النقاط بياض . وفى م : « فيقول » . وفى الموضع الأول من مصدر التخريج : « ومن غلب على ... النار من عصانى » . وأشار محققه فى الحاشية لخرم مكان النقاط . والمثبت من الموضع الثانى لمصدر التخريج .

وإنى آمُرُكم أن تَدْخُلوا[1] هذه النارَ . فيَخْرُجُ لهم عُنُقٌ منها ، فمَن دخَلها كانت نَجاتَه ، ومَن نَكَص فلم يَدْخُلْها كانت هَلَكَتَه[2] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن عبدِ اللهِ بنِ شَدَّادٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أتاه رجلٌ فسأَله عن ذَرارىِّ المشركين الذين هَلَكوا صِغارًا ، فوضَع رأسَه ساعةً ، ثم قال : « أين السائلُ ؟ » . فقال : هأنذا يا رسولَ اللهِ . فقال : « إن اللهَ تباركَ وتعالى إذا قَضَى بينَ أهلِ الجنةِ والنارِ ، لم يَبْقَ غيرُهم ، عَجُّوا فقالوا : اللهمَّ ربَّنا ، لم [3]تأْتِنا رُسُلُك[3] ، ولم نَعْلَمْ شيئًا . فأرسَل إليهم مَلَكًا ، واللهُ أعلمُ بما كانوا عامِلين ، فقال : إنى رسولُ ربِّكم إليكم . فانطَلَقوا فاتَّبَعوا حتى أتَوا النارَ ، فقال : إن اللهَ يأمُرُكم أن تَقْتَحِموا فيها . فاقْتَحَمَت طائفةٌ منهم ، ثم أُخْرِجوا مِن حيثُ لا يشعُرُ أصحابُهم ، فجُعِلوا فى السابِقين المُقَرَّبين ، ثم جاءهم الرسولُ فقال : إنَّ اللهَ يأمُرُكم أن تَقْتَحِموا فى النارِ . فاقْتَحَمَت طائفةٌ أُخْرَى ، ثم أُخْرِجوا[4] مِن حيثُ لا يَشْعُرون ، فجُعِلوا فى أصحابِ اليمينِ ، ثم جاء الرسولُ فقال : إنَّ اللهَ يأمُرُكم أن تَقْتَحِموا فى النارِ . فقالوا : ربَّنا ، لا طاقةَ لنا بعذابِك . فأَمَر بهم فجُمِعَت نَواصِيهم وأقدامُهم ثم أُلْقُوا فى النارِ »[5] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً﴾ الآية .

---

(١) فى الأصل : « ادخلوا » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/١٧٣ ، ٥٤٤ .

(٣ - ٣) فى الأصل : « يأتنا رسلك » ، وفى ف١ ، ف٢ : « يأتنا رسولك » .

(٤) فى م : « خرجوا » .

(٥) الحكيم الترمذى ١/٣١٣ .

أخرَج ابنُ جرير ، مِن طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ . قال : (١) بطاعةِ اللهِ فعَصَوْا (١)(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ . قال (١) : أُمِروا بالطاعةِ فعَصَوا (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن شَهْرِ بنِ حوشبٍ قال : سمِعتُ ابنَ عباسٍ يقولُ فى قولِه : ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً﴾ الآية . قال : أمَرنا مُتْرفيها بحقٍّ فخالَفوه ، فحقَّ عليهم بذلك التدميرُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ . قال : سَلَّطْنا شِرارَها فعَصَوا فيها ، فإذا فعَلوا ذلك أهْلَكْناهم بالعذابِ ، وهو قولُه : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا﴾ (٤) [الأنعام : ١٢٣] .

وأخرَج الطَّسْتىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ . قال : سَلَّطْنا عليهم الجبابرةَ فسامُوهم سوءَ العذابِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال: نعم ، أمَا سمِعتَ قولَ (٥) لبيدِ بنِ ربيعةَ (٦) :

(١ - ١) ليس فى : الأصل .
(٢) ابن جرير ١٤/٥٢٧ .
(٣) ابن جرير ١٤/٥٢٨ .
(٤) ابن جرير ١٤/٥٢٩ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٤ - والبيهقى (٣٢٣) .
(٥) ليس فى : ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م .
(٦) بعده فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « وهو يقول » . =

إن [١] يُغْبِطوا يَيْسِرُوا [١] وإن أَمِرُوا يومًا يَصِيرُوا لِلْهُلْكِ والفَقَدِ [٢]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي العاليةِ ، أنه كان يقرأُ : ( أَمَّرْنا مُتْرَفيها ) مُثَقَّلَةً [٣] . يقولُ : أَمَّرْناهم [٤] عليهم أمراءَ [٥] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : ( آمَرْنا مُتْرَفِيهَا ) يعني بالمدِّ [٦] . قال : أكثَرْنا فُسَّاقَها .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ ، أنه قرَأ : ( آمَرْنا مُتْرَفيها ) . /قال : أكثَرْناهم [٧] . ١٧٠/٤

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي الدرداءِ : ( آمَرْنا مُتْرَفيها ) . قال : أكثَرْنا .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كُنَّا نقولُ للحَيِّ إذا كَثُروا في الجاهليةِ : قد [٨] أَمِر بنو [٨] فلانٍ [٩] .

---

= والبيت في ديوانه ص ١٦٠ ، وروايته :

إن يغبطوا يهبطوا وإن أمروا يوما يصيروا للهلك والنكد

(١ - ١) في ص، ف٢: « تعطبوا تبشروا »، وفي ف١ : « أعطوا ييشروا » ، وفي ح١ : « نعطبوا تبشروا » ، وفي م : « يعطبوا يبرموا » . ويغبطوا من الغِبْطَة وهي حُسْن الحال والمَسَرَّة والنِّعْمة . وفِعْلُه : أَغْبَطَ . وييسِروا : من يَسَر يَيْسِر : إذا جاء بقِدْحه للقمار . ينظر التاج (غ ب ط ، ى س ر) .

(٢) الطستي - كما في الإتقان ٩١/٢ .

(٣) وهي قراءة شاذة ، وقرأ بها أيضا ابن عباس وأبو عثمان النهدي والسدي وزيد بن علي ، ورويت عن علي والحسن والباقر وعاصم وأبي عمرو . البحر المحيط ٢٠/٦ .

(٤) في الأصل ، ر٢ ، ح٢ ، م : « أمرنا » .

(٥) ابن جرير ٥٢٩/١٤ .

(٦) وهي قراءة متواترة ، وقرأ بها يعقوب من العشرة . النشر ٢٣٠/٢ .

(٧) ابن جرير ٥٣٠/١٤ .

(٨ - ٨) في م : « أمروا بني » .

(٩) البخاري (٤٧١١) .

**قولُه تعالى** : ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ﴾ الآيات .

**أخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ﴾ . قال : مَن كان يريدُ بعملِه الدنيا ، عَجَّلْنا له فيها ما نشاءُ لمن نُريدُ ذاك به .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ﴾ . قال : مَن كانت الدنيا هَمَّه ورغبتَه وطَلِبتَه ونِيَّتَه ، عجَّل اللهُ له فيها ما يشاءُ ، ثم اضْطَرَّه إلى جهنمَ ، ﴿يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا﴾ فى نِقْمةِ اللهِ ، ﴿مَّدْحُورًا﴾ فى عذابِ اللهِ . وفى قولِه : ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾ . قال : شَكَر اللهُ له اليسيرَ ، وتجاوزَ عنه الكثيرَ . وفى قولِه : ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ﴾ . أى : أن اللهَ قسَم الدنيا بينَ البَرِّ والفاجرِ ، والآخرةُ خصوصًا عندَ ربِّك للمُتَّقين[(١)] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ الآية . قال : [(٢)]كُلًّا نَرْزُقُ[(٢)] فى الدنيا ، البَرَّ والفاجرَ[(٣)] .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ﴾ . يقولُ : نُمِدُّ الكفارَ والمؤمنين ، ﴿مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ﴾ . يقولُ : مِن الرزقِ .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [٢٥٧ظ] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كُلًّا

---

(١) ابن جرير ١٤/٥٣٦ - ٥٣٨ .

(٢ - ٢) فى الأصل : « كل يرزق الله » . وفى ص : « كلا يرزق » . وفى ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « كل يرزق » .

(٣) ابن جرير ١٤/٥٣٨ ، وأبو نعيم ٩/٣٢ .

نُمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ الآية . قال : يَرْزُقُ[١] مَن أراد الدنيا ، ويَرْزُقُ[١] مَن أراد الآخرةَ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ وَهَـٰٓؤُلَآءِ﴾ . قال : هؤلاء أهلُ الدنيا ، وهؤلاء أهلُ الآخرةِ ، ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ . قال : ممنوعًا[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿مَحْظُورًا﴾ . قال : ممنوعًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ . أى : فى الدنيا ، ﴿وَلَلْـَٔاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَـٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ . وإن للمؤمنين فى الجنةِ منازلَ ، وإن لهم فضائلَ بأعمالِهم ، وذُكِر لنا أن نبىَّ اللهِ ﷺ قال : « إنَّ[٤] بينَ أعلى أهلِ الجنةِ وأسفلِهم درجةً كالنجمِ يُرَى فى مشارقِ الأرضِ ومغاربِها »[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَلَلْـَٔاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَـٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ . قال : إن أهلَ الجنةِ بعضُهم فوقَ بعضٍ درجاتٍ ، الأَعْلى يَرى فضلَه على مَن هو أسفلَ منه ، والأسفلُ لا يَرى أن فوقَه أحدًا .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن سلمانَ ، عن

---

(١) فى ح١ ، م : « نرزق » .

(٢) بعده فى م : « وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله : ﴿ كلا نمد هؤلاء وهؤلاء ﴾ . قال : هؤلاء أصحاب الدنيا وهؤلاء أصحاب الآخرة» .

والأثر عند ابن جرير ٥٣٩/٤ .

(٣) ابن جرير ٥٣٩/١٤ .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٥٤٠/١٤ .

النبىَّ ﷺ قال : « ما مِن عبدٍ يريدُ أن يرتفعَ فى الدنيا درجةً فارتفع ، إلا وضَعه اللهُ فى الآخرةِ درجةً أكبرَ منها وأطولَ » . ثم قرأ : « ﴿وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ »[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وهَنَّادٌ ، وابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ الجنةِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : لا يُصِيبُ عبدٌ مِن الدنيا شيئًا إلا نَقص مِن درجاتِه عندَ اللهِ ، وإن كان عليه[(٢)] كريمًا[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَذْمُومًا﴾ . يقولُ : مَلُومًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا﴾ . يقولُ : فى نِقْمةِ اللهِ ، ﴿مَّخْذُولًا﴾ فى عذابِ اللهِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ الآية .

أخرَج الفِرْيابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنبارىِّ

---

(١) الطبرانى (٦١٠١) ، وأبو نعيم ٢٠٣/٤ ، ٢٠٤ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٢٠٥) .

(٢) فى م : « على الله » .

(٣) ابن أبى شيبة ٣٢٣/١٣ ، وهناد (٥٥٧) ، وابن أبى الدنيا - كما فى فتح البارى ٢٨٠/١١ - والبيهقى (١٠٦٧٦) .

(٤) ابن جرير ٥٣٦/١٤ ، وابن أبى حاتم ١٤٤٧/٥ (٨٢٦٩) .

(٥) ابن جرير ٥٣٦/١٤ ، ٥٤١ .

فى « المصاحفِ » ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ [(١]أنه قرَأ[١)] : ([(٢]ووَصَّى[٢)] ربُّك ألَّا تعْبُدوا إلاَّ إيَّاه) . وقال : التزَقَت الواوُ [(٣]والصادُ[٣)] ، وأنتم تَقْرءُونها : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، مِثْلَه .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ مَنيعٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ ميمونِ بنِ مِهْرانَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أنزَل اللهُ هذا الحرفَ على لسانِ نبيِّكم ﷺ : ( وَوَصَّى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ) فلَصِقَتْ[(٤)] إحدى الواوَين بالصادِ ، فقرَأ الناسُ : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾. ولو نزلَت على القضاءِ ما أشرَك به أحدٌ[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن الأعمشِ قال : كان عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ يقرأُ : (وَوَصَّى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ)[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حَبيبِ بنِ أبى ثابتٍ قال : أَعْطانى ابنُ عباسٍ مصحفًا فقال : هذا على قراءةِ أُبَىِّ بنِ كعبٍ . فرأيتُ[(٧)] فيه : ( وَوَصَّى رَبُّكَ)[(٨)] .

---

(١ - ١) فى م : « فى قوله » .

(٢ - ٢) فى ف١ : « قضى » ، وفى م : « وقضى » . وقراءة : (ووصى) فى مصحف ابن مسعود وأصحابه وابن جبير والنخعى وميمون بن مهران ، وهى قراءة شاذة . قال ابن الجوزى : وهذا خلاف ما انعقد عليه الإجماع ، فلا يلتفت إليه . زاد المسير ٥/٣٢ ، والبحر المحيط ٦/٢٥ .

(٣ - ٣) فى ف١ : « والضاد » ، وفى ح٢ ، م : « بالصاد » .

(٤) فى ف١ ، م : « فالتصقت » .

(٥) ابن منيع - كما فى المطالب العالية (٤٠٣١) .

(٦) الطبرانى (٨٦٧٩) . وقال الهيثمى : إسناده منقطع ، وفيه يحيى الحمانى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/١٥٥ .

(٧) فى الأصل : « فقرأت » .

(٨) ابن جرير ١٤/٥٤٢ ، ٥٤٣ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : فى حرفِ ابنِ مسعودٍ : (وَوَصَّى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ)[1] .

١٧١/٤ وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ /المنذرِ ، عن الضحاكِ بنِ مُزاحمٍ ، أنه قرَأها : ( وَوَصَّى رَبُّكَ ) . وقال : إنهم ألصَقوا الواوَ[2] بالصادِ فصارت قافًا[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ علىِّ بنِ أبى طلحةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ . قال : أمَر[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾. قال : عهِد ربُّك ألَّا تَعْبُدوا إلا إيَّاه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ . يقولُ : بِرًّا .

وأخرَج [5]ابنُ أبى شيبةَ[5] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ لما[6] تُميطُ عنهما مِن الأَذَى ؛ الخلاءِ[7] والبولِ ، كما كانا لا

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٧٦.

(٢) فى م : « إحدى الواوين » .

(٣) ابن جرير ١٤/ ٥٤٣.

(٤) ابن جرير ١٤/ ٥٤٢.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى م : « فيما » .

(٧) فى ف ٢: « الخراء » .

يَقُولانِه ، [(١)] فيما كانا يُميطان [(١)] عنك مِن الخلاءِ والبولِ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى الآيةِ قال : لا تقُلْ لهما : أُفٍّ . فما سِواه .

وأخرَج الديلمىُّ عن الحسينِ [(٣)] بنِ علىٍّ مرفوعًا : « لو علِم اللهُ شيئًا مِن العُقُوقِ أدنَى من أُفٍّ لحَرَّمه » [(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عُروةَ فى قولِه : ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾. قال : لا تَمْنَعْهما شيئًا أرادا [(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن الحسنِ ، أنه سُئِل : ما برُّ الوالدين ؟ قال : أن تَبْذُلَ لهما ما مَلَكْتَ ، وأن تُطِيعَهما فيما أمَراك به ، إلا أن يكونَ معصيةً [(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، عن الحسنِ ، أنه قيل له : إلامَ [(٧)] ينتهى العُقُوقُ ؟ قال : أن يَحْرِمَهما [(٨)] ويَهْجُرَهما ويَحِدَّ النظرَ إلى وجهِهما [(٩)] .

---

(١ - ١) فى ف ٢: « فى إماطة الأذى » .

(٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٥٥، وابن جرير ١٤/ ٥٤٥.

(٣) فى ف ١، م : « الحسن » .

(٤) الديلمى (٥٠٦٣) .

(٥) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٥٦.

(٦) عبد الرزاق (٩٢٨٨) .

(٧) فى الأصل ، ح ٢: « إلى من » ، وفى ف ١: « إلى أين » .

(٨) فى ف ١، ح ١: « تحرجهما » .

(٩) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٥٣.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾. قال : يقولُ : يا أبَه ، يــا أُمَّه . ولا يُسَمِّيهما بأسْمائِهما .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : أتَى رسولَ اللهِ ﷺ رجلٌ ومعه شيخٌ فقال : « مَن هذا معك ؟ » . قال : أبى . قال : « لا تَمْشِيَنَّ أمامَه ، ولا تَقْعُدَنَّ قبلَه ، ولا تَدْعُه باسْمِه ، ولا تَسْتَسِبَّ[1] له »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زُهَيرِ بنِ محمدٍ فى قولِه : ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ . قال : إذا دَعَواك[3] فقُلْ لهما : لَبَّيْكما وسَعْدَيْكما .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ . قال : قولًا لَيِّنًا سهلًا[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الهَدّاجِ التُّجِيبيِّ قال : قلتُ لسعيدِ بنِ المسيبِ : كُلُّ ما ذكَر اللهُ فى القرآنِ مِن بِرِّ الوالدين فقد عرَفْتُه إلا قولَه : ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ ما هذا القولُ الكريمُ ؟ قال ابنُ الـمُسَيَّبِ : قولُ العبدِ المذنبِ للسيدِ الفَظِّ[4] .

---

(١) لا تستسب له : لا تعرضه للسب وتجره إليه ، بأن تسب أبا غيرك فيسبَّ أباك مجازاة لك . النهاية ٢/ ٣٣٠.

(٢) الحديث عند الطبرانى فى الأوسط (٤١٥٩) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى ... عن شيخه على بن سعيد بن بشير وهو لين ، وقد نقل ابن دقيق العيد أنه وثق ، ومحمد بن عروة بن البرند لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٨/ ١٣٧.

(٣) فى الأصل ، ف ٢: « دعوك » .

(٤) ابن جرير ١٤/ ٥٤٩.

وأخرَج البخاريُّ في « الأدبِ المفردِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عروةَ في قولِه : ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ﴾ . قال : يَلِينُ لهما حتى لا يَمْتَنِعَ[1] مِن شيءٍ أحَبَّاه[2] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِه : ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ﴾ . يقولُ : اخضَعْ لوالدَيك كما يخضَعُ العبدُ للسيدِ الفَظِّ الغليظِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ في قولِه : ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ﴾ . قال : لا ترفَعْ يدَيك عليهما إذا كَلَّمْتَهما[3] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن عروةَ في قولِه : ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ﴾ . قال[4] : إن أغْضَباك ، فلا تَنْظُرْ إليهما شَزَرًا ، فإنه أولُ ما يُعْرَفُ غضبُ المرءِ بشِدَّةِ نظرِه إلى مَن غضِب عليه .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما بَرَّ أباه مَن شدَّ[5] إليه الطَّرْفَ »[6] .

---

(١) في ف ١: « تمنعهما » ، وفي ح ١، ح ٢: « تمتنع » ، وفي م : « يمتنعا » .

(٢) البخارى (٩) ، وابن جرير ١٤/ ٥٥٠. صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٧) .

(٣) ابن جرير ١٤/ ٥٤٨.

(٤) بعده في ح ١: « لا تدفع » .

(٥) في م : « حد » .

(٦) البيهقى (٧٨٩١). ضعيف جدًّا (ضعيف الجامع - ٥٠٣٦) . وينظر السلسلة الضعيفة (٤٤٣٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زهيرِ بنِ محمدٍ فى قولِه : ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ . قال : إن سَبَّاك أو لَعَناك ، فقُلْ : رحِمكما اللهُ ، غفَر اللهُ لكما .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ أنه قرَأ : ( واخفِضْ لهما جناحَ الذِّلِّ ) بكسرِ الذالِ[(1)] .

وأخرَج عن عاصمٍ الجَحْدرىِّ ، مثلَه[(1)] .

وأخرَج البخارىُّ فى « الأدبِ المفردِ » عن أبى مُرَّةَ مولى عقيلٍ ، أن أبا هريرةَ كانت أمُّه فى بيتٍ [(2)] وهو فى آخَرَ[(2)] ، فكان يَقِفُ على بابِها ويقولُ : السلامُ عليكِ[(3)] يا أُمَّتاه ورحمةُ اللهِ وبركاتُه . فتقولُ : وعليك يا بُنَىَّ . فيقولُ : رحِمكِ اللهُ كما ربَّيتِنى صغيرًا . فتقولُ : رحِمك اللهُ كما برَرْتَنى كبيرًا[(4)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ . ثم أنزَل اللهُ بعدَ هذا : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ﴾[(5)] [التوبة : ١١٣] .

وأخرَج البخارىُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،

---

(١) ابن جرير ١٤/ ٥٥٢.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢، ح ١.

(٣) فى ف ١، ف ٢، ح ١: « عليكم » .

(٤) فى ف ١: « صغيرا » .

والأثر عند البخارى (١٢) . ضعيف الإسناد (ضعيف الأدب المفرد - ٢) .

(٥) ابن جرير ١٤/ ٥٥٤.

مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ﴾ . إلى قولِه : ﴿كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ : قد نسَخَتها الآيةُ التى فى « براءةَ » : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية [1] [ التوبة : ١١٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والنحاسُ ، وابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، عن قتادةَ قال : نُسِخ مِن هذه الآيةِ /حرفٌ واحدٌ ، لا ينبغى لأحدٍ مِن المسلمين أن يستغفرَ [2] لوالديه إذا كانا [3] مشركَين ، ولا [4] يَقُلْ : ربِّ ارحمْهما كما ربيانى صغيرًا . ولكن ليَخْفِضْ لهما جناحَ الذلِّ مِن الرحمةِ ، ولْيَقُلْ لهما قولًا معروفًا ، قال اللَّهُ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [5] . ١٧٢/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْۚ﴾ . قال : تكونُ البادرةُ مِن الولدِ إلى الوالدِ ، فقال اللَّهُ : ﴿إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ﴾ إن [6] تكنِ [7] النيةُ صادقةً ببرِّه [8] ، ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ للبادرةِ التى بَدَرَت [9] منه [10] .

---

(١) البخارى (٢٣) ، وابن جرير ١٤/ ٥٥٤. حسن الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ١٧) .

(٢) فى ف ١: « يستغفروا » .

(٣) فى م : « كانوا » .

(٤) فى م : « لم » .

(٥) النحاس ص ٥٤٦.

(٦) فى م : « أى » .

(٧) فى الأصل ، ح ١، م : « تكون » ، وفى ف ١: « يكونوا » .

(٨) فى ح ٢: « يبره » ، وفى م : « ببرهما » .

(٩) فى الأصل : « بدت » .

(١٠) ابن جرير ١٤/ ٥٥٦.

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ . قال : الرَّجّاعِين إلى الخيرِ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [(٢)]وهنادٌ[(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ﴾ . الراجعين مِن الذنبِ إلى التوبةِ ، ومِن السيِّئاتِ إلى الحسناتِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لِلْأَوَّٰبِينَ﴾ . قال : للمُطيعِين المحسِنين[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لِلْأَوَّٰبِينَ﴾ . قال : للتوَّابين[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الأَوَّابُ التَّوَّابُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : سألتُ النبىَّ ﷺ : أىُّ العملِ أحَبُّ إلى اللَّهِ ؟ قال : « الصلاةُ على وَقْتِها » . قلتُ : ثم أىٌّ ؟ قال : « ثم بِرُّ

---

(١) ابن أبى الدنيا فى كتاب التوبة (٢٠٢) ، والبيهقى (٧١٩٠) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢.

(٣) هناد فى الزهد (٩٠٧) ، والبيهقى (٧١٩١) .

(٤) ابن جرير ٤/ ٥٥٧.

(٥) البيهقى (٧١٩٤) .

الوالدين » . قلتُ : ثم أيٌّ ؟ قال : « ثم الجهادُ فى سبيلِ اللَّهِ »[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ قال : رِضا الربِّ[(٢)] فى رِضا الوالدِ ، وسَخَطُ الربِّ[(٣)] فى سَخَطِ الوالدِ[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن بَهْزِ بنِ حكيمٍ ، عن أبيه ، عن جَدِّه قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، مَن أَبَرُّ ؟ قال : « أُمَّك » . قلتُ : مَن أَبَرُّ ؟ قال : « أُمَّك » . قلتُ : مَن أَبَرُّ ؟ قال : « أُمَّك » . قلتُ : مَن أَبَرُّ ؟ قال : « أباك ، ثم الأقربَ فالأقربَ[(٥)] » .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه أتاه رجلٌ فقال : إنى خَطَبْتُ امرأةً فأبَتْ أن تَنْكِحَنى ، [٢٥٧ظ] وخطَبها غيرى ، فأحَبَّتْ أن تَنْكِحَه ، فغِرْتُ عليها فقتَلتُها ، فهل لى[(٦)] مِن توبةٍ ؟ قال : أُمُّك حَيَّةٌ ؟ قال : لا . قال : تُبْ إلى اللَّهِ ، وتَقَرَّبْ إليه ما استطعتَ . فذهَبْتُ فسألتُ ابنَ

---

(١) ابن أبى شيبة ١/ ٣١٦، وأحمد ٧/ ٥، ٢٤٥ ( ٣٨٩٠، ٤١٨٦ ) ، والبخارى ( ٥٢٧، ٢٧٨٢، ٥٩٧٠، ٧٥٣٤ ) ، ومسلم (٨٥) ، والترمذى (١٧٣) ، والنسائى (٦٠٩) .

(٢) فى ر ٢، ح ٢، م : « الله » .

(٣) فى م : « الله » .

(٤) البخارى (٢) . وقال الألبانى : حسن موقوفا وصح مرفوعا (صحيح الأدب المفرد - ٢) .

(٥) فى ص ، ف ١، ف ٢، ح ١، ح ٢: « ثم الأقرب » .

والحديث عند أحمد ٣٣/ ٢٣٠، ٢٤٥ ( ٢٠٠٢٨، ٢٠٠٤٨ ) ، والبخارى (٣) ، وأبو داود (٥١٣٩) ، والترمذى (١٨٩٧) ، والحاكم ٤/ ١٥٠، والبيهقى (٧٨٣٩) . حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٢٨٥) .

(٦) سقط من : ر ٢، ح ٢.

عباسٍ : لِمَ سألتَ عن حياةِ أُمِّه ؟ فقال : إنى لا أعلَمُ[(١)] عملًا أقربَ إلى اللَّهِ مِن برِّ الوالدةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : أتَى رجلٌ نبيَّ اللَّهِ ﷺ قال : ما تأمُرُنى ؟ قال : « بَرَّ أُمَّك » . ثم عاد فقال : « بَرَّ أُمَّك » . [(٣)]ثم عاد فقال : « بَرَّ أُمَّك »[(٤)(٣)] . ثم عادَ الرابعةَ فقال : « بَرَّ أباك »[(٥)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما مِن مسلمٍ له وَالِدان مسلمان[(٦)] يُصْبِحُ إليهما مُحْسِنًا[(٧)] إلا فتَح اللَّهُ له[(٨)] بابَين - يعنى مِن الجنةِ - وإن كان واحدًا فواحدٌ ، وإن أغضَب أحدَهما ، لم يَرْضَ اللَّهُ عنه ، حتى يرضَى عنه . قيل : وإن ظَلَماه ؟ قال : وإن ظَلَماه[(٩)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ،

---

(١) فى ف ١ ، ح ١ : « أعمل » .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « الوالدين » .

والأثر عند البخارى (٤) واللفظ له ، والبيهقى (٧٩١٣) ، وفيه أن الذى قُتِل الخاطب وليست المرأة .

(٣ - ٣) سقط من : ح ٢.

(٤) بعده فى ف ٢ : « ثم عاد فقال : « بر أمك » .

(٥) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٥٣، والبخارى (٥٩٧١) ، ومسلم (٢٥٤٨) ، وابن ماجه (٢٧٠٦) والبيهقى (٧٨٣٧) . وهو فى هذه المصادر بنحو هذا اللفظ ، وهو فى الأدب المفرد (٦) بهذا اللفظ إلا أن فيه : ثم عاد الرابعة فقال : « بر أمك » ، ثم عاد الخامسة فقال : « بر أباك » .

(٦) سقط من : م .

(٧) فى مصدر التخريج : « محتسبا » .

(٨) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، ح ٢.

(٩) البخارى (٧) ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ١) .

والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لا يجزِى ولدٌ والدَه ، إلا أن يَجِدَه مملوكًا فيشترِيَه فيُعْتِقَه »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ في « المصنفِ » ، والبخاريُّ في « الأدبِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[(٢)] قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ يبايُعه على الهجرةِ ، وترَك أبويْه يبكيان فقال : « ارْجِعْ إليهما فأضحِكْهما كما أبكَيتَهما »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[(٤)] قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ يريدُ الجهادَ ، فقال : « [(٥)]أحيٌّ والداك[(٥)] ؟ » . قال : نعم . قال : « ففيهما فجاهِدْ »[(٦)] .

وأخرَج البخاريُّ في « الأدبِ » ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ ، عن [(٧)]أبي هريرةَ[(٧)] ، عن النبيِّ ﷺ قال : « رَغِم أنفُه ، رَغِم أنفُه ، رَغِم أنفُه » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، مَن ؟ قال : « مَن أدرَك والدَيه عندَه الكِبَرُ أو أحدَهما فدخَل النارَ »[(٨)] .

---

(١) ابن أبي شيبة ٨/ ٣٥١، والبخارى (١٠) ، ومسلم (١٥١٠) ، والترمذى (١٩٠٦) ، والنسائى فى الكبرى (٤٨٩٦) ، وابن ماجه (٣٦٥٩) ، والبيهقى (٧٨٤٦) .

(٢) فى ح ٢، م : « عمر » .

(٣) عبد الرزاق (٩٢٨٥) ، والبخارى (١٣) ، والحاكم ٤/ ١٥٢، والبيهقى (٧٨٢٧) ، . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ١٠) .

(٤) فى م : « عمر » .

(٥ - ٥) فى م : « ألك والدان » . وهو لفظ بعض الروايات .

(٦) عبد الرزاق (٩٢٨٤) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٤٧٣، والبخارى (٣٠٠٤، ٥٩٧٢) ، ومسلم (٢٥٤٩) .

(٧ - ٧) فى الأصل : « ابن عباس » . وينظر مصادر التخريج .

(٨) البخارى (٢١) ، ومسلم (٢٥٥١) ، والبيهقى (٧٨٨٤) .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ » ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن معاذِ بنِ أنسٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : « مَن بَرَّ والدَيْه طُوبَى له ، زادَ اللَّهُ فى عُمُرِه »[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ ، أنه أبصَر رجلَين ، فقال لأحدِهما : ما هذا منك ؟ فقال : أبى . فقال : لا تُسَمِّه - وفى لفظٍ : لا تَدْعُه باسْمِه - ولا تَمْشِ أمامَه ، ولا تجلِسْ قَبلَه حتى يجلِسَ ، ولا تَسْتَسِبَّ له[2] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[3] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رِضا اللَّهِ فى رِضا الوالدَين ، وسَخَطُ اللَّهِ فى سَخَطِ الوالدينِ »[4] .

وأخرَج [5]ابنُ سعدٍ[5] ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه[6] ، والبيهقىُّ ، عن معاويةَ بنِ جاهِمةَ[7] ، عن /أبيه قال : أتيتُ النبىَّ ﷺ أستشيرُه فى الجهادِ ، فقال : « ألكَ والِدةٌ ؟ » . قلتُ : نعم . قال : ١٧٣/٤

(١) البخارى (٢٢) ، والحاكم ٤/ ١٥٤، والبيهقى (٧٨٥٤) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ٣) .

(٢) عبد الرزاق (٢٠١٣٤) ، والبخارى (٤٤) ، والبيهقى (٧٨٩٤) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٣٢) .

(٣) فى م : « عمر » .

(٤) الحاكم ٤/ ١٥٢، والبيهقى ( ٧٨٢٩، ٧٨٣٠) .

(٥ - ٥) فى م : « سعيد » .

(٦) فى الأصل : « صححاه » .

(٧) فى النسخ : « جابر » . والمثبت من مصادر التخريج . وينظر تهذيب الكمال ٢٨/ ١٦٢.

« اذهَبْ فالزَمْها ؛ فإن الجنةَ (١تحت رِجْلَيها١) »(٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن (٣محمدِ بنِ٣) طلحةَ ، أن رجلًا جاء إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى أريدُ الغزوَ ، وقد جئتُك(٤) أستشيرُك . قال : « هل لك مِن أمٍّ ؟ » . قال : نعم . قال : « فالزَمْها ؛ فإن الجنةَ عندَ رجلَيْها » . ثم الثانيةَ ، ثم(٥) الثالثةَ كمِثْلِ ذلك(٦) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ قال أتَى رجلٌ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : إنى أشتهِى(٧) الجهادَ ولا أقدِرُ عليه . فقال : « هل بَقِى أحدٌ مِن والدَيك ؟ » . قال : أمِّى . قال « فَاتَّقِ اللَّهَ فيها ، فإذا فعلتَ ذلك فأنت حاجٌّ ومُعْتَمِرٌ ومجاهدٌ ، فإذا دَعَتْك أُمُّك فاتَّقِ اللَّهَ وبَرَّها »(٨) .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عمرَ(٩) قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَنَوْمُك على

---

(١ - ١) فى ص ، ف ٢، ح ٢، م : « عند رجليها » - وهى رواية - وفى ف ١: « عندها » .

(٢) ابن سعد ٤/ ٢٧٤، وابن أبى شيبة ٨/ ٣٥٥، ١٢/ ٤٧٤، وأحمد ٢٤/٢٩٩ (١٥٥٣٨)، والنسائى (٣١٠٤)، وابن ماجه (٢٧٨١)، والحاكم ٢/ ١٠٤، ٤/ ١٥١، والبيهقى (٧٨٣٢، ٧٨٣٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٢٤١) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى م : « جئت إليك » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، ح ٢: « و » .

(٦) عبد الرزاق (٩٢٩٠) .

(٧) فى ف ١: « أتمنى » .

(٨) البيهقى (٧٨٣٥) . والحديث عند الطبرانى فى الأوسط (٢٩١٥، ٤٤٦٦) . وقال الهيثمى : ميمون بن نجيح وثقه ابن حبان . مجمع الزوائد ٨/ ١٣٨.

(٩) فى ح ٢: « عمرو » .

السريرِ بِرًّا (١ بوالدَيك ١) ، تُضْحِكُهما ويُضْحِكانك أفضلُ مِن جهادِك بالسيفِ فى سبيلِ اللَّهِ » (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن خِدَاشِ (٣ بنِ أبى ٣) سلامةَ (٤) قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أُوصِى امْرَأً بأُمِّه » . ثلاثَ مِرارٍ (٥) ، « أُوصِى امْرَأً بأبيه » مرَّتَين (٦) ، « أُوصِى امْرَأً بمولاه الذى يَلِيه ، وإن كان عليه منه أَذًى يُؤْذِيه » (٧) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن أبى الدرداءِ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « الوالدُ (٨) أَوْسَطُ أبوابِ الجنةِ ، فاحْفَظْ ذلك البابَ ، أو ضَيِّعْه » (٩) .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنى أُرانى فى

---

(١ - ١) فى م : « بين والديك » .

(٢) البيهقى (٧٨٣٦) . وقال البيهقى : عن عبد الله بن عبد العزيز هذا غير قوى ولمتنه شواهد قد مضت والله أعلم .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ح ٢: « أبى » ، وفى م : « بن » . وهو خداش بن سلامة ، ويقال : خداش بن أبى سلامة . ويقال : خداش بن أبى سلمة ، ويقال : خداش أبو سلامة . ينظر تهذيب الكمال ٨/ ٢٣١.

(٤) فى الأصل : « سلمة » .

(٥) بعده فى ف ١، ح ١، م : « و » .

(٦) بعده فى ح ١، م : « و » .

(٧) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٥٢، ٣٥٣، والحاكم ٤/ ١٥٠، والبيهقى (٧٨٤١). ضعيف (ضعيف الجامع - ٢١٢٠) . وينظر الإرواء ٣/ ٣٢٢.

(٨) فى ص ، ف ١، ف ٢، ح ١: « الوالدة » .

(٩) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٥٢، والحاكم ٢/ ١٩٧، والبيهقى (٧٨٤٨). صحيح (صحيح الجامع - ٧٠٢٢) . وينظر السلسلة الصحيحة (٩١٤) .

الجنةِ ، فبينَما أنا فيها[(١)] سمِعتُ صوتَ رجلٍ بالقرآنِ ، فقلتُ : مَن هذا ؟ قالوا : [(٢)]حارثةُ بنُ النعمانِ ، كذلك البِرُّ كذلك البِرُّ »[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]أحمدُ ، و[(٤)] الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نِمْتُ فرأيتُنى فى الجنةِ ، فسمِعتُ [(٥)] صوتَ قارئٍ[(٥)] يقرأُ ، فقلتُ : مَن هذا ؟ قالوا[(٢)] : حارثةُ بنُ النعمانِ » . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كذاك البِرُّ ، [(٦)]كذاك البِرُّ ، [(٧)]كذاك البِرُّ[(٧)] » . قال[(٦)] : « وكان أَبَرَّ الناسِ بأُمِّه »[(٨)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عمرَ قال : مَرَّ رجلٌ له جِسْمٌ ، يعنى خَلْقًا[(٩)] ، فقالوا : لو كان هذا فى سبيلِ اللَّهِ . فقال النبيُّ ﷺ : « لعله يَكِدُّ [(١٠)]على أبوَين شيخَين كبيرَين فهو فى سبيلِ اللَّهِ ، لعله يَكِدُّ على صِبْيةٍ صِغارٍ فهو فى سبيلِ اللَّهِ ، لعله يَكِدُّ[(١٠)] على نفسِه ليُغْنِيَها عن الناسِ فهو فى سبيلِ اللَّهِ »[(١١)] .

---

(١) بعده فى م : « إذ » .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١.

(٣) البيهقى (٧٨٥٠) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٩١٣) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) فى م : « قارئا » .

(٦ - ٦) فى ف ٢: « ثلاث مرار » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل . وبعده فى ص : « كذاك البر » .

(٨) أحمد ٤٢/١٠٠ (٢٥١٨٢) ، والحاكم ٤/ ١٥١، والبيهقى (٧٨٥١) واللفظ له . وقال محققو المسند : إسناده صحيح ، رجاله ثقات ؛ رجال الشيخين . وينظر السلسلة الصحيحة (٩١٣) .

(٩) يعنى خلقا : يعنى خلقا عظيما . ينظر اللسان (ج س م) .

(١٠ - ١٠) ليس فى : الأصل .

(١١) البيهقى (٧٨٥٣) . ونص أبو حاتم الرازى وأبو زرعة على أن الصحيح فى الحديث الإرسال . ينظر علل ابن أبى حاتم ( ١٩٩١، ٢١١٤) .

وأخرَج البيهقيُّ عن أنسٍ[(١)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أحَبَّ أن يُمِدَّ اللَّهُ في عُمُرِه ، ويَزيدَ في رزقِه ، فليَبَرَّ والدَيه وليَصِلْ رحِمَه »[(٢)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ما مِن ولدٍ بارٍّ ينظُرُ إلى والدَيه[(٣)] نظرةَ رحمةٍ ، إلا كتَب اللَّهُ له[(٤)] بكلِّ نظرةٍ حِجَّةً مبرورةً » . قالوا : وإن نظَر كلَّ يومٍ مائةَ مرةٍ ؟ قال : « نعم ، اللَّهُ أكبرُ[(٥)] وأطيبُ »[(٦)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا نظَر [(٧)] الوالدُ إلى ولدِه[(٧)] - يعني فسُرَّ به - كان للولدِ[(٨)] ، عِتْقُ نَسَمةٍ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، وإن[(٩)] نظَر ستين وثلاثَمائةِ نظرةٍ ؟ قال[(١٠)] : « اللَّهُ أكبرُ[(١١)] مِن ذلك »[(١٢)] .

---

(١) في ر ٢ : « ابن عباس » .
(٢) البيهقي (٧٨٥٥) .
(٣) في الأصل : « والده » .
(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .
(٥) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « أكثر » .
(٦) البيهقي (٧٨٥٦) . قال محققه : إسناده ضعيف .
(٧ - ٧) في ح ١ ، م : « الولد إلى والده » . وقال المناوي : يعني : إذا نظر الوالد لولده نظر رضا عنه لفعله المأمور به ، وتجنبه المنهي عنه ، وبره لأبويه ، وتجافيه وتباعده عن عقوقهما ، كان للولد من الثواب مالو أعتق رقبة . فيض القدير ١/ ٤٤٨ .
(٨) في الأصل : « للوالد » .
(٩) بعده في الأصل : « كان » .
(١٠) بعده في ر ٢ : « وإن نظر ثلاثمائة وستين نظرة » .
(١١) في ص ، ف ٢ : « أكثر » .
(١٢) البيهقي (٧٨٥٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف . وينظر فيض القدير ١/ ٤٤٨ .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : النظرُ إلى الوالدِ[(١)] عبادةٌ[(٢)] ، والنظرُ إلى الكعبةِ عبادةٌ ، والنظرُ فى[(٣)] المصحفِ عبادةٌ ، والنظرُ إلى[(٤)] أخيك حُبًّا له فى اللَّهِ عبادةٌ[(٥)] .

وأخرَج البيهقيُّ وضَعَّفه عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن قَبَّلَ بينَ عينَى أُمِّه كان له سِتْرًا مِن النارِ »[(٦)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى أذنَبْتُ ذنبًا عظيمًا فهل لى مِن توبةٍ ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألك والِدان ؟ » . قال : لا . قال : « ألك خالةٌ ؟ » . قال : نعم . قال : « فَبَرَّها إذن »[(٧)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أمِّ أيمنَ ، أن النبيَّ ﷺ أوصَى بعضَ أهلِ بيتِه فقال : « لا تُشْرِكْ باللَّهِ وإن عُذِّبْتَ وإن حُرِّقْتَ ، وأَطِعْ ربَّك ووالدَيك وإن أَمَراك أن تَخْرُجَ مِن كلِّ شيءٍ فاخرُجْ ، ولا تَتْرُكِ الصلاةَ مُتَعَمِّدًا ، فإن مَن ترَك الصلاةَ مُتَعَمِّدًا فقد بَرِئَتْ منه ذِمَّةُ اللَّهِ ، إيَّاك والخمرَ ؛ فإنها مِفْتاحُ كلِّ شَرٍّ ، إياك والمعصيةَ ، فإنها تُسْخِطُ اللَّهَ ، لا تُنازِعَنَّ الأمرَ أهلَه وإن رأيتَ [(٨)]أن لك[(٨)] ، لا تَفِرَّ مِن الزَّحْفِ ، وإن

---

(١) فى ر ٢: « الولد » .

(٢) بعده فى ح ١: « والنظر إلى الوالدة عبادة » .

(٣) فى م : « إلى » .

(٤) بعده فى الأصل : « وجه » .

(٥) البيهقى (٧٨٦٠) .

(٦) البيهقى (٧٨٦١) .

(٧) الحاكم ٤/ ١٥٥، والبيهقى (٧٨٦٤) .

(٨ - ٨) فى الأصل : « أن لا » ، وفى ف ١: « أنك » ، وبعده فى ر ٢: « أن لا » .

أصابَ الناسَ موتٌ وأنت فيهم فاثْبُتْ ، أنفِقْ على أهلِك مِن طَوْلِك ، ولا ترفَعْ عَصاك عنهم ، وأَخِفْهم فى اللَّهِ عزَّ وجلَّ »[1] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن أبى أُسَيدٍ الساعديِّ قال : كُنَّا عندَ النبيِّ ﷺ فقال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، هل بَقِى علىَّ مِن بِرِّ أَبَوَىَّ شىءٌ بعدَ موتِهما أَبَرُّهما به ؟ قال : « نعم ، خِصالٌ أربعٌ ؛ الدعاءُ لهما ، والاستغفارُ لهما ، وإنفاذُ عَهْدِهما ، وإكرامُ صَديقِهما ، وصلةُ الرحمِ التى لا رَحِمَ لك إلا مِن قِبَلِهما »[2] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ » ، ومسلمٌ ، [3]وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، وابنُ حبانَ[3] ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « /إن أَبَرَّ البِرِّ أن يَصِلَ الرجلُ أهلَ وُدِّ أبيه [3]بعدَ أن يُولِّىَ الأبُ[3] »[4] . ١٧٤/٤

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ قال : والذى بعَث محمدًا بالحقِّ ، إنه لفى كتابِ اللَّهِ : لا تقطَعْ مَن كان يَصِلُ أباك ، فَتُطْفِئَ بذلك نورَك[5] .

---

(١) البيهقى (٧٨٦٥) . والحديث عند أحمد ٣٥٧/٤٥ (٢٧٣٦٤) مختصرا . وقال محققوه : إسناده ضعيف ، لانقطاعه .

(٢) أحمد ٤٥٧/٢٥ (١٦٠٥٩) ، والبخارى (٣٥) ، وأبو داود (٥١٤٢) ، وابن ماجه (٣٦٦٤) ، والحاكم ٤/ ١٥٤، والبيهقى (٧٨٩٦) ، ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١١٠١) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ .

(٤) البخارى (٤١) ، ومسلم (٢٥٥٢) ، وأبو داود (٥١٤٣) ، والترمذى (١٩٠٣) ، وابن حبان (٤٣١) ، والبيهقى (٧٨٩٧) .

(٥) البخارى (٤٢) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ٧) .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقيُّ ، مِن طريقِ محمدِ بنِ طلحةَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبى بكرٍ الصدِّيقِ ، عن أبيه ، أن أبا بكرٍ الصدِّيقَ قال لرجلٍ مِن العربِ كان يَصْحَبُه يقالُ له عُفَيرٌ : يا عُفيرُ ، كيف سمِعتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ فى الوُدِّ ؟ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « الوُدُّ يُتوارثُ ، والعَداوةُ كذلك »[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والنسائىُّ[2] ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لا يدخُلُ الجنةَ عاقٌّ ، ولا ولدُ زِنًى ، ولا مُدْمِنُ خمرٍ ، ولا مَنَّانٌ »[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرٍو[4] ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ عاقٌّ والدَيه ، ولا مَنَّانٌ ، ولا ولدُ زانيةٍ ، ولا مُدمِنُ خمرٍ ، و لا قاطِعُ رحمٍ ، ولا مَن أتى ذاتَ محرمٍ[5] » .

وأخرَج البيهقىُّ وضعَّفه عن طَلْقِ بنِ علىٍّ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لو أدرَكْتُ والدىَّ أو أحدَهما وأنا فى صلاةِ العشاءِ ، وقد قَرَأْتُ فيها[6]

(١) الحاكم ٤/ ١٧٦، والبيهقى (٧٨٩٩) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٦١٥٣ ، ٦١٥٤) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣١٦١) .

(٢) فى م : « البخارى » ، وبعده فى الأصل ، ر ٢: « والحاكم » .

(٣) ابن أبى شيبة ٨/ ٩، ٣٥٤، ٣٥٥، والنسائى فى الكبرى (٤٩٢٠) ، والبيهقى (٧٨٧٣) .

(٤) فى الأصل ، م : « عمر » .

(٥) فى م : « رحم » .

والأثر عند عبد الرزاق (١٣٨٥٩) ، وابن أبى شيبة ٨/ ٣٥٦، والنسائى (٥٦٨٨) ، والبيهقى (٧٨٧٥) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٥٢٤١) . وينظر السلسلة الصحيحة (٦٧٣) .

(٦) فى الأصل : « فيهما » .

بفاتحةِ الكتابِ ، تنادى[١] : يا محمدُ . لأَجَبْتُها[٢] : لبَّيكِ »[٣] .

وأخرَج البيهقىُّ وضعَّفه ، مِن طريقِ الليثِ بنِ سعدٍ : حدَّثنى يزيدُ بنُ حوشبٍ الفِهْرِىُّ ، عن أبيه : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لو كان جُرَيجٌ الراهبُ فَقِيهًا عالمًا ، لعَلِم أن إجابتَه أُمَّه أفضلُ مِن عبادةِ ربِّه »[٤] .

وأخرَج البيهقىُّ عن مكحولٍ قال : إذا دَعَتْك والدتُك وأنت فى الصلاةِ فأَجِبْها ، وإذا دَعاك أبوك فلا تُجِبْه حتى تفرُغَ[٥] مِن صلاتِك[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن محمدِ بنِ المُنْكَدِرِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا دَعَتْك أُمُّك فى الصلاةِ فأَجِبْها ، وإذا دعَاك أبوك فلا تُجِبْه »[٧] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن أُبىِّ بنِ[٨] مالكٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن أدرَك والدَيه أو أحدَهما ، ثم دخَل النارَ مِن بعدِ ذلك ، فأبعَده اللَّهُ وأَسْحَقَه »[٩] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن سهلِ بنِ معاذٍ ، عن أبيه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ

---

(١) فى ح ١، ح ٢: « ينادى » ، وفى م : « فنادى » .

(٢) فى م : « لأجبتهما » .

(٣) البيهقى (٧٨٨١) .

(٤) البيهقى (٧٨٨٠) .

(٥) فى الأصل : « تخرج » .

(٦) البيهقى (٧٨٨٣) .

(٧) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٣١.

(٨) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢، ح ١، م .

(٩) أحمد ٣١/ ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٣/ ٤٣٩ (١٩٠٢٧ - ١٩٠٢٩، ٢٠٣٢٨) ، والبيهقى (٧٨٨٥) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

قال : « مِن العبادِ عبادٌ لا يُكلِّمُهم اللَّهُ (١) يومَ القيامةِ ، ولا يَنْظُرُ إليهم ، ولا يُزَكِّيهم ، ولا يُطَهِّرُهم » . قال (٢) : مَن أولئك [٢٠٨و] يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال (١) : « الـمُتبرِّئُ مِن والدَيه رغبةً عنهما ، والـمُتَبَرِّئُ مِن ولدِه ، ورجلٌ أنعَم عليه قومٌ فكفَر نعمتَهم وتَبرَّأَ منهم » (٣) .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن أشدَّ الناسِ عذابًا يومَ القيامةِ مَن قتَل نبيًّا ، أو قتَله نبىٌّ ، أو قتَل أحدَ والدَيه ، والمُصَوِّرون ، وعالمٌ لم يَنْتفِعْ بعلمِه » (٤) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه وتَعقَّبه الذهبىُّ ، والبيهقىُّ ، والطبرانىُّ ، والخرائطىُّ فى « مساوئ الأخلاقِ » ، مِن طريقِ بَكَّارِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ أبى بكرةَ ، عن أبيه ، عن جدِّه أبى بكرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « كلُّ الذنوبِ يؤخِّرُ اللَّهُ منها ما شاء إلى يومِ القيامةِ ، إلا عقوقَ الوالدَين ؛ فإنه يُعَجِّلُه لصاحبِه فى الحياةِ قبلَ المَماتِ ، ومَن (٥) رايا رايا (٥) اللَّهُ به ، ومَن سمَّع سمَّع اللَّهُ به » (٦) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والبيهقىُّ ، عن طاوُسٍ قال : إن مِن

---

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢) فى م : « قيل » .

(٣) أحمد ٢٤/ ٣٩٧، ٣٩٨ (١٥٦٣٦) ، والبيهقى (٧٨٨٧) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) البيهقى (٧٨٨٨) .

(٥ - ٥) فى ف ١: « رأى رأى » . قال الحافظ : وفى رواية « رايا » بتحتانية بدل الهمزة . فتح البارى ٩/ ١٠٠، وينظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ١١٦.

(٦) الحاكم ٤/ ١٥٦، والبيهقى ( ٧٨٨٩، ٧٨٩٠) ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٨/ ١٥١، ١٥٢- والخرائطى (٢٤٦) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٢١٣) .

السُّنَّةِ أن تُوَقِّرَ أربعةً ؛ العالِمُ ، وذو الشيبةِ ، والسلطانُ ، والوالدُ . قال : ويقالُ : إن مِن الجَفاءِ أن يدعوَ الرجلُ والدَه باسْمِه[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقيُّ ، عن كعبٍ ، أنه سُئل عن العقوقِ : ما تَجِدُونه في كتابِ اللَّهِ عقوقَ الوالدَين ؟ قال : إذا أقسَم عليه لم يَبَرَّه ، وإذا سأَله لم يُعْطِه ، وإذا ائْتَمَنه خانَ ، فذلك العُقُوقُ[٢] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ثلاثُ دَعَواتٍ مُسْتَجاباتٍ ؛ دعاءُ الوالدِ على ولدِه ، ودعوةُ المظلومِ ، ودعوةُ المسافرِ »[٣] .

وأخرَج ابنُ أبي الدنيا ، والبيهقيُّ ، عن محمدِ بنِ النعمانِ ، يرفَعُ الحديثَ إلى النبيِّ ﷺ قال : « مَن زارَ قبرَ أبوَيه أو أحدِهما في كلِّ جُمُعةٍ ، غُفِر له وكُتِب بَرًّا[٤] » .

وأخرَج البيهقيُّ عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الرجلَ ليموتُ والِداه وهو عاقٌّ لهما ، فيَدْعُو لهما مِن بعدِهما ، فيَكْتُبُه اللَّهُ مِن البارِّينَ »[٥] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن العبدَ يموتُ

---

(١) عبد الرزاق (٢٠١٣٣) ، والبيهقي (٧٨٩٣، ٧٨٩٤) .

(٢) عبد الرزاق (٢٠١٣١) ، والبيهقي (٧٨٩٤ - مكرر) .

(٣) البيهقي (٧٨٩٥) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٧٩٧) .

(٤) في ر ٢: « براءة » .

والحديث عند ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٢٤٩) ، والبيهقي (٧٩٠١) . وقال محقق مكارم الأخلاق : إسناده معضل .

(٥) البيهقي (٧٩٠١ - مكرر) . وقال محققه : محمد بن سيرين لم يدرك النبي ﷺ .

والِداه[(١)] أو أحدُهما ، وإنه لهما لعاقٌّ ، فلا يزالُ يدعو لهما ويستغفرُ لهما حتى يَكْتُبَه اللَّهُ بارًّا »[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن الأوزاعىِّ قال : بلَغنى أن مَن عَقَّ والدَيه فى حياتِهما ، ثم قضَى دَيْنًا إن كان عليهما واستغفرَ لهما ، ولم يَسْتَسِبَّ لهما ، كُتِب بارًّا ، ومَن بَرَّ والدَيه فِى حياتِهما ، ثم لم يَقْضِ دَيْنًا إذا كان عليهما ولم يستغفرْ لهما ، واسْتَسَبَّ لهما ، كُتِب عاقًّا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أصبَح مُطِيعًا للَّهِ فى والدَيه أصبَح له بابان مَفْتوحان مِن الجنةِ ، وإن كان واحدًا فواحدًا ، ومَن أمسَى /عاصيًا للَّهِ فى والدَيه أصبَح له بابان مفتوحان مِن النارِ ، وإن كان واحدًا فواحدًا » . قال رجلٌ : وإن ظَلَماه ؟ قال : « وإن ظَلَماه ، [(٤)]وإن ظَلَماه ، وإن ظَلَماه[(٤)] » .

١٧٥/٤

وأخرَج البيهقىُّ عن الـمُنْكدرِ بنِ محمدِ بنِ الـمُنْكدرِ قال : كان أبى يَبِيتُ على السَّطْحِ يُرَوِّحُ عن[(٥)] أُمِّه ، وعمِّى[(٦)] يُصَلِّى إلى الصباحِ ، فقال له أبى : ما يَسُرُّنى[(٧)]

---

(١) فى الأصل : « أبواه » .

(٢) البيهقى (٧٩٠٢) . وقال البيهقى : الأول - أى حديث محمد بن سيرين الذى سيق - مع إرساله أصح .

(٣) البيهقى (٧٩٠٦) .

(٤ - ٤) فى ف ٢: « ثلاثا » ، وبعده فى ر ٢: « وإن ظلماه » .

والحديث عند ابن أبى شيبة ٨/ ٣٥٤، والبيهقى (٧٩١٦) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٤٢٧) .

(٥) فى م : « على » .

(٦) فى ف ١: « عمر » ، وهو اسم عمه ، كما فى الأثر التالى .

(٧) بعده فى م : « أن » .

ليلتى بليلتِك[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ المباركِ قال : قال محمدُ بنُ المُنكدرِ : باتَ عمرُ - أخوه[(٢)] - يُصَلِّى ، وبِتُّ أغمِزُ رجلَ أُمِّى ، وما أُحِبُّ أن ليلتى بليلتِه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ المنكدرِ ، أنه كان يَضَعُ خَدَّه على الأرضِ ثم يقولُ لأُمِّه : يا أُمَّه ، قُومِى فضَعِى قَدَمَكِ على خَدِّى[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والبيهقىُّ ، عن طاوُسٍ قال : كان رجلٌ له أربعةُ بنِينَ ، فمَرِض فقال أحدُهم : إمَّا أن تُمَرِّضُوه وليس لكم مِن ميراثِه شىءٌ ، وإمَّا أن أُمَرِّضَه وليس لى مِن ميراثِه شىءٌ ؟ قالوا : بل مَرِّضْه وليس لك مِن ميراثِه شىءٌ . فمَرَّضَه حتى مات ولم يأخُذْ مِن مالِه شيئًا ، فأُتِىَ فى النومِ ، فقيل له : ائْتِ مكانَ كذا وكذا ، فخُذْ منه مائةَ دينارٍ . فقال فى نومِه : أفيها بَرَكةٌ ؟ قالوا : لا . فأصبَح فذكَر ذلك لامرأتِه ، فقالت له : خُذْها ، فإن مِن بَرَكتِها أن (٥) تكتسىَ منها وتعيشَ منها (٥) . فأبَى ، فلما أمسَى أُتِىَ فى النومِ فقيل له : ائْتِ مكانَ كذا وكذا ، فخُذْ منه عشَرَةَ دنانيرَ . فقال : أفيها بَرَكةٌ ؟ قالوا : لا . (٦) فلما أصبَح ذكَر (٦) ذلك

(١) البيهقى (٧٩٢٠ - مكرر) .

(٢) فى م : « أخى » .

(٣) ابن سعد ص ١٩١، ١٩٢ (القسم المتمم) ، وأحمد ص ٨٦، والبيهقى (٧٩٢١) .

(٤) ابن سعد ص ١٩١ (القسم المتمم) .

(٥ - ٥) وفى ص ، ف ٢، ح ٢: « تكتسى منها وتعيش فيها » ، وفى ر ٢: « نكتسى منها ونعيش فيها » . وفى م : « تكتسى منها وتعيش بها » .

(٦ - ٦) فى م : « فأصبح فذكر » .

لامرأتِه ، فقالت له مثلَ [(١] مقالتِها الأولى [١)] ، فأبَى أن يأخُذَها ، فأُتىَ فى النومِ فى[(٢)] الليلةِ الثالثةِ : أنِ ائْتِ مكانَ كذا وكذا ، فخُذْ منه دينارًا . فقال : أفيه بَرَكةٌ ؟ قالوا : نعم . فذهَب فأخَذ الدينارَ ، ثم خرَج به إلى السوقِ ، فإذا هو برجُلٍ يحملُ حوتَين ، فقال : بكَمْ هذا[(٣)] ؟ قال : بدينارٍ . فأخَذهما منه بالدينارِ ، ثم انطلَق بهما ، فلما دخَل بيتَه شَقَّ الحوتَين ، فوجَد فى بطنِ كلٍّ واحدٍ منهما دُرَّةً لم يَرَ الناسُ مثلَها ، فبعَث المَلِكُ بدُرَّةٍ يَشترِيها ، فلم توجَدْ إلا عندَه ، فباعَها بوقرِ ثلاثينَ بغلًا ذهبًا ، فلما رآها المَلِكُ قال : ما تَصْلُحُ هذه إلا بأختٍ ؟ فاطْلُبوا مثلَها وإن أضعَفْتُم . قال : فجاءوه فقالوا : عندَك أُخْتُها نُعْطِيك ضعفَ ما أعطَيناك ؟ قال : أوَ تفعَلون ؟ قالوا : نعم . فأَعْطاهم أختَها بضعفِ ما أخَذوا[(٤)] الأُولى[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والبيهقىُّ ، عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : لما قدِم أبو موسى وأبو عامرٍ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فبايَعوه وأسْلَموا ، قال : « ما فعلَت امرأةٌ منكم تُدْعَى كذا وكذا ؟ » . قالوا : ترَكْناها فى أهلِها . قال : « فإنه[(٦)] قد غُفِر لها » . قالوا : بمَ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « ببرِّها والدتَها » . قال : « كانت لها أُمٌّ عجوزٌ كبيرةٌ ، فجاءهم النذيرُ : إن العدوَّ يريدُ أن يُغِيروا[(٧)] عليكم الليلةَ .

---

(١ - ١) فى م : « ذلك » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « من » .

(٣) فى م : « هذان » .

(٤) فى ف ٢ ، ح ١ : « أخذ » .

(٥) عبد الرزاق (٢١٠٢٧) ، والبيهقى (٧٩٢٣) .

(٦) فى م : « فإنها » .

(٧) فى م : « يغير » .

فارْتَحلُوا ليَلْحَقوا بعظيمِ قومِهم[١] ، ولم يَكُنْ معها ما تحتملُ عليه[٢] ، فعَمَدت إلى أمِّها ، فجَعَلت تَحْمِلُها على ظَهْرِها ، فإذا أَعْيَت وضَعَتْها ، ثم ألصَقَت بطنَها ببطنِ أمِّها ، وجعَلَت رِجْلَيها تحتَ رِجْلَى أُمِّها مِن الرَّمْضاءِ حتى نَجَتْ »[٣] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى هريرةَ قال : بينَما نحنُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ إذ طلَع شابٌّ ، فقلنا : لو كان هذا الشابُّ جعَل شَبابَه ونشاطَه وقوتَه فى سبيلِ اللَّهِ . فسمِع النبىُّ ﷺ مقالتَنا ، فقال : « وما فى سبيلِ اللَّهِ إلا مَن قُتِل ؟ مَن[٤] سعَى على والدَيه ففى[٥] سبيلِ اللَّهِ ، ومَن سعَى على عيالِه ففى سبيلِ اللَّهِ ، ومَن سعَى على نفسِه يُغْنِيها ففى سبيلِ اللَّهِ »[٦] .

وأخرَج الحاكمُ عن عائشةَ قالت : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ الناسِ أعظمُ حقًّا على المرأةِ ؟ قال : « زَوْجُها » . قلتُ : فأىُّ الناسِ أعظمُ حقًّا على الرجلِ ؟ قال : « أُمُّه »[٧] .

وأخرَج الحاكمُ عن علىٍّ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لعَن اللَّهُ مَن ذبَح

---

(١) فى ف ١ : « قومكم » .

(٢) فى م : « إليه » .

(٣) عبد الرزاق (٢٠١٢٤) ، والبيهقى (٧٩٢٤) .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « ومن » .

(٥) فى ف ٢ ، ح ٢ ، م : « فهو فى » .

(٦) البيهقى (٨٧١١) . والحديث عند الطبرانى فى « الأوسط » (٤٢١٤) . وقال الهيثمى : فيه رباح بن عمر ، وثقه أبو حاتم وضعفه غيره وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٨/ ١٤٤.

(٧) الحاكم ٤/ ١٥٠.

لغيرِ اللَّهِ ، (١) ومَن (١) تولَّى غيرَ مواليه (٢) ، ولعَن اللَّهُ العاقَّ لوالدَيه ، ولعَن اللَّهُ مُنتقِصَ (٣) مَنارِ (٤) الأرضِ » (٥) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وضعَّفه الذهبيُّ ، عن أبى هريرةَ مرفوعًا : « عِفُّوا عن نساءِ الناسِ تَعِفَّ نساؤُكم ، وبَرُّوا آباءَكم تَبَرَّكم أبناؤُكم ، ومَن أتاه أخوه مُتَنَصِّلًا (٦) فلْيَقْبَلْ ذلك منه؛ مُحِقًّا كان أو مُبْطِلًا ، فإن لم يَفْعَلْ لم يَرِدْ علىَّ الحوضَ » (٧) .

وأخرَج الحاكمُ عن جابرٍ مرفوعًا : « بَرُّوا آباءَكم » (٨) .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ : إن رجلًا هاجَر إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ مِن اليمنِ ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قد هَجَرْتَ مِن الشركِ ، ولكنه الجهادُ ، هل لك أحدٌ باليمنِ ؟ » . قال : أبوَاىَ . قال : « أَذِنَا لك؟». قال : لا . قال : « فارجِعْ فاسْتأذِنْهما ، فإن أَذِنا لك فجاهِدْ ، وإلا فبَرَّهما » (٩) .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، عن وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، أن موسى سأَلَ رَبَّه عزَّ وجلَّ

---

(١ - ١) فى م : « ثم » .

(٢) فى م : « مولاه » .

(٣) فى م : « من نقص » .

(٤) منار الأرض : المنار : جمع منارة ، وهى العلامة توضع بين الحدين . النهاية ٥/١٢٧ .

(٥) الحاكم ٤/ ١٥٣.

(٦) فى ف ١، ح ١: « متنضلا » . ومتنصلًا : معتذرًا إليه . النهاية ٥/ ٦٧.

(٧) الحاكم ٤/ ١٥٤. ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٧١٥) . وينظر السلسلة الضعيفة (٢٠٤٣) .

(٨) الحاكم ٤/ ١٥٤. وقال الذهبى : على - يعنى ابن قتيبة - قال ابن عدى : روى الأباطيل .

(٩) أحمد ٢٤٨/١٨ (١١٧٢١) ، والحاكم ٢/ ١٠٣، ١٠٤. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

فقال : يا ربِّ ، بِمَ تأمُرُني ؟ قال : بألّا تُشْرِكَ بي شيئًا . قال : وبمه ؟ قال : (١) وبَرَّ والِدَتَك (١) . قال : وبمه ؟ قال : (٢) بَرَّ والدَتَك (٢) . قال : وبمه ؟ قال : (٣) وبوَالِدَتِك (٣) . قال وهبٌ : إن البِرَّ بالوالدَين يَزِيدُ في العُمُرِ ، والبِرَّ بالوالدةِ يُثْبِتُ (٤) الأصلَ (٥) .

وأخرَج أحمدُ في « الزهدِ » عن عمرِو بنِ ميمونٍ قال : رأَى موسى رجلًا عندَ العرشِ ، فغَبَطه بمكانِه ، فسأل عنه ، فقالوا : نُخْبِرُك بعملِه ؛ لا يحسُدُ الناسَ على ما آتاهم اللَّهُ مِن فضلِه ، ولا /يَمْشِي بالنميمةِ ، ولا يَعُقُّ والدَيه . قال : أي ربِّ ، ومَن يَعُقُّ والدَيه ؟ قال : يَسْتَسِبُّ لهما حتى يُسَبَّا (٦) . ١٧٦/٤

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، عن أبي الدرداءِ ، أن رجلًا أتاه فقال : إن امرأتي بنتُ عمِّي وإني أُحِبُّها ، وإن والدتي تأمُرُني أن أُطَلِّقَها . فقال : لا آمُرُك أن تُطَلِّقَها ، ولا آمُرُك أن تَعْصِيَ والدتَك ، ولكن أُحَدِّثُك حديثًا سمِعتُه مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، سمِعتُه يقولُ : « إن الوالدةَ (٧) أوسطُ بابٍ مِن أبوابِ الجنةِ » . فإن شئتَ فأَمْسِكْ وإن شئتَ فدَعْ (٨) .

---

(١ - ١) في ف ١ : « وبر والديك » ، وفي ف ٢ : « بر والدتك » ، وفي ح ١ : « بر والديك » ، وفي ح ٢ : « بوالدتك » ، وفي م : « وتبر والدتك » .

(٢ - ٢) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « بوالدتك » ، وغير منقوطة في الأصل ، وفي م : « وبوالدتك » .

(٣ - ٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « بوالدتك » ، وفي ف ٢ : « بوالديك » .

(٤) في م : « ينبت » .

(٥) أحمد ص ٦٦ ، وفيه : « الأجل » بدلا من « الأصل » .

(٦) أحمد ص ٦٧ .

(٧) في المصادر : « الوالد » .

(٨) أحمد ٣٦/ ٤٩ ، ٤٥/ ٥٠٥ ( ٢١٧١٧ ، ٢٧٥١١ ) ، والترمذي ( ١٩٠٠ ) ، وابن ماجه ( ٢٠٨٩ ، ٣٦٦٣ ) . صحيح ( صحيح سنن الترمذي - ١٥٤٨ ) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : للأُمِّ ثُلُثا البِرِّ وللأبِ الثُّلُثُ[1] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا يدخُلُ الجنةَ عاقٌّ ، ولا مُدْمِنُ خمرٍ ، ولا مُكَذِّبٌ بقَدَرٍ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بِرُّ الوالدين يُجْزِئُ مِن الجهادِ »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أنه قيل له : ما حَقُّ الوالدِ[4] على الولدِ ؟ قال : لو خَرَجْتَ مِن أهلِك ومالِك ما أدَّيتَ حقَّهما[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهَنَّادٌ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : إذا مالَت الأَفْياءُ[6] ، وراحَتِ[7] الأَرْواحُ[8] ، فاطْلُبوا الحوائجَ إلى اللَّهِ ، فإنها ساعةُ الأَوَّابين . وقرأ : ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾[9] .

وأخرَج هَنَّادٌ عن سعيدِ بنِ المسيبِ فى قولِه : ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ . قال : الأَوَّابُ الذى يُذْنِبُ ثم يَستغفِرُ ، ثم يُذْنِبُ ثم يَستغفِرُ[10] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٥٢.

(٢) أحمد ٤٥/٤٧٧ (٢٧٤٨٤) ، وابن ماجه (٣٣٧٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٧٢١) .

(٣) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٥٤.

(٤) فى الأصل : « الوالدة » .

(٥) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٥٦.

(٦) الفيء : الظل الذى يكون بعد الزوال . النهاية ٣/ ٤٨٢.

(٧) عند هناد : « راجت » .

(٨) فى ص ، ف ٢، ح ١: « الأزواج » .

(٩) ابن أبى شيبة ١٤/ ١٨، وهناد (٩٠٨) .

(١٠) بعده فى م : « ثم يذنب ثم يستغفر » .
والأثر عند هناد ٢/ ٤٥٧.

وأخرَج هَنَّادٌ عن عبيدِ بنِ عميرٍ فى قولِه : ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ . قال : الأَوَّابُ الذى يتذكَّرُ[1] ذُنوبَه فى الخلاءِ فيستغفرُ منها[2] .

**قولُه تعالى : ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ الآيات .**

أخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ . قال : أمَره بأَحَقِّ الحقوقِ ، وعَلَّمه كيف يَصنعُ إذا كان عندَه ، وكيف يَصنعُ إذا لم يَكُنْ ، فقال : ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾ . قال : إذا سألوك وليس عندَك شىءٌ انتظَرْتَ رِزقًا مِن اللَّهِ ، ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ : يَكونُ[3] إن شاء اللَّهُ . « يكونُ » شِبهُ العِدَةِ . قال سفيانُ : العِدَةُ مِن النبىِّ ﷺ دَيْنٌ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ الآية . قال : هو أن تَصِلَ ذا القرابةِ ، وتُطْعِمَ المسكينَ ، وتُحْسِنَ إلى ابنِ السبيلِ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن علىِّ بنِ الحسينِ ، أنه قال لرجلٍ مِن أهلِ الشامِ : أقرَأْتَ القرآنَ ؟ قال : نعم . قال : أفما قرأتَ فى « بنى إسرائيلَ » : ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ ؟ قال : وإنكم لَلْقَرَابةُ الذى[6] أمَر اللَّهُ أن يؤتَى حقَّه ؟ قال : نعم[5] .

---

(١) فى ف ١، ح ١، ح ٢: « يذكر » .

(٢) هناد ٢/ ٤٥٨.

(٣) ليس فى : الأصل ، وفى ف ٢: « يكن » .

(٤) البخارى ١/ ٢٣٦ مختصرًا .

(٥) ابن جرير ١٤/ ٥٦٣.

(٦) فى ف ٢: « التى » .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : كان ناسٌ مِن بنى عبدِ المُطَّلِبِ يَأتون النبىَّ ﷺ يَسْألونه ، فإذا صادَفوا عندَه شيئًا أَعْطاهم ، وإن لم يُصادِفوا عندَه شيئًا سَكَت ، و[1] لم يَقُلْ لهم : نعم . ولا : لا . والقُرْبى قُرْبَى بنى عبدِ المُطَّلِبِ .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ . قال : هو أن تُوَفِّيَهم حقَّهم إن كان يسيرًا ، وإن لم يَكُنْ عندَك فقلْ لهم قولًا ميسورًا ، وقُلْ لهم الخيرَ .

**وأخرَج** البخارىُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ الآية . قال : بَدأ فأمَره بأوجبِ الحقوقِ ، ودَلَّه على أفضلِ الأعمالِ إذا كان عندَه شىءٌ ، فقال : ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾. وعلَّمه إذا لم يَكُنْ عندَه شىءٌ كيف يقولُ فقال : ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ : عِدَةً حسنةً ، كأنه قد كان ، ولعله أن يكونَ إن شاء اللَّهُ ، ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ : لا تُعْطِى شيئًا ، ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ : تُعْطِى ما عندَك ، ﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا﴾ يَلومُك من يأتِيك بعدُ ولا يَجِدُ عندَك شيئًا ، ﴿مَّحْسُورًا﴾ . قال : قد حَسَرك مَن قد [٢٥٨ظ] أعطيتَه[2] .

**وأخرَج** البخارىُّ فى « الأدبِ » عن كُلَيبِ بنِ مَنْفَعةَ قال : قال جَدِّى : يا رسولَ اللَّهِ ، مَن أَبَرُّ ؟ قال : « أُمَّك وأباك ، وأختَك وأخاك ، ومولاك الذى يَلِى

(١) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢، م .

(٢) البخارى (٥١) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ١١) .

ذاك ؛ حقٌّ واجبٌ ورَحِمٌ موصولةٌ »[١] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ ، [٢]والطبرانيُّ[٢] ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن المِقْدامِ بنِ مَعْدِيكَرِبَ ، أنه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن اللَّهَ يُوصِيكم بأُمَّهاتِكم ، [٣]ثم يُوصِيكم بأُمهاتِكم[٣] ، ثم يُوصِيكم بآبائِكم ، ثم يُوصِيكم بالأقربِ فالأقربِ »[٤] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ » عن ابنِ عمرَ قال : ما أَنفَق الرجلُ[٥] على نفسِه وأهلِه يَحْتَسِبُها ، إلا آجَره اللَّهُ فيها ، وابدَأْ بمَن تَعُولُ ، فإن كان فضلٌ فالأقربَ الأقربَ ، وإن كان فضلٌ فناوِلْ[٦] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ » ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » واللفظُ له ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « احفَظوا أنسابَكم تَصِلوا أرحامَكم ، فإنه لا بُعْدَ للرحمِ إذا قَرُبَت /وإن كانت بعيدةً ، ولا قُرْبَ لها إذا بَعُدَت وإن كانت قريبةً ، وكلُّ رحمٍ آتِيةٌ يومَ القيامةِ أمامَ صاحبِها تشهَدُ له بِصلةٍ[٧] إن كان وصَلها ، وعليه بقطيعةٍ إن كان قطَعها »[٨] .

١٧٧/٤

(١) البخارى (٥١) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ١٠) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) أحمد ٤٢٤/٢٨ (١٧١٨٧) ، والبخارى (٦٠) ، وابن ماجه (٣٦٦١) ، والحاكم ٤/ ١٥١ ، والطبرانى ٢٧٠/٢٠ ، ٢٧١ (٦٣٧ - ٦٤٠) ، والبيهقى (٧٨٤٥) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٩٥٤) .

(٥) بعده فى م : « نفقة » .

(٦) البخارى (٦٢) . ضعيف الإسناد (ضعيف الأدب المفرد - ١٣) .

(٧) فى الأصل ، ح ٢ ، م : « بصلته » .

(٨) البخارى (٧٣) ، والبيهقى (٧٩٤٤) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٥٤) .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ مسعودٍ ، أن أعرابيًّا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى رجلٌ مُوسِرٌ ، وإن لى أُمًّا وأبًا ، وأختًا وأخًا ، وعمًّا وعمةً ، وخالًا وخالةً ، فأيُّهم أَوْلَى بصِلَتِى ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أُمَّك وأباك ، وأختَك وأخاك ، وأَدْناك أدناك »[1] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن أبى رِمْثَةَ التَّيْمىِّ ؛ تَيْمِ الرَّبابِ ، قال : أتيتُ النبىَّ ﷺ وهو يخطُبُ ويقولُ : « يَدُ الـمُعْطِى العُلْيا ؛ أُمَّك وأباك ، وأختَك وأخاك ، ثم أَدْناك أَدْناك »[2] .

وأخرَج [3]الطبرانىُّ ، والحاكمُ ، والشِّيرازىُّ فى « الألقابِ » ، و[3] البيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ ليَعْمُرُ للقومِ الديارَ ، ويُكْثِرُ لهم الأموالَ ، وما نظَر إليهم منذُ خلَقَهم بُغْضًا لهم[4] » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، وبِمَ ذلك ؟ قال : « بِصِلتِهم أرحامَهم »[5] .

وأخرَج البيهقىُّ ، [3]وابنُ عَدِىٍّ ، وابنُ لَالٍ فى « مكارمِ الأخلاقِ » ، وابنُ عساكرَ[3] ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن أهلَ البيتِ إذا تواصَلوا

---

(١) البيهقى (٧٨٤٢، ٧٨٤٣) .

(٢) أحمد ٦٧٤/١١ - ٦٧٨ (٧١٠٥، ٧١٠٦، ٧١٠٨) ، والحاكم ٤/ ١٥٠، ١٥١، والبيهقى (٧٨٤٤) . وقال محققو المسند : إسناد حسن .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢.

(٤) سقط من : م ، وفى ح ٢: « إليهم » .

(٥) الطبرانى (١٢٥٥٦)، والحاكم ٤/ ١٦١، والبيهقى (٧٩٦٧) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٤٢٥) .

أُجرِى عليهم الرزقُ ، وكانوا فى كَنَفِ الرحمنِ عزَّ وجلَّ »[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ ، [(٢)]وابنُ جريرٍ ، والخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ »[(٢)] ، مِن طريقِ أبى سَلَمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن أبيه ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إن أعجلَ الطاعةِ ثوابًا صلةُ الرحمِ ، حتى إن أهلَ البيتِ ليكونون فُجَّارًا[(٣)] ، فتَنْمِى[(٤)] أموالُهم ، ويَكْثُرُ عددُهم إذا وصَلوا الرحمَ ، وإن أعجلَ المعصيةِ عقابًا البَغْىُ ، واليمينُ الفاجرةُ تُذْهِبُ المالَ ، وتَعقِمُ الرحِمَ ، وتَدَعُ الديارَ بَلاقِعَ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ثعلبةَ بنِ زَهْدمٍ قال : قال النبىُّ ﷺ وهو يَخطُبُ : « يَدُ الـمَعْطِى العُلْيا ، ويدُ السائلِ السُّفْلَى ، وابدَأْ بمَن تَعولُ ؛ أُمَّك وأباك ، وأختَك وأخاك ، وأَدْناك فأَدْناك »[(٦)] .

وأخرَج البزارُ ، وأبو يَعْلى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ دَعا رسولُ اللَّهِ ﷺ فاطمةَ فأَعْطاها فَدَكَ[(٧)] .

---

(١) البيهقى (٧٩٦/٨) ، وابن عدى ٢٩٤/١، ١٦٣١/٤، وابن عساكر ١٦٨/٨، ١٦٦/٥٤، ٥٦/ ٢١٢. ضعيف جدًّا (ضعيف الجامع - ١٨٢٧) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣١٦٩) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١، ف٢ .

(٣) عند البيهقى : « محارًا » . وهو تحريف .

(٤) سقط من مصدر التخريج . وفى م : « ينمو » ، وغير منقوطة فى ف١ ، ح١ .

(٥) البيهقى (٧٩٧١) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٩٧٨) .

(٦) ابن أبى شيبة ٣/ ٢١٢.

(٧) فدك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان ، وقيل : ثلاثة . معجم البلدان ٣/ ٨٥٥.

والأثر عند البزار (٢٢٢٣- كشف ) ، وأبى يعلى (١٠٧٥، ١٤٠٩) . وقال ابن كثير : وهذا الحديث مشكل لو صح إسناده ؛ لأن الآية مكية ، وفدك إنما فتحت مع خيبر سنة سبع من الهجرة ، فكيف يلتئم هذا مع هذا ؟ تفسير ابن كثير ٦٦/٥. وقال الهيثمى : فيه عطية العوفى وهو ضعيف متروك . مجمع الزوائد ٧/ ٤٩ .

(١) وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ أقطَع رسولُ اللَّهِ ﷺ فاطمةَ فَدَكَ(٢)(١) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : أمَر رسولَ اللَّهِ ﷺ مَن يُعْطِى وكيف يُعْطِى وبمَن يَبدأُ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ فأمَره اللَّهُ أن يَبدأَ بذى القُرْبَى ، ثم بالمِسكينِ وابنِ السبيلِ مِن(٣) بعدِهم ، وقال : ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ . يقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ولا تُعْطِ مالَك كلَّه فتَقْعُدَ بغيرِ شيءٍ . ثم قال : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ فتَمْنَعَ ما عندَك ، فلا تُعْطِىَ أحدًا ، ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ . فنهاه أن يُعطىَ إلا ما بَيَّنَ له ، وقال له : ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ﴾ . يقولُ : تُمْسِكُ عن عَطائِهم ، ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ . يعنى قولًا معروفًا ؛ لعله أن يكونَ ، عسى أن يكونَ .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أنسٍ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى ذو مالٍ كثيرٍ ، وذو أهلٍ وولدٍ وحاضِرةٍ ، فأخبِرْنى كيف أُنْفِقُ وكيف أصنعُ ؟ قال : « تُخْرِجُ الزكاةَ المفروضةَ ، فإنها طُهْرَةٌ تُطَهِّرُك ، وتَصِلُ أقرِباءَك(٤) ، وتعرِفُ حقَّ السائلِ والجارِ و(٥) المسكينِ » . فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أَقْلِلْ لى ؟ قال : « فآتِ ذا القُربى حقَّه والمسكينَ وابنَ السبيلِ ولا تبذرْ تبذيرًا » . قال : حَسْبِى

---

(١ - ١) سقط من : ر٢، ح ٢.
(٢) فى ص ، ف١، ف٢، ح١، م : « فدكًا » .
(٣) فى ر٢، ح٢، م : « ومن » .
(٤) فى الأصل ، ر٢، ح٢، م : « أقاربك » .
(٥) سقط من : ص ، م .

يا رسولَ اللَّهِ[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، والبخاريُّ في « الأدبِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في « الشعبِ » ، عن ابنِ مسعودٍ في قولِه : ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ . قال : التبذيرُ إنفاقُ المالِ في غيرِ حقِّه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : كنا أصحابَ محمدٍ نتحَدَّثُ أن التبذيرَ النفقةُ في غيرِ حقِّه[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ في « الأدبِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ في « الشعبِ » ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ﴾ . قال : هم الذين يُنْفِقُون المالَ في غيرِ حقِّه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ[(٥)] عن السديِّ في قولِه : ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ . يقولُ : لا تُعْطِ مالَك كلَّه .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : مِن السَّرَفِ أن يَكْتَسِيَ الإنسانُ

(١) أحمد ١٩/٣٨٦ (١٢٣٩٤) ، والحاكم ٢/٣٦٠، ٣٦١. وقال محققو المسند : رجاله ثقات ؛ رجال الشيخين ، لكن قيل في رواية سعيد بن أبي هلال عن أنس : إنها مرسلة .

(٢) ابن أبي شيبة ٩/٩٥، والبخاري (٤٤٤) ، وابن جرير ١٤/٥٦٦، والطبراني (٩٠٠٦- ٩٠٠٩) ، والحاكم ٢/٣٦١، والبيهقي (٦٥٤٦) . صحيح الإسناد ( صحيح الأدب المفرد - ٣٤٥) .

(٣) ابن جرير ١٤/ ٥٦٧.

(٤) البخاري (٤٤٥) ، وابن جرير ١٤/٥٦٧، والبيهقي (٦٥٤٧) . حسن الإسناد ( صحيح الأدب المفرد - ٣٤٦) .

(٥) في الأصل : « شيبة » .

ويأكلَ ويشربَ مما ليس عندَه ، وما جاوَز الكَفافَ فهو التبذيرُ .

وأخرَج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : ما أنفقتَ على نفسِك وأهلِ بيتِك فى غيرِ سَرَفٍ ولا تبذيرٍ ، وما تَصَدَّقْتَ فلَكَ ، وما أنفقتَ رياءً أو[1] سُمْعةً فذلك حَظُّ الشيطانِ[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ الخراسانىِّ قال : جاء ناسٌ مِن مُزَينةَ يَستَحْمِلون رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : «﴿لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ﴾». ﴿تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا﴾ [التوبة : ٩٢] . ظَنُّوا[3] /ذلك مِن غضبِ رسولِ اللَّهِ ﷺ عليهم[4] ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَإِمَّا تُعۡرِضَنَّ عَنۡهُمُ ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ﴾ الآية . قال : الرحمةُ الفَىْءُ . ١٧٨/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ عطاءٍ الخراسانىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ﴾ . قال : رزقٍ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِمَّا تُعۡرِضَنَّ عَنۡهُمُ ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ تَرۡجُوهَا﴾ . قال : انتظارَ رزقِ اللَّهِ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَإِمَّا تُعۡرِضَنَّ عَنۡهُمُ﴾ . يقولُ : لا

---

(١) فى الأصل ، ص ، ر٢ ، ح٢ ، م : « و » .

(٢) البيهقى (٦٥٤٨) .

(٣) فى ف٢ : « وظنوا » .

(٤) سقط من : ص ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ ، م .

(٥) ابن جرير ١٤/ ٥٧٠ .

(٦) ابن جرير ١٤/ ٥٧٠ ، ٥٧١ .

تَجِدُ شيئًا تُعْطِيهم ، ﴿ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾ . يقولُ : انتظارَ الرزقِ مِن ربِّك ، نزَلت فيمَن كان يَسألُ النبيَّ ﷺ مِن المساكينِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ . [(٢)]قال : لَيِّنًا سهلًا ؛ سيكونُ إن شاء اللَّهُ فأفعلُ . سنُصِيبُ إن شاء اللَّهُ فأفعلُ[(٢)(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾[(٢)] . يقولُ : قُلْ لهم : نعم وكرامةً ، وليس عندَنا اليومَ ، فإن يَأْتِنا شىءٌ نَعرفْ حقَّكم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ . قال : قولًا جميلًا ؛ رَزَقَنا اللَّهُ وإياك[(٣)] ، بارَكَ اللَّهُ فيك[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ . قال : العِدَةَ . قال سفيانُ : والعِدَةُ مِن رسولِ اللَّهِ دَيْنٌ .

**قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ الآية .**

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن [(٥)]سَيّارٍ أبى[(٥)] الحكمِ قال : أتى رسولَ اللَّهِ ﷺ بَزٌّ مِن العراقِ ، وكان مِعْطاءً كريمًا ، فقسَمه بينَ الناسِ ، فبلَغ

---

(١) ابن جرير ١٤/ ٥٧١.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ٢.

(٣) فى ف ١، ح ١: « وإياكم » .

(٤) ابن جرير ١٤/ ٥٧٢.

(٥ - ٥) فى ص ، ف٢: « يسار أبى » . وفى ف١، ح١: « سيار بن » . وينظر تهذيب الكمال ١٢/ ٣١٣.

ذلك قومًا مِن العربِ ، فقالوا : نأتى النبىَّ ﷺ فنسألُه . فوجَدوه قد فَرَغ منه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ . قال : محبوسةً ، ﴿وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومًا﴾ : يَلُومُك الناسُ ، ﴿مَّحۡسُورًا﴾ : ليس بيدِك شىءٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن المِنْهالِ بنِ عمرٍو قال : بَعثَت امرأةٌ إلى النبىِّ ﷺ بابْنِها فقالت : قُلْ له : اكْسُنى ثوبًا . فقال : « ما عندى شىءٌ » . فقالت : ارجِعْ إليه فقُلْ له : اكْسُنى قميصَك . فرجَع إليه ، فنزَع قميصَه فأَعْطاه إيَّاه ، فنزَلت : ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ مردُويه[(١)] عن ابنِ مسعودٍ قال : جاء غلامٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال : إن أُمِّى تسأَلُك كذا وكذا . فقال : « ما عندَنا اليومَ شىءٌ » . قال : فتقولُ لك : اكْسُنى قميصَك . فخلَع قميصَه فدفَعه إليه ، فجَلَس فى البيتِ حاسرًا ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن أبى أُمامةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال لعائشةَ وضرَب بيدِه: « [(٢]أَنْفِقى ما على[٢)] ظهْرِ كَفِّى » . قالت : إذنْ لا يَبْقَى شىءٌ . قال ذلك ثلاثَ مراتٍ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ

---

(١) فى م : « جرير » .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ٢: « أنفى مما على » ، وفى ف١ ، ح١: « أنفق مما على » ، وفى م : « أنفقى ما » .

مَغۡلُولَةً﴾ . قال : يعنى بذلك البُخْلَ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ . قال : هذا فى النفقةِ . يقولُ : لا تجعَلْها مغلولةً ؛ لا تَبْسُطُها بخيرٍ ، ﴿وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ﴾ . يعنى التبذيرَ ، ﴿فَتَقۡعُدَ مَلُومًا﴾ : يلومُ نفسَه على ما فاتَه مِن مالِه ، ﴿مَّحۡسُورًا﴾ : ذهَب مالُه كلُّه[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ﴾ . قال : نَهاه عن السَّرَفِ والبخلِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَتَقۡعُدَ مَلُومًا مَّحۡسُورًا﴾ . قال : ملومًا عندَ الناسِ محسورًا مِن المالِ .

[٣]وأخرَج الطَّسْتىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿مَلُومًا مَّحۡسُورًا﴾[٣] . قال : مُسْتَحِيًا[٤] خَجِلًا . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

ما قادَ مِن عَرَبٍ[٥] يموتُ جَوادُهم إلا تَرَكْتُ جَوَادَهم مَحْسُورًا[٦]

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال

(١) ابن جرير ١٤/ ٥٧٥.

(٢) ابن جرير ١٤/٥٧٤، ٥٧٥.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل.

(٤) فى ف١: « سخيا ».

(٥) ليس فى : الأصل ، ر٢، وفى ح ٢، م: « منى ».

(٦) مسائل نافع (٢٤٨).

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الرِّفْقُ فى المعيشةِ خيرٌ مِن بعضِ[1] التجارةِ »[2] .

وأخرَج ابنُ عَدِيٍّ ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مِن فقهِ الرجلِ أن يُصْلِحَ معيشتَه » . قال : « وليس مِن حُبِّك الدنيا طَلَبُ ما يُصْلِحُك »[3] .

وأخرَج ابنُ عَدِيٍّ ، والبيهقيُّ ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مِن فِقْهِك رِفْقُك فى معيشتِك »[4] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الاقتصادُ فى النفقةِ نصفُ المعيشةِ »[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ[6] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : [7]« ما عَالَ مَن اقْتَصَد »[8] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ /اللَّهِ ﷺ[7] : ١٧٩/٤

---

(١) فى ر ٢: « نبض » ، وفى م : « نض » .

(٢) البيهقى (٦٥٥٦، ٦٥٦٢) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣١٦٠) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٦٧٧) .

(٣) ابن عدى فى الكامل ١١٩٧/٣، والبيهقى (٦٥٦٣) .

(٤) ابن عدى ٤٧٢/٢، والبيهقى (٦٥٦٥) .

(٥) البيهقى (٦٥٦٨) . موضوع (ضعيف الجامع - ٢٢٨٦) . وينظر السلسلة الضعيفة (١٥٧) .

(٦) فى ص ، ف١، ف٢، ح١: « عباس » .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١.

(٨) ابن أبى شيبة ٩٦/٩، وأحمد ٣٠٢/٧ (٤٢٦٩) ، والبيهقى (٦٥٦٩) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

« ما عَالَ مُقْتَصِدٌ قطُّ »[1] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عبدِ[2] اللَّهِ بنِ شَبيبٍ قال : كان[3] يقالُ : حُسْنُ التدبيرِ مع العَفافِ خيرٌ مِن الغِنَى مع الإسْرافِ[4] .

وأخرَج البيهقيُّ عن مُطَرِّفٍ قال : خيرُ الأمورِ أوساطُها[5] .

وأخرَج الديلميُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « التدبيرُ نصفُ المعيشةِ ، والتَّوَدُّدُ نصفُ العَقلِ ، والهَمُّ نصفُ الهَرَمِ ، وقِلَّةُ العيالِ أحدُ اليَسارَين »[6] .

[٢٥٩و] وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن يونسَ بنِ عبيدٍ[7] قال : كان يقالُ : التَّوَدُّدُ إلى الناسِ نصفُ العقلِ ، وحُسْنُ المسألةِ نصفُ العلمِ ، والاقتصادُ فى المعيشةِ يُلْقِى عنك نصفَ المَئونةِ .

**قولُه تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : ثم أخبَرنا كيف يَصنعُ بنا فقال : ﴿إِنَّ

---

(١) ابن عدى ٣/٨٨٥، والبيهقى (٦٥٧٠، ٦٥٧١). وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٤٤٥٩) .

(٢) فى ص ، ف ٢: « عبيد » . وينظر الجرح والتعديل ٥/ ٨٣.

(٣) سقط من : م .

(٤) البيهقى (٦٥٨٦) .

(٥) فى الأصل ، ح٢، م : « أوسطها » .
والأثر عند البيهقى (٦٦٠١) .

(٦) الديلمى (٢٢٤٠) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٥٦٠) .

(٧) فى ص ، ف١، ف٢، ح١: « عمير » . وينظر تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٢٠.

رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾ . ثم أخبَر عبادَه أنه لا يَرْزَؤُه ولا يَئُودُه أن لو بسَط الرزقَ[1] عليهم ، ولكن نظرًا لهم[2] منه ، فقال : ﴿۞ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ﴾ [الشورى : ٢٧] . قال : والعربُ إذا كان الخِصْبُ وبُسِط عليهم أَشِروا[3] وقتَل بعضُهم بعضًا ، وجاء الفسادُ ، وإذا كان السَّنَةُ شُغِلوا عن ذلك .

**وأخرَج** ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ في قولِه : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾ . قال : يَنْظُرُ له ، فإن كان الغِنَى خيرًا له أَغْناه ، وإن كان الفقرُ خيرًا له أفقرَه .

**وأخرَج** ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ في الآيةِ[4] قال : يَبْسُطُ لهذا مَكْرًا به ، ويَقْدِرُ لهذا نظرًا له .

**وأخرَج** ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ[5] زيدٍ قال : كلُّ شيءٍ في القرآنِ « يَقْدِرُ » فمعناه يُقِلُّ[6] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ

---

(١) سقط من : ص ، ف١، ح٢، م .

(٢) في ح٢: « إليهم » .

(٣) في م : « أسروا » . وأشروا : بطروا وكفروا النعمة . التاج ( أ ش ر ) .

(٤) في ح٢، م : « قوله : ﴿إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾ » .

(٥) سقط من : م .

(٦) في م : « يقلل » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٣٠٨٠/٩ .

﴿أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ﴾ . أى : خشيةَ الفاقةِ[(١)] ، وكان أهلُ الجاهليةِ يقتُلون البناتِ خشيةَ الفاقةِ[(١)] ، فوعَظهم اللَّهُ فى ذلك وأخبَرهم أنَّ رزقَهم ورزقَ أولادِهم على اللَّهِ ، فقال : ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾ . أى : إثمًا كبيرًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾ . قال : مخافةَ الفاقةِ والفقرِ[(٣)] .

وأخرَج الطستىُّ عن [(٤)] ابنِ عباسٍ ، أن [(٤)] نافعَ بنَ الأزرقِ قال : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾ . قال : مخافةَ الفقرِ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ[(٥)] الشاعرَ وهو يقولُ :

وإنِّى على الإمْلاقِ يا قومِ ماجِدٌ أُعِدُّ لأضْيافى الشِّواءَ المضهَّبَا[(٦)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿خِطْـًٔا﴾ . قال : خطيئةً[(٧)] .

---

(١) فى ر٢، ح٢: « الإفاقة » .

(٢) ابن جرير ٩/٦٥٨، ١٤/٥٧٨، وابن أبى حاتم ٥/١٤١٥ (٨٠٦٠) .

(٣) ابن جرير ٩/٦٥٨، ١٤/٥٧٨، وابن أبى حاتم ٥/١٤١٤ (٨٠٥٩) .

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٥) بعده فى الأصل، ح٢: « قول » .

(٦) فى الأصل : « مصهبا » ، وفى م : « المطهيا » . وضهب اللحم : شواه على حجارة محماة . اللسان ( ض هـ ب ) .

والأثر فى الإتقان ٢/ ٨٥.

(٧) ابن جرير ١٤/ ٥٨١.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ ، أنه قرَأ : ( خِطَاءً كَبِيرًا ) مهموزةً مِن قِبَلِ الخطأ والصوابِ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، [(٢)] وأبو يَعْلى [(٢)] ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كان[(٣)] له ثلاثُ بناتٍ أو ثلاثُ أَخَواتٍ ، اتَّقَى اللَّهَ ، وقامَ عليهن ، كان معى فى الجنةِ هكذا » . وأشارَ بأصابعِه الأربعِ[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَنِيعٍ ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كُنَّ له ثلاثُ بناتٍ يَمُونُهنَّ[(٥)] ويرحَمُهن ويَكْفُلُهن ، وجَبَت له الجنةُ ألبتةَ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، فإن كُنَّ اثنتَين ؟ قال : « وإن كُنَّ اثنتَين »[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يكونُ لأحدٍ ثلاثُ بناتٍ ، أو ثلاثُ أخَواتٍ ، أو بنتان ، أو أُخْتان ، فيتَّقِى اللَّهَ فيهن ، ويُحْسِنُ إليهنَّ ، إلا دخَل الجنةَ »[(٧)] .

---

(١) وهى قراءة متواترة ، قرأ بها ابن كثير ، وقرأ أبو جعفر وابن ذكوان بفتح الخاء والطاء من غير ألف ولا مد ، واختلف عن هشام ، وقرأ الباقون بكسر الخاء وإسكان الطاء . ينظر النشر ٢/ ٢٣٠ ، والبحر المحيط ٦/ ٣٢.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢.

(٣) فى م : « كانت » .

(٤) أحمد ٢٠/ ٤٨ (١٢٥٩٣) ، وأبو يعلى (٣٤٤٨) . وقال محققو المسند : حديث صحيح بطرقه وشواهده ، وهذا إسناد قابل للتحسين .

(٥) مانه مونا : احتمل مئونته وقام بكفايته . اللسان (م و ن) .

(٦) أحمد ٢٢/ ١٥٠ (١٤٢٤٧) . وقال محققوه : حديث صحيح ، وهذا إسناده ضعيف ، لضعف على بن زيد ، لكنه توبع ، وباقى رجاله ثقات ، رجال الشيخين .

(٧) أحمد ١٧/ ٤٧٦ (١١٣٨٤) ، والترمذى (١٩١٢) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٣٢٤) . وينظر السلسلة الصحيحة (٢٩٤) .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ (١ وصحَّحه ١) ، عن سُراقةَ بنِ مالكٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال له : « يا سُراقةُ ، ألَا أدُلُّك على أعظمِ الصدقةِ ؟ » . قال : بلى يا رسولَ اللَّهِ . قال (٢) : « ابنتُك مَرْدودةٌ إليك ليس لها كاسِبٌ غيرُك » (٣) .

**قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ﴾ . قال : يومَ نزَلت هذه الآيةُ لم تَكُنْ حدودٌ ، فجاءت بعدَ ذلك الحدودُ فى سورةِ « النورِ » .

وأخرَج أبو يَعْلَى ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ ، أنه قرَأ : ( ولا تَقْرَبُوا الزنى إنَّه كان فاحشةً ومقتًا وساءَ سبيلًا إلَّا من تابَ فإنَّ اللَّهَ كان غفورًا رحيمًا ) . فذُكِر لعمرَ ، فأتاه فسأله فقال : أخَذْتُها مِن فِى (٤) رسولِ اللَّهِ ﷺ وليس لك عَمَلٌ إلا الصفقُ (٥) بالنَّقيعِ (٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً﴾ . قال قتادةُ ، عن الحسنِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يقولُ : « لا يَزْنِى

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، م .

(٢) بعده فى م : « إن » .

(٣) أحمد ٢٩/ ١٢٥ (١٧٥٨٦) ، والطبرانى ٧/ ١٥٢ ، ١٥٣ (٦٥٩١ ، ٦٥٩٢) ، والحاكم ٤/ ١٧٦ . وقال محققو المسند : رجاله ثقات ، رجال الصحيح ، غير أن عُلَىَّ بن رباح لم يسمعه من سراقة فى رواية عبد الله بن يزيد المقرئ هنا ، ورواه غيره عن موسى بن عُلَىّ ، عن أبيه ، عن سراقة موصولًا .

(٤) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م .

(٥) فى الأصل : « الصفح » . وتصافق القوم : تبايعوا . اللسان ( ص ف ق ) .

(٦) فى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « البقيع » . والنقيع : موضع تلقاء المدينة ، بينها وبين مكة . وقال الخطابى : وقد صحفه بعض أصحاب الحديث بالباء ، وإنما الذى بالباء مدفن أهل المدينة . ينظر معجم ما استعجم ٤/ ١٣٢٣ ، ومعجم البلدان ٤/ ٨٠٩ .

العبدُ حينَ يَزْنِى وهو مؤمنٌ ، ولا يَنْتَهِبُ حينَ يَنْتَهِبُ وهو مؤمنٌ ، ولا يَسْرِقُ حينَ يَسْرِقُ وهو مؤمنٌ ، ولا يشرَبُ الخمرَ حينَ يشرَبُها وهو مؤمنٌ ، ولا يَغُلُّ[(١)] حينَ يَغُلُّ[(١)] وهو مؤمنٌ » . قيل : [(٢)] يا رسولَ اللَّهِ ، واللَّهِ [(٢)] إنْ كُنَّا لنرَى أنه يأتى ذلك وهو مؤمنٌ . فقال / نبىُّ اللَّهِ ﷺ : « إذا فعَل شيئًا مِن ذلك نُزِع [(٣)] الإيمانُ مِن قلبِه ، فإن تابَ تابَ اللَّهُ عليه » . ١٨٠/٤

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا يَزْنِى الزانى حينَ يَزْنِى وهو مؤمنٌ ، ولا يَسْرِقُ السارقُ حينَ يَسْرِقُ وهو مؤمنٌ ، ولا يشرَبُ الخمرَ حينَ يشرَبُها وهو مؤمنٌ ، ولا ينتهِبُ نُهْبَةً ذاتَ شَرَفٍ[(٤)] يرفَعُ المؤمنون إليه فيها أبصارَهم وهو مؤمنٌ »[(٥)] .

وأخرَج [(٦)] أبو داودَ ، والحاكمُ ، و[(٦)] البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا زنَى الرجلُ[(٧)] خرَج منه الإيمانُ ، فكان عليه كالظُّلَّةِ[(٨)] ، فإذا انقلَع منها رجَع إليه الإيمانُ »[(٩)] .

---

(١) فى ص ، ف١، ف٢، ح ١: « يقتل » .
(٢ - ٢) فى ص ، ف١، ف٢، ح ٢: « يا نبى الله » ، وفى ح١: « يا نبى الله والله » .
(٣) فى ر٢ : « نزع الله » .
(٤) فى ص ، ف٢ ، ر٢ : « سرف » .
(٥) ابن أبى شيبة ٤٠٥/٤ ، والبخارى (٢٤٧٥) ، ومسلم (٥٧) .
(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ .
(٧) فى م : « المؤمن » .
(٨) فى ف١ ، ح١ : « الظلة » .
(٩) أبو داود (٤٦٩٠) ، والحاكم ٢٢/١ ، والبيهقى (٥٣٦٤) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٩٢٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : الإيمانُ نَزِهٌ[(١)] ، فمَن زنَى فارَقه الإيمانُ ، فمَن لامَ نفْسَه فراجَع راجَعه الإيمانُ[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ ، [٣]وابنُ مَرْدُويَه[٣] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الإيمانَ سِرْبالٌ يُسَرْبِلُه اللَّهُ مَن يشاءُ ، فإذا زنَى العبدُ نُزِع منه سِرْبالُ الإيمانِ ، فإن تابَ رُدَّ عليه »[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى صالحٍ ، عن أبى هريرةَ [٥]وسأله عن قولِ رسولِ اللَّهِ ﷺ : « لا يَزْنِى الزانى[(٦)] وهو مؤمنٌ » . فأين يكونُ الإيمانُ[٥] منه ؟ قال أبو هريرةَ : يكونُ هكذا عليه . وقال بكَفَّيه[(٧)] فوقَ رأسِه ، فإن تابَ ونزَع رجَع إليه[(٨)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يُسَمِّى عبيدَه بأسماءِ العربِ ؛ عكرمةُ وسُمَيعٌ[(٩)] وكُرَيبٌ ، وأنه[(١٠)] قال لهم : تَزَوَّجوا ، فإنَّ العبدَ إذا زنَى نُزِع منه نورُ[(١١)] الإيمانِ ؛ رَدَّ اللَّهُ عليه بعدُ أو أمسَكه[(١٢)] .

---

(١) فى م ، وابن أبى شيبة : « نور » . ونزه : أى بعيد عن المعاصى . النهاية ٥/٤٣ .

(٢) ابن أبى شيبة ١١/٢٧ ، والبيهقى (٥٣٦٥) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ .

(٤) البيهقى (٥٣٦٦) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٥٨٤) .

(٥ - ٥) سقط من : ح٢ .

(٦) بعده فى : ص ، ف٢ ، م : « حين يزنى » .

(٧) فى ح٢ ، م : « بكفه » .

(٨) البيهقى (٥٣٦٧) .

(٩) فى ص ، ف٢ : « شميع » ، وفى ف١ : « سمع » .

(١٠) سقط من : م .

(١١) سقط من : ر٢ .

(١٢) ابن سعد ٥/٢٨٧ ، وابن أبى شيبة ٤/٤٠٤ ، ١١/٢٣ ، والبيهقى (٥٣٦٨) .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا شبابَ قريشٍ ، احفَظُوا فُروجَكم لا[(١)] تَزْنُوا ، ألَا مَن حفِظ اللَّهُ له فرجَه دخَل الجنةَ »[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]الطبرانيُّ ، والحاكمُ ، و[(٣)]البيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا ظهَر الزِّنى والرِّبا فى قريةٍ ، فقد أَحَلُّوا[(٤)] بأنفسِهم كتابَ اللَّهِ » . [(٣)]ولفظُ الحاكمِ : « عذابَ اللَّهِ[(٣)] »[(٥)] .

وأخرَج [(٦)]البخاريُّ فى « تاريخِه » ، والقضاعيُّ[(٦)] ، وابنُ عَدِيٍّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « الزِّنى يُورِثُ الفقرَ »[(٧)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن بُرَيدةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما نقَض قومٌ العهدَ قطُّ[(٨)] إلا كان القتلُ بينَهم ، ولا ظهَرَت الفاحشةُ فى قومٍ قَطُّ إلا سَلَّط اللَّهُ عليهم الموتَ ، ولا مَنَع قومٌ الزكاةَ إلا حبَس اللَّهُ عنهم القَطْرَ »[(٩)] .

---

(١) فى ر٢ : « ولا » .

(٢) البيهقى (٥٣٦٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ .

(٤) فى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ : « حلوا » .

(٥) الطبرانى (٤٦٠) ، والحاكم ٣٧/٢ ، والبيهقى (٥٤١٦) . وحسنه الألبانى فى غاية المرام (٣٤٤) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، وفى م : « الطبرانى والحاكم » .

(٧) القضاعى (٦٦) ، وابن عدى ٢٤٢٥/٦ ، والبيهقى (٥٤١٧ ، ٥٤١٨) . وقال الألبانى : باطل . السلسلة الضعيفة (١٤٠) .

(٨) سقط من : ف١ .

(٩) الحاكم ١٢٦/٢ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٠٧) .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا[(١)] ، عن الهيثم بنِ مالكٍ الطائىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ما مِن ذنبٍ بعدَ الشركِ أعظمُ عندَ اللَّهِ مِن نطفةٍ وضَعها رجلٌ فى رحمٍ[(٢)] لا يَحِلُّ له »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن[(٤)] عمرِو بنِ العاصِ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما مِن قومٍ يَظهَرُ فيهم الزِّنى إلا أُخِذوا بالسَّنَةِ ، وما مِن قومٍ يظهَرُ فيهم الرِّشَا[(٥)] إلا أُخِذوا بالرُّعْبِ »[(٦)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن ابنِ عباسٍ قال : لم يَزْنِ عبدٌ قطُّ إلا نُزِع[(٧)] نورُ الإيمانِ منه ، ثم إن شاء رَدَّه وإن شاء منَعه[(٨)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يَزْنى الزَّانى حينَ يَزْنى وهو مؤمنٌ ، ولا يَسْرِقُ السارقُ حينَ يسرِقُ وهو مؤمنٌ ، ولا يشرَبُ الخمرَ حينَ يشرَبُ[(٩)] وهو مؤمنٌ[(٩)] ، ولا يقتُلُ وهو مؤمنٌ ، فإذا[(١٠)] فعَل

---

(١) فى الأصل : « ليلى » .

(٢) بعده فى ح٢ : « من » .

(٣) ابن أبى الدنيا - كما فى تفسير ابن كثير ٧٠/٥ ، ١٣٥/٦ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٥٨٠) .

(٤) بعده فى م : « ابن » .

(٥) فى ر٢ : « الربا » ، والرشا : جمع رشوة . القاموس (ر ش و) .

(٦) أحمد ٣٥٦/٢٩ (١٧٨٢٢) بلفظ : « الربا » بدلا من : « الزنى » . وقال محققوه : إسناده ضعيف جدًّا .

(٧) فى م : « نزع الله » .

(٨) الحكيم الترمذى ٢٧٤/١ .

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل .

(١٠) فى ح١ : « فإن » .

ذلك نُزِع منه نورُ الإيمانِ كما يُنْزَعُ منه قميصُه ، فإن تابَ تابَ اللَّهُ عليه »[1] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ثلاثةٌ لا يُكَلِّمُهم اللَّهُ يومَ القيامةِ ، ولا يُزَكِّيهم ، [2]ولا ينظُرُ إليهم ، ولهم عذابٌ أليم[2] ؛ شيخٌ زانٍ ، ومَلِكٌ كَذَّابٌ ، وعائلٌ[3] مُسْتَكْبِرٌ »[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لا يَزْنى الزانى حينَ يَزْنِى وهو مؤمنٌ ، ولا يَسْرِقُ[5] حينَ يسرِقُ وهو مؤمنٌ ، ولا يشرَبُ[6] حينَ يَشْرَبُ وهو مؤمنٌ »[7] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أسامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما تَرَكْتُ بَعْدِى على أمَّتى فِتْنةً أضَرَّ على الرجالِ مِن النساءِ »[8] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ [9]عن ابنِ عباسٍ قال[9] : لم يَكُنْ كُفرُ مَن مضَى إلا مِن قِبَلِ النساءِ ، وهو كائنٌ ، كُفْرُ مَن بَقِى مِن قِبَلِ النساءِ[10] .

---

(١) الحكيم الترمذى ١/٢٦٩ ، ٢٧٤ .
(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ .
(٣) العائل : الفقير . النهاية ٣/٣٣١ .
(٤) أحمد ١٦/١٦٨ (١٠٢٢٧) ، ومسلم (١٠٧) ، والنسائى فى الكبرى (٧١٣٨) ، والبيهقى (٤٧٦، ٤٧٧).
(٥) بعده فى الأصل ، ح١ ، م : « السارق » .
(٦) بعده فى الأصل ، ف١ ، ح١ : « الخمر » .
(٧) ابن أبى شيبة ١١/١٤ ، ٣٢ .
(٨) ابن أبى شيبة ٤/٤٠٥ . والحديث عند البخارى (٥٠٩٦) ، ومسلم (٢٧٤٠) .
(٩ - ٩) سقط من : ر٢ .
(١٠) ابن أبى شيبة ٤/٤٠٥ عن طاوس ، ولم يذكر فيه ابن عباس .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبانِ بنِ عثمانَ قال : تُعْرَفُ الزُّناةُ بِنَتْنِ فروجِهم[(١)] يومَ القيامةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى صالحٍ قال : بلَغَنى أن أكثرَ ذُنوبِ أهلِ الجنةِ[(٣)] النساءُ[(٢)] .

**قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَلَا [٢٥٩ظ] تَقْتُلُوا النَّفْسَ﴾ الآية . قال : كان هذا بمكةَ و(٤)نبىُّ اللَّهِ(٤) ﷺ بها ، وهو أولُ شىءٍ نزَل مِن القرآنِ فى شأنِ القتلِ ؛ كان المشركون مِن أهلِ مكةَ يَغْتالُون[(٥)] أصحابَ النبىِّ ﷺ ، فقال اللَّهُ : مَن /قتَلكم مِن المشركين ، فلا يَحْمِلَنَّكم قتْلُه إياكم على أن تقتُلوا له أبًا ، أو أخًا ، أو أحدًا مِن عشيرتِه ، وإن كانوا مُشْركين فلا تقتُلوا إلا قاتِلكم . وهذا قبلَ أن تنزلَ « براءةُ » ، وقبلَ أن يُؤْمَروا بقتالِ المشركين ، فذلك قولُه : ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ﴾ . يقولُ : لا تَقْتُلْ غيرَ قاتِلِك . وهى اليومَ على ذلك الموضعِ[(٦)] مِن المسلمين ، لا يَحِلُّ لهم أن يقتُلوا إلا قاتِلَهم[(٧)] . ١٨١/٤

(١) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ ، م : « فروجهن » .
(٢) ابن أبى شيبة ٤/٤٠٤ .
(٣) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، م : « النار » .
(٤ - ٤) فى م : « النبى » .
(٥) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « يقاتلون » . والاغتيال أن يُقْتل غيلة ، أى خُفية . ينظر اللسان (غ و ل) .
(٦) فى ص ، ف ١، ف ٢: « الوضع » .
(٧) ابن جرير ١٤/ ٥٨٦.

وأخرَج البيهقيُّ فى « سننِه » عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أن الناسَ فى الجاهليةِ كانوا إذا قتَل الرجلُ مِن القومِ رجلًا ، لم يَرْضَوا حتى يَقْتُلوا به رجلًا شريفًا ، إذا كان قاتِلُهم غيرَ شريفٍ ، لم يَقْتُلوا قاتِلَهم وقتَلوا غيرَه ، فوُعِظوا فى ذلك بقولِ[1] اللَّهِ تعالى : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَلَا يُسْرِف[2] فِي الْقَتْلِ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ العَوْفِىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا﴾ . قال : بيِّنةً مِن اللَّهِ أنزَلها ، يَطْلُبُها وَلِىُّ المقتولِ ؛ القَوَدَ أو العقلَ[4] ، وذلك السلطانُ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَا يُسْرِف فِي الْقَتْلِ﴾ . قال : لا يُكْثِرْ فى[6] القتلِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَا يُسْرِف فِي الْقَتْلِ﴾ . قال : لا يقتُلْ[7] إلا قاتِلَ رَحِمِه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [8]والبيهقىُّ فى « سُنَنِه »[8] ، عن طَلْقِ بنِ حبيبٍ فى قولِه : ﴿فَلَا يُسْرِف فِي الْقَتْلِ﴾ . قال :

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « يقول » .

(٢) فى ف ٢ ، ح ٢ : « تسرف » . وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ﴿ يسرف ﴾ بالياء . ينظر النشر ٢/ ٢٣٠.

(٣) البيهقى ٨/ ٢٥.

(٤) العقل : الدية . اللسان (ع ق ل) .

(٥) ابن جرير ١٤/ ٥٨٣ .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « من » .

(٧) فى الأصل : « يقاتل » .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ .

لا يَقْتُلْ غيرَ قاتِلِه ، ولا يُمَثِّلْ به[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِه : ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾ . قال : لا يقتُلِ اثنين بواحدٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾ . قال : لا يَقْتُلْ غيرَ قاتلِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾ . قال : مَن قتَل بحديدةٍ قُتِل بحديدةٍ ، ومَن قتَل بخشبةٍ قُتِل بخشبةٍ ، ومَن قتَل بحجرٍ قُتِل بحجرٍ ، ولا يَقْتُلْ غيرَ قاتِلِه[٣] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن شَدَّادِ بنِ أوسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ كتَب الإحسانَ على كلِّ شيءٍ ، فإذا قَتَلْتُم فأَحْسِنوا القِتْلَةَ[٤] ، وإذا ذَبَحْتُم فأَحْسِنوا الذَّبحَ[٥] » .

---

(١) ابن أبي شيبة ٩/ ٤٢٣، وابن جرير ١٤/ ٥٨٥، ٥٨٦، والبيهقي ٨/ ٢٥.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣٧٧، وابن أبي شيبة ٩/ ٤٢٣، ٤٢٤، وابن جرير ١٤/ ٥٨٦.

(٣) ابن جرير ١٤/ ٥٨٧.

(٤) في ص، ف ١، ر ٢، ح ١: « القتل » .

(٥) في الأصل، ح ٢، م: « الذبحة » .

والحديث عند ابن أبي شيبة ٩/ ٤٢١، ومسلم (١٩٥٥)، وأبي داود (٢٨١٥)، والترمذي (١٤٠٩)، والنسائي (٤٤٢٣- ٤٤٢٦)، وابن ماجه (٣١٧٠) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أعفُّ[١] الناسِ قِتْلةً أهلُ الإيمانِ »[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ ، وعمرانَ بنِ حصينٍ ، قالا[٣] : نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن المُثْلَةِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن يَعْلَى بنِ مُرَّةَ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ[٥] : « قال اللَّهُ : لا تُمثِّلوا بعبادى »[٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ . يقولُ : يَنْصُرُه السلطانُ [٧]حتى يُنْصِفَه[٧] مِن ظالمِه ، ومَن انتصَر لنفسِه دونَ السلطانِ فهو عاصٍ مُسْرِفٌ قد عمِل بحَمِيَّةِ أهلِ الجاهليةِ ، ولم يَرْضَ بحكمِ اللَّهِ تعالى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ . قال : إن المقتولَ كان منصورًا[٨] .

---

(١) فى م : « أعق » .

(٢) ابن أبى شيبة ٩/ ٤٢١، ٤٢٢، وأبو داود (٢٦٦٦) ، وابن ماجه (٧٩٨١) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٥٧٠) .

(٣) فى الأصل ، ف ١، ح ١: « قال » .

(٤) ابن أبى شيبة ٩/ ٤٢٣، وأبو داود (٢٦٦٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٣٢٢) .

(٥) فى م : « قال » .

(٦) ابن أبى شيبة ٩/ ٤٢٣. والحديث عند أحمد ٢٩/ ٩٨، ٩٩، ١٠٩ (١٧٥٥٧، ١٧٥٦٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٧ - ٧) فى ف ١، ح ١: « على » .

(٨) ابن جرير ١٤/ ٥٨٩.

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ[١] ، عن الكسائيِّ قال : هى فى قراءةِ أُبَيِّ بنِ كعبٍ : ( فَلَا تُسْرِفُوا فِى القَتْلِ إنَّ وَلِيَّه كان مَنْصُورًا )[٢] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنه لما كان مِن أمرِ هذا الرجلِ ما كان ، يعنى عثمانَ ، قلتُ لعليٍّ : اعْتزِلْ ، فلو كنتَ فى جحرٍ طُلِبتَ حتى تُستخرَجَ . فعصانى ، وايْمُ اللَّهِ ليَتأمَرَنَّ عليكم معاويةُ ، وذلك[٣] أن اللَّهَ يقولُ : ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ . قال : كانوا لا يُخالِطونهم فى مالٍ ولا مأكلٍ ولا مَرْكَبٍ ، حتى نزَلت : ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾ [البقرة : ٢٢٠][٥] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ . قال : يومَ أُنزِلت هذه كان إنما يُسألُ عنه ، ثم يدخُلُ الجنةَ ، فنزَلت : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى

(١) بعده فى ح ٢: « وابن عساكر » .
(٢) ينظر البحر المحيط ٦/ ٣٤، وفيه : (فلا تسرفوا فى القتل إن ولى المقتول كان منصورا) .
(٣) فى م : « ذكر » .
(٤) الطبرانى (١٠٦١٣) ، وابن عساكر ٣٩/ ٤٧٧، ٥٩/ ١٢٥.
(٥) ابن جرير ١٤/ ٥٩٠.

﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ [آل عمران : ٧٧] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ . قال : يسألُ اللَّهُ ناقضَ العهدِ عن نَقْضِه(١) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ . قال(٢) : يسألُ(٣) عهدَه مَن أَعْطاه إيَّاه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ قال : ثلاثٌ(٤) تُؤدَّى إلى البَرِّ والفاجرِ ؛ العهدُ يُوفَى إلى البرِّ والفاجرِ . وقرَأ : ﴿وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبِ الأحبارِ قال : مَن نَكَثَ بَيْعَةً(٥) ، كانت سِتْرًا بينَه وبينَ الجنةِ . قال : وإنما تَهلِكُ هذه الأُمةُ بنَكْثِها عُهُودَها .

**قولُه تعالى : ﴿وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ﴾ الآية .**

أخرَج /ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ﴾ : يعنى لغيرِكم ، ﴿وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِۚ﴾ . يعنى : الميزانَ ، وبلغةِ الرومِ الميزانُ القِسْطاسُ ، ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ . يعنى : وفاءُ الكيلِ والميزانِ خيرٌ مِن النُّقْصانِ ، ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ : عاقبةً . ١٨٢/٤

---

(١) فى ف ٢: « عهده » .

(٢) بعده فى م : « لا » .

(٣) فى ف ١، ح ١: « سئل » .

(٤) فى ف ١: « ثلاثة » .

(٥) فى ح ٢: « ببيعة » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ . أى : خيرٌ ثوابًا وعاقبةً . وأُخْبِرْنا أنَّ ابنَ عباسٍ كان يقولُ : يا معشرَ المَوالى ، إنكم وَليتُم أمرَين بهما هلَك الناسُ قبلَكم ؛ هذا المِكْيالَ ، وهذا الميزانَ . قال : وذُكِر لنا أنَّ نبىَّ اللَّهِ ﷺ كان يقولُ : « لا يَقْدِرُ رجلٌ على حرامٍ ثم يَدَعُه ، ليس به إلا مخافةُ اللَّهِ ، إلا أبدلَه اللَّهُ فى عاجلِ[1] الدنيا قبلَ الآخرةِ ما هو خيرٌ له مِن ذلك »[2] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : القسطاسُ : العدلُ ، بالرُّوميَّةِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ﴾ . قال : العدلِ[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ﴾ . قال : القَبَّانِ .

[5]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ : ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ﴾ . قال : القَبَّانِ[5] .

---

(١) فى ف ١: « عاقبة » .

(٢) ابن جرير ١٤/ ٥٩٣.

(٣) الفريابى - كما فى التغليق ٥/ ٣٨٢، ٣٨٣- وابن أبى شيبة ١٠/ ٤٧١، ٤٧٢، وابن جرير ١٤/ ٥٩٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٢.

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٢.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، م .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٢.

وأخرَج[1] ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ﴾ . قال : بالحديدِ[2] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَلَا تَقْفُ﴾ . قال : لا تَقُلْ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ . يقولُ : لا تَرْمِ أحدًا بما ليس لك به علمٌ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ الحنفيةِ في قولِه : ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ . قال : شهادةُ الزورِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قولِه : ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ . قال : هذا في الفِرْيةِ ، يومَ نزَلت هذه الآيةُ لم يَكُنْ فيها حَدٌّ ، إنما كان يُسألُ عنه يومَ القيامةِ ، ثم يُغفرُ له ، حتى نزَلت[5] آيةُ الفِرْيةِ ؛ جَلْدُ[6] ثمانينَ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن عكرمةَ في قولِه : ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ . يقولُ : سمعُه وبصرُه يشهَدُ عليه .

---

(١) بعده في ص : « عبد بن حميد وابن جرير » .

(٢) في ف ٢: « الحديد » ، وفي ح ٢: « هي الحديد » ، وبعده في م : « والله أعلم » .
والأثر عند ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٢.

(٣) ابن جرير ١٤/ ٥٩٣، وابن أبي حاتم - كما في التغليق ٤/ ٢٤٢.

(٤) ابن جرير ١٤/ ٥٩٤.

(٥) بعده في م : « هذه » .

(٦) في ح ١: « حد » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ،(١) وابنُ أبى حاتمٍ(١) ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ﴾ . قال : لا تَقُلْ : سمِعتُ . ولم تسمَعْ ، ولا تَقُلْ : رأيتُ . ولم ترَ ، فإن اللَّهَ سائِلُك(٢) عن ذلك كلِّه(٢)(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرٍو(٤) بنِ قيسٍ فى قولِه : ﴿كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ . قال : يقالُ للأُذُنِ يومَ القيامةِ(٢) : هل سمِعْتِ ؟ ويقالُ للعينِ : هل رأيتِ ؟ ويقالُ للفؤادِ مثلُ ذلك .

وأخرَج الفِرْيابيُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ . قال : يومَ القيامةِ يقالُ(٥) : أكذلك(٦) كان أم لا ؟

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى ذَرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : (٧)« مَن شان(٨) على مسلمٍ كلمةً ، يَشينُه بها بغيرِ حقٍّ ، أشانه(٩) اللَّهُ بها فى النَّارِ يومَ(٧)

---

(١ - ١) فى م : « ابن المنذر » .

(٢- ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ١٤/ ٥٩٤.

(٤) فى ف ١، ح ١: « عمار » .

(٥) زيادة من : م .

(٦) فى ص ، ف ٢، ر ٢: « أكذاك » ، وفى ف ١، ح ١: « وكذلك » ، وفى ح ٢: « كذاك » .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) كذا فى النسخ ومصدر التخريج ، وقد شانه يَشِينه : عابه . ينظر اللسان (ش ى ن) . وفى الشعب (٩٦٥٨) ، وفيض القدير ٦/ ٦٢: « أشاد » . وقال أبو عبيد : يعنى : رفَع ذكره ونوّه به وشهره بالقبيح . غريب الحديث ٣/ ١٢٩. وكذا ذكر الحديث : أى : « أشاد » - الزمخشرى فى الفائق ٢/ ٢٧٣، وابن الأثير فى النهاية ٢/ ٥١٧، وابن منظور فى اللسان (ش و د) .

(٩) فى ف ١، والمصادر السابقة : « شانه » .

القيامةِ »[١][٢] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال[١] : « أَيُّما رجلٍ أشاعَ على رجلٍ مسلمٍ بكلمةٍ وهو منها بَرِئٌ ، كان حقًّا على اللَّهِ أن يُذيبَه[٣] يومَ القيامةِ فى النارِ ، حتى يأتىَ بنَفاذِ[٤] ما قال »[٥] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ أبى الدنيا فى « الصمتِ » ، عن معاذِ بنِ أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن حَمَى مؤمنًا مِن منافقٍ ، بعَث اللَّهُ مَلَكًا يَحْمِى لحمَه يومَ القيامةِ مِن نارِ جهنمَ ، ومَن قَفَا[٦] مؤمنًا بشىءٍ[٧] يريدُ شَيْنَه ، حبَسه اللَّهُ على جِسْرِ جهنمَ حتى يخرُجَ مما قال »[٨] .

**قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ . قال : لا تَمْشِ فَخْرًا وكِبْرًا ، فإن ذلك لا يبلُغُ بك الجبالَ ، ولا أن[٩] تخرِقَ الأرضَ بفَخْرِك وكِبْرِك[١٠] .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الحاكم ٤/ ٣١٨. ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٤١٧) .

(٣) فى الأصل : « يدنيه » ، وفى ف ١: « يعذبه » ، وفى ر٢ - كما فى الأصل - لكن بغير نقط .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « بنقاد » . والنفاذ والنفذ : المخرج والمخلص . ينظر الفائق ٢/ ٢٧٣.

(٥) الطبرانى - كما فى المجمع ٤/ ٢٠١. وقال الهيثمى : الإسناد فيه من لم أعرفه .

(٦) فى ف ٢: « شنا » .

(٧) فى ف ٢: « بشين » .

(٨) أبو داود (٤٨٨٣) ، وابن أبى الدنيا (٢٤٨) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٨٦) .

(٩) فى ف ١: « أنت » .

(١٠) ابن جرير ١٤/ ٥٩٨.

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « التواضع » عن يُحنَّسَ[١] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا مَشَتْ أمَّتى المُطَيْطَاءَ[٢] ، وخَدَمَتهم فارسُ والرومُ ، سُلِّط[٣] بعضُهم على بعضٍ »[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن ابنِ عمرَ ، أنه رأى رجلًا يَخْطِرُ فى مِشْيَتِه[٥] ، فقال : إن للشيطانِ إخوانًا[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن خالدِ بنِ مَعْدانَ قال : إيَّاكم والخَطْرَ ، فإن الرجلَ قد تُنافقُ يدُه مِن[٧] دونِ سائرِ جسدِه[٨] .

قولُه تعالى : ﴿كُلُّ ذَلِكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ كثيرٍ ، أنه كان يقرأُ : ( كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئَةً عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ) . على واحدٍ[٩] ، يقولُ : هذه الأشياءُ التى [٢٦٠و] نُهِيتَ عنها كلُّها[١٠] سيئةٌ .

---

(١) فى ف ١، م : « محبس » ، وفى ر ٢ : « حنس » ، وفى ح ٢، وحاشية الأصل : « محسن » . وينظر تهذيب الكمال ٣١/ ١٨٤.

(٢) المطيطاء : التبختر . التاج (م ط ط) .

(٣) بعده فى ح ٢: « الله » .

(٤) ابن أبى الدنيا (٢٤٩) . والحديث عند الترمذى (٢٢٦١) من حديث ابن عمر . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٩٥٦) .

(٥) فى ح ٢، م : « مشيه » .

(٦) ابن أبى الدنيا (٢٤٦) . وفيه : « يجر إزاره » . بدلا من : « يخطر فى مشيته » .

(٧) ليس فى : ف ١، ح ١.

(٨) ابن أبى الدنيا (٢٤٧) .

(٩) وبها قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب ، وقرأ عاصم وحمزة والكسائى وابن عامر وخلف بضم الهمزة والهاء وإلحاقها واوا فى اللفظ على الإضافة والتذكير . ينظر النشر ٢/ ٢٣٠.

(١٠) فى م : « كل » .

**قولُه تعالى** : ﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوۡحَىٰٓ إِلَيۡكَ رَبُّكَ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إن التوراةَ كلَّها فى [(١]خمسَ عشْرَةَ[١)] آيةً مِن « بنى إسرائيلَ » . ثم تَلا : ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾[(٢)] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّدۡحُورًا﴾ . قال : مطرودًا[(٣)] .

**قولُه تعالى** : ﴿أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم بِٱلۡبَنِينَ﴾ الآيات .

**أخرَج** عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا﴾ . قال : قالت اليهودُ : الملائكةُ بناتُ الجنِّ[(٤)] . وفى قولِه : ﴿قُل لَّوۡ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٞ﴾ الآية . يقولُ : لو كان معه آلهةٌ إذنْ لعرَفوا فضلَه ومَزِيَّته عليهم ، /فابتَغَوا ما يُقَرِّبُهم إليه ، [(٥]مع أنَّه[٥)] ليس كما يقولون[(٦)] . ١٨٣/٤

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِذٗا لَّٱبۡتَغَوۡاْ إِلَىٰ ذِى ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلٗا﴾ . قال : على [(٧]أنْ يُزيلوا[٧)] مُلْكَه .

---

(١ - ١) فى الأصل ، ر ٢، ح ١، ح ٢: « خمسة عشر » ، وفى ص ، ف ١، ف ٢: « خمس عشر » .

(٢) ابن جرير ١٥/ ١٣٨، ١٣٩.

(٣) ابن جرير ١٤/ ٦٠١.

(٤) فى حاشية ح ٢، م : « الحق » .

(٥ - ٥) فى م : « إنهم » .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٣٧٨، وابن جرير ١٤/ ٦٠٢، ٦٠٣.

(٧ - ٧) فى الأصل : « أن يلزموا » ، وفى ح ١: « أن تلوا » ، وفى م : « أين ينزلوا » . وينظر البحر المحيط ٦/ ٤٠.

قوله تعالى : ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ قُرْطٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ ليلةَ أُسْرِى به إلى المسجدِ الأقصى كان جبريلُ عن يمينِه ، وميكائيلُ عن يسارِه[1] ، فطارا به حتى بلَغ السماواتِ العُلا ، فلما رجَع قال[2] : « سمِعتُ تَسْبيحًا فى السماواتِ العُلا مع تَسْبيحٍ كثيرٍ ؛ سَبَّحَت السماواتُ العُلا مِن ذى المَهابةِ مُشْفِقاتٍ لذى العُلُوِّ بما علَا ، سبحانَ العَلِيِّ الأَعْلى ، سبحانَه وتعالى »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن لوطِ بنِ[4] أبى لوطٍ قال : بلَغنى أن تسبيحَ سماءِ الدنيا : سبحانَ ربِّنا الأعلى . والثانيةِ : سبحانَه وتعالى . والثالثةِ : سبحانَه وبحمدِه . والرابعةِ : سبحانَه لا حولَ ولا قوةَ إلا به . والخامسةِ : سبحانَ[5] مُحْيِى[6] المَوْتَى وهو على كلِّ شىءٍ قديرٌ . والسادسةِ : سبحانَ[7] الملكِ القُدُّوسِ . والسابعةِ : سبحانَ الذى ملأَ السماواتِ السبعَ والأَرَضِين السبعَ عِزَّةً ووَقارًا .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال وهو جالسٌ مع

---

(١) فى ح ٢: « شماله » .
(٢) بعده فى ف ٢: « تسبح له السماوات » .
(٣) البيهقى (٢٤) . وينظر بقية تخريجه ص ٢٠٨.
(٤) فى ح ١: « عن » .
(٥) فى ف ١: « سبحانه » .
(٦) فى الأصل : « من يحيى » .
(٧) بعده فى ح ٢: « ذى » .

أصحابِه إذ سمِع هَدَّةً(١)، فقال : « أَطَّتِ السماءُ وبحقِّها(٢) أن تَئِطَّ » . (٣)قالوا : وما الأَطِيطُ(٣) ؟ قال : « تَناقَضَت السماءُ وبحقِّها(٤) أنْ تنقَضَّ(٥) ، والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، ما فيها مَوضِعُ شبرٍ إلا فيه جبهةُ مَلَكٍ ساجدٍ يُسَبِّحُ اللَّهَ(٦) بحمدِه » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عليٍّ قال : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ : « ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾ » بالتاءِ(٧) .

**قولُه تعالى : ﴿وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡ﴾ .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا أُخبِرُكم بشىءٍ أمَر به نوحٌ ابنَه ؟ إن نوحًا قال لابنِه : يا بُنَىَّ ، (٨)آمُرُك أن تقولَ(٨) : سبحانَ اللَّهِ . فإنها صلاةُ الخلقِ(٩) ، وتَسْبيحُ الخلقِ ، وبها يُرْزَقُ الخلقُ . قال اللَّهُ تعالى : ﴿وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ﴾ »(١٠) .

---

(١) فى ر ٢، ح ١: « هذه » ، وفى م : « هزة » .

(٢) فى ف ١: « يحقها » ، وفى ف ٢، ح ١: « حقها » ، وفى م : « حق لها » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ف ٢، ر ٢: « يحق لها » ، وفى م : « يحقها » .

(٥) فى ف ١: « تنقضى » .

(٦) فى الأصل : « له » .

(٧) وبها قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف وحفص عن عاصم وروح عن يعقوب . وقرأ الباقون بالياء . النشر ٢/ ٢٣١.

(٨ - ٨) فى الأصل : « آمركم أن تقولوا » .

(٩) فى الأصل ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، ح ٢: « الخلائق » .

(١٠) ابن جرير ١٤/ ٦٠٥، وأبو الشيخ (١٢٣٧) . وقال ابن كثير : إسناده فيه ضعف ، فإن الربذى - وهو موسى بن عبيدة - ضعيف عند الأكثرين . تفسير ابن كثير ٥/ ٧٧، وينظر المجروحين ٢/ ٢٣٥.

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرٍو[(١)] ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « إن نوحًا لما حضَرَته الوفاةُ قال لابنَيه[(٢)] : آمُرُكما بسبحانَ اللَّهِ وبحمدِه ، فإنها صلاةُ كلِّ شيءٍ ، وبها يُرْزَقُ كلُّ شيءٍ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ في « فضلِ[(٤)] الديكِ[(٥)] » ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « صوتُ الدِّيكِ صلاتُه[(٦)] ، وضَرْبُه بجَناحَيه[(٧)] سجودُه وركوعُه » . ثم تَلا هذه الآيةَ : « ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ »[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : يُنادِي منادٍ مِن السماءِ : اذكُروا اللَّهَ يَذْكُرْكم . [(٩)]فلا يسمعُها أولُ مِن[(٩)] الديكِ ، فيَصِيحُ ، فذلك تَسْبيحُه .

وأخرَج أبو الشيخِ في « العظمةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَضْرِبوا وجوهَ الدوابِّ ؛ فإنَّ كلَّ شيءٍ يُسَبِّحُ بحمدِه »[(١٠)] .

---

(١) في ف ١، ح ١، م : « عمر » .
(٢) في ف ٢: « لبنيه » .
(٣) أحمد ١١/ ١٥٠، ١٥١، ٦٧٠، ٦٧١ (٦٥٨٣، ٧١٠١) . وقال محققوه : إسناده صحيح .
(٤) في ف ١، ف ٢، ح ٢، م : « فضائل » .
(٥) في الأصل ، م : « الذكر » . وينظر كشف الظنون ٢/ ٢٠٠٥.
(٦) في ح ٢: « صلاة » .
(٧) في الأصل : « بجناحه » .
(٨) ينظر التحديث بما قيل : لا يصح فيه حديث ص ١٥٧، ١٥٨.
(٩ - ٩) في ف ٢: « فأول من يسمعها » .
(١٠) أبو الشيخ (١٢٣٤) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عمرَ[١] قال : لا تَلْطِموا وجوهَ الدوابِّ ؛ فإن كلَّ شيءٍ يُسَبِّحُ بحمدِه[٢] .

وأخرَج أحمدُ عن معاذِ بنِ أنسٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، أنه مَرَّ على قومٍ وهم وقوفٌ على دوابَّ لهم ورواحلَ ، فقال لهم : « اركَبوها سالمةً ودَعُوها سالمةً ، ولا تتَّخِذوها كَراسيَّ لأحاديثِكم في الطُّرُقِ والأسواقِ ، فرُبَّ مركوبةٍ خيرٌ مِن راكبِها وأكثرُ ذكرًا للَّهِ منه »[٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عمرِو بنِ عَبَسةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « ما تَستَقِلُّ الشمسُ [٤]فيفيءُ شيءٌ[٤] مِن خلقِ اللَّهِ تعالى إلا سبَّح اللَّهَ بحمدِه ، إلا ما كان مِن الشيطانِ وأغْبياءِ[٥] بنى آدمَ »[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى أُمامةَ قال : ما مِن عبدٍ يُسَبِّحُ اللَّهَ[٧]

---

(١) فى ح ٢: « عمرو » .

(٢) أبو الشيخ ( ١٢٣٥، ١٢٣٦ ) .

(٣) تقدم تخريجه ص ١٢ .

(٤ - ٤) فى ر ٢: « فبقى شىء » ، وفى م : « فيبقى » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢: « أعتاء » ، وفى ف ١: « أغنى » ، وفى م : « أغنياء » . وقد اختلفت المصادر فى هذه الكلمة ؛ فعند الطبرانى فى مسند الشاميين (٩٦٠) ، وأبى نعيم ٦/ ١١١، والمناوى ٥/٤٣٦ كما أثبتناه : « أغبياء » . وكذا ذكرها ابن الأثير فى النهاية ٣/٣٤١ وقال : الأغبياء جمع غبى ، كغنى وأغنياء ، ويجوز أن يكون أغباء كأيتام ، ومثله كمىء وأكماء ، والغبى : القليل الفطنة ، وقد غبى يغبا غباوة . وكذا شرحها المناوى فى فيض القدير ، وعند ابن السنى (١٤٩) ، والديلمى (٦٢٣٥) : « أعتى » . وعند ابن السنى : فسألت عن أعتى بنى آدم فقال : شرار الخلق . أو قال : شرار خلق الله عز وجل . وكذا عند الطبرانى وأبى نعيم إلا أن عندهما : « أغبياء » كما أشرنا .

(٦) حسنه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٢٢٤) . وعنده : « أعتى » .

(٧) ليس فى : الأصل ، ر٢، ح٢ .

تَسْبيحةً ، إلا سبَّح ما خلَق اللَّهُ مِن شيءٍ ، قال اللَّهُ : ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إنَّ النملَ يُسَبِّحْنَ » .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قَرَصَتْ نملةٌ نبيًّا مِن الأنبياءِ ، فأمَر بقريةِ النملِ فأُحْرِقَت ، فأوحَى اللَّهُ إليه : مِن أجلِ نملةٍ واحدةٍ أَحْرَقْتَ أمةً مِن الأممِ تُسَبِّحُ »[1] .

وأخرَج النسائيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرٍو[2] قال : نهَى النبيُّ ﷺ عن قَتْلِ الضِّفْدِعِ ، وقال : « نقيقُها[3] تَسْبيحٌ »[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ في « العظمةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ . قال : الزرعُ يُسَبِّحُ[5] وأجرُه لصاحبِه ، والثوبُ يُسَبِّحُ ، ويقولُ الوَسَخُ : إن كنتَ مؤمنًا فاغسِلْني إذنْ[6] .

---

(١) البخارى (٣٠١٩) ، ومسلم (٢٢٤١) ، وأبو داود (٥٢٦٦) ، والنسائى (٤٣٦٩، ٤٣٧١، ٤٣٧٢) ، وأبو الشيخ (١٢٠٣، ١٢٠٤) .

(٢) فى الأصل، ف ١، ف ٢، ح ١، م : « عمر » .

(٣) فى ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، م : « نعيقها » ، وفى ح ٢: « نغيقها » .

(٤) أبو الشيخ (١٢٤١) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٤٧٨٨) .

(٥) بعده فى م : « بحمده » .

(٦) أبو الشيخ (١٢١١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى قَبِيلٍ[(١)] قال : / الزرعُ يُسَبِّحُ وثوابُه للذى زرَع . ١٨٤/٤

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ شىءٍ يُسَبِّحُ[(٢)] إلا الحمارَ والكلبَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ . قال : الأُسْطوانةُ تُسَبِّحُ ، والشجرةُ تُسبِّحُ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : لا يَعِيبنَّ أحدُكم دابتَه ولا ثوبَه ، فإنَّ كلَّ شىءٍ يُسَبِّحُ بحمدِه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والخطيبُ ، عن أبى صالحٍ قال[(٥)] : صَرِيرُ[(٦)] البابِ تَسْبيحُه[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى غالبٍ الشَّيْبانىِّ قال : صوتُ البحرِ تَسْبيحُه ، وأمواجُه صلاتُه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن النَّخَعِىِّ قال : الطعامُ يُسَبِّحُ .

---

(١) فى ر٢ : « قبل » .

(٢) بعده فى م : « بحمده » .

(٣) أبو الشيخ (١٢٥٥) .

(٤) ابن جرير ١٤/ ٦٠٥.

(٥) بعده فى الأصل ، ر٢، ح ٢: « ذكر أن » ، وفى م : « ذكر لنا أن » .

(٦) فى ف ١، ح ١: « جرير » .

(٧) أبو الشيخ (١٢٢٠) ، والخطيب ٨/ ٣٧، ٣٨.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وأبو الشيخِ ، عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ قال : أُتِىَ أبو بكرٍ الصدِّيقُ بغرابٍ وافرِ الجَناحَين ، فجعَل ينشُرُ جناحَه ويقولُ : ما صِيد مِن صيدٍ ، ولا عُضِدَتْ مِن شجرةٍ ، إلا بما ضَيَّعَتْ مِن التسبيحِ [1].

وأخرَج ابنُ راهُويه فى « مسندِه » ، مِن طريقِ الزهريِّ قال : أُتِىَ أبو بكرٍ الصدِّيقُ بغرابٍ وافرِ الجَناحَين ، فقال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما صِيدَ [2] صَيْدٌ ، ولا عُضِدَت عِضاهٌ [3] ، ولا قُطِعَت وَشِيجَةٌ [4] ، إلا بقِلَّةِ التسبيحِ » [5].

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما صِيدَ مِن صَيْدٍ ، ولا وُشِج مِن وَشِيجٍ [6] ، إلا بتَضْييعِه التسبيحَ » [7].

وأخرَج [8] ابنُ مَرْدُويَه [8] عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما اصْطِيد [9] مِن طيرٍ فى السماءِ ، ولا سمكٍ فى الماءِ ، حتى يَدَعَ ما افترَض اللَّهُ عليه

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٦٢، وأحمد ص ١١٠، وأبو الشيخ (١٢٢٧).

(٢) بعده فى ص ، ف ١، ح ٢، م : « من ».

(٣) العضاه : كل شجر له شوك ، صغر أو كبر ، الواحدة عضاهة . الوسيط ( ع ض هـ ).

(٤) الوشيجة : عرق الشجر . القاموس المحيط ( و ش ج ).

(٥) إسحاق ابن راهويه - كما فى المطالب العالية (٣٧٦٤) . وقال الحافظ : هذا معضل أو مرسل ، والحكم ضعيف بمرة .

(٦) فى ص ، ف ٢، م : « وشج » . والوشيج : شجر الرِّماح . القاموس المحيط (و ش ج).

(٧) أبو نعيم ٧/ ٢٤٠. وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (١٨٧٧).

(٨ - ٨) سقط من : م .

(٩) فى ر ٢: « أصيد » ، وفى م : « صيد ».

مِن التسبيحِ » .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبي الدرداءِ [(١)]قال : قال رسولُ اللَّهِ [(١)] ﷺ : « ما أُخِذ طائرٌ ولا حوتٌ إلا بتَضْييعِ [(٢)] التسبيحِ » [(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن [(٤)]يزيدَ بنِ مَرْثدٍ [(٤)] ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لا يُصادُ [(٥)] شيءٌ مِن الطيرِ والحيتانِ إلا بما يُضَيِّعُ مِن تسبيحِ اللَّهِ » [(٦)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ يزيدَ بنِ مَرْثدٍ ، عن [(٧)]أبي رُهْمٍ قال : قال [(٧)] النبيُّ ﷺ : « ما اصْطِيدَ صيدٌ [(٨)] في برٍّ ولا بحرٍ إلا بتَضْييعِه التسبيحَ » [(٩)] .

وأخرَج العُقَيليُّ في « الضعفاءِ » ، وأبو الشيخِ ، والدَّيْلميُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « آجالُ البهائمِ كلِّها ، وخَشاشِ الأرضِ [(١٠)] ، والقملِ [(١١)] ، والبراغيثِ ، والجرادِ ، والخيلِ [(١٢)] ، والبغالِ [(١٣)] ، والدوابِّ

---

(١ - ١) في ص ، ف ١، ف ٢، ح ١: « عن النبي » .

(٢) في الأصل ، ف ٢: « بتضييعه » .

(٣) أبو الشيخ (١٢٢٤) . وقال محققه : ضعيف جدًّا .

(٤ - ٤) في م : « مرثد بن أبي مرثد » .

(٥) في م : « يصطاد » .

(٦) أبو الشيخ (١٢٢٦) . وقال محققه : ضعيف للإرسال .

(٧ - ٧) سقط من : م . وفي ح ٢: « أبي درهم قال قال » .

(٨) في م : « طير » .

(٩) ابن عساكر ٦٣/ ٤٤.

(١٠) خشاش الأرض : هوامها وحشراتها . النهاية ٢/ ٣٣.

(١١) في ص ، ف١، ف٢ ، م : « النمل » .

(١٢) بعده في ف ٢: « والنحل » .

(١٣) بعده في ف ٢: « والحمير » .

كلِّها ، (١)والبقرِ(١) وغيرِ ذلك ، آجالُها في التسبيحِ ، فإذا انقضَى تَسْبيحُها قبَض اللَّهُ أرواحَها ، وليس إلى مَلَكِ الموتِ منها شيءٌ »(٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ . قال : (٣)كلُّ شيءٍ فيه الروحُ يُسَبِّحُ ؛ من شجرةٍ أو شيءٍ فيه الروحُ(٣) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قولِه : ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ . قال : ما مِن شيءٍ في أصلِه الأولِ (٤)لم يَمُتْ(٤) إلا وهو يُسَبِّحُ بحمدِه(٥) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ شَوْذبٍ قال : جلَس الحسنُ مع أصحابِه على مائدةٍ ، فقال بعضُهم : هذه المائدةُ تُسَبِّحُ الآنَ . فقال الحسنُ : كَلَّا ، إنما ذاك كلُّ شيءٍ على أصلِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن إبراهيمَ قال : الطعامُ يُسَبِّحُ(٦) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصي قال : لا

---

(١ - ١) سقط من : ف ١، ح ١، م .

(٢) العقيلي ٤/ ٣٢١، وأبو الشيخ (١٢٢٥) ، والديلمي (١٧٠٠) . وقال العقيلي : لا أصل له . وقال الألباني : موضوع . السلسلة الضعيفة (١٦٩٣) .

(٣ - ٣) في م : « ما من شيء في أصله الأول لن يموت إلا وهو يسبح بحمده » .
والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٣٧٩، وابن جرير ١٤/ ٦٠٦.

(٤ - ٤) في ف ١: « لن يمت » ، وفي م : « لن يموت » .

(٥) سقط من : ف ٢، ر ٢.

(٦) في م : « تسبيح » .
والأثر عند ابن جرير ١٤/ ٦٠٦.

تقتُلوا الضَّفادعَ ؛ فإن أصواتَها تَسْبيحٌ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : ظَنَّ داودُ [(١)] فى نفسِه [١)] أن أحدًا لم يَمْدَحْ خالقَه أفضلَ مما مَدَحه ، وإن مَلَكًا نزَل وهو قاعدٌ فى المحرابِ والبِرْكةُ إلى جانبِه فقال : يا داودُ ، افهَمْ إلى ما تُصَوِّتُ به الضِّفْدِعُ . فأنصَت داودُ عليه السلامُ ، فإذا الضِّفْدِعُ تَمْدَحُه بمِدْحةٍ لم يَمْدَحْه بها داودُ عليه السلامُ ، فقال له المَلَكُ : كيف ترى يا داودُ [(٢)] ، أفهِمْتَ ما قالت ؟ قال : نعم . قال : ماذا قالت ؟ قال : قالت : سبحانَك [(٣)] وبحمدِك مُنْتَهَى علمِك يا ربِّ . قال داودُ عليه السلامُ : لا [(٤)] والذى جعَلنى نبيَّه [(٥)] ، إنى لم أَمْدَحْه بهذا [(٦)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن صدقةَ بنِ يسارٍ قال : كان داودُ عليه السلامُ فى مِحْرابِه ، فأبصَر دودةً [(٧)] صغيرةً ، ففكَّر فى خلقِها وقال : ما يَعْبَأُ اللَّهُ بخلقِ هذه ؟ فأنطَقَها اللَّهُ فقالت : يا داودُ ، أتُعْجِبُك نفسُك ؟ لأَنا ، على قَدْرِ ما آتانى اللَّهُ ، أذكَرُ للَّهِ وأشكَرُ له منك ، على ما آتاك اللَّهُ . قال اللَّهُ : ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ [(٨)] .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) بعده فى م : « قال » .

(٣) بعده فى الأصل ، ف ٢: « الله » .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى الأصل : « نبيا » .

(٦) ابن أبى الدنيا فى الشكر (٣٦) ، وأبو الشيخ (١٢٤٥) ، والبيهقى (٤٥٨١) .

(٧) فى م : « درة » .

(٨) البيهقى (٤٥٨٠) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ قال : هذه الآيةُ فى التوراةِ كقَدْرِ ألفِ آيةٍ : ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ . قال : فى التوراةِ : تُسَبِّحُ له الجبالُ ، وتُسَبِّحُ له الشجرُ ، ويُسَبِّحُ له كذا ، ويُسَبِّحُ له كذا .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وأبو الشيخِ ، عن شَهْرِ بنِ حوشبٍ قال : كان داودُ عليه السلامُ يُسَمَّى النَّوَّاحَ فى كتابِ اللَّهِ ، وإنه انطَلَق حتى أتى البحرَ فقال : أيُّها البحرُ ، إنى هارِبٌ فارٌّ[(١)] مِن الطالبِ الذى لا يَنْأَى[(٢)] ، طَلَبُه[(٣)] ، فاجْعَلْنى[(٤)] قطرةً فى[(٥)] [٢٦٠ظ] مائِك ، أو دابةً مما فيك ، أو / تربةً مِن تُرْبِك[(٦)] ، أو صخرةً مِن صخرِك . قال : أيُّها العبدُ الهاربُ الفارُّ مِن الطالبِ الذى لا يَنْأَى[(٧)] طَلَبُه ، ارجِعْ مِن حيثُ جئتَ ، فإنه [(٨)]ليس مِنِّى[(٨)] شىءٌ إلَّا بارِزٌ يَنْظُرُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ إليه ، قد أحْصاه وعَدَّه عَدًّا ، فلستُ أستطيعُ ذلك . ثم انطلَق حتى أتَى الجبلَ ، فقال : أيُّها الجبلُ ، اجعَلْنى حجرًا مِن حجارتِك ، أو تربةً مِن تُرْبِك[(٩)] ، أو صخرةً مِن صخرِك ، أو شيئًا مما فى جوفِك . فقال : أيُّها العبدُ الهاربُ الفارُّ مِن الطالبِ الذى لا يَنْأَى[(١٠)] طَلَبُه ، إنه ليس مِنِّى شىءٌ إلا

١٨٥/٤

(١) فى م : « قال » .
(٢) فى ف ١ ، ح ١ : « ينال » ، وفى ف ٢ : « نبا » .
(٣) بعده فى م : « قال » .
(٤) فى الأصل : « فاجعل لى » .
(٥) فى ر ٢ ، م : « من » .
(٦) فى م : « تربتك » .
(٧) فى ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « ينال » .
(٨ - ٨) فى ص ، ف ٢ : « ما من » .
(٩) فى ف ١ : « ترابك » ، وفى م : « تربتك » .
(١٠) فى ف ١ ، ح ١ : « ينال » .

يَراه[1] ينظُرُ إليه ، وقد أَحْصاه وعَدَّه عدًّا ، فليس[2] أستطيعُ ذلك . ثم انطلَق حتى أتَى[3] الأرضَ ، يعنى الرملَ ، فقال : أيُّها الرملُ ، اجعَلْنى تربةً مِن تربِك ، أو صخرةً مِن صخرِك ، أو شيئًا مما فى جوفِك . فأوحَى اللَّهُ [4] إلى الرملِ : أنْ[4] أَجِبْه . فقال : أيُّها العبدُ الفارُّ مِن الطالبِ الذى لا يَنْأَى[5] طَلَبُه ، ارجِعْ مِن حيثُ جئتَ ، فاجعَلْ عملَك لقسمين ؛ لرغبةٍ أو[6] لرهبةٍ ، فعلى أيِّهما أخَذك ربُّك[7] لم تُبَالِ . وخرَج فأتَى البحرَ فى ساعةٍ ، فصلَّى فيها[8] ، فنادَتْه ضِفْدِعةٌ فقالت : يا داودُ ، إنك حدَّثْتَ نفسَك أنك قد سَبَّحْتَ[9] فى ساعةٍ ليس يذكُرُ اللَّهَ فيها غيرُك ، وإنى فى سبعينَ ألفَ ضِفْدِعٍ[10] كلُّها قائمةٌ على رِجْلٍ تُسَبِّحُ اللَّهَ تعالى وتُقَدِّسُه[11] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : صلَّى داودُ عليه السلامُ ليلةً حتى أصبَح ، فلما أنْ أصبَح وجَد فى نفسِه سرورًا ، فنادَتْه ضِفْدِعةٌ : يا داودُ ،

(١) بعده فى م : « الله و » .
(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فلست » .
(٣) بعده فى م : « على » .
(٤ - ٤) فى م : « إليه » .
(٥) فى ف ١ ، ح ١ : « ينال » .
(٦) فى ح ١ : « و » .
(٧) ليس فى : الأصل .
(٨) فى م : « فيه » .
(٩) فى الأصل : « سجدت » .
(١٠) فى م : « ضفدعة » .
(١١) أبو الشيخ (١٢٤٧) مختصرا .

كنتُ أَدْأَبَ منك قد أَغْفَيتَ إغفاءً[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن أبى بُرْدَةَ بنِ[(٢)] أبى موسى قال : بَلَغَنى أنه ليس شىءٌ أكثرَ[(٣)] تَسْبيحًا مِن هذه الدودةِ الحمراءِ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : الترابُ يُسَبِّحُ ، فإذا بُنِى به الحائطُ سَبَّح[(٥)] .

[(٦)] وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى إدريسَ الخولانىِّ قال : الزرعُ يُسَبِّحُ ، ويُكتبُ الأجرُ لصاحبِه[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ قال : إذا سمِعتَ نقيضًا[(٧)] مِن البيتِ أو الخشبِ أو الجَذْرِ[(٨)] ، فهو تسبيحٌ[(٩)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن خيثمةَ قال : كان أبو الدرداءِ يَطْبُخُ قِدْرًا ، فوَقَعَت على

---

(١) فى ص ، ف ٢ : « اغتفاء » .
والأثر عند أبى الشيخ (١٢٤٩) .

(٢) فى م : « عن » .

(٣) فى ص : « أكبر » .

(٤) أبو الشيخ (١٢٠٢) .

(٥) أبو الشيخ (١٢٠٩) .

(٦ - ٦) سقط من : م .
والأثر عند أبى الشيخ (١٢١٠) .

(٧) فى م : « تغيضا » . والنقيض الصوت . الوسيط ( ن ق ض ) .

(٨) الجدر : الحائط . التاج ( ج د ر ) .

(٩) أبو الشيخ (١٢١٣) .

وَجْهِها فجَعَلَتْ[1] تُسَبِّحُ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سليمانَ بنِ المغيرةِ قال : كان مُطَرِّفٌ إذا دخَل بيتَه فسَبَّح سَبَّحَت معه آنيةُ بيتِه[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : لولا ما غُمِّى[4] عليكم مِن تَسْبيحِ ما معكم فى البيوتِ ما تَقَارَرْتُم[5] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مِسْعَرٍ[6] قال : لولا ما غمَّ[7] اللَّهُ عليكم مِن تَسْبيحِ خلقِه ما تَقَارَرْتُم[8] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ . قال : كلُّ شىءٍ فيه الروحُ يُسَبِّحُ[9] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ : ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ . قال[10] : صلاةُ الخلقِ وتَسْبيحُهم : سبحانَ اللَّهِ وبحمدِه[11] .

---

(١) فى م : « فعلت » .
(٢) أبو الشيخ (١٢١٤) .
(٣) أبو الشيخ (١٢١٧) .
(٤) فى ف١، ف٢، ح١: « عمى » .
(٥) أبو الشيخ (١٢١٨) .
(٦) فى ف١، ح١ : « سعد » ، وفى ر٢: « مسعود » .
(٧) فى ف١، ح١، م : « غمى » .
(٨) أبو الشيخ (١٢١٩) .
(٩) أبو الشيخ (١٢١٤) ط . دار العاصمة . بتحقيق رضا الله المباركفورى .
(١٠) بعده فى ر٢ : « كل » .
(١١) أبو الشيخ (١٢٥١) .

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كُنَّا أصحابَ محمدٍ ﷺ نعُدُّ الآياتِ بركةً ، وأنتم تَعُدُّونها تخويفًا ، بينَما نحنُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ليس معنا ماءٌ ، فقال لنا : « اطلُبُوا مَن معه فضلُ ماءٍ » . فأُتِى بماءٍ[(١)] ، فوضَعه فى إناءٍ ، ثم وضَع يدَه[(٢)] فيه ، فجعَل الماءُ يخرُجُ من بينِ أصابعِه ، ثم قال : « حَىَّ على الطَّهُورِ المبارَكِ ، والبركةُ مِن اللَّهِ » . فشَرِبْنا منه . قال عبدُ اللَّهِ : كُنَّا نسمَعُ صوتَ الماءِ وتسْبِيحَه وهو يُشرَبُ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كُنَّا نأكُلُ مع النبىِّ ﷺ فنَسْمَعُ تَسْبيحَ الطعامِ وهو يؤكَلُ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أنسٍ قال : أُتِى[(٥)] رسولُ اللَّهِ ﷺ بطعامِ ثَرِيدٍ ، فقال : « إن هذا الطعامَ يُسَبِّحُ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، وتَفْقَهُ[(٦)] تَسْبيحَه ؟ قال : « نعم » . ثم قال لرجلٍ : « أَدْنِ هذه القَصْعةَ مِن هذا الرجلِ » . فأَدْناها[(٧)] ، فقال : نعم[(٨)] يا رسولَ اللَّهِ ، [(٩)]هذا الطعامُ[(٩)] يُسَبِّحُ . فقال : « أَدْنِها مِن آخَرَ » . فأَدْناها منه ،

---

(١) فى الأصل : « به » .

(٢) فى ف٢ : « فيه » ، وفى ح٢ : « يده المباركة » .

(٣) النسائى (٧٧) ، وفى الكبرى (٨٠، ٨١) ، والحديث عند البخارى (٤٥٧٩) . وآخره تسبيح الطعام كما فى الحديث الآتى بعده .

(٤) فى الأصل ، ف١، ف٢ : « يأكل » .
والأثر عند أبى الشيخ (١٢٠٦) .

(٥) فى الأصل ، ح٢ : « أوتى » .

(٦) فى ح١ : « تفقه » .

(٧) بعده فى ف١ ، ح١، م : « منه » .

(٨) سقط من : ف١، ح١ .

(٩ - ٩) فى ف٢ : « نعم » .

فقال : (١ يا رسولَ اللَّهِ ١) ، هذا الطعامُ يُسَبِّحُ(٢) . ثم قال : « رُدَّها » . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، لو أُمِرَّتْ على القومِ جميعًا ؟ فقال : (٣ « لا ، إنها ٣) لو سَكَتَتْ عندَ رجلٍ لقالوا : مِن ذنبٍ . رُدَّها » . فرَدَّها(٤) .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن أبى(٥) حمزةَ الثُّماليِّ(٦) قال : قال محمدُ بنُ عليٍّ بنِ الحسينِ وسمِع عصافيرَ يَصِحْنَ فقال : تَدْرِى ما يَقُلْنَ ؟ قلتُ : لا . قال : يُسَبِّحْنَ ربَّهن عزَّ وجلَّ وَيسْأَلْن قوتَ يومِهِنَّ(٧) .

وأخرَج الخطيبُ عن أبى حمزةَ قال : كُنَّا مع عليِّ بنِ الحسينِ ، فمَرَّ بِنا عصافيرُ يَصِحْنَ ، فقال : أتَدْرُون ما تقولُ هذه العصافيرُ ؟ قلنا : لا . قال : أمَا إنى ما أقولُ : إنا نعلَمُ الغيبَ . ولكنى سمِعتُ أبى يقولُ : سمِعتُ أميرَ المؤمنين عليَّ بنَ أبى طالبٍ (٨ يقولُ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ ٨) : « إن الطيرَ إذا أصبَحت سَبَّحَت ربَّها ، وسأَلَتْه قُوتَ يومِها » . وإن هذه تُسَبِّحُ ربَّها ، وتسأَلُه قوتَ يومِها(٩) .

---

(١ - ١) سقط من : ف١، ف٢ ، ح١ ، ح٢ ، م .

(٢) بعده فى الأصل ، ر٢ : « فقال : أدنها من آخر ، فأدناها منه فقال : هذا الطعام يسبح » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « لا ، لأنها » ، وفى ح٢ : « لأنها » .

(٤) أبو الشيخ (١٢٠٨) . وقال محققه : موضوع ؛ فيه زياد بن ميمون متهم بوضع الحديث . ينظر ميزان الاعتدال ٩٤/٢ .

(٥) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ .

(٦) فى الأصل : « التمالى » ، وفى ف١ : « اليمانى » . وينظر تهذيب الكمال ٣٥٧/٤ .

(٧) أبو الشيخ (١٢٣٠) ، وأبو نعيم ١٤٠/٣، ١٨٧ .

(٨ - ٨) فى م : « أمير المؤمنين يقول » .

(٩) الخطيب ٩٧/١١، ٩٨ . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٣٠٢٥) .

وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن عائشةَ قالت : دخَل علىَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال لى : « يا عائشةُ ، اغْسِلى هذَين البُرْدَين » . فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، بالأمسِ غسَلْتُهما . فقال لى : « أمَا علِمْتِ أن الثوبَ يُسَبِّحُ ، فإذا اتَّسَخَ انقطَع تَسْبِيحُه »[١] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ . قال : حليمًا عن خلقِه ، فلا يَعْجَلُ كعَجَلَةِ بعضِهم على بعضٍ ، غَفُورًا لهم إذا تابوا[٢] .

١٨٦/٤ / قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ الآيات .

أخرَج أبو يَعْلَى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ[٣] وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، معًا فى « الدلائلِ » ، عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ قالت : لما نزَلت : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ [المسد : ١]. أقبَلَت العوراءُ أمُّ جميلٍ ولها وَلْوَلَةٌ ، وفى يَدِها فِهْرٌ[٤] وهى تقولُ :

مُـــذَمَّمًا أَبَيْنـــا
ودِينَـــه قَلَـيْنـا
وأَمْـــرَه عَصَيْنـا

---

(١) الخطيب ٢٤٥/٩ . وقال : شعيب بن أحمد البغدادى ، روى عن جده عبد المجيد بن صالح حديثًا منكرًا . ثم ساق الحديث . وينظر العلل المتناهية ١٩٥/٢ .

(٢) فى م : « ثابوا » .
والأثر عند ابن جرير ٦٠٧/١٤ .

(٣) سقط من : م .

(٤) الفهر : الحجر ملء الكف . وقيل : هو الحجر مطلقا . النهاية ٣/ ٤٨١.

ورسولُ اللَّهِ ﷺ جالسٌ ، وأبو بكرٍ إلى جَنْبِه ، فقال أبو بكرٍ : لقد أقبَلت هذه (١) وأنا أخافُ (١) أن تَراك . فقال : « إنها لن تَرانى » . وقرَأ قرآنًا اعْتَصَم به ، كما قال تعالى : ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ . فجاءت حتى قامت على أبى بكرٍ ، فلم تَرَ النبىَّ ﷺ فقالت : يا أبا بكرٍ ، بلَغنى أن صاحبَك هجَانى . فقال أبو بكرٍ : لا وربِّ هذا البيتِ ، ما هجَاك . فانصرَفَت وهى تقولُ : قد عَلِمت قريشٌ أنى بنتُ سيدِها [٢] .

**وأخرَج** ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ ، أن أمَّ جميلٍ دخَلت على أبى بكرٍ وعندَه رسولُ اللَّهِ ﷺ فقالت : يابنَ أبى قُحافةَ ، ما شأنُ صاحبِك يُنْشِدُ فىَّ الشعرَ ؟ فقال : واللَّهِ ما صاحبى بشاعرٍ ، وما يَدْرِى ما الشعرُ . فقالت : أليس قد قال : ﴿فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد : ٥] . فما يُدْرِيه [٣] ما فى جِيدى ؟ فقال النبىُّ ﷺ : « قُلْ لها : هل تَرَينَّ عندى أحدًا ؟ فإنها لن تَرانى ، جُعِل بينى وبينَها حجابٌ » . فسألها [٤] أبو بكرٍ : فقالت : أَتَهْزَأُ بى ؟ واللَّهِ ما أرَى عندَك أحدًا [٥] .

**وأخرَج** ابنُ مَرْدُويَه عن أبى بكرٍ الصدِّيقِ قال : كنتُ جالسًا عندَ المَقامِ ورسولُ اللَّهِ ﷺ فى ظلِّ الكعبةِ بينَ يدَىَّ ، إذ جاءتَ أُمُّ جميلٍ بنتُ حربِ بنِ أُمَيَّةَ زوجةُ أبى لهبٍ ، ومعها فِهْرانِ [٦] ، فقالت : أين الذى هجَانى وهجَا زَوْجِى ؟

---

(١ - ١) فى ف ٢، ح ١، : « وإنا نخاف » .

(٢) أبو يعلى (٥٣) ، والحاكم ٢/ ٣٦١، والبيهقى ٢/ ١٩٥، ١٩٦.

(٣) فى ر ٢، ح ٢: « يدرى » .

(٤) فى م : « فقال لها » .

(٥) البيهقى ٢/ ١٩٦.

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، ح ١، ح ٢: « فهرين » .

واللَّهِ لئن رأَيْتُه لأَرُضَّنَّ[(١)] أُنْثَيَيْه[(٢)] بهذين الفِهْرَين . وذلك عندَ نزولِ : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ . قال أبو بكرٍ : [(٣)]فقلتُ لها[(٣)] : يا أمَّ جميلٍ ، [(٤)]واللَّهِ[(٤)] ما هَجاك ولا هَجا زوجَك . قالت : واللَّهِ ما أنتَ بكَذَّابٍ ، وإن الناسَ ليقولون ذاك[(٥)] . ثم وَلَّتْ ذاهبةً ، فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنها لم تَرَكَ ! فقال النبيُّ ﷺ : « حالَ بينى وبينَها جبريلُ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والدارقطنىُّ فى « الأفرادِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ . جاءت امرأةُ أبى لهبٍ ، فقال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللَّهِ ، لو تَنَحَّيْتَ عنها ، فإنها امرأةٌ بَذِيَّةٌ[(٦)] . قال[(٧)] : « سَيُحالُ بينى وبينَها » . فلم تَرَه[(٨)] . فقالت : يا أبا بكرٍ ، هجَانا[(٩)] صاحبُك . قال : واللَّهِ ما يَنْطِقُ بالشعرِ ولا يقولُه . فقالت : إنك لـمُصَدَّقٌ[(١٠)] . فاندفَعَت راجِعةً ، فقال أبو بكرٍ : [(١١)]يا رسولَ اللَّهِ[(١١)] ، ما رَأَتْك ! قال : « كان بينى وبينَها

---

(١) فى ح ٢: « لأضربن » .

(٢) الأنثيان : الخصيتان . التاج (أ ن ث) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، وفى م : « فقلت له » .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م .

(٥) فى ص ، ح ١، م : « ذلك » .

(٦) البذاء بالمد : الفحش فى القول . وفلان بذىُّ اللسان ، تقول منه : بَذَوْتُ على القوم ، وأَبْذَيتُ ، وأبذو بَذَاءً . النهاية ١/ ١٠٩.

(٧) بعده فى م : « إنه » .

(٨) فى م : « ترانى » .

(٩) فى ف ٢، ح ٢: « هجانى » .

(١٠) فى ف ١، ح ١: « لصدق » .

(١١ - ١١) ليس فى : الأصل .

مَلَكٌ يَسْتُرُنى[(١)] بجَناحِه حتى ذهَبَتْ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ شهابٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا تلا القرآنَ على مُشرِكى قريشٍ ودَعاهم إلى اللَّهِ قالوا يَهْزَءون به : قلوُبنا فى أكنةٍ مما تَدْعونا إليه وفى آذانِنا وقْرٌ ، ومن بينِنا وبينِك حجابٌ . فأنزَل اللَّهُ فى ذلك مِن قولِهم : ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ الآيات[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، وولدُه القاسمُ فى كتابِ « آياتِ الحرزِ » ، عن العباسِ ابنِ محمدٍ المِنْقَرِىِّ قال: قَدِم حسينُ[(٤)] بنُ زيدِ بنِ علىٍّ بنِ الحسينِ بنِ علىِّ بنِ أبى طالبٍ المدينةَ حاجًّا[(٥)] ، فاحتَجْنا إلى أن نُوجِّهَ رسولًا ، وكان فى الخوفِ ، فأبَى الرسولُ أن يخرُجَ ، وخافَ على نفسِه مِن الطريقِ ، فقال الحسينُ : أنا أكتُبُ لك رُقْعةً فيها حِرْزٌ ، لن يَضُرَّك شىءٌ إن شاء اللَّهُ . فكتَب له رُقْعةً وجعَلها الرسولُ فى صُرَّتِه[(٦)] ، فذهَب الرسولُ فلم يَلْبَثْ أن جاء سالمًا ، فقال : مَرَرْتُ بالأعرابِ يمينًا وشمالًا فما هَيَّجَنى منهم أحدٌ . والحِرْزُ عن جعفرِ بنِ محمدِ بنِ علىِّ بنِ الحسينِ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، وإن هذا الحِرْزَ كان الأنبياءُ يَتَحَرَّزُ[(٧)] به مِن الفراعنةِ : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾. ﴿قَالَ ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا

(١) فى ح ١: « سترنى » .
(٢) أبو نعيم (١٤١) . والحديث عند أبى يعلى (٢٥) .وقال محققه : إسناده ضعيف .
(٣) ابن إسحاق (١/ ٣١٦- سيرة ابن هشام) .
(٤) بعده فى مصدر التخريج : « بن حسين » . وينظر تهذيب الكمال ٦/ ٣٧٥.
(٥) بعده فى مصدر التخريج : « فاشتريت منه حقه فى صدقة أبيه بذى المروة احتجنا » .
(٦) فى ص ، ف ٢، م: « صورته » ، وفى ف ١، ح ١: « حربه » .
(٧) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ف ٢، ح ١، ح٢ : « تتحرز » ، وفى م : « يتحرزون » .

تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] . ﴿إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ١٨] . أَخَذْتُ بسمعِ اللَّهِ وبصرِه وقوتِه على أسماعِكم وأبصارِكم وقوتِكم يا معشرَ الجنِّ ، والإنسِ ، والشياطينِ ، والأعرابِ ، والسِّباعِ ، والهَوامِّ ، واللُّصوصِ - مما يخافُ ويَحْذَرُ فلانُ بنُ فلانٍ ، سترْتُ بينه وبينَكم بسِتْرِ النبوةِ [٢٦١و] التى اسْتَتَرُوا بها مِن سَطَواتِ الفراعنةِ ، جبريلُ عن أيمانِكم ، وميكائيلُ عن شمائِلِكم ، ومحمدٌ ﷺ أمامَكم ، واللَّهُ تعالى مِن فوقِكم يمنعُكم مِن فلانِ بنِ فلانٍ ؛ فى نفسِه ، وولدِه ، وأهلِه ، وشَعَرِه ، وبَشَرِه ، ومالِه ، وما عليه ، وما معه ، وما تحتَه ، وما فوقَه : ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ . إلى قولِه : ﴿نُفُورًا﴾ . وصلَّى اللَّهُ على محمدٍ وسلَّمَ كثيرًا[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ . قال : الحِجابُ المستورُ أَكِنَّةٌ على قلوبِهم أن / يَفْقَهوه وأن يَنْتَفِعوا به ؛ أطاعوا الشيطانَ فاسْتَحْوَذَ عليهم[2] . ١٨٧/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زُهَيرِ بنِ محمدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ الآيةَ . قال : ذاك رسولُ اللَّهِ ﷺ ، إذا قرَأ القرآنَ على المشركين بمكةَ سمِعوا قراءتَه[3] ولا يَرَوْنه .

---

(١) ابن عساكر ٣٨/ ٢٩٧، ٢٩٨.

(٢) ابن جرير ١٤/ ٦٠٨.

(٣) فى الأصل : « قرآنه » ، و فى م : « صوته » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْءَانِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا﴾ . قال : بُغْضًا لِما تَكلَّم به لئلا يَسْمَعوه ، كما كان قومُ نوحٍ يجعَلون أصابعَهم في آذانِهم لئلا يسمَعوا ما يأمُرُهم به مِن الاستغفارِ والتوبةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْءَانِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا﴾ . قال : الشياطينُ[(٢)] .

وأخرَج [(٣)] ابنُ النجارِ [(٣)] في « تاريخِه » عن أبي جعفرٍ محمدِ بنِ عليٍّ ، أنه قال : لم كَتَبْتُم[(٤)] : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ؟ فنِعْمَ الاسمُ واللَّهِ[(٥)] كتَموا ، فإن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان إذا دخَل منزلَه ، اجتَمعت عليه قريشٌ ، فيَجْهَرُ بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ويرفَعُ صوتَه بها ، فتُوَلِّى قريشٌ فِرارًا ، وأنزَل اللَّهُ : ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْءَانِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ . قال : عتبةُ وشيبةُ ابنا ربيعةَ ، والوليدُ بنُ المغيرةِ ، والعاصي بنُ وائلٍ .

---

(١) ابن جرير ١٤/ ٦١٠.

(٢) ابن جرير ١٤/ ٦١٠، والطبراني ١٢/١٧٥ (١٢٨٠٢) . وقال الهيثمي : فيه روح بن المسيب ، قال ابن معين : صويلح . وضعفه . وقال ابن حبان : لا تحل الرواية عنه . وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ٥٠. وقال ابن كثير : وهذا غريب جدًّا في تفسيرها ، وإلا فالشياطين إذا قرئ القرآن ، أو نودى بالأذان ، أو ذكر الله ، انصرفوا . تفسير ابن كثير ٥/ ٨٠.

(٣- ٣) في م : « البخارى » .

(٤) في الأصل ، ف ١، ح ٢: « كتمتم » ، وفى ف ١، ح ١: « كفيتم » .

(٥) بعده في ص ، ف٢ : « لو » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ . قال : هى فى [(١)] مِثْلِ قولِ الوليدِ بنِ المغيرةِ ومَن معه فى دارِ الندوةِ . وفى قولِه : ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ . قال : مخرجًا يُخْرِجُهم مِن الأمثالِ التى ضرَبوا لك ؛ الوليدُ بنُ المغيرةِ وأصحابُه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن الزهرىِّ قال : حُدِّثْتُ أنَّ أبا جهلٍ ، وأبا سفيانَ ، والأَخْنَسَ بنَ شَرِيقٍ ، خرَجوا ليلةً ليَسْتَمِعوا مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو يُصَلِّى بالليلِ فى بيتِه ، فأخَذ كلُّ رجلٍ منهم مَجْلِسًا يستمعُ فيه ، وكلٌّ لا يعلمُ بمكانِ صاحبِه ، فباتُوا يَسْتَمِعون له ، حتى إذا طلَع الفجرُ تفرَّقوا ، فجمَعَتْهم الطريقُ ، فتَلَاوَموا ، وقال بعضُهم لبعضٍ : لا تعُودوا ، فلو رآكم بعضُ سُفهائكم لأَوْقَعْتُم فى نفسِه شيئًا . ثم انصرَفوا حتى إذا كانت[(٣)] الليلةُ الثانيةُ ، عاد كلُّ رجلٍ منهم إلى مجلسِه ، فباتُوا يَسْتَمِعون له ، حتى إذا طلَع الفجرُ تفرَّقوا ، فجَمَعَتْهم الطريقُ ، فقال بعضُهم لبعضٍ [(٤)] مِثْلَ ما قالوا أولَ مَرَّةٍ ، ثم انصرَفوا ، حتى إذا كانت الليلةُ الثالثةُ أخَذ كلُّ رجلٍ منهم مجلسَه ، فباتُوا يَسْتَمِعون له ، حتى إذا طلَع الفجرُ تفرَّقوا ، فجمَعَتْهم الطريقُ ، فقال بعضُهم لبعضٍ [(٤)] : لا نَبْرَحُ حتى نَتعاهَدَ لا نعودُ . فتَعاهَدوا على ذلك ثم تَفرَّقوا ، فلما أصبَح الأَخْنَسُ أتَى أبا سفيانَ فى بيتِه فقال : أخبِرْنى عن رأيِك فيما سمِعتَ مِن محمدٍ . فقال : واللَّهِ لقد

(١) ليس فى : الأصل ، ف ٢.

(٢) ابن جرير ١٤/ ٦١٢- ٦١٤.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « كان » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف ٢.

سمِعتُ أشياءَ أعرِفُها وأعرِفُ ما يُرَادُ بها ، وسمِعتُ أشياءَ ما عرَفْتُ معناها ، ولا ما يُرادُ بها . قال الأَخْنسُ : وأنا والذى حَلَفْتَ به . ثم خرَج مِن عندِه حتى أتَى أبا جهلٍ ، فقال : ما رأيُك فيما سمِعتَ مِن محمدٍ ؟ قال : ماذا سمِعتُ ؟ تَنازَعْنا نحنُ وبنو عبدِ مَنافٍ فى الشَّرَفِ ، أطعَمُوا فأَطْعَمْنا ، وحمَلوا فحَمَلنا ، وأَعْطَوا فأَعْطَينا ، حتى إذا تَجاثَيْنا[1] على الرُّكَبِ وكُنَّا كفرسَى رِهانٍ قالوا : مِنَّا نبىٌّ يأتيه الوحىُ مِن السماءِ . فمتى نُدرِكُ هذه ؟! واللَّهِ لا نؤمنُ به أبدًا ، ولا نُصَدِّقُه . فقام عنه الأَخْنَسُ وترَكه[2] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا﴾ الآيتين .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَرُفَٰتًا﴾ . قال : غُبارًا[3] .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَرُفَٰتًا﴾ . قال : تُرابًا . وفى قولِه : ﴿قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا﴾ . قال : ما شِئْتُم فكونوا ، فسيُعِيدُكم اللَّهُ كما كنتم[4] .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿أَوۡ خَلۡقٗا مِّمَّا يَكۡبُرُ فِى

---

(١) فى ح ١ : « تحابينا » ، وفى سيرة ابن هشام : « تجاذينا » . وجثى وجذا : جلس على ركبتيه ، إلا أنه بالذال أدل على اللزوم والثبات منه بالثاء . ينظر النهاية ١/ ٢٣٩، ٢٥٣.

(٢) ابن إسحاق (١/ ٣١٥، ٣١٦- سيرة ابن هشام) ، والبيهقى ٢/ ٢٠٦، ٢٠٧.

(٣) ابن جرير ١٤/ ٦١٤، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٤.

(٤) ابن جرير ١٤/ ٦١٤، ٦١٨.

صُدُورِكُمْ﴾ . قال : الموتُ . قال : لو كنتم مَوْتًا[١] لأَحْيَيْتُكم[٢] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ﴾ . قال : الموتُ[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن الحسنِ ، مثلَه[٤] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ﴾ . قال : هو الموتُ ، ليس شىءٌ أكبرَ فى نفسِ ابنِ آدمَ مِن الموتِ . قال : فكونوا الموتَ إن استطعتُم ، فإنَّ الموتَ سيموتُ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ . قال : سيُحرِّكونها[٦] اسْتِهْزاءً[٧] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه تعالى : ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ . قال : يُحرِّكون رُءُوسَهم استهزاءً برسولِ اللَّهِ ﷺ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ[٨]

---

(١) فى ر ٢، م ، وابن جرير : « موتى » ، وفى ف ١ : « بيوتا » ، وعند ابن أبى شيبة : « الموت » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٢٦، وابن جرير ١٤/ ٦١٦.

(٣) ابن جرير ١٤/ ٦١٦، والحاكم ٢/ ٣٦٢.

(٤) أبو الشيخ (٤٥٩) ط. دار العاصمة بتحقيق رضا الله المباركفورى .

(٥) ابن جرير ١٤/ ٦١٦، ٦١٧.

(٦) فى م : « يحركون رءوسهم » .

(٧) بعده فى م : « برسول الله ﷺ » .

والأثر عند ابن جرير ١٤/٦٢٠، ٦٢١ .

(٨) بعده فى م : « قول » .

الشاعرَ وهو يقولُ :

/أَتُنْغِضُ لى يومَ الفِجارِ[1] وقد ترَى خُيُولًا عَلَيْها كالأُسُودِ ضَوَارِيا[2] ١٨٨/٤

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ﴾ . قال : الإعادةُ .

**قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ﴾ . قال : بأمرِه[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ﴾ . قال : يخرُجون مِن قبورِهم وهم يقولون : سبحانَك اللهمَّ وبحمدِك .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ﴾ . أى : بمعرفتِه وطاعتِه ، ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . أى : فى الدنيا ؛ تحاقَرَتِ الدنيا[4] فى أنفسِهم ، وقَلَّتْ حينَ عايَنوا يومَ القيامةِ[5] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو يَعْلَى ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : قال

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م ، ومصدر التخريج : « الفخار » .

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٦.

(٣) ابن جرير ١٤/ ٦٢٢، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٤.

(٤) فى م : « الأعمار » .

(٥) ابن جرير ١٤/ ٦٢٢، ٦٢٣.

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليس على أهلِ لا إلهَ إلا اللَّهُ وَحْشَةٌ فى قبورِهم ولا فى مَنْشَرِهم ، وكأنى بأهلِ لا إلهَ إلا اللَّهُ يَنْفُضُون الترابَ عن رُءُوسِهم ويقولون : الحمدُ للَّهِ الذى أذهَب عَنَّا الحزَنَ »[١] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ليس على أهلِ لا إلهَ إلا اللَّهُ وَحْشةٌ عندَ الموتِ ولا فى القبورِ ، ولا فى الحشرِ ، كأنى بأهلِ لا إلهَ إلا اللَّهُ قد خرَجوا مِن قبورِهم يَنْفُضُون رُءُوسَهم مِن الترابِ ، يقولون : الحمدُ للَّهِ الذى أذهَب عنَّا الحزَنَ » .

وأخرَج الخطيبُ فى « التاريخِ » عن موسى بنِ هارونَ الحَمَّالِ[٢] قال : حدَّثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ المَوْصِلىُّ قال : رأيتُ النبىَّ ﷺ فى النومِ فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إن يحيى الحِمَّانىَّ[٣] حدَّثنا عن عبدِ الرحمنِ بنِ زيدِ بنِ أسلمَ ، عن أبيه ، عن ابنِ عمرَ ، عنك صلَّى اللَّهُ عليك ، أنك قلتَ : « ليس على أهلِ لا إلهَ إلا اللَّهُ وَحْشةٌ فى قبورِهم ولا فى مَنْشَرِهم ، وكأنى بأهلِ لا إلهَ إلا اللَّهُ يَنْفُضُون الترابَ عن رُءُوسِهم ، ويقولون : الحمدُ للَّهِ الذى أذهَب عَنَّا الحزَنَ » . فقال : صَدَقَ الحِمَّانىُّ[٤] .

---

(١) الحكيم الترمذى ٣/ ١٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥٣٧- والطبرانى فى الأوسط ( ٩٤٥٤، ٩٤٧٨) - وأبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٣٧٣٩) - والبيهقى (١٠٠) . وقال الهيثمى : فى الرواية الأولى يحيى الحمانى ، وفى الأخرى مجاشع بن عمرو ، وكلاهما ضعيف . (مجمع الزوائد ١٠/٨٣) . وأورده ابن عدى فى الكامل ٢/ ٤٩٨، ٤/ ١٥٨٢، وابن الجوزى فى العلل المتناهية ٢/ ٤٣١، ٤٣٢، وينظر تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (٨٨٠) .

(٢) فى ص : « الحمانى » ، وفى ف ١، ح ١: « اليمانى » .

(٣) فى ف ١: « الكنانى » ، وغير منقوطة فى ح ٢.

(٤) الخطيب ١/ ٢٦٦.

**قولُه تعالى : ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ سيرينَ فى قولِه : ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ . قال : يَعْفُوا عن السيئةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ . قال : لا يقولُ له مثلَ قولِه[1] ، يقولُ له : يَرْحَمُك اللَّهُ ، يغفرُ اللَّهُ لك[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : نَزْغُ الشيطانِ تَحْرِيشُه .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يُشِيرَنَّ[3] أحدُكم على[4] أخيه بالسلاحِ ، فإنه لا يَدْرِى أحدُكم لعل الشيطانَ[5] يَنْزَعُ[6] فى يدِه فيَقَعُ فى حفرةٍ مِن النارِ »[7] .

---

(١) فى م : « ما يقول بل » .

(٢) ابن جرير ١٤/ ٦٢٣، ٦٢٤.

(٣) فى مصدرى التخريج : « يشير » . قال النووى : هكذا هو فى جميع النسخ : « لا يشير » . بالياء بعد الشين ، وهو صحيح ، وهو نهى بلفظ الخبر - وقد قدمنا أن هذا أبلغ من لفظ النهى . صحيح مسلم بشرح النووى ١٦/ ١٧٠، وينظر فتح البارى ١٣/ ٢٤.

(٤) فى الأصل ، ف ١، ح ١، ح ٢، م : « إلى » . وهذا لفظ مسلم ، والمثبت لفظ البخارى .

(٥) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١: « أن » .

(٦) فى ف ١: « ينزع » . والمثبت رواية للبخارى ، وقال النووى : ضبطناه بالعين المهملة ، وكذا نقله القاضى عن جميع روايات مسلم ، وكذا هو فى نسخ بلادنا ، ومعناه : يرمى فى يده ، ويحقق ضربته ورميته ، وروى فى غير مسلم - وهو رواية للبخارى - بالغين المعجمة ، وهو بمعنى الإغراء ، أى يحمل على تحقيق الضرب به ويزين ذلك . صحيح مسلم بشرح النووى ١٦/ ١٧٠، ١٧١، وينظر فتح البارى ١٣/ ٢٥.

(٧) فى ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « نار » .

والحديث عند البخارى (٧٠٧٢) ، ومسلم (٢٦١٧) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ . قال : عادُوه ، فإنه يَحِقُّ على كلِّ مسلمٍ عَداوتُه ، وعَداوتُه أن تُعادِيَه بطاعةِ اللَّهِ[(١)] .

**قولُه تعالى : ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ﴾ . قال : فتُؤْمِنوا ، ﴿أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾ فتموتُوا على الشركِ كما أنتم[(٢)] .

**قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّۦنَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّۦنَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ . قال : اتَّخذ اللَّهُ إبراهيمَ خليلًا ، وكلَّم موسى تكليمًا ، وجعَل عيسى كمَثَلِ آدمَ ، خلَقه مِن ترابٍ ، ثم قال له : كُنْ . فيكون[(٣)] ، وهو عبدُ اللَّهِ ورسولُه مِن كلمةِ اللَّهِ ورُوحِه ، وآتى سليمانَ مُلْكًا[(٤)] لا يَنْبَغِى لأحدٍ مِن بعدِه ، وآتى داودَ زبورًا ، وغفَر لمحمدٍ ﷺ ما تقدَّم مِن ذنبِه وما تأخَّر[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّۦنَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ . قال : كلَّم اللَّهُ موسى ، وأرسَل محمدًا ﷺ إلى الناسِ

---

(١) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٣.

(٢) ابن جرير ١٤/ ٦٢٤، ٦٢٥.

(٣) فى م : « فكان » . والمثبت موافق لنسخ ابن جرير الخطية .

(٤) بعده فى ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « عظيما » .

(٥) ابن جرير ١٤/ ٦٢٥، ٦٢٦.

كافَّةً[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾. قال : كُنَّا نُحَدَّثُ أنه دعاءٌ عُلِّمه داودُ ، وتحميدٌ ، و[٢] تمجيدٌ للَّهِ عزَّ وجلَّ ، ليس فيه حلالٌ ولا حرامٌ ، ولا فرائضُ ولا حدودٌ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : الزَّبُورُ ثَناءٌ على اللَّهِ ، ودعاءٌ ، وتسبيحٌ[٤] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عبدِ الرحمنِ بنِ بُوذُويه[٥] قال : فى زَبُورِ آلِ داودَ ثلاثةُ أحرفٍ : طُوبَى [٦]لمن لم[٦] يَسْلُكْ سبيلَ الخَاطِئين[٧] ، وطُوبَى لمَن لم يأْتمِرْ بأمرِ الظالمين ، وطُوبَى لمَن لم يُجالسِ البَطَّالِين[٨] .

وأخرَج أحمدُ عن وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : فى أولِ شىءٍ مِن مزاميرِ داودَ عليه السلامُ : طُوبَى لرجلٍ لا يَسْلُكُ طريقَ /الـخَطَّائِين[٩] ، ولا[١٠] يُجالسُ البَطَّالِين ، ويَستقِيمُ على عبادةِ ربِّه عزَّ وجلَّ ، فمَثَلُه كمَثَلِ شجرةٍ نابتةٍ على ساقيةٍ ، لا يزالُ ١٨٩/٤

(١) ابن جرير ١٤/ ٦٢٦.

(٢) فى م : « أو » .

(٣) ابن جرير ١٤/ ٦٢٦.

(٤) ابن أبى حاتم ١١٨/٤ (٦٢٨١) .

(٥) فى النسخ : « مردوية » . وينظر تهذيب الكمال ١٧/ ٧، والتقريب ٢/ ٣٠٩، وقال الحافظ : بضم الموحدة وسكون الواو بعدها معجمة . ونص على ضبطه فى التاج (ب و ذ) بالفتح « بَوْذَوَيه » .

(٦ - ٦) فى م : « لرجل لا » .

(٧) فى م : « الخطائين » .

(٨) أحمد ص ٧٢.

(٩) فى ص ، ف ١، ف ٢، ح ٢: « الخاطئين » .

(١٠) فى م : « لم » .

فيها الماءُ ، يَفْضُلُ ثَمَرُها[(١)] فى زمانِ الثمارِ[(٢)] ، ولا تزالُ خضراءَ فى غيرِ زمانِ الثمارِ .

وأخرَج أحمدُ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : قرأتُ فى بعضِ زَبُورِ داودَ عليه السلامُ : تَساقَطَت القُرَى وأُبْطِل ذكرُهم ، وأنا دائمُ[(٣)] الدهرِ ، مُسْتَعِدٌّ[(٤)] كُرْسِيَّ للقضاءِ .

وأخرَج أحمدُ عن وهبٍ قال : وجَدْتُ فى كتابِ داودَ عليه السلامُ أن اللَّهَ تبارك وتعالى يقولُ : بعِزَّتى وجَلالى إنه مَن أهانَ لى وليًّا ، فقد بارَزَنى بالمحاربةِ ، وما تَرَدَّدْتُ عن شىءٍ أُرِيدُ ، تَرَدُّدِى عن موتِ المؤمنِ ، قد علِمتُ أنه يَكْرَهُ الموتَ ولا بُدَّ له منه ، وأنا أكرَهُ أن أَسُوءَه . قال : وقرأتُ فى كتابٍ آخرَ أنَّ اللَّهَ تبارك وتعالى يقولُ : كفَانى لعبدى مالًا ، إذا كان عبدى فى طاعتى أعطيتُه قبلَ أن يَسْأَلَنى ، وأستجيبُ[(٥)] له مِن قبلِ أن يَدْعُوَنى ، فإنى أعلمُ بحاجتِه التى تَرْفُقُ[(٦)] به مِن نفسِه . قال : وقرأتُ فى كتابٍ آخرَ أن اللَّهَ عزَّ وجلَّ يقولُ : بعِزَّتى ، إنه مَن اعتَصَم بى وإن كادَتْه السماواتُ بمَن فيهن ، والأَرَضُون بمَن فيهن ، فإنى أجعَلُ له مِن بينِ ذلك مَخْرجًا ، ومَن لم يَعْتَصِمْ بى ، فإنى أقطَعُ يدَيه مِن أسبابِ السماءِ ،

---

(١) فى ف ١، ح ١: « تمرها » .

(٢) فى ف ١، ح ١: « التمام » .

(٣) فى ح ٢: « الدائم » .

(٤) فى ف ١، ح ١: « متعد » ، وفى م : « مقعد » .

(٥) فى ص ، ح ١، م : « استجبت » .

(٦) ترفق به : أى تنفعه وتصلح له . يقال : هذا أرفق بك . أى : أنفع . التاج (ر ف ق) .

وأَخْسِفُ به مِن تحتِ قدمَيه الأرضَ ، فأجعلُه فى الهواءِ ، ثم أَكِلُه إلى نفسِه .

وأخرَج أحمدُ عن وهبٍ قال : فى حكمةِ آلِ داودَ : حَقٌّ على العاقلِ ألَّا يشتَغِلَ عن أربعِ ساعاتٍ ؛ ساعةٍ يُناجِى فيها ربَّه ، وساعةٍ يحاسِبُ فيها نفسَه ، وساعةٍ يُفْضِى فيها إلى إخوانِه الذين يُخْبِرُونه بعُيُوبِه [٢٦١ظ] ويَصْدُقونه عن نفسِه ، وساعةٍ يُخَلِّى بينَ نفسِه وبينَ لَذَّاتِها فيما يَحِلُّ ويَجْمُلُ ، فإن هذه الساعاتِ عونٌ على هذه الساعاتِ وإجماعٌ للقلوبِ ، وحَقٌّ على العاقلِ أن يكونَ عارِفًا بزمانِه ، حافظًا للسانِه ، مُقْبِلًا على شأنِه ، وحَقٌّ على العاقلِ ألا يَظْعَنَ إلا فى إحدى ثلاثٍ ؛ زادٍ لمعادٍ(١) ، أو مَرَمَّةٍ(٢) لمعاشٍ(٣) ، أو لذةٍ فى غيرِ مُحَرَّمٍ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن خالدٍ الرَّبَعِىِّ قال : وجَدْتُ فاتحةَ الزبورِ الذى يقالُ له : زَبورُ داودَ عليه السلامُ . أن رأسَ الحكمةِ خشيةُ الربِّ تعالى(٤) .

وأخرَج أحمدُ عن أيوبَ الفِلَسْطينىِّ قال : مكتوبٌ فى مزاميرِ داودَ ، (٥)يا داودُ(٥) : تَدْرِى لمَن أغفِرُ له (٦)مِن عبادى(٦) ؟ قال : لمَن يا ربِّ ؟ قال : للذى إذا أذنَب ذنبًا ارتَعَدَت (٧)لذلك مَفاصِلُه(٧) ، فذلك الذى آمُرُ ملائكتى ألا تَكْتُبَ(٨) عليه

---

(١) فى الأصل : « لمعاده » .

(٢) المرمة : متاع البيت . اللسان (ر م م) .

(٣) فى الأصل : « لمعاشه » .

(٤) أحمد ص ٧٣.

(٥ - ٥) فى م : « عليه السلام » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧ - ٧) فى ف ٢، ح ٢: « فرائصه » . وفى حاشية ح٢ « مفاصله » .

(٨) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢، م : « يكتبوا » ، وفى ح ١، ف ١: « أكتب » .

ذلك الذنبَ[١] .

وأخرَج أحمدُ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : مكتوبٌ فى الزبورِ : بَطَلت الأمانةُ والرجلُ مع صاحبِه بشَفَتَين مُخْتلِفتَين ، يُهْلِكُ اللَّه عزَّ وجلَّ كلَّ ذى شَفَتَين مُخْتلِفتَين . قال : ومكتوبٌ فى الزبورِ : بنارِ المنافقِ تحترِقُ المدينةُ .

وأخرَج أحمدُ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : فى الزبورِ مكتوبٌ ، وهو أوَّلُ الزبورِ : طُوبَى لمَن لم يَسْلُكْ سبيلَ الآثمِين[٢] ، ولم يُجالِسِ الخاطِئين[٣] ، ولم يَقُمْ[٤] فى همِّ المُسْتَهْزِئين ، ولكنَّ همَّه سنةُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ ، وإيَّاها يتعلَّمُ بالليلِ والنهارِ ، مَثَلُه مَثَلُ شجرةٍ تَنْبُتُ[٥] على شَطٍّ ، تُؤْتِى ثَمَرتَها[٦] فى حينِها ، ولا يتناثَرُ مِن ورقِها شىءٌ ، وكلُّ [٧]عملِه بأَمْرٍ[٧] ، ليس ذلك [٨]مِثْلَ عملِ[٨] المنافقين .

وأخرَج أحمدُ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : قرأتُ فى الزبورِ : بكِبْرِ المنافقِ يحترِقُ المسكينُ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : قرأتُ فى آخرِ زبورِ داودَ ثلاثِينَ سطرًا : يا داودُ ، هل تَدْرِى أىَّ المؤمنين أحبُّ إلىَّ أن

---

(١) أحمد ص ٧٣.

(٢) فى ص ، ف ٢، ح ١: « الآثمة » ، وفى ر ٢، ح ٢: « الأشمة » . وفى م : « الأئمة » .

(٣) فى ص ، ح ٢، م : « الخطائين » .

(٤) فى م : « يفىء » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢.

(٦) فى ص ، ف ١، ف ٢، ح ١، ح ٢: « ثمرها » .

(٧ - ٧) فى ص ، ف ١، ف ٢، ح ١: « عمله تام » ، وفى م : « عمل بامرى » .

(٨ - ٨) فى ف ٢: « كعمل » .

أُطِيلَ حياتَه ؟ الذى إذا قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ . اقْشَعرَّ جلدُه ، فإنى أكرهُ لذلك الموتَ ، كما تَكْرَهُ الوالدةُ لولدِها[١] ، ولابُدَّ له منه ، إنى[٢] أريدُ أن أَسُرَّه فى دارٍ سوى هذه الدارِ ، فإن نعيمَها بلاءٌ ، ورخاءَها[٣] شدةٌ ، فيها عدوٌّ لا يَأْلوهم خَبالًا ، يَجْرِى منهم مَجْرَى الدمِ ، مِن أجلِ ذلك عَجَّلْتُ أوليائى إلى الجنةِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مالكِ بنِ مِغْوَلٍ قال : فى زَبورِ داودَ مكتوبٌ : إنى أنا اللَّهُ لا إلهَ إلا أنا ، مَلِكُ الملوكِ ، قلوبُ الملوكِ بيدى ، فأَيُّما قومٍ كانوا على طاعةٍ جعَلْتُ الملوكَ عليهم رحمةً ، وأَيُّما قومٍ كانوا على معصيةٍ جعَلتُ الملوكَ عليهم نِقْمةً ، لا تَشْغَلوا أنفسَكم بسبِّ[٤] الملوكِ ، ولا تتوبوا إليهم ، تُوبوا إلىَّ أَعْطِفْ قلوبَهم عليكم[٥] .

**قولُه تعالى** : ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ﴾ الآيتين .

**أخرَج** عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ . قال : كان نَفَرٌ مِن الإنسِ يعبُدون نَفَرًا مِن الجنِّ ، فأسلَم النفرُ مِن الجنِّ ، وتمسَّك

---

(١) بعده فى ح ١: « الموت » .

(٢) فى الأصل : « و » .

(٣) فى الأصل ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ٢: « رخاؤها » .

(٤) فى ص ، ف ٢، ح ٢، ح ١: « بسبب » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٨٧، ٢٠٣.

الإنسيُّون بعبادتِهم ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ . كلاهما بالياءِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، معًا فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى نفرٍ مِن العربِ كانوا يعبُدون نفرًا مِن الجنِّ ، فأسلَم[2] الجِنِّيُّون ، والنفرُ مِن العربِ لا يَشْعُرون بذلك[3] .

١٩٠/٤ وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ /مسعودٍ قال : كان قبائلُ مِن العربِ يعبُدون صِنْفًا مِن الملائكةِ يقالُ لهم : الجِنُّ . ويقولون : هم بناتُ اللَّهِ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ﴾ الآية[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : كان أهلُ الشركِ يعبُدون الملائكةَ والمسيحَ وعُزَيرًا[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَا يَمۡلِكُونَ كَشۡفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمۡ﴾ . قال : عيسى وأُمُّه وعُزَيرٌ[6] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٧٩، ٣٨٠، والبخارى ( ٤٧١٤، ٤٧١٥) ، والنسائى فى الكبرى ( ١١٢٨٧- ١١٢٨٩) ، وابن جرير ١٤/ ٦٢٧- ٦٢٩، والطبرانى (٩٠٧٧) ، والحاكم ٢/ ٣٦٢، وأبو نعيم ( ٢٥٠، ٢٥١) .

(٢) بعده فى ر ٢: « النفر » .

(٣) ابن جرير ١٤/ ٦٢٨، ٦٢٩، وأبو نعيم ( ٢٥٠، ٢٥١) .

(٤) ابن جرير ١٤/ ٦٣٠.

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١: « عزير » .
والأثر عند ابن جرير ١٤/ ٦٢٧.

(٦) ابن جرير ١٤/ ٦٣١.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ﴾ . قال : هم عيسى وعزيرٌ والشمسُ والقمرُ[1] .

وأخرَج الترمذيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، واللفظُ له ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سلُوا اللَّهَ ليَ الوسيلةَ » . قالوا : وما الوسيلةُ ؟ قال : « القُرْبُ مِن اللَّهِ » . ثم قرَأ : « ﴿يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ﴾ »[2] .

**قولُه تعالى : ﴿وَإِن مِّن قَرۡيَةٍ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَإِن مِّن قَرۡيَةٍ إِلَّا نَحۡنُ مُهۡلِكُوهَا قَبۡلَ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ . قال : مُبيدُوها أو مُعذِّبوها . قال : بالقَتْلِ والبلاءِ ، كلُّ قريةٍ في الأرضِ سيُصِيبُها بعضُ هذا[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ سِماكِ بنِ حربٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : إذا ظهَر الزِّنى والرِّبا في أهلِ[4] قريةٍ ، أذِن اللَّهُ في هَلاكِها[5] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن إبراهيمَ التَّيْميِّ في قولِه : ﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا﴾ . قال : في اللَّوحِ المحفوظِ .

**قولُه تعالى : ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ﴾ الآية .**

أخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ،

---

(١) ابن جرير ١٤/٦٣١ .

(٢) الترمذى (٣٦١٢) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٨٥٧) .

(٣) ابن جرير ١٤/ ٦٣٣.

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ١٤/ ٦٣٤.

والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : سأل أهلُ مكةَ النبىَّ ﷺ أن يجعلَ لهم الصَّفَا ذَهَبًا ، وأن يُنَحِّىَ عنهم الجبالَ فَيَزْرَعُوا[1] ، فقيل له : إن شئتَ أن تَسْتأْنِىَ[2] بهم ، وإن شئتَ أن نُؤْتِيَهم[3] الذى سألوا ، فإن كفَروا أُهْلِكوا كما أُهلِكت مَن قبلَهم مِن الأممِ . قال : « لا ، بل أَسْتَأْنِى بهم » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْآيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾[4] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قالت قريشٌ للنبىِّ ﷺ : ادْعُ لنا ربَّك أن يجعلَ لنا الصَّفَا ذَهَبًا ونؤمِنَ لك . قال : « وتفعَلون ؟ » . قالوا : نعم . فدعا ، فأتاه جبريلُ فقال : إن ربَّك [5]يَقْرأُ عليك[5] السلامَ ، ويقولُ لك : إن شئتَ أَصْبَح الصَّفَا لهم ذَهَبًا ، فمَن كفَر منهم بعدَ ذلك عذَّبْتُه عذابًا لا أُعَذِّبُه أحدًا مِن العالمين ، وإن شئتَ فَتَحْتُ لهم بابَ التوبةِ والرحمةِ . قال : « بل[6] بابُ التوبةِ والرحمةِ »[7] .

---

(١) فى الأصل : « فتزرعوا » ، وفى ص : « فيردعوا » ، وفى ف ١، ح ١: « فيزدرعوا » ، وفى م : « تزرعون » .

(٢) فى ف ١: « يستأنى » ، وفى ف ٢، م : « تتأنى » .

(٣) فى ص ، ف ١، ح ١، ح ٢: « تؤتيهم » ، وفى ر ٢: « نعطيهم » .

(٤) أحمد ١٧٣/٤ (٢٣٣٣)، والبزار (٢٢٢٤- ٢٢٢٦- كشف)، والنسائى فى الكبرى (١١٢٩٠)، وابن جرير ١٤/ ٦٣٥، والطبرانى (١٢٧٣٦)، والحاكم ٣٦٢/٢، والبيهقى ٢/ ٢٧١، ٢٧٢، والضياء ١٠/ ٧٨، ٧٩، ٨٠ ( ٧١، ٧٢) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٥ - ٥) فى م : « يقرئك » .

(٦) سقط من : م .

(٧) أحمد ٦٠/٤ (٢١٦٦)، والبيهقى ٢/ ٢٧٢. وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : قال الناسُ لرسولِ اللَّهِ ﷺ : لو جئتَنا بآيةٍ كما جاء بها صالحٌ والنبيون . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن شئتُم دَعَوْتُ اللَّهَ فأنزَلها عليكم ، فإن عصَيتُم هَلَكْتُم » . فقالوا : لا نُرِيدُها[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : قال أهلُ مكةَ لنبيِّ اللَّهِ ﷺ : إن كان ما تقولُ حقًّا ، ويَسُرُّك أن نؤمنَ ، فحَوِّلْ لنا الصَّفَا ذَهَبًا . فأَتاه جبريلُ فقال : إن شئتَ كان الذى سأَلَك قومُك ، ولكنه إن كان ، ثم لم يؤمِنوا ، لم يُناظَروا[2] ، وإن شئتَ اسْتأْنَيْتَ بقومِك . قال : « بل أَستأنى بقومى » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ﴾ الآية . وأنزَل اللَّهُ : ﴿مَآ ءَامَنَتۡ قَبۡلَهُم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآۖ أَفَهُمۡ يُؤۡمِنُونَ﴾[3] [ الأنبياء : ٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ﴾ . قال : رحمةً لكم أَيَّتُها الأمةُ ؛ إنَّا لو أَرْسَلنا بالآياتِ فكَذَّبْتُم بها ، أصابكم ما أصاب مَن قبلَكم[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : لم تُؤْتَ قريةٌ بآيةٍ فكَذَّبوا بها إلا عُذِّبوا . وفى قولِه : ﴿وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةً﴾ . قال : آيةً[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) البيهقى ٢/ ٢٧٣.

(٢) فى م : « ينظروا » .

(٣) ابن جرير ١٤/ ٦٣٦.

(٤) ابن جرير ١٤/ ٦٣٧، ٦٣٨. والشطر الأول منه من قول ابن جريج .

﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ . قال : الموتُ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى الدنيا فى « ذكرِ الموتِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ . قال : هو[(٢)] الموتُ الذَّرِيعُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « البعثِ » عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ . قال : الموتُ مِن ذلك[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ . قال : إن اللَّهَ يخوِّفُ الناسَ بما شاء مِن آياتِه لعلهم يُعْتِبون[(٥)] ، أو يَذَّكَّرون ، أو يَرْجِعون . ذُكِر لنا أن الكوفةَ رجَفَتْ[(٦)] على عهدِ ابنِ مسعودٍ فقال : يأيُّها الناسُ ، إن ربَّكم يَسْتعتِبُكم فأعْتِبوه[(٧)] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ

---

(١) أبو الشيخ (٤٦٢) .

(٢) سقط من : م .

(٣) الذريع : أى السريع . النهاية ٢/ ١٥٨.
والأثر عند أحمد ص ٢٦٧، ٢٦٨، وابن جرير ١٤/ ٦٣٨، ٦٣٩.

(٤) ابن أبى داود (٤) عن قتادة ، عن جابر بن زيد بنحوه .

(٥) فى الأصل ، ف ٢، ونسخة من مصدر التخريج : « يعتبرون » . والعتبى : الرجوع عن الذنب والإساءة . النهاية ٣/ ١٧٥.

(٦) فى ص ، ف ٢، ر ٢، ح ١: « رجعت » .

(٧) ابن جرير ١٤/ ٦٣٨.

فى قولِه : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ . قال : /عصَمك مِن الناسِ[١] . ١٩١/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ . قال : فهم فى قبضتِه[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ . قال : أحاط بهم ، فهو مانعُك منهم[٣] وعاصمُك حتى تبلِّغَ رسالتَه[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ . قال : هى رُؤْيا عينٍ ، أُرِيَها رسولُ اللَّهِ ﷺ ليلةَ أُسرِىَ به إلى بيتِ المقدسِ ، وليست برؤْيا منامٍ ، ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ . قال : هى شجرةُ الزقومِ[٥] .

---

(١) ابن جرير ١٤/ ٦٣٩.

(٢) ابن جرير ١٤/ ٦٤٠.

(٣) فى ف١ ، ف٢ ، ح١ : « عنهم » .

(٤) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « رسالاته » .

والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٣٨٠ ، وابن جرير ١٤/ ٦٤٠ .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣٨٠ ، وأحمد ٣/ ٣٩٦ ، ٥/ ٤٥٠ (١٩١٦ ، ٣٥٠٠) ، والبخارى (٣٨٨٨ ، ٤٧١٦ ، ٦٦١٣) ، والترمذى (٣١٣٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٩٢) ، وابن جرير ١٤/ ٦٤١ ، والطبرانى (١١٦٤١) ، والحاكم ٢/ ٣٦٢ ، والبيهقى ٢/ ٣٦٥ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ﴾ . قال : ما أُرِى فى طريقِه إلى بيتِ المقدسِ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأبو يعلى ، وابنُ عساكرَ ، عن أمِّ هانئٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لما أُسْرى به أصبَح يحدِّثُ نفرًا مِن قريشٍ وهم يَستهزئون به ، فطلَبوا منه آيةً ، فوصَف لهم بيتَ المقدسِ ، وذكَر لهم قصةَ العيرِ ، فقال[1] الوليدُ بنُ المغيرةِ : هذا ساحرٌ . فأنزَل اللَّهُ تعالى : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ [3]لما أُسرِى به[3] أصبَح يحدِّثُ بذلك ، فكذَّب به أناسٌ ، فأنزَل اللَّهُ فى من ارتدَّ : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : هو ما رأى فى بيتِ المقدسِ ليلةَ أُسرِى به[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ . يقولُ : أراه اللَّهُ من الآياتِ والعبرِ[6] فى مسيرِه إلى[7] بيتِ المقدسِ . ذُكِر لنا أنَّ ناسًا ارتدُّوا بعدَ إسلامِهم حينَ حدَّثهم رسولُ اللَّهِ ﷺ

---

(١) بعده فى ص ، ف٢ : « لهم » .

(٢) ابن سعد ١/٢١٣ - ٢١٥ ، وأبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٣٩ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن إسحاق (١/٣٩٩ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١٤/٦٤٢ .

(٥) ابن جرير ١٤/٦٤٣ .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف٢ : « العير » .

(٧) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح٢ .

بمسيرِه[(١)] ، أنكَروا ذلك وكذَّبوا به وعَجِبوا منه ، وقالوا : تحدِّثُنا أنك سِرْتَ مسيرةَ شهرين في ليلةٍ واحدةٍ[(٢)] !

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سهلِ بنِ سعدٍ قال : رأى رسولُ اللَّهِ ﷺ بني فلانٍ يَنْزُون على منبرِه نزوَ القِردةِ ، فساءه ذلك ، فما استَجْمَع ضاحكًا حتى مات ، وأنزَل اللَّهُ : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عمرٍو[(٤)] ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « رأيتُ ولدَ الحكمِ بنِ أبي العاصي على المنابرِ كأنهم القِردةُ » . فأنزَل اللَّهُ في ذلك : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ﴾ . يعني الحكَمَ وولدَه .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن يَعْلَى بنِ مرَّةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أُريتُ بني أميةَ على منابرِ الأرضِ ، وسيملِكونكم[(٥)] ، فتَجِدونهم أربابَ سَوءٍ » . واهتمَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ لذلك ؛ فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن الحسينِ[(٦)] بنِ عليٍّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أصْبَح وهو

---

(١) في الأصل : « بسيره » .

(٢) ابن جرير ٦٤٣/١٤ .

(٣) ابن جرير ٦٤٦/١٤ . وقال ابن كثير : وهذا السند ضعيف جدًّا ، فإن محمد بن الحسن بن زبالة متروك ، وشيخه أيضا ضعيف بالكلية . تفسير ابن كثير ٩٠/٥ .

(٤) في ح٢ : « عمر » .

(٥) في ص ، م : « سيتملكونكم » ، وفي ح١ ، ف١ : « يستملكونكم » .

(٦) في ح١ : « الحسن » .

مهمومٌ ، فقيل : مالك يا رسولَ اللَّهِ ؟ فقال : « إنى أُرِيتُ[١] فى المنامِ كأن بنى أمية يتعاوَرُون[٢] مِنبرى هذا » . فقيل : يا رسولَ اللَّهِ ، لا تَهْتَمَّ ؛ فإنها دنيا تنالُهم . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : رأى النبىُّ ﷺ بنى أميةَ على المنابرِ[٣] فساءه ذلك ، فأوحى اللَّهُ إليه : إنما هى دنيا أُعطُوها . فقرَّتْ عينُه ، [٢٦٢و] وهى قولُه : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ . يعنى بلاءً للناسِ[٤] .

وأخرَج[٥] ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ ، أنها قالت لمروانَ بنِ الحكمِ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ لأبيك وجدِّك : « إنكم الشجرةُ الملعونةُ فى القرآنِ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا﴾ الآية . قال : إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أُرِى أنه دخَل مكةَ هو وأصحابُه ، وهو[٦] يومَئذٍ بالمدينةِ ، فسار إلى مكةَ قبلَ الأجلِ ، فردَّه المشركون ، فقال أُناسٌ : قد رُدَّ ، وقد[٧] كان حدَّثنا أنه سيدْخُلُها . فكانت رجعتُه فتنتَهم[٨] .

---

(١) فى ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « رأيت » .
(٢) يتعاورون : أى يختلفون ويتناوبون ، كلما مضى واحد خلفه آخر . النهاية ٣/٣٢٠ .
(٣) فى ص ، ف٢ : « المنبر » .
(٤) البيهقى ٦/٥٠٩ ، وابن عساكر ٥٧/٣٤١ .
(٥) بعده فى ف١ : « ابن جرير و » .
(٦) فى الأصل : « هم » .
(٧) سقط من : ف٢ ، ر٢ ، م .
(٨) ابن جرير ١٤/٦٤٥ ، ٦٤٦ .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال أبو جهلٍ لما ذكَر رسولُ اللَّهِ ﷺ شجرةَ الزقومِ تخويفًا لهم : يا معشرَ قريشٍ ، هل تَدْرون ما شجرةُ الزقومِ التى يخوِّفُكم بها[(١)] محمدٌ ؟ قالوا : لا . قال : عجوةُ يثربَ بالزُّبْدِ ، واللَّهِ لئن (٢ استمْكَنَّا منها لنتزَقَّمَنَّها ٢) تزقُّمًا. فأنزَل اللَّهُ : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝٤٣ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ [الدخان : ٤٣ ، ٤٤] . وأنزَل اللَّهُ : ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ الآيةَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ . قال : هى شجرةُ/ الزقومِ ، خُوِّفوا بها ، فقال أبو جهلٍ : أيخوِّفُنى ابنُ أبى كبشةَ بشجرةِ الزقومِ ؟ ثم دعا بتمرٍ وزُبْدٍ فجعَل يقولُ : زَقِّمونى . فأنزَل اللَّهُ تعالى : ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [الصافات : ٦٥] ، وأنزَل : ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا﴾[(٥)] . ١٩٢/٤

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ﴾ . قال : ملعونةٌ (٦ لأنه قال ٦) : ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾. (٧ والشياطينُ ٧) ملعونون .

---

(١) فى الأصل : « بنا » .

(٢ - ٢) فى ف٢ ، ر٢ : « استمسكنا منها لنزقمنعها » ، وفى ح٢ : « استمسكنا لنتزقمنعها » .

(٣) ابن إسحاق (٣٦٢/١ - سيرة ابن هشام) ، والبيهقى (٥٩٨) .

(٤) فى م : « المنذر » .

(٥) ابن جرير ٦٤٨/١٤ .

(٦ - ٦) فى م : « لأن » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ . وفى م : « وهم » .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ﴾ . قال : أبو جهلٍ ، بشجرةِ الزقومِ ، ﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ﴾ . قال : فما يزيدُ أبا جهلٍ ﴿إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ .

**قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ الآيات .**

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةَ في الآيةِ قال : حسَد إبليسُ آدمَ على ما أعطاه اللَّهُ مِن الكرامةِ وقال : أنا ناريٌّ ، وهذا طينيٌّ . فكان بَدْءَ الذنوبِ الكبرُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال إبليسُ : إن آدمَ خُلِق مِن ترابٍ ومن طينٍ ، خُلِق ضعيفًا ، وإني خُلِقْتُ مِن نارٍ ، والنارُ تَحرِقُ كلَّ شيءٍ ، ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾ فصدَّق ظنَّه عليهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾ . قال : لأَسْتَوِلِيَنَّ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ﴾ . قال : لأحْتوِينَّهم[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ﴾ . قال[4] : لأُضِلَّنَّهم[3] .

---

(١) ابن أبي حاتم ١/٨٤ (٣٦٤) .

(٢) ابن جرير ١٤/٦٥٥ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/٢٤ .

(٣) ابن جرير ١٤/٦٥٥ .

(٤) سقط من : ر٢ . وفي ح٢ ، م : « يقول » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿جَزَآءً مَّوْفُورًا﴾ . قال : وافرًا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا﴾ . قال : يُوفَّرُ عذابُها للكافرِ[2] فلا يُدَّخرُ عنهم منها شىءٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾ . قال : صوتُه كلُّ داعٍ دعا إلى معصيةِ اللَّهِ ، ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ﴾ . قال : كلُّ راكبٍ فى معصيةِ اللَّهِ ، [3]﴿وَرَجِلِكَ﴾ . قال : كلُّ راجلٍ فى معصيةِ اللَّهِ[3] ، [4]﴿وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ﴾ . قال : كلُّ مالٍ فى معصيةِ اللَّهِ[4] ، ﴿وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ . قال : ما قتَلوا مِن أولادِهم ، وأَتَوا فيهم الحرامَ[5] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [6]عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾[6] . قال : كلُّ خيلٍ تسيرُ فى معصيةِ اللَّهِ ، [6]وكلُّ رَجِلٍ مشَى[7] فى معصيةِ اللَّهِ[6] ، وكلُّ مالٍ أُخِذ بغيرِ حقِّه ، وكلُّ ولدِ زِنًى .

---

(١) ابن جرير ١٤/٦٥٦ .

(٢) فى ح١ ، ح٢ ، ف١ : « للكافرين » .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، ح١ .

(٥) ابن جرير ١٤/٦٥٧ ، ٦٥٩ ، ٦٦١ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ر٢ ، ح١ ، م : « يمشى » ، وفى ف١ : « تمشى » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الملاهى » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾ . قال : استَنْزِلْ من استطعْتَ منهم بالغناءِ والمزاميرِ واللهوِ والباطلِ ، ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ . قال : كلُّ راكبٍ وماشٍ فى معاصى اللَّهِ ، ﴿وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ﴾ . قال : كلُّ مالٍ أخَذوا[1] بغيرِ طاعةِ اللَّهِ ، وأنْفقوا[2] فى غيرِ حقِّه ، والأولادُ أولادُ الزنى[3] .

(٤) وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ﴾ . قال : الأموالُ ما كانوا يُحرِّمون مِن أنعامِهم ، والأولادُ أولادُ الزنى (٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، (٥) وابنُ مَرْدُويَه (٥) ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : مشاركتُه[6] فى الأموالِ أن جعَلوا البحيرةَ والسائبةَ والوصيلةَ لغيرِ اللَّهِ ، ومشاركتُه إيَّاهم فى الأولادِ سمَّوا عبدَ الحارثِ ، وعبدَ شمسٍ[7] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ رفَعه قال : « قال إبليسُ : يا ربِّ ، إنك لعنْتَنى وأخرَجْتَنى مِن الجنةِ مِن أجلِ آدمَ ، وإنى لا أستطيعُه إلا بك . قال : فأنت المسلَّطُ .

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، م : « أخذ » .

(٢) فى م : « وانفق » .

(٣) ابن أبى الدنيا (٧٣) ، وابن جرير ١٤/٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ١٤/٦٦٢ ، ٦٦٣ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح٢ .

(٦) فى ح١ : « مشاركتهم » .

(٧) ابن جرير ١٤/٦٦٢ ، ٦٦٥ .

قال : أى ربِّ ، زِدْنى . قال : ﴿ أَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ » .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ثابتٍ قال : بلَغنا أن إبليسَ قال : يا ربِّ ، إنك خلقتَ آدمَ وجعلتَ بينى وبينه عداوةً ، فسلِّطْنى . قال : صدورُهم مساكنُ لك . قال : ربِّ ، زِدْنى . قال : لا يولدُ لآدمَ ولدٌ إلا وُلِد لك عشَرةٌ . قال : ربِّ ، زِدْنى . قال : تَجْرِى منهم مَجْرَى الدمِ . قال : ربِّ ، زِدْنى . قال : ﴿ أَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ . فشكا آدمُ إبليسَ إلى ربِّه . فقال : يا ربِّ ، إنك خلقتَ إبليسَ وجعلتَ بينى وبينَه عداوةً وبغضًا ، وسلَّطْتَه علىَّ ، وأنا لا أُطِيقُه إلا بك . قال : لا يُولدُ لك ولدٌ إلا وكَّلْتُ به ملكين يحفظانه مِن قرناءِ السوءِ . قال : ربِّ ، زِدْنى . قال : الحسنةُ بعشرةِ أمثالِها . قال : ربِّ ، زِدْنى . قال : لا أحجُبُ عن (١)أحدٍ مِن(١) ولدِك التوبةَ ما لم يُغَرْغِرْ(٢) .

**قولُه تعالى : ﴿إِنَّ عِبَادِى﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾ . قال : عبادى الذين قضيتُ لهم بالجنةِ ، ليس لك عليهم أن يُذْنِبوا ذنبًا ، إلا أَغْفِرُه(٣) لهم .

---

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ .

(٢) البيهقى (٧٠٧١) ، وابن عساكر ٧/٤٣٩ .

(٣) فى ر٢ ، م : « أغفر » .

**قولُه تعالى** : ﴿رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُزْجِى﴾ . قال : يُجْرِى[1] .

١٩٣/٤ وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، /وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ[2] فى قولِه : ﴿يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ﴾ . قال : يُسيِّرُها فى البحرِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ الخراسانىِّ قال : ﴿ٱلْفُلْكَ﴾ : السفنَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأوزاعىِّ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ . قال : نزَلت فى المشركين .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ . قال : مطرَ الحجارةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ . قال : حجارةً مِن السماءِ ، ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمْ وَكِيلًا﴾ . أى : منعةً ولا ناصرًا ، ﴿أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ ، [4]أى : مرَّةً أخرى[4] فى البحرِ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ

---

(١) ابن جرير ٦٦٧/١٤ ، وابن أبى حاتم ٢٦١٧/٨ (١٤٧٠٥) .

(٢) فى م : « عطاء الخراسانى » .

(٣) عبد الرزاق ٣٨٢/١ ، وابن جرير ٦٦٧/١٤ .

(٤ - ٤) سقط من : ر٢ ، ح٢ .

(٥) ابن جرير ٦٦٩/١٤ - ٦٧١ .

﴿قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ﴾[١] . قال : التى تُغْرِقُ[٢] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ[٣] ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[٤] قال : القاصفُ والعاصفُ فى البحرِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَاصِفًا﴾ . قال : عاصفًا . وفى قولِه : ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا﴾ . قال : نصيرًا[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿تَبِيعًا﴾ . قال : ثائرًا[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[٧] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا﴾ . قال : لا يَتْبَعُنا أحدٌ بشىءٍ مِن ذلك[٦] .

**قولُه تعالى : ﴿۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ الآية .**

أخرَج الطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[٨] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِن شىءٍ أكرمَ على اللَّهِ

(١) بعده فى الأصل : « فيغرقكم » .
(٢) فى ف١ ، ف٢ ، فتح البارى : « تفرق » .
والأثر عند ابن جرير ١٤/٦٧١ . وينظر فتح البارى ٦/٣٠٠ .
(٣) بعده فى ح١ : « وابن أبى حاتم » .
(٤) فى ح٢ ، م : « عمر » .
(٥) ابن جرير ١٤/٦٧١ ، ٦٧٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٤ ، وفيه : نظيرًا .
(٦) ابن جرير ١٤/٦٧٢ .
(٧) بعده فى م : « وابن المنذر » .
(٨) فى م : « عمر » .

يومَ القيامةِ مِن بنى آدمَ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، ولا الملائكةُ[1] ؟! قال : « ولا الملائكةُ ، الملائكةُ مجبورون[2] بمنزلةِ الشمسِ والقمرِ »[3] .

وأخرَجه البيهقىُّ مِن وجهٍ آخرَ عن ابنِ عمرٍو[4] موقوفًا ، وقال : هو الصحيحُ[5] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن أبى هريرةَ قال : المؤمنُ أكرمُ على اللَّهِ مِن ملائكتِه[6] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عمرٍو[7] ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن الملائكةَ قالت : يا ربِّ ، أعطيتَ بنى آدمَ الدنيا يأكلون فيها ، ويشربون ، ويَلْبسون ، ونحنُ نُسبِّحُ بحمدِك ولا نأكلُ ، ولا نشربُ ، ولا نلهو ، فكما جعلتَ لهم الدنيا فاجعَلْ لنا الآخرةَ . قال : لا أجعلُ صالحَ ذريةِ مَن خلقتُ بيدَىَّ كمن قلتُ له : كن . فكان »[8] .

---

(١) بعده فى م : « المقربون » .

(٢) فى الأصل : « مخيرون » .

(٣) الطبرانى - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٩٥ - والبيهقى (١٥٣) ، والخطيب ٤/٤٥ . وقال البيهقى : تفرد به عبيد الله بن تمام ، قال البخارى : عنده عجائب . وقال الزيلعى فى تخريج أحاديث الكشاف : ذكره الدارقطنى فى علله وقال : عبيد الله بن تمام يروى أحاديث مقلوبة وهو ضعيف . وقال ابن كثير : حديث غريب جدًّا . تخريج أحاديث الكشاف ٢/٢٧٩ ، تفسير ابن كثير ٥/٩٥.

(٤) فى الأصل ، ح١ ، م : « عمر » .

(٥) البيهقى (١٥٤) .

(٦) البيهقى (١٥٢) .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ : « عمر » ، وكذا أورده الزيلعى فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/٢٧٦ ، ٢٧٧ من طريق الطبرانى من حديث ابن عمر ، وينظر العلل المتناهية ١/٣٦ .

(٨) الطبرانى فى الكبير - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٩٥ - والأوسط (٦١٧٣) . وقال الهيثمى : =

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، مثلَه[١] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ عروةَ بنِ رُوَيْمٍ ، قال : حدَّثنى أنسُ بنُ مالكٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « إن الملائكةَ قالوا : ربَّنا خلقْتَنا وخلقتَ بنى آدمَ ، فجعَلْتَهم يأكلون الطعامَ ، ويشربون الشرابَ ، ويَلْبَسون الثيابَ ، [٢] ويأتون النساءَ[٢] ، ويَرْكبون الدوابَّ ، وينامون ويَسْتريحون ، ولم تَجْعَلْ لنا مِن ذلك شيئًا ، فاجعَلْ لهم الدنيا ولنا الآخرةَ . فقال اللَّهُ : لا أجعلُ مَن خلقْتُه بيدَىَّ ، ونفخْتُ فيه مِن رُوحى كمن قلتُ : له كن . فكان »[٣] .

وأخرَجه البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن عروةَ بن رُوَيمٍ مرسلًا .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، مِن طريقِ عروةَ بنِ رُوَيـمٍ ، عن[٤] الأنصارىِّ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « لما خلَق اللَّهُ آدمَ وذريتَه قالت الملائكةُ : يا ربِّ ، خلقْتَهم يأكلون ، ويشربون ، وينكِحون ، ويَرْكبون ، فاجعَلْ لهم الدنيا ولنا الآخرةَ . فقال اللَّهُ تعالى : لا أجعلُ مَن خلقْتُه بيدَىَّ ونفخْتُ فيه مِن رُوحى كمن قلتُ له : كن . فكان »[٥] .

---

= وفيه إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصى وهو كذاب ، وفى سند الأوسط طلحة بن زيد وهو كذاب أيضا . مجمع الزوائد ٨٢/١ .

(١) عبد الرزاق ٣٨٢/١ ، وابن جرير ٥/١٥ ، ٦ .

(٢ - ٢) سقط من : ر٢ .

(٣) ابن عساكر ١٣٩/٥٢ .

(٤) سقط من : م .

(٥) البيهقى (٦٨٨) . وقال محققه : إسناده ضعيف ، فيه جهالة وانقطاع .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، مِن وجهٍ آخرَ، عن عروةَ بنِ رُوَيمٍ اللَّخْمِىِّ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ قال[(١)]: فذكَر نحوَه، إلا أنه قال: «ويَرْكبون الخيلَ». ولم يذكُرْ قولَه[(١)]: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى﴾ [ص: ٧٢][(٢)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ»، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ﴾. قال: جعَلْناهم يأكلون بأيديهم، وسائرُ الخلقِ يأكلون بأفواهِهم[(٣)].

وأخرَج الحاكمُ فى «التاريخِ»، والديلمىُّ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قولِه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ﴾. قال: «الكرامةُ الأكلُ بالأصابعِ»[(٤)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن [(٥)]ابنِ عمرَ[(٥)] قال: ما مِن رجلٍ يَرَى مبتلًى فيقولُ: الحمدُ للَّهِ الذى عافانى مما ابتلاك به، وفضَّلنى عليك وعلى كثيرٍ مِن[(٦)] خلقِه تفضيلًا. إلا عافاه اللَّهُ مِن ذلك البلاءِ كائنًا ما كان[(٧)].

وأخرَج أبو نعيمٍ، والبيهقىُّ، معًا[(٨)] فى «الدلائلِ»، عن [(٥)]ابنِ عمرَ[(٥)]، أن

---

(١) سقط من: م.

(٢) البيهقى (٦٨٩). وهو عنده أيضا فى الشعب (١٤٩). وقال البيهقى: وفى ثبوته نظر. وقال محقق الأسماء والصفات: إسناده ضعيف.

(٣) البيهقى (٥٨٤١).

(٤) الديلمى (٧٢٢٣).

(٥ - ٥) فى ح٢: «ابن عمرو»، وفى م: «عمر».

(٦) فى ص، ف٢، ر٢: «ممن».

(٧) ابن أبى شيبة ١٠/٣٩٥.

(٨) ليس فى: الأصل، ص، ر٢، ح١، ح٢، م.

رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن اللَّهَ خلَق السماواتِ سبعًا ، فاختار العُلْيا[1] منها [2] فأسكَنها مَن شاء مِن خَلْقِه [2] ، [3] وخلَق الأَرَضين سبعًا ، فاختار العُليا منها فأسكَنها مَن شاء مِن خلقِه [3] ، ثم خلَق الخلقَ فاختار مِن الخلقِ بنى آدمَ ، واختار مِن بنى آدمَ العربَ ، واختار مِن العربِ مضرَ ، واختار مِن مضرَ قريشًا[4] ، [٢٦٢ظ] واختار مِن قريشٍ بنى هاشمٍ ، واختارنى مِن بنى هاشمٍ ، فأنا[5] مِن خيارٍ [6] إلى خيارٍ » [6] .

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى /شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾ . قال : إمامُ هدًى ، وإمامُ ضلالةٍ . ١٩٤/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، عن أنسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾ . قال : نبيُّهم[7] .

---

(١) فى ص ، ف١ : « العلى » .

(٢ - ٢) فى أبى نعيم : « فسكنها ، وأسكن سائر سماواته من شاء من خلقه » .

(٣ - ٣) سقط من : ف٢ ، م .

(٤) فى ح١ : « قريش » . وينظر ما تقدم فى ٣٠/٧ .

(٥) فى ف٢ : « فاختارنى » .

(٦ - ٦) فى ف١ : « ثم من خيار » ، وفى م : « الأخيار » ، وبعده فى مصدرى التخريج : « فمن أحب العرب ، فبحبى أحبَّهم ، ومَن أبغض العرب ، فببغضى أبغضهم » .

والحديث عند أبى نعيم (١٨) ، والبيهقى ١٧١/١ ، ١٧٢ . قال أبو حاتم : هذا حديث منكر . علل ابن أبى حاتم (٢٦١٧) ، وينظر ضعفاء العقيلى ٣٨٨/٤، والميزان ٤٣٦/٤ .

(٧) فى ف١ ، م : « بنبيهم » .

والأثر عند الخطيب ٣١٧/١ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، مثلَه[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[٢] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ . [٣]قال : بكتابِ أعمالِهم[٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عليٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قولِ اللَّهِ : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ . قال : « يُدْعى كلُّ قومٍ بإمامِ زمانِهم ، وكتابِ ربِّهم ، وسنةِ نبيِّهم » .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، والبزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ . قال : « يُدْعى أحدُهم فيُعْطى كتابَه بيمينِه ، ويُمَدُّ له فى جسمِه ستين ذراعًا ، ويُبَيَّضُ وجهُه ، ويُجْعَلُ على رأسِه تاجٌ[٤] مِن لؤلؤٍ[٥] يتلألأُ ، فينطلِقُ إلى أصحابِه فيَرَوْنه مِن بعيدٍ ، فيقولون : اللَّهم ائتِنا بهذا وبارِكْ لنا فى هذا . حتى يأتيَهم فيقولَ : أبْشِروا ، لكلِّ رجلٍ منكم مثلُ هذا . وأما الكافرُ ، فيُسَوَّدُ له وجهُه ، ويُمَدُّ له فى جسمِه ستين ذراعًا على صورةِ آدمَ ، ويُلْبَسُ تاجًا[٦] ، فيَراه أصحابُه فيقولون : نعوذُ باللَّهِ مِن شرِّ هذا ، اللَّهم لا تأْتِنا بهذا . قال : فيأتيهم ،

---

(١) ابن جرير ١٥/٦ بلفظ : « بنبيهم » .

(٢) بعده فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « من طريق العوفى » .

(٣ - ٣) سقط من : ر٢ .

والأثر عند ابن جرير ١٥/٧ .

(٤) فى ح٢ : « تاجا » .

(٥) فى م : « نور » .

(٦) بعده فى م : « من نار » .

فيقولون : اللهم[(١)] أخِّره . فيقولُ : أبعَدكم اللهُ ، فإن لكلِّ رجلٍ منكم مثلَ هذا »[(٢)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : جاء نفرٌ مِن أهلِ اليمنِ إلى ابنِ عباسٍ ، فسأله رجلٌ : أرأيتَ قولَه : ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ﴾ ؟ فقال ابنُ عباسٍ : لم تُصِبِ[(٣)] المسألةَ ، اقرأْ ما قبلَها : ﴿رَّبُّكُمُ[(٤)] ٱلَّذِي يُزۡجِي لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ فِي ٱلۡبَحۡرِ﴾ . حتى بلَغ : ﴿وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ [(٥)]عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا[(٥)] تَفۡضِيلٗا﴾ . فقال ابنُ عباسٍ : مَن كان أعمى عن هذا النعيمِ الذى قد رأَى وعايَن ، فهو فى أمرِ الآخرةِ التى [(٦)]لم يَرَ ولم يُعَايِنْ[(٦)] أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [(٧)]وأبو الشيخِ فى « العظمةِ »[(٧)] [(٨)]من طريقِ الضحاكِ[(٨)] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَن كَانَ [(٩)]فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ﴾ . يقولُ : مَن كان[(٩)] فى الدنيا أعمى عما يَرَى[(١٠)] مِن قدرتى مِن خلقِ السماءِ والأرضِ والجبالِ والبحارِ

(١) فى م : « ربنا » .

(٢) الترمذى (٣١٣٦) ، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٥/‏٩٧ - وابن حبان (٧٣٤٩) ، والحاكم ٢/‏٢٤٢ ، ٢٤٣ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦١٠) .

(٣) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « تصل » ، وفى ح٢ : « تصيب » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « هو » .

(٥ - ٥) سقط من : ر٢ ، ح١ ، ح٢ .

(٦ - ٦) فى م : « لم تُر ولم تُعايَن » .

(٧ - ٧) سقط من : ح١ .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ ، م .

(٩ - ٩) سقط من : م .

(١٠) فى ص ، ف٢ ، ح١ : « رأى » .

والناسِ والدوابِّ وأشباهِ هذا ، فهو عما وصَفْتُ له فى الآخرةِ ولم يَرَه ﴿أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا﴾ . يقولُ : أبعدُ حجَّةً[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : يقولُ[2] : مَن عَمِىَ عن قدرةِ اللَّهِ فى الدنيا ، فهو فى الآخرةِ أعمى[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن قتادةَ فى الآيةِ قال : مَن عَمِىَ عما يَراه مِن الشمسِ والقمرِ ، والليلِ والنهارِ ، وما يَرَى مِن الآياتِ ولم يُصدِّقْ بها ، فهو عمَّا غاب عنه مِن آياتِ اللَّهِ أعمَى وأضلُّ سبيلًا[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفۡتِنُونَكَ﴾ .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن أميةَ بنَ خلفٍ وأبا جهلِ بنَ هشامٍ ورجالًا مِن قريشٍ أَتَوا رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالوا : تعالَ (٥) فتمسَّحْ بآلهتِنا (٥) ونَدْخُلَ معك فى دينِك . وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يشتدُّ عليه فِراقُ قومِه ويُحِبُّ إسلامَهم ، فرقَّ لهم ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفۡتِنُونَكَ﴾ . إلى قولِه : ﴿نَصِيرًا﴾[6] .

---

(١) أبو الشيخ (٢٦ ، ٧٠) .

(٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، م .

(٣) ابن جرير ١٥/١٠ .

(٤) أبو الشيخ (٦٦ ، ٦٧) .

(٥ - ٥) فى م : « فاستلم آلهتنا » .

(٦) قال ابن الجوزى : وهذا باطل لا يجوز أن يظن برسول الله ﷺ ، ولا ما ذكرنا عن عطية من أنه هم أن ينظرهم سنة ، وكل ذلك محال فى حقه وفى حق الصحابة أنهم رووا عنه ذلك . زاد المسير ٥/٦٧ ، ٦٨ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه، مِن طريقِ الكلبيِّ، عن باذانَ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ، مثلَه.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يستلِمُ الحجرَ فقالوا: لا نَدَعُك تستلِمُه حتى [١]تُلِمَّ بآلهتِنا[١]. فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «وما علىَّ لو فعلتُ واللَّهُ يعلمُ منى خلافَه؟». فأنزَل اللَّهُ: ﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾. إلى قولِه: ﴿نَصِيرًا﴾[٢].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شهابٍ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا طاف يقولُ له المشركون: استلِمْ آلهتَنا كى لا تضُرَّك. فكاد يفعلُ، فأنزَل اللَّهُ: ﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ الآية.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جبيرِ بنِ نفيرٍ، أن قريشًا أَتَوا النبىَّ ﷺ فقالوا له: إن كنتَ أُرْسِلتَ إلينا فاطرُدِ الذين اتَّبعوك مِن سُقَّاطِ الناسِ[٣] ومواليهم لِنكونَ نحنُ أصحابَك. فركَن إليهم، فأَوْحى اللَّهُ إليه: ﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ الآية.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال: أنزَل اللَّهُ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١]، فقرَأ عليهم رسولُ اللَّهِ ﷺ هذه الآيةَ ﴿أَفَرَءَيْتُمُ اللَّٰتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩]. فألْقى عليه الشيطانُ كلمتين: تلك الغرانيقُ العُلا، وإنَّ شفاعتَهنَّ[٤] لتُرْتَجَى[٥]. فقرَأ النبىُّ ﷺ ما بَقِى مِن السورةِ وسجَد، فأنزَل اللَّهُ:

(١ - ١) فى الأصل، م: «تستلم آلهتنا»، وفى ف١: «تسلم بآلهتنا».

(٢) ابن جرير ١٣/١٥.

(٣) سقاط الناس: أسقاطهم، أى: أوباشهم. ينظر اللسان (س ق ط).

(٤) فى الأصل، ص، ف٢: «شفاعتهم».

(٥) فى ر٢، ح٢: «لترجى».

﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ الآية . فما زال مهمومًا مغمومًا حتى أنزَل اللَّهُ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ﴾ الآية [الحج : ٥٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن ثقيفًا قالوا للنبىِّ ﷺ : أجِّلْنا سنةً حتى يُهْدَى[1] لآلهتِنا ، فإذا قبَضْنا الذى يُهدَى للآلهةِ أحرَزْناه[2] ثم أسلَمْنا وكسَّرنا الآلهةَ . فهمَّ أن يُؤَجِّلَهم ، فنزَلت : ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ﴾ الآيةَ[3] .

١٩٥/٤ وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : /﴿ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾ : يعنى ضعفَ عذابِ الدنيا والآخرةِ[4] .

وأخرَج البيهقىُّ فى كتابِ « عذابِ القبرِ » عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ﴾ . قال : هو عذابُ القبرِ[5] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾ . قال : عذابَ القبرِ[6] .

**قولُه تعالى : ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ﴾ الآيتين .**

---

(١) فى ر٢ ، ف١ ، م : « نهدى » .
(٢) فى مصدر التخريج : « أخذناه » .
(٣) ابن جرير ١٤/١٥ ، ١٥ .
(٤) ابن جرير ١٦/١٥ .
(٥) ذكره البيهقى فى ص ١٠٣ حكاية عن أبى القاسم الحسن بن محمد عن الحسن البصرى .
(٦) البيهقى فى عذاب القبر (١١٣) .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال: قال المشركون للنبيِّ ﷺ: كانت الأنبياءُ تَسكُنُ[١] الشامَ، فما لَك والمدينةِ؟ فهمَّ أن يَشخَصَ، فأنزَل اللَّهُ: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ الآية.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حضرميٍّ، أنه بلَغه أن بعضَ اليهودِ قال للنبيِّ ﷺ: إن أرضَ الأنبياءِ أرضُ الشامِ، وإن هذه ليست بأرضِ الأنبياءِ. فأنزَل اللَّهُ ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ﴾ الآية[٢].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ»، وابنُ عساكرَ، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ غَنْمٍ، أن اليهودَ أَتَوا النبيَّ ﷺ فقالوا: إن كنتَ نبيًّا فالحَقْ بالشامِ، فإنَّ الشامَ أرضُ المحشَرِ وأرضُ الأنبياءِ. فصدَّق رسولُ اللَّهِ ﷺ ما قالوا، فغزا[٣] غزوةَ تبوكَ لا يُريدُ إلا الشامَ، فلما بلَغ تبوكَ أنزَل اللَّهُ عليه آياتٍ مِن سورةِ «بنى إسرائيلَ» بعدَ ما خُتِمت السورةُ: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ الآية. إلى قولِه: ﴿تَحْوِيلًا﴾. فأمَره بالرُّجوعِ إلى المدينةِ وقال: فيها مَحْياك ومماتُك ومنها[٤] تُبْعَثُ. وقال له جبريلُ: سلْ ربَّك فإن لكلِّ نبيٍّ مسألةً. فقال: «ما تأمُرُنى أن أسأل؟» قال: قلْ: ﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٠]. فهؤلاء نزَلن عليه فى رَجْعَتِه مِن تبوكَ[٥].

---

(١) فى م: «يسكنون».

(٢) ابن جرير ١٥/١٨، ١٩.

(٣) فى الأصل: «فتحرى»، وفى ف١، ح١: «فغزوا».

(٤) فى م: «فيها».

(٥) البيهقى ٥/٢٥٤، ٢٥٥، وابن عساكر ١/١٧٨.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : هَمَّ أهلُ مكةَ بإخراجِ النبيِّ ﷺ مِن مكةَ ، وقد فعَلوا بعدَ ذلك ، فأهلَكهم اللَّهُ يومَ بدرٍ ، ولم يَلْبَثوا بعدَه إلا قليلًا حتى أهلَكهم اللَّهُ يومَ بدرٍ ، وكذلك كانت سُنَّةُ اللَّهِ فى الرسلِ إذا فعَل بهم قومُهم مثلَ ذلك[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . قال : يعنى بالقليلِ يومَ أخَذهم ببدرٍ ، فكان ذلك هو القليلَ الذى لبِثوا[(٢)] بعدَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ [(٤)]فى الآيةِ[(٤)] قال : القليلُ ثمانيةَ عشرَ شهرًا .

قولُه تعالى : ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾ .

أخرَج عبد الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٥)]مِن طرقٍ[(٥)] عن ابنِ مسعودٍ قال : دُلُوكُ الشمسِ غروبُها . [(٦)]تقولُ العربُ إذا غربتِ الشمسُ : دَلَكتِ الشمسُ[(٦)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/٣٨٣ ، ٣٨٤ ، وابن جرير ١٥/١٩ .

(٢) فى م : « كان كثيرًا » .

(٣) ابن جرير ١٥/٢٠ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح٢ ، م .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ .

وأخرَج[(١)] ابنُ أبى شيبةَ[(٢)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علىٍّ قال : دُلوكُها غروبُها[(٣)] .

[(٤)] وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : [(٥)] دُلوكُها غُروبُها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عمرَ بنِ الخطابِ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ[(٥)] لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾ . قال : « لزوالِ الشمسِ » .

وأخرَج البزارُ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والديلمىُّ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : [(٤)] قال رسولُ اللَّهِ ﷺ[(٤)] : « دلوكُ الشمسِ زوالُها »[(٦)] .

---

= والأثر عند عبد الرزاق ٣٨٤/١ ، وفى المصنف (٢٠٩٦) ، وابن أبى شيبة ٢٣٥/٢ ، ٢٣٦ ، وابن جرير ٢٢/١٥ - ٢٥، وابن المنذر فى « الأوسط » ٣٢٣/٢ ، والطبرانى (٩١٢٧ - ٩١٣٨) ، والحاكم ٣٦٣/٢ . وقال الهيثمى : إسناده حسن . مجمع الزوائد ٣١١/١ .

(١) بعده فى ف١ ، ح٢ : « عبد الرزاق و » .

(٢) بعده فى ف١ ، ح٢ : « وابن جرير » .

(٣) ابن أبى شيبة ٢٣٦/٢ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

والأثر عند عبد الرزاق ٣٨٤/١ ، ٣٨٥ ، وابن أبى شيبة ٢٣٥/٢ ، وابن جرير ٢٥/١٥ ، وابن المنذر فى الأوسط ٣٢٢/٢ ، ٣٢٣.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) البزار (٢٢٢٧ - كشف) ، والديلمى (٣٠٧٠) من حديث عمر . وقال الهيثمى : **وفيه عمر بن قيس** المعروف بسندل ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٥١/٧ .

(١) وأخرَج مالكٌ فى « الموطأِ » ، وعبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : دُلوكُ الشمسِ زَوالُها (١) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عمرَ قال : دلوكُ الشمسِ زَياغُها بعدَ نصفِ النهارِ [٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : دُلُوكُها زوالُها [٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾ . قال : إذا فاء الفىءُ [٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى [٥] مسعودٍ (٦) عقبةَ بنِ عمرٍو (٦) قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «أتانى جبريلُ لدُلُوكِ الشمسِ حين زالتْ فصلَّى بىَ الظهرَ » [٧] .

---

(١ - ١) سقط من : ر٢ ، م .

والأثر عند مالك ١/ ١١ (١٩) ، وعبد الرزاق ١/ ٣٨٤ ، وابن أبى شيبة ٢/ ٢٣٦ ، وابن جرير ١٥/ ٢٥، وابن المنذر فى الأوسط ٢/ ٣٢٢ .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣٨٤ - وعنده : « ميلها » بدلا من « زياغها » ، وفى نسخة منه : « زيغها » . وفى المصنف (٢٠٥٢) .

(٣) ابن جرير ١٥/ ٢٥ .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٢٣٥ .

(٥) فى ص ، ف٢ ، ح٢ ، م : « ابن » .

(٦ - ٦) سقط من : م ، وفى ص ، ف١ ، ف٢ : « عقبة بن عامر » ، وفى ح١ : « عقبة بن عمر » .

(٧) ابن جرير ١٥/ ٢٩ . وقال البيهقى : أبو بكر بن محمد لم يسمعه من أبى مسعود الأنصارى وإنما هو بلاغ بلغه . سنن البيهقى ١/ ٣٦١ ، ٣٦٢ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى برزةَ الأسلميِّ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يصلِّى الظهرَ إذا زالتِ الشمسُ ، ثم تلا : ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ﴾[(1)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن مجاهدٍ قال : كنتُ أقودُ مولاى قيسَ بنَ السائبِ فيقولُ لى : أدَلَكَتِ الشمسُ ؟ فإذا قلتُ : نعم . صلَّى الظهرَ[(2)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يصلِّى الظهرَ عندَ دُلُوكِ الشمسِ .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ﴾ . قال : العشاءِ الآخرةِ[(3)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : غَسَقُ الليلِ اجتماعُ الليلِ وظُلمتُه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ[(4)] قال : غَسَقُ الليلِ بُدوُّ[(5)] الليلِ[(6)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال

---

(١) ابن جرير ١٥/٢٩ ، ٣٠ . وأصله عند البخارى (٥٤١ ، ٥٤٧ ، ٥٩٩ ، ٧٧١) ، ومسلم (٦٤٧) .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/٢٣٥ .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ .

والأثر عند الطبرانى (٩١٤١ ، ٩١٤٢) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى من طريقين وفيهما يحيى الحمانى وجابر الجعفى وكلاهما ضعيف . مجمع الزوائد ٧/٥١ .

(٤) فى م : « مسعود » .

(٥) فى الأصل : « بدوء » ، وفى ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ : « بدء » ، وفى ف١ : « يد » .

(٦) ابن جرير ١٥/٣١ .

له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾[1] . ما[2] الغسقُ ؟ قال : دخولُ الليلِ بظلمتِه ، قال فيه زهيرُ بنُ أبى سُلْمى :

١٩٦/٤ /ظلَّت تَجُوبُ يَدَاها وهى لاهِيةٌ حَتَّى إذا جنَح [3]الإظلامُ والغَسَقُ[3]

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : دلوكُ الشمسِ حينَ[4] تزِيغُ ، وغسقُ الليلِ غروبُ[5] الشمسِ[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أبى هريرةَ قال : دلوكُ الشمسِ [٢٦٣و] إذا زالت الشمسُ[7] عن بطنِ السماءِ ، وغسقُ الليلِ غروبُ الشمسِ[8] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ۝٧٨﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾ . قال : صلاةُ الصبحِ[9] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [10]عن مجاهدٍ فى قولِه[10] :

---

(١) بعده فى الأصل ، ح٢ ، م : « قال » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣ - ٣) فى ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « الظلام والغسق » ، وفى م : « الإظلام فى الغسق » .

(٤) فى ص ، ف٢ : « حتى » .

(٥) فى ص ، ف٢ : « دلوك » .

(٦) ابن أبى شيبة ٢/٢٣٦ .

(٧) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ ، م .

(٨) عبد الرزاق ١/٣٨٥ مطولا .

(٩) فى ر٢ : « الفجر » .

والأثر عند ابن جرير ١٥/٣٦ .

(١٠ - ١٠) سقط من : ف١ .

[(١)] ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾ . قال : صلاةَ الصبحِ [(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ . قال : يشهدُه الملائكةُ والجنُّ [(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ [(١)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ ، [(٤)] عن النبىِّ ﷺ [(٤)] فى قولِه : ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ . قال : « تشهدُه ملائكةُ الليلِ وملائكةُ النهارِ [(٥)] ؛ تجتمِعُ فيها » [(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « تجتمِعُ ملائكةُ الليلِ وملائكةُ النهارِ فى صلاةِ الفجرِ » . ثم [(٧)] يقولُ أبو هريرةَ : اقرَءوا إن شئتم : ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [(٨)] .

---

(١ - ١) سقط من : ف١ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ ، م : « الفجر » .
والأثر عند ابن جرير ١٥/٣٦ .

(٣) عبد الرزاق (٢١٧٩) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) بعده فى ح١ : « و » .

(٦) أحمد ١٦/١٢٦ (١٠١٣٣) ، والترمذى (٣١٣٥) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٩٣) ، وابن ماجه (٦٧٠) ، وابن جرير ١٥/٣٣ ، والحاكم ١/٢١٠ ، ٢١١ ، والبيهقى (٢٨٣٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٠٧) .

(٧) سقط من : ص ، ف٢ ، ح١ .

(٨) عبد الرزاق (٢٠٠١) ، والبخارى (٦٤٨ ، ٤٧١٧) ، وفى القراءة خلف الإمام (٢٤٩) ، ومسلم (٢٤٦/٦٤٩) ، وابن جرير ١٥/٣٧ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : يتدارَكُ الحَرَسانِ مِن ملائكةِ اللَّهِ تعالى ، حارسُ الليلِ[1] وحارسُ النهارِ[2] عندَ صلاةِ الصبحِ ، اقرءوا إن شئتم ، ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ . ثم قال : تنزِلُ ملائكةُ الليلِ وملائكةُ النهارِ[3] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، [4]وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ[4] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى الدرداءِ قال : قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ » . قال : « [5]يشهدُه اللَّهُ ، و[5] ملائكةُ الليلِ ، وملائكةُ النهارِ »[6] .

[7]وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ : ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ . قال : تشهدُه ملائكةُ الليلِ وملائكةُ النهارِ[7] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن القاسمِ ، عن أبيه قال : دخَل عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ المسجدَ لصلاةِ الفجرِ ، فإذا قومٌ قد أسنَدوا ظهورَهم إلى القبلةِ ، فقال : نحُّوا عن القبلةِ ؛ لا تحولوا بينَ الملائكةِ وبينَ صلاتِها ، فإن هاتين[8] الركعتين صلاةُ

---

(١) فى ص ، ف٢ ، ح١ : « بالليل » .
(٢) فى ص ، ف٢ ، ح١ : « بالنهار » .
(٣) ابن جرير ٣٤/١٥ ، ٣٥ ، والطبرانى (٩١٣٩) .
(٤ - ٤) سقط من : ف٢ .
(٥ - ٥) فى ر٢ : « تشهده » .
(٦) الحكيم الترمذى ٨٤/٢ ، ٣١٧ ، وابن جرير ٥٧٠/١٣ ، ٣٤/١٥ ، والطبرانى فى الأوسط (٨٦٣٥) ، وفى الدعاء (١٣٥) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٨٠/٢ .
(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف٢ .
والأثر عند عبد الرزاق ٣٨٤/١ .
(٨) فى ص ، ف٢ ، ح١ : « ما بين » .

الملائكةِ[١] .

**قوله تعالى** : ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ﴾ .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [٢]ومحمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ « الصلاةِ »[٢] ، عن علقمةَ ، والأسودِ ، قالا : التهجُّدُ بعدَ نومةٍ[٣] .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : نُسِخ قيامُ الليلِ إلا عن النبىِّ ﷺ .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿نَافِلَةٗ لَّكَ﴾ : يعنى خاصةً للنبىِّ ﷺ ؛ [٤]أُمِر بقيامِ الليلِ وكُتِب عليه[٥] .

**وأخرَج** الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عائشةَ ، أن النبىَّ ﷺ[٤] قال : « ثلاثٌ هن علىَّ فرائضُ ، وهن لكم سنةٌ : الوترُ والسواكُ وقيامُ الليلِ »[٦] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿نَافِلَةٗ لَّكَ﴾ . قال : لم تكنِ النافلةُ لأحدٍ إلا للنبىِّ ﷺ خاصةً ، مِن أجلِ أنه قد غُفِر له ما تقدَّم مِن ذنبِه وما تأخَّر ، فما عَمِل مِن عملٍ مع

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/٢٥٣ ، ٢٥٤ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف٢ .

(٣) ابن جرير ١٥/٣٩ .

(٤ - ٤) سقط من : ح٢ .

(٥) ابن جرير ١٥/٤٠ .

(٦) الطبرانى (٣٢٦٦) ، والبيهقى ٧/٣٩ . وقال البيهقى : موسى بن عبد الرحمن هذا ضعيف جدًّا ، ولم يثبت فى هذا إسناد .

المكتوبِ فهو نافلةٌ له (١سوى المكتوبِ ، مِن أجلِ أنه لا يعملُ ذلك فى كفارةِ الذنوبِ ، (٢فهى نوافلُ له وزيادةٌ١) ٢) ، والناسُ يَعْملون ما سوَى المكتوبِ فى كفارةِ ذنوبِهم ، فليس للناسِ نوافلُ ، (٣إنما هى للنبىِّ ﷺ خاصةً٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ ، مثلَه(٤) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ ، مثلَه(٥) .

(٦وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾ . قال : لا تكونُ نافلةُ الليلِ إلا للنبىِّ ﷺ٦) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، عن قتادةَ : ﴿نَافِلَةً لَّكَ﴾ . قال : تطوُّعًا وفضيلةً لك(٧) .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى أمامةَ فى قولِه : ﴿نَافِلَةً لَّكَ﴾ . قال : كانت للنبىِّ ﷺ نافلةً ولكم فضيلةً . وفى لفظٍ : إنما كانت النافلةُ خاصةً لرسولِ اللَّهِ ﷺ(٨) .

---

(١ - ١) سقط من : ر٢ .

(٢ - ٢) فى ص ، ف٢ : « إنما هى للنبى صلى الله عليه وسلم خاصة » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف٢ : « فهى نوافل له وزيادة » .

والأثر عند ابن جرير ٤١/١٥ ، والبيهقى ٤٨٧/٥ .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٣/٣ . وقال الحافظ : إسناده حسن .

(٥) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « نحوه » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف٢ .

(٧) عبد الرزاق ٣٨٦/١ ، وابن جرير ٤٢/١٥ .

(٨) أحمد ٥٤٤/٣٦ (٢٢٢١٠) ، وابن جرير ٤٢/١٥ ، والطبرانى (٧٥٦١) .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وابنُ نصرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [١]والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ »[١] ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، عن أبى أمامةَ ، أنه قال : إذا توضَّأ الرجلُ المسلمُ فأحسَن الوضوءَ ، فإن قعَد قعَد مغفورًا له ، وإن قام [١]يصلِّى كانت له فضيلةً . قيل له : نافلةً ؟ فقال : إنما النافلةُ للنبيِّ ﷺ ، /كيف[١] تكونُ له نافلةً وهو يسعى فى الخطايا والذنوبِ ؟! [٢]ولكن[٢] فضيلةً[٣] . ١٩٧/٤

قولُه تعالى : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : إن الناسَ يصيرون يومَ القيامةِ جُثًا[٤] ، كلُّ أُمةٍ تَتْبَعُ نبيَّها ، يقولون : يا فلانُ ، اشفَعْ لنا . حتى تنتهِىَ الشفاعةُ إلى النبيِّ ﷺ ، فذلك يومَ يبعثُه اللَّهُ المقامَ المحمودَ[٥] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِه : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ وسُئِل عنه ، قال : « هو المقامُ[٦] الذى

---

(١ - ١) سقط من : ص ، ف٢ .
(٢ - ٢) فى ص ، ف١ ، ف٢ : « ذلك » .
(٣) الطيالسى (١٢٣١) ، والطبرانى (٧٥٦٠ ، ٨٠٦٢ ، ٨٠٦٣) ، والبيهقى (٢٧٧٩) ، والخطيب ٤٥١/٨ ، ٤٥٢ .
(٤) ليس فى : الأصل . وجُثًا : جمع جُثْوَة ، بالضم ، وهو الشىء المجموع . النهاية ٢٣٩/١ .
(٥) البخارى (٤٧١٨) ، وابن جرير ٥٠/١٥ .
(٦) بعده فى الأصل : « المحمود » .

أشفعُ فيه لأمَّتى »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٢)] والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ »[(٢)] ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « المقامُ المحمودُ الشفاعةُ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا﴾ . قال : مقامَ الشفاعةِ[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : سُئل رسولُ اللهِ ﷺ عن المقامِ المحمودِ فقال : « هو الشفاعةُ »[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن كعبِ بنِ مالكٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « يُبْعَثُ الناسُ يومَ القيامةِ فأكونُ أنا وأمتى على تَلٍّ ، ويكسُونى ربى حُلَّةً خضراءَ ، ثم يُؤْذَنُ[(٦)] لى فأقولُ[(٧)] ما شاء اللهُ أن أقولَ ، فذلك المقامُ المحمودُ »[(٨)] .

---

(١) أحمد ٤٢٧/١٥ ، ٤٢٨ ، ٤٨٩/١٦ (٩٦٨٤ ، ١٠٨٣٩) ، والترمذى (٣١٣٧) ، وابن جرير ٤٧/١٥ ، ٤٨ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢٨٥/٢ ، والبيهقى ٤٨٤/٥ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٠٨) .

(٢ - ٢) فى ص ، ف٢ : « عن وهب » .

(٣) ابن جرير ٤٧/١٥ ، والبيهقى (٢٩٩ ، ٣٠٢) .

(٤) ابن جرير ٤٤/١٥ ، والطبرانى (١٢٤٧٤) .

(٥ - ٥) سقط من : ر٢ .

والحديث عند ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢٨٥/٢ .

(٦) فى ف١ ، ف٢ : « يؤمر » .

(٧) فى م : « أن أقول » .

(٨) أحمد ٦٠/٢٥ ، ٦١ (١٥٧٨٣) ، وابن جرير ٤٨/١٥ ، ٥١ ، وابن حبان (٦٤٧٩) ، والحاكم ٣٦٣/٢ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، مِن طريقِ عليٍّ بنِ الحسينِ قال : أخبَرنى رجلٌ مِن أهلِ العلمِ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « تُمَدُّ الأرضُ يومَ القيامةِ مدَّ الأديمِ ، ولا يكونُ لبشرٍ مِن بنى آدمَ فيها إلا موضعُ قدمِه[(١)] ، ثم أُدْعَى أوَّلَ الناسِ فأَخِرُّ ساجدًا ، ثم يُؤْذَنُ لى فأقولُ : يا ربِّ ، أخبَرنى هذا - لجبريلَ ، وجبريلُ عن يمينِ الرحمنِ ، واللهِ ما رآه جبريلُ قطُّ قبلَها - أنك أرسلتَه إلىَّ . وجبريلُ ساكتٌ لا يتكلَّمُ ، حتى يقولَ الربُّ : صَدَقْتَ . ثم يُؤْذَنُ لى فى الشفاعةِ فأقولُ : أى ربِّ ، عبادُك عبَدوك فى أطرافِ الأرضِ » . فذلك المقامُ المحمودُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبزارُ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، والخطيبُ فى « المتفِقِ والمفترِقِ » ، عن حذيفةَ قال : يُجمَعُ الناسُ فى صعيدٍ واحدٍ ، يُسمِعُهم الداعى ويَنْفُذُهم البصرُ ، حفاةً عراةً كما خُلِقوا ، قيامًا لا تكلَّمُ نفسٌ إلا بإذنِه ، ينادَى : يا محمدُ . فيقولُ : « لبَّيكَ وسعدَيكَ ، والخيرُ فى يَدَيْك ، والشرُّ ليس إليك ، والمهدِىُّ مَن هديتَ ، وعبدُك بينَ يدَيْك ، وبكَ وإليكَ ، لا ملجأَ ولا مَنْجَا مِنْك إلا إليكَ ، تباركتَ وتعالَيْتَ ، سبحانَك ربَّ

---

(١) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « قدميه » .

(٢) عبد الرزاق ١/٣٨٧ ، ٢/٣٥٨ ، وابن جرير ١٥/٤٩ ، ٥٠ ، وابن أبي حاتم - كما فى فتح البارى ١١/٤٢٧، والحاكم ٤/٥٧٠ ، والبيهقى (٣٠٣) . وعند ابن أبي حاتم : عن رجال ، وهو عند عبد الرزاق وابن جرير مرسل ، وعند الحاكم موصولا من حديث جابر . وقال الحافظ : ورجاله ثقات ، وهو صحيح إن كان الرجل صحابيا . وقال : اختلف فيه على الزهرى ، فالمشهور عنه أنه من مرسل على بن الحسين . فتح البارى ٨/٤٠٠ ، ١١/٤٢٧ .

البيتِ » . فهذا المقامُ المحمودُ[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ[(٢)] : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إن الشمسَ لتَدْنو حتى يبلُغَ العرقُ نصفَ الأُذُنِ ، فبينما هم كذلك استغاثوا بآدمَ ، فيقولُ : لستُ بصاحبِ ذلك » . ثم موسى ، فيقولُ كذلك ، ثم محمدٌ ﷺ فيشفَعُ ، فيقضِى اللهُ بينَ الخلقِ[(٣)] فيمشى حتى يأخُذَ بحلْقةِ بابِ الجنةِ ، فيومَئذٍ يبعثُه اللهُ مقامًا محمودًا يحمَدُه أهلُ الجمعِ كلُّهم[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إنى لأقومُ المقامَ المحمودَ » . قيل : وما المقامُ المحمودُ ؟ قال : « ذاك إذا جِيءَ بكم حفاةً عراةً غُرْلًا[(٥)] ، فيكونُ أوَّلَ من يُكْسَى إبراهيمُ عليه السلامُ ، فيقولُ : اكسُوا خليلى . فيؤتَى برَيْطَتَيْن[(٦)] بيضاوَيْن فيَلْبَسُهما ، ثم يقعدُ مستقبلَ العرشِ ، ثم أوتَى بكِسْوَتى[(٧)] فألْبَسُها ، فأقومُ عن يمينِه مقامًا لا يقومُه أحدٌ ، فيَغْبِطُنى به الأولون والآخِرون ، ثم يُفْتَحُ نهرٌ[(٨)] مِن

---

(١) ابن أبى شيبة ١١/٤٨٤ ، ١٣/٣٧٨ ، والبزار (٢٩٢٦) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٩٤) ، وابن جرير ١٥/٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، والحاكم ٢/٣٦٣ ، وأبو نعيم ١/٢٧٨ ، وابن مردويه ، والبيهقى - كما فى تخريج الكشاف ٢/٢٨٦ . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠/٣٧٧ .

(٢) فى ح٢ : « عمرو » .

(٣) فى م : « الخلائق » .

(٤) البخارى (١٤٧٥ ، ٤٧١٨) ، وابن جرير ١٥/٤٨ .

(٥) الغرل : جمع الأغرل ، وهو الأقلف . النهاية ٣/٣٦٢ .

(٦) الريطة : كل ملاءة غير ذات لِفْقَيْن ، أى لم يضم بعضها ببعض بخيط أو نحوه ، كلها نسج واحد ، وقطعة واحدة ، أو كل ثوب لين رقيق . الجمع : رَيْطٌ ورِيَاطٌ . التاج (ر ى ط) .

(٧) فى ف١ ، ف٢ ، م : « بكسوة » .

(٨) فى ح١ : « نهرين » .

الكوثرِ إلى الحوضِ »[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رسولَ اللهِ ﷺ سُئل : ما المقامُ المحمودُ الذى ذكَر لك ربُّك ؟ قال : « يَحشُرُ اللهُ الناسَ يومَ القيامةِ عراةً غُرْلًا ، [2]كهيئتِهم يومَ وُلِدُوا[2] ، هالهم الفزعُ الأكبرُ وكظَمهم الكربُ العظيمُ ، وبلَغ الرشحُ[3] أفواهَهم وبلَغ بهم الجَهدُ والشدةُ ، فأكونُ أوَّلَ مُدْعًى وأوَّلَ مُعْطًى ، ثم يُدْعى[4] إبراهيمُ قد كُسِى ثوبَيْن أبيضَيْن مِن ثيابِ الجنةِ ، ثم يؤمرُ فيَجْلِسُ فى قِبَلِ الكرسىِّ ، ثم أقومُ عن يمينِ[5] ، فما مِن[6] الخلائقِ قائمٌ غيرى ، فأتكلَّمُ فيسمعون وأَشهَدُ فيُصدِّقون »[7] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ[8] ، أن النبىَّ ﷺ قرأ : « ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ » . قال : يُجْلِسُه على السريرِ .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، [9]وابنُ خزيمةَ[9] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ/ ﷺ : « أنا سيدُ ولدِ آدمَ يومَ القيامةِ ولا فخرَ ، ١٩٨/٤

---

(١) أحمد ٣٢٨/٦ (٣٧٨٧) ، وابن جرير ٤٩/١٥ ، والحاكم ٣٦٤/٢ ، ٣٦٥ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢ - ٢) فى م : « كهيئتكم يوم ولدتم » .

(٣) فى ر٢ : « الترشح » .

(٤) فى ف٢ : « يعطى » .

(٥) بعده فى م : « العرش » .

(٦) فى الأصل : « فى » .

(٧) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٤٢٧/١١ .

(٨) فى ح٢ : « عمرو » .

(٩ - ٩) فى م : « ابن جرير » .

وبيدى لواءُ الحمدِ ولا فخرَ ، وما مِن نبيٍّ يومَئذٍ ؛ آدمَ فمَن سواه ، إلا تحتَ لوائى ، وأنا أوَّلُ مَن تنشقُّ عنه الأرضُ ولا فخرَ ، فيفزَعُ الناسُ ثلاثَ فزَعاتٍ فيأتون آدمَ ، فيقولون : أنت أبونا فاشفَعْ لنا إلى ربِّك . فيقولُ : إنى أذنَبْتُ ذنبًا أُهبِطْتُ منه إلى الأرضِ ، ولكن ائتوا نوحًا . فيأْتون نوحًا ، فيقولُ : إنى دعوتُ على أهلِ[1] الأرضِ دعوةً فأُهْلِكوا ، ولكن اذهبوا إلى إبراهيمَ . فيأتون إبراهيمَ ، فيقولُ : ائتوا موسى . [2]فيأتون موسى[2] ، فيقولُ : إنى قتَلْتُ نفسًا ، ولكن ائتوا عيسى . [3]فيأتون عيسى[3] ، فيقولُ : إنى عُبِدْتُ مِن دونِ اللهِ ، ولكن ائتوا محمدًا . فيأتونى فأنطلِقُ معهم فآخُذُ بحلْقةِ بابِ الجنةِ فأُقَعْقِعُها[4] ، فيقالُ : مَن هذا ؟ فأقولُ : محمدٌ . فيفتحُون لى ، ويقولون : مرحبًا . فأخِرُّ ساجدًا ، فيُلْهِمُنى اللهُ مِن الثناءِ والحمدِ والمجدِ ، فيقالُ : ارفَعْ رأسَك ، سلْ تُعْطَ ، واشفَعْ تُشفَّعْ ، وقُلْ يُسمَعْ لقولِك » . فهو المقامُ المحمودُ الذى قال اللهُ : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[5] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سعيدٍ فى قولِه : ﴿عَسَىٰٓ [٢٦٣ ظ] أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ . قال : يُخرِجُ اللهُ قومًا مِن النارِ مِن أهلِ الإيمانِ والقبلةِ بشفاعةِ النبىِّ ﷺ ، فذلك المقامُ المحمودُ .

---

(١) بعده فى الأصل : « هذه » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ .

(٣ - ٣) زيادة من : م ، وهى موافقة لما فى الترمذى .

(٤) أقعقعها : أى أحركها لتصوت . والقعقعة : حكاية حركة الشىء يسمع له صوت . النهاية ٨٨/٤ .

(٥) الترمذى (٣١٤٨ ، ٣٦١٥) ، وابن خزيمة فى التوحيد ٦٢١/٢ (٣٦٣) مختصرا . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥١٦) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أنه ذكَر حديثَ الجهنميِّين ، فقيل له : ما هذا الذى تحدِّثُ ، واللهُ يقولُ : ﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ [آل عمران : ١٩٢] ، و﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ ؟! [السجدة : ٢٠] . فقال : هل تقرَأُ القرآنَ ؟ قال : نعم . قال : فهل سمِعتَ فيه بالمقامِ المحمودِ ؟ قال : نعم . قال : فإنه مقامُ محمدٍ ﷺ الذى يُخرِجُ اللهُ به مَن يُخرِجُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : يأذنُ اللهُ فى الشفاعةِ ، فيقومُ روحُ القدسِ جبريلُ ، ثم يقومُ إبراهيمُ خليلُ اللهِ ، ثم يقومُ عيسى أو موسى ، ثم يقومُ نبيُّكم رابعًا[1] ليشفعَ ، لا يشفعُ أحدٌ بعدَه أكثرَ مما شفَع ، وهو المقامُ المحمودُ الذى قال اللهُ : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا سألتم اللهَ فاسألوه أن يَبْعَثَنى المقامَ المحمودَ الذى وعَدنى » .

وأخرَج البخارىُّ عن جابرٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « مَن قال حينَ يَسمعُ النداءَ : اللَّهم ربَّ هذه الدعوةِ التامةِ ، والصلاةِ القائمةِ ، آتِ محمدًا الوسيلةَ

---

(١) فى الأصل : « رافعًا » ، وفى م : « واقفًا » .

(٢) ابن جرير ١٥/ ٤٤ ، ٤٥ ، وينظر أيضًا ٣/ ٣٤ ، ١٧/ ١٢٢ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٠٨ ، والطبرانى (٩٧٦٠) .

والأثر قد أنكره الأئمة لمخالفته النصوص الصحيحة الصريحة فى تقديم النبى صلى الله عليه وسلم فى الشفاعة . قال البخارى : أبو الزعراء ... روى عن ابن مسعود فى الشفاعة ولا يتابع فى حديثه . وقال الهيثمى : وهو موقوف مخالف للحديث الصحيح ، وقول النبى ﷺ : « أنا أول شافع » . التاريخ الكبير ٥/ ٢٢١ ، ومجمع الزوائد ١٠/ ٣٣٠ .

والفضيلةَ ، وابعَثْه مقامًا محمودًا الذى وعَدْتَه . حلَّت له شفاعتى يومَ القيامةِ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سلمانَ قال : يقالُ له : سَلْ تُعْطَه – يعنى النبيَّ ﷺ – واشفَعْ تُشفَّعْ ، وادعُ تُجَبْ . فيرفعُ رأسَه فيقولُ : « أمتى » . مرتينِ أو ثلاثًا ، فقال سلمانُ : يشفعُ فى كلِّ مَن فى قلبِه مثقالُ حبَّةِ حِنطةٍ مِن إيمانٍ ، أو مثقالُ[٢] شعيرةٍ مِن إيمانٍ ، أو مثقالُ حبَّةِ خَرْدَلٍ مِن إيمانٍ . قال سلمانُ : فذلكم المقامُ المحمودُ[٣] .

وأخرَج الديلميُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : قيل : يا رسولَ اللهِ ، ما المقامُ المحمودُ ؟ قال : « ذاك يومٌ ينزِلُ اللهُ تعالى[٤] فيه على[٤] عرشِه ، فيَئِطُّ كما يَئِطُّ الرَّحْلُ الجديدُ من تضايقِه » .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ . قال : يُجْلِسُه فيما[٥] بينه وبينَ جبريلَ ، ويشفعُ لأمتِه ، فذلك المقامُ المحمودُ[٦] .

وأخرَج الديلميُّ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿عَسَىٰٓ أَن

(١) البخارى (٤٧١٩) .

(٢) بعده فى الأصل : « حبة » .

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ٣١ ، ٣٢ .

(٤ - ٤) فى ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « على » ، وفى م : « عن » .

(٥) سقط من : ص ، ح٢ .

(٦) الطبرانى (١٢٤٧٤) . وقال الهيثمى : فيه ابن لهيعة وهو ضعيف إذا لم يتابع ، وعطاء بن دينار قيل : لم يسمع من سعيد بن جبير . مجمع الزوائد ٧/ ٥١ .

يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا﴾ » . قال : « يُجْلِسُنى معه على السريرِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا﴾ . قال : ذُكِر لنا أن نبىَّ اللهِ ﷺ خُيِّر بينَ أن يكونَ عبدًا نبيًّا أو ملِكًا نبيًّا ، فأومأ إليه جبريلُ : أن تواضَعْ . فاختار أن يكونَ عبدًا نبيًّا ، فأُعْطِىَ به نبىُّ اللهِ ﷺ ثِنتَين[(٢)] ؛ أنه أولُ مَن تنشَقُّ عنه الأرضُ ، وأوَّلُ شافعٍ ، وكان أهلُ العلمِ يَرَوْن أنه المقامُ المحمودُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا﴾ . قال : يُجْلِسُه معه على عرشِه[(٤)] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ﴾ الآية .

**أخرَج** أحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ معًا فى « الدلائلِ » ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ بمكةَ ، ثم أُمِر بالهجرةِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا﴾[(٥)] .

---

(١) الديلمى (٣٩٧٨) . ذكر الحافظ الذهبى عن الإمام أحمد أنه قال : أما قضية قعود نبينا على العرش فلم يثبت فى ذلك نص ، بل فى الباب حديث واه . العلو ص ١٢٤ .

(٢) فى ص ، ف٢ ، ر٢ : « ثلاثين » .

(٣) ابن جرير ١٥/٤٥ ، ٤٦ .

(٤) ابن جرير ١٥/٤٧ .

(٥) أحمد٣/٤١٧ (١٩٤٨)، والترمذى(٣١٣٩)، وابن جرير ١٥/٥٤، والطبرانى(١٢٦١٨)، والحاكم ٣/٣ ، والبيهقى ٢/٥١٦ ، ٥١٧ ، والضياء ٩/٥٣٥ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦١١) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ الآية . قال : أخرَجه اللهُ مِن مكةَ / مُخْرَجَ صِدْقٍ ، وأدْخَله المدينةَ مُدْخَلَ صِدْقٍ . قال : وعَلِم نبىُّ اللهِ أنه لا طاقةَ له بهذا الأمرِ إلا بسلطانٍ ، فسأل سلطانًا نصيرًا لكتابِ اللهِ وحدودِه وفرائضِه ولإقامةِ كتابِ اللهِ ، فإن السلطانَ عِزةٌ مِن اللهِ ، جعَلها بينَ أظهُرِ[1] عبادِه ، لولا ذلك لأغار بعضُهم على بعضٍ ، وأكَل شديدُهم ضعيفَهم[2] .

١٩٩/٤

وأخرَج الخطيبُ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : واللهِ لَمَا يَزَعُ اللهُ بالسلطانِ أعظمُ مما يَزَعُ[3] بالقرآنِ[4] .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى « أخبارِ المدينةِ » عن زيدِ بنِ أسلمَ فى الآيةِ قال : جعَل اللهُ ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ المدينةَ ، و﴿مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ مكةَ ، و﴿سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا﴾ الأنصارَ .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : ( أَدْخِلْنى مَدْخَلَ صِدْقٍ وأَخْرِجْنى مَخْرَجَ صِدْقٍ ) بفتحِ الميمِ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ

---

(١) سقط من : م .

(٢) الحاكم ٣/٣ ، والبيهقى ٥١٧/٢ .

(٣) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « ينزع » ، وفى ص ، ف٢ ، ح١ : « نزع » .

(٤) الخطيب ١٠٨/٤ . والمعنى : أى من يكف عن ارتكاب العظائم مخافة السلطان أكثر ممن يكفه مخافة القرآن . النهاية ١٨٠/٥ .

(٥) الحاكم ٢٤٣/٢ ، وينظر البحر المحيط ٧٣/٦ .

صِدْقٍ﴾ : يعنى الموتَ ، ﴿وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ : يعنى الحياةَ بعدَ الموتِ[1] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ الآيتين .

**أخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : دخَل النبيُّ ﷺ مكةَ وحولَ البيتِ ستون وثلاثُمائةِ نُصُبٍ[2] ، فجعَل يطعُنُها بعودٍ فى يدِه ويقولُ : « ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ ، ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ »[3] [سبأ : ٤٩] .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، عن جابرٍ قال : « دخَلْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ مكةَ وحولَ البيتِ ثلاثُمائةٍ وستون صنمًا ، فأمَر بها رسولُ اللهِ ﷺ فأُكِبَّتْ لوجهِها[4] وقال : « ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ »[5] .

**وأخرَج** الطبرانيُّ فى « الصغيرِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : دخَل رسولُ اللهِ ﷺ مكةَ يومَ الفتحِ وعلى الكعبةِ ثلاثُمائةٍ

---

(١) ابن جرير ٥٦/١٥ .

(٢) النصب ، بضم الصاد وسكونها : حجر كانوا ينصبونه فى الجاهلية ، ويتخذونه صنمًا فيعبدونه . النهاية ٦٠/٥ .

(٣) ابن أبى شيبة ٤٨٨/١٤ ، والبخارى (٢٤٧٨ ، ٤٢٨٧ ، ٤٧٢٠) ، ومسلم (١٧٨١) ، والترمذى (٣١٣٨) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٩٧ ، ١١٤٢٨) ، وابن جرير ٦١/١٥ .

(٤) فى ف٢ : « لوجوهها » ، وح٢ : « وجوهها » .

(٥) ابن أبى شيبة ٤٨٧/١٤ ، وأبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ١٠٩/٥ . وقال البوصيرى : هذا إسناد حسن . المطالب العالية (٤٧٩٢) .

وستون صنمًا - قد شدَّ لهم إبليسُ أقدامَها بالرَّصاصِ - فجاء ومعه قَضِيبٌ، فجعَل يهوِى به إلى كلِّ صنمٍ منها فيخِرُّ لوجْهِه، فيقولُ: «﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾». حتى مرَّ عليها كلِّها[(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾. قال: ذاهبًا[(٢)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ﴾. قال: القرآنُ، ﴿وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ﴾. قال: هلَك، وهو الشيطانُ. وفى قولِه: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ﴾. قال: إنَّ اللهَ جعَل هذا القرآنَ شفاءً ورحمةً للمؤمنين؛ إذا سَمِعه المؤمنُ انتفَع به وحَفِظه ووعاه، ﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾: لا ينتفِعُ به ولا يَحفَظُه ولا يَعِيه[(٣)].

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أُويسٍ القَرْنىِّ قال: لم يُجالِسْ هذا القرآنَ أحدٌ إلا قام عنه بزيادةٍ أو نقصانٍ؛ قضاءً مِن اللهِ الذى قضَى: ﴿شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾[(٤)].

**قولُه تعالى**: ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ الآيتين.

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾. قال: تباعَد منا[(٥)].

---

(١) الطبرانى ١٣٦/٢، والبيهقى ٧١/٥، ٧٢. وقال الهيثمى: رجاله ثقات. مجمع الزوائد ١٧٦/٦.
(٢) ابن جرير ٦٢/١٥.
(٣) عبد الرزاق ٣٨٩/١ مختصرًا، وابن جرير ٦١/١٥، ٦٣.
(٤) ابن عساكر ٤٥٠/٩.
(٥) ابن جرير ٦٤/١٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿كَانَ يَئُوسًا﴾. قال: قَنوطًا. وفى قولِه: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾. قال: على ناحيتِه[1].

وأخرَج هنادٌ، وابنُ المنذرِ، عن الحسنِ فى قولِه: ﴿عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾. قال: على نيَّتِه[2].

**قولُه تعالى**: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾. قال: يهودُ يسألونه[3].

وأخرَج أحمدُ، والبخاريُّ، ومسلمٌ، والترمذيُّ، والنسائيُّ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ حبانَ، وابنُ مَرْدُويَه، وأبو نعيمٍ، والبيهقيُّ معًا فى «الدلائلِ»، عن ابنِ مسعودٍ قال: كنتُ أمشى مع النبيِّ ﷺ فى حرْثِ[4] المدينةِ وهو متَّكِئٌ على عَسيبٍ[5]، فمرَّ بقومٍ مِن اليهودِ، فقال بعضُهم لبعضٍ: سَلُوه عن الرُّوحِ. وقال بعضُهم: لا تسألوه. فسألوه فقالوا: يا محمدُ، ما الروحُ؟ فما زال متوكِّئًا[6] على العَسيبِ، فظننتُ أنه يُوحَى إليه، فقال[7]: «﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ

---

(١) ابن جرير ١٥/٦٥، ٦٦.

(٢) هناد (٨٧٠).

(٣) ابن جرير ١٥/٦٩.

(٤) فى الأصل، م: «خرب».

(٥) العسيب: أى جريدة من النخل، وهى السعفة مما لا ينبت عليه الخوص. النهاية ٣/٢٣٤.

(٦) فى الأصل، ر٢: «متكئًا»، وفى م: «يتوكأ».

(٧) فى م: «فأنزل الله».

ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ »[1] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ كلاهما فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قالت قريشٌ لليهودِ : أَعطُونا شيئًا نسألُ هذا الرجلَ . فقالوا : سَلُوه عن الروحِ . فسألوه ، فنزَلت : ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ . قالوا : أُوتينا علمًا كثيرًا ؛ أُوتينا التوراةَ ، ومَن أُوتِىَ التوراةَ فقد أُوتِىَ خيرًا كثيرًا . فأنزَل اللهُ : ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ / مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا﴾[2] [الكهف : ١٠٩] . ٤/٢٠٠

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، [3]مِن طريقِ العوفيِّ[3] ، عن ابنِ عباسٍ ، أن اليهودَ قالوا للنبيِّ ﷺ : أخبِرْنا ما الروحُ ؟ وكيف تُعذَّبُ الروحُ التى فى الجسدِ ؟ وإنما الروحُ مِن اللهِ ، ولم يكنْ نزَل عليه فيه شىءٌ ، فلم يُحِرْ[4] إليهم شيئًا ، فأتاه جبريلُ فقال له : ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ . فأخبرَهم النبيُّ

---

(١) أحمد ٢١٤/٦ (٣٦٨٨) ، والبخارى (١٢٥ ، ٤٧٢١ ، ٧٢٩٧ ، ٧٤٥٦ ، ٧٤٦٢) ، ومسلم (٢٧٩٤) ، والترمذى (٣١٤١) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٩٩) ، وابن جرير ٦٧/١٥ ، ٦٨ ، وابن حبان (٩٨) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٤٠١/٨ - وأبو نعيم (٢٤٨) ، والبيهقى ٢٧١/٢ معلقا.

(٢) أحمد ١٥٤/٤ (٢٣٠٩) ، والترمذى (٣١٤٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣١٤) ، وابن حبان (٩٩) ، وأبو الشيخ (٤٠٥) ، والحاكم ٥٣١/٢ ، والبيهقى ٢٦٩/٢ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥١٠) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح٢ .

(٤) فى الأصل : « يجب » ، وفى ف٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « يجر » . ولم يحر : أى لم يرجع ولم يرد . النهاية ٤٥٨/٢ .

ﷺ بذلك ، فقالوا : مَن جاءك بهذا ؟ قال : « جبريلُ » . قالوا : واللهِ ما قاله لك إلا عدوٌّ لنا . فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ الآية[(١)] [البقرة : ٩٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى كتابِ « الأضدادِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ . قال : هو مَلَكٌ مِن الملائكةِ له سبعونَ ألفَ وجْهٍ ، لكلِّ وجهٍ منها سبعونَ ألفَ لسانٍ ، لكلِّ لسانٍ منها سبعونَ ألفَ لغةٍ ، يسبِّحُ اللهَ بتلك اللغاتِ كلِّها ، يخلُقُ اللهُ مِن كلِّ تسبيحةٍ مَلَكًا يطيرُ مع الملائكةِ إلى يومِ القيامةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، مِن طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ . قال : هو مَلَكٌ واحدٌ له عشَرةُ آلافِ جَناحٍ ، جناحانِ منهما ما بينَ المشرقِ والمغربِ ، له ألفُ وجْهٍ ، لكلِّ وجهٍ لسانٌ وعينان وشَفَتان ، يُسبِّحان[(٣)] اللهَ إلى يومِ القيامةِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الروحُ أمرٌ مِن أمرِ[(٥)] اللهِ ؛ خلقٌ مِن خلْقِ اللهِ ، وصُوَرُهم على صُورِ بنى آدمَ ، وما ينزِلُ مِن السماءِ[(٦)] مَلَكٌ إلا ومعه واحدٌ مِن الروحِ . ثم تلا : ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ

---

(١) الحديث عند ابن جرير ٦٩/١٥ ، ٧٠ .

(٢) ابن جرير ٧١/١٥ ، وابن الأنبارى ص ٤٢٣ ، وأبو الشيخ (٤١٠) ، والبيهقى (٧٨١) . وقال ابن كثير : وهذا أثر غريب وعجيب . تفسير ابن كثير ١١٣/٥ .

(٣) فى الأصل : « يسبح » .

(٤) أبو الشيخ (٤١١) .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ .

(٦) بعده فى م : « من » .

صَفًّا﴾[1] [النبأ : ٣٨] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عكرمةَ قال : سُئل ابنُ عباسٍ عن قولِه : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ : لا تنالوا[2] هذه المنزلةَ ، فلا تَزيدوا عليها ، قولوا كما قال اللهُ وعلَّم نبيَّه : ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [3]وأبو الشيخِ[3] ، عن عبدِ اللهِ بنِ بُريدةَ قال : لقد قُبِض النبيُّ ﷺ وما يعلَمُ الروحَ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يزيدَ بنِ زيادٍ ، أنه بلَغه أن رجلين اختلَفا فى هذه الآيةِ : ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . فقال أحدُهما : إنما أُرِيدَ بها أهلُ الكتابِ . وقال الآخرُ : بل أُمَّةُ[5] محمدٍ ﷺ . فانطلَق أحدُهما إلى ابنِ مسعودٍ فسأله ، فقال : ألستَ تقرأُ سورةَ « البقرةِ » ؟ فقال : بلى . فقال : وأىُّ العلمِ ليس فى سورةِ « البقرةِ » ؟ ! إنما أُرِيدَ بها أهلُ الكتابِ .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الأسماءِ [٢٦٤ و] والصفاتِ » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ﴾ . قال : الرُّوحُ مَلَكٌ[6] .

---

(١) تقدم تخريجه ص ٨ .

(٢) فى م : « تنال » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف٢ ، ح١ .

(٤) أبو الشيخ (٤٠٩) .

(٥) فى ص ، ف٢ : « إنه » .

(٦) البيهقى (٧٨٠) .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عبدِ الرحمنِ بن عبدِ اللهِ ابنِ أمِّ الحكمِ الثقفيِّ قال : بينما رسولُ اللهِ ﷺ فى بعضِ سككِ المدينةِ ، إذ عرَض له اليهودُ فقالوا : يا محمدُ ، ما الروحُ ؟ وبيدِه عَسِيبُ نَخْلٍ ، فاعتمَد عليه ورفَع رأسَه إلى السماءِ ، ثم قال : « ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ » . إلى قولِه : « ﴿قَلِيلًا﴾ » . قال ابنُ عساكرَ : عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللهِ ابنِ أمِّ الحكمِ ، قيل : إن له صحبةً[1] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى كتابِ « الأضدادِ » عن مجاهدٍ قال : الرُّوحُ خلقٌ مع[2] الملائكةِ لا تَراهم الملائكةُ ، كما لا تَرَوْن أنتم الملائكةَ ، والرُّوحُ حرفٌ[3] استأثَر اللهُ تعالى بعلمِه ولم يُطْلِعْ عليه أحدًا مِن خلقِه ، وهو قولُه تعالى : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سلمانَ قال : الإنسُ والجنُّ عشَرةُ أجزاءٍ ؛ فالإنسُ جزءٌ ، والجنُّ تسعةُ أجزاءٍ ، والملائكةُ والجنُّ عشَرةُ أجزاءٍ ؛ فالجنُّ مِن ذلك جزءٌ ، والملائكةُ تسعةٌ[5] ، والملائكةُ والروحُ عشَرةُ أجزاءٍ ؛ فالملائكةُ مِن ذلك جزءٌ ، والروحُ تسعةُ أجزاءٍ ، والروحُ والكَرُوبِيُّون[6] عشَرةُ أجزاءٍ ؛ فالروحُ مِن ذلك جزءٌ ، والكَرُوبِيُّون تسعةُ أجزاءٍ[7] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : نزَلت بمكةَ :

---

(١) ابن عساكر ٣٥/٤٤ .

(٢) فى الأصل ، ص : « من » .

(٣) فى ح٢ : « خلق » .

(٤) ابن الأنبارى ص ٤٢٢ ، ٤٢٣ .

(٥) بعده فى الأصل ، ح٢ : « أجزاء » .

(٦) الكروبيون : هم المقربون من الملائكة . النهاية ٤/١٦١ .

(٧) أبو الشيخ (٤٢٢) .

﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ . فلما هاجر رسولُ اللهِ ﷺ إلى المدينةِ أتاه أحبارُ يهودَ ، فقالوا : يا محمدُ ، ألم يَبْلُغْنا أنك تقولُ : ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ . أفعنَيْتَنا أم قومَك ؟ قال : « كُلًّا قد عَنَيْتُ » . قالوا : فإنك تَتْلو أنَّا أُوتينا التوراةَ ، وفيها تبيانُ كلِّ شيءٍ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « هى فى علمِ اللهِ قليلٌ ، وقد آتاكم[1] ما [2]إن عَمِلْتم[2] به انتفَعْتُم » . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ﴾ . إلى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ﴾[3] [لقمان : ٢٧ ، ٢٨] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ . قال : يا[4] محمدُ ، والناسُ أجمعون[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ : يعنى اليهودَ[5] .

**قولُه تعالى : ﴿وَلَئِن شِئۡنَا لَنَذۡهَبَنَّ﴾ الآية .**

أخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : لما قَدِم وفدُ اليمنِ على رسولِ اللهِ ﷺ فقالوا : أبَيْتَ اللَّعنَ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : /« سبحانَ اللهِ ! إنما يقالُ هذا للمَلِكِ ولستُ مَلِكًا ، أنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ » . قالوا : إنَّا لا ندعُوك باسمِك . قال : « فأنا أبو القاسمِ » . فقالوا : يا أبا القاسمِ ، إنّا قد خبَّأْنا لك خبيئًا . فقال : ٢٠١/٤

(١) فى ص ، ف٢ ، ح١ ، م : « آتاكم الله » .

(٢ - ٢) فى ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « إن علمتم » ، وفى م : « عملتم » .

(٣) ابن إسحاق - (٣٠٨/١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٧٢/١٥ .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن جرير ٧٣/١٥ .

« سبحانَ اللهِ ! إنما يُفعَلُ هذا بالكاهنِ ؛ والكاهنُ[١] والمتكهِّنُ والكِهانةُ[٢] فى النارِ » . فقال له أحدُهم : فمَن يشهدُ لك أنك رسولُ اللهِ ؟ فضرَب بيدِه إلى حَفْنةِ حصًا فأخَذها فقال : « هذا يشهَدُ أنى رسولُ اللهِ » . فسبَّحْن فى يدِه فقُلْن : نشهدُ أنك رسولُ اللهِ . فقالوا له : أَسْمِعْنا بعضَ ما أُنزِل عليك . فقرأ : ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ . حتى انتهَى إلى قولِه : ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات : ١ - ١٠] . فإنه لساكنٌ ما ينبِضُ منه عِرْقٌ ، وإن دموعَه لَتسبِقُه إلى لحيتِه ، فقالوا له : إنّا نراك تَبْكِى ، أمِن خوفِ الذى بعَثك تَبْكى ؟ قال : « بلى[٣] ، من خوفِ الذى بعَثنى أبْكِى ، إنه بعَثنى على طريقٍ مثلِ حدِّ السيفِ ، إن زِغْتُ عنه هَلكْتُ » . ثم قرأ : ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا﴾[٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن هذا القرآنَ سيُرْفَعُ . قيلَ : كيف يُرْفَعُ وقد أثبتَه اللهُ فى قلوبِنا وأثبَتْناه فى المصاحفِ ؟ ! قال : يُسْرَى عليه فى ليلةٍ واحدةٍ فلا يُتْرَكُ منه آيةٌ فى قلبٍ ولا مصحفٍ إلا رُفِعت ، فتُصبِحون وليس فيكم منه شىءٌ . ثم قرأ : ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾[٥] .

---

(١) فى الأصل : « الكاهنة » .

(٢) فى الأصل ، ح٢ : « المتكهنة » ، وفى ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ : « الكهنة » .

(٣) فى م ، ومصدر التخريج : « بل » .

(٤) الحكيم الترمذى ٢/٢١٦ .

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/٥٣٤ ، ١٥/١٧٥ ، ١٧٦ ، وابن جرير ١٥/٧٤ ، وابن أبى حاتم ٩/٢٩٢٢=

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : ليُسْرَيَنَّ على القرآنِ فى ليلةٍ ، فلا تُترَكُ آيةٌ فى مصحفِ أحدٍ إلا رُفِعت .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : يُسْرَى على القرآنِ ليلًا[(١)] ، فيُذْهَبُ به مِن أجوافِ الرجالِ ، فلا يَبْقَى فى الأرضِ منه شىءٌ[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : اقرءوا القرآنَ قبلَ أن يُرْفَعَ ، فإنه لا تقومُ الساعةُ حتى يُرْفَعَ . قالوا : هذه المصاحفُ تُرْفَعُ ، فكيف بما فى صدورِ الناسِ ؟ قال : [(٣)]يُغْدَى عليه[(٣)] ليلًا فيُرْفَعُ مِن صدورِهم ، فيُصبِحون فيقولون : لَكأنَّا كنَّا نعلمُ شيئًا . ثم يَقَعون فى الشِّعْرِ[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن حذيفةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يَدْرُسُ الإسلامُ كما يَدْرُسُ[(٥)] وَشْئُ الثوبِ ، حتى لا يُدْرَى ما صيامٌ ولا صدقةٌ ولا نسكٌ ، ويُسْرَى على كتابِ اللهِ فى ليلةٍ فلا يَبْقى فى الأرضِ منه آيةٌ ، ويَبْقَى الشيخُ الكبيرُ والعجوزُ يقولون : أدرَكْنا آباءنا على هذه الكلمةِ ؛ لا إلهَ إلا اللهُ ، فنحنُ نقولُها »[(٦)] .

---

= (١٦٥٨٦) ، والطبرانى (٨٦٩٨ ، ٨٧٠٠)، والحاكم ٥٠٤/٤ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢٩٢/٢ - والبيهقى (٢٠٢٧) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح غير شداد بن معقل وهو ثقة . مجمع الزوائد ٥٢/٧ ، ٣٣٠ .

(١) فى ر٢ : « فى ليلة » .

(٢) الطبرانى (٨٧٠٠) .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ : « يغدى عليه » ، وفى م : « يعدى » .

(٤) البيهقى (٢٠٢٦) .

(٥) فى الأصل : « يندرس » .

(٦) الحاكم ٤٧٣/٤ ، ٥٤٥ ، والبيهقى (٢٠٢٨) . صحيح (صحيح الجامع - ٧٩٣٣) .

وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن حذيفةَ قال : يوشِكُ أن يَدْرُسَ الإسلامُ كما يَدْرُسُ وشئُ الثوبِ ، ويقرأَ الناسُ القرآنَ لا يَجِدون له حلاوةً ، فيَبِيتون ليلةً ويُصْبِحون وقد أُسْرِىَ بالقرآنِ ، وما كان[1] قبلَه مِن كتابٍ ، حتى يُنتزَعَ مِن قلبِ شيخٍ كبيرٍ ، وعجوزٍ كبيرةٍ ، فلَا يعْرِفون وقتَ صلاةٍ ولا صيامٍ ولا نُسُكٍ ، حتى يقولَ القائلُ منهم : إنا سمِعنا الناسَ يقولون : لا إلَهَ إلا اللهُ . فنحنُ نقولُ : لا إلهَ إلا اللهُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن شِمْرِ بنِ عطيةَ قال : يُسْرَى على القرآنِ فى ليلةٍ ، فيقومُ المُتَهجِّدون فى ساعاتِهم[3] فلا يَقْدِرون على شىءٍ ، فيفزَعون إلى مصاحفِهم فلا يَقْدِرون عليها ، فيخرُجُ بعضُهم إلى بعضٍ فيَلْتقُون ، فيُخبِرُ بعضُهم بعضًا بما قد لقُوا .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يأتى على الناسِ زمانٌ يُرْسَلُ إلى[4] القرآنِ ، ويُرفعُ من الأرضِ »[5] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ « الصلاةِ » عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ قال : لا تقومُ الساعةُ حتى يرجِعَ[6] القرآنُ مِن حيثُ نزَل ، له دَوِىٌّ حولَ العرشِ كدوىِّ النحلِ ، يقولُ : أُتْلَى ولا يُعْمَلُ بى ، [7]أُتلَى ولا يُعملُ بى[7] .

---

(١) سقط من : م .

(٢) الخطيب ١/٤٠٠ .

(٣) فى الأصل : « مناماتهم » .

(٤) فى الأصل : « على » .

(٥) ابن عدى ١/١٨٩ ، وينظر تهذيب التهذيب ١/٥٦ .

(٦) فى م : « يرفع » .

(٧ - ٧) سقط من : م .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن الليثِ بنِ سعدٍ قال : إنما يُرْفَعُ القرآنُ حينَ يُقْبِلُ الناسُ على الكتبِ ويُكِبُّون عليها ويَتْرُكون القرآنَ .

وأخرَج الديلميُّ فى « مسندِ الفردوسِ » عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : خرَج علينا رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « أطيعُونى ما دُمتُ بينَ أظهرِكم ، فإذا ذهبْتُ فعليكم بكتابِ اللهِ ، أحِلُّوا حلالَه وحرِّموا حرامَه ، فإنه سيأْتى[(١)] زمانٌ يُسْرَى على القرآنِ فى ليلةٍ ، فيُنْسَخُ مِن القلوبِ والمصاحفِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ قال : يُسْرَى على كتابِ اللهِ فيُرْفَعُ إلى السماءِ ، فلا يَبْقَى فى[(٣)] الأرضِ آيةٌ[(٤)] مِن القرآنِ ولا مِن التوراةِ والإنجيلِ والزبورِ ، فيُنْزَعُ مِن قلوبِ الرجالِ ، فيُصبِحون فى الضلالةِ[(٥)] ، لا يَدْرون ما هم فيه[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والديلميُّ ، عن حذيفةَ ، وأبى هريرةَ ، قالا : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يُسْرَى على كتابِ اللهِ ليلًا ، فيُصبِحُ الناسُ ليس فى الأرضِ ولا فى جوفِ مسلمٍ منه آيةٌ »[(٧)] .

---

(١) بعده فى ر٢ ، م : « على الناس » .

(٢) الديلمى (٣٢٦٦) بنحوه .

(٣) فى م : « على » .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى ح٢ ، م : « الصلاة » .

(٦) الحاكم ٤/٥٠٦ .

(٧) الديلمى (٨٤١٤) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تقومُ الساعةُ حتى يُرْفَعَ الركنُ[1] والقرآنُ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه / عن ابنِ عباسٍ ، وابنِ عمرَ ، قالا : خطَب رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « يأيُّها الناسُ ، ما هذه الكتبُ التى [2]بلَغنى أنكم[2] تكتُبونها مع كتابِ اللهِ ؟ يوشِكُ أن يَغضَبَ اللهُ لكتابِه ؛ فيُسْرَى عليه ليلًا ؛ لا يُتْرَكُ فى قلبٍ ولا ورقٍ منه حرفٌ[3] إلا ذهَب به » . فقيل : يا رسولَ اللهِ ، فكيف بالمؤمنين والمؤمناتِ ؟ قال : « مَن أراد اللهُ به خيرًا أبْقَى فى قلبِه لا إلهَ إلا اللهُ » . ٢٠٢/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن أبِيه ، عن جدِّه قال : يُسْرَى على القرآنِ فى جوفِ الليلِ ، يجيءُ جبريلُ فيَذْهَبُ به . ثم قرَأ : ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ﴾ الآيةَ .

**قولُه تعالى : ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أتَى رسولَ اللهِ ﷺ محمودُ بنُ سَيْحانَ[4] ونعمانُ[5] بنُ أَضَا[6] و[7]بَحرىُّ ابنُ عمرٍو[7] وسلَّامُ بنُ مِشْكمٍ فقالوا : أخبِرْنا[8] يا محمدُ بهذا[9] الذى جئتَ به ؛

---

(١) فى م : « الذكر » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « أنتم » .

(٣) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ ، م : « حرفا » .

(٤) فى الأصل ، ص : « شيحان » ، وفى ف١ ، ح١ : « شيخان » ، وفى ف٢ : « شيخانة » .

(٥) فى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح١ : « نعيمان » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ ، م : « آصى » ، وفى ف١ ، ح١ : « آص » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٧ - ٧) فى ص : « بجرى بن عمرو » ، وفى ف١ : « بجيرى بن عمرو » ، وفى م : « مجزئ بن عمر » .

(٨) سقط من : م .

(٩) فى ص ، ف٢ : « بهذا الحق » ، وفى م : « هذا » .

أحقٌّ[1] مِن عند اللهِ ؟ فإنّا لا نراه متناسقًا كما تناسَقُ التوراةُ . فقال لهم : « أما واللهِ إنكم لتَعْرِفون[2] أنه مِن عندِ اللهِ » . قالوا : إنّا نجيئُك بمثلِ ما تأتى به . فأنزَل اللهُ : ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ﴾ الآية[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ﴾ الآية . قال : يقولُ : لو بَرَزتِ الجنُّ وأعانهم الإنسُ فتظاهَروا ، لم يأْتُوا بمثلِ هذا القرآنِ[4] .

**قولُه تعالى : ﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ الآيات .**

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن عتبةَ وشيبةَ ابنَى ربيعةَ ، وأبا سفيانَ بنَ حربٍ ، ورجلًا مِن بنى عبدِ الدارِ ، وأبا البَخترِىِّ أخا بنى أسدٍ ، والأسودَ بنَ[5] المطلبِ ، وزمعةَ[6] بنَ الأسودِ ، والوليدَ بنَ المغيرةِ ، وأبا جهلِ بنَ هشامٍ ، وعبدَ اللهِ بنَ أبى أميةَ ، وأميةَ بنَ خلفٍ ، والعاصِىَ بنَ وائلٍ ، ونُبَيْهًا ومُنَبِّهًا ابنَىِ الحجاجِ السهميَّيْن ، اجتمَعوا بعدَ غروبِ الشمسِ عندَ ظَهرِ الكعبةِ ، فقال بعضُهم لبعضٍ : ابعثُوا إلى محمدٍ

---

(١) فى م ، وابن جرير : « حق » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ : « لتعرفونه » .

(٣) ابن إسحاق (١/ ٥٧٠ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١٥/ ٧٦ . وقال ابن كثير : وفى هذا نظر ؛ لأن هذه السورة مكية ، وسياقها كله مع قريش ، واليهود إنما اجتمعوا به فى المدينة ، فالله أعلم . تفسير ابن كثير ٥/ ١١٥ .

(٤) ابن جرير ١٥/ ٧٧ .

(٥) بعده فى الأصل : « عبد » .

(٦) فى الأصل : « ربيعة » .

فكلِّموه وخاصِموه حتى تُعْذِروا فيه . فبعثوا إليه : إن أشرافَ قومِك قد اجتمعوا إليك[(١)] ليُكلِّموك . فجاءهم رسولُ اللهِ ﷺ سريعًا ، وهو يَظنُّ أنهم قد بَدَا لهم فى أمرِه بَداءٌ ، وكان عليهم حريصًا ؛ يُحِبُّ رشدَهم ويَعِزُّ عليه عنتُهم ، حتى جلَس إليهم فقالوا : يا محمدُ ، إنّا قد بَعثْنا إليك لنُعْذِرَك ، وإنا واللهِ ما نعلمُ رجلًا مِن العربِ أدخَل على قومِه ما أدخلْتَ على قومِك ؛ لقد شتمْتَ الآباءَ ، وعِبْتَ الدِّينَ ، وسفَّهْتَ الأحلامَ ، وشتمْتَ الآلهةَ ، وفرَّقْتَ الجماعةَ ، فما بَقِى مِن قبيحٍ إلا وقد جئتَه فيما بينَنا وبينَك ، فإن كنتَ إنما جئتَ بهذا الحديثِ تطلُبُ مالًا ، جمَعْنا لك مِن أموالِنا حتى تكونَ أكثَرَنا مالًا ، وإن كنتَ إنما تطلُبُ الشرفَ فينا سوَّدْناك علينا ، وإن كنتَ إنما تريدُ مُلْكًا ملَّكناك علينا ، وإن كان هذا الذى يأتيك بما يأتيك رَئِيًّا[(٢)] تَراه قد غلَب عليك - وكانوا يُسمُّون التابعَ مِن الجنِّ الرَّئِىَّ - فربما كان ذلك ، بذَلْنا أموالَنا فى طلبِ الطبِّ حتى نُبْرِئَك منه أو نُعْذِرَ فيك . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما بى ما تقولون ، ما جئتُكم بما جئتُكم به أطلبُ أموالَكم ، ولا[(٣)] الشرفَ فيكم[(٣)] ، ولا المُلْكَ عليكم ، ولكنَّ اللهَ بعَثنى إليكم رسولًا ، وأنزَل علىَّ كتابًا ، وأمَرنى أن أكونَ لكم بشيرًا ونذيرًا ، فبلَّغْتُكم رسالةَ ربِّى ونصحتُ لكم ، [٢٦٤ ظ] فإن تَقْبَلوا منى ما جئتُكم به فهو حظُّكم فى الدنيا والآخرةِ ، وإن تردُّوه علىَّ أصبِرْ لأمرِ اللهِ حتى يحكُمَ اللهُ بينى وبينَكم » . فقالوا : يا محمدُ ، فإن كنتَ غيرَ قابلٍ منا ما عرَضْنا عليك ، فقد عَلِمْتَ أنه ليس أحدٌ مِن الناسِ أضيقَ بلادًا ، ولا أقلَّ مالًا ، ولا أشدَّ عيشًا منا ، فاسأَلْ ربَّك الذى بعثَك بما

(١) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ : « لك » .
(٢) فى ص ، ف٢ : « رابيا » ، ور٢ : « رأيا » ، وح٢ : « ريا » .
(٣ - ٣) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، م : « فيئكم » .

بعثَك به فلْيُسيِّرْ عنا هذه الجبالَ التى قد ضيَّقَتْ علينا ، ولْيَبْسُطْ لنا بلادَنا ، ولْيُجْرِ فيها أنهارًا كأنهارِ الشامِ والعراقِ ، ولْيَبْعَثْ لنا مَن قد مضَى مِن آبائِنا - ولْيكنْ فى مَن يبعَثُ لنا منهم[١] قُصَيُّ بنُ كلابٍ ؛ فإنه كان شيخًا صدوقًا - فنسألَهم عما تقولُ ؛ حقٌّ هو أم باطلٌ ؟ فإن صنعْتَ ما سألْناك وصدَّقوك ، صدَّقْناك وعرَفْنا به منزلَتَك[٢] عندَ اللهِ ، وأنه بعَثك رسولًا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما بهذا بُعِثْتُ ، إنما جئتُكم مِن عندِ اللهِ بما بعَثنى به ، فقد بلَّغْتُكم ما أُرْسِلْتُ به إليكم ، فإن تَقْبلوه فهو حظُّكم فى الدنيا والآخرةِ ، وإن تردُّوه علىَّ أصبِرْ لأمرِ اللهِ حتى يَحكمَ اللهُ بينى وبينَكم » . قالوا : فإن لم تفعلْ لنا هذا فخذْ[٣] لنفسِك ، فاسألْ ربَّك أن يبعَثَ مَلَكًا يصدِّقُك بما تقولُ ويراجعُنا عنك ، وتسألُه[٤] أن يجعلَ لك[٥] جِنانًا وكنوزًا وقصورًا مِن ذهبٍ وفضةٍ ، ويُغْنيَك بها عما نراك تَبْتغى ، فإنك تقومُ بالأسواقِ ، وتَلْتَمِسُ المعاشَ كما نلتمِسُه ، حتى نعرفَ منزلتَك مِن ربِّك إن كنتَ رسولًا كما تزعُمُ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما أنا بفاعلٍ ، ما أنا بالذى يسألُ ربَّه هذا ، وما بُعِثْتُ إليكم بهذا ، ولكنَّ اللهَ بعثَنى بشيرًا ونذيرًا ، فإن تَقْبلوا ما جئتُكم به فهو حظُّكم فى الدنيا والآخرةِ ، وإن تردُّوه علىَّ أصبِرْ لأمرِ اللهِ حتى يحكمَ اللهُ بينى وبينَكم » . قالوا : فأسقِطِ[٦] السماءَ كما زعمْتَ أن ربَّك إن شاء فعَل ، فإنا لن نؤمنَ لك

---

(١) فى ح١ : « فيهم » .

(٢) بعده فى م : « من » .

(٣) فى الأصل ، ح٢ : « فخر » .

(٤) فى الأصل ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « نسأله » .

(٥) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « لنا » .

(٦) فى ص : « فسقط » ، وفى ف١ ، ف٢ ، ح١ : « فتسقط » .

إلا أن تفعلَ . فقال / رسولُ اللهِ ﷺ : « ذلك إلى اللهِ ، إن شاء فعَل بكم ٢٠٣/٤
ذلك » . فقالوا : يا محمدُ ، (١ فما عَلِم ١) ربُّك أنّا سنجلِسُ معك ، ونسأَلُك عما سألناك عنه ، ونطْلُبُ منك ما نطلُبُ ، فيتقدَّمَ إليك ، ويُعْلِمَك (٢) ما تراجِعُنا به ، ويخبِرَك بما هو صانعٌ فى ذلك بنا إذا لم نقبَلْ منك ما جئتَنا به ، فقد بلغَنا أنه إنما يعلِّمُك هذا رجلٌ باليمامةِ يُقالُ له : الرحمنُ . وإنا واللهِ لا نؤمنُ بالرحمنِ أبدًا ، فقد أَعْذَرْنا إليك يا محمدُ ، أما واللهِ لا نَترُكُك وما فعلتَ بنا حتى نُهلِكَك أو تُهْلِكَنا (٣) . وقال قائلُهم : لن نؤمنَ لك حتى تأتِيَ باللهِ والملائكةِ قبيلًا . فلما قالوا ذلك قام رسولُ اللهِ ﷺ عنهم ، وقام معه عبدُ اللهِ بنُ أبى أمية ، فقال : يا محمدُ ، عرَض عليك قومُك ما عرَضوا فلم تَقْبَلْه منهم ، ثم سأَلوك لأنفسِهم أمورًا ليَعْرِفوا بها منزلتَك من (٤) اللهِ فلم تَفْعَلْ ذلك ، ثم سألوك أن تُعجِّلَ (٥) ما تُخوِّفُهم به مِن العذابِ ، فواللهِ (٦ لا أُومِنُ ٦) لك أبدًا حتى تَتَّخِذَ إلى السماءِ سُلَّمًا ثم تَرْقَى فيه وأنا أنظُرُ ، حتى تأتِيَها وتأتىَ معك بنسخةٍ منشورةٍ ، معك أربعةٌ مِن الملائكةِ يشهَدون لك أنك كما تقولُ ، وايمُ اللهِ لو فعلتَ ذلك لظننتُ أنّى لا أُصدِّقُك . ثم انصرَف عن رسولِ اللهِ ﷺ وانصرَف رسولُ اللهِ ﷺ إلى أهلِه حزينًا أَسِفًا لِما فاته مما كان

---

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « فأعلم » ، وفى م : « قد علم » . والمثبت من ابن جرير ، وفى سيرة ابن هشام : « أفما علم » .

(٢) فى الأصل : « يسلمك » .

(٣) بعده فى مصدرى التخريج : « وقال قائلهم : نحن نعبد الملائكة ، وهى - عند ابن جرير : هن - بنات الله » .

(٤) فى م : « عند » .

(٥) بعده فى ح٢ : « لهم » .

(٦ - ٦) فى ص ، ف٢ ، ح١ : « لا نؤمن » ، وم : « ما أؤمن » .

طَمِع فيه مِن قومِه حين دَعوه ، ولِما رأَى مِن مباعدتِهم[١] إيَّاه . وأُنزِل عليه فيما [٢]قال له[٢] عبدُ اللهِ بنُ أبى أمية : ﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ . إلى قولِه : ﴿بَشَرًا رَّسُولًا﴾ . وأُنزِل عليه فى قولِهم : لن نؤمنَ بالرحمنِ : ﴿كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ﴾ الآية [الرعد : ٣٠] . وأُنزِل عليه فيما سأَله عنه[٣] قومُه لأنفسِهم مِن تسييرِ الجبالِ ، و[٤]تقْطِيعِ الأرضِ[٤] ، وبَعْثِ مَن مضَى مِن آبائهم من الموتى : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ الآية[٥] [الرعد : ٣١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ . قال : نزَلت فى أخى أمِّ سلمة عبدِ اللهِ بنِ أبى أميةَ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ النخعىِّ ، أنه قرَأ : ﴿حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا﴾ خفيفةً[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « مبايعتهم » ، وفى م : « متابعتهم » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٢ - ٢) فى ص ، ف٢ ، ح١ : « قاله » .

(٣) سقط من : ف٢ . و فى ص ، ف١ ، ح١ : « فيه » ، وفى ر٢ : « عند » .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، ف٢ ، وفى الأصل : « توطئ الأرض » ، وفى ح١ : « تقطع الأرض » ، وفى ح٢ : « توسيع الأرض » ، وفى م : « تقطيع الجبال » .

(٥) ابن إسحاق (٢٩٥/١ - ٢٩٨ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٨٧/١٥ - ٩٠ .

(٦) ابن جرير ٩٠/١٥ ، ٩١ .

(٧) ابن جرير ٧٩/١٥ معلقًا . وهذه قراءة عاصم وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر بضم التاء وفتح الفاء وكسر الجيم وتشديدها . ينظر النشر ٢٣١/٢ .

ﭐلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعًا﴾ . أى : ببلدِنا هذا[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَنۢبُوعًا﴾ . قال : عُيُونًا[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ قال : اليَنْبُوعُ هو النهَرُ[٢] الذى يَجْرِى مِن العينِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوۡ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَعِنَبٖ﴾ . يقولُ : ضَيعةٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوۡ تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا﴾ . قال : قِطَعًا[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوۡ تَأۡتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا﴾ . قال : عِيانًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه ﴿أَوۡ يَكُونَ لَكَ بَيۡتٞ مِّن زُخۡرُفٍ﴾ . قال : مِن ذهَبٍ[٤] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن

---

(١) ابن جرير ٧٨/١٥ .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٨١/١٥ ، ٨٢ .

(٤) ابن جرير ٨٤/١٥ .

مجاهدٍ قال : لم أكنْ أُحسِنُ ما الزُّخْرُفُ حتى سمِعتُها فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (أو يكونَ لك بيتٌ[(١)] مِن ذهبٍ)[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : الزُّخْرُفُ الذهبُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ﴾ . قال : من[(٣)] ربِّ العالمين ، إلى فلانِ بنِ فلانٍ . يُصْبِحُ عندَ كلِّ رجلٍ[(٤)] صحيفةٌ عندَ رأسِه موضوعةٌ يَقْرَؤُها[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « المعرفةِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أنسٍ قال : قيل : يا رسولَ اللهِ ، كيف يُحْشَرُ الناسُ على وجوهِهم ؟ قال : « الذى أمشاهم على أرجلِهم قادرٌ أن يُمشِيَهم على وجوهِهم »[(٦)] .

---

(١) بعده فى م : « من زخرف قال » .

(٢) أبو عبيد ص ١٧٥ ، وابن جرير ٨٥/١٥ ، وأبو نعيم ٢٨٤/٣ . وقراءة ابن مسعود هذه شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) بعده فى م : « عند » .

(٤) بعده فى م : « منا » .

(٥) ابن جرير ٨٦/١٥ .

(٦) أحمد ١٣١/٢٠ ، ٨٩/٢١ (١٢٧٠٨ ، ١٣٣٩٢) ، والبخارى (٤٧٦٠ ، ٦٥٢٣) ، ومسلم (٢٨٠٦) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٦٧) ، وابن جرير ٤٤٩/١٧ ، وابن أبى حاتم ٢٦٩٢/٨ ، والحاكم ٤٠٢/٢ ، وأبو نعيم ٢٢٩/١ (٨٢١) ، والبيهقى (١٠٦٨) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾» الآية [الفرقان : ٣٤] ، فقالوا : يا نبيَّ اللهِ ، كيف يمشون[1] على وجوهِهم ؟ قال : « أرأيتَ الذى أمشاهم على أقدامِهم ، أليس قادرًا[2] أن يُمْشِيَهم على وجوهِهم ؟ »[3] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يُحْشَرُ الناسُ يومَ القيامةِ على ثلاثةِ أصنافٍ ؛ صِنْفٌ مشاةً ، وصِنْفٌ ركبانًا[4] ، وصِنْفٌ على وجوهِهم » . قيل : يا رسولَ اللهِ ،وكيف يمشُون على وجوهِهم ؟ قال : « إن الذى أمشاهم على أقدامِهم قادرٌ أن يُمْشِيَهم على وجوهِهم ، أما إنهم يَتَّقُون بوجوهِهم كلَّ حَدَبٍ[5] وشَوْكٍ »[6] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى ذرٍّ ، أنه تلا هذه الآيةَ : ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ . فقال : حدَّثنى الصادقُ المصدوقُ ﷺ : « إن الناسَ يُحشَرون /يومَ القيامةِ على ثلاثةِ أفواجٍ ؛ فوجٍ طاعِمين كاسِين راكِبين ، وفوجٍ ٢٠٤/٤

(١) فى ح٢ : « يحشرون » .

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ ، م : « على » .

(٣) ابن جرير ٤٥٠/١٧ .

(٤) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، م : « ركبان » .

(٥) الحدب : ما ارتفع من الأرض وغلظ . النهاية ٣٤٩/١ .

(٦) أبو داود الطيالسى (٢٦٨٩) ، والترمذى (٣١٤٢) ، وابن جرير ٤٥٠/١٧ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦١٢) .

يَمْشُون ويَسْعَوْن ، وفوجٍ تسحبُهم الملائكةُ على وجوهِهم »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ،والنسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ ، عن معاويةَ بنِ حَيدةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنكم تُحشَرون رجالًا وركبانًا ، وتُجَرُّون[٢] على وجوهِكم هٰهنا » . ونحَا[٣] بيدِه نحوَ الشامِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عُمْيًا﴾ . قال : لا يَرَوْن شيئًا يَسُرُّهم ، ﴿وَبُكْمًا﴾ . قال : لا يَنْطِقون بحجةٍ ، ﴿وَصُمًّا﴾ . قال : لا يَسمعون شيئًا يَسُرُّهم[٥] .

وأخرَج البخارىُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تَغْبِطَنَّ فاجرًا بنعمةٍ ؛ فإن مِن ورائه طالبًا حثيثًا » . وقرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا﴾ »[٦] .

---

(١) أحمد ٣٦٠/٣٥ (٢١٤٥٦) ، والنسائى (٢٠٨٥) ، والحاكم ٥٦٤/٤ . ضعيف (ضعيف سنن النسائى - ١١٩) .

(٢) ليس فى : الأصل . وفى ص ، ف٢ ، ح١ : « تحشرون » .

(٣) فى ح١ : « أومأ » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٤٢/١٤ ، وأحمد ٢١٣/٣٤ ، ٢١٤ ، ٢٣٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ (٢٠٠١١ ، ٢٠٠٣١، ٢٠٠٥٠) ، والترمذى (عقب ٢١٩٢، ٢٤٢٤، ٣١٤٣)، والنسائى فى الكبرى (١١٤٣١) ، والحاكم ٥٦٤/٤ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩٧٦) .

(٥) ابن جرير ٩٣/١٥ ، ٩٤ .

(٦) البخارى ٢٣٢/٢ ، ٣٤٥/٣ ، والبيهقى (٤٥٤٢) . قال العراقى : إسناده ضعيف . تخريج أحاديث الإحياء (١٧٩٩) . وينظر شرح السنة ٢٩٥/١٤ ، ومشكاة المصابيح (٥٢٤٨) .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن ابنِ عمرَ[١] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الدنيا خَضِرةٌ حُلْوةٌ ، مَن اكتسَب فيها مالًا[٢] مِن غيرِ حِلِّه ، وأنفَقه فى غيرِ حقِّه[٣] ، أحلَّه اللهُ دارَ الهوانِ ، ورُبَّ متخوِّضٍ فى مالِ اللهِ ورسولِه له النارُ يومَ القيامةِ ، يقولُ اللهُ : ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ »[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ : يعنى أنهم وقودُها[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ . قال : سكَنَتْ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ . قال : كلَّما طُفِئت أُسْعِرت وأُوقِدتْ[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى كتابِ « الأضدادِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ . قال :

---

(١) فى ح٢ : « عمرو » .

(٢) بعده فى مصدر التخريج : « من حله وأنفقه فى حقه أثابه الله عليه وأورده جنته ومن اكتسب فيها مالا » .

(٣) فى ر٢ ، م : « حله » .

(٤) البيهقى (٥٥٢٧) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٥٣٤) .

(٥) ابن جرير ١٥/٩٤ .

(٦) ابن جرير ١٥/٩٥ .

(٧) ابن جرير ١٥/٩٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/٢٤١ - مقتصرًا على لفظ : « طفئت » .

كلما أحرَقتْهم سعَّرتهم[(١)] حطبًا ، فإذا أحرَقتْهم فلم يَبْقَ منهم شىءٌ صارت جمرًا[(٢)] تتوهَّجُ ، فذلك خَبْؤُها ، فإذا بُدِّلوا خلْقًا جديدًا عاوَدتْهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا﴾ . يقولُ : كلّما احترقَتْ جُلودُهم بُدِّلوا جلودًا غيرَها ليذوقُوا العذابَ[(٤)] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ . قال : الخَبْوُ[(٥)] الذى يُطْفَأُ مرةً ويَستعِرُ[(٦)] أخرى . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

وتَخْبو النارُ عن أَدْنى أذاهم    وأُضرِمُها[(٧)] إذا ابْتَردوا[(٨)] سعيرا[(٩)]

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ . قال : معناه : كلما حَمِيتْ[(١٠)] .

**قولُه تعالى : ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ﴾ الآية .**

---

(١) فى م : « سعر بهم » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ ، م ، ونسخة من ابن جرير : « حمراء » .

(٣) ابن جرير ١٥/٩٥ ، ٩٦ ، وابن الأنبارى ص ١٧٦ .

(٤) ابن جرير ١٥/٩٦ ، وابن الأنبارى ص ١٧٦ .

(٥) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ ، م : « الخبء » .

(٦) فى الأصل : « يستعمل » ، وفى ف٢ : « يستقر » ، وفى ح١ : « يستعير » ، وفى م : « يشعل » .

(٧) فى الأصل : « وأبردها » .

(٨) فى الأصل : « انبروا » ، وص : « انثردوا » ، وف٢ : « انثرموا » .

(٩) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٩٤ .

(١٠) ابن الأنبارى ص ١٧٥ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ﴾ . قال : الرزقُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ﴾ . قال : إذنْ ما أطعَمْتم أحدًا شيئًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ﴾ . قال : الفقرِ . وفى قولِه : ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا﴾ . قال : بخيلًا[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ جريرٍ[2]، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ﴾ . قال : خشيةَ الفاقةِ، ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا﴾ . قال : بخيلًا مُمْسِكًا[3] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ، وسعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ . قال : اليدِ، والعصا، والطوفانِ، والجرادِ، والقُمَّلِ، والضفادعِ، والدَّمِ، والسنينَ، ونقصٍ مِن الثمراتِ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ . قال : يدَه، وعصاه، ولسانَه، والبحرَ، والطوفانَ، والجرادَ،

---

(١) ابن جرير ١٥/٩٨، ٩٩ .

(٢) بعده فى ح١ : « وسعيد بن منصور، وابن المنذر » .

(٣) عبد الرزاق ١/٣٩٠، وابن جرير ١٥/٩٨، ٩٩ .

(٤) عبد الرزاق ١/٣٩٠، ٣٩١، وابن جرير ١٥/١٠٢، وابن أبى حاتم ٩/٢٨٥١ .

والقُمَّلَ ، والضفادعَ ، والدَّمَ[(١)] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ قانعٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، معًا فى « الدلائلِ » ، عن صفوانَ بنِ عَسَّالٍ ، أن يهوديَّيْنِ قال أحدُهما لصاحبِه : انطلِقْ بنا إلى هذا النبيِّ نسألْه . فأتَيَاه فسألاه عن قولِ اللهِ : ﴿وَلَقَدْ [٢٦٥و] ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍ بَيِّنَٰتٍ﴾ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تُشرِكُوا باللهِ شيئًا ، ولا تَزنوا ، ولا تقتُلوا النفسَ التى حرَّم اللهُ إلا بالحقِّ ، ولا تَسْرِقوا ، ولا تَسْحَروا ، ولا تمشُوا ببرىءٍ إلى ذى سلطانٍ فيقتُلَه ، ولا تأكلوا الربا ، ولا تَقْذِفوا محصنةً » . أو قال : « لا تَفِرُّوا مِن الزحفِ » - شكَّ شعبةُ - « وعليكم يا يهودُ خاصةً ألا تعتَدُوا فى السبتِ » . فقبَّلا يدَيْه ورِجلَيه وقالا : نشهَدُ أنك نبيٌّ . قال : « فما يمنعُكما أن تُسْلِما ؟ » . قالا : إن داودَ دعا اللهَ ألَّا يزالَ فى ذريتِه نبيٌّ ، وإنا نخافُ إن أسلَمْنا أن يقتُلَنا اليهودُ[(٢)] .

---

(١) ابن جرير ١٥/٩٩ ، وابن أبى حاتم ٩/٢٨٥١ .

(٢) الطيالسى (١٢٦٠) ، وابن أبى شيبة ١٤/٢٨٩ ، وأحمد ٣٠/١٢ ، ٢١ (١٨٠٩٢ ، ١٨٠٩٦) ، والترمذى (٢٧٣٣ ، ٣١٤٤) ، والنسائى (٤٠٨٩) ، وابن ماجه (٣٧٠٥) مختصرًا جدًّا ، وأبو يعلى - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/٢٩٣ - وابن جرير ١٥/١٠٣ ، ١٠٤ ، وابن أبى حاتم ٩/٢٨٥١ ، والطبرانى (٧٣٩٦) ، وابن قانع ٢/١١ ، والحاكم ١/٩ ، وابن مردويه وأبو نعيم - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/٢٩٣ ، والبيهقى ٦/٢٨٦ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ١٥٧ ، ٦١٣) . وقال ابن كثير : وهو حديث مشكل ، وعبد الله بن سلمة فى حفظه شىء ، وقد تكلموا فيه ، ولعله اشتبه عليه التسع الآيات بالعشر الكلمات ؛ فإنها وصايا فى التوراة لا تعلق لها بقيام الحجة على فرعون ، والله أعلم - تفسير ابن كثير ٥/١٢٤ ، وينظر البداية والنهاية ٩/٩٦ .

وأخرَج / ابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الغضبِ » عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنه سُئل عن قولِ اللهِ : ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَـٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ . قال : مخالِفًا . وقال : الأنبياءُ أكرمُ مِن أن تَلعَنَ أو تَسُبَّ . ٢٠٥/٤

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (فسَأَل[1] بنى إسرائيلَ) . يقولُ : سأل موسى فرعونَ بنى إسرائيلَ : أن أرْسِلْهم معى . قال مالكُ ابنُ دينارٍ : وإنما كتَبوا « فسئل » بلا ألفٍ ، كما كتَبوا « قال » : « قل »[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علىٍّ ، أنه كان يَقرأُ : (لَقَدْ عَلِمْتُ)[3] بالرفعِ . قال علىٌّ : واللهِ ما عَلِم عدوُّ اللهِ ، ولكنَّ موسى هو الذى عَلِم[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ بالنصبِ ، يعنى فرعونَ . ثم تلا : ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ﴾[5] [النمل : ١٤] .

---

(١) فى ص ، م : « فسئل » . وقراءة ابن عباس هذه قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٨١ .

(٢) ابن جرير ١٠٥/١٥ .

(٣) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « يعنى » . وقراءة : (علمتُ) . برفع التاء قراءة متواترة قرأ بها الكسائى . النشر ٢٣٢/٢ .

(٤) قال البغوى : ولا يثبت عن على رفع التاء ؛ لأنه روى عن رجل من مراد ، عن على ، وذلك أن الرجل مجهول . تفسير البغوى ١٣٤/٥ ، وكذا قال أبو حيان فى البحر المحيط ٨٦/٦ ، وسمى الرجل كلثوما .

(٥) ابن جرير ١٠٧/١٥ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿مَثْبُورًا﴾ . قال : ملعونًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج الشيرازيُّ فى « الألقابِ » ، وابنُ مردُويه ، مِن طريقِ ميمونِ بنِ مهرانَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿مَثْبُورًا﴾ . قال : قليلَ العقلِ .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿مَثْبُورًا﴾ . قال : ملعونًا ، محبوسًا عن الخيرِ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ عبدَ اللهِ بنَ الزِّبَعْرَى يقولُ :

إذ أتانى الشَّيْطانُ فى سِنَةِ النَّوْ مِ ومَن مالَ مَيْلَهُ مَثْبُورُ[(٣)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٤)]من طريقِ العوفيِّ[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَفِيفًا﴾ . قال : جميعًا[(٥)] .

**قولُه تعالى : ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ﴾ الآيات[(٦)] .**

أخرَج النسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ

---

(١) ابن جرير ١٥/١٠٨ ، ١٠٩ .

(٢) ابن جرير ١٥/١٠٩ .

(٣) فى النسخ ، ومصدر التخريج : « مثبورا » . والمثبت من سيرة ابن هشام ٢/٤١٩ ، وأسد الغابة ٣/٢٣٩ ، وتفسير ابن كثير ٥/١٢٤ .

والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٢/٧٠ ، ٧١ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ر٢ .

(٥) ابن جرير ١٥/١١٢ .

(٦) ليس فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ . وفى ف٢ : « الآية » .

مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (وقرآنًا فرَّقناه) مثقَّلَةً[1] . قال : نزَل القرآنُ إلى السماءِ الدنيا فى ليلةِ القدرِ مِن رمضانَ جملةً واحدةً ، فكان المشركون إذا أحدَثوا شيئًا أحدَث اللهُ لهم جوابًا ، ففرَّقه اللهُ فى عشرينَ سنةً[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، مِن طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَل القرآنُ جملةً واحدةً مِن عندِ اللهِ مِن اللَّوحِ المحفوظِ إلى السَّفَرةِ الكرامِ الكاتبين فى السماءِ الدنيا ، فنجَّمَتْه السَّفَرةُ على جبريلَ عشرينَ ليلةً ، ونجَّمه جبريلُ على النبىِّ ﷺ عشرينَ سنةً ، فقال المشركون : لولا نُزِّل عليه القرآنُ جملةً واحدةً . فقال اللهُ : ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ [الفرقان : ٣٢] . أى : أنزَلناه عليك مُتفرِّقًا ليكونَ عندَك جوابُ ما يسألونك عنه ، ولو أنزَلْناه عليك جملةً واحدةً ثم سأَلوك لم يَكنْ عندَك جوابُ ما يسألونَك عنه .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزِل القرآنُ جملةً واحدةً حتى وُضِع فى بيتِ العزَّةِ فى السماءِ الدنيا ، ونزَّله[3] جبريلُ على محمدٍ ﷺ بجوابِ كلامِ العبادِ وأعمالِهم[4] .

---

(١) هى قراءة شاذة ، وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٨١ .

(٢) النسائى (٧٩٨٩ ، ٧٩٩٠) ، وابن جرير ١١٥/١٥ ، وابن أبى حاتم ٢٦٨٩/٨ (١٥١٢٧) ، والحاكم ٣٦٨/٢ ، والبيهقى ١٣١/٧ ، ١٣٢ .

(٣) فى ص ، ف٢ : « نزل » .

(٤) فى ف٢ : « أحوالهم » .

والأثر عند البزار (٢٢٩٠ - كشف) ، والطبرانى (١٢٣٨٢) . وقال الهيثمى : رجال البزار رجال الصحيح ، وفى إسناد الطبرانى عمرو بن عبد الغفار وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٤٠/٧ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(١] مِن طريقِ أبى العاليةِ [١)] ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأها مثقَّلةً ، يقولُ : أُنزِل آيةً آيةً[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشُّعبِ » عن عمرَ قال : تعلَّموا القرآنَ خمسَ آياتٍ خمسَ آياتٍ ، فإن جبريلَ كان يَنزِلُ بالقرآنِ على النبىِّ ﷺ خمسًا خمسًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ أبى نَضْرةَ قال : كان أبو سعيدٍ الخدرىُّ يعلِّمُنا القرآنَ خمسَ آياتٍ بالغَداةِ ، وخمسَ آياتٍ بالعشىِّ ، ويخبِرُ أن جبريلَ نزَل بالقرآنِ خمسَ آياتٍ خمسَ آياتٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أُبىِّ بنِ كعبٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ﴾ . مخفَّفًا[(٥)] . يعنى : بيَّنَّاه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٧] من طريقِ علىٍّ [٧)] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ﴾ . قال : فصَّلناه ، ﴿عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ . بأَمَدٍ ، ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ . يقولُ : للوجوهِ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح٢ .

(٢) ابن جرير ١١٥/١٥ .

(٣) البيهقى (١٩٥٩) .

(٤) ابن عساكر ٣٩١/٢٠ .

(٥) فى الأصل ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ : « ويخفف » .

(٦) ابن جرير ١١٤/١٥ .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م .

(٨) ابن جرير ١١٤/١٥ ، ١١٧ ، ١٢٠ .

مجاهدٍ : ﴿عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ : فى تَرَسُّلٍ[1] .

وأخرَج ابنُ الضريسِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ﴾ الآية . قال : لم يَنْزِلْ فى ليلةٍ ولا ليلتين ، ولا شهرٍ ولا شهرين ، ولا سنةٍ ولا سنتين ، كان بين أوَّلِه وآخرِه عشرون سنةً ، أو ما شاء اللهُ مِن ذلك[2] .

وأخرَج ابنُ الضريسِ ، مِن طريقِ قتادةَ ، عن الحسنِ قال : كان يقالُ : أُنزِل القرآنُ على نبىِّ اللهِ ﷺ ثمانِ سنينَ بمكةَ ، وعشرًا[3] بعدَما هاجَر . وكان قتادةُ يقولُ : عشرٌ بمكةَ ، وعشرٌ بالمدينةِ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ﴾ : هم ناسٌ مِن أهلِ الكتابِ ، حينَ سَمِعوا ما أنزَل اللهُ على محمدٍ ﷺ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[6] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه: ﴿مِن قَبْلِهِۦٓ﴾ : مِن قَبلِ النبىِّ ﷺ ، إذا يُتْلَى عليهم ما أُنزِل عليهم مِن عندِ اللهِ[7] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِذَا يُتْلَىٰ / عَلَيْهِمْ﴾ . قال : ٢٠٦/٤

---

(١) فى ص ، ف٢ : « ترتيل » .
والأثر عند ابن جرير ١١٧/١٥ .
(٢) ابن الضريس (١٢٥) .
(٣) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ : « عشر » ، وفى ح١ : « عشر سنين » .
(٤) ابن الضريس (١٢٦) .
(٥) بعده فى ح٢ : « من عند الله » .
والأثر عند ابن جرير ١٢١/١٥ .
(٦) بعده فى ح٢ : « وابن المنذر » .
(٧) ابن جرير ١٢١/١٥ .

كتابُهم[١] .

وأخرَج ابنُ المبارَكِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ الأعلى التيميِّ قال : إن مَن أُوتِى مِن العلمِ ما لا يُبكِّيه ، لخليقٌ أن قد أُوتِى مِن العلمِ ما لا ينفعُه ؛ لأن اللهَ نعَت أهلَ العلمِ فقال : ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾[٢] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى الجرَّاحِ ، عن[٣] حازمٍ[٤] ، أنَّ النبىَّ ﷺ نزَل عليه جبريلُ وعندَه رجلٌ يبْكِى ، فقال : مَن هذا ؟ قال : « فلانٌ » . قال [٥]جبريلُ : إنا نَزِنُ[٥] أعمالَ بنى آدمَ كلَّها إلا البكاءَ ، فإن اللهَ يُطْفِئُ بالدمعةِ نُهُورًا[٦] مِن نيرانِ جهنمَ[٧] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن النَّضْرِ بنِ سعدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لو أن عبدًا بكَى فى أمةٍ مِن الأممِ لأنجَى اللهُ تلك الأمةَ مِن النارِ ببكاءِ ذلك العبدِ ، وما مِن عملٍ إلا له[٨] وزنٌ وثوابٌ إلا الدمعةَ ، فإنها تُطْفِئُ بحورًا مِن النارِ ، وما اغْرَوْرَقَتْ عينٌ بمائِها مِن خشيةِ اللهِ إلا حرَّم اللهُ جسدَها على النارِ ، [٩]وإن[٩]

---

(١) ابن جرير ١٥/١٢١ عن ابن جريج .

(٢) ابن المبارك (١٢٥) ، وابن أبى شيبة ١٣/٥٤٢ ، وابن جرير ١٥/١٢٢ ، ١٢٣ .

(٣) بعده فى ص ، ح١ ، م : « أبى » .

(٤) فى مصدر التخريج : « خازم » .

(٥ - ٥) فى ص ، ف٢ : « جبريل إما ترون » ، وفى ح١ : « جبريل إنما يزن » ، وفى ح٢ : « يزن » .

(٦) فى مصدر التخريج : « بحورًا » .

(٧) الزهد ص ٢٧ .

(٨) فى الأصل ، ح٢ : « وله » .

(٩ - ٩) فى ص ، ح١ : « فإن » .

فاضَت على خَدِّه لم يَرْهَقْ وجهَه قَترٌ ولا ذِلَّـةٌ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الجعدِ أبى عثمانَ قال : بلَغنا أن داودَ قال : إلهى ، ما جزاءُ مَن فاضَتْ عيناه مِن خشيتِك ؟ قال : جزاؤُه أن أُؤَمِّنَه يومَ الفَزعِ الأكبرِ[٢] .

**قولُه تعالى** : ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَجْهَرُ بالدعاءِ[٣] ، يقولُ : « يا أللهُ ، يا رحمنُ » . فسَمِعه أهلُ مكةَ فأقبَلوا عليه ، فأنزَل اللهُ : ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ بمكةَ ذاتَ يومٍ ، فدعا اللهَ فقال فى دعائه : « يا أللهُ ، يا رحمنُ » . فقال المشركون : انظُروا إلى هذا الصابئِ ، ينهانا أن ندعوَ إلهَين وهو يَدْعو إلهَين . فأنزَل اللهُ : ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ الآية[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن إبراهيمَ النخعىِّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ فى حَرْثٍ فى يدِه جريدةٌ ، فسأله اليهودُ عن الرحمنِ ، وكان لهم كاهنٌ باليمامةِ يُسمُّونه الرحمنَ ، فأُنزِلت : ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مكحولٍ ، أن النبىَّ ﷺ كان يتهجَّدُ بمكةَ ذاتَ ليلةٍ يقولُ فى سجودِه : « يا رحمنُ يا رحيمُ » . فسَمِعه رجلٌ مِن المشركين ، فلما

---

(١) الحكيم الترمذى ٢/٢٠٢ .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/٢٠٩ .

(٣) بعده فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « فجعل » .

(٤) ابن جرير ١٥/١٢٣ ، ١٢٤ .

أصبَح قال لأصحابِه : انظُروا[(١)] ما قال ابنُ أبى كَبشةَ ! يدعو[(٢)] الليلةَ الرحمنَ الذى باليمامةِ[(٣)] - وكان باليمامةِ[(٣)] رجلٌ يقالُ له : رحمنُ - فنزَلت : ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، مِن طريقِ نَهْشَلِ بنِ سعيدٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : سُئل رسولُ اللهِ ﷺ عن قولِ اللهِ : ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « هو أمانٌ مِن السَّرَقِ » . وإن رجلًا من المهاجرين مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ تلاها حيثُ أخَذ مَضْجَعَه ، فدخَل عليه سارقٌ ، فجمَع ما فى البيتِ وحمَله والرجلُ ليس بنائمٍ ، حتى انتهى إلى البابِ فوجَد البابَ مردودًا ، فوضَع الكارةَ[(٥)] ، ففعَل ذلك ثلاثَ مراتٍ ، فضَحِك صاحبُ الدارِ ثم قال : إنى أحصنْتُ بيتى[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟﴾ . قال : بشَىءٍ[(٧)] مِن أسمائِه[(٤)] .

---

(١) ليس فى : الأصل : ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ .

(٢) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « يزعم » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « باليمن » . وهو مسيلمة الكذاب الذى لقب نفسه برحمن اليمامة . وينظر ما سيأتى ص ٥١٤ ، ٥١٥.

(٤) ابن جرير ١٢٤/١٥ .

(٥) فى ر٢ ، ح٢ : « الكار » . والكارة : ما يحمل على الظهر من الثياب . الصحاح (ك و ر) .

(٦) البيهقى ١٢١/٧ .

(٧) فى ف١ ، م : « باسم » ، وفى ح١ : « تسمى » .

**قوله تعالى** : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ الآية .

**أخرَج** سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، [(١] وابنُ المنذرِ [١)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ الآية . قال : نزَلت ورسولُ اللهِ ﷺ بمكةَ متوارٍ ، فكان إذا صلَّى بأصحابِه رفَع صوتَه بالقرآنِ ، فإذا سَمِع ذلك المشركون سبُّوا القرآنَ ومَن أنزَله ومَن جاء به ، فقال اللهُ لنبيِّه ﷺ : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ . أى : بقراءتِك ، فيسمعَ المشركون فيسُبُّوا القرآنَ ، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عن أصحابِك فلا تُسْمِعَهم القرآنَ حتى يأْخُذوه عنك ، ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ . يقولُ : بينَ الجهرِ والمخافتةِ[(٢)] .

**وأخرَج** ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا جهَر بالقرآنِ وهو يُصلِّى تفرَّقوا عنه وأَبَوا أن يستَمِعوا منه ، فكان الرجلُ إذا أراد أن يَستمِعَ مِن رسولِ اللهِ ﷺ بعضَ ما يَتْلو وهو يُصلِّى ، استرَق السمعَ دونَهم فَرَقًا منهم ، فإن رأَى أنهم قد عرَفوا أنه يَستمِعُ ، ذهَب خشيةَ أذاهم فلم يَستمِعْ ، فإن خفَض رسولُ اللهِ ﷺ لم يَستمِعِ الذين يَستمِعون مِن قراءتِه شيئًا ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ فيتفرَّقوا

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ١/ ٢٩٥ ، ٣/ ٣٥٢ (١٥٥ ، ١٨٥٣) ، والبخارى (٤٧٢٢ ، ٧٤٩٠ ، ٧٥٢٥ ، ٧٥٤٧) ، ومسلم (٤٤٦) ، والترمذى (٣١٤٦) ، والنسائى (١٠١٠) ، وابن جرير ١٥/ ١٢٩ - ١٣٢ ، وابن حبان (٦٥٦٣) ، والطبرانى (١٢٤٥٤) ، والبيهقى ٢/ ١٨٤ .

عنك ، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ فلا تُسْمِعَ[(1)] مَن أراد أن يَسمعَها ممن يَسترِقُ ذلك ، لعلَّه يَرْعَوِى إلى بعضِ ما يَستمِعُ فينتَفِعَ به ، ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾[(2)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يجهَرُ بالقراءةِ بمكةَ فيُؤْذَى ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ .

٢٠٧/٤ وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن [(3)]أبى عِياضٍ[(3)] /قال : كان النبىُّ ﷺ [٢٦٥ظ] إذا صلَّى عندَ البيتِ جهَر بقراءتِه ، فكان المشركون يُؤْذُونه ، فنزَلت : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ الآية[(4)] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا صلَّى يَجْهرُ بصلاتِه ، فآذى ذلك المشركين ، فأخْفَى صلاتَه هو وأصحابُه ؛ فلذلك قال اللهُ : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ . وقال فى « الأعرافِ » : ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ﴾ الآية [الأعراف : ٢٠٥] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ . قال : كان الرجلُ إذا دعا فى الصلاةِ رفَع صوتَه[(5)] .

وأخرَج [(6)]الطبرانىُّ ، و[(6)]ابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان مُسَيْلِمةُ

---

(١) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « يسمع » .

(٢) ابن إسحاق ص ١٨٦ ، وابن جرير ١٣١/١٥ ، والطبرانى (١١٥٧٤) .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ح٢ ، م : « ابن عباس » .

(٤) ابن أبى شيبة ٤٤٠/٢ ، ٤٤١ .

(٥) الطبرانى (١١٧١٠) ، والبيهقى ١٨٤/٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ .

الكذابُ قد تَسمَّى الرحمنَ ، فكان النبىُّ ﷺ إذا صلَّى فجهَر بـ « بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم[١] » . قال المشركون : يَذْكُرُ[٢] إلهَ اليمامةِ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن سعيدٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يرفَعُ صوتَه بـ « بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ » . وكان مُسَيْلِمةُ قد تَسمَّى الرحمنَ ، فكان المشركون إذا سَمِعوا ذلك مِن النبىِّ ﷺ قالوا : قد ذكَر مُسَيْلِمةَ إلهَ اليَمامةِ ، ثم عارَضوه بالمُكاءِ والتَّصديةِ والصَّفيرِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ الآية[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ إذا جهَر بالقرآنِ شَقَّ ذلك على المشركين ، فيُؤْذُون النبىَّ ﷺ بالشَّتمِ ، وذلك بمكةَ ، فأنزَل اللهُ : يا محمدُ ، ﴿ لَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ : لا تَخْفِضْ صوتَك حتى لا تُسْمِعَ أُذُنيك ، ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ . يقولُ : اطلُبْ[٥] بينَ الإعلانِ والجهرِ ، وبينَ التخافتِ والخفضِ[٦] طريقًا ، لا جهرًا شديدًا ولا خَفْضًا حتى لا تُسْمِعَ أُذُنَيك ، فلما هاجر النبىُّ ﷺ إلى المدينةِ سقَط[٧] هذا كلُّه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ

---

(١) فى النسخ : « الرحمن » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « ذكر » .

(٣) الطبرانى (١٢٢٤٥) ، وقال الهيثمى رجاله موثقون . مجمع الزوائد ١٠٨/٢ .

(٤) ابن أبى شيبة ٤٤١/٢ .

(٥) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ .

(٦) فى م : « الجهر » .

(٧) فى م : « ترك » .

الإيمانِ » ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : نُبِّئْتُ أن أبا بكرٍ كان إذا قرَأ خفَض ، وكان عمرُ إذا قرَأ جهَر ، فقيل لأبى بكرٍ : لم تَصنعُ هذا ؟ قال : أنا أُناجِى ربِّى وقد عَلِم[1] حاجتى . وقيل لعمرَ : لمَ تصنعُ هذا ؟ قال : أطرُدُ الشيطانَ ، وأُوقِظُ الوَسْنانَ . فلما نزلت : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ . قيل لأبى بكرٍ : ارفَعْ شيئًا . وقيل لعمرَ : اخفِضْ شيئًا[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : كان أبو بكرٍ إذا صلَّى مِن الليلِ خفَض صوتَه جدًّا ، وكان عمرُ إذا صلَّى [3]مِن الليلِ[3] رفَع صوتَه جدًّا ، فقال عمرُ : يا أبا بكرٍ ، لو رفَعْتَ مِن صوتِك شيئًا . وقال أبو بكرٍ : يا عمرُ ، لو خفَضْتَ مِن صوتِك شيئًا . فأَتَيا رسولَ اللهِ ﷺ فأخبَراه بأمرِهما ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ الآية . فأَرْسَل النبىُّ ﷺ إليهما فقال : « يا أبا بكرٍ ، ارفَعْ مِن صوتِك شيئًا » . وقال لعمرَ : « اخفِضْ مِن صوتِك شيئًا » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ فى « الناسخِ » ، والبزارُ ، والنحاسُ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عائشةَ قالت : إنما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ فى الدعاءِ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، عن عائشةَ قالت : نزَلت هذه الآيةُ فى

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « عرف » .

(٢) ابن جرير ١٣٢/١٥ ، والبيهقى (٢٦١٢) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى شيبة ٤٤٠/٢ ، ٤٠٤/١٠ ، والبخارى (٤٧٢٣ ، ٦٣٢٧ ، ٧٥٢٦) ، ومسلم (١٤٦/٤٤٧) ، والبزار (٢٢٢٨ - كشف) ، والنحاس ص ٥٥٣ ، والبيهقى ١٨٣/٢ .

التشهدِ : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ . قالت : نزَلت فى المسألةِ والدعاءِ[(٢)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا صلَّى عندَ البيتِ رفَع صوتَه بالدعاءِ وآذاه المشركون ، فنزَل : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن درَّاجٍ أبى السَّمْحِ ، أن شيخًا مِن الأنصارِ مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ حدَّثه ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ . إنما[(٣)] نزَلت فى الدعاءِ ، لا تَرْفَعْ صوتَك فى دعائِك فتذكُرَ ذنوبَك فتُسْمَعَ منك فتُعَيَّرَ بها »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ مَنيعٍ ، وابنُ جريرٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ . قال : نزَلت فى الدعاءِ ، كانوا يَجْهَرون بالدعاءِ : اللهم ارحمْنى . فلما نزَلت أُمِروا ألا يُخافِتوا ولا يَجْهَروا[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٥/١٣٣ ، والحاكم ١/٢٣٠ .

(٢) ابن جرير ١٥/١٢٥ ، ١٢٦ .

(٣) فى ص ، ف٢ : « إنها » .

(٤) البخارى ٣/٢٥٦ .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/٤٤١ - مقتصرًا على الدعاء - وابن منيع - كما فى المطالب العالية (٤٠٣٤) - وابن جرير ١٥/١٢٦ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللهِ ابنِ شدادٍ قال : كان أعرابٌ مِن بنى تميمٍ إذا سلَّم النبىُّ ﷺ قالوا : اللهم ارزقْنا إبِلًا وولدًا . فنزَلت : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ . قال : ذلك فى الدعاءِ والمسألةِ[2] .

٢٠٨/٤ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن / ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ . قال : لا تصلِّ مراءاةَ الناسِ ، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ . قال : لا تدَعْها مخافةَ الناسِ[3] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ . قال : لا تصلِّها رياءً ، ولا تدَعْها حياءً[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ . قال : لا تجعَلْها كلَّها جهرًا ، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ . قال : لا تجعَلْها كلَّها سِرًّا .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن أبى رزينٍ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ[5] : ( ولا تخافتْ بصوتِك ولا تعالَ به )[6] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤٤١/٢ ، وابن جرير ١٢٨/١٥ .

(٢) ابن أبى شيبة ٤٠٥/١٠ .

(٣) الطبرانى (١٣٠٢٩) .

(٤) ابن عساكر ٨/٧ .

(٥) بعده فى م : « ابن عمر » .

(٦) ابن أبى داود ص ٥٦ .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لم يُخافِتْ مَن أَسْمع أُذُنَيه[1] .

وأخرَج [2]ابنُ سعدٍ ، و[2] ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مطرِّفِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الشِّخِّيرِ قال : العلمُ خيرٌ مِن العملِ ، وخيرُ الأمورِ أوساطُها[3] ، والحسنةُ بينَ تلك السَّيئَتين ؛ وذلك لأنَّ اللهَ يقولُ : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾[4] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن أبي قِلابةَ قال : خيرُ [5]أُمورِكم أوساطُها[5] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ قال : إن اليهودَ والنصارى قالوا : اتَّخَذَ اللهُ ولدًا . وقالت العربُ : لبيك لا شريكَ لك ، إلا شريكًا هو لك ، تَملِكُه وما مَلَك . وقال الصابئون والمجوسُ : لولا أولياءُ اللهِ لذَلَّ . فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ : ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾[6] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ

---

(١) ابن أبي شيبة ٢/٤٤٠ ، وابن جرير ١٣٧/١٥ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) في م : « أوسطها » .

(٤) ابن سعد ١٤٢/٧ ، وابن أبي شيبة ٤٧٩/١٣ ، وابن جرير ٥٠٠/١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٧٢٧/٨ .

(٥ - ٥) في الأصل ، ر٢ : « أموركم أوسطها » ، وفي م : « الأمور أوسطها » .
والأثر عند ابن أبي شيبة ٤٩٧/١٣ .

(٦) ابن جرير ١٣٩/١٥ .

فى قولِه : ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾ . قال : لم يُحالِفْ[1] أحدًا ، ولم يبتغِ نصرَ أحدٍ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرظىِّ فى قولِه : ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ . قال : كبِّرْه أنت يا محمدُ على ما يقولون تكبيرًا .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، عن معاذِ بنِ أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « آيةُ العزِّ : ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ » الآية كلّها[3] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ السنىِّ ، عن أبى هريرةَ قال : خرجْتُ أنا ورسولُ اللهِ ﷺ [4]ويدُه فى يدِى[4] ، فأتى على رجلٍ رَثِّ الهيئةِ ، قال : « أى فلانُ ، ما بلَغ بك ما أرَى ؟ » قال : السَّقَمُ والضُّرُّ . قال : « ألا أُعلِّمُك كلماتٍ تُذهِبُ عنك السَّقَمَ والضُّرَّ ؟ قلْ[5] : توكَّلتُ على الحىِّ الذى لا يموتُ ، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ » . فأتى عليه رسولُ اللهِ ﷺ وقد حَسُنت حالتُه ، فقال : « مَهْيَمْ ؟ »[6] فقال : لم أزَلْ أقولُ الكلماتِ التى علَّمْتَنى[7] .

---

(١) فى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « يخالف » ، وفى ص ، ف٢ : « تخالف » ، وفى م : «يخف». والمثبت من ابن جرير .

(٢) ابن جرير ١٥/١٣٨ .

(٣) أحمد ٢٤/٣٨٩ ، ٣٩٦ (١٥٦٢٥ ، ١٥٦٣٤) ، والطبرانى ٢٠/١٩٢ (٤٢٩ ، ٤٣٠) . وقال محققو المسند: إسناده ضعيف .

(٤ - ٤) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « ويدى فى يده » .

(٥) زيادة من : م .

(٦) مَهْيَم : أى ما أمرك وشأنك ، وهى كلمة يمانية . ينظر النهاية ٤/٣٧٨ .

(٧) أبو يعلى (٦٦٧١) ، وابن السنى (٥٤٠) . وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الفرجِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن إسماعيلَ بنِ أبى فُدَيكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما كرَبنى أمرٌ إلا تمثَّل لى جبريلُ فقال : يا محمدُ ، قلْ : توكَّلتُ على الحىِّ الذى لا يموتُ ، و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ﴾ » الآية[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن نبىَّ اللهِ ﷺ كان يُعلِّمُ أهلَه هذه الآيةَ : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ إلى آخِرِها . الصغيرَ من أهلِه والكبيرَ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن عبدِ الكريمِ بنِ أبى أميةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُعلِّمُ الغلامَ من بنى هاشمٍ إذا أفصَح سبعَ مراتٍ : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ . إلى آخرِ السورةِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، من طريقِ عبدِ الكريمِ ، عن[4] عمرِو ابنِ شعيبٍ قال : كان الغلامُ إذا أفصَح من بنى عبدِ المطلبِ علَّمه النبىُّ ﷺ هذه الآيةَ سبعَ مراتٍ : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ الآيةَ[5] .

وأخرَجه ابنُ السنىِّ فى « عملِ اليومِ والليلةِ » ، من طريقِ عمرِو بنِ شُعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه[6] .

---

(١) ابن أبى الدنيا ص ٢١ ، والبيهقى (٢١٦) . وقال البيهقى : هكذا جاء منقطعًا . وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف معضل .

(٢) ابن جرير ١٣٨/١٥ .

(٣) عبد الرزاق (٧٩٧٦) .

(٤) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « بن » .

(٥) ابن أبى شيبة ٣٤٨/١ ، ٥٥٦/١٠ .

(٦) ابن السنى (٤٢٤) .

وأخرَج ابنُ السنىِّ ، والديلمىُّ ، عن فاطمةَ بنتِ رسولِ اللهِ ﷺ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال لها : « إذا أخَذتِ مَضجعَكِ فقولى : الحمدُ للهِ الكافى ، سبحانَ اللهِ الأعلى ، حسبىَ اللهُ وكفى ، ما شاء اللهُ قضَى ، سمِع اللهُ لمن دعَا ، ليس من اللهِ ملجأٌ ، ولا وراءَ اللهِ ملتجأٌ ، ﴿تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [ هود : ٥٦ ] . ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ . إلى آخرِها ، (١) ما مِن مسلمٍ يقولُها (١) عندَ منامِه ثم يَنامُ وسْطَ الشياطينِ والهوامِ فتَضرُّه (٢) » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إن التوراةَ كلَّها فى خمسَ عشْرةَ آيةً من « بنى إسرائيل » . ثم تلا : ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ (٣) .

---

(١ - ١) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « ما من مسلم يقرأها » ، وفى م : « من يقولها » .

(٢) فى ر٢ ، ح٢ : « فيضره » ، وفى ف١ ، ح١ ، م : « فلا تضره » .

والحديث عند ابن السنى (٧٣٥) ، والديلمى (٧٦٦٠) .

(٣) تقدم تخريجه فى ص ١٨٢ .

وإلى هنا ينتهى الجزء الخامس من نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، والمشار إليها بالرمز (ف٢) ، وهو آخر الموجود لدينا من هذه النسخة .

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# سورةُ الكهفِ

# مكيـةٌ

أخرَج النحاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الكهفِ » بمكةَ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ قال : نزَلت سورةُ « الكهفِ » بمكةَ .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، /والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ الضريسِ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « من حفِظ عشْرَ آياتٍ من أولِ سورةِ « الكهفِ » عُصِم من فتنةِ الدجالِ »[2] . ٢٠٩/٤

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ،والنسائىُّ ، [3]وابنُ حبانَ[3] ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من قرَأ العشْرَ الأواخرَ من سورةِ « الكهفِ » عُصِم من فتنةِ الدجالِ »[4] .

---

(١) النحاس ص ٥٥٥ .

(٢) أحمد ٤٣/٣٦ ، ٥٢٦/٤٥ ، ٥٢٧ (٢١٧١٢ ، ٢٧٥٤٠) ، ومسلم (٢٥٧/٨٠٩) ، وأبو داود (٤٣٢٣) ، والنسائى (١٠٧٨٧) ، وابن الضريس (٢٠٩) ، وابن حبان (٧٨٥ ، ٧٨٦) ، والحاكم ٣٦٨/٢ ، والبيهقى ٢٤٩/٣ ، وسيأتى تخريجه عند الترمذى فى ص ٤٧٥ .

(٣ - ٣) سقط من : ح٢ ، م .

(٤) أبو عبيد ص ١٣٢ ، وأحمد ٥٠٨/٤٥ (٢٧٥١٦) ، ومسلم (٨٠٩) ، والنسائى (١٠٧٨٦) ، وابن حبان (٧٨٦) .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي الدرداءِ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن حفِظ عشْرَ آياتٍ من أولِ سورةِ « الكهفِ » ، ثم أدرَكه الدجالُ ، لم يَضُرَّه ، ومن حفِظ خواتيمَ سورةِ « الكهفِ » كانت له نورًا يومَ القيامةِ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ الضريسِ ، والنسائيُّ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، عن البراءِ[(٢)] قال : قرَأ رجلٌ سورةَ « الكهفِ » [٢٦٦ و] وفي الدارِ دابةٌ ، فجعَلت تنفِرُ ، فنظَر ، فإذا ضَبابةٌ أو سحابةٌ قد غَشِيَتْه ، فذكَر ذلك[(٣)] للنبيِّ ﷺ ، قال : « اقرَأْ فلانُ ، فإنها السكينةُ تنزَّلت للقرآنِ »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أُسيدِ بنِ حُضيرٍ ، أنه أتى النبيَّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إني كنتُ أقرأُ[(٥)] البارحةَ سورةَ « الكهفِ » فجاء شيءٌ حتى غطَّى فمِي . فقال النبيُّ ﷺ : « مَه ، تلك السكينةُ [(٦)]جاءت حتى تسمعَ القرآنَ[(٦)] » .

وأخرَج الترمذيُّ وصحَّحه عن أبي الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من

---

(١) أبو عبيد ص ١٣٢ .

(٢) في ف١ ، ح١ : « أبي المعال » ، وفي م : « أبي العالية » .

(٣) زيادة من : ح٢ .

(٤) أحمد ٣٠/٤٢٤ ، ٤٦٨ ، ٥٥٤ (١٨٤٧٤ ، ١٨٥٠٩ ، ١٨٥٩١) ، والبخاري (٣٦١٤ ، ٤٨٣٩ ، ٥٠١١) ، ومسلم (٧٩٥) ، وابن الضريس (٢٠٤) ، والنسائي (١١٥٠٣) ، وابن حبان (٧٦٩) ، والبيهقي ٧/٨٢ ، ٨٣ .

(٥) في ف١ ، ح١ : « أمرت » .

(٦ - ٦) سقط من : ص . وفي م : « جاءت حين تلوت القرآن » .

والحديث عند الطبراني (٥٦٤) .

قرَأ ثلاثَ آياتٍ من أولِ « الكهفِ » عُصِم من فتنةِ الدجالِ »[١] .

وأخرَج ابنُ الضريسِ ، والنسائىُّ ، وأبو يعلَى ، والرُّويانىُّ ، عن ثوبانَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « من قرَأ العشْرَ الأواخرَ من سورةِ « الكهفِ » ، فإنه عِصمةٌ له من الدجالِ »[٢] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من قرَأ مِن سورةِ « الكهفِ » عشْرَ آياتٍ عندَ منامِه عُصِم من فتنةِ الدجالِ ، ومَن قرَأ خاتمتَها عندَ رُقادِه كان له نورًا من لدُنْ قرْنِه إلى قدمِه يومَ القيامةِ »[٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن قرَأ « الكهفَ » يومَ الجُمُعةِ فهو معصومٌ إلى ثمانيةِ أيامٍ مِن كلِّ فتنةٍ تكونُ ، وإن خرَج الدجالُ عُصِم منه »[٤] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « السننِ » ، والضياءُ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن قرَأ سورةَ « الكهفِ » ، كانت له نورًا من مَقامِه إلى مكةَ ، ومن قرَأ عشْرَ آياتٍ من آخرِها ثم خرَج الدجالُ لم يَضرَّه »[٥] .

---

(١) الترمذى (٢٨٨٦) . صحيح بلفظ : « من حفظ عشر آيات.... » ، وهو بلفظ الكتاب شاذ . (صحيح سنن الترمذى - ٢٣١٤) ، (ضعيف سنن الترمذى - ٥٤٢) .

(٢) ابن الضريس (٢٠٥) ، والنسائى (١٠٧٨٤) ، والرويانى (٦١٣) . ولفظ ابن الضريس : « من حفظ خمس آيات من أول الكهف » .

(٣) ابن مردويه - كما فى تخريج الإحياء ١/٤٤٨ .

(٤) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ١/٤٤٧ - والضياء (٤٣٠) . وقال عبد الحق - كما فى تخريج الإحياء : سنده مجهول .

(٥) الطبرانى (١٤٥٥) ، والحاكم ١/٥٦٤ ، ٥٦٥ ، والبيهقى ٣/٢٤٩ .

وأخرَج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن أبى سعيدٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « مَن قرَأ سورةَ « الكهفِ » كما أُنزِلت كانت له نورًا يومَ القيامةِ »[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « السننِ » ، عن أبى سعيدٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « مَن قرَأ سورةَ « الكهفِ » فى يومِ الجمُعةِ أضاء له مِن النورِ ما بينَ الجمُعتين »[(٢)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والدارمىُّ ، وابنُ الضريسِ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال[(٣)] : مَن قرَأ سورةَ « الكهفِ » فى يومِ الجمعةِ ، أضاء له من النورِ ما بينَه وبينَ البيتِ العتيقِ[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن قرَأ سورةَ « الكهفِ » كما أُنزِلت ثم خرَج الدجالُ ، لم يُسلَّطْ عليه[(٥)] ولم يكنْ له

---

(١) البيهقى (٢٤٤٦) .

(٢) بعده فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ ، : « وأخرجه - فى الأصل ، ح٢ : « وأخرج » - البيهقى من وجه آخر عنه مرفوعا » .

والحديث عند الحاكم ٣٦٨/٢ ، والبيهقى ٢٤٩/٣ . وصححه الحاكم وتعقبه الذهبى فقال : نعيم - هو ابن حماد - ذو مناكير . وصححه الألبانى فى الإرواء (٦٢٦) . وينظر تفسير ابن كثير ١٣١/٥ ، وتخريج أحاديث الإحياء ٤٤٦/١ ، ٤٤٧ ، وصحيح الترغيب والترهيب (٧٣٦) .

(٣) بعده فى ح٢ : « قال رسول الله ﷺ » .

(٤) أبو عبيد ص ١٣١ ، وسعيد بن منصور - كما فى تفسير ابن كثير ١٣١/٥ - والدارمى ٤٥٤/٢ ، وابن الضريس (٢١١) ، والحاكم ٥٦٤/١ ، ٥٦٥ والبيهقى (٢٤٤٤) .

(٥) سقط من : م .

عليه سبيلٌ »[(١)].

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن معاذِ بنِ أنسٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « [(٢)] مَن قرَأ أولَ سورةِ « الكهفِ » وآخرَها كانتْ له نورًا مِن قدمِه إلى رأسِه ، و [(٢)] مَن قرَأها كلَّها كانتْ له نورًا ما بينَ الأرضِ إلى السماءِ »[(٣)].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ[(٤)] عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن قرَأ سورةَ « الكهفِ » فى يومِ الجمعةِ ، سطَع له نورٌ من تحتِ قدمِه إلى عنانِ السماءِ يضىءُ له يومَ القيامةِ ، وغُفِر له ما بينَ الجمُعتين »[(٥)].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ألا أخبرُكم بسورةٍ ملأَ عظمتُها ما بينَ السماءِ والأرضِ ، ولِكاتِبِها من الأجرِ مثلُ ذلك ، ومَن قرَأها يومَ الجمعةِ غُفِر له ما بينَه وبينَ الجمعةِ الأُخرى وزيادةُ ثلاثةِ أيامٍ ، ومَن قرَأ الخمسَ[(٦)] الأواخرَ منها عندَ نومِه بعَثه اللهُ أىَّ الليلِ شاء؟! » . قالوا : بلى يا رسولَ اللهِ . قال : « سورةُ أصحابِ الكهفِ »[(٧)].

---

(١) الحاكم ٥١١/٤ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أحمد ٣٩٠/٢٤ (١٥٦٢٦) ، والطبرانى ١٩٧/٢٠ (٤٤٣) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الإحياء ٤٤٨/١ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٣١/٥ ، والتلخيص الحبير ٧٢/٢ وتخريج الإحياء ٤٤٧/١ . وقال ابن كثير : وهذا الحديث فى رفعه نظر ، وأحسن أحواله الوقف . وضعف الألبانى المرفوع فى ضعيف الترغيب (٤٤٧) .

(٦) فى : « العشر » .

(٧) ابن مردويه - كما فى تخريج الإحياء ٤٤٨/١ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن خالدِ بنِ مَعدانَ قال : مَن قرَأ سورةَ « الكهفِ » فى كلِّ يومِ جمعةٍ قبلَ أن يخرُجَ الإمامُ ، كانت له كفارةَ ما بينَه وبينَ الجمعةِ ، وبلَغ نورُها البيتَ العتيقَ .

وأخرَج ابنُ الضريسِ عن أبى المهلَّبِ قال : مَن قرَأ سورةَ « الكهفِ » فى يومِ الجمعةِ ، كانت(١) له كفارةً إلى الجمعةِ الأُخرى(٢) .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « سورةُ « الكهفِ » تُدعَى فى التوراةِ الحائلةَ ؛ تحولُ بين قارئِها وبينَ النارِ »(٣) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ مُغفَّلٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « البيتُ الذى تُقرَأُ فيه سورةُ « الكهفِ » لا يدخُلُه شيطانٌ تلكَ الليلةَ »(٤) .

وأخرَج أبو عبيدٍ(٥) ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أُمِّ موسى قالت : /كان الحسنُ(٦) بنُ علىٍّ يقرَأُ(٦) سورةَ « الكهفِ » كلَّ ليلةٍ ، وكانت مكتوبةً له فى لوحٍ ، يُدارُ بلَوْحِه حيثُما دار من نسائِه فى كلِّ ليلةٍ(٧) . ٢١٠/٤

---

(١) فى ص ، ر٢ : « كان » .

(٢) ابن الضريس (٢٠٨) .

(٣) البيهقى (٢٤٤٨) . وقال : تفرد به محمد بن عبد الرحمن ، وهو منكر . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٢٩٢) .

(٤) ابن مردويه - كما فى تخريج الإحياء ٤٤٨/١ .

(٥) بعده فى ر٢ : « وابن جرير » .

(٦ - ٦) فى ح٢ : « والحسين يقرآن » . وفى حاشية ح١ كتب : « كذا فى .. أو الحسين » . وفى فضائل أبى عبيد : « أو الحسين بن على ، يقرأ » .

(٧) أبو عبيد ص ١٣٢ ، والبيهقى (٢٤٤٧) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن زيدِ بنِ وهبٍ ، أن عمرَ قرَأ فى الفجرِ بـ « الكهفِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن صفيةَ بنتِ أبى عبيدٍ ، أنها سمِعت عمرَ بنَ الخطابِ يقرَأُ فى صلاةِ الفجرِ بسورةِ أصحابِ الكهفِ[(٢)] .

وأخرَج الديلمىُّ فى « مسندِ الفردوسِ » عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « نزَلت سورةُ « الكهفِ » جملةً معها سبعون ألفًا من الملائكةِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، كلاهما فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : بعَثت قريشٌ النضرَ بنَ الحارثِ وعقبةَ بنَ أبى مُعَيطٍ إلى أحبارِ يهودَ بالمدينةِ ، فقالوا لهم : سَلُوهم عن محمدٍ ، وصِفُوا لهم صفتَه ، وأَخبِروهم بقولِه ؛ فإنهم أهلُ الكتابِ الأولِ ، وعندهم علمُ ما ليس عندَنا من علمِ الأنبياءِ . فخرَجا حتى أتَيا المدينةَ ، فسأَلوا أحبارَ يهودَ عن رسولِ اللهِ ﷺ ، ووصَفوا لهم أمرَه وبعضَ قولِه ، وقالا : إنكم أهلُ التوراةِ ، وقد جئناكم لِتخبِرونا عن صاحبِنا هذا . فقالوا لهم[(٤)] : سَلُوه عن ثلاثٍ ، فإن أخبَركم بِهنَّ فهو نبىٌّ مرسَلٌ ، وإن لم يفعَلْ فالرجلُ مُتَقَوِّلٌ ، فَرَوا فيه رأيَكم ؛ سَلُوه عن فتيةٍ ذهَبوا فى الدهرِ الأولِ ، ما كان من أمرِهم ؟ فإنه قد كان لهم حديثٌ عجيبٌ ، وسَلُوه عن رجلٍ طوَّافٍ بلَغ مشارقَ الأرضِ ومغاربَها ، ما كان نبؤُه[(٥)] ؟ وسَلُوه

---

(١) ابن أبى شيبة ٣٥٣/١ .

(٢) ابن سعد ٤٧٢/٨ .

(٣) الديلمى (٦٨١٢) .

(٤) فى م : « لهما » .

(٥) فى ص ، ف١ ، ح٢ : « نبأه » .

عن الرُّوحِ ما هو ؟ فإن أخبَرَكم بذلك فإنه نبيٌّ فاتَّبِعوه ، وإلا فهو مُتَقَوِّلٌ . فأقبَلَ النضرُ وعقبةُ حتى قدِما على[1] قريشٍ فقالا : يا معشَرَ قريشٍ ، قد جئناكم بفصلِ ما بينَكم وبينَ محمدٍ ، قد أمَرنا أحبارُ يهودَ أن نسألَه عن أمورٍ . فأخبَروهم بها ، فجاءوا رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا : يا محمدُ ، أَخبِرْنا . فسأَلوه عمَّا أمَروهم به ، فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ : « أُخبِرُكم غدًا بما سألتُم عنه » . ولم يَستثْنِ ، فانصرَفوا عنه ، ومكَث رسولُ اللهِ ﷺ خمسَ عشْرةَ ليلةً لا يُحدِثُ اللهُ إليه فى ذلك وحيًا ولا يأتِيه جبريلُ ، حتى أَرْجَفَ أهلُ مكةَ ، وأَحزَن رسولَ اللهِ ﷺ مُكثُ الوحيِ عنه ، وشَقَّ عليه ما يتكلَّمُ به أهلُ مكةَ ، ثم جاءه جبريلُ من اللهِ عزَّ وجلَّ بسورةِ أصحابِ الكهفِ ، فيها معاتبتُه إياه على حزنِه عليهم ، وخبرُ ما سألوه عنه من أمرِ الفتيةِ والرجلِ الطوافِ وقولِ اللهِ : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ الآية[2] [الإسراء: ٨٥] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، من طريقِ السديِّ الصغيرِ ، عن الكَلبيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن قريشًا بعَثوا خمسةَ رهطٍ ؛ منهم عقبةُ بنُ أبى مُعَيطٍ ، والنضرُ بنُ الحارثِ ، إلى المدينةِ يسألون اليهودَ عن رسولِ اللهِ ﷺ ، ووصَفوا لهم صفتَه فقالوا لهم : نجِدُ نعتَه وصفتَه ومَبعثَه فى التوراةِ ، فإن كان كما وصَفتم لنا ، فهو نبيٌّ مرسَلٌ ، وأمرُه حقٌّ فاتَّبِعوه ، ولكن سَلُوه عن ثلاثِ خصالٍ ، فإنه[3] يخبِرُكم بخَصْلَتين ولا يخبِرُكم بالثالثةِ إن كان نبيًّا ، فإنا قد سألنا[4]

---

(١) سقط من : م .

(٢) ابن إسحاق (١/٣٠٢ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١٤٣/١٥ ، ١٤٤ ، والبيهقى ٢/٢٧٠ ، ٢٧١ .

(٣) فى الأصل : « فإن » .

(٤) فى ص : « سئلنا » .

مسيلِمةَ الكذابَ عن هؤلاء الثلاثِ فلم يدْرِ ما هى . فرجَعت الرسلُ إلى قريشٍ بهذا الخبرِ من اليهودِ ، فأتَوا رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا : يا محمدُ ، أخبِرْنا عن ذى القرنين الذى كان[1] بلَغ المشرقَ والمغربَ ، وأخبِرْنا عن الرُّوحِ ، وأخبِرْنا عن أصحابِ الكهفِ . قال[2] : « أُخبِرُكم بذلك غدًا » . ولم يقُلْ : إن شاء اللهُ . فأبطَأَ عليه جبريلُ خمسةَ عشَرَ يومًا ، فلم يأتِه لتَركِ الاستثناءِ ، فشقَّ ذلك على رسولِ اللهِ ﷺ ، ثم أتاه جبريلُ بما سألوه فقال : « يا جبريلُ ، أبطأتَ علىَّ » . فقال : بتَرْكِك الاستثناءَ أن[3] تقولَ : إن شاء اللهُ . قال : ولا تَقُولَنَّ لشىءٍ إنِّى فاعلٌ ذلك غدًا إلا أن يشاءَ اللهُ . ثم أخبَره بخبرِ[4] ذى القرنَين ، وبخبرِ الروحِ وأصحابِ الكهفِ ، ثم أرسَل إلى قريشٍ فأتَوه ، فأخبَرهم عن حديثِ ذى القرنَين وقال لهم : « ﴿ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي﴾ » . يقولُ : مِن علمِ ربِّى ، لا علمَ لى به . فلما وافَق قولَ[5] اليهودِ أنه لا يُخْبِرُكم بالثالثِ ، قالوا : ﴿سِحۡرَانِ[6] تَظَٰهَرَا﴾ : تَعاوَنا . يعنون[7] التوراةَ والفرقانَ ، وقالوا : ﴿إِنَّا بِكُلّٖ كَٰفِرُونَ﴾ [القصص : ٤٨] . وحدَّثهم بحديثِ أصحابِ الكهفِ .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أُمامةَ قال : خطَبَنا رسولُ اللهِ ﷺ يومًا ، فكان أكثرَ

(١) سقط من : م .
(٢) فى م : « فقال » .
(٣) فى م : « ألا » .
(٤) فى م : « عن حديث » .
(٥) فى ص ، ح١ : « قوله » .
(٦) فى الأصل ، ح١ ، ح٢ : « ساحران » . والمثبت قراءة عاصم وحمزة والكسائى وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب : (ساحران) . ينظر النشر ٢/٢٥٦ .
(٧) فى م : « يعنى » .

خطبتِه ذكرُ الدجالِ ، فكان فيما قال لنا يومَئذٍ : « إن اللهَ عزَّ وجلَّ لم يَبْعَثْ نبيًّا إلا حذَّر أمتَه ، وإني آخِرُ الأنبياءِ ، وأنتم آخِرُ الأممِ ، وهو خارجٌ فيكم لا محالةَ ، فإن يَخْرُجْ وأنا بينَ أَظْهُرِكم فأنا حَجيجُ كلِّ مسلمٍ ، وإن يخرُجْ فيكم بعدى فكلٌّ[(١)] امرئٍ حجيجُ نفسِه ، واللهُ خَليفتى على كلِّ مسلمٍ ، إنه[(٢)] يخرُجُ مِن خَلَّةٍ[(٣)] بينَ العراقِ والشامِ ، عاثَ يمينًا وعاثَ شمالًا ، يا عبادَ اللهِ ، اثبُتُوا ، فإنه يبدأُ يقولُ : أنا نبىٌّ . ولا نبىَّ بعدى ، وإنه مكتوبٌ بينَ عينَيه : كافرٌ . يقرؤُه كلُّ مؤمنٍ ، فمَن لَقِيه منكم فليَتْفُلْ فى وَجْهِه ، وليقرَأْ بقوارعِ سورةِ أصحابِ الكهفِ ، وإنه يُسَلَّطُ على نفسٍ مِن بنى آدمَ ، فيَقْتُلُها ثم يُحْيِيها ، وإنه لا يَعْدُو ذلك ، ولا يُسَلَّطُ على [٢٦٦ ظ] نفسٍ غيرِها ، وإنَّ مِن فتنتِه أن معه جنةً ونارًا ، فنارُه جنةٌ ، وجنتُه نارٌ ، فمَن ابتُلِى بنارِه فليُغْمِضْ عينَيه وليَسْتعِنْ[(٤)] باللهِ ، تكونُ عليه بردًا وسلامًا ، كما كانت النارُ بردًا وسلامًا /على إبراهيمَ ، وإنَّ أيامَه أربعون يومًا ؛ يومٌ كسنةٍ ، ويومٌ كشهرٍ ، ويومٌ كجمعةٍ ، ويومٌ كالأيامِ ، وآخِرُ أيامِه كالسَّرابِ ، يُصبِحُ الرجلُ عندَ بابِ المدينةِ فيُمْسى قبلَ أن يبلُغَ بابَها الآخَرَ » . قالوا : وكيف نُصلِّى يا رسولَ اللهِ فى تلك الأيامِ القِصارِ ؟ قال : « تُقَدِّرون فيها كما تُقَدِّرون فى الأيامِ الطِّوالِ »[(٥)] .

٢١١/٤

---

(١) فى م : « فلكل » .

(٢) فى م : « وإن » .

(٣) خلة : طريق . النهاية ٢/٧٣ .

(٤) فى مصدر التخريج : « وليستغث » .

(٥) الطبرانى (٧٦٤٤ ، ٧٦٤٥) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٦٣٨٤) .

**قولُه تعالى** : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ۝١ قَيِّمًا﴾ . قال : أنْزَل الكتابَ عَدْلًا قَيِّمًا ، ولم يجعلْ له عِوَجًا مُلْتَبِسًا[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ﴾ . قال : هذا مِن التقديمِ والتأخيرِ ، أَنْزَل على عبدِه الكتابَ قيِّمًا ، ولم يَجْعَلْ له عِوَجًا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿قَيِّمًا﴾ . قال : مستقيمًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾ . قال : عذابًا شديدًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مِّن لَّدُنْهُ﴾ . أىْ : مِن عندِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ : يَعْنى الجنةَ . وفى قولِه : ﴿وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ . قال : هم اليهودُ والنصارى .

**قولُه تعالى** : ﴿فَلَعَلَّكَ بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : اجْتَمَع عُتبةُ بنُ رَبيعةَ ، وشَيْبةُ بنُ

---

(١) ابن جرير ١٥/١٤٠ ، ١٤٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٥ .

ربيعةَ ، وأبو جهلِ بنُ هشامٍ ، والنَّضْرُ بنُ الحارثِ ، وأميةُ بنُ خلفٍ ، والعاصى بنُ وائلٍ ، والأسودُ بنُ[1] المطَّلبِ ، وأبو البَخْتَرِيِّ ، فى نفرٍ مِن قريشٍ ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ قد كبُر عليه ما يَرَى مِن خِلافِ قومِه إياه ، وإنكارِهم ما جاء به مِن النصيحةِ ، فأحْزَنَه حزنًا شديدًا فأنْزَل اللهُ : ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ﴾ . قال : قاتِلٌ نَفْسَك[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ فى قولِه : ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ﴾ . يقولُ : قاتِلٌ نفسَك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ﴾ . قال : قاتِلٌ نفسَك ، ﴿إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ﴾ . قال : القرآنِ ؛ ﴿أَسَفًا﴾ . قال : حَزَنًا إن لم يُؤْمنوا .

[3]وأخرَج[4] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَسَفًا﴾ . قال : جَزَعًا[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا﴾ . قال :

---

(١) بعده فى الأصل : « عبد » .

(٢) ابن جرير ١٧/٥٤٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ر٢ .

(٤) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « عبد الرزاق و » .

حَزَنًا عليهم ، نهَى اللهُ نبيَّه ﷺ أن يَأْسَفَ على الناسِ فى ذنوبِهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ . ما الباخِعُ ؟ فقال : يقولُ : قاتِلٌ نفسَك ، قال فيه لَبيدُ بنُ رَبيعةَ :

لعلَّك يومًا إن فَقَدتَ مَزارَها على بُعدِه[(٢)] يومًا لنفسِك باخِعُ

**قولُه تعالى** : ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا﴾ . قال : ما عليها مِن شىءٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ فى قولِه : ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا﴾ . قال : الرِّجالُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا﴾ قال : الرجالُ .

وأخرَج أبو نصرٍ السِّجْزىُّ فى « الإبانةِ » ، [(٤)]مِن طريقِ مجاهدٍ[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا﴾ قال : العلماءُ زينةُ الأرضِ .

---

(١) عبد الرزاق ٣٩٦/١ مختصرا .

(٢) فى ح٢ : « فقده » .

(٣) ابن جرير ١٥٢/١٥ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ في قولِه : ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا﴾ . قال : هم الرِّجالُ العُبَّادُ العُمَّالُ للهِ بالطاعةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ في « التاريخِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : تلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ » . فقلتُ : ما معنى ذلك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « ليَبْلُوَكم[1] أيُّكم أحسنُ عقلًا ، وأوْرَعُ عن محارمِ اللهِ ، وأسْرَعُكم في طاعةِ اللهِ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿لِنَبْلُوَهُمْ﴾ ، قال : لنَخْتَبِرَهم ﴿أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ . قال : أيُّهم أتمُّ عقلًا[3] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ في قولِه : ﴿لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ . قال : أشَدُّهم للدنيا تَرْكًا .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سفيانَ الثوريِّ في قولِه : ﴿لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ . قال : أزْهَدُهم في الدنيا[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾ . قال : يَهلِكُ كلُّ شيءٍ عليها ويَبِيدُ[5] .

---

(١) في ص ، ح٢ : « لنبلونكم » .

(٢) ابن جرير ٣٣٥/١٢ ، وابن أبي حاتم ٢٠٠٦/٦ ، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ١٤٥/٢ . وأحاديث العقل كلها كذب : ينظر التحديث بما قيل : لا يصح فيه حديث ص ١٧٣ .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٠٠٦/٦ ، بلفظ : أتم عملا .

(٤) ابن أبي حاتم ٢٠٠٦/٦ .

(٥) ابن جرير ١٥٣/١٥ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿صَعِيدًا جُرُزًا﴾ . قال : الصَّعيدُ الترابُ ، والجُرُزُ الذى[1] ليس فيها زرعٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿جُرُزًا﴾ . قال : يعنى بالجُرُزِ الخرابَ .

**قولُه تعالى** : ﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : الكهفُ هو غارُ[2] الوادى .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الرقيمُ الكِتابُ[3] .

/وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الرقيمُ وادٍ دون فلسطينَ ، قريبٌ مِن أَيْلَةَ[4] . ٢١٢/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ ابنِ جُريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : (٥الرقيمُ الجبلُ الذى فيه[6] الكهفُ[7] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال٥) : واللهِ ما أدرى ما الرقيمُ ؛ أكتابٌ[8] أم

---

(١) فى م : « التى » .

(٢) بعده فى م : « فى » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢٥/٢ .

(٤) ابن جرير ١٥٨/١٥ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى النسخ : « فى » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) ابن جرير ١٥٩/١٥ ، ١٦٠ .

(٨) فى الأصل : « الكتاب » ، وفى ف١ ، ح١ : « لكتاب » . وفى حاشية ح١ : « أكتاب » .

بُنْيانٌ ؟

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : الرقيمُ ؛ منهم مَن يقولُ : كتابُ قَصصِهم . ومنهم مَن يقولُ : الوادى .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالحٍ قال : الرَّقيمُ لَوْحٌ مكتوبٌ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : الرقيمُ لوحٌ مِن حجارةٍ كتَبوا فيه قصةَ أصحابِ الكهفِ وأمْرَهم ، ثم وُضِع على بابِ الكهفِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ قال : الرقيمُ حين رُقِمَتْ أسماؤُهم فى الصَّخْرةِ ، كتَب الملكُ فيها أسماءَهم ، وكتَب[1] أنهم هَلَكوا فى زمانِ كذا وكذا فى مُلْكِ دَقْيوسَ[2] ، ثم ضرَبها فى سورِ المدينةِ على البابِ ، فكان مَن دخَل أو خرَج قرَأها ، فذلك قولُه : ﴿أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والزَّجَّاجىُّ فى « أماليه » ، وابنُ مَرْدُويَه ، [3]مِن طريقِ عكرمةَ[3] ، عن ابنِ عباسٍ قال : لا أدرى ما الرقيمُ ، وسألتُ كعبًا فقال : اسمُ القريةِ التى خرَجوا منها[4] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص .

(٢) فى ص ، ح١ : « يبوس » ، وفى ف١ ، م : « ريبوس » ، وفى ر٢ : « ونفوس » ، وفى ح٢ : « دينقوس » . وينظر التاج (د ق س) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ ، م .

(٤) عبد الرزاق ٣٩٧/١ ، وهو فى أمالى الزجاجى ص ٦ ، بدون إسناد .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ القرآنِ أعْلَمُه إلا أربعًا ؛ غِسْلِينَ ، وحَنانًا ، والأَوَّاهَ ، والرقيمَ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : الرقيمُ الكلبُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾ . يقولُ : الذى آتيْتُك مِن العِلمِ والسُّنَّةِ والكتابِ ، أفضلُ مِن شأنِ أصحابِ الكهفِ والرقيمِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾ : كانوا بقولِهم أعجبَ آياتِنا ، ليسوا[2] بأعجبِ آياتِنا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾ . قال : ليسوا بأعجبِ آياتِنا ، كانوا مِن أبناءِ الملوكِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى جعفرٍ قال : كان أصحابُ الكهفِ صَيارِفَةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن النُّعمانِ بنِ بشيرٍ ، أنه سمِع رسولَ اللهِ ﷺ يُحدِّثُ عن أصحابِ الرقيمِ : « إن ثلاثةَ[3] نفرٍ دخَلوا إلى[4] الكهفِ ، فوقَع مِن الجبلِ حجرٌ على

---

(١) عبد الرزاق ١/٣٩٧ .

(٢) فى الأصل : « ليس » .

(٣) فى ح٢ : « ستة » .

(٤) ليس فى : الأصل .

الكهفِ فأُوصِدَ عليهم ، فقال قائلٌ منهم : تَذَكَّروا أيُّكم عمِل حسنةً ، لعلَّ اللهَ أن يَرْحَمَنا[(١)] . فقال أحدُهم : نعم ، قد عَمِلتُ حسنةً مرةً ؛ إنه كان لى عمالٌ اسْتَأْجَرْتُهم فى عملٍ لى ، كلُّ رجلٍ منهم بأجرٍ معلومٍ ، فجاءَنى رجلٌ ذاتَ يومٍ ، وذلك فى شَطرِ[(٢)] النهارِ ، فاسْتَأْجَرْتُه بقَدْرِ ما بَقِى مِن النهارِ بشرطِ[(٣)] أصحابِه الذين يَعْمَلون فى[(٤)] بقيةِ نهارِهم ذلك ، كلُّ رجلٍ منهم نهارَه كلَّه ، فرأيتُ مِن الحقِّ ألَّا أنْقُصَه شيئًا ممَّا استأجرتُ عليه أصحابَه . فقال رجلٌ منهم : يُعطِى هذا مِثْلَ ما يُعطينى[(٥)] ولم يَعْمَلْ إلا نصفَ نهارِه ! فقلتُ له : إنى لا أبْخَسُك شيئًا مِن شرطِك ، وإنما هو مالى أحْكُمُ فيه بما شئتُ . فغضِب وتَرَك أجرَه ، فلمَّا رأيتُ ذلك عَزَلتُ حقَّه فى جانبِ البيتِ ما شاء اللهُ ، ثم مرَّ بى بعدَ ذلك بقرٌ ، فاشتريتُ له فَصِيلًا مِن البقرِ حتى بلَغ ما شاء اللهُ ، ثم مرَّ بى الرجلُ بعدَ حينٍ وهو شيخٌ ضعيفٌ وأنا لا أعرِفُه ، فقال لى : إن لى عندَك حقًّا . فلم أذْكُرْه حتى عَرَّفنى ذلك ، فقلتُ له : نعم ، إياك أبْغى[(٦)] . فعَرَضتُ عليه ما قد أخْرَج[(٧)] اللهُ[(٨)] مِن ذلك الفَصيلِ مِن البقرِ ، فقلتُ[(٩)] : هذا حقُّك مِن البقرِ . فقال لى : يا عبدَ اللهِ ، لا تَسْخَرْ بى ، إلَّا

---

(١) فى ح٢ : « يفرج عنا » .

(٢) فى الأصل : « شغل » .

(٣) فى م : « بشطر » .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى الأصل : « يعطينا » .

(٦) فى الأصل : « أبتغى » .

(٧) فى الأصل : « أخرجه » .

(٨) بعده فى م : « له » .

(٩) بعده فى ح ٢، م : « له » .

تَتَصَدَّقْ عليَّ ، فأعْطِنى حقِّى . فقلتُ : واللهِ ما أسخَرُ منك ، إنَّ هذا لَحقُّك . فدَفَعْتُه إليه ، اللَّهُمَّ إن كنتَ تَعْلَمُ أنى قد كنتُ صادقًا وأنى فَعَلتُ ذلك لوجهِك ، فافْرِجْ عنا هذا الحَجَرَ . فانْصَدَع حتى رَأَوُا الضَّوْءَ وأبْصَروا . وقال الآخَرُ : قد عَمِلتُ حسنةً مرةً ؛ وذلك أنَّه كان عندى فضلٌ فأصاب الناسَ شِدَّةٌ ، فجاءَتْنى امرأةٌ فطَلَبَتْ منى معروفًا ، فقلتُ : لا واللهِ ، ما هو دونَ نَفْسِك . فأبَتْ علىَّ ، ثم رَجَعَتْ فذَكَّرَتْنى باللهِ ، فأبَيْتُ عليها وقلتُ : لا واللهِ ، ما هو دونَ نفسِك . فأبتْ علىَّ[1] ، فذكَرتْ [٢٦٧ و] ذلك لزوجِها ، فقال : أعْطِيهِ نفسَك وأغْنى عِيالَكِ . فلمَّا رأت[2] ذلك سَمَحَتْ بنفسِها ، فلمَّا هَمَمْتُ بها قالت : إنى أخافُ اللهَ ربَّ العالمين . فقلتُ لها : تخافين اللهَ فى الشدةِ ولم أَخَفْه فى الرخاءِ ! فأعطيتُها ما استغنتْ هى وعيالُها ، اللهمَّ فإن كنتَ تَعْلَمُ أنى فعلتُ ذلك لوجهِك ، فافْرِجْ عنا هذا الحجرَ . فانْصَدَع الحجرُ حتى رَأَوُا الضوءَ وأيْقَنوا الفرَجَ . ثم قال الثالثُ : قد عَمِلتُ حسنةً مرةً ؛ كان لى أبَوَانِ شيخانِ كبيرانِ قد بلَغهما الكِبَرُ ، وكانت لى غنمٌ فكنتُ أرْعاها ، وأخْتَلِفُ فيما بينَ غنمى وبينَ أبَوَىَّ ، أُطعِمُهما وأُشبِعُهما ، وأرجِعُ إلى غنمى ، فلمَّا كان ذاتَ يومٍ أصابنى غَيْثٌ[3] شديدٌ فحَبَسنى ، فلم أرْجِعْ إلا مُؤخَّرًا ، فأتيتُ أهلى فلم أدْخُلْ منزلى حتى حَلَبتُ غنمى ، ثم مَضَيتُ إلى أبوىَّ أَسْقِيهما فوجدتُهما قد ناما ، فشَقَّ علىَّ أن

---

(١) بعده فى م : « ثم رجعت فذكرتنى بالله فأبيت عليها ، وقلت : لا والله ، ما هو دون نفسك . فأبت على » .

(٢) فى م : « رأيت » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « عنت » ، وفى ح ٢ : « تعب » .

أُوقِظَهما ، وشقَّ علىَّ أن أترُكَ غنمى ، فلم أبْرَحْ جالسًا ومِحْلَبى[(١)] على يدى ، /حتى أَيْقَظَهما الصُّبْحُ فسَقَيْتُهما ، اللهمَّ إن كنتَ تَعْلَمُ أنى فَعَلتُ ذلك لوجهِك فافْرِجْ عنا هذا الحجرَ . ففرَّج اللهُ عنهم وخرَجوا إلى أهلِيهم راجعين »[(٢)] . ٢١٣/٤

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ : « أن ثلاثةَ نفرٍ فى ما سلَف مِن الناسِ انْطَلَقوا يَرْتادون لأَهْلِهم[(٣)] ، فأخَذَتْهم السماءُ فدَخَلوا غارًا ، فسَقط عليهم حجرٌ ، انجاف[(٤)] حتى ما يَرَوْن منه خَصاصَةً[(٥)] ، فقال بعضُهم لبعضٍ : قد وقَع الحجرُ وعفَا الأثَرُ ، ولا يَعْلَمُ مكانَكم إلا اللهُ ، فادْعُوا اللهَ عزَّ وجلَّ بأوْثَقِ أعمالِكم . فقال رجلٌ منهم : اللَّهُمَّ إن كنتَ تَعْلَمُ أنه كان لى والدانِ، فكنت أحْلُبُ لهما فى إنائِهما فآتِيهما ، فإذا وجدتُهما راقِدَيْن قمتُ على رءوسِهما[(٦)] كَراهةَ أن أرُدَّ سِنَتهما فى رءوسِهما[(٦)] ، حتى يَسْتَيْقِظا[(٧)] متى اسْتَيْقَظا ، اللهمَّ إن كنتَ تَعلَمُ أنى إنما فعلتُ ذلك رجاءَ رحمتِك ، ومخافةَ عذابِك ، ففرِّجْ عنا . فزال ثلثُ الحجرِ . وقال الثانى : اللهمَّ إن كنتَ تعلَمُ أنى

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « محلبتى » . والمِحلب : الإناء الذى يحلب فيه اللبن . النهاية ١/ ٤٢١.

(٢) الطبرانى فى الأوسط (٢٣٠٧ ، ٢٣٠٨) ، والأحاديث الطوال (٤١) . والحديث عند أحمد ٣٠/٣٦٦ - ٣٦٩ (١٨٤١٧) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لأهليهم » .

(٤) فى م : « فجاف » .

(٥) الخصاصة : الثقب الصغير . ويقال : إن الخصاص شبه كوة فى قبة أو نحوها إذا كان واسعًا قدر الوجه . التاج (خ ص ص) .

(٦) فى ح٢: « رأسيهما » .

(٧) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « يستيقظان » .

استأجرتُ أجيرًا على عملٍ يَعْمَلُه ، فأتانى يطلُبُ أجرَه وأنا غضبانُ ، فزَبَرْتُه[(١)] ، فانْطَلَق وترَك أجرَه ، فجَمَعْتُه وثَمَّرْتُه حتى كان منه كلُّ المالِ ، فأتانى يطلُبُ أجرَه ، فدَفَعْتُ إليه ذلك كلَّه ، ولو شئتُ لم أُعْطِه إلا أجرَه الأولَ ، اللهمَّ إن كنتَ تعلَمُ أنى إنما فعلتُ ذلك رجاءَ رحمتِك ومخافةَ عذابِك[(٢)] ، ففرِّجْ عنا . فزال ثلثا الحجرِ . وقال الثالثُ : اللهمَّ إن كنتَ تَعلَمُ أنه أعْجَبَتْه امرأةٌ فجَعَل لها جُعْلًا ، فلمَّا قدَر عليها وَفَّر لها نفسَها ، وسَلَّم لها جُعلَها . اللهم إن كنتَ تعلَمُ أنى إنما فعلتُ ذلك رجاءَ رحمتِك ومخافَة عذابِك ، ففَرِّجْ عنا . فزال الحجرُ وخرجوا مَعَانِيقَ[(٣)] يَمْشون[(٤)] » .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « بينَما[(٥)] ثلاثةُ نفرٍ ممن كان قبلَكم يَمْشون ، إذ أصابَهم مطرٌ فأَوَوْا إلى غارٍ ، فانْطَبَق عليهم ، فقال بعضُهم لبعضٍ : إنه واللهِ يا هؤلاء لا يُنجِيكم إلا الصدقُ ، فليَدْعُ كلُّ رجلٍ منكم بما يَعلَمُ أنه قد صدَق فيه . فقال واحدٌ منهم : اللَّهُمَّ إن كنتَ تعلَمُ أنه كان لى أجيرٌ (٦ عمِل لى ٦) على فَرَقٍ[(٧)] من أُرْزٍ ، فذَهَب وترَكه[(٨)] ، وإنى عَمَدتُ إلى ذلك الفَرَقِ فزرَعْتُه ، فصار مِن أمرِه أنى

---

(١) زبره : نهره وأغلظ له فى القول والرد . ينظر النهاية ٢/ ٢٩٣.

(٢) فى ح ٢: « عقابك » .

(٣) فى الأصل ، ح ٢، م : « معاتيق » ، وفى ف ١ : « معانقين » . ومعانيق : مسرعين . النهاية ٣/ ٣١٠.

(٤) أحمد ٤٣٨/١٩ (١٢٤٥٤) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٥) سقط من : ح ٢. وبعده فى الأصل : « كان » .

(٦ - ٦) فى م : « يعمل » .

(٧) الفرق : مكيال يسع ستة عشر رطلا . النهاية ٣/ ٤٣٧.

(٨) فى الأصل : « ترك » .

اشْتَرَيتُ منه بقرًا، وأنه أتانى يطلُبُ أجرَه ، فقلتُ[(١)] : اعْمَدْ إلى تلك البقرِ ، فسُقْها . فقال لى[(٢)] : إنما لى عندَك فَرَقٌ مِن أُرْزٍ . فقلتُ له : اعْمَدْ إلى تلك البقرِ ، فإنها مِن ذلك الفرَقِ . فساقها ، فإن كنتَ تعلَمُ أنى فعلتُ ذلك مِن خشيتِك[(٣)] ، ففَرِّجْ عنا . فانساخَتْ[(٤)] عنهم الصَّخْرةُ . فقال الآخَرُ: اللَّهُمَّ إن كنتَ تعلَمُ أنه كان لى أبَوَانِ شيخانِ كبيرانِ ، فكنتُ آتِيهما كلَّ ليلةٍ بلبنِ غنمٍ لى ، فأبطأتُ عليهما ليلةً ، فجئتُ وقد رقَدا ، وأهلى وعيالى يَتَضاغَوْن[(٥)] مِن الجوعِ ، فكنتُ لا أَسْقِيهم حتى يَشْرَبَ أبَوَاىَ ، فكَرِهتُ أن أُوقِظَهما ، وكَرِهتُ أن أدَعَهما فيَسْتَكِنَّا لشَرْبَتِهما[(٦)] ، فلم أزَلْ أنْتَظِرُ حتى طلَع الفجرُ ، فإن كنتَ تعلَمُ أنى فعلتُ ذلك مِن خشيتِك ، ففَرِّجْ عنا . فانساخَتْ[(٧)] عنهم الصخرةُ حتى نظَروا إلى السماءِ . فقال الآخَرُ: اللَّهُمَّ إن كنتَ تعلَمُ أنه كان لى ابنةُ عَمٍّ مِن أحَبِّ الناسِ إلىَّ ، وإنى راوَدْتُها عن نفسِها ، فأبَتْ إلا أن آتِيَها بمائةِ دينارٍ ، فطَلَبْتُها حتى قَدَرتُ ، [(٨)]فأتيتُها بها فدَفَعْتُها[(٨)] إليها ، فأمْكَنَتْنى مِن نفسِها ، فلَمَّا قَعَدتُ

(١) بعده فى م ، ونسخة من البخارى : « له » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص .

(٣) فى ص : « رحمتك » .

(٤) انساخت : انشقت . فتح البارى ٦/ ٥٠٨.

(٥) يتضاغون : يصيحون ويبكون . ينظر النهاية ٣/ ٩٢.

(٦) فى م : « بشربتهما » . ويستكنا : أى يضعفا ؛ لأنه عشاؤهما ، وترك العشاء يهرم . وقوله : يستكنا : من الاستكانة . وقوله : لشربتهما : أى : لعدم شربتهما فيصيران ضعيفين مسكينين ، والمسكين الذى لا شىء له . فتح البارى ٦/ ٥٠٩.

(٧) فى ح ٢: « فانساحت » . بالحاء المهملة ، وهو كذلك فى نسخة من البخارى .

(٨ - ٨) فى ح ٢: « فأتيت بها فدفعت بها » .

بينَ رِجْلَيها قالت: اتَّقِ اللهَ ولا تَفُضَّ الخاتَمَ[(١)] إلا بحقِّه . فقمتُ وتَرَكتُ المائةَ دينارٍ ، فإن كنتَ تعلَمُ أنى فعلتُ ذلك مِن خشيتِك ، ففَرِّجْ عنا . ففَرَّج اللهُ عنهم فخَرَجوا »[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ[(٣)] فى « تاريخِه » مِن حديثِ ابنِ عباسٍ ، مثلَه .

**قولُه تعالى : ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ﴾ .**

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : غَزَوْنا مع معاويةَ غزوةَ المَضِيقِ[(٤)] نحوَ الرومِ ، فمَرَرْنا بالكهفِ الذى فيه أصحابُ الكهفِ الذى ذكَر اللهُ فى القرآنِ ، فقال معاويةُ : لو كُشِف لنا عن هؤلاء فنَظَرْنا إليهم ؟ فقال له ابنُ عباسٍ : ليس ذلك لك[(٥)] ، قد منَع اللهُ ذلك مَن[(٦)] هو خيرٌ منك ، فقال : ﴿لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ . فقال معاويةُ : لا أَنْتَهى حتى أعلَمَ علمَهم . فبعَث رجالًا فقال : اذْهَبوا فادْخُلوا الكهفَ فانْظُروا . فذَهَبوا ، فلمَّا دخَلوا الكهفَ بعَث اللهُ عليهم ريحًا فأخْرَجَتْهم ، فبلَغ ذلك ابنَ عباسٍ فأنْشَأ يُحدِّثُ عنهم ، فقال : إنهم كانوا فى مملكةِ ملكٍ مِن الجبابرةِ ، فجعَلوا يعبُدون حتى عبَدوا الأوثانَ ، وهؤلاء الفتيةُ فى

---

(١) لا تفض : لا تكسر ، والخاتم كناية عن عذرتها . فتح البارى ٦/ ٥٠٩.

(٢) البخارى (٣٤٦٥) ، ومسلم (٢٧٤٣) ، والنسائى - كما فى تحفة الأشراف (٨٤٦١) .

(٣) فى ص : « ابن النجار » ، وفى ف ١: « ابن النجارى » ، وفى ح ١: « ابن البخارى » .

(٤) فى ص : « الضيق » ، وفى ح ١: « المصطلق » ، وفى التغليق : « المصيف » ، وفى فتح البارى ٦/ ٥٠٥: « الصائفة » . وقال ابن جرير فى حوادث سنة اثنتين وثلاثين : فمن ذلك غزوة معاوية بن أبى سفيان المضيق ، مضيق القسطنطينية . تاريخ ابن جرير ٤/ ٣٠٤.

(٥) فى الأصل : « إليك » .

(٦) فى م : « عمن » .

المدينةِ ، فلمَّا رَأَوْا ذلك خرَجوا مِن تلك المدينةِ ، فجَمَعهم اللهُ على غيرِ ميعادٍ ، فجعَل بعضُهم يقولُ لبعضٍ : أين تُريدون ؟ أين تَذْهبون ؟ فجعَل بعضُهم يُخفى من[1] بعضٍ ؛ لأنه لا يدرِى هذا علامَ خرَج هذا ، ولا يدرِى هذا[2] علامَ خرَج هذا[2] ، فأخَذوا العهودَ والمواثيقَ أن يُخبِرَ[3] بعضُهم بعضًا ، فإن اجْتَمَعوا على شىءٍ وإلا كتَم بعضُهم بعضًا . فاجْتَمَعوا على كلمةٍ واحدةٍ فقالوا : ﴿رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . إلى قولِه: ﴿مِّرْفَقًا﴾ . قال : ففُقِدوا[4] فجاء أهلُهم يَطْلُبونهم لا يَدْرون أين ذهَبوا ، فرُفِع أمرُهم إلى الملكِ فقال : لَيَكُونَنَّ لهؤلاء القومِ بعدَ اليومِ شأنٌ ، ناسٌ خرَجوا لا يُدرَى أين ذَهَبوا فى غيرِ جنايةٍ[5] ولا شىءٍ يُعرَفُ . فدعا بلَوْحٍ مِن رَصاصٍ فكَتَب فيه أسماءَهم ثم طُرِح فى خِزانتِه ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ/ وَٱلرَّقِيمِ﴾ . والرقيمُ هو اللوحُ الذى كتَبوا[6] ، ٢١٤/٤ فانْطَلَقوا حتى دخَلوا الكهفَ ، فضرَب اللهُ على آذانِهم فناموا[7] ، فلو أنَّ الشمسَ تطلُعُ عليهم لأَحْرَقَتْهم ، [8]ولولا أنهم[8] يُقَلَّبون لأَكَلَتْهم الأرضُ ، ذلك قولُ اللهِ : ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ﴾ الآية . قال: ثم إن ذلك الملكَ ذهَب ، وجاء ملكٌ آخرُ ، فعبَد اللهَ وكسَّر[9] تلك الأوثانَ ، وعدَل فى الناسِ ، فبعَثهم اللهُ لِمَا يريدُ ، فقال

---

(١) فى ص : « عن » ، وفى ف ١ ، ح ١ ، م : « على » .

(٢ - ٢) سقط من : م . وبعده فى ف ١ ، ح ١ : « ولا يدرى هذا » .

(٣) فى ح ٢ : « يخبروا » .

(٤) فى ف ١ ، ح ٢ ، م : « فقعدوا » .

(٥) فى م : « خيانة » .

(٦) بعده فى الأصل : « فيه » .

(٧) فى م : « فقاموا » .

(٨ - ٨) فى الأصل ، ح ٢ : « ولو أنهم لا » .

(٩) فى م : « ترك » .

قائلٌ منهم : كم لَبِثْتم ؟ فقال بعضُهم : يومًا . وقال بعضُهم : يومين . وقال بعضُهم : أكثرَ مِن ذلك . فقال كبيرُهم[(١)] : لا تَخْتَلِفوا ، فإنه لم يَخْتَلِفْ قومٌ قطُّ إلا هَلَكوا ، ﴿فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ[(٢] فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ . يعنى بـ ﴿أَزْكَىٰ﴾ بـ : أطهر ؛ إنهم كانوا يذبَحون الخنازيرَ – قال: فجاء إلى المدينةِ[٢)] فرأَى شَارةً[(٣)] أنْكَرَها ، ورأى بُنْيانًا أنكرَه ، ثم دنا إلى خبازٍ فرَمى إليه بدِرهمٍ ، وكانت دَراهِمُهم كخِفافِ[(٤)] الرُّبَعِ – يعنى ولدَ الناقةِ – فأنْكَر الخبازُ الدرهمَ فقال : مِن أين لك هذا الدرهمُ ؟ لقد وَجَدْتَ كَنزًا ، لتَدُلَّنِّى عليه أو لأَرْفَعَنَّك إلى الأميرِ . فقال : أتُخوِّفُنى بالأميرِ[(٥] وأبى دهْقانُ[٥)] الأميرِ ؟ قال : مَن أبوك ؟ قال : فلانٌ . فلم يَعْرِفْه ، فقال : فمَن الملكُ ؟ قال : فلانٌ . فلم يعرِفْه ، فاجْتَمَع عليهم الناسُ ، فرُفِع إلى عامِلِهم[(٦)] ، فسأَلَه ، فأخْبَرَه ، فقال : عليَّ باللَّوْحِ . فجِيءَ به فسَمَّى أصحابَه فلانًا وفلانًا ، وهم مَكْتوبون فى اللوحِ ، فقال الناسُ[(٧)] : إن اللهَ قد دَلَّكم على إخوانِكم . وانْطَلَقوا ورَكِبوا حتى أتَوُا الكهفَ ، فلمَّا دَنَوْا مِن الكهفِ قال الفتى :

---

(١) فى الأصل ، ر ٢: «أكبرهم» .

(٢ – ٢) سقط من النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٣) فى ص : «بشارة» ، وفى ف ١: «سارها» ، وفى ر ٢: «سارة» ، وفى ح ١: «سارما» . والشارة : العلامة .

(٤) فى الأصل : «كحقاب» .

(٥ – ٥) فى الأصل : «وأنا دهقان» ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢: «وإنى دهقان» ، وفى م : «وأتى الدهقان» .

(٦) فى ص ، ف ١، ح ١، م : «عالمهم» .

(٧) فى ص ، ف ١، ح ١، م : «للناس» .

مكانَكم أنتم[(١)]، حتى أدخُلَ أنا على أصحابى ، ولا تَهْجُموا فيَفزَعوا[(٢)] منكم وهم لا يَعْلَمون أن اللهَ قد أقْبَل بكم وتاب عليكم . فقالوا : لتَخْرُجَنَّ[(٣)] علينا . قال :نعم ، إن شاء اللهُ . [(٤)] فدخَل فلم يَدْروا[(٥)(٤)] أين ذهَب ، وعُمِّىَ[(٦)] عليهم المكانُ[(٧)] ، فطَلَبوا وحرَصوا[(٨)] فلم يَقْدِروا على الدخولِ عليهم ، [(٩)] فقالوا[(١٠)] : أكرِموا إخوانَكم . فنظَروا فى أمرِهم[(٩)] فقالوا : لَنَتَّخِذَنَّ عليهم مسجدًا . فاتَّخذوا عليهم مسجدًا ، فجعَلوا يُصَلُّون عليهم ويَسْتَغْفِرون لهم[(١١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : كان أصحابُ الكهفِ[(١٢)] أبناءَ ملوكٍ ، رَزَقهم اللهُ الإسلامَ ، فتَعَوَّذوا بدينِهم واعْتَزَلوا قومَهم حتى انْتَهَوْا إلى الكهفِ ، فضرَب اللهُ على صِماخاتِهم[(١٣)] ، فلَبِثوا دهرًا طويلًا حتى هَلَكَتْ أُمَّتُهم ، وجاءتْ أُمَّةٌ[(١٤)] مسلمةٌ ، وكان مَلِكُهم مسلمًا ، واخْتَلَفوا

---

(١) ليس فى : الأصل ، ح٢ .

(٢) فى النسخ : « فيفزعون » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) فى الأصل : « لتفرجن » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « فلم يدروا فدخل ما شاء الله » .

(٥) فى مصدر التخريج : « يدر » .

(٦) فى ف ١، ح ١، ح ٢: « غمى » .

(٧) سقط من : ف ١، م .

(٨) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « حرضوا » .

(٩ - ٩) سقط من : م .

(١٠) فى ف ١، ح ١: « فقال » .

(١١) ابن أبى شيبة - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٣٠١، ولم يذكر لفظه ، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/٢٤٤ - ٢٤٦. وقال الحافظ : هذا إسناد صحيح .

(١٢) بعده فى الأصل : « من » .

(١٣) فى ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢: « سماخاتهم » .

(١٤) بعده فى الأصل : « أخرى » .

فى الرُّوحِ والجسدِ ؛ فقال قائلٌ[(١)] : يُبْعَثُ الروحُ والجسدُ جميعًا . وقال قائلٌ : يُبعَثُ الروحُ ، فأما الجسدُ فتأْكُلُه الأرضُ ولا يكونُ شيئًا . فشَقَّ على مَلِكِهم اختلافُهم ، فانْطَلَق فلَبِس المُسُوحَ ، وجلَس على الرَّمادِ ، ثم دعا اللهَ فقال : أىْ ربِّ ، قد تَرَى اختلافَ هؤلاءِ ، فابْعَثْ لهم[(٢)] آيةً تُبَيِّنُ لهم . فبعَث اللهُ[(٣)] أصحابَ الكهفِ ، فبَعَثوا أحدَهم ليشترِىَ لهم طعامًا ، فدخَل السوقَ ، فجعَل[(٤)] يُنكِرُ الوجوهَ ويَعرِفُ الطُّرُقَ ، ورَأَى الإيمانَ ظاهرًا بالمدينةِ ، فانطَلَق وهو مُسْتَخْفٍ حتى أتَى رجلًا يَشْتَرى منه طعامًا ، فلمَّا نظَر الرجلُ إلى الوَرِقِ أنْكَرَها - حَسِبتُ أنه قال : كأنها أخفافُ الرُّبَعِ . يَعْنى الإبلَ الصِّغارَ - فقال الفتى : أليس ملكَكم فلانٌ ؟ فقال الرجلُ : بل ملكُنا فلانٌ . فلم يَزَلْ ذلك بينَهما حتى رفَعه إلى الملكِ ، فنادَى فى الناسِ فجَمَعهم فقال : إنكم اخْتَلَفْتم فى الرُّوحِ والجسدِ ، وإن اللهَ قد بعَث لكم آيةً ، فهذا الرجلُ[(٥)] مِن قومِ فلانٍ . يعنى مَلِكَهم الذى قبلَه . فقال الفتى : انطَلِقوا[(٦)] بى إلى أصحابى . فركِب الملكُ وركِب معه الناسُ ، حتى انْتَهَى إلى الكهفِ ، فقال الفتى : دعُونى[(٧)] أدْخُلُ إلى أصحابى . فلمَّا أبْصَروه وأبْصَرَهم ضُرِب على آذانِهم ، فلمَّا اسْتَبْطَئُوه دخَل الملكُ ودخَل الناسُ معه ، فإذا

---

(١) بعده فى ر ٢: « منهم » .

(٢) فى ح ٢: « إليهم » .

(٣) بعده فى ح ٢: « لهم » .

(٤) فى م : « فلما نظر جعل » .

(٥) فى م : « رجل » .

(٦) فى م : « انطلق » .

(٧) بعده فى الأصل : « حتى » .

أجسادٌ لا يُنكِرُ[(١)] منها شيئًا[(٢)] غيرَ أنها لا أرواحَ فيها . فقال الملكُ : هذه آيةٌ بعَثها اللهُ لكم . فغزا ابنُ عباسٍ مع حَبيبِ بنِ مَسْلَمَةَ ، فمَرُّوا بالكهفِ فإذا فيه عِظامٌ ، فقال رجلٌ: هذه عظامُ أصحابِ[(٣)] الكهفِ . فقال ابنُ عباسٍ : لقد[(٤)] ذَهَبتْ عظامُهم منذُ[(٥)] أكثرَ مِن ثلاثِمائةِ سَنةٍ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : كان أصحابُ الكهفِ أبناءَ عظماءِ أهلِ مدينتِهم وأهلِ شرفِهم ، خرَجوا فاجْتَمَعوا وراءَ المدينةِ على غيرِ ميعادٍ ، فقال رجلٌ منهم هو أشْبَهُهم : إنى لأَجِدُ فى نفسى شيئًا ما أظُنُّ أحدًا يَجِدُه . قالوا : ما تجدُ ؟ قال : أجدُ فى نفسى أن ربِّى ربُّ السماواتِ والأرضِ . فقاموا جميعًا فقالوا : ﴿رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًاۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا﴾ . وكان مع ذلك مِن حديثِهم وأمرِهم ما قد ذكَر اللهُ فى القرآنِ ، فأجْمَعوا أن يَدْخُلوا الكهفَ ، وعلى مدينتِهم إذ ذاك جبارٌ يُقالُ له : دقيوسُ . فلَبِثوا فى الكهفِ ما شاء اللهُ رُقُودًا ، ثم بَعَثهم اللهُ ، فبعَثوا أحدَهم ليَبْتاعَ لهم طعامًا ، فلمَّا خرَج إذا هم بحَظِيرةٍ على بابِ الكهفِ ، فقال : ما كانت هذه هاهنا عَشِيَّةَ أمسِ . [٢٦٧ظ] فسمِع كلامًا مِن كلامِ المسلمين يَذْكُرُ[(٧)] اللهَ ، وكان الناسُ قد أسْلَموا بعدَهم وملَك عليهم رجلٌ صالحٌ ، فظَنَّ أنه أخْطأَ

(١) فى م : « يبلى » .

(٢) فى ف ١، م : « شىء » .

(٣) فى م : « أهل » .

(٤) سقط من : ف ١، ح ١، م .

(٥) سقط من : م .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٣٩٥، ٣٩٦.

(٧) فى ف ١، م : « بذكر » ، وفى ر ٢، ح ٢: « يذكروا » .

الطريقَ ، فجعَل ينظُرُ إلى مدينتِه التى خرَج منها وإلى مدينتَيْن وِجاهَها[١] ، أسماؤُهُنَّ[٢] : أُفْسُوسُ[٣] ، وأيدبوسُ[٤] ، وشاموسُ[٥] . فيقولُ : ما أخطأتُ الطريقَ ؛ هذه أُفْسُوسُ وأيدبوسُ[٦] وشاموسُ[٧] . فعمَد[٨] إلى مدينتِه التى خرَج منها ، ثم عمَد حتى جاء السوقَ ، فوضَعَ وَرِقَه فى يدِ رجلٍ ، فنظَر فإذا وَرِقٌ ليست بورِقِ الناسِ ، فانْطَلَق به إلى الملِكِ وهو خائفٌ ، فسَأَلَه وقال : لعلَّ هذا مِن الفتيةِ[٩] الذين خرَجوا / على عهدِ دقيوسَ ، فإنى قد كنتُ أدعو اللهَ أن يُرِيَنِيهم وأن يُعْلِمَنى مكانَهم . ودعا مشيخةَ أهلِ القريةِ ، وكان رجلٌ منهم قد كان عندَه أسماؤُهم وأنْسابُهم ، فسَأَلَهم فأخْبَروه ، فسَأَل الفتى فقال : صدَق . وانْطَلَق الملكُ وأهلُ المدينةِ معه لأَنْ يَدُلَّهم على أصحابِه ، حتى إذا دَنَوْا مِن الكهفِ سمِع الفتيةُ حِسَّ الناسِ فقالوا : أُتِيتُم ، ظُهِرَ على صاحِبِكم . فاعْتَنَق بعضُهم بعضًا ، وجعَل يُوصِى بعضُهم بعضًا بدينِهم ، فلمَّا دنا الفتى منهم أرْسَلوه ، فلمَّا قَدِم إلى أصحابِه ماتوا عندَ ذلك مِيتَةَ الحقِّ ، فلمَّا نظَر إليهم الملكُ شَقَّ عليه إذ[١٠] لم يَقْدِرْ

٢١٥/٤

---

(١) فى الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: « وجاههما » .
(٢) فى الأصل : « أسماؤهما » .
(٣) فى الأصل، ص، ف ١، ح ١، ح ٢: « أقسوس » ، فى ر ٢: « أقنوس » . وأفسوس : بلد بثغور طرسوس يقال : إنه بلد أصحاب الكهف . معجم البلدان ١/ ٣٣٠.
(٤) فى ف ١، ح ١، م : « أيديوس » .
(٥) فى ح ٢: « شاهوس » .
(٦) فى ف ١، ح ١، م : « أيديوس » ، وفى ر ٢، ح ٢: « أندوس » .
(٧) فى ح ١: « شامدس » ، وفى ح ٢: « شاهوس » .
(٨) فى الأصل : « فعهد » .
(٩) فى الأصل : « الفئة » .
(١٠) فى ف ١، ح ١، م : « أن » .

عليهم أحياءً ، وقال: (١لأدفِنَنَّهم إذ فاتونى فى صُندوقٍ١) مِن ذهبٍ . فأتاه آتٍ منهم فى المنامِ فقال : أرَدتَ أن تجعَلَنا فى صندوقٍ مِن ذهبٍ ، فلا تَفْعَلْ ، ودَعْنا فى كهفِنا ، فمِن الترابِ خُلِقْنا وإليه نعودُ . فتَرَكهم فى كهفِهم ، وبنَى على كهفِهم مسجدًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن وهبِ بن مُنَبِّهٍ قال : جاء رجلٌ مِن حَوارِيِّى عيسى عليه السلامُ إلى مدينةِ أصحابِ الكهفِ ، فأراد أن يَدخُلَها فقِيلَ : على بابِها صنمٌ ، لا يدخُلُها(٢) أحدٌ إلا سجَد له . فكَرِه أن يدخُلَ ، فأتَى حَمَّامًا فكان فيه قريبًا مِن تلك المدينةِ ، وكان يعمَلُ فيه ، يُؤَاجِرُ نفسَه مِن صاحبِ الحمَّامِ ، ورأى صاحبُ الحمَّامِ فى حمَّامِه البرَكَةَ والرِّزْقَ ، وجعَل يَسْتَرْسِلُ(٣) إليه ، وعَلِقَه(٤) فِتْيةٌ مِن أهلِ المدينةِ ، فجعَل يُخبِرُهم عن(٥) خبرِ السماءِ والأرضِ وخبرِ(٦) الآخرةِ حتى آمَنوا به وصَدَّقوه ، وكانوا على مِثْلِ حالِه فى حُسنِ الهيئةِ ، وكان يَشترِطُ على صاحبِ الحمَّامِ : إن الليلَ لى ، ولا تَحولُ بينى وبينَ الصلاةِ إذا حَضَرَتْ . حتى جاء ابنُ الملكِ بامرأةٍ يدخُلُ بها الحمَّامَ ، فعَيَّرَه الحَوارىُّ فقال : أنت ابنُ الملكِ وتدخُلُ مع هذه (٧الكَذا الكَذا٧) ! فاسْتَحْيا فذهَب ، فرجَع مرةً

(١ - ١) فى ف ١، ح ١: « لأدفننهم ، فائتونى بصندوق » ، وفى ح ٢، م : « لا أدفنهم إذن ، فائتونى بصندوق » .

(٢) فى ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، ف ١: « يدخل » .

(٣) استرسل إليه : انبسط واستأنس . الوسيط (ر س ل) .

(٤) عَلِق الشىء : لزمه . اللسان (ع ل ق) .

(٥) فى الأصل : « من » .

(٦) فى ح ١: « خير » .

(٧ - ٧) فى م : « الكداء » .

أُخْرَى فسَبَّه وانْتَهَره فلم يَلْتَفِتْ ، حتى دخَل ودخَلتْ معه المرأةُ ، فباتا فى الحَمَّامِ جميعًا فماتا فيه ، فأُتِىَ الملكُ فقِيلَ له : قتَل ابنَك صاحبُ الحَمَّامِ . فالْتُمِس فلم يُقْدَرْ عليه ، وهرَبَ مَن كان يَصْحَبُه ، فسَمَّوُا الفِتْيَةَ ، فالتُمِسوا فخرَجوا مِن المدينةِ ، فمَرُّوا بصاحبٍ لهم فى زرعٍ له ، وهو على مِثْلِ أمرِهم ، فذكَروا له[1] أنهم التُمِسوا ، فانْطَلَق معهم ومعه كلبٌ ، حتى آواهم الليلُ إلى كهفٍ فدخَلوا فيه ، فقالوا : نَبِيتُ هٰهنا الليلةَ حتى[2] نُصبِحَ إن شاء اللهُ ، ثم تَرَوْا[3] رَأْيَكم . فضُرِب على آذانِهم ، فخرَج الملكُ بأصحابِه يَتَّبِعونهم[4] حتى وَجَدوهم قد دخَلوا الكهفَ ، فكلَّما أراد الرجلُ منهم أن يدخُلَ أُرعِبَ[5] فلم يُطِقْ أحدٌ أن يدخُلَه ، فقال له قائلٌ : أليستَ قلتَ : لو قَدَرْتُ عليهم قَتَلتُهم ؟ قال : بلى . قال : فابْنِ عليهم بابَ الكهفِ ، ودَعْهم يموتوا عطشًا وجُوعًا . ففعَل ، ثم غَبَروا[6] زمانًا ، ثم إن راعىَ غنمٍ أدْرَكَه المطرُ عندَ الكهفِ فقال : لو فَتَحتُ هذا الكهفَ وأدْخَلتُ غنمى مِن المطرِ . فلم يَزَلْ يُعالِجُهُ حتى فتَح لغنمِه فأدْخَلَها فيه ، ورَدَّ اللهُ أرواحَهم فى أجسادِهم مِن الغدِ حينَ أصْبَحوا ، فبَعَثوا أحدَهم بوَرِقٍ ليَشْتَرِىَ لهم طعامًا ، فكلَّما أتَى بابَ مدينتِهم لا يَرَى أحدٌ مِن وَرِقِهم شيئًا إلا اسْتَنْكَرَها ، حتى جاء رجلًا فقال : بِعْنى بهذه الدراهمِ طعامًا . فقال : ومِن أين لك هذه الدراهمُ ؟

---

(١) فى الأصل : « لهم » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « ثم » .

(٣) فى ح ٢ : « ترون » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « يبتغونهم » .

(٥) فى الأصل : « أرعد » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « عبروا » ، وفى ر ٢ : « غيروا » ، وفى م : « صبروا » . وغبَر يغبُر : مكث وبقى . ينظر اللسان (غ ب ر) .

قال : إنى رُحْتُ أنا وأصحابى أمسِ ، فأتى الليلُ ثم أصْبَحْنا فأرْسَلونى . قال : فهذه الدراهمُ كانت على عهدِ مُلْكِ فلانٍ ، فأَنَّى لك هذه الدراهمُ ؟ فرَفَعه إلى الملكِ وكان رجلًا صالحًا فقال : مِن أين لك هذه الورِقُ ؟ قال : خرَجتُ أنا[(١] وأصحابٌ لى[١)] أمسِ ، حتى أدْرَكَنا الليلُ فى كهفِ كذا وكذا ، ثم أمَرُونى أن أشترىَ لهم طعامًا . قال : وأين أصحابُك ؟ قال : فى الكهفِ . فانْطَلَق معه حتى أتَوْا بابَ الكهفِ فقال : دَعُونى أدْخُلْ إلى[(٢)] أصحابى قبلَكم . فلمَّا رَأَوْه ودنا منهم ، ضُرِب على أُذُنِه وآذانِهم ، فأرادوا أن يَدْخُلوا ، فجعَل كلَّما دخَل رجلٌ منهم رَعَبَ ، فلم يَقْدِروا أن يَدْخُلوا إليهم ، فبَنَوْا عندَهم مسجدًا يُصَلُّون فيه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أصحابُ الكهفِ أعْوانُ المَهْدِىِّ »[(٤)] .

وأخرَج الزَّجَّاجىُّ فى « أماليه » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ﴾ . قال : إن الفتيةَ لَمَّا هرَبوا مِن أهْلِيهم خَوْفًا على دينِهم فَقَدوهم ، فخَبَّروا الملكَ خَبَرَهم ، فأمرَ بلَوْحٍ مِن رَصاصٍ فكُتِب[(٥)] فيه أسماؤُهم[(٦)] وألقاه فى خِزانتِه[(٧)] وقال : إنه سيكونُ له[(٨)] شأنٌ . وذلك اللَّوحُ هو

---

(١ - ١) فى ف ١، م : « أصحابى » ، وفى ح ٢: « أصحابا فى » .

(٢) فى م : « على » .

(٣) عبد الرزاق ١/٣٩٧ - ٣٩٩.

(٤) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٦/٥٠٣ . وقال الحافظ : وسنده ضعيف ؛ فإن ثبت حمل على أنهم لم يموتوا بل هم فى المنام إلى أن يبعثوا لإعانة المهدى .

(٥) بعده فى الأصل : « فرقم » .

(٦) فى م : « أسماءهم » .

(٧) فى ص ، ح ١: « خزائنه » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، ح ٢: « لهم » .

الرَّقيمُ[١] .

**قولُه تعالى** : ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ الآيتين .

**أخرَج** ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُريجٍ فى قولِه : ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ . يقولُ : أرْقَدْناهم ، ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ﴾ مِن قومِ الفِتْيةِ ، أهلُ الهُدى وأهلُ الضلالةِ ، ﴿أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ﴾ : إنهم كتبوا اليومَ الذى خرَجوا فيه والشهرَ والسَّنةَ .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ﴾ . قال : مِن قومِ الفتيةِ ، ﴿أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا﴾ . قال : عَدَدًا .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا﴾ . يقولُ : ما كان لواحدٍ مِن الفريقَيْن علمٌ ، لا لكفارِهم ولا لمؤمنيهم .

**قولُه تعالى** : ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ الآيتين .

**أخرَج** سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، /والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما بعَث اللهُ نبيًّا إلا وهو شابٌّ ، ولا أُوتِىَ العلمَ عالِمٌ إلا وهو شابٌّ . وقرَأ : ﴿قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ﴾ [الأنبياء : ٦٠] . ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾ [الكهف: ٦٠] و : ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ﴾[٢] . ٢١٦/٤

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن الرَّبيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ .

---

(١) الزجاجى ص ٥، ٦.

(٢) الطبرانى فى الأوسط (٦٤٢١) .

قال : إخلاصًا.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ . قال : بالإيمانِ . وفى قولِه : ﴿لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا﴾ . قال : كَذِبًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا﴾ . قال : جَوْرًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : الشَّطَطُ الخطأُ مِن القولِ .

**قولُه تعالى** : ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءٍ الخُراسانىِّ فى قولِه : ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ . قال : كان قومُ الفِتْيةِ يَعْبُدون اللهَ ، ويَعْبُدون معه آلهةً شَتَّى ، فاعْتَزَلتِ الفتيةُ عبادةَ تلك الآلهةِ ، ولم تَعْتَزِلْ عبادةَ اللهِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ . قال : هى فى مصحفِ ابنِ مسعودٍ : (وما يَعْبُدون مِن دونِ اللهِ)[1] . فهذا تفسيرُها[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ . قال :

(١) البحر المحيط ١٠٦/٦ ، وفيه : (وما يعبدون من دوننا) . وقال أبو حيان : وما فى مصحف عبد الله فيما ذكر هارون إنما أُريد به تفسير المعنى وأن هؤلاء الفتية اعتزلوا قومهم وما يعبدون من دون الله وليس ذلك قرآنا ؛ لمخالفتها لسواد المصحف ، ولأن المستفيض عن عبد الله ، بل هو متواتر ، ما ثبت فى السواد وهو : ﴿ وما يعبدون إلا الله ﴾ .

(٢) ابن جرير ١٥/ ١٨٢.

كان كهفُهم بينَ جبلَيْن .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ . يقولُ : غَداءً[(١)] .

**قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ﴾ الآيات .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تَّزَاوَرُ﴾ . قال : تَميلُ . وفى قولِه : ﴿تَّقْرِضُهُمْ﴾ . قال : تَذَرُهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿تَّقْرِضُهُمْ﴾ . قال : تَتْرُكُهم ، ﴿وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ . قال : المكانِ الدّاخِلِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ . قال : يَعْنى بالفجوةِ الخَلْوَةَ مِن الأرضِ ، ويعنى بالخَلْوةِ الناحيةَ مِن الأرضِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ . قال : ناحيةٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿وَتَحْسَبُهُمْ﴾ : يا محمدُ ، ﴿أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ . يقولُ : فى رَقْدَتِهم الأُولَى ، ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ . قال : وهذا التَّقْليبُ فى رَقدتِهم الأُولَى ، كانوا يُقَلَّبون فى كلِّ عامٍ مرةً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ

---

(١) فى م : « غذاء » .

(٢) ابن جرير ١٥/ ١٨٥، ١٨٧، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٥.

ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ﴾ . قال : ستةَ أشهرٍ على ذى[(١)] الجَنْبِ[(٢)] ، وستةَ أشهرٍ على ذى[(١)] الجنبِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى[(٤)] عِياضٍ[(٥)] فى قولِه : ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ﴾ . قال : فى كلِّ عامٍ مرتين .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ﴾ . قال : فى التِّسعِ سنينَ ليس [(٦)]فى ما[(٦)] سِواه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ فى قولِه : ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ﴾ . قال : كى لا تأكُلَ الأرضُ لحومَهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَكَلْبُهُم﴾ . قال : اسمُ كلبِهم قُطْمُورٌ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : اسمُ كلبِ أصحابِ الكهفِ قِطْمِيرٌ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُريجٍ قال : قلتُ لرجلٍ مِن أهلِ العلمِ: زَعَموا أن

---

(١) فى ح ٢: « ذا » .
(٢) بعده فى الأصل : « اليمنى » .
(٣) بعده فى الأصل : « الشمال » .
(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « ابن » .
(٥) فى ح ٢: « عباس » .
(٦ - ٦) فى ر ٢: « فيها » .
(٧) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ : « قطمورا » .
(٨) فى الأصل : « قطمورا » .

كلبَهم كان أسدًا . قال : لَعَمْرُ اللهِ ما كان أسدًا ، ولكنَّه كان كلبًا أحمرَ خرَجوا به مِن بيوتِهم ، يقالُ له : قُطْمُورٌ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كَثيرٍ النَّوَّاءِ قال : كان كلبُ أصحابِ[2] الكهفِ أصفرَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ مِن طريقِ سفيانَ قال : قال[3] رجلٌ بالكوفةِ يُقالُ له : عبيدٌ . وكان لا يُتَّهَمُ بكَذِبٍ ، قال : رأيتُ كلبَ أصحابِ الكهفِ أحمرَ ، كأنه كِساءٌ أَنْبجانيٌّ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ جريرٍ[5] ، عن عُبيدٍ السواقِ قال : رأيتُ كلبَ أصحابِ الكهفِ صغيرًا زِئْنيًّا[6] - يعنى صِينِيًّا[7] - باسطًا ذراعيه بفِناءِ بابِ [٢٦٨و] الكهفِ ، وهو يقولُ هكذا ؛ يضرِبُ بأُذُنَيْه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ حميدٍ المكىِّ فى قولِه : ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِۚ﴾ . قال : جعَل رزقَه فى لَحْسِ[8] ذراعَيْه .

---

(١) فى الأصل : « قطمورا » ، وفى ح ٢: « قطمير » .
(٢) فى الأصل : « أهل » .
(٣) فى ح ٢: « كان » .
(٤) فى ح ٢: « أى ابتجان » . وكساء أنبجانى : منسوب إلى منبج ، أبدلت الميم همزة ، وقيل إلى موضع اسمه أنبجان ، وهو كساء من صوف له خمل ولا علم له ، وهي من أدون الثياب الغليظة . التاج (ن ب ج) .
(٥) فى م : « جويبر » .
(٦) فى الأصل : « زيتيا » ، وفى ص ، ح ٢: « زينيا » ، وفى ف ١: « زبنيا » ، وفى ر ٢: « زنينا » بنقط الزاى والنون فقط ، وفى ح ١، م: « زنبيا » . وكلبٌ زِئْنِيٌّ : قصير . القاموس المحيط ( ز أ ن ) ، وينظر الحيوان ٢/ ١٧٩.
(٧) فى ص ، م ، ف ١: « صيفيا » ، وفى ح ١، ح ٢: « صفيا » . وينظر الحيوان ٦/ ٣٧٢.
(٨) فى ح ١: « لحن » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ،وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِٱلْوَصِيدِۚ﴾ . قال : بالفِناءِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِٱلْوَصِيدِۚ﴾ . قال : بالبابِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطيةَ فى قولِه : ﴿بِٱلْوَصِيدِۚ﴾ . قال : بفِناءِ بابِ الكهفِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿بِٱلْوَصِيدِۚ﴾ . قال : بالصَّعيدِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِۚ﴾ . قال : يُمسِكُ[(٣)] عليهم بابَ الكهفِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن شهرِ بنِ حوشبٍ قال : كان لى صاحبٌ ماضٍ[(٤)] شديدُ النفسِ ، فمرَّ بجانبِ كهفِهم فقال : لا أنتهِى حتى أنظُرَ إليهم . فقيل له : لا تفعَلْ ، أمَا تقرأُ : ﴿لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ ؟ فأبَى إلا أن ينظُرَ[(٥)] ، فأشرَف عليهم فابيضَّت عيناه وتغيَّرَ شعرُه ، وكان يخبِرُ الناسَ بعدُ يقولُ : عدَّتُهم سبعةٌ .

---

(١) ابن جرير ١٥/١٩٢ .

(٢) ابن جرير ١٥/ ١٩٤.

(٣) فى ف ١، م : « ممسك » .

(٤) فى ر ٢، م : « مات » .

(٥) بعده فى الأصل : « إليهم » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾ . قال : أحلُّ ذبيحةً ، وكانوا يذبحون للطواغيتِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، (١)وابنُ أبى حاتمٍ(١) ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَزْكَىٰ/ طَعَامًا﴾ : يعنى أطهرَ ؛ إنهم كانوا يذبحون الخنازيرَ . ٢١٧/٤

**قولُه تعالى :** ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ . قال : أطلَعْنا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ قال : دعا الملكُ شيوخًا من قومِه فسأَلهم عن أمرِهم فقالوا : كان ملِكٌ[٢] يُدعَى ديقوسَ[٣] ، وإنَّ فتيةً[٤] فُقِدوا فى زمانِه ، وإنه كتَب أسماءَهم فى الصخرةِ التى كانت على بابِ المدينةِ . فدعا بالصخرةِ فقرَأها ، فإذا فيها أسماؤُهم ، ففرِح الملِكُ فرحًا شديدًا وقال : هؤلاءِ قومٌ كانوا قد ماتوا فبُعِثوا . (٥)ففشا فيهم(٥) أنَّ اللهَ يبعَثُ الموتَى . فذلك قولُه : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ﴾ . فقال الملكُ : لأتخذنَّ عندَ هؤلاءِ القومِ الصالحين مسجدًا ، فلَأَعبُدَنَّ اللهَ فيه حتى أموتَ . فذلك قولُه : ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ح ٢ : « ملكا » .

(٣) فى م : « دقيوس » .

(٤) فى الأصل : « فتيته » .

(٥ - ٥) فى ر ٢ : « فنشأ منهم » .

﴿مَّسْجِدًا﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ﴾ . قال : هم الأمراءُ . أو قال : السلاطينُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : بنَى عليهم الملِكُ بِيعةً ، فكتَب فى أعلاه[1] : أبناءُ الأراكنةِ[2] ، أبناءُ الدهاقينِ .

**قولُه تعالى : ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ﴾ . قال : اليهودُ ، ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ﴾ . قال : النَّصارى .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ﴾ . قال : قَذْفًا بالظنِّ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ[4] مسعودٍ فى قولِه : ﴿مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ . قال : أنا من القليلِ ، كانوا سبعةً .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ . قال : أنا من القليلِ ، كانوا سبعةً[5] .

---

(١) فى م : « أعلاها » .

(٢) فى ر ٢ : « الأراكة » . والأُرْكُون : العظيم من الدهاقين أو رئيس القرية . اللسان (ر ك ن) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٤٠٠.

(٤) فى م : « أبى » .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٤٠٠، وابن سعد ٢/ ٣٦٦، وابن جرير ١٥/ ٢١٩، ٢٢٠.

وأخرَج الطبرانيُّ في « الأوسطِ » بسندٍ صحيحٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ . قال : أنا من أولئك القليلِ ؛ مكسملينا[١] ، وتمليخا[٢] ، وهو المبعوثُ بالورِقِ إلى المدينةِ ، ومرطولس[٣] ، وبينونس[٤] ، [٥]ودردونس[٥] ، وكفاشطيطوس[٦] ، ومنطنواسيسوس[٧] ، وهو الراعِي ، والكلبُ اسمُه قطميرٌ ، دون الكرديِّ وفوقَ القبطيِّ ، [٨]لا أَظُنُّ[٨] فوقَ القبطيِّ .

قال أبو عبدِ الرحمنِ : قال أبي[٩] : بلَغنى أنه مَن كتَب هذه الأسماءَ في شيءٍ وطرَحه في حريقٍ سكَن الحريقُ[١٠] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : كلُّ شيءٍ في القرآنِ[١١] : ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ . فهو[١٢] دونَ العشَرةِ .

---

(١) في ص ، ر ٢ ، م : « مكسلمينا » ، وفي ف ١ : « مكشلمينا » ، وفي ح ١ : « فكسلمينا » .
(٢) في الأصل ، ص ، ر ٢ ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « مليخا » .
(٣) في ف ١ : « مرطواس » ، وفي ح ١ : « من طواس » ، وفي ح ٢ ، م : « مرطوس » .
(٤) في ص : « بثيونس » ، وفي ف ١ : « نييونس » ، وفي ر ٢ : « تتنولس » ، وفي ح ١ : « ينيونس » ، وفي ح ٢ : « نيتويس » ، وفي م : « نينونس » ، وفي مصدر التخريج : « يثبونس » .
(٥ - ٥) سقط من : ر ٢ . وفي ح ٢ : « ودردويس » ، وفي مصدر التخريج : « وذرتونس » .
(٦) في ص : « كفاشطيونس » ، وفي ف ١ ، ح ١ : « كفاسطيهواس » ، وفي م : « كفاشطهواس » .
(٧) في الأصل : « منطنوسيسوس » ، وفي ف ١ ، ح ١ ، م : « منطفواسيسوس » ، وفي ح ٢ : « منطنواشيشوس » .
(٨ - ٨) في الأصل : « اللاطم » ، وفي ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « الألطم » ، وفي ر ٢ : « اللالطم » . والمثبت من مصدر التخريج .
(٩) سقط من : م . وفي الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٢ : « إنى » ، وفي ف ١ : « إنه » .
(١٠) الطبراني (٦١١٣) . وقال الهيثمي : وفيه يحيى بن أبي روق وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٥٣ .
(١١) بعده في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « قليل و » .
(١٢) ليس في : الأصل .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾ . يقولُ : حسبُك ما قصَصْتُ عليك[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾ . قال : يقولُ : إلا بما أظهَرْنا لك من أمرِهم ، ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾ . قال : يقولُ : لا تسألِ اليهودَ عن أمرِ[(٢)] أصحابِ الكهفِ ، إلا ما قد أخبَرْناك مِن أمرِهم .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾ الآية . قال : حسبُك ما قصَصْنا عليك[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾ . قال : اليهودَ[(٤)] .

**قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ ، أن قريشًا اجتمعَتْ فقالوا : يا محمدُ ، قد رَغِبْتَ عن دينِنا ودينِ آبائِك[(٥)] ، فما هذا الدينُ الذى جئتَ به ؟ قال : « هذا دينٌ جئتُ به من[(٦)] الرحمنِ » . فقالوا : إنا لا نعرِفُ الرحمنَ إلا رحمنَ

---

(١) ابن جرير ١٥/ ٢٢١.

(٢) سقط من : ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٤٠٠.

(٤) ابن جرير ١٥/ ٢٢٢ وفيه : أهل الكتاب ، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٢٤٦.

(٥) فى ف ١، م : « آبائنا » .

(٦) بعده فى الأصل : « عند » .

اليمامةِ[(١)] . يَعْنون مسيلِمةَ الكذابَ ، ثم كاتَبوا اليهودَ فقالوا : قد نبَع[(٢)] فينا رجلٌ يزعُمُ أنه نبيٌّ، وقد[(٣)] رغِب عن دينِنا ودينِ آبائه[(٤)] ، ويزعُمُ أن الذى جاءَ به مِن الرحمنِ ، قلنا : لا نعرِفُ الرحمنَ إلا رحمنَ اليمامةِ ، وهو أمينٌ لا[(٥)] يخونُ ، وفيٌّ لا يَغْدِرُ ، صدوقٌ لا يكذِبُ ، وهو فى حسَبٍ وثَرْوةٍ[(٦)] من قومِه ، فاكتُبوا إلينا بأشياءَ نسألُه عنها . فاجتمَعت يهودُ فقالوا : إنَّ هذا لوصفُه وزمانُه الذى يخرُجُ فيه . فكتَبوا إلى قريشٍ : أن[(٧)] [(٨)] سلوه عن[(٨)] أمرِ أصحابِ الكهفِ ، وعن ذى القرنين ، وعن الروحِ ، فإن يكنِ الذى أتاكم بهِ من الرحمنِ ، فإنَّ الرحمنَ هو اللهُ عزَّ وجلَّ ، وإن يكنْ مِن رحمنِ اليمامةِ ينقطِعْ[(٩)] . فلما أتَى ذلك قريشًا ، أتى الظَّفَرُ فى أنفسِها فقالوا : يا محمدُ ، قد رغِبْتَ عن دينِنا ودينِ آبائِك[(١٠)] ، فحدِّثْنا عن أمرِ أصحابِ الكهفِ ، وذى القرنين ، والروحِ . قال : « ائتونى غدًا » . ولم يَستثْنِ ، فمكَثَ جبريلُ عنه ما شاءَ اللهُ لا يأتيه ، ثم أتاه فقال : « سألونى عن أشياءَ لم يكنْ عندِى بها عِلْمٌ فأُجيبَ

---

(١) فى الأصل : « باليمامة » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « نبغ » . ونبع ونبغ بمعنى : ظهر . ينظر اللسان (ن ب ع ، ن ب غ) .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ف ١ ، م : « آبائنا » .

(٥) فى الأصل : « ولا » .

(٦) الثروة : العدد الكثير . النهاية ١/ ٢١٠.

(٧) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٨ - ٨) فى الأصل : « اسألوه من » .

(٩) فى ص : « تنقطع » ، وفى ف ١ ، ح ١ ، م : « فينقطع » ، وفى ح ٢: « فيقطع » .

(١٠) فى ف ١ ، م : « آبائنا » .

حتى شقَّ ذلك عليَّ » . قال : أَلَمْ (١)تَر أَنَّا(١) لا ندخُلُ بيتًا فيه كلبٌ ولا صورةٌ ؟ وكان في البيتِ (٢)جِرْوُ كلْبٍ(٢) ، ونزَلتْ : ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾ من علمِ الذى سألتمونى عنه أن يأتِيَنى(٣) قبلَ غدٍ ، ونزَل ما ذكَر عن(٤) أصحابِ الكهفِ ، ونزَل : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ الآية [الإسراء : ٨٥] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أن النبيَّ ﷺ حلَف على يمينٍ ، فمضَى له أربعونَ ليلةً ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ واستثنَى النبيُّ ﷺ بعدَ أربعين ليلةً .

٢١٨/٤ وأخرَج/ سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (٥)والطبرانيُّ(٥) ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَرَى الاستثناءَ ولو بعدَ سنةٍ . ثم قرَأ : ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ . قال : إذا ذكَرْتَ(٦) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى هذه الآيةِ قال : إذا نسِيتَ أن تقولَ لشيءٍ : إنِّى أفعَلُه . فنسِيتَ أن تقولَ : إن شاءَ اللهُ . فقُلْ إذا ذكَرْتَ : إن شاءَ اللهُ(٧) .

---

(١ - ١) فى م : « ترنا » .
(٢ - ٢) فى ح ١، ح ٢: « جرو وكلب » . والجرو بالكسر : ولد الكلب والسباع . المصباح المنير (ج ر ى) .
(٣) فى ف ١، ح ١، م : « يأتى » .
(٤) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: « من » .
(٥ - ٥) فى ح ١، ح ٢: « ابن الضريس » .
(٦) ابن جرير ١٥/ ٢٢٥، والطبرانى (١١٠٦٩) ، والحاكم ٤/ ٣٠٣.
(٧) الطبرانى (١٢٨١٧) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ . قال : (١) يستثْنِى إذا ذكَر (١) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى رجلٍ حلَف ونَسِى أن يستثنىَ ، قال : له ثُنْياه إلى شهرٍ . ثم قرَأ : ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عمرِو بنِ دينارٍ ، عن عطاءٍ ، أنه قال : مَن حلَف على يمينٍ فله الثُّنْيا[2] حلبَ ناقةٍ . قال : وكان طاوسٌ يقولُ : ما دامَ فى مجلسِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن إبراهيمَ قال : يَستَثْنِى ما دامَ فى كلامِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، (٣) وابنُ عساكرَ (٣) ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ . قال : إذا نسِيتَ الاستثناءَ فاستثْنِ إذا ذكَرْتَ . قال : وهى خاصةٌ لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، وليس لأحدِنا[4] أن يستثْنِىَ إلا فى صلةِ يمينٍ[5] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ عمرَ قال : كلُّ استثناءٍ موصولٌ فلا حِنْثَ على صاحبِه ، وإذا كان غيرَ موصولٍ فهو حانثٌ .

---

(١ - ١) فى م : « تستثنى إذا ذكرت » .

(٢) فى ر ٢: « الثنية » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٤) فى الأصل : « لأحد » .

(٥) فى م : « يمينه » .

والأثر عند الطبرانى (١١١٤٣) . وابن عساكر ٥٢/ ٢٤٥.

وأخرَج البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن حلَف فقال : إن شاءَ اللَّهُ . فإنْ شاءَ مضَى ، وإن شاءَ رجَعَ غيرَ حانثٍ[١] » .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قال سليمانُ بنُ داودَ عليهما السلامُ : لأطوفنَّ الليلةَ على تسعينَ امرأةً ، تلِدُ كلُّ امرأةٍ منهنَّ غلامًا يقاتلُ فى سبيلِ اللَّهِ . فقال له الملَكُ : قلْ : إن شاءَ اللَّهُ . فلم يَقُلْ ، فطاف فلم تَلِدْ منهنَّ إلا امرأةٌ واحدةٌ نصفَ إنسانٍ » . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « والذى نفسى بيدِه ، لو قال : إن شاءَ اللَّهُ . لم يَحْنَثْ ، وكان دَرَكًا لحاجتِه »[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ . قال : إذا غَضِبْتَ[٣] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ . قال : إذا لم تَقُلْ : إن شاءَ اللَّهُ[٤] .

---

(١) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « حنث » .

والحديث عند البيهقى (٣٦٢) . والحديث أيضا عند أحمد ٨/ ١٨٧، ٩/ ٢٦٥، ٢٢٦، ١٠/ ٢٥٨، ٢٦٦ ( ٤٥٨١، ٥٣٦٢، ٣٥٦٣، ٦٠٨٧، ٦١٠٣، ٦١٠٤) ، وأبى داود ( ٣٢٦١) ، والنسائى (٣٨٣٧ - ٣٨٣٩) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٧٩٤) .

(٢) أحمد ١٤٢/١٣ (٧٧١٥) ، والبخارى (٦٧٢٠) ، ومسلم (١٦٥٤) ، والنسائى (٣٨٤٠) ، والبيهقى ( ٣٥٨، ٣٥٩) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٧١، والبيهقى (٨٢٩٦) .

(٤) البيهقى (٣٦٦) .

وأخرَج البيهقيُّ من طريقِ المعتمرِ بنِ سليمانَ قال : سمِعْتُ [(١] أبى يُحدِّثُ [١)] ، عن رجلٍ مِن أهلِ الكوفةِ كان يقرأُ القرآنَ ، فى الآيةِ قال : إذا نَسِى الإنسانُ [(٢] أن يقولَ : إن شاءَ اللَّهُ [٢)] . فتوبتُه مِن ذلك أن يقولَ : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّى لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدًا﴾ [(٣)] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَلَبِثُواْ فِى كَهۡفِهِمۡ﴾ الآية .

أخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن حكيمِ بنِ عِقالٍ قال : سمِعتُ عثمانَ بنَ عفانَ يقرأُ : ﴿وَلَبِثُواْ فِى كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ﴾ مُنَوَّنةً [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ الرجلَ ليفسِّرُ الآيةَ يَرَى أنها كذلك ، فيَهوِى أبعدَ ما بينَ السماءِ والأرضِ . ثم تلا : ﴿وَلَبِثُواْ فِى كَهۡفِهِمۡ﴾ الآية . ثم قال : كم لبِثَ القومُ ؟ قالوا : ثلاثَمائةٍ وتسعَ سنين . قال : لو كانوا لبِثوا كذلك لم يَقُلِ اللَّهُ : ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْ﴾ . ولكنَّه حكَى مقالةَ القومِ فقال : ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ﴾ . إلى قولِه : ﴿رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِ﴾ . فأخبَرَ [(٥)] أنهم لا يعلمُون ، قال : سيقولون : ﴿وَلَبِثُواْ فِى كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعًا﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ

---

(١ - ١) فى م : « أبا الحارث » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « القرآن » .

(٣) البيهقى (٣٦٧) .

(٤) الخطيب ١١/ ٣٠٨. وبتنوين : (مائة) . قرأ نافع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ، وقرأ حمزة والكسائى وخلف بغير تنوين على الإضافة . ينظر النشر ٢/ ٢٣٣.

(٥) فى الأصل : « فأخبرهم » ، وفى م : « وأخبر » .

قال : فى حرفِ ابنِ مسعودٍ : ( وقالوا لَبِثُوا فى كهفِهم ) الآية . يعنى أنما قاله الناسُ ، ألا تَرَى أنه قال : ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْ﴾ ![1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[2] عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا﴾ . قال : هذا قولُ أهلِ الكتابِ ، فردَّ اللَّهُ عليهم : ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ﴾ . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، أيامًا ، أم أشهرًا[4] ، أم سنينَ ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا﴾[5] .

وأخرَجه ابنُ مَرْدُويَه من وجهٍ آخرَ عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ موصولًا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا﴾ . يقولُ : عددَ ما لبِثوا .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٤٠٢، وابن جرير ١٥/ ٢٢٩. وقال ابن كثير : وفى هذا الذى زعمه قتادة نظر ، فإن الذى بأيدى أهل الكتاب أنهم لبثوا ثلاثمائة سنة من غير تسع ، يعنون بالشمسية .... ورواية قتادة قراءة ابن مسعود منقطعة ، ثم هى شاذة بالنسبة إلى قراءة الجمهور فلا يحتج بها والله أعلم . تفسير ابن كثير ٥/ ١٤٧، وينظر البحر المحيط ٦/ ١١٦.

(٢) فى ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « أبى حاتم » .

(٣) ابن جرير ١٥/ ٢٢٩.

(٤) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « شهرا » ، وفى م : « شهورا » .

(٥) ابن جرير ١٥/ ٢٣٠.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ﴾ . قال : اللَّهُ يقولُه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ﴾ . قال : لا أحدَ أبصرُ من اللَّهِ ولا أسمعُ ، تبارك وتعالى .

**قولُه تعالى** : ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مُلْتَحَدًا﴾ . قال : مَلْجأً .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾ . ما المُلْتحَدُ ؟ قال : المَدْخَلُ فى الأرضِ ، قال فيه خصيبٌ الضَّمْرِىُّ :

يا لَهْفَ نَفْسِى ولَهْفٌ غيرُ مُجْدِيَةٍ عَنِّى[1] ومَا عَنْ قَضَاءِ اللَّهِ مُلْتَحَدُ[2]

/وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وأبونعيمٍ فى « الحليةِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن سلمانَ قال : جاءتِ المؤلَّفةُ قلوبُهم إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ عُيينةُ بنُ بدرٍ ، والأقرعُ بنُ حابسٍ[3] ، فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، لو جلَسْتَ فى صدْرِ المسجدِ[4] [5]وتغيَّبْتَ عن[5] هؤلاءِ وأَرْواحِ جِبابِهم - يَعْنون سلمانَ وأبا ذرٍّ وفقراءَ

٢١٩/٤

(١) فى م : « على » .

(٢) البيت فى تفسير القرطبى ١٩/ ٢٦، وفيه : « لهفى » بدلا من : « لهف » .

(٣) بعده فى مصدرى التخريج : « وذووهم » .

(٤) فى ح ١، ح ٢، م : « المجلس » .

(٥ - ٥) فى ف ١: « ونفيت عن » ، وعند أبى نعيم : « نحيت عنا » ، وعند البيهقى : « نفيت عنا » .

المسلمين ، وكانت عليهم جِبابُ الصُّوفِ - جالَسْناك ، و[(١)] حادَثْناك . وأخَذْنا عنك . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ﴾ . إلى قولِه : ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا﴾ . يتهَدَّدُهم[(٢)] بالنارِ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سلمانَ قال : قام رسولُ اللَّهِ ﷺ يلتمِسُهم حتى أصابهم في مؤخَّرِ المسجدِ يَذْكُرون اللَّهَ ، فقال : « الحمدُ للَّهِ الذى لم يُمِتْنِى حتى أمَرنى أن أَصبِرَ نفسى مع رجالٍ من أمَّتى ، معكم المحيا والمماتُ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سلمانَ قال : نزَلت هذه الآيةُ فِىَّ وفى رجلٍ دخَل على النبىِّ ﷺ ومعِى شَنٌّ[(٤)] خُوصٍ ، فوضَع يدَه[(٥)] فى صدرِى فقال : تَنَحَّ . حتى ألْقانى على البِساطِ ، ثم قال : يا محمدُ ، إنا ليمنَعُنا كثيرٌ مِن أمرِك هذا وضرباؤُه ، أن تَرَى لى قدَمًا وسُودًا ، فلو نَحَّيْتَهم إذا دخَلْنا عليك ، فإذا خرَجْنا أذِنْتَ لهم إذا شِئتَ . فلما خرَج أنزَل اللَّهُ : ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ . إلى قولِه : ﴿وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ سهلِ بنِ حُنيفٍ قال : نزَلتْ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو فى بعضِ أبياتِه : ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ

(١) فى ح ٢، م : « أو » .

(٢) فى ح ١ : « تهددهم » ، وفى م : « يهددهم » .

(٣) أبو نعيم ١/ ٣٤٥، والبيهقى (١٠٤٩٤) .

(٤) فى الأصل ، ر ٢: « شف » ، وفى ص : « شىء » ، وفى ح ٢: « سيف » . والشَّنُّ : القِرْبة الخَلَق . اللسان (ش ن ن) .

(٥) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: « مرفقه » .

مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ . فخرَج يلتمِسُهم ، فوجَد قومًا يذكُرون اللَّهَ ؛ منهم[1] ثائرُ الرأسِ ، وجافِ الجلدِ ، وذو الثوبِ الواحدِ ، فلمَّا رآهم جلَس معهم وقال : « الحمدُ للَّهِ الذى جعَل فى أُمتى من أمَرنى أن أصبِرَ نفسى معهم »[2] .

وأخرَج البزَّارُ عن أبى هريرةَ ، وأبى سعيدٍ ، قالا : جاءَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ورجلٌ يَقْرأُ سورةَ « الحِجْرِ »[3] أو سورةَ « الكهفِ » ، فسكَت ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هذا المجلسُ الذى أُمِرْتُ أن أصبِرَ نفسى معهم »[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ عمرَ[5] بنِ ذرٍّ ، عن أبيه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ انتهى إلى نفرٍ من أصحابِه ؛ فيهم[6] عبدُ اللَّهِ بنُ رواحةَ يذكِّرُهم باللَّهِ ، فلمَّا رآهُ عبدُ اللَّهِ سكَت ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ذكِّرْ أصحابَك » . فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أنتَ أحقُّ . فقال : « أما إنكم الملأُ[7] الذين[8] أمَرنى اللَّهُ أن أصبِرَ نفسِى معهم » . ثم تلا : « ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ » الآية[9] .

---

(١) فى م : « فيهم » .

(٢) ابن جرير ١٥/ ٢٣٨، ٢٣٩، والطبرانى - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ١٤٩. وقال الهيثمى : رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ٢١.

(٣) فى ح ٢: « الحجرات » .

(٤) البزار (٢٣٢٦ - كشف) . وقال الهيثمى : رواه البزار متصلا ومرسلا ، وفيه عمرو بن ثابت ، أبو المقدام وهو متروك .

(٥) فى ح ٢: « عمرو » .

(٦) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « منهم » .

(٧) فى م : « لَلْملأُ » .

(٨) فى الأصل : « الذى » .

(٩) ابن عساكر ٢٨/ ٨٧، ٨٨.

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الصغيرِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ عمرَ[١] بنِ ذرٍّ : حدَّثنى مجاهدٌ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مرَّ النبيُّ ﷺ بعبدِ اللَّهِ بنِ رواحةَ وهو يذكِّرُ أصحابَه ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أما إنكم الملأُ[٢] الذين[٣] أمَرنى اللَّهُ أن أصبِرَ نفسى[٤] معهم » . ثم تلا : « ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ » الآية . « أما[٥] إنَّه ما جلَس عِدَّتُكم إلا جلَس معهم عِدَّتُهم[٦] مِن الملائكةِ ، إن سبَّحُوا اللَّهَ سبَّحُوه ، وإن حمِدوا اللَّهَ حمِدوه ، وإن كبَّروا اللَّهَ كبَّروه ، ثم يَصعَدُون إلى الربِّ وهو أعلمُ ، فيقولون : ربَّنا[٧] ، عبادُك سبَّحوك فسبَّحْنا ، وكبَّروك فكبَّرْنا ، وحمِدوك فحمِدْنا فيقولُ ربُّنا : يا ملائكتى ، أُشهِدُكم أنِّى قد غفرْتُ لهم . فيقولون : فيهم فلانٌ الخطَّاءُ . فيقولُ : هم القومُ[٨] لا يشقَى بهم جليسُهم »[٩] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى أمامةَ قال : خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ على قاصٍّ يقُصُّ ، فأمسَك ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قُصَّ ، فلأَنْ أقعُدَ غُدْوةً إلى أن تُشرِقَ الشمسُ ، أحبُّ إلىَّ من أن أُعتِقَ أربعَ رِقابٍ »[١٠] .

---

(١) فى ح ٢: « عمرو » .

(٢) فى ص ، ح ١ ، م : « للملأ » .

(٣) فى الأصل : « الذى » .

(٤) فى ح ١ ، ف ١ : « يعنى » .

(٥) فى م : « قال » .

(٦) بعده فى م : « جليسهم » .

(٧) فى ص ، ح ١: « رب » ، وفى م : « ربنا إن » .

(٨) بعده فى الأصل : « الذين » .

(٩) الطبرانى ٢/ ١٠٩ . وقال الهيثمى : وفيه محمد بن حماد الكوفى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/ ٧٦.

(١٠) أحمد ٣٦/ ٥٩٠، ٥٩١ (٢٢٢٥٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف ؛ من أجل أبى الجعد وهو مولى بنى ضبيعة .

وأخرَج أبو يعلَى ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، وأبو نصرٍ السِّجْزِيُّ فى « الإبانةِ » ، عن أبى سعيدٍ قال : أتَى علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ ونحنُ ناسٌ من ضعَفَةِ المسلمين ، ورجلٌ يقرأُ علينا القرآنَ ويَدْعو لنا ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الحمدُ للَّهِ الذى جعَل فى أمَّتى مَن أُمِرتُ أن أصبِرَ نفسِى معهم[1] » . ثم قال : « بشِّرْ فقراءَ المسلمين[2] بالنورِ التامِّ يومَ القيامةِ ، يَدْخُلون الجنةَ قبلَ الأغنياءِ بنصفِ يومٍ ، مقدارَ خمسِمائةِ عامٍ ، هؤلاء فى الجنةِ يَتنعَّمون[3] ، وهؤلاء يُحاسَبون »[4] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن ثابتٍ قال : كان سلمانُ فى عصابةٍ يَذْكُرون اللَّهَ ، فمرَّ النبىُّ ﷺ فكفُّوا ، فقال : « ما كنتم تقولون ؟ » . قُلْنا : نذكُرُ اللَّهَ . قال : « فإنِّى رأيتُ الرحمةَ تنزِلُ عليكم ، فأحبَبْتُ أن أشارِكَكم فيها » . ثم قال : « الحمدُ للَّهِ الذى جعَل فى أمَّتى من أُمرتُ أن أصبرَ نفسى معهم » .

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « ما مِن قومٍ اجتمَعُوا يذكُرون اللَّهَ لا يريدون بذلك إلا وجهَه ، إلا ناداهم منادٍ من السماءِ : أن قوموا مغفورًا لكم ، قد بُدِّلَتْ سيئاتُكم حسناتٍ »[5] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « معه » .

(٢) فى ح ١، ح ٢: « المؤمنين » .

(٣) فى الأصل : « يتمتعون » .

(٤) أبو يعلى (١١٥١) ، والبيهقى ١/ ٣٥١، ٣٥٢ . والحديث عند أحمد ١٤٧/١٨ (١١٦٠٤) . وقال محققوه : حديث حسن .

(٥) أحمد ٤٣٧/١٩ (١٢٤٥٣) . وقال محققوه : صحيح لغيره ، وهذا إسناد حسن .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن نافعٍ قال : أخبَرنى عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ فى هذه الآيةِ : ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ . أنهم الذين يشهَدون الصلواتِ المكتوبةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه فى قولِه : ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ /الآية . قال : نزَلت فى صلاةِ الصبحِ وصلاةِ العصرِ . ٤/٢٢٠

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبيدِ اللَّهِ بنِ (٢)عبدِ اللَّهِ بنِ(٢) عدىٍّ بنِ الخِيارِ فى هذه الآيةِ قال : هم الذين يقْرَءُون القرآنَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾ . قال : نزَلت فى أميَّةَ بنِ خلفٍ ؛ وذلك أنه دعا النبىَّ ﷺ إلى أمرٍ كرِهه اللَّهُ ؛ مِن طردِ الفقراءِ عنهم[(٣)] ، وتقريبِ صناديدِ أهلِ مكةَ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾ . يعنى : مَن ختَمْنا على قلبِه ، يعنى التوحيدَ . ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ . يعنى الشركَ ، ﴿وَكَانَ أَمْرُهُۥ

---

(١) فى الأصل ، ر ٢: « الخمس » .

والأثر عند ابن جرير ٩/ ٢٦٥.

(٢ - ٢) كذا فى النسخ . وقال النووى - ردًّا على صاحب المهذب لما سماه عبيد الله بن عبد الله - : وهو غلط صريح ،وصوابه عبيد الله بن عدى بن الخيار ، وليس فيه خلاف بين أهل الحديث والأنساب والتواريخ والسير .... فحصل الاتفاق على أنه ليس فى نسبه من يسمى عبد الله . تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول ٣١٣/١. وينظر تهذيب الكمال ١٩/ ١١٢.

(٣) فى م : « عنه » .

فُرُطًا﴾ : يعنى فُرُطًا فى أمرِ اللَّهِ ، وجهالةً باللَّهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ[(١)] بريدةَ قال : دخَل عيينةُ بنُ حصنٍ على النبىِّ ﷺ فى يومٍ حارٍّ وعندَه سلمانُ عليه جُبَّةٌ مِن صوفٍ ، فثار منه ريحُ العرقِ فى الصوفِ ، فقال عيينةُ : يا محمدُ ، إذا نحنُ أتيناك فأَخْرِجْ هذا وضُرَباءَه مِن عندِك ، لا يُؤْذونا[(٢)] ، فإذا خرَجْنا فأنت وهم أعلمُ . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ قال : حُدِّثنا أنَّ النبىَّ ﷺ تصدَّى لأميةَ بنِ خلفٍ وهو ساهٍ غافلٌ عما يُقالُ له ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾ الآية . فرجَع إلى أصحابِه وخلَّى عن أميَّةَ ، فوجَد سلمانَ يُذكِّرُهم ، فقال : « الحمدُ للَّهِ الذى لم أُفارقِ الدنيا حتى أَرانى أقوامًا مِن أُمَّتى أَمَرنى أن أصبِرَ نفسى معهم » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ من طريقِ مغيرةَ ، عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ﴾ . قال : هم أهلُ الذكرِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ منصورٍ ، عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ الآية . قال : لا تَطْرُدْهم عن الذكرِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى جعفرٍ فى الآيةِ قال : أُمِر أن يَصبِرَ نفسَه مع أصحابِه يعلِّمُهم القرآنَ[(٤)] .

---

(١) ليس فى : الأصل . وفى ر ٢: « أبى » . وينظر فتح القدير ٣/ ٢٨٤.
(٢) فى الأصل : « يؤذوننا » .
(٣) ابن أبى حاتم ١٢٩٨/٤ (٧٣٣٤) .
(٤) ابن جرير ٩/ ٢٦٨، وابن أبى حاتم ١٢٩٨/٤ (٧٣٣٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ . قال : يعبُدون ربَّهم . وقولِه : ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ . يقولُ : لا تتعدَّهم[1] إلى غيرِهم[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هاشمٍ[3] فى الآيةِ قال : كانوا يَتفاضلون فى الحلالِ والحرامِ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ﴾ . قال : المفاقهةُ[4] فى الحلالِ والحرامِ .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن إبراهيمَ ، ومجاهدٍ : ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ﴾ . قالا : الصلواتُ الخمسُ[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : نزَلتْ : ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾ فى عيينةَ بنِ حصنٍ ، قال للنبىِّ ﷺ قبلَ أن يُسلِمَ : لقد آذانى ريحُ سلمانَ الفارسىِّ ، فاجعلْ لنا مجلِسًا معك لا يُجامِعُنا فيه ، واجعَلْ لهم مجلِسًا منك لا نجامِعُهم ، فنزَلتْ .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « تتعداهم » ، وفى ح ٢ : « يتعداهم » .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٢٩٨ (٧٣٣٣) ، والشطر الثانى - كما فى الإتقان ٢/ ٢٥ .

(٣) فى الأصل ، ر ٢ : « هشام » .

(٤) فى ص ، ح ١ : « المفاوضة » ، وفى ف ١ : « المقاصة » ، وفى م : « المفاضلة » .

(٥) البيهقى (٢٩١٦) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ . قال : ضَياعًا .

**قولُه تعالى** : ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ . قال : الحقُّ هو القرآنُ .

وأخرَج خُشَيْشٌ فى « الاستقامةِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ [٢٦٩و] مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ . يقولُ : مَن شاءَ اللَّهُ له الإيمانَ آمَن ، ومن شاء اللَّهُ له الكفرَ كفَر ، وهو قولُه : ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير : ٢٩] [(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ . قال : هذا تهديدٌ ووعيدٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن رباحِ بنِ زيدٍ قال : سألتُ عمرَ بنَ حبيبٍ عن [(٢)] قولِه : ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ . قال : حدَّثنى داودُ بنُ رافعٍ [(٣)] ، أن مجاهدًا كان يقولُ : فليس بمعجِزى . وعيدٌ مِن اللَّهِ [(٤)] .

---

(١) ابن جرير ١٥/ ٢٤٤، والبيهقى (٣٧٧) .

(٢) فى الأصل : « فى » .

(٣) فى ح ٢: « نافع » .

(٤) الأثر عند عبد الله بن أحمد فى السنة (٩٤٣) . وقال محققه : فى إسناده من لم أقف له على ترجمة وهو داود بن رافع .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَاۚ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَاۚ﴾ . قال : حائطٌ من نارٍ[1] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ ، وابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ النارِ » ، وابنُ جريرٍ ، وأبو يعلى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لِسُرادِقِ النارِ أربعةُ جُدُرٍ ، كثافةُ[2] كلِّ جِدارٍ منها مَسِيرةُ[3] أربعينَ سنةً »[4] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن يعلى بنِ أميةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ البحرَ هو[5] مِن جهنمَ » . ثم تلا : « ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَاۚ﴾ »[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » عن قتادةَ ، أنَّ الأحنفَ بنَ قيسٍ كان لا ينامُ فى السُّرادِقِ ، ويقولُ : لم يُذكَرِ السُّرادِقُ إلا لأهلِ النارِ[7] .

---

(١) ابن جرير ١٥/ ٢٤٦.

(٢) فى ف ١، ح ١، م : « كافة » .

(٣) فى ح ٢: « مثل مسافة » .

(٤) أحمد ١٧/٣٣٥ (١١٢٣٤) ، والترمذى (٢٥٨٤) ، وابن أبى الدنيا (٦) ، وابن جرير ١٥/٢٤٧ ، وأبو يعلى (١٣٨٩) ، والحاكم ٤/ ٦٠٠، ٦٠١. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٧٩) .

(٥) سقط من : م .

(٦) أحمد ٢٩/٤٧٨ (١٧٩٦٠)، والبخارى ٨/ ٤١٤، وابن أبى الدنيا (١٨٥)، وابن جرير ١٥/٢٤٧، والحاكم ٤/ ٥٩٦، والبيهقى (٤٩٦، ٤٩٧) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٧) عبد الرزاق (٣٩١٢) .

**قولُه تعالى : ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُواْ﴾ الآية .**

**أخرَج** أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « البعثِ »[1] ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِه : ﴿بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ﴾ . قال : « كعَكَرِ الزيتِ ، فإذا قُرِّبَ إليه / سقَطتْ فروةُ وجْهِه فيه »[2] . ٢٢١/٤

**وأخرَج**[3] ابنُ جريرٍ ، و[3] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ﴾ . يقولُ : أسودُ كعَكَرِ الزيتِ[4] .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وهنَّادٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطيةَ قال : سُئل ابنُ عباسٍ عن المهلِ ، قال : ماءٌ غليظٌ كدُرْدِيِّ[5] الزيتِ[6] .

**وأخرَج** هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿كَٱلْمُهْلِ﴾ . قال : كدُرْدِيِّ الزيتِ[7] .

**وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : المهلُ دُرْدِيُّ الزيتِ .

---

(١) فى م : « الشعب » .

(٢) أحمد ١٨/ ٢١٠ (١١٦٧٢) ، وعبد بن حميد (٩٢٨ - منتخب) ، والترمذى (٢٥٨٤) ، وأبو يعلى (١٣٧٥) ، وابن جرير ١٥/ ٢٥٠، وابن حبان (٧٤٧٣) ، والحاكم ٢/ ٥٠١، ٤/ ٦٠٤، والبيهقى (٦٠٤) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٧٥) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، ح ١.

(٤) ابن جرير ١٥/ ٢٤٩، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٥.

(٥) دردى الزيت : ما يبقى أسفله . القاموس المحيط (د ر د) .

(٦) هناد (٢٨٣) ، وابن جرير ١٥/ ٢٤٩، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣١٠.

(٧) هناد (٢٨٤) ، وابن جرير ٢١/ ٥٧.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي مالكٍ في قولِه : ﴿ كَٱلْمُهْلِ ﴾ . قال : المهلُ دُرْدِيُّ الزيتِ .

وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئِلَ عن المُهْلِ ، فدعا بذهبٍ وفضةٍ ، فأَذَابَهُ فلمَّا ذابَ قال : هذا أشبَهُ شيءٍ بالمهلِ الذي هو شرابُ أهلِ النارِ ، ولَوْنُه لونُ السماءِ ، غيرَ أنَّ شرابَ أهلِ النارِ أشدُّ حرًّا مِن هذا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ كَٱلْمُهْلِ ﴾ . قال : القيحُ والدمُ ، أسودُ كعَكَرِ الزيتِ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الضحاكِ في قولِه : ﴿ كَٱلْمُهْلِ ﴾ . قال : أسودُ ، وهي سوداءُ ، وأهلُها سودٌ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن خُصَيْفٍ قال : المهلُ النحاسُ إذا أُذِيبَ ، فهو أشدُّ حرًّا من النارِ .

[(٢)]وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن الحكمِ في قولِه : ﴿ كَٱلْمُهْلِ ﴾ . قال : [(٣)]مِثلُ الفضَّةِ[(٣)] إذا أُذِيبَتْ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِه : ﴿ كَٱلْمُهْلِ ﴾ . قال : أشدُّ ما يكونُ حرًّا .

---

(١) هناد (٢٨٢) ، وابن جرير ١٥/ ٢٤٨، ٢١/ ٥٦، والطبراني ( ٩٠٨٢، ٩٠٨٣) . وقال الهيثمي : فيه يحيى الحماني وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٠٥.

(٢ - ٢) سقط من : ح ٢.

(٣ - ٣) في الأصل : «كالفضة» .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عمرَ قال : هل تدرون ما المهلُ ؟ (١) المهلُ مهلُ (١) الزيتِ . يعنى آخرَه (٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ . قال : مُجْتَمَعًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ . قال : مَنْزِلًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ . قال : عليها يَرْتَفِقون (٣) على الحميمِ حينَ يشربون ، والارْتِفاقُ هو المُتَّكَأُ .

**قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ المباركِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن المقبُرىِّ قال : بلَغنى أنَّ عيسى ابنَ مريمَ كان يقولُ : يا بنَ آدمَ ، إذا عمِلتَ الحسنةَ فالْهُ عنها ، فإنَّها عندَ مَن لا يُضِيعُها . ثم تلا : ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ . وإذا عمِلتَ سيئةً فاجْعَلْها نُصْبَ عَيْنَيْك (٤) .

**قولُه تعالى : ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ .**

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن سعدٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لو أنَّ رجلًا من أهلِ الجنةِ اطَّلَعَ فبَدَتْ أَساوِرُه ، لطَمَسَ ضَوْءُه ضوءَ الشمسِ كما يُطمَسُ ضوءُ النجومِ » (٥) .

---

(١ - ١) فى ف ١ ، م : «مهل» ، وفى ح ٢: «المهل» .

(٢) ابن جرير ٢١/ ٥٧.

(٣) فى م : «مرتفقون» .

(٤) ابن المبارك فى الزهد (٣٠١) .

(٥) الحديث عند الترمذى (٢٥٣٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٠٦١) .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « لو أنَّ أدنى أهلِ الجنةِ حِلْيَةً عُدِلَتْ حِلْيتُه بحِلْيَةِ أهلِ الدنيا جميعًا ، لكان ما يُحلِّيه اللَّهُ بهِ فى الآخرةِ أفضلَ مِن حِلْيَةِ أهلِ الدنيا جميعًا »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن كعبِ الأحبارِ قال : إنَّ للَّهِ مَلَكًا - وفى لفظٍ : فى الجنةِ مَلَكٌ - لو شئتُ أن أُسمِّيَه لسمَّيتُه ، يصوغُ حُلِيَّ أهلِ الجنةِ من يومِ خُلِقَ إلى أن تقومَ الساعةُ ، ولو أن حُلِيًّا منها أُخرِجَ ، لردَّ شعاعَ الشمسِ ، [(٢)] وإنَّ لأهلِ الجنةِ أكاليلَ من دُرٍّ ، لو أنَّ إكْلِيلًا منها دُلِّيَ من السماءِ الدنيا لذهَب بضوءِ الشمسِ[(٢)] ، كما تذهَبُ الشمسُ بضوءِ القمرِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : إنَّ أهلَ الجنةِ يُحَلَّون أَسورةً من ذهبٍ ولؤلؤٍ وفضةٍ ، هى أخفُّ عليهم من كلِّ شىءٍ ، إنما [(٤)] هى نورٌ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ . قال : الأساورُ المَسَكُ[(٥)] .

---

(١) الطبرانى (٨٨٧٨) ، والبيهقى (٣٣١) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه المقدام ابن داود وهو ضعيف ، وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٠/ ٤٠١.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ومصدرى التخريج .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١١٥، ١١٦، وأبو الشيخ (٣٣٧) .

(٤ - ٤) فى الأصل : «هو نوره» ، وفى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: «هو نور» .

(٥) المسك : جمع مَسَكَة ، وهى السِّوار من الذَّبْل. والذَّبْل: قرون الأوعال. ينظر النهاية ٤/ ٣٣١.

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « تبلُغُ الحِلْيَةُ من المؤمنِ حيثُ يبلُغُ الوضوءُ »[١] .

وأخرَج النسائيُّ ، والحاكمُ ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يمنعُ أهلَه[٢] الحِلْيَةَ والحريرَ ، ويقولُ : « إنْ كنتُم تُحِبُّون حِلْيَةَ[٣] الجنةِ وحريرَها فلا تَلْبَسوهما فى الدنيا »[٤] .

**قولُه تعالى : ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ .**

أخرَج الطيالسيُّ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، والنسائيُّ ، والبزَّارُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ عمرٍو[٥] قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، أخبِرْنا عن ثيابِ أهلِ الجنةِ ، أَخَلْقٌ[٦] تُخلَقُ أم نَسْجٌ[٧] تُنْسَجُ ؟ قال : « بل تَشَقَّقُ[٨] عنها ثمرُ[٩] الجنةِ »[١٠] .

---

(١) البخارى (٥٩٥٣) بنحوه ،ومسلم (٢٥٠) .

(٢) فى الأصل ، ص : «أهل» .

(٣) بعده فى ح ٢: «أهل» .

(٤) النسائى (٥١٥١) ، والحاكم ٤/ ١٩١ . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٤٧٤٧) . وينظر السلسلة الصحيحة (٣٣٨) .

(٥) فى ح ٢: «عمر» .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «أخلقا» .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «نسجا» .

(٨) فى ف ١: «يتشقق» ، وفى ح ٢: «تنشق» ، وفى م : «يشقق» .

(٩) فى ح ٢: «ثمرة» .

(١٠) الطيالسى (٢٣٩١) ، والبخارى ٣/ ١١٢ ، والنسائى فى الكبرى (٥٨٧٢) ، والبزار (٢٤٣٤) ، والبيهقى (٣٢٣) . وقال محقق الطيالسى : إسناده ضعيف .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه من حديثِ جابرٍ ، نحوَه .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى الخيرِ مَرْثَدِ[1] بنِ عبدِ اللَّهِ قال : فى الجنةِ شجرةٌ تُنبِتُ السندسَ ، منه يكونُ ثيابُ أهلِ الجنةِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ قال : الإستبرقُ الدِّيباجُ الغليظُ ، وهو بلغةِ العجمِ إسْتَبْره[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ قال : الإستبرقُ الديباجُ الغليظُ[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : الإستبرقُ الغليظُ مِن الدِّيباجِ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ قال : يبعثُ اللَّهُ إلى العبدِ من أهلِ الجنةِ بالكُسوةِ فتُعْجِبُه ، فيقولُ : لقد رأيتُ الجنانَ فما رأيتُ مثلَ هذه الكُسوةِ قطُّ ! فيقولُ الرسولُ /الذى جاء بالكُسوةِ : إنَّ ربَّكم[6] يأمرُ[7] أن يُهَيَّأَ[8] لهذا العبدِ مثلُ هذه الكُسوةِ ما شاء . ٢٢٢/٤

(١) فى ح ١، ح ٢: «يزيد» .

(٢) البيهقى (٣٢٤) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٨.

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٧، وابن جرير ٢١ / ٦٤.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٧، وابن جرير ٢٣/ ٥٦٩.

(٦) فى م : «ربك» .

(٧) فى ر ٢: «يأمركم» .

(٨) فى ص : «تهيأ» ، وفى م : «تهيئ» .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبٍ قال : لو أنَّ ثوبًا من ثيابِ أهلِ الجنةِ نُشِر اليومَ فى الدنيا ، لصَعِق مَن ينظُرُ إليه ، وما حمَلتْه أبصارُهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سُليمِ بنِ عامرٍ قال : إنَّ الرجلَ من أهلِ[1] الجنةِ يَلْبَسُ الحُلَّةَ[2] مِن حُلَلِ[3] الجنةِ ، فيضعُها بينَ إصبَعيه ، فما يُرى منها شىءٌ ، وإنه يَلْبَسُها فيتعفَّرُ[4] حتى تُغطِّىَ قدمَيْه ، يُكْسَى فى الساعةِ الواحدةِ سبعين ثوبًا ، إنَّ أدناها مثلُ شَقيقِ النُّعمانِ[5] ، وإنه يلبَسُ سبعين ثوبًا يكادُ أن يَتَوارى ، وما يستطيعُ أحدٌ فى الدنيا أن[6] يَلْبَسَ[7] سبعةَ أثوابٍ ؛ ما يسَعُه عُنُقُه .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى رافعٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كفَّن ميِّتًا ، كساه اللَّهُ من سندسٍ وإستبرقِ الجنةِ »[8] .

**قولُه تعالى : ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِۚ﴾ .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الهيثمِ بنِ مالكٍ الطائىِّ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال :

---

(١) سقط من : ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢.

(٢) فى الأصل : «الحلية» .

(٣) بعده فى م : «أهل» .

(٤) العُفْرة : غبرة فى حُمْرة . ولعل هذا وصف له بعد أن يلبس هذا النوع من الثياب . ينظر اللسان (ع ف ر) .

(٥) شقائق النعمان : زهر أحمر معروف ، وأصله من الشقيقة ، وهى الفرجة بين الرمال . وينظر النهاية ٢/ ٤٩٢.

(٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢.

(٧) بعده فى ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : «فوق» .

(٨) الحاكم ١/ ٣٥٤. شاذ (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢٠٤٩) .

« إنَّ الرجلَ ليتَّكِئُ المتكأَ مقدارَ أربعينَ سنةً ما يتحوَّلُ عنه[١] ولا يَمَلُّه ، يأْتيه ما اشْتَهَتْ نفسُه ولذَّت عينُه »[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ثابتٍ قال : بلَغنا أنَّ الرجلَ يتَّكِئُ فى الجنةِ سبعين سنةً ، عندَه مِن أزواجِه ، وخدَمِه ، وما أعطاه اللَّهُ من الكرامةِ والنعيمِ ، فإذا حانت منه نظرةٌ ، فإذا أزواجٌ له لم يكنْ يراهنَّ[٣] قبلَ ذلك ، فيقُلْنَ : قد آنَ لك أن تجعَلَ لنا منك نصيبًا[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأرائكُ السُّررُ فى جوفِ الحِجالِ[٤] ، عليها الفُرُشُ منضودٌ فى السماءِ ، فرسخٌ[٥] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « البعثِ » عن ابنِ عباسٍ قال : لا تكونُ أريكةٌ حتى يكونَ السَّريرُ فى الحَجَلَةِ ، فإن كان سَريرٌ بغيرِ حَجَلَةٍ لم يكنْ[٦] أريكةً ، وإن كانت حَجَلَةٌ بغيرِ سريرٍ لم يكنْ[٧] أريكةً ، فإذا اجتمَعا كانت أريكةً[٨] .

---

(١) فى الأصل : «منه» .
(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٠٧. وينظر فتح البارى ٦/ ٣٢١.
(٣) فى ص : « يراهم » ، وفى ف١ : « رآهم » ، وبعده فى م : « من » .
(٤) الحجال : جمع الحَجَلة ، وهى مثل القبة ، وحجلة العروس : بيت يزين بالثياب والأسرة والستور . اللسان (ح ج ل) .
(٥) الفَرْسخ : كل شىء دائم كثير لا ينقطع . النهاية ٣/ ٤٢٩.
والأثر عند عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٦/ ٣٢١ - وابن جرير ١٩/ ٤٦٥ مختصرًا . وقال الحافظ : صحيح الإسناد .
(٦) فى ح ٢: «تكن» .
(٧) فى ح ٢، م : «تكن» .
(٨) البيهقى (٣٣٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنَّادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ . قال : السُّرُرُ عليها الحِجالُ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ قال : الأرائكُ مِن لؤلؤٍ وياقوتٍ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » ، عن الحسنِ قال : لم نكنْ نَدْرِى ما الأرائكُ حتى لَقِينا رجلًا من أهلِ اليمنِ ، فأخبَرنا أن الأريكةَ عندَهم الحَجَلَةُ إذا كان فيها سريرٌ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى رجاءٍ قال : سُئلَ الحسنُ عن الأرائكِ فقال : هى الحِجالُ[4] ؛ أهلُ اليمنِ يقولون : أريكةُ فلانٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ أنه سئلَ عن الأرائكِ فقال : هى الحِجالُ على السُّررِ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : الأرائكُ الحِجالُ فيها السُّررُ[6] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٤١، وهناد (٧٤، ٧٥) ، وعبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٦/ ٣٢١، وابن جرير ١٩/ ٤٦٥، ٤٦٦.

(٢) البيهقى (٣٣٩ ، ٣٤١) .

(٣) ينظر فتح البارى ٦/٣٢١ .

(٤) فى الأصل : « حجال » .

(٥) ابن جرير ١٩/٤٦٦ ، وينظر فتح البارى ٦/٣٢١ .

(٦) بعده فى ف٢ ، ح٢ : « وأخرج البيهقى عن مجاهد قال : الأرائك من لؤلؤ وياقوت » . والأثر عند ابن جرير ١٩/٤٦٦ .

**قوله تعالى : ﴿ ۞ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا﴾ الآيات .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ﴾ . قال : إنَّ الجنةَ هى البستانُ ، فكان له بستانٌ واحدٌ وجِدارٌ واحدٌ ، وكان بينَهما نهرٌ ، فلذلك كان جنتين ، ولذلك سمَّاه جنةً مِن قِبَلِ الجِدارِ الذى عليها[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يحيى بنِ أبى عمرٍو الشيبانىِّ قال : نهرُ أبى فرطسٍ[2] نهرُ الجنتين . قال ابنُ أبى حاتمٍ : وهو نهرٌ مشهورٌ بالرَّمْلةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ ﴾ . قال : لم تنقُصْ ، كلُّ شجرِ الجنةِ أَطْعَم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا﴾ . يقولُ : وسطَهما[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ﴾ . يقولُ : مالٌ .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « يليها » .

(٢) كذا فى النسخ ، وجاء فى كتب المعاجم أنه نهر أبى فُطْرُس ، ولعله قلب مكانى . ينظر معجم البلدان ٤/ ٨٣١، والقاموس المحيط ، والتاج (فطرس) .

(٣) فى الأصل : « أوسطهما » .

قتادةَ قال : قرَأها ابنُ عباسٍ : ( وَكَانَ لَهُ ثُمُرٌ ) . بالضمِّ[1] ، [2]وقال[2] : يعنى أنواعَ المالِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ( وَكَانَ لَهُ ثُمُرٌ ) . قال : ذهبٌ وفضةٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مبشرِ[4] بنِ عبيدٍ ، أنه[5] قرَأ : ( وَكَانَ لَهُ ثُمُرٌ ) . برفعِ الثاءِ ، وقال : الثُّمُرُ المالُ والوِلْدانُ والرقيقُ . والثَّمَرُ الفاكهةُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [6]أبى زيدٍ[6] المدنىِّ ، أنه كان يقرؤُها : ( وكان له ثُمُرٌ ) . قال : الأصلُ ، والثَّمَرُ الثمرةُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ . يقولُ : كفورٌ لنعمةِ ربِّه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا﴾ . يقولُ : تَهلِكَ[7] ، ﴿وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً﴾ ولئن كانت قائمةً ثم ﴿رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا﴾ .

---

(١) وهى قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف . النشر ٢/ ٢٣٣.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٥/ ٢٦٠.

(٤) فى الأصل ، ص : «بشر» ، وفى ف ١، ح ١، م : «بشير» . ينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ١٩٤.

(٥) بعده فى م : «كان» .

(٦ - ٦) فى ص : «ابن يزيد» ، وفى ف ١، ح ١، ح ٢، م : «أبى يزيد» . ينظر غاية النهاية ١/ ٣٠٥.

(٧) فى ح ١: «مهلك» .

**قوله تعالى** : ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن أسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ قالت : علَّمنى رسولُ اللَّهِ ﷺ كلماتٍ أقولُهنَّ عندَ الكربِ : « اللَّهُ اللَّهُ ربِّى ، لا أشركُ به شيئًا »[١] .

**قوله تعالى** : ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ الآية .

**أخرَج** سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عروةَ ، أنه كان إذا رأَى من مالِه / شيئًا يُعجبُه ، أو دخَل [٢٦٩ظ] حائطًا من حيطانِه قال : ما شاء اللَّهُ[٢] لا قوةَ إلا باللَّهِ . ويتأوَّلُ قولَ اللَّهِ : ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾[٣] . ٤/٢٢٣

**وأخرَج** ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيادِ بنِ سعدٍ قال : كان ابنُ شهابٍ إذا دخَل أموالَه قال : ما شاءَ اللهُ لا قوةَ إلَّا باللهِ . ويتأوَّلُ قولَه : ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ الآية .

**وأخرَج** [٤]ابنُ أبى حاتمٍ[٤] عن مطرِّفٍ قال : كان مالكٌ إذا دخَل بيتَه قال : ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ . قلتُ لمالكٍ : لمَ تقولُ هذا ؟ قال : ألا تسمعُ اللَّهَ يقولُ : ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ ؟

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن حفصِ بنِ ميسرةَ قال : رأيتُ على بابِ وهبِ بنِ

---

(١) الحديث عند أحمد ٤٥/١٦ (٢٧٠٨٢) ، وأبى داود (١٥٢٥) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٣٤٩) .

(٢) بعده فى ح ٢: «لا حول و» .

(٣) البيهقى (٢٢٣٠، ١١٢٢٦) .

(٤ - ٤) فى ح ٢: «ابن جرير» .

منبهِ مكتوبًا : ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ (١لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ١)﴾ . وذلك قولُ اللَّهِ : ﴿وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو(٢) بنِ مرَّةَ قال : إنَّ من أفضلِ الدعاءِ قولَ الرجلِ : ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن(٣) إبراهيمَ بنِ أدهمَ قال : ما سألَ رجلٌ مسألةً ألحَّ(٤) من أن يقولَ : ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ .

وأخرَج (٥عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ٥) فى زوائدِ « الزهدِ » عن يحيى بنِ سليمٍ(٦) الطائفىِّ ، عمَّن ذكَرَه قال : طلَب موسى عليه السلامُ من ربِّه حاجةً فأبطأتْ عليه فقال : ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ . فإذا حاجتُه بينَ يديه ، فقال : يا ربِّ ، (٧أنا أطلبُ٧) حاجتى منذُ كذا وكذا ، أَعْطَيْتَنِيها الآن ! فأوحَى اللَّهُ إليه : يا موسى ، أما علِمْتَ أنَّ قولَك : ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ . أنجحُ ما طُلِبتْ بهِ الحوائجُ(٨) .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما أنعمَ اللَّهُ على عبدٍ نعمةً ؛ فى أهلٍ أو مالٍ أو ولدٍ فيقولُ :

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ف ١، م : «عمر» .

(٣) فى الأصل : «و» .

(٤) فى م : «أنجح» .

(٥ - ٥) فى ر ٢: «عبد بن حميد» .

(٦) فى ح ٢: «أسلم بن» .

(٧ - ٧) فى الأصل ، ح ٢: «إنى أطلب» ، وفى ص ، ح ١: «أنا لطلب» .

(٨) عبد الله بن أحمد ص ٦٨.

ما شاءَ اللَّهُ لا قوَّةَ إلا باللَّهِ . إلا دفَع اللَّهُ عنه كلَّ آفةٍ حتى تأتيَه منيَّتُه » . وقرَأ : « ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ من وجهٍ آخرَ عن أنسٍ قال : مَن رأَى شيئًا من[(٢)] مالِه فأعجبَه فقال : ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ . لم يصِبْ ذلك المالَ آفةٌ أبدًا . وقرَأ : ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ الآية .

وأخرَجه البيهقىُّ فى « الشُّعبِ » عن أنسٍ مرفوعًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من أنعمَ اللَّهُ عليه نعمةً فأرادَ بقاءَها ، فليُكْثِرْ من قولِ[(٤)] : لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ[(٥)] » . ثم قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ » .

وأخرَج أحمدُ عن أبى هريرةَ قال : قال لى[(٦)] نبىُّ اللَّهِ ﷺ : « ألا أدلُّك على كَنزٍ من كنوزِ الجنةِ تحتَ العرشِ ؟ » . قلتُ : نعم . قال : « أن تقولَ : ﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ » . قال عمرُو بنُ ميمونٍ : قلتُ لأبى هريرةَ : لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ ؟ فقال : لا ، إنها فى سورةِ « الكهفِ » : ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ

---

(١) أبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٥/١٥٤ - والبيهقى (٤٣٦٩) . وقال ابن كثير : قال الحافظ أبو الفتح الأزدى : عيسى بن عون ، عن عبد الملك بن زرارة ، عن أنس ، لا يصح حديثه .

(٢) فى الأصل : «فى» .

(٣) البيهقى (٤٣٧٠) .

(٤) سقط من : م .

(٥) بعده فى ح ٢ : «العلى العظيم» .

(٦) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾[(١)].

وأخرَج ابنُ منده فى « الصحابةِ » ، من طريقِ حمادِ بنِ[(٢)] سلمةَ ، عن سِماكِ ابنِ حربٍ ، [(٣)]عن جريرٍ[(٣)] قال : خرجتُ إلى فارسَ ، فقلتُ : ما شاء اللَّهُ [(٤)]لا حولَ و[(٤)] لا قوةَ إلا باللَّهِ . فسَمِعَنى رجلٌ فقال : ما هذا الكلامُ الذى لم أسمعْه من أحدٍ منذُ سمِعتُه من السماءِ ؟ قلتُ : ما أنت وخبرَ السماءِ ؟ قال : إنِّى كنتُ مع كسرى فأرسَلنى فى بعضِ أمورِه ، فخرجتُ ثم قدِمتُ ، فإذا شيطانٌ خلَفنى فى أهلى على صورتى ، فبدا لى ، فقال : شارِطْنى على أن يكونَ لى يومٌ ولك يومٌ ، وإلا أهلكتُك . فرضِيتُ بذلك ، فصار جليسى [(٥)]يحدِّثُنى وأحدِّثُه[(٥)] ، فقال لى ذاتَ يومٍ : إنى مما يسترِقُ السمْعَ والليلةَ نَوْبتى . قلتُ : فهل لك أن أجىءَ[(٦)] معَك ؟ قال: نعم . فتهيَّأَ ثم أتانى ، فقال : خذْ بمَعْرَفتى ، وإياك أن تتركَها فتهلِكَ . فأخذتُ بمَعْرَفتِه ، فعرَج[(٧)] حتى لمستُ السماءَ ، فإذا قائلٌ يقولُ : ما شاء اللَّهُ [(٨)]لا حَوْلَ و[(٨)]لا قوَّةَ إلا باللهِ[(٩)] . فسقَطوا لوجوهِهم ، وسَقَطْتُ ، فرجَعتُ إلى أهلى فإذا أنا بِه يدخلُ بعدَ أيامٍ ، فجعلتُ أقولُ : ما شاءَ اللَّهُ [(٨)]لا حولَ ، و[(٨)]لا قوةَ إلا

(١) أحمد ١٣/ ٣٤٥، ١٤/ ١٤٩، ٣٦٣ (٨٤٢٦، ٨٧٥٣، ٧٩٦٦) . وقال محققوه : صحيح دون قوله : «تحت العرش» ، وهذا إسناد حسن .
(٢) بعده فى الأصل : «أبى» . ينظر تهذيب الكمال ٧/ ٢٥٣.
(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ر ٢.
(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .
(٥ - ٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «يحادثنى وأحادثه» .
(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «أختبئ» .
(٧) بعده فى م : «بى» .
(٨ - ٨) ليس فى : الأصل .
(٩) بعده فى ح ٢: «العلى العظيم» .

باللَّهِ . قال : فيذوبُ لذلك حتى يصيرَ مثلَ الذبابِ . ثم قال لى : قد حفِظتَه ! ٢٢٤/٤ /فانقطَع عنَّا[(١)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن يحيى بنِ سليمٍ الطائفىِّ[(٢)] ، عن شيخٍ له قال : الكلمةُ التى تزجُرُ بها الملائكةُ الشياطينَ حينَ يَسْتَرِقُون[(٣)] السمْعَ : ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾[(٤)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن صفوانَ بنِ سليمٍ قال : ما نهَض مَلَكٌ من الأرضِ حتى يقولَ : لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ دواءٌ من تسعةٍ[(٦)] وتسعين داءً ، أيسرُها الهمُّ »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ ، والديلمىُّ ، من طرقٍ عن ابنِ مسعودٍ أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « أخبَرنى جبريلُ أن تفسيرَ : لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ ؛ أنه لا[(٨)]

---

(١) ابن منده - كما فى الإصابة ١/ ١٩٣.

(٢) فى م : «الثقفى» .

(٣) فى الأصل : «يسترق» .

(٤) أحمد ص ٦٨.

(٥) أبو نعيم ٣/ ١٦١.

(٦) فى الأصل : «سبعة» .

(٧) الحديث عند الحاكم ١/ ٥٤٢، وصححه ، وتعقبه الذهبى فقال : بشر - يعنى ابن رافع - واه .ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٩٧٠) .

(٨) بعده فى الأصل : «لنا» .

حولَ عن معصيةِ اللَّهِ إلا بقوةِ اللَّهِ ، ولا قوةَ على طاعةِ اللَّهِ إلا بعونِ اللَّهِ »(١) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والنسائىُّ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « ألا أدلُّك على بابٍ من أبوابِ الجنةِ ؟ » . قال : ما هو ؟ قال : « لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ »(٢) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، عن قيسِ بنِ سعدِ بنِ عبادةَ ، أن أباه دفَعه إلى النبىِّ ﷺ يخدِمُه قال : فخرَج علىَّ(٣) النبىُّ ﷺ (٤)وقد صلَّيتُ ركعتين واضطجعتُ(٤) ، فضرَبنى برجلِه وقال : « ألا أدلُّك على بابٍ من أبوابِ الجنةِ ؟ » . قلتُ : بلى . قال : « لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ »(٥) .

وأخرَج أحمدُ عن أبى أمامةَ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لأبى ذرٍّ : « يا أبا ذرٍّ ، ألا أعلِّمُك كلمةً من كَنزِ(٦) الجنةِ ؟ » . قال : بلى . قال : « قلْ : لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ »(٧) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألا

---

(١) الخطيب ١٢/ ٣٦٢. فيه الفضل بن سخيت ، قال الخطيب : قال يحيى بن معين : كذاب .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥١٧، وأحمد ٣٦/ ٣٢١، ٤١٦، ٤٢٨ (٢١٩٩٦، ٢٢٠٩٩، ٢٢١١٥)، والنسائى فى الكبرى (١٠١٨٩) . وقال محققو المسند : حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف . وينظر السلسلة الصحيحة (١٥٢٨) .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤ - ٤) فى ح ٢: «وقد اضطجعت» .

(٥) أحمد ٢٤/ ٢٢٧، ٢٢٨ (١٥٤٨٠) ، والترمذى (٣٥٨١) ، والنسائى فى الكبرى (١٠١٨٧) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٨٣٤) .

(٦) فى الأصل : «كنوز» .

(٧) أحمد ٣٦/ ٦١٨، ٦١٩ (٢٢٢٨٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف جدًا .

أدلُّك [(١]على كَنزٍ[١)] من كنوزِ الجنةِ ؟ لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ[(٢)] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى أيوبَ الأنصاريِّ قال : أمَرنى رسولُ اللَّهِ ﷺ أن أُكثِرَ من قولِ : لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ . فإنه كَنزٌ من كنوزِ الجنةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يقولُ : « ألا أدلُّكم على كَنزٍ من كنوزِ الجنةِ ؟ تُكثِرون من[(٤)] : لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ[(٦)] كَنزٌ من كنوزِ الجنةِ »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى : لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ[(٦)] . قال : لا حولَ بنا على العملِ بالطاعةِ إلا باللَّهِ ، ولا قوةَ لنا على تركِ المعصيةِ إلا باللَّهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زهيرِ بنِ محمدٍ ، أنه سُئِلَ عن تفسيرِ : لا حولَ ولا

---

(١ - ١) فى ح ٢: «بكنز» .

(٢) بعده فى ح ٢: «العلى العظيم» .

والحديث عند ابن أبى شيبة ١٣/ ٥١٦، وأحمد ٣٥/ ٢٢٣، ٢٦٤، ٢٧٥، ٣١٤، ٤٣٧، ٤٣٨ (٢١٢٩٨، ٢١٣٣٦، ٢١٣٤٦، ٢١٣٩٤، ٢١٥٥٢) . وقال محققو المسند : صحيح .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥١٦.

(٤) بعده فى ح ٢: «قول» .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥١٧.

(٦) بعده فى ح٢ : « العلى العظيم » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥١٧. والحديث عند أحمد ١٣/ ٤٤٧، ٤٤٨ (٨٠٨٥) مطولا . وقال محققوه : إسناده صحيح .

قوةَ إلا باللَّهِ . قال : لا تأخذُ ما[١] تحبُّ إلا باللَّهِ ، ولا تمتنعُ[٢] مما تكرهُ إلا بعونِ اللَّهِ .

**قولُه تعالى** : ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الآيات .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الحُسْبانُ العذابُ[٣] .

**وأخرَج** الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : نارًا . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعتَ حسانَ بنَ ثابتٍ وهو يقولُ :

بقيَّةُ معشرٍ صُبَّتْ عليهِم    شآبيبٌ[٤] من الحُسْبانِ شُهْبُ[٥]

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : نارًا .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ . قال : مثلَ الجُرُزِ[٦] .

**وأخرَج** عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : عذابًا ، ﴿فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ . أى : قد حُصِد ما فيها ، فلم يُتْرَكْ فيها شىءٌ ، ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا﴾ . أى : ذاهبًا قد غارَ

(١) فى الأصل : «بما» .
(٢) فى ر ٢ : «تسمع» .
(٣) ابن جرير ١٥/ ٢٦٦.
(٤) الشُّؤْبوب : الدفعة . اللسان (ش أ ب) .
(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٣.
(٦) ابن جرير ١٥/ ٢٦٧.

فى الأرضِ ، ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ . قال : يُصَفِّقُ ، ﴿عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا﴾ مُتَلَهِّفًا على ما[1] فاتَه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾ . قال : الصَّعيدُ الأَمْلَسُ[3] ، والزَّلَقُ التى[4] ليس فيها نباتٌ ، ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾ . قال : بثمرِ الجنتَين ، فأُهْلِكت ، ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ . يقولُ : نَدامةً عليها ، ﴿وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ . قال : قُلِبَ[5] أسفلُها أَعْلاها .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾ . قال : أحاطَ به أمرُ اللَّهِ فهَلَك .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ﴾ . قال : عشيرةٌ .

[6]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ﴾. قال : عشيرةٌ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ﴾ . أى : جندٌ[3]

---

(١) بعده فى ح ١: «أنفق فيها» .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٤٠٤.

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: «الذى» .

(٥) فى ح ١: «قلبت» .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ٢.

ينصرونه[١] من دونِ اللَّهِ ، ﴿وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾ . [٢]أى : مُمْتَنِعًا[٢] .

**قوله تعالى** : ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾ .

**أخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن مُبَشِّرِ بنِ عبيدٍ قال : ﴿ٱلْوَلَٰيَةُ﴾ : الدِّينُ ، و( الوِلايةُ ) ما أتولَّى[٣] .

**قوله تعالى** : ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾ .

**أخرَج** الحاكمُ وصحَّحه عن صهيبٍ ، أن النبىَّ ﷺ لم يَرَ قريةً يريدُ دخولَها إلا قال حينَ يَراها : « اللهمَّ ربَّ السماواتِ السبعِ وما أَظْلَلْن ، وربَّ الأَرَضينَ السبعِ وما أَقْلَلْن ، وربَّ الشياطينِ وما أَضْلَلْن ، وربَّ الرياحِ وما ذَرَيْن ، فإنَّا نسألُك خيرَ هذه القريةِ وخيرَ أهلِها ، ونعوذُ بك مِن شَرِّها [٤]وشَرِّ أهلِها[٤] وشَرِّ ما فيها »[٥] .

**قوله تعالى** : ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ .

**أخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ ، [٦]والخطيبُ[٦] ، عن سفيانَ الثورىِّ قال : كان يقالُ : إنما سُمِّى المالَ لأنه يَمِيلُ بالناسِ ، وإنما سُمِّيَت الدُّنيا لأنها دَنَتْ[٧] .

---

(١) فى ف ١: «يعبدونه» ، وفى م : «يعينونه» .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٠.

(٣) الوِلاية ، بكسر الواو ، قرأ بها حمزة والكسائى وخلف . النشر ٢/ ٢٠٨ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) الحاكم ١/ ٤٤٦، ٢/ ١٠٠.

(٦ - ٦) سقط من : ح ٢.

(٧) الخطيب ٤/ ٤٤.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عياضِ بنِ عقبةَ ، أنه ماتَ له ابنٌ يقالُ له : يحيى . فلما نزَل فى قبرِه قال[١] رجلٌ : واللَّهِ إن كان لسَيِّدَ الجيشِ ، فاحْتَسِبْه . فقال : وما يمنعُنى أن أَحْتسِبَه ؟ وكان أمسِ مِن زينةِ الدنيا ، وهو اليومَ[٢] مِن الباقياتِ الصالحاتِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : المالُ والبنونَ حَرْثُ الدنيا ، والعملُ الصالحُ حَرْثُ الآخرةِ ، وقد جمَعَهما[٣] اللَّهُ لأقوامٍ .

**قولُه تعالى** : ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ . قال : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « اسْتَكْثِروا مِن الباقياتِ الصالحاتِ » . قيل : وما هُنَّ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « التكبيرُ ، والتهليلُ ، والتسبيحُ ، والتحميدُ ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ »[٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ ، أن

---

(١) بعده فى : ف ١ ، م : «له» .

(٢) سقط من : ح ١.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «يجمعهما» ، وفى ح ٢: «يجمعها» .

(٤) أحمد ١٨/٢٤١ (١١٧١٣) ، وأبو يعلى (١٣٨٤) ، وابن جرير ١٥/ ٢٧٩، وابن حبان (٨٤٠) ، والحاكم ١/ ٥١٢، ٥١٣. وقال محققو المسند : حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

/رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ألَا وإن : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، (١) واللَّهُ أكبرُ (١) ، هنَّ (٢) الباقياتُ الصالحاتُ » (٣) . ٢٢٥/٤

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ فى « الصغيرِ » ، والحاكمُ (١) وصحَّحه (١) ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خُذُوا جُنَّتَكم » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، أمِن عدوٍّ [٢٧٠و] قد حضَر ؟ قال : « لا ، بل جُنَّتَكم مِن النارِ ؛ قولُ (٤) : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ ، فإنهنَّ يَأْتِينَ يومَ القيامةِ مُقَدِّماتٍ و (٥) مُعَقِّباتٍ (٦) ومجنِّباتٍ (٦) ، وهُنَّ البَاقياتُ الصالحاتُ » (٧) .

وأخرَج الطبرانيُّ ، (٨) وابنُ شاهينٍ فى « الترغيبِ فى الذِّكْرِ » (٨) ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «من» .

(٣) أحمد ٢٩٩/٣٠ (١٨٣٥٣) . وقال محققوه : صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

(٤) فى ر ٢ : «قولوا» ، وهو لفظ رواية البيهقى ، وفى ح ٢ : «قالوا» .

(٥) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٦ - ٦) فى ح ١ ، م : «محسنات» ، وفى ح ٢ : «محينات» .

(٧) النسائى فى الكبرى (١٠٦٨٤) ، وابن جرير ١٥/ ٢٧٨ ، والطبرانى ١/ ١٤٥ ، والحاكم ١/ ٥٤١ ، والبيهقى فى الشعب (٦٠٦) . وقال الهيثمى : رجاله فى الصغير رجال الصحيح غير داود بن بلال ، وهو ثقة . مجمع الزوائد ١٠/ ٨٩ .

(٨ - ٨) سقط من : ح ١ . وفى ص : «وابن شاهين فى الترغيب» ، وفى ح ٢ : «عن ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر» .

باللَّهِ ، هُنَّ الباقياتُ الصالحاتُ ، وهُنَّ يَحْطُطْنَ الخَطايا كما تَحُطُّ الشجرةُ ورقَها ، (١) وهُنَّ مِن كُنُوزِ الجنةِ » (١) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : مَرَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ بشجرةٍ يابسةٍ ، فتناولَ عودًا مِن أعوادِها ، فتناثَر كلُّ ورقةٍ (٢) عليها ، فقال : « والذى نفسى بيدِه ، إنَّ قائلًا يقولُ : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ . لَتتناثرُ (٣) الذنوبُ عن قائلِها ، كما يتناثَرُ الوَرَقُ عن هذه الشجرةِ ، قولُ اللَّهِ فى كتابِه ، هُنَّ (٤) الباقياتُ الصالحاتُ » .

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، (٥) ولا إلهَ إلا اللَّهُ (٥) ، واللَّهُ أكبرُ ، تَنْفُضُ الخَطايا كما تَنْفُضُ الشجرةُ وَرَقَها » (٦) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ ، (٧) أنَّ النبىَّ ﷺ قال (٧) : « ما مِن الكلامِ شىءٌ

(١ - ١) سقط من : ح ٢.

والحديث عند الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ١٠/ ٩٠. وهو أيضًا عند ابن ماجه (٣٨١٣) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٣٢) .

(٢) فى ص ، ف ١، ح ١، ح ٢، م : «ورق» .

(٣) فى ح ٢: «لتناثرت» .

(٤) فى ح ٢: «هى» .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١.

(٦) أحمد ٢٠/ ١٣، ١٤ (١٢٥٣٤) . وقال محققوه : إسناده حسن فى المتابعات والشواهد من أجل سنان بن ربيعة ، وباقى رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين .

(٧ - ٧) سقط من : م .

أحبُّ إلى اللَّهِ مِن : الحمدُ للَّهِ ، وسبحانَ اللَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ » . هُنَّ أربعٌ ، فلا تُكْثِرْ[1] عليَّ ، لا يَضُرُّك بأيِّهن بدأتَ[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن عَجَزْتُم عن الليلِ أن تُكابِدوه[3] ، [4]والعدوِّ أن تجاهِدوه[4] ، فلا تَعْجِزوا عن قولِ : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ . فإنهن الباقياتُ الصالحاتُ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خُذُوا جُنَّتَكم مِن النارِ ؛ قولوا : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ ، [5]ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ[5] . فإنهنَّ المُقَدِّماتُ ، وهنَّ[6] المُؤَخِّراتُ ، وهُنَّ المُنَجِّياتُ ، وهن الباقياتُ الصَّالحاتُ » .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال ذاتَ يومٍ لأصحابِه : « خُذُوا جُنَّتَكم » . مرَّتين ، [7]أو ثلاثًا[7] ، قالوا : مِن عدوٍّ حضَر ؟ قال : « بل مِن النارِ ؛ قولوا : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ،

---

(١) في ح ١ : «تكثره» .

(٢) ابن أبي شيبة ١٠/ ٤٤٢، مسلم (٢١٣٧)، والنسائي في الكبرى (١٠٦٨١، ١٠٦٨٢)، والبيهقي (١٠٤٤) .

(٣) في ص : «تكايدوه» .

(٤ - ٤) في ح ١ : «والعدوان أن تجاهدوا» .

(٥ - ٥) سقط من : ح ٢ .

(٦) في م : «إنهن» .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل . وفي ح ٢ : «أو ثلاث» .

واللَّهُ أكبرُ ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ . فإنهن يَجِئْنَ[١] يومَ القيامةِ مُقَدِّماتٍ ، ومُنْجياتٍ[٢] ، ومُعَقِّباتٍ ، وهُنَّ الباقياتُ الصالحاتُ » .

وأخرَج [٣]ابنُ أبى حاتمٍ ، و[٣] ابنُ مَرْدُويَه ، عن علىٍّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « الباقياتُ الصالحاتُ مَن قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، [٤]واللَّهُ أكبرُ[٤] ، وسبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، [٥]ولا حولَ[٥] ولا قوةَ إلا باللَّهِ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن تَضَبَّطَكم[٦] الليلُ فلم[٧] تقومُوه ، وعَجَزْتُم عن النهارِ فلم تَصومُوه ، وبَخِلْتُم بالمالِ فلم تُعْطُوه ، وجَبُنْتُم عن العدوِّ فلم تُقاتِلوه ، فأَكْثِروا مِن[٨] : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ . فإنهنَّ الباقياتُ الصالحاتُ » .

وأخرَج الطبرانىُّ عن سعدِ[٩] بنِ جُنادةَ قال : أتيتُ النبىَّ ﷺ فأَسْلَمْتُ

(١) فى الأصل : «ينجين» .
(٢) ليس فى : الأصل . وفى ف ١، ر ٢: «مجنتات» ، وفى ح ١، م : «محسنات» ، وفى ح ٢: «مجننات» . ولعل الصواب وما يقتضيه السياق «مجنبات» كما تقدم من حديث أبى هريرة ، وما وقع فى النسخ إما مصحفا أو محرفا ، والـمُجَنِّبة : الشىء يكون على الميمنة أو الميسرة . ينظر اللسان (ج ن ب) .
(٣ - ٣) سقط من : ف ١، م .
(٤ - ٤) سقط من : ر ٢.
(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .
(٦) فى الأصل ، ص ، ح ٢: «يضبطكم» ، وفى ف ١: «تصبطكم» ، وفى ر ٢: «يسبطكم» ، وفى ح ١: «يصبطكم» ، وفى م : «يثبطكم» . وتضبطه : أخذه على حبس وقهر . القاموس المحيط (ض ب ط) .
(٧) فى الأصل : «فلا» .
(٨) زيادة من : م .
(٩) فى الأصل : «سعيد» .

وعَلَّمنى : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ ، و ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ﴾ . وعَلَّمنى هؤلاءِ الكلماتِ : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ ، وقال : « هُنَّ الباقياتُ الصالحاتُ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عثمانَ بنِ عفانَ ، أنه سُئِل : ما الباقياتُ الصالحاتُ ؟ قال : هنَّ : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وسبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، واللَّهُ أكبرُ ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عمرَ[(٤)] ، أنه سُئِل عن الباقياتِ الصالحاتِ ، قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ ، وسبحانَ اللَّهِ ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ[(٣)][(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْبَـٰقِيَـٰتُ ٱلصَّـٰلِحَـٰتُ﴾ . قال : هى ذكرُ اللَّهِ ؛ لا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ ، وسبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، وتبارَك اللَّهُ ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ ، وأستغفرُ اللَّهَ ، وصلَّى اللَّهُ على رسولِ اللَّهِ ، والصلاةُ ، والصيامُ ، والحَجُّ ، والصدقةُ ،

---

(١) الطبرانى (٥٤٨٢، ٥٤٨٣) . وقال الهيثمى : فيه الحسين بن الحسن بن عطية العوفى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٦٦.

(٢) بعده فى ح ٢: «العلى العظيم» .

والأثر عند أحمد ١/ ٥٣٧ (٥١٣) ، وابن جرير ١٥/ ٢٧٥، ٢٧٦. وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢.

(٤) فى ح ٢: «عمرو» .

(٥) البخارى ١/ ٧٧، وابن جرير ١٥/ ٢٧٧.

والعِتْقُ ، والجهادُ ، والصِّلَةُ ، وجميعُ أعمالِ الحسناتِ ، وهنَّ الباقياتُ الصالحاتُ التى تَبْقَى (١) لأهلِها فى (١) الجنةِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : كُنَّا عندَ سعدِ بنِ أبى وَقَّاصٍ ، فسكَت سَكْتةً فقال : لقد قُلْتُ فى سَكْتَتى هذه خيرًا (٢) مما سقَى (٣) النيلُ والفراتُ . قيل (٤) له : وما قلتَ ؟ قال: قلتُ : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ .

(٥) وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ . قال : الكلامُ الطيبُ (٥) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن النعمانِ بنِ بشيرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الذين يَذْكُرون مِن جلالِ اللَّهِ ؛ مِن تَسْبيحِه وتَحْميدِه وتَكْبيرِه وتَهْليلِه ، يَتعاطَفْنَ (٦) حولَ العرشِ ، لهنَّ دَوِيٌّ كدَوِيِّ النحلِ ، يُذَكِّرْن (٧) بصاحبِهن ، أوَ لا يُحِبُّ/ أحدُكم ألَّا يزالَ (٨) عندَ الرحمنِ شىءٌ يُذْكَرُ به ؟ » (٩) . ٢٢٦/٤

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى أَوْفَى قال : أتَى رجلٌ النبيَّ ﷺ ،

---

(١ - ١) فى الأصل : «لأهل» .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، والزهد : «خير» .

(٣) فى الأصل : «يشفى» .

(٤) فى ص : «قال» ، وفى م : «قلنا» .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ر ٢ .

(٦) فى الأصل : « يتعاطفون » .

(٧) فى ح ٢ : « يذكرون » .

(٨) فى ر ٢ : « ينال » .

(٩) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٨٩، ١٣/ ٤٥٢.

فذكَر[(١)] أنه لا يستطيعُ أن يأخُذَ مِن القرآنِ[(٢)] ، وسأَله شيئًا يُجزِئُ مِن القرآنِ ، فقال له : « قُلْ : سُبْحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ[(٤)] عن موسى بنِ[(٥)] طلحةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كلماتٌ إذا قالَهُنَّ العبدُ وضَعهنَّ مَلَكٌ فى جَناحِه ، ثم عَرَج بهن ، فلا يَمُرُّ على ملأٍ مِن الملائكةِ إلا صَلَّوْا عليهن ، وعلى قائلِهن ، حتى يُوضَعْنَ بينَ يَدَيِ الرحمنِ : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ . وسبحانَ اللَّهِ براءةٌ[(٦)] عن السُّوءِ »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ البَصْرىِّ قال : رأى رجلٌ فى المنامِ أن مُناديًا ينادى[(٨)] فى السماءِ : أيُّها الناسُ ، خُذُوا سِلاحَ فَزَعِكم . فعمَد الناسُ فأخَذوا السلاحَ ، حتى إن الرجلَ ليَجِئُ وما معه[(٩)] عصًا ، فنادَى[(١٠)] منادٍ[(١١)] من السماءِ : ليس هذا سلاحَ فَزَعِكم . فقال رجلٌ مِن الأرضِ : ما سِلاحُ فَزَعِنا ؟ فقال :

---

(١) فى ح ٢: « فقال » .
(٢) بعده فى م : « شيئا » .
(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٩١، ١٣/ ٤٥٢.
(٤) بعده فى م : « ومسلم » .
(٥) بعده فى الأصل : « محمد هو بن أبى » . وينظر تهذيب الكمال ٢٩/ ٨٢.
(٦) فى الأصل ، ص ، ح ١: « أبرأه » ، وفى ف ١: « أبرأ » ، وفى ر ٢: « أبروه » .
(٧) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٤٨.
(٨) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « نادى » .
(٩) بعده فى ح ٢: « إلا » .
(١٠) فى الأصل : « ينادى » .
(١١) سقط من : ح ٢.

سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، [١]ولا إلهَ إلا اللَّهُ[١] ، واللَّهُ أكبرُ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لأَنْ أقولَ : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ . أحبُّ إلىَّ [٣]مما طلعتْ عليه الشمسُ »[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : لأَنْ أقولَ : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ . أحبُّ إلىَّ[٣] مِن أنْ أتصدَّقَ بعددِها دنانيرَ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : لأَنْ أقولَ : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ . أحبُّ إلىَّ مِن أن أحمِلَ على عِدَّتِها مِن خيلٍ بأَرْسانِها[٦] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن أبى هريرةَ قال : [٧]مَن قال[٧] مِن قِبَلِ نفسِه : الحمدُ للَّهِ ربِّ العالمين . كتَب اللَّهُ له ثلاثينَ حسنةً ، ومَحا

---

(١ - ١) سقط من : ح ١.

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٤٩.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٨٨. والحديث عند مسلم (٢٦٩٥) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٩١.

(٦) الرَّسَن : الحبل ، وما كان من زمام على أنف . القاموس المحيط (ر س ن) .
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٩٢.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

عنه ثلاثين سيئةً ، ومَن قال : اللَّهُ أكبرُ . كتَب اللَّهُ له بها عشرينَ حسنةً ، (١ومَحا عنه بها عشرينَ سيئةً١) ، (٢ومن قال : سبحانَ اللَّهِ . كتَب اللَّهُ له بها عشرين حسنةً ، ومحا عنه بها عشرين سيئةً٢) ، ومَن قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ . كتَب اللَّهُ له بها(٣) عشرينَ حسنةً ، ومحَا عنه بها عشرينَ سيئةً(٤) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال فى قولِه : ﴿ٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ ، و : ﴿ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾: الصلواتُ الخمسُ(٥) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (١عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ . قال : كلُّ شىءٍ مِن طاعةِ اللَّهِ فهو من الباقياتِ الصالحاتِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه١) ، عن قتادةَ ، أنه سُئِل عن الباقياتِ الصالحاتِ ، فقال : كلُّ ما أُرِيدَ به وجهُ اللَّهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا﴾ . قال : خيرٌ جزاءً مِن جزاءِ المشركين .

---

(١ - ١) سقط من : ر ٢.

(٢ - ٢) سقط من : ح ٢، م .

(٣) سقط من : م .

(٤) عبد الله بن أحمد ص ١٧٩.

(٥) ابن أبى حاتم ٢٠٩٢/٦ (١١٢٧١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ[(١)] عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ . قال : إن لكلِّ عاملٍ أمَلًا يُؤَمِّله[(٢)] ، وإن المؤمنَ مِن خيرِ الناسِ أَمَلًا .

**قولُه تعالى : ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ[(٣)] الْجِبَالَ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ . قال : لا عَمْرَ[(٤)] فيها ولا غَيَابَةَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ . قال : ليس عليها بناءٌ ولا شجرٌ .

**قولُه تعالى : ﴿وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾ .**

أخرَج ابنُ مندَه فى « التوحيدِ » عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إن اللَّهَ يُنادى يومَ القيامةِ : يا عبادى ، أنا اللَّهُ لا إلهَ إلا أنا ، أرحَمُ الراحمِين ، وأحكَمُ الحاكمِين ، وأسرَعُ الحاسبِين ، أَحْضِروا حُجَّتَكم[(٦)] ، ويَسِّرُوا جوابًا ، فإنَّكم

---

(١) بعده فى الأصل : « وابن مردويه » .

(٢) فى ص : « يأمله » ، وفى ح ١ : « أمله » .

(٣) فى ح ١ : « تسير » . وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر ؛ بضم التاء وفتح الياء ورفع « الجبال » . النشر ٢/ ٢٣٣ .

(٤) فى م : « عمران » . والعَمْر ، بالفتح وبالضم وبضمتين ، الحياة . القاموس المحيط (ع م ر) .

(٥) فى الأصل : « عيابه » ، وفى ف ١ : « عنابها » ، وفى ر ٢ : « غيانه » ، وفى ح ١ : « غمابه » ، وفى ح ٢ : « عنايه » ، وفى م : « علامة » . وغيابة كل شىء : ما سترك منه . ويقال : وقعوا فى غيابة من الأرض . أى : فى منهبط من الأرض . اللسان (غ ى ب) . والمعنى ليس عليها شىء يسترها من جبال ولا شجر .

(٦) فى الأصل : « جنتكم » .

مَسْئُولون مُحاسَبون ، يا ملائكتى ، أقِيموا عبادى صُفوفًا[(١)] على أطرافِ أناملِ أقدامِهم للحسابِ[(٢)] » .

**قولُه تعالى : ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ الآية .**

أخرَج البزارُ عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « يُخْرَجُ لابنِ آدمَ يومَ القيامةِ ثلاثةُ دواوينَ ؛ ديوانٌ فيه[(٣)] العملُ الصالحُ ، وديوانٌ فيه ذُنُوبُه ، وديوانٌ فيه النِّعَمُ مِن اللَّهِ عليه »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن سعدِ بنِ جُنادةَ قال : لما فرَغ رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن غَزْوَةِ[(٥)] حُنَينٍ ، نزَلْنا قَفْرًا مِن الأرضِ ليس فيه شيءٌ ، فقال النبيُّ ﷺ : « اجمَعوا[(٦)] ؛ مَن وجَد عودًا فليأتِ به[(٣)] ، ومَن وجَد عظمًا[(٧)] أو شيئًا فليأتِ به » . قال : فما كان إلا ساعةٌ حتى جعَلناه رُكامًا ، فقال النبيُّ ﷺ : « أتَرَون هذا ؟ فكذلك تجتمِعُ[(٨)] الذنوبُ [(٩)]على الرجلِ[(٩)] منكم كما جمَعْتُم هذا ،

---

(١) سقط من : ر ٢.

(٢) فى ر ٢: « للحسنات » .

(٣) سقط من : م .

(٤) البزار (٣٤٤٤ - كشف) . وقال الهيثمى : فيه صالح المرى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/٣٥٧.

(٥) فى م : « غزو » .

(٦) فى ح ١: « اخرجوا » .

(٧) فى ح ٢: « حطبا » .

(٨) فى الأصل : « تجمع » .

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل .

فليتَّقِ (١ اللَّهَ رجلٌ ١) ؛ لا يُذْنِبُ صغيرةً ولا كبيرةً ، فإنها مُحْصاةٌ عليه »[٢] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إيَّاكِ[٣] ومُحَقِّراتِ الذنوبِ ، فإنَّ لها مِن اللَّهِ طالبًا » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَاۚ﴾ . قال : الصغيرةُ التَّبَسُّمُ ، والكبيرةُ الضَّحِكُ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذَمِّ الغِيبةِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : الصغيرةُ التَّبَسُّمُ[٤] بالاسْتهزاءِ بالمؤمنين ، والكَبيرةُ القَهْقَهةُ بذلك[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا﴾ الآية . قال : اشتكَى[٦] القومُ ، كما تَسْمَعون ، الإحْصاءَ ، ولم يَشْتَكِ أحدٌ ظلمًا ، فإيَّاكم والمُحَقِّراتِ مِن الذنوبِ ، فإنها تُجمعُ[٧] على صاحبِها حتى تُهْلِكَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ الثورىِّ فى الآيةِ قال : سُئِلوا[٨] حتى عن التَّبَسُّمِ ، فقيل : فِيمَ تَبَسَّمتَ يومَ كذا وكذا ؟

**قولُه تعالى** : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ﴾ الآية .

---

(١ - ١) فى ح ٢: « رجلا » .

(٢) الطبرانى (٥٤٨٥) . وقال الهيثمى : فيه نفيع أبو داود ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/ ١٩٠.

(٣) فى ح ١: « إياكم » .

(٤) فى الأصل : « تبسم » .

(٥) ابن أبى الدنيا (١٥٣) .

(٦) فى م : « يشتكى » .

(٧) فى م : « تجتمع » .

(٨) فى ر ٢: « يسألوا » .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، /عن ابنِ عباسٍ قال : إن مِن الملائكةِ قبيلةً يقالُ لهم : الجنُّ . ٢٢٧/٤
فكان إبليسُ منهم ، وكان يسوسُ[1] ما بينَ السماءِ والأرضِ ، فعصَى ، فسَخِط اللَّهُ عليه ، فمسَخه اللَّهُ شيطانًا رجيمًا[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ﴾ . قال : كان خازنَ الجِنَانِ ، فسُمِّى بالجَنّانِ[3] .

وأخرَج[4] ابنُ المنذرِ ، [5]وأبو الشيخِ فى « العظمةِ »[5] ، عن الضحاكِ قال : اختَلف ابنُ عباسٍ وابنُ مسعودٍ فى إبليسَ ؛ فقال أحدُهما : كان مِن سِبْطٍ مِن الملائكةِ يقالُ لهم : الجنُّ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن إبليسَ كان من أشرافِ الملائكةِ وأكرمِهم قبيلةً ، وكان خازنًا على الجِنَانِ ، وكان له سلطانُ السماءِ الدنيا ، [7]وكان له مَجمَعُ البحرَينِ - بحرِ الرومِ وفارسَ ؛ أحدُهما قِبَلَ المشرقِ ، [٢٧٠ظ] والآخرُ قِبَلَ المغربِ[7] - وسلطانُ الأرضِ ، وكان مما سوَّلَت له نفسُه مع قضاءِ اللَّهِ ، أنه يَرى أن له بذلك عَظَمةً وشَرَفًا على أهلِ السماءِ ، فوقَع

---

(١) فى ف ١، ح ٢، م : « يوسوس » .
(٢) ابن جرير ١/ ٥٣٧، ٥٤١، ١٥/ ٢٨٨، وأبو الشيخ (١١٣١)، والبيهقى (١٤٤) .
(٣) فى ح٢ : « بالجان » ، وفى م : « بالجن » .
والأثر عند ابن جرير ١٥/ ٢٩٠ .
(٤) بعده فى م : « ابن جرير و » .
(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح٢ .
(٦) أبو الشيخ (١١٣٠) .
(٧ - ٧) ليس فى ابن جرير .

فى نفسِه مِن ذلك كِبْرٌ ، لم يَعْلَمْ به[1] أحدٌ إلا اللَّهُ ، فلمَّا كان عندَ[2] السجودِ حينَ أمَره اللَّهُ أن يَسجُدَ لآدمَ ، اسْتَخرَج اللَّهُ كِبْرَه عندَ السجودِ ، فلعَنه إلى يومِ القيامةِ ، [3]و[4] : ﴿كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾[3] . قال ابنُ عباسٍ : إنما سُمِّى بالجَنَّانِ لأنه كان خازنًا عليها[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، [6]وابنُ المنذرِ[6] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ . قال : كان مِن قبيلٍ مِن الملائكةِ يقالُ لهم : الجنُّ . وكان ابنُ عباسٍ يقولُ : [7]لو لم[7] يَكُنْ مِن الملائكةِ ، لم يُؤْمَرْ بالسُّجودِ ، وكان على خَزَانةِ السماءِ الدنيا[8] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى كتابِ « الأضدادِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن الحسنِ قال : ما كان إبليسُ مِن الملائكةِ طَرْفةَ عينٍ ، وإنه لأَصلُ الجنِّ ، كما أن آدمَ أصلُ الإنسِ[9] .

وأخرَج[10] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : قاتَل اللَّهُ أقوامًا

---

(١) ليس فى : ص ، ح١ ، ر٢ ، ح٢ ، وفى م : « ذلك » .
(٢) سقط من : م .
(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ر٢ .
(٤) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ : « قد » .
(٥) ابن جرير ١/٥٣٧ ، ١٥/٢٨٧ .
(٦ - ٦) سقط من : م .
(٧ - ٧) فى ف١ : « أو لم » ، وفى ر٢ : « ألم » ، وفى ح١ : « ألو لم » .
(٨) عبد الرزاق ١/٤٠٤ ، وابن جرير ١/٥٣٨ ، ١٥/٢٨٨ .
(٩) ابن جرير ١/٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ١٥/٢٨٩ ، وابن الأنبارى ص ٢٣٧ ، وأبو الشيخ (١١٤٠، ١١٥٦) .
(١٠) بعده فى م : « ابن جرير و » .

زعَموا أن إبليسَ كان مِن الملائكةِ ، واللَّهُ يقولُ : ﴿كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ . قال : مِن خَزَنةِ الجِنانِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى كتابِ « الأضدادِ » ، وأبو الشيخِ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ . قال : هم حىٌّ مِن الملائكةِ لم يَزالوا يَصُوغُون حُلِيَّ أهلِ الجنةِ حتى تقومَ الساعةُ[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ . قال : مِن الجَنَّانِين الذين يعمَلون فى الجنةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن ابنِ شهابٍ فى قولِه : ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ . قال : إبليسُ أبو الجنِّ ، كما أن آدمَ أبو الإنسِ ، وآدمُ مِن الإنسِ وهو أبوهم ، وإبليسُ مِن الجنِّ وهو أبوهم ، وقد تَبيَّنَ للناسِ ذلك حينَ قال اللَّهُ : ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : كان إبليسُ رئيسًا مِن ملائكةِ سماءِ الدنيا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن (٥) سعدِ بنِ مسعودٍ (٥) قال : كانت الملائكةُ تقاتِلُ الجنَّ ،

---

(١) أبو الشيخ (١١٣٤) .

(٢) ابن الأنبارى (٢٢٣) ، وأبو الشيخ (١١٤٧) .

(٣) البيهقى (١٤٨) .

(٤) أبو الشيخ (١١٠٠) .

(٥ - ٥) فى الأصل : « سعيد بن مسعود » ، وفى م : « سعيد بن منصور » .

فسُبِى إبليسُ وكان صغيرًا ، فكان مع الملائكةِ فتعَبَّد معها[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن شهرِ بنِ حوشبٍ قال : كان إبليسُ من الجنِّ الذين طرَدَتْهم الملائكةُ ، فأسَره بعضُ الملائكةِ ، فذهَب به إلى السماءِ[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ﴾ . قال : أَجَنَّ عن[(٣)] طاعةِ اللَّهِ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لمَّا لُعِن إبليسُ تغيَّرت صورتُه عن صورةِ الملائكةِ ، فجَزِع لذلك ، فرَنَّ رَنَّةً ، فكلُّ رَنَّةٍ فى الدنيا إلى يومِ القيامةِ منها[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن نَوْفٍ قال : كان إبليسُ رئيسَ سماءِ الدنيا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓ﴾ . قال : فى السجودِ لآدمَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الشعبىِّ ، أنه سُئِل عن إبليسَ هل له زوجةٌ ؟ فقال : إن ذلك لَعُرْسٌ ما سمِعتُ به .

---

(١) ابن جرير ١/٥٤٠ ، ٥٤١ .
(٢) ابن جرير ١/٥٤٠ ، ١٥/٢٩٠ .
(٣) فى الأصل : « على » ، وفى م : « من » .
(٤) أبو الشيخ (١١٣٢) .
(٥) أبو الشيخ (١١٣٣) .
(٦) أبو الشيخ (١١٣٩) .

وأخرَج ابنُ (١أبى الدنيا١) فى « مكايدِ الشيطانِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ﴾ . قال : وَلَد إبليسُ خمسةً ؛ ثَبْرَ[٢] والأعورَ وزَلَنْبورَ[٣] ومِسْوَطَ وداسمَ ، فمِسْوَطُ صاحبُ الصَّخَبِ ، والأعورُ وداسِمُ لا أدرى ما يَعملانِ[٤] ، والثَّبْرُ صاحبُ المصائبِ ، وزَلَنْبورُ الذى يُفَرِّقُ بينَ الناسِ ، ويُبَصِّرُ الرجلَ عيوبَ أهلِه .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ﴾ . قال : باضَ إبليسُ خمسَ بَيضاتٍ ؛ زَلَنْبورَ وداسمَ وثَبْرَ[٥] ومِسْوَطَ والأعورَ ؛ فأما الأعورُ ، فصاحبُ الزِّنى ، وأما ثَبْرُ (٦فصاحبُ المصائبِ ، وأما مِسْوَطُ٦) فصاحبُ أخبارِ الكذبِ يُلْقِيها على أفواهِ الناسِ ولا يجِدون لها أصلًا ، وأما داسمُ فصاحِبُ البُيوتِ ، إذا دخَل الرجُلُ بيتَه ولم يُسَلِّمْ دخَل معه ، وإذا (٧أكَل ولم يُسَمِّ٧) أكَل معه ، ويُرِيه مِن متاعِ البيتِ ما لا يُحْصَى موضعُه ، وأما زَلَنْبورُ فصاحبُ الأسواقِ ، ويَضَعُ رايتَه[٨] فى كلِّ سوقٍ بينَ السماءِ والأرضِ[٩] .

---

(١ - ١) فى ح٢ : « الأنبارى » .

(٢) فى ص : « ثبور » ، وفى ف١ ، ح١ : « تبر » .

(٣) فى ح٢ : « زلنهور » .

(٤) فى م : « يفعلان » .

(٥) عند أبى الشيخ : « نبر » .

(٦ - ٦) سقط من : ر٢ ، ح٢ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « رأسه » .

(٩) أبو الشيخ (١١٤٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ﴾ . قال : هم أولادُه ، يَتوالَدون كما يَتوالَدُ بنو آدمَ ، وهم أكثرُ عددًا[1] .

٢٢٨/٤ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ قال : باضَ إبليسُ خمسَ بَيضاتٍ ، /فذُرِّيَّته مِن ذلك . قال : وبلَغنى أنه يَجْتمعُ على مؤمنٍ واحدٍ أكثرُ مِن ربيعةَ ومُضَرَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا﴾ . قال : بئسما اسْتَبْدَلوا بعبادةِ ربِّهم إذ أطاعوا إبليسَ .

**قولُه تعالى : ﴿۞ مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَا خَلۡقَ أَنفُسِهِمۡ﴾ . قال : يقولُ : ما أَشْهَدتُ الشياطينَ الذين اتَّخذْتُم معى هذا ، ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ﴾ . قال : الشياطينَ ، ﴿عَضُدٗا﴾ . قال : ولا اتَّخذْتُهم عَضُدًا على شىءٍ عَضَّدونى عليه فأَعانونى .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا﴾ . قال : أعوانًا[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا﴾ . قال : [3]ما كنتُ لأُولِى المُضِلِّين[3] .

---

(١) أبو الشيخ (١١٤٨) .

(٢) عبد الرزاق ١/٤٠٤ .

(٣ - ٣) فى م : « أعوانًا » .

قولُه تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، مِن طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾ . يقولُ : مَهْلِكًا[1] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿مَّوْبِقًا﴾ . قال : مَهْلِكًا .

وأخرَج [2]أبو عبيدٍ ، وهنادٌ[2] ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿مَّوْبِقًا﴾ . قال : وادٍ في جهنمَ[3] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في « البعثِ »[4] ، عن أنسٍ في قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾ . قال : وادٍ في جهنمَ مِن قَيْحٍ ودمٍ[5] .

وأخرَج أحمدُ في « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرٍو[6] في قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾ . قال : هو وادٍ عميقٌ في النارِ ، فَرَّق اللَّهُ به يومَ القيامةِ بينَ أهلِ الهُدَى وأهلِ[7] الضلالةِ[8] .

---

(١) ابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/٢٥ .

(٢ - ٢) في ر٢ ، ح٢ : « أبو عبيد » ، وفي م : « ابن أبي شيبة » .

(٣) هناد (٢٧٥) .

(٤) في ح١ : « الشعب » .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ٣١١ ، وابن جرير ١٥/٢٩٨ ، والبيهقي (٥٢٠) .

(٦) في ف١ ، ح١ ، م : « عمر » .

(٧) سقط من : م .

(٨) ابن جرير ١٥/٢٩٧ ، والبيهقي (٥٢١) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عمرٍو البِكالىِّ قال : المَوْبِقُ الذى ذكَر اللَّهُ وادٍ فى النارِ ، بعيدُ القَعْرِ ، يُفَرِّقُ به يومَ القيامةِ بينَ أهلِ الإسلامِ وبينَ مَن سِواهم مِن الناسِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿مَّوْبِقًا﴾ . قال : هو نَهرٌ فى النارِ يَسِيلُ نارًا ، على حافَتَيه حَيَّاتٌ أمثالُ البغالِ الدُّهْمِ ، فإذا ثارَت إليهم لتأخُذَهم اسْتَغاثُوا بالاقتحامِ فى النارِ منها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبٍ قال : إن فى النارِ أربعةَ أوديةٍ يُعَذِّبُ اللَّهُ بها أهلَها ؛ غَلِيظٌ ، ومَوْبِقٌ ، وأَثامٌ ، وغَيٌّ .

**قولُه تعالى** : ﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾ . قال : علِموا[1] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصَحَّحه ، وابنُ مردُويه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « يُنْصَبُ الكافرُ[2] يومَ القيامةِ مقدارَ خمسينَ ألفَ سنةٍ كما لم يعمَلْ فى الدنيا ، وإن الكافرَ ليَرى جهنَّمَ ويَظُنُّ أنها مُواقِعتُه مِن مسيرةِ أربعينَ سنةً »[3] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾ .

---

(١) عبد الرزاق ١/٤٠٤ .

(٢) فى ف١ ، ح١ : « الكافرين » .

(٣) أحمد ١٨/٢٤٢ ، ٢٤٣ (١١٧١٤) ، وأبو يعلى (١٣٨٥) ، وابن جرير ١٥/٢٩٩ ، وابن حبان (٧٣٥٢) من حديث أبى هريرة ، والحاكم ٤/٥٩٧ . وقال محققو المسند : حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علىٍّ ، أن النبىَّ ﷺ طرَقه وفاطمةَ ليلًا فقال : « ألَا تُصلِّيانِ ؟ » . فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنما أنفسُنا بيدِ اللَّهِ ، إن شاء أن يَبْعَثَنا بَعَثَنا . فانصرَف حينَ قلتُ ذلك ولم يرجِعْ إلىَّ شيئًا ، ثم سمِعتُه يضرِبُ فخِذَه ويقولُ : « ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ »[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ . قال : الجدَلُ الخصومةُ ؛ خصومةُ القومِ لأنبيائِهم وردُّهم عليهم ما جاءُوا به ، وكلُّ شىءٍ فى القرآنِ من ذكرِ الجدَلِ فهو مِن ذلك الوجهِ ، فى ما يُخاصِمونهم مِن دينِهم ، يَرُدُّون عليهم ما جاءُوا به .

**قولُه تعالى** : ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال : عقوبةُ الأوَّلين .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ ، أنه قرَأ : ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا﴾ . قال : قَبائلَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا﴾ . قال : فجأةً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ ، أنه قرَأ : ( أو يَأتيَهم العذابُ قِبَلًا )[2] . أى :

(١) البخارى (٧٣٤٧) ، ومسلم (٧٧٥) .

(٢) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر ويعقوب ، بكسر القاف وفتح الباء ، وبضم القاف والباء قرأ الباقون ؛ عاصم وحمزة والكسائى وخلف وأبو جعفر . النشر ٢/ ٢٣٣ . وينظر البحر المحيط ٦/ ١٣٩ .

عيانًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأعمشِ فى قولِه : ﴿قُبُلًا﴾ . قال : جِهارًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا﴾ . قال : يُقابِلُهم[1] ، فيَنْظُرون إليه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُۚ﴾ . أى : نَسِى ما سَلَف مِن الذنوبِ الكثيرةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِمَا كَسَبُواْۖ﴾ . يقولُ : بما عمِلوا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ﴾ . قال : الموعدُ يومُ القيامةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا﴾ . قال : مَلْجَأً[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا﴾ . قال : مَحْرِزًا[3] . وفى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ . قال : أجَلًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن العباسِ بنِ غزوانَ ، أسنَده ، فى قولِه : ﴿وَتِلْكَ

---

(١) فى ص ، ف١ : « يقاتلهم » ، وفى م : « مقابلهم » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٦ .

(٣) فى م : « مجوزًا » .

ﵟالْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًاﵞ . قال : قضَى اللَّهُ العقوبةَ حينَ عُصِيَ ، ثم أخَّرها حتى جاء أجَلُها ، / ثم أرسَلها . ٢٢٩/٤

**قولُه تعالى** : ﵟوَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُﵞ الآيات .

أخرَج ابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ ابنِ سِمْعانَ ، عن مجاهدٍ قال : كان ابنُ عباسٍ يقولُ في هذه الآيةِ : ﵟوَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُﵞ . يقولُ : لا أنْفكُّ ، لا أزالُ ، ﵟحَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِﵞ . يقولُ : مُلْتَقَى البحرَين ، ﵟأَوْ أَمْضِيَ حُقُبًاﵞ . يقولُ : أو أمضيَ سبعينَ خريفًا ، ﵟفَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَاﵞ . يقولُ : بينَ البحرَين ، ﵟنَسِيَا حُوتَهُمَاﵞ . يقولُ : ذهَب منهما فأَخْطَأَهما ، وكان حوتًا (١) مَلِيحًا معهما (١) يَحْمِلانه ، فوثَب مِن المِكْتَلِ إلى الماءِ ، فكان سَبِيلُه في البحرِ سَرَبًا ، فأنسَى الشيطانُ فتَى موسى أن يَذْكُرَه ، وكان فتى موسى يوشَعَ بنَ نونٍ ، ﵟوَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًاﵞ . يقولُ : موسى عجِب مِن أَثَرِ الحوتِ ودوراتِه (٢) التي غارَ (٣) فيها ، ﵟقَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ (٤)ﵞ . قولُ موسى : فذاك حيثُ أُخْبِرْتُ أني أجِدُ الخَضِرَ حيثُ يُفارِقُني الحوتُ ، ﵟفَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًاﵞ . يقولُ : اتَّبَع موسى ويوشَعُ أَثَرَ الحوتِ في البحرِ وهما راجِعان على ساحلِ البحرِ ، ﵟفَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَاﵞ . [٢٧١و] يقولُ :

---

(١ - ١) في ف١ : « مملحا معهما » ، وفي مصدر التخريج : « مليحًا مفهما » .

(٢) في الأصل ، ص ، ح١ ، ح٢ : « دورانه » .

(٣) في المصدر : « غاب » .

(٤) في النسخ : « نبغي » . وهي محذوفة الياء في المصاحف ، وقد قرأها بإثبات الياء وصلًا نافع وأبو عمرو والكسائي وأبو جعفر ، وقرأها بالإثبات في الحالين ابن كثير ويعقوب ، وقرأ الباقون بالحذف في الوصل والوقف ؛ ابن عامر وعاصم وحمزة وخلف . ينظر النشر ٢/١٣٥ ، ١٣٧ ، ٢٣٧ .

فوجَدا خَضِرًا ، ﴿ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ . قال اللَّهُ تعالى : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف : ٧٦] . فصحِب موسى الخَضِرَ ، فكان من شأنِهما ما قَصَّ اللَّهُ فى كتابِه[(١)] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : إن نَوْفًا البِكالىَّ يزعُمُ أن موسى صاحبَ الخضرِ ليس موسى صاحبَ بنى إسرائيلَ . قال ابنُ عباسٍ : كذَب عدوُّ اللَّهِ ؛ حدَّثنا أُبَىُّ بنُ كعبٍ ، أنه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن موسى قام خطيبًا فى بنى إسرائيلَ ، فسُئِل : أىُّ الناسِ أعلمُ ؟ فقال : أنا . فعتَب اللَّهُ عليه إذ لم يَرُدَّ العلمَ إليه ، فأوحَى اللَّهُ إليه أنَّ لى عبدًا بمَجْمَعِ البحرَين هو أعلمُ منك . قال موسى : يا ربِّ ، فكيف لى به ؟ قال : تأخُذُ معك حوتًا فتَجعَلُه فى مِكْتلٍ ، فحيثُما فقَدْتَ الحوتَ فهو ثَمَّ . فأخَذ حوتًا فجعَله فى مِكْتلٍ ، ثم انطَلق وانطَلق معه فَتاه يوشَعُ بنُ نونٍ ، حتى إذا أَتَيا الصَّخْرةَ وضَعا رُءوسَهما فنامَا ، فاضْطَرب الحوتُ فى المِكْتلِ فخرَج منه فسقَط فى البحرِ ، ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ ، وأمسَك اللَّهُ عن الحوتِ جَرْيةَ الماءِ فصار عليه مثلَ الطَّاقِ ، فلما استيقظَ نسِى صاحبُه أن يُخْبِرَه بالحوتِ ، فانطلَقا بَقِيَّةَ يومِهما وليلتِهما ، حتى إذا كان مِن الغدِ ، قال موسى لفتاه : ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ . قال : ولم يَجِدْ موسى النَّصَبَ ، حتى جاوَز المكانَ الذى أمَره اللَّهُ به ، فقال له فَتاه : ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ

---

(١) ابن عساكر ٤١٣/١٦ ، ٤١٤ .

وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾ . قال : فكان للحوتِ سَرَبًا ، ولموسى ولفتاه عَجَبًا . فقال موسى : ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ . قال سفيانُ : يزعُمُ ناسٌ أن تلك الصخرةَ عندَها عينُ الحياةِ ، لا يُصِيبُ ماؤُها ميِّتًا إلا عاشَ . قال : وكان الحوتُ قد أُكِل منه ، فلمَّا قَطَرَ عليه الماءُ عاشَ ، قال : فرجَعا يَقُصَّانِ آثارَهما حتى انتَهَيا إلى الصخرةِ ، فإذا رجلٌ مُسَجًّى بثوبٍ ، فسَلَّم عليه موسى ، فقال الخضرُ : وأنَّى بأرضِك السلامُ ! قال : أنا موسى . قال : موسى بنى إسرائيلَ ؟ قال : نعم ، أَتَيْتُك لتُعَلِّمَنى مما عُلِّمْتَ رُشْدًا ، ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ . يا موسى ، إنِّى على علمٍ مِن علمِ اللَّهِ عَلَّمَنيه لا تَعْلَمُه أنتَ ، وأنتَ على علمٍ من علمِ اللَّهِ عَلَّمك اللَّهُ لا أعلَمُه . فقال موسى : ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ . فقال له الخضرُ : ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ . فانطلَقا يَمْشِيان على ساحلِ البحرِ ، فمَرَّت بهما سفينةٌ ، فكَلَّموهم أن يَحْمِلوهم ، فعرَفوا الخَضِرَ ، فحمَلوه بغيرِ نَوْلٍ [1] ، فلما رَكِبا فى السفينةِ لم يُفْجَأْ إلا والخَضِرُ قد قلَع لَوْحًا مِن ألواحِ السفينةِ بالقَدومِ ، فقال له موسى : قومٌ حمَلونا بغيرِ نَوْلٍ ، عمَدْتَ إلى سفينتِهم ، فخَرَقْتَها لتُغْرِقَ أهلَها ؟! ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ . قال : ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ . قال : ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ » .

قال : [2]وقال[2] رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فكانت الأُولى مِن موسى نِسْيانًا » . قال : « وجاء عُصْفورٌ فوقَع على حرفِ السفينةِ ، فنقَر فى البحرِ نَقْرةً ، فقال له

---

(١) بغير نَوْل : أى بغير أجر ولا جُعل ، وهو مصدر ناله ينوله ، إذا أعطاه . النهاية ١٢٩/٥ .

(٢ - ٢) سقط من : م . وفى ف١ : « قال » .

الخَضِرُ : ما نقص[1] علمي وعِلمُك مِن علمِ اللَّهِ إلا مِثْلَ ما نقص هذا العُصفورُ مِن هذا البحرِ . ثم خرَجا مِن السفينةِ ، فبينَما هما يَمْشيان على الساحِلِ إذ أبصَر الخَضِرُ غلامًا يَلعبُ مع /الغِلمانِ ، فأخذ الخَضِرُ رأسَه بيدِه فاقْتَلَعه فقتَله ، فقال له موسى : (أَقتلتَ نفسًا زاكيةً[2] بغيرِ نفسٍ لقد جئتَ شيئًا نُكرًا) . قال : ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ . قال : وهذه أشدُّ مِن الأُولى ، قال : ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾ . قال : مائلٌ . فقال الخَضِرُ بيدِه هكذا فأقامَه ، فقال موسى : قومٌ أتيناهم فلم يُطْعِمونا ولم يُضَيِّفونا ، ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ . قال : ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ » . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « وَدِدْنا أن موسى كان صَبَر ، حتى يَقُصَّ اللَّهُ علينا مِن خبرِهما » .

٢٣٠/٤

قال سعيدُ بنُ جبيرٍ : وكان ابنُ عباسٍ يَقْرأُ : (وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ[3] غَصْبًا) . وكان يقرأُ : (وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ)[4] .

---

(١) سقط من : م . وفى ف١ : « بعض » .

(٢) فى م : « زكية » . وهى قراءة عاصم وحمزة والكسائى وخلف وابن عامر ويعقوب فى رواية روح بغير ألف وتشديد الياء ، والمثبت بالألف وتخفيف الياء هو قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وأبى جعفر ويعقوب فى رواية رويس . النشر ٢/٢٣٥ .

(٣) ليس فى : الأصل ، ر٢ .

(٤) البخارى (١٢٢ ، ٣٢٧٨ ، ٣٤٠١ ، ٤٧٢٥ ، ٤٧٢٧ ، ٦٦٧٢) ، ومسلم (٢٣٨٠/١٧٠) ، =

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، مِن طريقٍ[1] آخرَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : إنَّا لعندَ ابنِ عباسٍ فى بيتِه إذ قال : سَلُونى . قلتُ : أى أبا عباسٍ ، جعَلنى اللَّهُ فداءَك ، بالكوفةِ رجلٌ قاصٌّ[2] يقالُ له : نَوْفٌ . يزعُمُ أنه ليس بموسى بنى إسرائيلَ . قال : كذَب عدوُّ اللَّهِ ؛ حدَّثنى أُبَيُّ بنُ كعبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن موسى عليه السلامُ ذكَّر الناسَ يومًا ، حتى إذا فاضَت العُيونُ ، ورَقَّت القلوبُ ، وَلَّى ، فأدرَكه رجلٌ فقال : أىْ رسولَ اللَّهِ ، هل فى الأرضِ أحدٌ أعلمُ منك ؟ قال : لا . فعتَب اللَّهُ عليه إذْ[3] لم يَرُدَّ العلمَ إلى اللَّهِ . قيل : بلى . قال : أىْ ربِّ ، فأين ؟! قال : بمجمَعِ البحرينِ . قال : أىْ ربِّ ، اجعلْ لى عَلَمًا أعلمُ به ذلك . قال : خُذْ حُوتًا[4] مَيِّتًا حيثُ يُنفَخُ فيه الرُّوحُ . فأخَذ حُوتًا فجعَله فى مِكْتَلٍ ، فقال لفتاه : لا أُكَلِّفُك إلا أن تُخبِرَنى بحيثُ يُفارِقُك الحُوتُ . قال : ما كَلَّفتَ كثيرًا . قال : فبينما هو فى ظِلِّ صخرةٍ فى مكانٍ ثَرْيَانَ[5] ، [6]إذ اضطَرَب[6] الحوتُ وموسى نائمٌ ، فقال فتاه : لا أُوقظُه . حتى إذا استيقَظ نسِى أن يُخبِرَه ،

= والترمذى (٣١٤٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٠٨) ، وابن جرير ١٥/ ٣٢٤ - ٣٢٦ ، والبيهقى (٢٢٠) .

(١) فى الأصل ، ر٢ : « وجه » .

(٢) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « فاض » .

(٣) فى الأصل ، ر٢ ، ح١ : « إن » .

(٤) فى ف١ ، ر٢ ، ح٢ : « نونًا » .

(٥) فى الأصل ، ح١ : « تريان » ، وفى ف١ ، ح٢ : « تربان » ، وفى م : « سريان » . ومكان ثريان : أى مبلول . فتح البارى ٨/ ٤١٥ .

(٦ - ٦) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ : « أن تضرب » .

واضطَرَب[(١)] الحوتُ حتى دخَل البحرَ ، فأمسَك اللَّهُ عنه جِرْيةَ البحرِ حتى كأن أثرَه فى حَجَرٍ . قال موسى : ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ . قال : قد قطَع اللَّهُ عنك النَّصَبَ . فرجعَا فوجَدا خَضِرًا على طُنْفُسَةٍ[(٢)] خضراءَ على كبدِ البحرِ ، مسجًّى بثوبِه قد جعَل طَرَفَه تحتَ رجلَيه وطرفَه تحتَ رأسِه ، فسلَّم عليه موسى فكشَف عن وجْهِه ، وقال : هل بأرضٍ[(٣)] من سلامٍ ؟! مَن أنت ؟! قال : أنا موسى . قال : موسى بنى إسرائيل ؟! قال : نعم . قال : فما شأنُك ؟ قال : جئتُ لِتُعلِّمَنى مما عُلِّمتَ رُشْدًا . قال : أما يَكْفِيكَ أن التوراةَ بِيَدَيك ، وأن الوحىَ يأتيك يا موسى . إن لى علمًا لا ينبغى لك[(٤)] أن تعلَمَه ، وإن لك علمًا لا ينبغى لى أن أعلَمَه . فأخَذ طائرٌ بِمِنْقارِه مِن البحرِ ، فقال : واللَّهِ ما عِلمِى وعِلْمُك فى جنبِ علمِ اللَّهِ إلا كما (٥)أخَذ هذا الطائرُ بمِنْقارِه(٥) مِن البحرِ . حتى إذا ركِبا فى السفينةِ وجَدا معابرَ صغارًا تحمِلُ أهلَ هذا[(٤)] الساحلِ إلى أهلِ هذا الساحلِ الآخَرِ ، فعرَفوه ، فقالوا : عبدُ اللَّهِ الصالحُ ، لا نحمِلُه بأجرٍ . فخرَقها ووَتَّد فيها وَتِدًا ، قال موسى : ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ . قال : ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ . كانت الأُولى نِسْيانًا ، والوسطى شَرْطًا[(٤)] ، والثالثةُ عَمْدًا ، قال : ﴿لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ﴾ . ووجَد غلمانًا يلعَبون ، فأخَذ غلامًا كافرًا ظريفًا

---

(١) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ : « تضرب » .

(٢) الطنفسة بكسر الطاء والفاء وبضمهما : وبكسر الطاء وفتح الفاء : البساط الذى فيه خمل رقيق ، وجمعه طنافس . النهاية ٣/ ١٤٠ .

(٣) فى ر٢ ، ح٢ : « بأرضى » .

(٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) فى م : « أخذ الطير منقاره » .

فأَضْجَعه ثم ذبَحه بالسِّكِّينِ ، فقال : ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ : لم تعمَلْ بالـحِنْثِ[1] » . قال : ابنُ عباسٍ قرَأها ﴿زَكِيَّةً﴾ : ( زاكِيةً ) : مسلمةً ، كقولِك : غلامًا زَكِيًّا . فانطلَقا فوجَدا ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾ . قال بيدِه هكذا ، ورفَع يدَه فاستقامَ ، قال : ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ . قال : أجرًا نأكُلُه[2] . ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾ ، قرَأها ابنُ عباسٍ : ( وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ ) . [3]يزعُمون أنه [4]هُدَدُ بنُ بَدَدٍ[4] ، والغلامُ المقتولُ اسمُه - يزعُمون - جَيْسُورُ[5][3] ، ﴿مَّلِكٌ[6] يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ ، فأَرَدْتُ إذا هى مَرَّتْ به أن يَدَعَها لعَيْبِها ، فإذا جاوَزوا أصلَحوها فانتَفَعوا بها ، ومنهم مَن يقولُ : [7]سَدُّوها بقارورةٍ . ومنهم مَن يقولُ[7] : بالقَارِ . ﴿فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ . وكان كافرًا ، ﴿فَخَشِينَآ أَن

---

(١) فى ف١ ، ح٢ : « بالخبث » ، وهو لفظ إحدى نسخ البخارى ، وفى م : « الحنث » . والحنث : الإثم . الوسيط (ح ن ث) .

(٢) فى ف١ ، م : « تأكله » .

(٣ - ٣) سقط من : ر٢ .

(٤ - ٤) فى ص : « هدد بن ند » ، وفى ح١ ، م : « مدد بن ندد » . قال الحافظ : وهُدد فى الروايات بضم الهاء ، وحكى ابن الأثير فتحها ، والدال مفتوحة اتفاقًا ، ووقع عند ابن مردويه بالميم بدل الهاء ، وأبوه بَدد بفتح الموحدة . فتح البارى ٨/ ٤٢٠ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ : « حيسور » ، وفى ح١ : « حسور » . وقال السهيلى : وذكر - أى البخارى - اسم الغلام المقتول فقال : هو جيسور ، هكذا قيدناه فى الجامع من رواية أبى زيد المروزى ، وفى غير هذه الرواية حيسور - بالحاء - وعندى فى حاشية الكتاب رواية ثالثة وهى : جبنون . وقال الحافظ : وعند القابسى بنون بدل التحتانية - أى الياء من حيسور - وعند عبدوس بنون بدل الراء . الإعلام ص ١٩٢ ، وفتح البارى ٨/ ٤٢٠ .

(٦) ليس فى : الأصل ، ر٢ .

(٧ - ٧) فى ف١ ، م : « سدوها » .

يُرْهِقَهُمَا طُغْيَنًا وَكُفْرًا﴾ : أن[١] يَحْمِلَهما حُبُّه على أن يُتابِعاه على دينِه ، ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ هما به أرحَمُ منهما بالأولِ الذى قتَله الخَضِرُ . وزعَم غيرُ سعيدٍ أنهما أُبْدِلا جاريةً[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وابنُ مردُويه ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ وكُنَّا[٣] عندَه ، فقال القومُ : إن نَوْفًا الشاميَّ يزعُمُ أن الذى ذهَب يَطلُبُ العلمَ ليس بموسى بنى إسرائيلَ . فكان ابنُ عباسٍ مُتَّكِئًا فاسْتَوى جالسًا ، فقال : كذَب نَوْفٌ ، حدَّثنى أُبَيُّ بنُ كعبٍ أنه سمِع النبيَّ ﷺ يقولُ : « رحمةُ اللَّهِ علينا وعلى موسى ، لولا أنه عَجَّل واسْتَحْيا ، وأخَذَتْه ذَمامَةٌ[٤] مِن صاحبِه ، فقال له : ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى﴾ . لرَأَى مِن صاحبِه عَجَبًا » . قال : وكان النبيُّ ﷺ إذا ذكَر نبيًّا مِن الأنبياءِ ، بدَأ بنفسِه فقال : « رحمةُ اللَّهِ علينا وعلى صالحٍ ، رحمةُ اللَّهِ علينا وعلى أخى عادٍ » . ثم قال : « إنَّ موسى بَيْنا هو يخطُبُ /قومَه ذاتَ يومٍ ، إذ قال لهم : ما فى الأرضِ أحدٌ أعلمَ مِنِّى . فأوحَى اللَّهُ إليه : إن فى الأرضِ مَن هو أعلمُ منك ، وآيةُ ذلك أن تَزَوَّدَ حوتًا مالحًا ، فإذا فَقَدْتَه فهو حيثُ تَفْقِدُه . فتزوَّدَ حُوتًا مالحًا ، فانطَلق هو وفَتاه ، حتى إذا بلَغا المكانَ الذى أُمِروا به ، فلما انتهَوا

٢٣١/٤

---

(١) فى م : « أى » .

(٢) البخارى (٤٧٢٦) ، ومسلم (٢٣٨٠/١٧١ ، ١٧٢) ، والترمذى (٣١٤٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٠٧) ، وابن جرير ١٥/٣٢٦ ، ٣٢٧ .

(٣) فى الأصل ، ر٢ : « كان » .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « دمامة » . وقال النووى : هى بفتح الذال المعجمة ، أى : استحياء لتكرار مخالفته ، وقيل : ملامة . والأول هو المشهور . صحيح مسلم بشرح النووى ١٥/١٤٥ .

إلى الصخرةِ انطلَق موسى يَطلُبُ ، ووضَع فَتاه الحوتَ على الصخرةِ ، فاضْطَرَب ، ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ . قال فَتاه : إذا جاء نبيُّ اللَّهِ حَدَّثْتُه . فأَنْساه الشيطانُ ، فانطلَقا ، فأصابهما ما يُصِيبُ المسافرَ مِن النَّصَبِ والكَلالِ ، (١) ولم يَكنْ يُصيبُه ما يُصيبُ المسافرَ مِن النَّصَبِ والكَلالِ (١) حتى (٢) (٣) جاوَزَ ما أُمِر (٣) به ، فقال موسى لفتاه : ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ . قال له فتاه : يا نبيَّ اللَّهِ : ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ﴾ أن أُحَدِّثَك ، ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ (٤) وَٱتَّخَذَ (٤) سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا (٥)﴾ . قال : ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ ، ﴿فَٱرْتَدَّا (٦) عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ : يَقُصَّانِ الأَثَرَ حتى انتَهَيا إلى الصخرةِ ، فأطافَ بها (٧) ، فإذا هو برجلٍ مُسَجًّى بثوبٍ فسَلَّم ، فرفَع رأسَه فقال له : مَن (٨) أنت ؟ قال : موسى . قال : مَن موسى ؟ قال : موسى بنى إسرائيلَ . قال : فما لك ؟ قال : أُخْبِرْتُ أن عندَك علمًا فأَرَدْتُ أن أَصْحَبَك قال : ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ . قال : ﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا﴾ . قال : كيف تَصْبِرُ على ما لم تُحْطِ به

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ص ، م : « حين » .

(٣ - ٣) فى ح٢ : « جاوزا القرية » .

(٤ - ٤) فى النسخ : « فاتخذ » .

(٥) فى النسخ : « سربا » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : « فرجعا » .

(٧) سقط من : م .

(٨) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ : « ما » .

خُبْرًا . قال : قد أُمِرْتُ أن أفعلَه ، (١) ستجِدُنى إن شاء اللَّهُ صابرًا (١) . قال : ﴿فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ ، ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ﴾ ، فخرَج مَن كان فيها وتَخلَّف ليَخرِقَها ، فقال له موسى : تَخرِقُها ﴿لِتُغْرِقَ (٢) أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ . قال : ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ . قال : ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ . فانطلَقا حتى إذا أتَوا على غلمانٍ يَلعَبون على ساحلِ البحرِ وفيهم غلامٌ ، ليس في الغلمانِ أحسنُ ولا أنظفُ (٣) منه ، فأخَذه فقتَله ، فنفَر موسى عندَ ذلك وقال : ( أقتلتَ نفسًا زاكيةً (٤) بغيرِ نَفْسٍ لقد جئتَ شيئًا نُكْرًا ) . قال : ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ . قال : فأخَذَتْه ذَمامَةٌ مِن صاحبِه واسْتَحْيَا فقال : ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ ، ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ . وقد أصابَ موسى جَهْدٌ شديدٌ ، فلم يُضَيِّفوهما ، ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾ . قال له موسى مما نزَل به مِن الجَهْدِ : ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ . قال : ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ . فأخَذ موسى بطَرَفِ ثوبِه ، فقال : حدِّثْنى . فقال : ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ص : « ليغرق » . وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف - بالياء وفتح الراء ورفع « أهلها » - وبالتاء وضمها وكسر الراء ونصب « أهلها » قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب . ينظر النشر ٢/ ٢٣٥ .

(٣) فى ر٢ ، م : « ألطف » .

(٤) فى ص ، ر٢ ، ح١ ، م : « زكية » . وينظر ما تقدم فى ص ٥٧٨ .

مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ . فإذا مَرَّ عليها فرَآها[(١)] مُنْخَرِقةً[(٢)] تركها ورَقَعها أهلُها بقطعةٍ مِن خشبٍ ، فانتفَعوا بها . وأما الغلامُ فإنه كان طُبِع يومَ طُبِع كافرًا ، وكان قد أُلْقِى عليه مَحَبَّةٌ مِن أبويه ، ولو عصَياه شيئًا لأَرْهَقهما طُغْيانًا وكُفْرًا ، فأراد ربُّك أن يُبْدِلَهما خيرًا منه زكاةً وأقربَ رُحْمًا ، فوقَع أبوه على أمِّه فعَلِقَتْ خيرًا منه زكاةً وأقربَ رُحْمًا ، ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ﴾ » إلى آخرِ الآيةِ[(٣)] .

وأخرج مِن وجهٍ آخرَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : جلَسْتُ عندَ ابنِ عباسٍ وعندَه نَفَرٌ مِن أهلِ الكتابِ ، فقال بعضُهم : إن نَوْفًا يَزعُمُ عن[(٤)] كعبٍ ، أن موسى النبيَّ الذى طلَب العلمَ إنما هو موسى بنُ ميشا . فقال ابنُ عباسٍ : كذَب نوفٌ ؛ حدَّثنى أُبَىُّ بنُ كعبٍ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ : « إن موسى بنى إسرائيلَ سأل ربَّه فقال : أى ربِّ ، إنْ كان فى عبادِك أحدٌ هو أعلمُ مِنِّى فدُلَّنى عليه[(٥)] . فقال له : نعم ، فى عبادى مَن هو أعلمُ منك . ثم نعَت له مكانَه ، وأَذِن له فى لُقِيِّه ، فخرَج موسى ومعه فَتاه ومعه حوتٌ مَلِيحٌ[(٦)] ، قد [٢٧١ظ] قيل له[(٧)] : إذا حَيِىَ هذا الحوتُ فى مكانٍ ، فصاحِبُك هنالك ، وقد أَدرَكتَ حاجتَك . فخرَج موسى ومعه فَتاه ومعه

---

(١) فى ر٢ ، ح١ : « فأراها » .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « متخرقة » .

(٣) عبد بن حميد (١٦٩ - منتخب) ، ومسلم (٢٣٨٠/١٧١ ، ١٧٢) .

(٤) بعده فى م : « أبى بن » .

(٥) سقط من : ص ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م .

(٦) فى الأصل ، ر٢ : « مملح » .

(٧) سقط من : ف١ ، م .

ذلك الحوتُ يَحْمِلانه ، فسار حتى جهَده السيرُ وانتهَى إلى الصخرةِ ، وإنَّ[(١)] ذلك الماءَ ماءُ الحياةِ ، مَن شرِب منه خَلَدَ ، ولا يُقارِبُه شيءٌ مَيِّتٌ إلا حَيِيَ[(٢)] ، فلما نزَلا ومَسَّ الحوتَ الماءُ حَيِيَ ، ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ ، فانطلَقا ، فلما جاوزا قال موسى لفتاه : ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ . قال الفتى وذكَر : ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾ . قال ابنُ عباسٍ : فظهَر موسى على الصخرةِ حتى[(٣)] انتهَى[(٤)] إليها ، فإذا رجلٌ مُلْتَفٌّ فى [(٥)]كِساءٍ له[(٥)] ، فسَلَّم موسى ، فرَدَّ عليه ، ثم قال له : ما [(٦)]جاء بك[(٦)] ؟ إن كان لك فى قومِك لشُغُلٌ . قال له موسى : جئتُك لتُعَلِّمَنى مما عُلِّمْتَ رُشْدًا . قال : ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ - وكان رجلًا [(٧)]يعلَمُ علمَ[(٧)] الغيبِ قد عُلِّم ذلك - فقال موسى : بلى . قال : ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾ . أى : إنما تعرفُ ظاهرَ ما ترَى مِن العَدْلِ ، ولم تُحِطْ[(٨)] مِن علمِ الغيبِ بما أعلمُ . قال : ستجِدُنى إن شاءَ اللهُ صابرًا ، ولا أعصِى لك أمرًا وإن رأيتُ ما يُخالِفُنى . قال : ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ . فانطلَقا يَمْشِيان على ساحلِ البحرِ يَتَعرَّضان

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ ، م : « إلى » .

(٢) فى ح٢ : « صار حيا » .

(٣) فى م : « حين » .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « انتهيا » .

(٥ - ٥) فى ف١ ، م : « كسائه » ، وفى ح١ : « كتابه » .

(٦ - ٦) فى ح٢ : « حاجتك » .

(٧ - ٧) فى تفسير ابن جرير وتاريخه : « يعمل على » . والمثبت موافق لبعض نسخ تفسير ابن جرير .

(٨) بعده فى الأصل : « به » .

الناسَ ، يَلْتَمِسان مَن يَحْمِلُهما ، حتى مَرَّتْ بهما سفينةٌ جديدةٌ وثيقةٌ ، لم يَمُرَّ بهما مِن السفنِ شىءٌ أحسنُ منها ولا أجملُ ولا أوثقُ منها ، فسألا أهلَها أن يَحْمِلوهما فحمَلوهما ، فلما /اطْمَأَنَّا فيها ولجَّجَتْ[1] بهما مع أهلِها ، أخرَج مِنْقارًا[2] له ومِطْرقةً ، ثم عَمَدَ[3] إلى ناحيةٍ منها ، فضرَب فيها بالمِنْقارِ حتى خرَقها ، ثم أخَذ لَوْحًا فطَبَّقه عليها ، ثم جلَس عليها يَرْقَعُها ، قال له موسى - ورأى أمرًا فظِع[4] به -: ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ . (٥حَمَلونا وآوَوْنا إلى سفينتِهم ، وليس فى البحرِ سفينةٌ مثلُها ، فلِمَ خرَقتَها لتُغرِقَ أهلها ؟! لقد جئتَ شيئًا إمرًا٥) . قال : ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ . قال: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ﴾ . أى : بما ترَكْتُ مِن عَهْدِك ، ﴿وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا﴾ . ثم خرَجا من السفينةِ ، فانطلَقا حتى[6] أَتَيا أهلَ قريةٍ ، فإذا غِلْمانٌ يلعَبون ، فيهم غلامٌ ليس فى الغلمانِ غلامٌ أظرفَ[7] منه ولا (٨أَوْضَأَ منه٨) ، فأخَذ[9] بيدِه وأخَذ حجرًا ، فضرَب به رأسَه حتى دمَغه فقتَله ، فرأى موسى أمرًا فظيعًا لا صبرَ عليه ؛ صبىٌّ صغيرٌ قتَله لا ذنبَ له ، قال : ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا

٢٣٢/٤

---

(١) فى ر٢ ، ح٢ : « لحجت » ، وفى م : « لجت » . ولَجَّجت السفينة : خاضت اللُّجة . اللسان (ل ج ج) .

(٢) فى ص ، ح١ : « مثقابا » .

(٣) فى الأصل : « غدا » .

(٤) فى م : « أفظع » .

(٥ - ٥) سقط من النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج . وقوله : لقد جئت شيئا إمرًا . ليس فى التاريخ .

(٦) بعده فى الأصل ، ح٢ : « إذا » .

(٧) فى الأصل : « أطرف » .

(٨ - ٨) فى الأصل : « أضوأ » .

(٩) فى ص ، ر٢ ، م ، ونسخ من تفسير ابن جرير : « فأخذه » .

زَكِيَّةً[(١)]﴾ . أى : صغيرةً ، ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾ . قال : ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ . قال : ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا﴾ . أى : قد عُذِرْتَ فى شأنى ، ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ ، فهدَمه ثم قعَد يَبْنِيه ، فضَجِر موسى مما يَراه يصنَعُ مِن التكلُّفِ[(٢)] لما[(٣)] ليس عليه صبرٌ ، فقال : ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ . أى : قد اسْتَطْعَمْناهم فلم يُطْعِمونا ، وضِفْناهم[(٤)] فلم يُضَيِّفونا[(٥)] ، ثم قعَدْتَ تعمَلُ فى غيرِ ضَيعةٍ[(٦)] ؟ ولو شئتَ لأُعْطِيتَ عليه أجرًا فى عملِك ! قال : ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ[(٧)] غَصْبًا﴾ - فى قراءةِ أُبَيِّ بنِ كعبٍ : ( كُلَّ سَفِينةٍ صَالِحَةٍ )[(٨)] - وإنما عِبْتُها[(٩)] لأَرُدَّه[(١٠)] عنها ، فسَلِمَت

---

(١) فى ر٢ : « زاكية » .

(٢) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « التكليف » .

(٣) فى النسخ : « وما » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٤) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ : « ضيفناهم » ، وفى م : « استضفناهم » .

(٥) فى م : « يضيفوهما » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م ، ونسخة من مصدرى التخريج : « صنيعة » . والضيعة : الحرفة . اللسان (ض ى ع) .

(٧) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ ، م : « صالحة » .

(٨) هذه قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . وقد أوردها أبو حيان عن أُبىّ وعبد الله . البحر المحيط ١٥٤/٦.

(٩) فى ص ، ف١ ، م : « عيبها » ، وفى م : « عيبتها » .

(١٠) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « لطرده » .

منه حينَ رأى العيبَ الذى صنَعْتُ بها ، ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ﴾ . أى : ما فعلتُه عن نفسى ، ﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ . فكان ابنُ عباسٍ يقولُ : ما كان الكَنْزُ إلا علمًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ مِن وجهٍ آخرَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قام موسى خطيبًا لبنى إسرائيلَ ، فأبلَغ فى الخطبةِ ، وعرَض فى نفسِه أن أحدًا لم يؤتَ مِن العلمِ[(٢)] ما أُوتى ، وعلِم اللَّهُ الذى حدَّث نفسَه مِن ذلك فقال له : يا موسى ، إن مِن عبادى مَن قد آتيتُه مِن العلمِ ما لم أُوتِك . قال : فادْلُلْنى عليه حتى أتعلَّمَ منه . قال : يَدُلُّك عليه[(٣)] بعضُ زادِك . فقال لفتاه يوشعَ : ﴿لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا﴾ . فكان فى ما تَزَوَّدَاه حوتًا[(٤)] مُمَلَّحًا[(٥)] ، وكانا يُصِيبان منه عندَ العَشاءِ والغَداءِ ، فلما انتَهَيا إلى الصخرةِ على ساحلِ البحرِ ، وضَع فتاه المِكْتلَ على ساحلِ البحرِ ، فأصابَ الحوتَ نَدَى الماءِ فتحَرَّك فى المِكْتلِ ، فقلَب المِكْتلَ وانْسَرب فى البحرِ ، فلمَّا جاوَزا حضَر الغداءُ ،

---

(١) ابن جرير ١٥/٣٢٦ - ٣٢٩ ، وفى تاريخه ١/٣٧٢ - ٣٧٤ .

(٢) بعده فى الأصل : « مثل » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ر٢ .

(٤) فى م : « حوت » .

(٥) فى ف١ ، ح١ : « مملوحا » ، وفى ح٢ : « مليحا » ، وفى م : « مملوح » ، وفى مصدر التخريج : « مالحا » .

فقال : ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ . (١) ذكر الفتى (١) ، قال : ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾ . فذكر موسى ما كان عُهِد إليه : إنه (٢) يَدُلُّك عليه بعضُ زادِك . قال : ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ . أى : هذه حاجَتُنا ، ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ : يَقُصَّان آثارَهما ، حتى انتهيا إلى الصخرةِ التى فعَل فيها الحوتُ ما فعَل ، وأبصَر موسى أثَرَ الحوتِ ، فأخذا (٣) أثَرَ الحوتِ يَمْشِيان على الماءِ حتى انتهيا إلى جزيرةٍ مِن جزائرِ البحرِ (٤) ، ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ . قال له موسى : ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ . فأقَرَّ له بالعلمِ ، قال : ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾ . قال : ﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا﴾ . قال : ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ . يقولُ : حتى أكونَ أنا أُحْدِثُ ذلك لك . ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ . إلى قولِه : ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا﴾ على ساحلِ البحرِ فى غلمانٍ يلعَبون ، فعمَد إلى أَجْوِدِهم وأَصْبَحِهم . فقتَله ، قال : ( أقتَلْتَ نَفْسًا زاكيةً بغيرِ نفسٍ لقدْ جئتَ شيئًا نُكْرًا ) . قال : ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ . قال ابنُ عباسٍ : فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فاسْتَحْيا نبيُّ اللَّهِ موسى عندَ ذلك فقال : ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل . وفى ف١ ، م : « فذكر الفتى » .

(٢) فى ص ، ر٢ ، ح٢ : « إنك » .

(٣) فى ح٢ : « قاصدا » .

(٤) فى م : « العرب » .

شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ . ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا﴾ - إلى قولِه - : ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾». ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ - قال : وهى فى قراءةِ أُبَىِّ بنِ كعبٍ : ( يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا ) - فأرَدْتُ أن أعيبَها حتى لا يأخُذَها المَلِكُ ، فإذا جاوَزوا[1] الملكَ رَقَعوها[2] فانتَفَعوا بها وبَقِيَت لهم ، ﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ . إلى قولِه : [3]﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾ . إلى قولِه[3] : ﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع /عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ . قال : فجاء طائرُ هذه الحُمَرَةِ[4] فيلَغُ ، فجعَل يَغْمِسُ مِنْقارَه فى البحرِ ، فقال له : يا[5] موسى ، ما يقولُ هذا الطائرُ ؟ قال : لا أدرى . قال : هذا يقولُ : ما عِلْمُكما الذى تَعْلَمان فى علمِ اللَّهِ إلا كما أَنْقُصُ به بِمِنْقارى مِن جميعِ ما فى هذا البحرِ[6] .

٢٣٣/٤

وأخرَج الرُّويانىُّ ، وابنُ عساكرَ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : بينَما موسى عليه السلامُ يذكُرُ بنى إسرائيلَ ، إذ حدَّث نفسَه أنه ليس أحدٌ مِن الناسِ أعلمَ منه ، فأوحَى اللَّهُ إليه أنى قد علِمتُ ما حدَّثْتَ به نفسَك ، فإن مِن عبادى رجلًا أعلمَ منك ، يكونُ على ساحلِ البحرِ ، فَأْتِه فتعَلَّمْ منه ،

---

(١) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « جاوز » ، وفى مصدر التخريج : « جاوزا » .
(٢) فى ر٢ ، ح١ : « رفعوها » ، وفى ح٢ : « قووها » .
(٣ - ٣) سقط من : م .
(٤) الحُمَر : طائر من العصافير ، واحدتها حُمَرة ، أو حُمَّرة . التاج (ح م ر) .
(٥) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح٢ .
(٦) ابن عساكر ١٦/٤١٠ ، ٤١١ .

واعلَمْ (١)أنه الدالُّ(١) لك على مكانِه زادُك الذى تَزَوَّدتَه(٢) ، فأينما فقَدْتَه فهناك مكانُه . ثم خرَج موسى وفَتاه(٣) حمَلا جميعًا(٤) حوتًا مالحًا فى مِكْتلٍ ، وخرَجا يَمْشيان لا يَجِدان لُغُوبًا ولا عَنَتًا ، حتى انتهَيا إلى العينِ التى(٥) كان يشرَبُ منها الخَضِرُ ، فمضَى موسى وجلَس فتاه يشرَبُ(٦) منها ، فوثَب الحوتُ مِن المِكْتلِ حتى وقَع فى الطينِ ، ثم جرَى فيه حتى وقَع فى البحرِ ، فذلك قولُه تعالى : ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ سَرَبٗا﴾ . فانطلَق حتى لحِق موسى ، فلما لحقه أدرَكه العَياءُ فجلَس وقال لفتاه : ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدۡ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبٗا﴾ . قال : ففقَد الحوتَ ، فقال : ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلۡحُوتَ﴾ الآية . يعنى فتَى موسى ، اتَّخَذ (٧)سبيلَ الحوتِ(٧) فى البحرِ عجبًا ، قال : ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ﴾ . إلى : ﴿قَصَصٗا﴾ . فانتهَيا إلى الصخرةِ ، فأطافَ بها موسى فلم يَرَ شيئًا ، ثم صعِد ، فإذا على ظَهْرِها رجلٌ مُتَلَفِّفٌ بكسائِه نائمٌ ، فسَلَّم عليه موسى ، فرفَع رأسَه ، فقال : أَنَّى السلامُ بهذا المكانِ ؟ مَن أنت ؟ قال : موسى بنى إسرائيلَ . قال : فما كان لك فى قومِك شُغُلٌ عنِّى ؟ قال : إنى أُمِرْتُ بك . قال : فقال الخَضِرُ : ﴿إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا﴾. قال : ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا﴾ الآية . قال : ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي﴾

---

(١ - ١) فى ص ، ف١ : « آية الدال » ، وفى م : « أن الآية الدالة » .
(٢) فى م : « تزود به » .
(٣) بعده فى م : « قد » .
(٤) سقط من : م .
(٥) سقط من : ر٢ ، وفى ص ، ف١ ، م : « الذى » ، وفى ح١ : « الذين » .
(٦) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « فشرب » .
(٧ - ٧) فى ح٢ : « سبيله الحوت » ، وفى م : « سبيله » .

الآية . فخرَجا يَمْشِيان حتى انتهَيا إلى ساحلِ البحرِ ، فإذا قومٌ قد ركِبوا فى سفينةٍ يُريدون أن يقطَعوا البحرَ ركِبوا[(١)] معهم ، فلما كانوا فى ناحيةِ البحرِ أخَذ الخَضِرُ حديدةً[(٢)] كانت معه ، فخرَق بها السفينةَ ، قال : ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ الآية . قال : ﴿أَلَمْ أَقُلْ﴾ الآية . قال : ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي﴾ الآية . فانْطَلَقا حتى إذا أتيا أهلَ قريةٍ ، فوجَدا صِبْيانًا يلعَبون يُريدون القريةَ ، فأخَذ الخَضِرُ غلامًا منهم وهو أحسَنُهم وأنظَفُهم[(٣)] فقتَله ، قال له موسى : ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً[(٤)]﴾ الآية . قال : ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ﴾ الآية . قال : ﴿إِن سَأَلْتُكَ﴾ الآية . فانطلَقا حتى [(٥)]انتهَيا إلى[(٥)] قريةٍ لِئامٍ وبهما جَهْدٌ ، فاسْتَطْعَموهم فلم يُطْعِموهم ، فرأى الجدارَ مائِلًا ، فمسَحه الخَضِرُ بيدِه فاسْتَوى ، فقال : ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ . قال له موسى : قد تَرى جَهْدَنا وحاجتَنا ، لو سألتَهم عليه أجرًا أعْطَوك فنتَعَشَّى[(٦)] به . قال : ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ . قال : فأخَذ موسى بثوبِه فقال : أنشُدُك الصُّحْبةَ لَمَا[(٧)] أخبرتَنى عن تأويلِ ما رأيتُ ؟ قال : ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ[(٨)] لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ الآية . خرَقْتُها لأَعِيبَها ، فلم تؤخَذْ ، فأصْلَحها

---

(١) فى ح٢ : « فركبوا » .

(٢) فى ف١ ، ح١ : « قديدة » .

(٣) فى م : « ألطفهم » .

(٤) فى الأصل : « زاكية » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ح٢ : « إذا أتيا أهل » .

(٦) فى ص ، ر٢ : « فتتعشى » .

(٧) فى م : « إلا » .

(٨) بعده فى ص ، ح٢ : « لقوم » . وكذا فى نسخة الأصل من ابن عساكر .

أهلُها فانتفَعوا[١] بها ، وأما الغلامُ فإن اللَّهَ جبَله[٢] كافرًا ، وكان أبواه مؤمنَين ، فلو عاشَ لأَرْهَقَهما طغيانًا وكفرًا ، ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ﴾ الآية[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ العَوفِيِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما ظهَر موسى وقومُه على مصرَ ، أنزَل قومَه مصرَ[٤] ، فلما استقرَّت بهم الدارُ ، أنزَل اللَّهُ ، أن[٥] ذكِّرْهم بأيامِ اللَّهِ . فخطَب قومَه ، فذكَر ما آتاهم اللَّهُ مِن الخيرِ والنِّعمِ ، وذكَّرهم إذْ أنجاهم[٦] اللَّهُ مِن آلِ فرعونَ ، وذكَّرهم هَلاكَ عدوِّهم وما استَخْلَفهم اللَّهُ في الأرضِ ، وقال : كلَّم اللَّهُ موسى نبيَّكم تَكْليمًا ، واصْطَفاني لنفسِه ، وأنزَل عليَّ محبةً منه ، وآتاكم مِن كلِّ شيءٍ سألتُموه ، فنَبِيُّكم أفضلُ أهلِ الأرضِ ، وأنتم [٧]تقرءُون التوراةَ[٧] . فلم يَتْرُكْ نعمةً أنعمَها اللَّهُ عليهم إلا عرَّفهم إيَّاها ، فقال له رجلٌ مِن بني إسرائيلَ : فهل على الأرضِ أعلمُ منك يا نبيَّ اللَّهِ ؟ قال : لا . فبعَث اللَّهُ جبريلَ إلى موسى ، فقال : إن اللَّهَ يقولُ : وما يُدْرِيك أين أضَعُ عِلْمي ؟ بلى[٨] ، إنَّ على شطِّ[٩] البحرِ رجلًا أعلمَ . فقال ابنُ عباسٍ : هو الخَضِرُ . فسأل موسى ربَّه أن يُرِيَه إيَّاه ، فأوحَى اللَّهُ إليه ، أنِ ائْتِ البحرَ ، فإنك

---

(١) في ف١ ، م : « فامتنعوا » .

(٢) في ص ، ف١ ، ح١ ، م : « جعله » .

(٣) ابن عساكر ١٦/٤٠٨ ، ٤٠٩ .

(٤) في ص ، ف١ ، ح١ ، م : « بمصر » ، وفي ح٢ : « مصرا » .

(٥) في م : « و » .

(٦) في الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، م : « نجاهم » .

(٧ - ٧) في ف١ ، ح١ ، م : « تقرون اليوم » .

(٨) في الأصل ، ر٢ : « بل » .

(٩) في ص ، ف١ ، ح١ ، م : « ساحل » .

تَجِدُ على شطِّ[(١)] البحرِ حوتًا ، فخُذْه فادْفَعْه [٢٧٢و] إلى فَتاك ، ثم الزَمْ شَطَّ البحرِ ، فإذا نَسِيتَ الحوتَ وهلَك[(٢)] منك ، فثَمَّ تجِدُ العبدَ الصالحَ الذى تطلُبُ . فلما طالَ سفَرُ[(٣)] موسى ونَصِبَ فيه ، سألَ فتاه عن الحوتِ ، قال : ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ لك . قال الفتى : لقد رأيتُ الحوتَ حينَ اتَّخذ سبيلَه فى البحرِ سَرَبًا . فأعجَبَ ذلك موسى ، فرجَع حتى أتَى الصخرةَ ، فوجَد الحوتَ ، فجعَل الحوتُ يضرِبُ فى البحرِ ويَتْبَعُه موسى ، (٤)وجعَل موسى(٤) يُقَدِّمُ عَصاه يَفْرِجُ بها عنه الماءَ يَتْبَعُ الحوتَ ، وجعَل الحوتُ لا يَمَسُّ شيئًا مِن البحرِ إلا يَبِس حتى يكونَ صخرةً ، فجعَل نبيُّ اللَّهِ يَعْجَبُ مِن ذلك ، حتى انتهَى به الحوتُ إلى جزيرةٍ مِن جزائرِ البحرِ ، فلَقِىَ الخضرَ بها فسَلَّم عليه ، فقال الخضِرُ : وعليك السلامُ ، وأنَّى يكونُ هذا السلامُ بهذه[(٥)] الأرضِ ؟ ومَن أنت ؟ قال : أنا موسى . فقال له / الخضِرُ : أصاحِبُ بنى إسرائيلَ ؟ فرَحَّب به وقال : ما جاء بك ؟ قال : جئتُك على أن تُعَلِّمنى مما عُلِّمْتَ رُشْدًا . قال : ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ . يقولُ : لا تُطِيقُ ذلك . قال موسى : ﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا﴾ . فانطلَق به وقال له : لا تسألْنى عن شىءٍ أصنَعُه حتى أُبَيِّنَ لك شأنَه . فذلك قولُه : ﴿حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾[(٦)] .

٢٣٤/٤

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « ساحل » .
(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ : « ذلك » ، وفى م : « ذهب » .
(٣) فى م : « صعود » .
(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .
(٥) فى النسخ : « هذا » . والمثبت من مصدر التخريج .
(٦) ابن جرير ١٥/٣٣٠ ، ٣٣١ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ هارونَ بنِ عنترةَ ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قال : سأَل موسى ربَّه فقال[1] : ربِّ ، أىُّ عبادِك أحَبُّ إليك ؟ قال : الذى يذكُرُنى ولا يَنْسانى . قال : فأىُّ عبادِك أقضَى ؟ قال : الذى يَقْضِى بالحقِّ ولا يَتَّبِعُ الهَوَى . قال : فأىُّ عبادِك أعلمُ ؟ قال : الذى يَبْتغى علمَ الناسِ إلى علمِه ، عسى أن يُصِيبَ كلمةً تَهْدِيه إلى هُدًى ، أو تَرُدُّه عن رَدًى . قال : وقد كان موسى حدَّث نفسَه أنه ليس أحدٌ أعلمَ منه ، [2]فلمَّا أن قيل له : الذى يَبْتغى[3] علمَ الناسِ إلى علمِه[2] . قال : ربِّ ، فهل فى الأرضِ أحدٌ أعلمُ منِّى ؟ قال : نعم . قال : [4]فأين هو[4] ؟ قيل له : عندَ الصخرةِ التى عندَها العينُ . فخرَج موسى يطلُبُه حتى كان ما ذكَر اللَّهُ ، وانتهَى موسى إليه عندَ الصخرةِ ، فسَلَّم كلُّ واحدٍ منهما على صاحبِه ، فقال له موسى : إنى أُريدُ أن تَصْحَبَنى . قال : إنك لن تُطِيقَ صُحْبتى . قال : بلى . قال : فإن صَحِبْتَنى ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ . فسارَ به فى البحرِ ، حتى انتهَى إلى مجمعِ البحورِ[5] ، وليس فى البحرِ مكانٌ [6]أكثرَ ماءً[6] منه . قال : وبعَث اللَّهُ الخُطَّافَ[7] ، فجعَل يَستقى منه بِمِنْقارِه ، فقال لموسى : كم تَرى هذا الخُطَّافَ رَزَأَ[8] بمنقارِه مِن الماءِ ؟ قال : ما أقلَّ ما رَزَأ . قال : يا موسى ، فإن علمى وعلمَك

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ر٢ ، ح٢ : « أى » .
(٢ - ٢) سقط من : م .
(٣) فى ح١ ، م : « ينبغى » .
(٤ - ٤) فى الأصل : « فأينه » ، وفى ر٢ : « فأتيه » ، وفى مصدرى التخريج : « وأين أطلبه » .
(٥) فى م : « البحرين » .
(٦ - ٦) فى ف١ : « أكثر » ، وفى ر٢ : « أكبر » .
(٧) الخطاف : طائر أسود ، وهو العصفور الذى تدعوه العامة : عصفور الجنة . التاج (خ ط ف) .
(٨) رزأ : أصاب . التاج ( ر ز أ ) .

فى علمِ اللَّهِ كقَدْرِ ما اسْتَقَى هذا الخُطَّافُ مِن هذا الماءِ - وذكَر تمامَ الحديثِ فى خرقِ السفينةِ ، وقتلِ الغلامِ ، وإصلاحِ الجدارِ - فكان قولُ موسى فى الجدارِ لنفسِه يطلُبُ[1] شيئًا مِن الدنيا ، وكان قولُه فى السفينةِ وفى الغلامِ للَّهِ عزَّ وجلَّ[2] .

وأخرَج الدارقطنىُّ فى « الأفرادِ » ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ مُقاتلِ بنِ سليمانَ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الخَضِرُ ابنُ آدمَ لصُلْبِه ، ونُسِئَ له فى أجلِه حتى يُكذِّبَ الدجَّالَ[3] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، والترمذىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إنما سُمِّىَ الخَضِرَ لأنه جلَس على فَرْوةٍ[4] بيضاءَ ، فإذا هى تَهْتَزُّ مِن خلفِه خَضْراءَ »[5] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إنما سُمِّىَ الخَضِرُ خَضِرًا لأنه صلَّى على فَرْوةٍ بيضاءَ فاهْتَزَّت خضراءَ »[6] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن مجاهدٍ قال : إنما سُمِّىَ الخَضِرَ لأنه إذا صلَّى اخضرَّ ما حولَه[6] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ إسحاقَ قال : حدَّثنا أصحابُنا أن آدمَ عليه السلامُ

---

(١) سقط من : م . وعند ابن جرير : « ولطلب » .

(٢) ابن جرير ١٥/٣٢١ ، ٣٢٢ ، وابن عساكر ١٦/٤١١ ، ٤١٢ .

(٣) ابن عساكر ١٦/٤٠٠ .

(٤) الفروة : الأرض اليابسة . وقيل : الهشيم اليابس من النبات . النهاية ٣/٤٤١ .

(٥) أحمد ١٣/٤٧٤ (٨١١٣) ، والبخارى (٣٤٠٢) ، والترمذى (٣١٥١) .

(٦) ابن عساكر ١٦/٤٠٢ .

لمَّا حضَره الموتُ جمَع بَنِيه فقال : يا بَنِىَّ ، إن اللَّهَ مُنزِّلٌ[١] على أهلِ[٢] الأرضِ عذابًا ، فليَكُنْ جَسدى معكم فى المغارةِ ، حتى إذا هَبَطتُم فابْعَثوا بى وادفِنونى بأرضِ الشامِ . فكان جسدُه معهم ، فلما بعَث اللَّهُ نوحًا ضَمَّ ذلك الجسدَ ، وأرسَل اللَّهُ الطُّوفانَ على الأرضِ ، فغَرِقتِ الأرضُ زمانًا ، فجاء نوحٌ حتى نزَل بابلَ ، وأوصَى بَنِيه الثلاثةَ ؛ وهم سامٌ ويافثُ وحامٌ ، أن يذهَبوا بجسدِه إلى الغارِ الذى أمَرهم أن يدفِنوه به ، فقالوا : الأرضُ وَحْشَةٌ[٣] لا أنيسَ بها ولا نَهْتدِى الطريقَ[٤] ، ولكن كُفَّ[٥] حتى يَأمنَ[٦] الناسُ ويكثُروا . فقال لهم نوحٌ : إن آدمَ قد دَعا اللَّهَ أن يُطِيلَ عُمُرَ الذى يدفِنُه إلى يومِ القيامةِ . فلم يَزَلْ جسدُ آدمَ حتى كان الخضِرُ هو الذى تولَّى دَفْنَه ، فأنجزَ اللَّهُ له ما وعَده ، فهو يَحْيا[٧] إلى ما شاء اللَّهُ له أن يَحْيا[٨] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال[٩] : الخضِرُ أمُّه رُومِيَّةٌ وأبوه فارسىٌّ[١٠] .

---

(١) فى ف١ ، ح١ : « ينزل » ، وفى م : « سينزل » .
(٢) بعده فى الأصل : « هذه » .
(٣) فى ح٢ ، م : « وحشية » . وأرض وَحْشَة : قَفْر لا ساكن بها ، ومكان وحش : خالٍ . ينظر التاج (و ح ش) .
(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ ، م : « لطريق » .
(٥) فى ص ، ف١ ، م١ : « كيف » .
(٦) فى م : « يعظم » .
(٧) فى ح١ : « حى » .
(٨) ابن عساكر ١٦/٤٠٠ .
(٩) فى ص ، ح١ ، م : « أن » .
(١٠) ابن عساكر ١٦/٤٠١ .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أُبَىٍّ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « لمَّا لقِى موسى الخضِرَ ، جاء طيرٌ فألقَى مِنْقارَه فى الماءِ ، فقال الخضِرُ لموسى : تَدْرِى[1] ما يقولُ هذا الطائرُ ؟ قال : وما يقولُ ؟ قال : يقولُ : ما علمُك وعلمُ موسى فى علمِ اللَّهِ إلا كما أخَذ مِنْقارى مِن الماءِ »[2] .

وأخرَج البخارىُّ فى « تاريخِه » ، والترمذىُّ ، والبزارُ وحسَّنه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ : « ذهبٌ وفضةٌ »[3] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى الدرداءِ فى قولِه : ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ . قال : أُحِلَّت لهم الكنوزُ وحُرِّمَت عليهم الغنائمُ ، وأُحِلَّت لنا الغنائمُ وحُرِّمَت علينا الكنوزُ[4] .

وأخرَج البزَّارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى ذَرٍّ رفَعه قال : « إن الكنزَ الذى ذكَره اللَّهُ فى كتابِه لوحٌ مِن ذهبٍ مُصْمَتٌ[5] ، عجِبتُ لمَن أيقَن بالقدَرِ ثم نصَب ! وعجِبتُ لمَن ذكَر النارَ ثم ضحِك ! وعجِبتُ لمَن ذكَر الموتَ ثم غفَل[6] ! لا إلهَ

---

(١) فى ح٢ : « تدبر » .

(٢) الحاكم ٣٦٩/٢ .

(٣) البخارى ٣٦٩/٨ ، والترمذى (٢٠٢) ، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ١٨٢/٥ - والحاكم ٢/ ٣٦٩ . ضعيف جدًّا (ضعيف سنن الترمذى - ٦١٤) .

(٤) الطبرانى - كما فى المجمع ٥٤/٧ .

(٥) فى الأصل : « مصمت فيه » ، وفى ف١ ، م : « مضمن » . والمصمت : الشىء الذى لا جوف له . اللسان (ص م ت) .

(٦) بعده فى ح١ : « عن » .

إلا اللَّهُ ، محمدٌ رسولُ اللَّهِ »[(١)] .

وأخرَج الشيرازىُّ فى « الألقابِ » ، من طريقِ عطاءِ بنِ أبى رباحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان اللَّوحُ الذى ذكَر اللَّهُ فى كتابِه : ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ [(٢)]حجَارةً ، مَنْقورٌ[(٢)] فيها : بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، عجبًا لمَن يعلَمُ أن القدَرَ حقٌّ كيف يَحْزَنُ ! وعجبًا لمَن يعلمُ أن الموتَ حقٌّ كيف يفرَحُ ! وعجبًا لمَن يَرى[(٣)] الدنيا وغُرُورَها وتَقَلُّبَها بأهلِها كيف يَطْمَئِنُّ إليها ! لا إلهَ إلا اللَّهُ ، محمدٌ رسولُ اللَّهِ .

وأخرَج الخرائطىُّ فى « قَمْعِ الحرصِ » ، [(٤)]والبيهقىُّ فى « الزهدِ »[(٤)] ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ أبى حازمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَانَ/ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ . قال : لَوْحٌ مِن ذهبٍ ، مكتوبٌ فيه : بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، عَجَبًا لمَن يَعْرِفُ الموتَ كيف يفرَحُ ! وعَجَبًا لمَن يعرِفُ النارَ كيف يضحَكُ ! وعَجَبًا لمَن يعرِفُ الدنيا وتَحَوُّلَها[(٥)] بأهلِها كيف يَطْمَئِنُّ إليها ! وعَجَبًا لمَن يؤمِنُ[(٦)] بالقضاءِ والقدرِ ، كيف يَنْصَبُ فى طلبِ الرزقِ ! وعَجَبًا[(٧)] لمَن يؤمِنُ بالحسابِ كيف

٢٣٥/٤

---

(١) البزار (٤٠٦٥) . وقال الهيثمى : رواه البزار من طريق بشر بن المنذر عن الحارث بن عبد الله اليحصبى ولم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ٥٣، ٥٤ .

(٢ - ٢) فى م : « حجرا منقورا » .

(٣) فى الأصل : « رأى » .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

(٥) فى م : « تقلبها » ، وعند البيهقى : « تحويلها » .

(٦) فى ح٢ ، م : « أيقن » .

(٧) فى ر٢ ، وابن عساكر : « عجبت » .

يعمَلُ الخَطايا ! لا إلهَ إلا اللَّهُ ، محمدٌ رسولُ اللَّهِ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عليٍّ ، عن النبيِّ ﷺ في قولِه : ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ . قال : « لَوْحٌ مِن ذهبٍ مكتوبٌ فيه : شهِدتُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، شهِدتُ أن محمدًا رسولُ اللَّهِ ، عجِبتُ لمَن يؤمنُ بالقَدَرِ كيف يحزَنُ ! عجِبْتُ لمَن يؤمنُ بالموتِ كيف يفرحُ ! عجِبْتُ لمَن تفكَّر في تَقَلُّبِ الليلِ والنهارِ ويأمَنُ[2] فُجَاءَتَها[3] حالًا فحالًا ! »[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ . (٥قال : علمٌ[6] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ ٥) . قال : ما كان ذهبًا ولا فضةً ، كان صُحُفًا عِلمًا[7] .

وأخرَج البيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ في قولِه : ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ . قال : كان لوحٌ مِن ذهبٍ مكتوبٌ فيه : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، محمدٌ رسولُ اللَّهِ ، عَجَبًا لمَن يذكُرُ أن الموتَ حقٌّ كيف يفرَحُ !

---

(١) البيهقي (٥٤٤) ، وابن عساكر ١٦/٤١٥ .

(٢) بعده في الأصل : « من » .

(٣) في ص ، م : « فجأتهما » ، وفي ف١ : « فجعاتها » ، وفي ح١ : « فجاعتهما » .

(٤) ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢/٣٠٨ بنحوه .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ١٥/٣٦٤ بنحوه .

(٧) في ف١ ، م : « عليها » .
والأثر عند الحاكم ٢/٣٦٩ .

وعَجَبًا لمَن يذكُرُ أن النارَ حقٌّ كيف يضحَكُ ! وعَجَبًا لمَن يذكُرُ أن القَدَرَ حقٌّ كيف يحزَنُ ! وعَجَبًا لمَن يَرى الدنيا وتَصرُّفَها بأهلِها حالًا بعدَ حالٍ كيف يَطمئِنُّ إليها[1] !

[2]وأخرَج الخُتَّلىُّ[3] فى « الديباجِ » عن مجاهدٍ قال : كان الكنزُ [4]لوحًا من ذهبٍ[4] ، فى أحدِ جانبيه : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، الواحدُ الصمدُ ، الذى لم يَلِدْ ولم يولَدْ ، ولم يكنْ له كفوًا أحدٌ . وكان فى الجانبِ الآخرِ : عجبًا لمَن أيقَن بالموتِ كيف يفرَحُ ! وعجبًا لمَن أيقَن بالنارِ كيف يضحَكُ ! وعجبًا لمَن رأى الدنيا وتقلُّبَها بأهلِها ثم هو يَطمئِنُّ إليها ! وعجبًا لمن أيقَن بالحسابِ غدًا ثم[5] لا يعمَلُ[2] !

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ . قال[6] : يؤدِّى الأماناتِ والودائعَ إلى أهلِها .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، [2]والحميدىُّ فى « مسندِه »[2] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ . قال :

---

(١) البيهقى (٢١٣) .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

(٣) فى الأصل : « الجيلى » . وينظر الأنساب ٢/٣٢٢ .

(٤ - ٤) فى ر٢ : « من ذهب » ، وفى ح٢ : « لوح » .

(٥) فى ح٢ : « كيف » .

(٦) بعده فى ح١ : « كيف » ، وفى م : « كان » .

(١حُفِظَا بصَلاحِ أبيهما١) ، وما ذكَر عنهما صَلاحًا(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إن اللَّهَ تعالى يُصْلِحُ (٣بصَلاحِ الرجلِ٣) ولدَه ، وولدَ ولدِه ، ويحفَظُه فى دُوَيرَتِه(٤) والدويراتِ حولَه ، فما يَزالون فى سِتْرٍ مِن اللَّهِ وعافيةٍ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ يُصْلِحُ بصَلاحِ الرجلِ الصالحِ ولدَه ، وولدَ ولدِه ، (٥وأهلَ دُوَيرتِه٥) ، وأهلَ دويراتٍ حولَه ، فما يَزالون فى حِفْظِ اللَّهِ تعالى ما دامَ فيهم » .

وأخرَجه ابنُ المباركِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، (٥والحميدىُّ فى « مسندِه »٥) ، عن محمدِ بنِ المُنْكَدِرِ موقوفًا(٦) .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن كعبٍ قال : إن اللَّهَ تعالى يَخْلُفُ العبدَ المؤمنَ فى ولدِه ثمانينَ عامًا .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » عن ابنِ عباسٍ قال : بينَما موسى يُخاطِبُ الخَضِرَ (٧والخضِرُ٧) يقولُ : ألستَ نبىَّ بنى إسرائيلَ ، فقد أوتيتَ مِن

---

(١ - ١) فى ف١ ، ح١ : « حفظا لصلاح أبيهما » ، وفى م : « حفظ الصلاح لأبيهما » .

(٢) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « صالحا » .

والأثر عند ابن المبارك (٣٣٢) ، والحميدى (٣٧٢) ، والحاكم ٣٦٩/٢ .

(٣ - ٣) فى الأصل : « بالرجل الصالح » .

(٤) فى ف١ ، ح١ ، م : « ذريته » .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

(٦) ابن المبارك (٣٣٠) ، وابن أبى شيبة ٥٥٧/١٣ ، والحميدى (٣٧٣) .

(٧ - ٧) سقط من : م .

العلمِ ما تَكْتَفِى به ؟. وموسى يقولُ له : إنى قد أُمِرْتُ باتِّباعِك . والخَضِرُ يقولُ : إنَّكَ لن تَسْتَطِيعَ معى صَبْرًا . فبينا هو يُخاطِبُه إذ جاء عصفورٌ فوقَع على شاطئِ البحرِ ، فنَقَر منه نَقْرةً ثم طارَ فذهَب ، فقال الخَضِرُ لموسى : يا موسى ، هل رأيتَ الطيرَ أصابَ مِن البحرِ ؟ قال : نعم . قال : ما أصبتُ أنا وأنت مِن العلمِ فى علمِ اللَّهِ إلا بمنزلةِ ما أصابَ هذا الطيرُ مِن هذا البحرِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ . قال : حتى أنتهىَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ . قال : بحرُ فارسَ والرومِ ، هما بحرُ المشرقِ والمغربِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ . قال : إفريقيةَ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ . قال : طَنْجةَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ . قال :

---

(١) البيهقى (٢٢٢) .

(٢) عبد الرزاق ١/٤٠٥ .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/٤١٠ .

الكُرُّ[١] والرَّسُّ[٢] حيثُ يَصُبَّان فى البحرِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن[٤] ابنِ عباسٍ[٤] فى قولِه : ﴿أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا﴾ . قال : دَهْرًا[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا﴾ . قال : سبعينَ خريفًا . وفى قولِه : ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾ . قال : بينَ البحرين ، ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ . قال : أضَلَّاه فى البحرِ ، ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾ . قال : موسى تَعَجَّب مِن أثَرِ الحوتِ ودوراتِه التى غابَ فيها ، ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ . قال : اتِّباعُ موسى وفَتاه أثَرَ الحوتِ ، حيثُ يَشُقُّ البحرَ ، راجعَين .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ . قال : كان مملوحًا مشقوقَ البطنِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ . قال : أثَرُه يابِسٌ فى البحرِ كأنه فى حَجَرٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ

---

(١) الكر : نهر يشق تفليس يقارب دجلة فى العظم . التاج (ك ر ر) .

(٢) الرَّسُّ : نهر مخرجه من قاليقلاء يمر بأرَّان ثم يمر بالمجمع فيجتمع هو والكر ، ويمر الكر والرس جميعا فيصبان فى البحر . ينظر معجم البلدان ٢/ ٧٧٨ - ٧٨٠ .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٤١٠ .

(٤ - ٤) فى الأصل : « مجاهد » .

(٥) ابن جرير ١٥/ ٣١١ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٦ .

ﷺ : « ما انجابَ[١] ماءٌ منذُ كان الناسُ غيرَه ، ثبَت مكانَ[٢] الحوتِ الذى دخَل منه[٣] ، منجابًا كالكَوَّةِ[٤] ، حتى رجَع إليه موسى فرأَى مَسْلكَه[٥] قال : ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ . ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ . أى : يَقُصَّانِ آثارَهما حتى انتَهيا إلى مَدْخَلِ الحوتِ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ . قال : جاء فرأَى جناحَيه[٦] فى الطينِ حينَ وقَع فى الماءِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ . قال : حُشِر[٧] الحوتُ فى البطحاءِ بعدَ موتِه حينَ أَحْياه اللَّهُ ، ثم اتَّخذ فيها سَرَبًا حتى /وصَل إلى البحرِ ، والسَّرَبُ طريقٌ ، حتى وصَل إلى الماءِ وهى بَطْحاءُ يابسةٌ فى البَرِّ ، بعدَما أُكِل منه دَهْرًا طويلًا وهو زادُه ، ثم أَحْياه اللَّهُ . ٢٣٦/٤

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن موسى عليه السلامُ شَقَّ الحوتَ ومَلَّحه وتَغَدَّى[٨] منه وتَعَشَّى ، فلما كان مِن الغدِ قال لفتاه : ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ .

---

(١) انجاب : انشق . اللسان (ج و ب) .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « ماء كان » ، وفى ح٢ : « مكانه » .

(٣) بعده فى م : « صار » .

(٤) فى ف١ ، م : « كالكرة » . والكوة : الخرق فى الجدار ونحوه . اللسان (ك و ى) .

(٥) فى م : « إمساكه » .

(٦) فى الأصل : « جناحه » .

(٧) فى الأصل ، ف١ ، ح٢ : « حبس » ، وفى ص ، ح١ : « حسر » ، وفى ر٢ : « حس » ، وفى م : « دخل » . والمثبت من ابن جرير ١٥/٣١٥ .

(٨) فى ر٢ ، ح١ : « تغذى » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : فى قراءةِ أُبَىٍّ : ( وَمَا أَنْسَانِيهُ إلَّا الشَّيْطَانُ أَن أُذكِّرَكه [1] ) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : أَتَى الحوتُ على عينٍ فى البحرِ يقالُ لها : عينُ الحياةِ . فلما أصابَ تلك العينَ رَدَّ اللَّهُ إليه رُوحَه [2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ . قال : عَوْدَهما على بَدْئِهما .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ﴾ . قال : لَقِيا رجلًا عالمًا يقالُ له : خَضِرٌ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبىٍّ بنِ كعبٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « شَمَمْتُ ليلةَ أُسْرِى بى رائحةً طيبةً ، فقلتُ : يا جبريلُ ، ما هذه الرائحةُ الطيبةُ ؟ قال : ريحُ قَبْرِ الماشطةِ وابنَيها [3] وزوجِها . وكان بَدْءُ ذلك أن الخضرَ كان مِن أشرافِ بنى إسرائيلَ ، وكان مَمَرُّه براهبٍ فى صومعةٍ ، فيَطْلُعُ عليه الراهبُ فيُعَلِّمُه الإسلامَ ، وأخَذ عليه ألَّا يُعَلِّمَه أحدًا ، ثم إن أباه زوَّجه امرأةً فعَلَّمها الإسلامَ ، وأخَذ عليها ألَّا تُعَلِّمَه أحدًا ، وكان لا يقرَبُ النساءَ ، ثم زَوَّجه أُخْرى فعَلَّمها الإسلامَ ، وأخَذ عليها ألَّا تُعَلِّمَه أحدًا ، ثم طَلَّقها ، فأَفْشَت عليه إحداهما وكتَمَت الأُخْرى ، فخرَج هاربًا حتى أتَى جزيرةً فى البحرِ ، فرآه رجلان ، فأفشَى عليه أحدُهما وكتَم الآخرُ ، فقيل له : ومَن رآه معك ؟ قال : فلانٌ . وكان فى

---

(١) فى ح٢ : « أذكره له » ، وفى م : « أذكر له » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/٤١٥ .

(٣) فى الأصل ، ف١ ، ح١ ، ح٢ : « ابنتها » .

دينِهم أن مَن كذَب قُتِل ، فسُئِل فكتَم ، فقُتِل الذى أفشَى عليه ، ثم تَزوَّج الكاتمُ عليه المرأةَ الكاتمةَ[١] ، فبينَا هى تَمْشُطُ ابنةَ فرعونَ إذ سقَط المُشْطُ مِن يدِها ، فقالت : تَعِسَ فرعونُ . فأخبَرَتِ الجاريةُ أباها ، فأرسَل إلى المرأةِ وابنِها[٢] وزوجِها ، فأرادهم أن يرجِعوا عن دينِهم فأبَوا ، فقال : إنى قاتِلُكم . قالوا : أحبَبْنا منك إن أنت قتَلْتَنا أن تجعَلَنا فى قبرٍ واحدٍ . فقتَلَهم وجعَلهم فى قبرٍ واحدٍ » . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما شَمَمْتُ رائحةً أطيبَ منها وقد دَخَلْتُ الجنةَ »[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : إنما سُمِّى الخضرَ لأنه كان إذا جَلَس مكانًا[٤] اخضرَّ ما حولَه ، وكانت ثيابُه خُضْرًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : إنما سُمِّى الخضرَ لأنه كان[٥] إذا قامَ مكانًا[٤] نبَت العُشْبُ تحتَ رجلَيه حتى يغطِّىَ قدمَيه[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا﴾ . قال : أعطَيناه[٧] الهُدَى والنبوةَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ﴾ . قال : إنما كانت معبرًا فى ماءِ الكُرِّ ؛ فرسخٌ فى فرسخٍ .

---

(١) فى م : « الماشطة » .
(٢) فى ف١ ، ح١ ، ح٢ : « ابنتها » ، وفى م : « ابنيها » .
(٣) ابن عساكر ٤١٨/١٦ . وينظر ما تقدم فى ص ١٩٨ ، ١٩٩ .
(٤) فى م : « فى مكان » .
(٥) سقط من : م .
(٦) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٤١٧/٨ .
(٧) فى ح٢ : « آتيناه » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قرأ : « ( لِيَغْرَقَ أَهْلُهَا ) » بالياءِ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ . يقولُ : نُكرًا[2] .

وأخرَج [3] ابنُ المنذرِ ، و [3] ابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ . قال : مُنْكَرًا[4] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : [٢٧٢ظ] ﴿شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ . قال : عَجَبًا[4] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي صخرٍ في قولِه : ﴿شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ . قال : عظيمًا[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ في قولِه : ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ . قال : لم يَنْسَ ، ولكنها مِن معاريضِ الكلامِ[5] .

---

(١) ينظر ما تقدم في ص ٥٨٤ (حاشية ٢) .

(٢) في م : « منكرًا » .

والأثر عند عبد الرزاق ٤٠٦/١ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤١٩/٨ .

(٥) ابن جرير ٣٣٨/١٥ . وقال الحافظ : إسناده ضعيف ... ولو كان هذا ثابتًا لاعتذر موسى عن الثانية وعن الثالثة بنحو ذلك . فتح الباري ٤١٩/٨ .

(١) وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ﴾ . قال : هذا من معاريضِ الكلامِ (١) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ حمادِ بنِ زيدٍ ، عن شعيبِ بنِ الحبحابِ ، عن أبى العاليةِ قال : كان الخضرُ عبدًا لا تَراه الأعْيُنُ ، إلا مَن أراد اللَّهُ أن يُرِيَه إيَّاه ، فلم يرَه مِن القومِ إلا موسى ، ولو رآه القومُ لحالوا بينَه وبينَ خَرْقِ السفينةِ وبينَ قتلِ الغلامِ . قال حَمَّادٌ : وكانوا يَرَون أن موتَ الفجأةِ مِن ذلك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ فى قولِه : ﴿لَقِيَا غُلَامًا﴾ . قال : كان غلامًا ابنَ عشرينَ سنةً .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ قال : لمَّا قَتَل الخضِرُ الغلامَ ، ذَعَر موسى ذَعْرةً مُنْكَرةً .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ( نفسًا زاكيةً ) . قال : تائبةً[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : ( أقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً[٣] ) . قال سعيدٌ : ﴿زَكِيَّةً﴾ : مُسْلِمةً .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ . قال : لم تَبْلُغِ الخَطايا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطيةَ ، أنه كان يقرأُ : ( زاكيةً[٣] ) . يقولُ : تائبةً .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢) ابن جرير ١٥/ ٣٤٠ .

(٣) فى م : « زكية » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ( نَفْسًا زاكيةً ) . قال : تائبةً . يعنى صَبِيًّا لم يَبْلُغْ[1] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿شَيْئًا نُّكْرًا﴾ . قال : النُّكْرُ[2] أنكرُ مِن العَجَبِ .

وأخرَج أحمدُ عن عطاءٍ قال : كتَب نَجْدةُ الحَرُوريُّ إلى ابنِ عباسٍ يسألُه عن قتلِ الصِّبْيانِ ، فكتَب إليه : إن كنتَ الخَضِرَ تعرِفُ الكافرَ مِن المؤمنِ فاقتُلْهم[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن يزيدَ بنِ هُرمُزَ[4] قال : كتَب نَجْدةُ إلى ابنِ عباسٍ يسألُه عن قتلِ الولدانِ ، ويقولُ / فى كتابِه : إن العالِمَ صاحبَ موسى قد قتَل الوليدَ . قال يزيدُ : أنا كتبتُ كتابَ ابنِ عباسٍ بيدى إلى نَجْدَةَ : إنك كتبتَ تسألُ عن قتلِ الولدانِ ، وتقولُ فى كتابِك : إن العالِمَ صاحبَ موسى قد قتَل الوليدَ . ولو كنتَ تعلَمُ مِن الولدانِ ما علِم ذلك العالمُ مِن ذلك الوليدِ ، قتلتَه ، ولكنك لا تعلَمُ ، قد نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن قَتْلِهم ، فاعتزِلْهم[5] . ٢٣٧/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [6]والحاكمُ[6] ، عن ابنِ[7] أبى مُلَيكةَ قال : سُئِل ابنُ عباسٍ عن الولدانِ : أفى الجنةِ هم[8] ؟ قال : حَسْبُك ما اختصَم فيه موسى

---

(١) عبد الرزاق ١/٤٠٦ .

(٢) فى ح١ ، ح٢ : « المنكر » .

(٣) أحمد ٣/٤٣٢ (١٩٦٧) . وقال محققوه : حديث صحيح .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ : « جرير » . وينظر تهذيب الكمال ٣٢/٢٧٠ .

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/٣٨٥ ، ٣٨٦ . والحديث عند مسلم (١٨١٢) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح٢ .

(٧) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح٢ .

(٨) سقط من : ف١ ، ر٢ ، م .

والخضرُ[١] .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « المسندِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الغلامُ الذى قتَله الخضرُ طُبِع يومَ طُبِع كافرًا ، ولو أدرَك لأرهَق أبَويه طُغيانًا وكُفْرًا »[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال[٣] : الغلامُ الذى قتَله الخَضِرُ طُبع كافرًا[٤] ، ولو عاشَ لأرهَقَ أبَويه طُغْيانًا وكفرًا .

وأخرَج ابنُ حِبّانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أُبَىٍّ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قرَأ : « ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍ بَعْدَهَا﴾ » . مهموزتَين[٥] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذىُّ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أُبَىٍّ ، أن النبىَّ ﷺ قرَأ : « ﴿مِن لَّدُنِّى عُذْرًا﴾ » . مُثَقَّلةً[٦] .

---

(١) الحاكم ٢/٣٦٩ ، ٣٧٠ .

(٢) مسلم (٢٦٦١) ، وأبو داود (٤٧٠٥) ، والترمذى (٣١٥٠) ، وعبد الله بن أحمد ٣٥/٥٨ ، ٥٩ (٢١١٢٠) .

(٣) بعده فى ر٢ ، م : « قال رسول الله ﷺ » .

(٤) بعده فى ص ، م : « وأخرج أبو داود عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : الغلام الذى قتله الخضر طبع كافرا » .

(٥) فى ر٢ : « مهموزين » .

والحديث عند ابن حبان (٦٣٢٦) ، والحاكم ٢/٢٤٣ . وقال محقق ابن حبان : صحيح على شرط مسلم .

(٦) أبو داود (٣٩٨٥) ، والترمذى (٢٩٣٣) ، وعبد الله بن أحمد ٣٥/٦٢ (٢١١٢٤) ، وابن جرير ١٥/٣٤٤ ، والطبرانى (٥٤٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٨٥٦) . =

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ . قال : كانت القريةُ تُسَمَّى بَاجَرْوَانَ[1] ، وكان أهلُها لِئامًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : أَتَيا الأُبُلَّةَ[2] ، وهى أبعدُ أرضِ اللَّهِ مِن السماءِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ قتادةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ . قال : هى أبرقةُ . قال : وحدَّثنى رجلٌ أنها أَنْطاكِيةُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أيوبَ بنِ موسى قال : بلَغَنى أن المسألةَ للمحتاجِ حَسَنةٌ ، ألا تسمَعُ أن موسى وصاحبَه اسْتَطْعَما أهلَها ؟

وأخرَج[3] ابنُ مَرْدُويَه عن أُبَىٍّ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قرَأ : « ﴿فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا﴾ » . مشدَّدةً .

وأخرَج [4]النسائىُّ ، وابنُ مردُويَه ، و[4]الدَّيْلَمىُّ ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ رفَعه فى قولِه : ﴿فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا﴾ . قال : « كانوا أهلَ قريةٍ لِئامًا »[5] .

---

= وبتثقيل : ﴿لَدُنِّى﴾ . قرأ ابن كثير وحفص وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف ، وقرأ نافع وأبو جعفر بضم الدال وتخفيف النون ، وروى أبو بكر بتخفيف النون واختلف عنه فى ضمة الدال . ينظر النشر ٢/٢٣٥ .

(١) فى الأصل : « باجزوان » . وباجروان مدينة من نواحى باب الأبواب قرب شروان عندها عين الحياة . معجم البلدان ١/٤٥٤ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ : « الأيلة » . والأبلة : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى . معجم البلدان ١/٩٧ .

(٣) بعده فى : ص ، ف١ ، ح١ ، م : « النسائى و » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٥) النسائى - كما فى تحفة الأشراف (٤٩) - والديلمى (٤٢٦٩) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ . قال : يَسْقُطَ .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، (١ وابنُ مَرْدُويَه ١) ، عن أبىِّ بنِ كعبٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، أنه قرَأ : « فوجَدَا فيها جِدارًا يُرِيدُ أن يَنْقَضَّ فهَدَمه ثم قعَد يَبْنِيه » .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَأَقَامَهُۥ﴾ . قال : رفَع الجدارَ بيدِه فاسْتَقامَ .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن هارونَ قال : فى حرفِ عبدِ اللَّهِ : ( لَوْ شِئْتَ لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ) [٢] .

وأخرَج الفريابىُّ [٣] ، وابنُ حِبَّانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أُبَىٍّ ، أن النبىَّ ﷺ قَرَأ : « ( لَو شِئْتَ لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ) » . مُخفَّفةً [٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِىِّ قال : قال عمرُ بنُ الخطابِ ورسولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُهم بهذا الحديثِ حتى فرَغ من القصةِ : يَرْحَمُ اللَّهُ موسى ، وَدِدْنا (٥ أنه لو ٥) صبَر حتى يَقُصَّ علينا مِن حديثِهما .

---

(١ - ١) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

(٢) أبو عبيد ص ١٧٦ . وهى قراءة أبى عمرو وابن كثير ويعقوب بتخفيف التاء وكسر الخاء من غير ألف وصل ، وقرأ الباقون بتشديد التاء وفتح الخاء وألف وصل . النشر ٢٣٦/٢ .

(٣) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « البغوى فى معجمه » ، وفى ح٢ : « البغوى » .

(٤) ابن حبان (٦٣٢٥) ، والحاكم ٢٤٣/٢ .

(٥ - ٥) فى الأصل : « لو أنه » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، (١) عن ابنِ عباسٍ ، عن أُبىٍّ بن كعبٍ (١) قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رَحْمَةُ اللَّهِ علينا وعلى موسى - فبدَأ بنفسِه - لو كان صبَر لَقَصَّ علينا مِن خبرِه ، ولكن قال : ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَـٰحِبْنِى﴾ » (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ . قال : أَخْرِقَها .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ كان يقرأُ : « ( وكان أمَامَهم مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صالحَةٍ غَصْبًا ) » (٣) .

(٤) وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ ، أنه قرَأ : ( يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا ) (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : كانت تُقْرَأُ فى الحرفِ الأولِ : ( كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا ) . قال : وكان لا يأْخُذُ إلا خيارَ السفنِ .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى الزَّاهريةِ قال : كتَب عثمانُ : ( وَكَانَ

---

(١ - ١) سقط من : ف١ ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/٢١٩ ، ٢٢٠ ، وأبو داود (٣٩٨٤) ، والترمذى (٣٣٨٥) مختصرًا ، والنسائى فى الكبرى (١١٣١٠) ، والحاكم ٢/٥٧٤ . وقال الألبانى : صحيح دون قوله : « ولكنه قال ... » . (صحيح سنن أبى داود - ٣٣٧١) . وتقدم الحديث مطولا فيما ساقه المصنف من روايات .

(٣) ابن جرير ١٥/٣٥٤ ، والحاكم ٢/٢٤٤ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح١ .

وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا )[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن شُعيبٍ الجَبَائىِّ قال : كان اسمُ الغلامِ الذى قتَله الخضرُ جيسورَ[(٢)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : ( وأَمَّا الغُلامُ فكان كافِرًا وكان أبواه مُؤْمِنَيْنِ ) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : فى حرفِ أُبَىٍّ : ( وأمَّا الغُلامُ فكان كَافِرًا وكان أبَوَاه مُؤْمِنَيْنِ )[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَخَشِينَآ﴾ . قال : فأَشْفَقْنا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : هى فى مصحفِ عبدِ اللَّهِ : ( فخاف رَبُّكَ أَنْ يُرْهِقَهما طُغْيَانًا وكُفْرًا )[(٤)] .

٢٣٨/٤ وأخرَج ابنُ /المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَنًا وَكُفْرًا﴾ . قال : خَشِينا أن يَحْمِلَهما حُبُّه على أن يُتابِعاه على دينِه[(٥)] .

---

(١) أبو عبيد ص ١٧٥ .

(٢) فى الأصل : « حيسور » ، وفى ر٢ : « جيس » .

(٣) عبد الرزاق ٤٠٧/١ ، لكن الشطر الأول فى حرف ابن مسعود ، وأما الشطر الثانى ففى حرف أبىّ .

(٤) ابن جرير ٣٥٧/١٥ .

(٥) ابن المنذر - كما فى فتح البارى ٤٢١/٨ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مَطَرٍ فى الآيةِ قال : لو بَقِى كان فيه بَوارُهما واسْتِئْصالُهما .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن قتادةَ قال : قال مُطَرِّفُ ابنُ الشِّخِّيرِ : إنَّا لنعلَمُ أنهما قد فَرِحا به يومَ وُلِد ، وحَزِنا عليه يومَ قُتِل ، ولو عاشَ لكان فيه هَلاكُهما ، فرضِى رجلٌ بما قسَم اللَّهُ له ، فإن قضاءَ اللَّهِ للمؤمنِ خيرٌ مِن قضائِه لنفسِه ، و (١) ما قضَى (١) اللَّهُ لك فيما تَكْرَهُ خيرٌ (٢) مما قضَى (٢) لك فى ما تُحِبُّ [(٣)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً﴾ . قال : إسلامًا [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطيةَ فى قولِه : ﴿خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً﴾ . قال : دِينًا ، ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ . (٥) قال : هما به [(٦)] أرحمُ منهما بالغلامِ . وفى لفظٍ قال : برَّ الوالدين ، فأُبْدِلا جاريةً ولَدْت نبيًّا [(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً﴾ . قال : دينًا ، ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ (٥) . قال : مَوَدَّةً ، فأُبْدِلا جاريةً ولدتَ نبيًّا .

---

(١ - ١) فى م : « قضاء » .

(٢ - ٢) فى م : « من قضائه » .

(٣) البيهقى (١٠١٧٢) بدون ذكر مطرف .

(٤) ابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/٤٢١ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى الأصل ، ح٢ : « بهما » ، وفى م : « بها » .

(٧) ابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/٤٢١ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ بِسطامَ بنِ جميلٍ ، عن [١]يوسفَ بنِ عمرَ[١] فى الآيةِ قال : أبدَلَهما مكانَ الغلامِ جاريةً ولَدَت نَبِيَّيْنِ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ . قال : كان الكَنْزُ لمَن قبلَنا وحُرِّم علينا ، وحُرِّمَت الغنيمةُ على من كان قبلَنا وأُحِلَّت لنا ، فلا يَعْجَبنَّ الرجلُ فيقولُ : ما شأنُ الكَنْزِ أُحِلَّ لمَن قبلَنا وحُرِّم علينا ؟ فإن اللَّهَ يُحِلُّ مِن أمرِه ما يشاءُ ويُحَرِّمُ ما يشاءُ ، وهى السُّنَنُ والفرائضُ ، تُحَلُّ لأُمَّةٍ وتُحَرَّمُ على أُخْرَى[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن خَيْثمةَ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ عليه السلامُ : طُوبَى لذُرِّيَّةِ المؤمنِ ، ثم طُوبَى لهم ، كيف يُحْفَظون مِن بعدِه . وتَلا خَيْثمةُ : ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن وهبٍ قال : إن اللَّهَ ليَحفَظُ[٥] بالعبدِ الصالحِ القبيلَ مِن الناسِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ بقيةَ[٦] ، عن سليمانَ بنِ سليمٍ أبى[٧] سَلَمةَ

---

(١ - ١) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « يوسف بن عمير » ، وفى م : « عمر بن يوسف » . وينظر الجرح والتعديل ٢/٤١٤ .

(٢) ابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/٤٢١ من قول بسطام بن جميل .

(٣) عبد الرزاق ١/٤٠٧ .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/٤٤٩ - من كلام خيثمة ، وأحمد ص ٥٥ .

(٥) فى ح١ : « ليحفظن » ، وفى ح٢ : « يحفظ » ، وفى م : « يصلح » .

(٦) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « شيبة » . وينظر تهذيب الكمال ٤/١٩٢ .

(٧) سقط من : ف١ . وفى ح١ ، م : « بن » . وينظر تهذيب الكمال ١١/٤٣٩ .

قال : مكتوبٌ فى التوراةِ : إن اللَّهَ ليحفَظُ القَرْنَ إلى القرنِ إلى سبعةِ قرونٍ ، وإن اللَّهَ ليُهْلِكُ القرنَ إلى القرنِ إلى سبعةِ [٢٧٣و] قرونٍ .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن وهبٍ قال : إن الربَّ تبارك وتعالى قال فى بعضِ ما يقولُ لبنى إسرائيلَ : إنى إذا أُطِعْتُ رَضِيتُ ، وإذا رَضِيتُ بارَكْتُ ، وليس لبَرَكتى ناهيةٌ ، وإذا عُصِيتُ غضِبتُ ، (١)وإذا غضِبتُ(١) لعَنتُ ، ولَعْنتى تبلُغُ السابعَ مِن الولدِ(٢) .

وأخرَج أحمدُ عن وهبٍ قال : يقولُ اللَّهُ : اتَّقُوا غَضَبى ، فإن غَضَبى يُدْرِكُ إلى ثلاثةِ آباءٍ ، وأَحِبُّوا رِضائى ، فإن رِضائى يُدْرَكُ فى الأمةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى﴾ . قال : كان عبدًا مأمورًا مضَى لأمرِ اللَّهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : قال موسى لفتاه يوشعَ بنِ نونٍ : ﴿لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ . فاصْطَادا حوتًا فاتَّخَذاه زادًا ، و(٣)استقَى ماءً(٣) ، حتى انتهَيا إلى الصخرةِ التى (٤)إياها أرادا(٤) ، هاجَتْ ريحٌ ، فاشْتَبَه عليه(٥) المكانُ ، ونَسِيا عليه الحوتَ ، ثم ذَهَبا فسارا حتى اشْتَهَيا الطعامَ ، فقال لفتاه : ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ . يعنى جَهْدًا فى السيرِ . قال الفتى لموسى : ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ

---

(١ - ١) سقط من : م . وفى الأصل ، ص : « وإذا عصيت » .

(٢) أحمد ص ٥٢ .

(٣ - ٣) فى م : « سارا » .

(٤ - ٤) فى ح٢ : « إياها أراد » ، وفى م : « أرادها » .

(٥) فى ح٢ : « عليهما » .

ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ . قال : فسمِعْنا عن ابنِ عباسٍ ، أنه حدَّث عن رجالٍ مِن علماءِ أهلِ الكتابِ ، أن موسى دَعا ربَّه فسأله ومعه ماءٌ عَذْبٌ في سِقاءٍ ، فصَبَّ مِن ذلك الماءِ في البحرِ ، وانْصَبَّ على أثَرِه ، فصار حَجَرًا أبيضَ أجوفَ ، فأخَذ فيه حتى انتهَى إلى الصخرةِ التي أراد ، فصَعِدها وهو مُتَبشرِّفٌ[1] ، هل يَرى ذلك الرجلَ ؟ حتى كاد يُسِيءُ الظنَّ ، ثم رآه فقال : السلامُ عليك يا خَضِرُ . فقال : عليك السلامُ يا موسى . قال : مَن حدَّثك أني أنا موسى ؟ قال : حدَّثني الذي حدَّثك أني أنا خَضِرٌ . قال : إني أريدُ أن أَصْحَبَك ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ . وإنه تقدَّم إليه فنصَحه ، فقال : ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾ . وذلك أن أحدَهم لو رأى شيئًا لم يَكُنْ رآه قطُّ ، ولم يَكُنْ شهِده ، ما كان يصبِرُ حتى يسألَ ما هذا ، فلما أَبَى عليه موسى إلا أن يَصْحَبَه ، قال : ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ : إن عجِلْتَ عليَّ في ثلاثٍ ، فذلك حينَ أُفارِقُك . فهم قِيامٌ ينظُرون إذ مَرَّت[2] سفينةٌ ذاهبةٌ إلى أُبُلَّةَ[3] ، فناداهم خَضِرٌ : يا أصحابَ السفينةِ ، هَلُمَّ إلينا فاحْمِلونا في سفينتِكم . وإن أصحابَ السفينةِ قالوا لصاحِبِهم : إنَّا نَرى رجالًا في مكانٍ مَخُوفٍ ؛ إنما يكونُ [4]هٰهنا لصوصٌ[4] ، فلا تَحْمِلْهم . فقال صاحبُ السفينةِ : إني أرى رجالًا

---

(١) في ف١ ، ص ، ح١ : « متشوف » . وأصل الاستشراف : أن تضع يدك على حاجبك وتنظر ، كالذى يستظل من الشمس حتى يستبين الشيء . النهاية ٢/٤٦٢ .

(٢) بعده في ح٢ : « بهم » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « أيلة » .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل . وفي ص ، ف١ ، ح١ : « هنا لصوص » ، وفي م : « هؤلاء لصوصًا » .

على وجوهِهم النورُ ، لأَحْمِلَنَّهم . فقال الخضِرُ : بكَم حملتَ هؤلاء ؟ كلَّ رجلٍ حمَلتَ فى سفينتِك فلك بكلِّ رجلٍ مِنَّا الضِّعْفُ . فحمَلهم ، فساروا حتى إذا شارَفوا على الأرضِ وقد أمَر صاحبُ القريةِ إن أبصَروا[1] كلَّ سفينةٍ صالحةٍ ليس بها عَيْبٌ فأْتُونى بها . وإن الخضِرَ أُمِر أن يجعَلَ فيها عَيْبًا لكى لا يُسَخِّروها ، فخَرَقها[2] فنبَع فيها الماءُ ، وإن موسى امتَلأ غضبًا[3] ، قال : ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ . وإن موسى شَدَّ عليه ثيابَه ، وأراد أن يقذِفَ الخضرَ فى البحرِ ، فقال : أردتَ هلاكَهم ، فستعلَمُ أنك أوَّلُ هالكٍ . فجعَل موسى كلما ازدادَ غَضَبًا[3] استعَرَ[4] البحرُ ، وكلما سكَن كان البحرُ / كالدُّهنِ[5] ، وإن يوشعَ ابنَ نونٍ قال لموسى : ألَا تذكُرُ العهدَ والميثاقَ الذى جعَلتَ على نفسِك ؟ وإن الخضرَ أقبَل عليه ، قال : ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ ؟ وإن موسى أدرَكه عندَ ذلك العلمُ[6] ، فقال : ﴿لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا﴾ . فلما انتهَوا إلى القريةِ قال خَضِرٌ : ما خلَصوا إليكم حتى خَشُوا الغَرَقَ . وإن الخضرَ أقبَل على صاحبِ السفينةِ ، فقال : إنما أردتُ الذى هو خيرٌ لك . فحمِدوا رأيَه فى آخرِ الحديثِ ، وأصلَحها اللَّهُ كما كانت . ثم إنهم خرَجوا حتى انتهَوا إلى غلامٍ شابٍّ ، عُهِد إلى الخضرِ أنِ اقتُلْه ، فقتَله . قال : ( أقتلتَ نفسًا

٢٣٩/٤

(١) فى ح٢ : « بصروا » ، وفى م : « أبصرتم » .
(٢) فى ح١ : « فخزقها » .
(٣) فى الأصل : « غيظًا » .
(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ : « استقر » .
(٥) فى م : « كالدهر » .
(٦) فى ص ، ف١ ، ح١ : « الحلم » .

زاكيةً بِغَيْرِ نفسٍ ) . إلى قولِه : ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ . وإن خضرًا أقبَل عليه[1] فقال : قد وفَيتُ لك بما جعلتُ على نفسى ، ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ ، وأما الغلامُ فكان أبواه مؤمنَيْن ، فكان لا يُغْضِبُ أحدًا إلا دعا عليه وعلى أبويه ، فطَهَّر اللَّهُ أبويه أن يدعوَ عليهما أحدٌ ، وأبدلَهما مكانَ الغلامِ آخرَ خيرًا منه وأَبَرَّ بوالديه وأقربَ رُحْمًا ، ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ فسمِعْنا أن ذلك الكنزَ كان علمًا ، فورِثا ذلك العلمَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ الحسنِ بنِ عُمارةَ ، عن أبيه قال : قيل لابنِ عباسٍ : لم نسمَعْ - يعنى موسى - يذكُرُ مِن حديثِ فتاه وقد كان معه ؟ فقال ابنُ عباسٍ فى ما يذكُرُ مِن حديثِ الفتى ، قال : شرِب الفتى مِن الماءِ فخُلِّدَ ، فأخَذه العالِمُ فطابَق به سفينةً ، ثم أرسَله[2] فى البحرِ ، فإنها لتموجُ به إلى يومِ القيامةِ ، وذلك أنه لم يَكُنْ له أن يشربَ منه[3] .

قال ابنُ كثيرٍ[4] : الحسنُ متروكٌ ، وأبوه غيرُ معروفٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن يوسفَ بنِ أسباطَ قال : بلَغنى أن الخَضِرَ قال لموسى لما أرادَ أن يُفارقَه : يا موسى ، تَعَلَّمِ العلمَ لتعمَلَ به ، ولا تَعَلَّمْه لتُحَدِّثَ به . وبلَغنى أنَّ موسى قال للخضرِ : ادْعُ لى . فقال الخضرُ : يَسَّرَ اللَّهُ عليك طاعتَه[5] .

---

(١) فى الأصل : « إليه » .

(٢) فى ح٢ : « أرسلها » .

(٣) ابن جرير ١٥/٣٢٩ ، ٣٣٠ ، وفى تاريخه ١/٣٧٥ .

(٤) تفسير ابن كثير ٥/١٨٥ .

(٥) ابن عساكر ١٦/٤١٦ .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن وهبٍ قال : قال الخضرُ لموسى حينَ لقِيه : يا موسى ، انزِعْ عن اللَّجاجَةِ[١] ، ولا تَمْشِ فى غيرِ حاجةٍ ، ولا تضحَكْ مِن غيرِ عَجَبٍ ، والزَمْ بيتَك ، وابْكِ على خطيئتِك[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى عبدِ اللَّهِ ، أظنُّه المَلَطىَّ ، قال : أراد موسى أن يفارقَ الخضرَ ، فقال له موسى : أَوْصِنى . قال : كُنْ نَفَّاعًا ولا تَكُنْ ضَرَّارًا ، كُنْ بَشَّاشًا ولا تَكُنْ غضبانًا ، ارجِعْ عن اللَّجاجَةِ ، ولا تَمْشِ فى[٣] غيرِ حاجةٍ ، ولا تُعَيِّرْ امرأً[٤] بخطيئتِه ، وابْكِ على خطيئتِك يا بنَ عمرانَ[٥] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبٍ ، أن الخضرَ قال لموسى : يا موسى ، إن الناسَ معذَّبون[٦] فى الدنيا على قَدْرِ هُمُومِهم بها[٧] .

[٨]وأخرَج العقيلىُّ عن كعبٍ قال : الخضرُ على منبرٍ[٩] بينَ البحرِ الأعلى والبحرِ الأسفلِ ، وقد أُمِرَتْ دوابُّ البحرِ أن تسمَعَ له وتُطِيعَ ، وتُعْرَضُ عليه[٨] الأرواحُ غُدْوةً وعَشِيَّةً[١٠] .

---

(١) اللَّجاجة : الخصومة . القاموس المحيط (ل ج ج) .
(٢) أحمد ص ٦١ .
(٣) فى الأصل ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « من » .
(٤) فى الأصل : « أحدا » .
(٥) البيهقى (٦٦٩٤) .
(٦) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : « يعذبون » .
(٧) ابن عساكر ٤١٦/١٦ .
(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح٢ .
(٩) بعده فى الإصابة : « من نور » .
(١٠) العقيلى - كما فى الإصابة ٢٩٣/٢ . وقال العقيلى : عبد الله بن المغيرة يحدث بما لا أصل له .

(١) وأخرَج ابنُ شاهينٍ عن خُصَيفٍ قال : أربعةٌ مِن الأنبياءِ أحياءٌ ؛ اثنان فى السماءِ ، عيسى وإدريسُ ، واثنان فى الأرضِ الخضرُ وإلياسُ ، فأما الخضرُ ، فإنه فى البحرِ ، وأما صاحِبُه ، فإنه فى البَرِّ (١)(٢) .

وأخرَج الخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : بينا أنا أطوفُ بالبيتِ (٣) ، إذا رجلٌ (٤) مُتَعَلِّقٌ بأستارِ الكعبةِ وهو يقولُ : يا مَن لا يَشْغَلُه سمعٌ عن سمعٍ ، ويا مَن لا تُغْلِطُه المسائلُ ، ويا مَن لا يَتَبرَّمُ بإلحاحِ المُلِحِّينَ ، أَذِقْنى بَرْدَ عَفْوِك وحلاوةَ رحمتِك . قلتُ : يا عبدَ اللَّهِ ، أعدِ الكلامَ . قال : وسمِعتَه ؟ قلتُ : نعم . قال : والذى نفسُ الخضرِ بيدِه - وكان هو الخضرَ - لا يقولُهن عبدٌ دُبُرَ الصلاةِ المكتوبةِ ، إلا غُفِرتْ ذنوبُه وإن كانت مثلَ رملِ عَالِجٍ (٥) وعددِ المطرِ ووَرَقِ الشجرِ (٦) .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن كعبِ الأحبارِ قال : إن الخضرَ بنَ عاميلَ رَكِب فى نفرٍ مِن أصحابِه حتى بلَغ بحرَ (٣) الهندِ - وهو بحرُ الصينِ - فقال لأصحابِه : يا أصحابى ، دَلُّونى (٧) . فدَلَّوْه فى البحرِ أيامًا وليالىَ ثم صعِد ، فقالوا له : يا خَضِرُ ، ما رأيتَ ، فلقد أكرَمك اللَّهُ ،

---

(١ - ١) ليس فى الأصل : ر٢ ، ح٢ .

(٢) ابن شاهين - كما فى الإصابة ٢٩٣/٢ . وضعف الحافظ إسناده .

(٣) سقط من : م .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « أنا برجل » .

(٥) العالج : هو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه فى بعض . ورمل عالج : موضع بالبادية بها رمل . معجم البلدان ٥٩١/٣ ، واللسان (ع ل ج) .

(٦) الخطيب ١١٨/٤ ، ١١٩ ، وابن عساكر ٤٢٥/١٦ ، ٤٢٦ .

(٧) فى ح١ ، م : « أدلونى » .

وحفِظ لك نفسَك فى لُجَّةِ هذا البحرِ ؟ فقال : استَقْبَلنى مَلَكٌ مِن الملائكةِ ، فقال لى : أيُّها الآدمىُّ الخَطَّاءُ ، إلى أين ؟ ومِن أين ؟ فقلتُ[1] : أردتُ أن أنظُرَ عُمْقَ[2] هذا البحرِ . فقال لى[3] : كيف وقد أَهْوَى رجلٌ مِن زمانِ داودَ عليه السلامُ ، ولم يَبْلُغْ ثُلُثَ قَعْرِه حتى الساعةِ ، وذلك منذُ ثلاثِمائةِ سنةٍ[4] !

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن بَقِيَّةَ قال : حدَّثنى أبو سعيدٍ قال : سمِعتُ أنَّ آخرَ كلمةٍ أوصَى بها الخضرُ موسى حينَ فارَقَه : إيَّاك أن تُعَيِّرَ مُسِيئًا بإساءتِه فتُبْتَلَى .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى أُمامةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لأصحابِه : « ألَا أُحَدِّثُكم عن الخضرِ ؟ » . قالوا : بلى يا رسولَ اللَّهِ . قال : « بينَما هو ذاتَ يومٍ يَمْشى فى سوقِ بنى إسرائيلَ ، أبصَره رجلٌ مُكاتَبٌ ، فقال : تَصَدَّقْ علىَّ بارَك اللَّهُ فيك . فقال الخضرُ : آمنتُ باللَّهِ ، ما شاء اللَّهُ مِن أمرٍ يكونُ ، ما عندى شىءٌ أُعْطِيكَه . فقال المسكينُ : أسألُك بوجهِ اللَّهِ لَمَا تصدَّقْتَ علىَّ ، فإنى نظَرْتُ السِّيما[5] فى وجهِك ، ووَجَدْتُ البركةَ عندَك . فقال الخضرُ : آمنتُ باللَّهِ ، ما عندى شىءٌ أُعْطِيكَه إلا أن تأخُذَنى فتَبِيعَنى . فقال المسكينُ : وهل يستقيمُ هذا ؟ قال : نعم ، الحقَّ أقولُ ، لقد سألتنى بأمرٍ عظيمٍ ، أمَا/ إنى لا أُخَيِّبُك ٤/٢٤٠ بوجهِ ربِّى ، بِعْنى[6] . فقَدَّمه إلى السوقِ ، فباعَه بأربعِمائةِ درهمٍ ، فمكَث عندَ

(١) بعده فى م : « إنى » .

(٢) فى الأصل : « قعر » .

(٣) فى ح٢ : « و » .

(٤) أبو الشيخ (٩٢٧) ، وأبو نعيم ٦/٧ .

(٥) فى م : « السماحة » . والسيما والسيماء : العلامة يعرف بها الخير والشر . اللسان (س و م) .

(٦) سقط من : م .

المشترى زمانًا لا يستعملُه فى شىءٍ ، فقال له : إنك إنما ابْتَغْتَنى التماسَ خيرٍ عندى ، فأَوْصِنى[(١)] بعملٍ . قال : أكرَهُ أن أَشُقَّ عليك ، إنك شيخٌ كبيرٌ ضعيفٌ . قال : ليس يَشُقُّ علىَّ . قال : فقُمْ فانقُلْ هذه الحجارةَ . وكان لا يَنْقُلُها دونَ ستةِ نفرٍ فى يومٍ ، فخرَج الرجلُ لبعضِ حاجتِه ، ثم انصرَف وقد نقَل الحجارةَ فى ساعةٍ ، فقال : أحسنتَ وأجمَلْتَ وأَطَقْتَ ما لم أَرَك تُطِيقُه . ثم عرَض للرجلِ سَفَرٌ[(٢)] فقال : إنى أحسَبُك[(٣)] أمينًا فاخْلُفْنى فى أهلى خلافةً حسنةً . قال : فأَوْصِنى بعملٍ . قال : إنى أكرَهُ أن أَشُقَّ عليك . قال : ليس يَشُقُّ علىَّ . قال : فاضرِبْ مِن اللَّبِنِ لبيْتِى[(٤)] حتى أَقْدَمَ عليك . فمرَّ الرجلُ لسَفرِه ، فرجَع وقد شَيَّد بناءَه ، فقال : أسأَلُك بوجهِ اللَّهِ ، ما سبيلُك وما أمرُك ؟ فقال : سألتَنى بوجهِ اللَّهِ ، ووجهُ اللَّهِ أوقَعنى فى العبوديةِ ، أنا الخَضِرُ الذى سمِعتَ به[(٥)] ، سأَلَنى مسكينٌ صدقةً فلم يَكُنْ عندى شىءٌ أُعْطِيه ، فسألنى بوجهِ اللَّهِ فأمكَنْتُه مِن رقَبتى[(٦)] فباعَنى ، فأُخْبِرُك أنه مَن سُئِل بوجهِ اللَّهِ فرَدَّ سائلَه وهو يقدرُ ، وقَف يومَ القيامةِ جِلْدَةً ، ولا لحمَ له ولا عظمَ يتقَعْقَعُ[(٧)] . فقال الرجلُ : آمنتُ باللَّهِ ، شقَقْتُ عليك يا نبىَّ اللَّهِ ولم[(٨)] أعلَمْ . فقال : لا بأسَ ، أحسنتَ وأبقيتَ[(٩)] . فقال الرجلُ : بأبى

---

(١) بعده فى م : « أعمل » .

(٢) فى م : « سفرة » .

(٣) فى ف١ ، م : « احتسبتك » ، وفى ح١ : « أحتسبك » .

(٤) فى الأصل ، م : « لنبنى » ، وفى ص ، ف١ ، ر٢ : « لتبنى » ، وفى ح١ : « بشىء » .

(٥) فى ص ، ر٢ ، ح١ : « بى » .

(٦) فى ف١ ، ح١ ، م : « نفسى » .

(٧) فى ح١ : « يتقطع » ، وفى م : « ليتقصع » . ويتقعقع : يتحرك ويضطرب . ينظر النهاية ٨٨/٤ .

(٨) فى الأصل ، ح١ : « لا » .

(٩) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « أتقنت » ، وفى ر٢ : « اتقيت » .

أنت وأمى يا نبىَّ اللَّهِ ، احكُمْ فى أهلى ومالى بما أراك اللَّهُ ، أو أُخيِّرَك فأُخلِّىَ سبيلَك . فقال : أُحِبُّ أن تُخَلِّىَ سبيلى فأعبُدَ ربِّى . فخَلَّى سبيلَه ، فقال الخَضِرُ : الحمدُ للَّهِ الذى أوقَعَنى فى العبوديةِ ثم نَجَّانى منها »[1] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن الحجاجِ بنِ فَرافصةَ ، أن رجلَين كانا يَتبايعان عندَ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ[2] ، فكان أحدُهما يُكْثِرُ الحَلِفَ ، فبينَما هو كذلك إذ مَرَّ عليهما رجلٌ فقام عليهما ، فقال للذى يُكْثِرُ الحلفَ منهما[3] : يا عبدَ اللَّهِ ، اتَّقِ اللَّهَ ولا تُكْثِرِ الحلفَ ، فإنه لا يزيدُ فى رزقِك [4]إنْ حلَفْتَ[4] ، ولا يَنقصُ مِن رزقِك إن لم تحلِفْ . قال : امضِ لِما يَعْنِيك . قال : إنَّ[5] ذا مما يَعْنِينى . قالها ثلاثَ مراتٍ ، ورَدَّ عليه قولَه ، فلما أراد أن ينصرفَ عنهما[6] قال : اعلَمْ أنَّ مِن آيةِ الإيمانِ أن تُؤْثِرَ الصدقَ حيثُ يَضُرُّك ، على الكذبِ حيثُ ينفعُك ، ولا يَكُنْ فى قولِك فضلٌ على فعلِك . ثم انصرَف ، فقال عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ : الحقْه فاسْتَكْتِبْه هذه الكلماتِ . فقال : يا عبدَ اللَّهِ ، أكْتِبْنى هذه الكلماتِ رحِمك[7] اللَّهُ . فقال الرجلُ : ما يُقَدِّرِ اللَّهُ مِن أمرٍ يَكُنْ[8] . فأعادَهن

---

(١) الطبرانى (٧٥٣٠) ، وابن عساكر ٤١٧/١٦ . وقال ابن كثير : وهذا حديث رفعه خطأ ، والأشبه أن يكون موقوفا ، وفى رجاله من لا يعرف . البداية والنهاية ٢٥٤/٢ . ضعيف (ضعيف الترغيب - ٥٠٧) .

(٢) فى ح٢ : « عمرو » .

(٣) فى م : « مه » .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، م .

(٥) سقط من : م .

(٦) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

(٧) فى ص ، م : « يرحمك » .

(٨) فى ح٢ : « يكون » .

عليه حتى حفَّظَه[١] ، ثم مَشَى[٢] حتى وضَع إحدى رجلَيه فى المسجدِ ، فما أدرى ، أأرضٌ[٣] لَحِسَته[٤] ، أو سماءٌ اقْتَلَعَتْه[٥] ؟ قال : كأنهم يَرَوْنه الخَضِرَ أو إلياسَ عليهما السلامُ[٦] .

وأخرَج الحارثُ بنُ أبى أسامةَ فى « مسندِه » بسندٍ واهٍ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الخَضِرَ فى البحرِ ، واليَسعَ فى البَرِّ ، يَجْتَمِعان كلَّ ليلةٍ عندَ الردمِ الذى بَناه ذو القرنَين بينَ الناسِ وبينَ يأجوجَ ومأجوجَ ، ويَحُجَّانِ ويَعْتَمِرانِ كلَّ عامٍ ، ويَشْرَبانِ مِن زمزمَ شربةً تَكْفِيهما إلى قابلٍ »[٧] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن [٨]ابنِ أبى رَوَّادٍ[٨] قال[٩] : إلياسُ والخَضِرُ يصومان شهرَ رمضانَ فى بيتِ المقدسِ ، ويَحُجَّان فى كلِّ سنةٍ ، ويَشْرَبان مِن زمزمَ شربةً تَكْفِيهما إلى مثلِها مِن قابلٍ[١٠] .

وأخرَج العقيلىُّ ، والدارقطنىُّ فى « الأفرادِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يَلْتَقى الخَضِرُ وإلياسُ كلَّ عامٍ فى الموسمِ ، فيَحْلِقُ

---

(١) فى ف١ ، م : « حفظهن » .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « شهده » .

(٣) فى ح٢ : « أى » ، وفى م : « أرض » .

(٤) فى ف١ : « حبسته » ، وفى م : « لفظته » .

(٥) فى الأصل : « أقلعته » .

(٦) البيهقى (٤٨٥٦) .

(٧) الحارث (٩٣٠ - بغية) . وقال الحافظ : عبد الرحيم وأبان متروكان . الإصابة ٢/٢٩٣ .

(٨ - ٨) فى الأصل ، ح٢ : « أبى رواد » ، وفى ر٢ : « ابن رواد » .

(٩) بعده فى الأصل : « إن » .

(١٠) ابن عساكر ١٦/٤٢٨ .

كلٌّ واحدٍ منهما رأسَ صاحبِه ، ويَتفرَّقان عن هؤلاءِ الكلماتِ : باسمِ اللَّهِ ، ما شاء اللَّهُ ، لا يسوقُ الخيرَ إلا اللَّهُ ، ما شاء اللَّهُ ، لا يَصْرِفُ السوءَ إلا اللَّهُ ، ما شاء اللَّهُ ، ما كان مِن نعمةٍ فمِن اللَّهِ ، ما شاء اللَّهُ ، لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ » . قال ابنُ عباسٍ : مَن قالَهن حينَ يُصْبِحُ وحينَ يُمْسِي ثلاثَ مراتٍ ، أَمَّنه اللَّهُ مِن الغَرَقِ والحَرَقِ والسَّرَقِ ، ومِن الشيطانِ(١) والسلطانِ ، ومن الحيةِ والعقربِ(٢) .

**قولُه تعالى** : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ قال : قالت [٢٧٣ظ] اليهودُ للنبيِّ ﷺ : يا محمدُ ، إنما تذكُرُ إبراهيمَ وموسى وعيسى والنبيِّين ، أنَّك سمِعتَ ذكرَهم مِنَّا ، فأخبِرْنا عن نبيٍّ لم يذكُرْه اللَّهُ في التوراةِ إلا في مكانٍ واحدٍ . قال : « ومَن هو ؟ » قالوا : ذو القرنَين . قال : « ما بلَغَني عنه شيءٌ » . فخرَجوا فَرِحِين(٣) قد غلَبوا في أنفسِهم ، فلم يَبْلُغوا بابَ البيتِ حتى نزَل جبريلُ بهؤلاء الآياتِ : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا﴾ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن عمرَ مولى غُفْرَةَ قال : دخَل بعضُ أهلِ الكتابِ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فسألوه ، فقالوا : يا أبا القاسمِ ، كيف تقولُ في رجلٍ كان يَسِيحُ(٤) في الأرضِ ؟ قال : « لا علمَ لي به » . فبينَما

---

(١) في م : « الشياطين » .

(٢) العقيلي ١/٢٢٤ ، ٢٢٥ ، والدار قطني - كما في الإصابة ٢/٣٠٥ - وابن عساكر ١٦/٤٢٦ ، ٤٢٧ . وقال العقيلي : الحسن بن رزين بصري مجهول في الرواية ، ولا يتابع عليه مسندًا ولا موقوفًا . وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ١/١٩٥ ، ١٩٦ .

(٣) بعده في ف١ ، ح١ ، م : « و » .

(٤) في الأصل : « يسبح » .

هم [١]على ذلك[١] إذ سمِعوا نَقِيضًا في السَّقْفِ ، ووجَد رسولُ اللَّهِ ﷺ غَمَّةَ الوَحْيِ ، ثم سُرِّى عنه ، فتلا : « ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ » الآية . فلما ذكَر السببَ[٢] قالوا : أتاك خبرُه يا أبا القاسمِ ، حَسْبُك .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما أَدْرِى ، أَتُبَّعٌ كان لعينًا أم لا ، وما أدرى ، أذو القرنَين كان نبيًّا أم لا ، وما أدرى ، الحُدُودُ كَفَّارتٌ لأَهْلِها أم لا »[٣] .

٤/٢٤١ وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن سالمِ بنِ أبى الجَعْدِ/ قال : سُئِل علىٌّ عن ذى القرنَين : أنبىٌّ هو ؟ فقال : سمِعتُ نبيَّكم ﷺ يقولُ : « هو عبدٌ ناصَحَ اللَّهَ فنَصَحه » .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ فى « فتوحِ مصرَ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، [٤]وابنُ أبى عاصمٍ فى « السنةِ »[٤] ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ أبى الطُّفَيلِ ، أنَّ ابنَ الكَوَّاءِ سأَلَ علىَّ بنَ أبى طالبٍ عن[٥] ذى القرنَين : أنبيًّا كان أم مَلَكًا ؟ قال : لم يَكُنْ نبيًّا ولا مَلَكًا ، ولكن كان عبدًا صالحًا ، أحبَّ اللَّهَ فأحبَّه[٦] ،

---

(١ - ١) فى الأصل : « كذلك » .

(٢) فى م : « السد » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٢٤٢ - والحاكم ١/٣٦ ، ٢/٤٥٠ . وقال البخارى : ولا يثبت هذا عن النبى ﷺ ؛ لأن النبى ﷺ قال : « الحدود كفارة » . التاريخ الكبير ١/١٥٣ . وينظر السلسلة الصحيحة (٢٢١٧) .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

(٥) بعده فى ح٢ : « ذكر » .

(٦) بعده فى الأصل : « الله » .

ونصَح اللَّهَ[(١)] فنصَحه[(٢)] ، بعَثه اللَّهُ إلى قومِه ، فضرَبوه على قَرْنِه فماتَ ، ثم أَحْياه اللَّهُ لجهادِهم ، ثم بعَثه إلى قومِه ، فضرَبوه على قَرْنِه الآخرِ فماتَ ، فأَحْياه اللَّهُ لجهادِهم ، فلذلك سُمِّى ذا القرنَين ، وإنَّ فيكم مثلَه[(٣)] .

[(٤)] وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : ذو القرنَيْنِ : عبدُ اللَّهِ بنُ الضحاكِ بنِ معَدٍّ[(٥)(٤)] .

وأخرَج [(٤)] ابنُ أبى حاتمٍ ، و[(٤)] ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرٍو[(٦)] قال : ذو القرنَين نبيٌّ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأحوصِ بنِ حكيمٍ ، عن أبيه ، أن النبيَّ ﷺ : سُئِل عن ذى القرنَين فقال : « هو مَلَكٌ مسَح[(٧)] الأرضَ بالأسبابِ[(٨)] » .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ فى « فتوحِ مصرَ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن خالدِ بنِ مَعْدانَ الكَلَاعىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سُئِل عن ذى القرنَين فقال : « مَلَكٌ مسَح الأرضَ مِن تحتِها بالأسبابِ »[(٩)] .

---

(١) فى م : « لله » .

(٢) بعده فى الأصل : « الله » .

(٣) ابن عبد الحكم ص ٤٠ ، وابن الأنبارى فى الأضداد ص ٣٥٤ ، وابن أبى عاصم (١٣١٨) .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، م .

(٥) فى ر٢ : « سعد » .

(٦) فى ف١ ، م : « عباس » ، وفى ر٢ : « عمر » .

(٧) فى ح١ هنا وما بعده : « يسبح » .

(٨) فى ص ، ف١ ، ح١ : « بالأحساب » ، وفى م : « بالإحسان » .

(٩) ابن عبد الحكم ص ٣٩ ، وأبو الشيخ (٩٨٥) .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى كتابِ « الأضدادِ » ، وأبو الشيخِ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه سمِع رجلًا يُنادِى بمِنًى : يا ذا القرنَين . فقال له عمرُ : ها أنتم قد سَمَّيتُم[1] بأسماءِ الأنبياءِ ، فما بالُكم [2]وأسماءِ[2] الملائكةِ[3] !

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جُبَيرِ بنِ نُفَيرٍ ، أن ذا القرنَين مَلَكٌ مِن الملائكةِ أهبَطه اللَّهُ إلى الأرضِ وآتاه مِن كلِّ شىءٍ سَبَبًا .

وأخرَج الشِّيرازيُّ فى « الألقابِ » عن جُبَيرِ بنِ نُفَيرٍ ، أن أحبارًا مِن اليهودِ قالوا للنبيِّ ﷺ : حَدِّثْنا عن ذى القرنَين إن كنتَ نبيًّا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هو مَلَكٌ مسَح الأرضَ بالأسبابِ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : كان [4]نذيرٌ واحدٌ[4] بلَغ ما بينَ المشرقِ والمغربِ ؛ ذو القرنَين ، بلَغ السدَّين ، وكان نذيرًا ، ولم أسمَعْ بحقٍّ أنه كان نبيًّا .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن أبى الورقاءِ[5] قال : قلتُ لعليِّ بنِ أبى طالبٍ : ذو القرنَين ، ما كان قَرْناه ؟ قال : لعلك تَحْسَبُ أنَّ قرنَيه ذهبٌ أو فضةٌ ، كان نبيًّا فبعَثه اللَّهُ إلى ناسٍ فدَعاهم إلى اللَّهِ تعالى ، فقامَ رجلٌ فضرَب قَرْنَه الأيسرَ فماتَ ، ثم بعَثه اللَّهُ فأَحْياه ، ثم بعَثه إلى ناسٍ ، فقام رجلٌ فضرَب قرنَه الأيمَنَ

---

(١) فى ر٢ : « تسميتم » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « بأسماء » .

(٣) ابن عبد الحكم ص ٣٩ ، وابن الأنبارى ص ٣٥٣ .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ح٢ : « نذيرا واحدا » .

(٥) فى ر٢ : « الوقار » .

فماتَ ، فسَمَّاه اللَّهُ ذا القرنَين[١] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن إبراهيمَ بنِ عليٍّ بنِ عبدِ اللَّهِ[٢] بنِ[٣] جعفرٍ قال : إنما سُمِّى ذو القرنَين ذا القرنَين لشَجَّتَين شُجَّهما على قرنَيه[٤] فى اللَّهِ ، وكان أسودَ[٥] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، أن ذا القرنَين أولُ مَن لبِس العِمامةَ ، وذلك أنه كان فى رأسِه قَرْنان كالظِّلْفَين يتحرَّكان ، فلبِس العِمامةَ مِن أجلِ ذلك ، وأنه دخَل الحمامَ ودخَل كاتبُه معه ، فوضَع ذو القرنَين العِمامةَ ، فقال لكاتبِه : هذا أمرٌ لم يَطَّلِعْ عليه خَلْقٌ[٦] غيرُك ، فإن سمِعتُ به مِن أحدٍ قتلتُك . فخرَج الكاتبُ مِن الحمامِ ، فأخَذه كهيئةِ الموتِ ، فأتَى الصحراءَ ، فوضَع فمَه بالأرضِ ، ثم نادَى : ألَا إنَّ للملِكِ قرنَين ، [٧]ألا إنَّ للملِكِ قرنين[٧] . فأنبَت اللَّهُ مِن[٨] كلمتِه قصبتَين ، فمَرَّ بهما راعٍ فأُعْجِب بهما ، فقَطَعهما واتَّخَذَهما[٩] مِزْمارًا ، فكان إذا زَمَّر خرَج مِن القصبتَين : ألَا إن للملِكِ قرنَين[١٠] . فانتشَر ذلك

---

(١) أبو الشيخ (٩٦٩) .
(٢) بعده فى ص ، ح١ : « بن عبد الله » .
(٣) بعده فى ح٢ : « أبى » .
(٤) فى الأصل : « قرنه » .
(٥) أبو الشيخ (٩٧١) .
(٦) فى ص ، ح١ : « أحد » .
(٧ - ٧) سقط من : ف١ ، ر٢ ، ح٢ ، م .
(٨) فى ر٢ ، ح٢ : « فى » .
(٩) فى الأصل : « أخذهما » .
(١٠) بعده فى ص ، ر٢ ، ح١ : « ألا إن للملك قرنين » .

فى المدينةِ ، فأرسَل ذو القرنَين إلى الكاتِبِ فقال : لتَصْدُقَنِّى (١ وإلَّا قتلتُك (١) .
فقَصَّ عليه الكاتبُ القصةَ ، فقال ذو القرنَين : هذا أمرٌ أرادَ اللَّهُ أن يُبْدِيَه (٢) .
فوضَع العِمامةَ عن رأسِه (٣) .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ فى « فتوحِ مصرَ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ الجُهَنىِّ قال : كنتُ أخدُمُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فخرَجْتُ ذاتَ يومٍ فإذا أنا برجالٍ مِن أهلِ الكتابِ بالبابِ معهم مصاحفُ ، فقالوا : مَن يستأذِنُ لنا على النبىِّ ؟ فدخَلْتُ على النبىِّ ﷺ فأخْبَرتُه ، فقال : « ما لى ولهم ، يسألُونى عما لا أدرى ؟ إنما أنا عبدٌ لا أعلمُ (٤) إلا ما علَّمَنى (٥) ربِّى عزَّ وجلَّ » . ثم قال : « (٦ أَبْغِنى وَضُوءًا (٦) » . فأتَيْتُه بوَضُوءٍ ، فتوضَّأ ثم صلَّى ركعتَين ، ثم انصرَف فقال لى وأنا أرَى السرورَ والبِشْرَ (٧) فى وجهِه (٨) : « أَدْخِلِ القومَ علىَّ ، ومَن كان مِن أصحابى فأَدْخِلْه أيضًا علىَّ » . فأَذِنْتُ لهم فدخَلوا ، فقال : « إن شئتُم أخبرْتُكم عمَّا (٩) جئتُم تَسْألونى عنه مِن قبلِ أن تَكَلَّمُوا ، وإن شئتُم فتَكَلَّموا قبلَ أن أقولَ » . قالوا : بل (١٠) أخبِرْنا . قال : « جئتُم

(١ - ١) فى الأصل : « أو لأقتلك » ، وفى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : « أو لأقتلنك » .
(٢) فى ص : « يحدثه » .
(٣) أبو الشيخ (٩٧٦) .
(٤) فى ح٢ : « أدرى » .
(٥) فى م : « أعلمنى » .
(٦ - ٦) فى الأصل : « ائتنى بوضوء » .
(٧) فى ر٢ ، ح٢ : « البشرى » .
(٨) بعده فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « فقال » .
(٩) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « بما » .
(١٠) فى الأصل ، ص ، ح١ : « بلى » .

تَسْأَلُونى عن ذى القرنَين ، إن أولَ أمرِه أنه كان غلامًا من الرومِ ، أُعْطِى مُلْكًا ، فسارَ حتى أتَى ساحلَ أرضِ مصرَ ، فابْتَنَى مدينةً يقالُ لها : إسكندريةُ . فلما فرَغ مِن شأنِها بعَث اللَّهُ عزَّ وجلَّ إليه مَلَكًا ، فعَرَج به ، فاسْتَعْلَى بينَ السماءِ[(١)] ، ثم قال له : انظُرْ ما تحتَك . فقال : أرَى مدينتى وأرَى مدائنَ معها . ثم عَرَج به ، فقال : انظُرْ . فقال : قد اخْتَلَطَتْ مع المدائنِ فلا أعرِفُها . ثم زادَ فقال : انظُرْ . قال : أرَى مدينتى وحدَها ولا أرى غيرَها . قال له الملكُ : إنَّما[(٢)] تلك الأرضُ كلُّها ، والذى تَرَى يُحِيطُ بها هو البحرُ ، وإنما أرادَ ربُّك أن يُرِيَك الأرضَ ، وقد جعَل لك سُلْطانًا فيها ، فسِرْ [(٣)] فى الأرضِ [(٣)] فعَلِّمِ الجاهلَ وثَبِّتِ العالِمَ . فسارَ /حتى بلَغ مغرِبَ الشمسِ ، ثم سارَ حتى بلَغ مَطْلِعَ الشمسِ ، [(٤)] ثم أتَى [(٤)] السَّدَّينِ ، وهما جَبلان لَيِّنانِ يَزْلُقُ عنهما[(٥)] كلُّ شىءٍ ، فبَنَى السَّدَّ ، ثم أجاز[(٦)] يأجوجَ ومأجوجَ ، فوجَد قومًا وجوهُهم وجوهُ الكلابِ يُقاتِلون يأجوجَ ومأجوجَ ، ثم قطَعهم فوجَد أُمَّةً قِصارًا يُقاتِلون القومَ الذين وجوهُهم وجوهُ الكلابِ ، ووَجَد أُمَّةً مِن الغَرانيقِ[(٧)] يُقاتِلون القومَ القِصارَ ، ثم مَضَى ، فوجَد أُمَّةً مِن الحَيَّاتِ تَلْتَقِمُ الحيةُ منها الصخرةَ العظيمةَ ، ثم أَفْضَى[(٨)] إلى البحرِ المُديرِ[(٩)] بالأرضِ » . فقالوا : نشهدُ أن أمرَه هكذا

٤/٢٤٢

---

(١) بعده فى الأصل : « والأرض » .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « إنها » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « فيها » .

(٤ - ٤) فى ر٢ : « فأتى » ، وبعده فى الأصل : « بين » .

(٥) فى الأصل : « فيهما » ، وفى ص ، ح١ : « تحتهما » .

(٦) فى م : « اجتاز » .

(٧) الغُرْنُوق والغُرْنَيْق : طائر أبيض ، وقيل : هو طائر أسود من طير الماء طويل العنق . اللسان (غرنق) .

(٨) فى م : « مضى » .

(٩) فى م : « الدائر » .

كما ذكرتَ ، وإنا نجِدُه هكذا فى كتابِنا[١] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سليمانَ[٢] الأَشَجِّ صاحبِ كعبِ الأحبارِ ، أن ذا القرنَين كان رجلًا طَوَّافًا صالحًا ، فلما وقَف على جبلِ آدمَ الذى هبَط عليه ، ونظَر إلى أَثَرِه هالَه ، فقال له الخَضِرُ ، وكان صاحبَ لوائِه الأكبرِ : ما لَكَ أيُّها الملِكُ ؟ قال : هذا أَثَرُ الآدميِّين ، أرَى موضعَ الكَفَّين والقدمَين وهذه القرْحَةَ ، وأرَى هذه الأشجارَ حولَه قائمةً يابسةً يسيلُ منها ماءٌ أحمرُ ، إنَّ لها لشأنًا . فقال له الخَضِرُ ، وكان قد أُعْطِى العلومَ[٣] والفهمَ : أيُّها الملِكُ ، ألا تَرى الورقةَ المُعَلَّقةَ مِن النخلةِ الكبيرةِ ؟ قال ذو القرنَين : بلى . قال : فهى تُخْبِرُك بشأنِ[٤] هذا الموضعِ . وكان الخَضِرُ يقرأُ كلَّ كتابٍ ، فقال : أيُّها الملِكُ ، أرَى كتابًا فيه : بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، هذا كتابٌ مِن آدمَ أبى البشرِ ، أُوصِيكم ذُرِّيَّتى وبَناتى أن تَحْذَروا عَدُوِّى وعَدُوَّكم إبليسَ ، الذى كان يُلِينُ كلامَه ، وفُجُورَ أمنيتِه ، أنزَلنى مِن الفِرْدَوْسِ إلى تُرْبةِ الدنيا ، فأُلْقِيتُ على موضِعى هذا لا يُلْتَفَتُ إلىَّ مائتَى[٥] سنةٍ بخطيئةٍ واحدةٍ ، حتى [٦]رَسَتْ بى[٦] الأرضُ ، وهذا أَثَرِى ، وهذه الأشجارُ مِن دُمُوعِ عَيْنى ، فَعَلَىَّ فى هذه التُّرْبةِ أُنزِلت التوبةُ ، فتُوبُوا مِن قبلِ أن تَنْدَموا ، وبادِرُوا مِن قبلِ أن يُبادَرَ بكم ، وقَدِّموا مِن قبلِ أن يُقَدَّمَ بكم . فنزَل ذو القرنَين ، فمسَح

---

(١) ابن عبد الحكم ص ٣٨ ، ٣٩ ، وأبو الشيخ (٩٧٥) ، والبيهقى ٦/٢٩٥ ، ٢٩٦ . وقال ابن كثير : وفيه طول ونكارة ، ورفعه لا يصح ، وأكثر ما فيه أنه من أخبار بنى إسرائيل . تفسير ابن كثير ٥/١٨٥ .

(٢) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « بن » .

(٣) فى م : « العلم » .

(٤) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « شأن » .

(٥) فى ر٢ : « مائة » .

(٦ - ٦) فى ح١ : « رست فى » ، وفى ح٢ : « رشيت فى » ، وفى م : « درست فى » .

موضعَ جُلُوسِ آدمَ ، فإذا هو ثمانونَ ومائةُ ميلٍ ، ثم أحصَى الأشجارَ ، فإذا هى تسعُمائةِ شجرةٍ ، كلُّها مِن دُمُوعِ آدمَ نبَتَت ، فلما قَتَل [(١] قابيلُ هابيلَ [١)] تحوَّلَت يابسةً ، وهى تَبْكِى دمًا أحمرَ ، فقال ذو القرنَين للخَضِرِ : ارجِعْ بنا ، فلا طَلَبْتُ الدنيا بعدَها [(٢)] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ فى « فتوحِ مصرَ » عن السدىِّ قال : كان أنفُ الإسكندرِ ثلاثةَ أَذْرُعٍ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ عن الحسنِ قال : [(٤] كان ذو القرنين مَلِكًا ، وكان رجلًا صالحًا [٤)] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والشِّيرازىُّ فى « الألقابِ » ، عن عبيدِ بنِ تِعْلَى [(٥)] قال : إنما سُمِّى « ذو [(٦)] القرنَين » لأنه كان له قَرْنانِ صَغيرانِ تُوارِيهما العِمامةُ [(٧)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، أنه سُئِل عن ذى القَرْنَين فقال : لم يُوحَ إليه وكان

---

(١ - ١) فى الأصل : « هابيل » ، وفى ح١ : « هابيل قابيل » .

(٢) ابن عساكر ١٧/٣٥٥ ، ٣٥٦ .

(٣) ابن عبد الحكم ص ٤٢ .

(٤ - ٤) فى م : « كان أنف الإسكندر ثلاثة أذرع » .

والأثر عند ابن عبد الحكم ص ٣٩ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، م : « يعلى » . وينظر تهذيب الكمال ١٩/١٩٠ .

(٦) فى م : « ذا » . والمثبت من النسخ موافق لمصدر التخريج .

(٧) ابن عبد الحكم ص ٤٠ .

مَلِكًا . قيل : فلِمَ سُمِّى ذا[(١)] القرنَين ؟ فقال : اختلف فيه أهلُ الكتابِ ؛ فقال بعضُهم : مَلَكَ الرومَ وفارسَ . وقال بعضُهم : إنه كان فى رأسِه شِبْهُ القرنَين[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن بكرِ بنِ مُضَرَ ، أن هشامَ بنَ عبدِ الملكِ سأل[(٣)] عن ذى القرنَين : أكان نبيًّا ؟ فقال : لا ، ولكنه إنما أُعْطِى ما أُعْطِى بأربعِ خصالٍ كنَّ فيه ؛ كان إذا قَدَر عَفا ، وإذا وَعَد وَفَّى ، وإذا حدَّث صدَق ، ولا يجمعُ اليومَ لغدٍ .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ عن يونسَ بنِ عبيدٍ قال : إنما سُمِّى ذا القرنَين لأنه كان له غَدِيرتانِ[(٤)] مِن رأسِه مِن شَعرٍ يَطَأُ فيهما[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى العاليةِ قال : إنما سُمِّى « ذو[(٦)] القرنَين » لأنه قَرَن ما بينَ مَطْلِعِ الشمسِ ومَغْرِبِها[(٧)] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ فى « فتوحِ مصرَ » عن ابنِ شهابٍ قال : إنما سُمِّى ذا القرنَين أنَّه[(٨)] بلَغ قَرْنَ الشمسِ مِن مَغْرِبِها ، وقَرْنَ الشمسِ مِن مَطْلِعِها[(٩)] .

وأخرَج[(١٠)] عن قتادةَ قال : الإسكندرُ هو ذو القرنَين[(١١)] .

---

(١) فى الأصل : « ذوا » ، وفى ر٢ ، وأبى الشيخ : « ذو » .
(٢) أبو الشيخ (٩٦٢) .
(٣) فى ح٢ ، م : « سأله » .
(٤) فى الأصل ، ح٢ : « عذيرتان » . والغديرة : الذؤابة المضفورة من الشعر . الوسيط (غ د ر) .
(٥) ابن عبد الحكم ص ٤٠ عن يونس بن عبيد ، عن الحسن .
(٦) فى م : « ذا » .
(٧) أبو الشيخ (٩٧٠) .
(٨) فى م : « لأنه » .
(٩) ابن عبد الحكم ص ٤٠ .
(١٠) بعده فى ح٢ : « ابن المنذر » .
(١١) ابن عبد الحكم ص ٣٧ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، مِن طريقِ ابنِ إسحاقَ، عمَّن [(١)] يسوقُ الأحاديثَ عن الأعاجمِ [(١)] مِن أهلِ الكتابِ ممن قد أسلَم، فى ما تَوارَثُوا مِن علمِه، أن ذا القرنَين كان رجلًا صالحًا مِن أهلِ مصرَ، اسمُه مَرْزَبى [(٢)] ابنُ مَرْذَبَةَ [(٣)] اليونانىُّ، مِن ولدِ يونَنَ [(٤)] بنِ يافثَ بنِ نوحٍ [(٥)].

وأخرَج أبو الشيخِ، وابنُ مَرْدُويَه، عن عبيدِ بنِ عميرٍ، أن ذا القرنَين حَجَّ ماشيًا، فسمِع به إبراهيمُ فتَلَقَّاه [(٦)].

وأخرَج الشيرازىُّ فى «الألقابِ» عن قتادةَ قال: إنما سُمِّى ذا [(٧)] القرنَين لأنه كان له عَقِيصتانِ [(٨)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ، أن ذا القرنَين كان مِن سُوَّاسِ الرومِ، يَسُوسُ [٢٧٤و] أمورَهم [(٩)]، فخُيِّر بينَ ذِلالِ السحابِ وصعابِها، فاختارَ ذِلالَها،

---

(١ - ١) فى الأصل: «يوسق الأحاديث عن الأعاجم»، وفى ف١، ح١: «يسوق الأحاديث وأبو الشيخ عن الأعاجم»، وفى ر٢: «يسوق الأحاديث»، وفى ح٢: «يسرد الأحاديث عن الأعاجم»، وفى م: «يسوق أحاديث الأعاجم».

(٢) فى الأصل: «مرزباه»، وفى ح١، وسيرة ابن هشام ٣٠٧/١: «مرزبان»، وعند أبى الشيخ: «موزبا».

(٣) فى الأصل، ف١: «مرزية»، وفى ص، ر٢، ح١: «مرزبة». وعند أبى الشيخ وابن جرير ٣٨٩/١٥: «مردبه». والمثبت من سيرة ابن هشام، وكذا نص عليه فى الروض الأنف ١٧٨/٣.

(٤) فى نسخ من ابن جرير: «يوثن».

(٥) أبو الشيخ (٩٨٤).

(٦) أبو الشيخ (٩٨٣).

(٧) فى الأصل: «ذو».

(٨) العقيصة: الشعر المعقوص، وهو نحوٌ من المضفور، وأصل العقص اللئ وإدخال أطراف الشعر فى أصوله. النهاية ٢٧٥/٣.

(٩) فى ص، ف١، م: «أمرهم».

فكان يركَبُ عليها .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والشِّيرازيُّ فى «الألقابِ» ، وأبو الشيخِ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ اليَمانيِّ ، وكان له علمٌ بالأحاديثِ[1] الأُولى ، أنه كان يقولُ : كان ذو القرنَين رجلًا مِن الرومِ ، ابنَ عجوزٍ مِن عَجائزِهم ليس لها ولدٌ غيرُه ، وكان اسمُه الإسكَنْدَريسَ[2] ، وإنما سُمِّى ذا القرنَين أنَّ[3] صفحَتى رأسِه كانتا مِن نُحاسٍ ، فلما بلَغ ، وكان عبدًا صالحًا ، قال اللَّهُ له : يا ذا القرنَين ، إنى باعِثُك إلى أُمَمِ الأرضِ ؛ منهم أُمَّتان بينَهما طولُ الأرضِ كلِّها ، ومنهم أُمَّتان بينَهما عرضُ الأرضِ كلِّها ، [4]وأممٌ[4] فى وَسَطِ الأرضِ ؛ منهم الجنُّ والإنسُ ويأجوجُ ومأجوجُ ؛ فأما اللتان بينَهما[5] طولُ الأرضِ فأُمَّةٌ عندَ مَغْرِبِ الشمسِ /يقالُ لها : ناسكٌ . وأما الأُخْرَى ، فعندَ مَطْلِعِها ، يقالُ لها : منسكٌ . وأما اللَّتان بينَهما عرضُ الأرضِ ، فأُمَّةٌ فى قُطْرِ الأرضِ الأيمنِ يقالُ لها : هاويلُ . وأما الأُخْرَى التى فى قُطْرِ الأرضِ الأيسرِ ، فأُمَّةٌ يقالُ لها : تاويلُ . فلما قال اللَّهُ له ذلك ، قال له ذو القرنَين : يا إلهى ، أنت قد نَدَبْتَنِى[6] لأمرٍ عظيمٍ ، لا يَقْدِرُ قَدْرَه إلا أنت ، فأخبِرْنى عن هذه الأمِم التى تَبْعَثُنى إليها ، بأىِّ قوةٍ أُكابِرُهم ، وبأىِّ جمعٍ أُكاثِرُهم ، وبأىِّ حيلةٍ أُكَابِدُهم[7] ،

٢٤٣/٤

(١) فى ف١ ، م : «الأحاديث» .
(٢) فى م : «الإسكندر» .
(٣) فى م : «لأن» .
(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .
(٥) فى ص ، ف١ ، ح١ : «بينهم» .
(٦) فى ح١ : «ناديتنى» .
(٧) فى ص ، م : «أكايدهم» .

(١ وبأىِّ صبرٍ أُقاسيهم ١) ، وبأىِّ لسانٍ أُناطِقُهم ؟ وكيف لى بأن (٢ أفقهَ لُغاتِهم ٢) ، وبأىِّ سمعٍ أَعِي قولَهم ، وبأىِّ بصرٍ أَنْفُذهم ، وبأىِّ حُجَّةٍ أُخاصِمُهم ، وبأىِّ قلبٍ أعقِلُ عنهم ، وبأىِّ حكمةٍ أُدَبِّرُ أمرَهم ، وبأىِّ قِسْطٍ أَعْدِلُ بينَهم ، وبأىِّ حِلْمٍ أُصابِرُهم ، وبأىِّ معرفةٍ أَفْصِلُ بينَهم ، وبأىِّ علمٍ أُتْقِنُ أمرَهم ، وبأىِّ يدٍ(٣) أَسْطُو عليهم ، وبأىِّ رِجْلٍ أَطَؤُهم(٤) ، وبأىِّ طاقةٍ أُحْصِيهم(٥) ، وبأىِّ جندٍ أُقاتِلُهم ، وبأىِّ رِفْقٍ أَستألِفُهم ؟ فإنه ليس عندى يا إلهى شىءٌ مما ذكَرتُ يُقْرِنُ(٦) لهم ، ولا يَقْوَى عليهم ، ولا يُطِيقُهم ، وأنت الربُّ الرحيمُ الذى لا تُكَلِّفُ نفسًا (١ إلا وُسعَها ١) ، ولا تُحَمِّلُها إلا طاقتَها ، ولا تُعْنِتُها ولا تَفْدَحُها(٧) بل تَرْأَفُها وتَرْحَمُها . فقال له اللَّهُ عزَّ وجلَّ : إنى سأُطَوِّقُكَ ما حَمَّلْتُك ، أشرحُ لك صدرَك فيسعُ كلَّ(٨) شىءٍ ، وأشرحُ لك فهمَك فتَفْقَهُ كلَّ شىءٍ ، وأَبْسُطُ لك لسانَك فتَنْطِقُ(٩) بكلِّ شىءٍ ، وأفتحُ لك سمعَك فتَعِى كلَّ شىءٍ ، وأَمُدُّ لك بَصَرَك فتَنْفُذُ كلَّ شىءٍ ،

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) فى م : « أحاربهم » .

(٣) فى الأصل : « أيد » .

(٤) فى الأصل ، ر٢ : « أوطيهم » ، وفى ص : « أوطوهم » ، وفى ف١ : « أطيقهم » ، وفى ح١ : « أوطهم » ، وفى ح٢ : « أوطأهم » .

(٥) فى ص ، ح١ : « أحصهم » ، وفى م : « أخصمهم » .

(٦ - ٦) يُقْرِن : يقوى . ينظر اللسان (ق ر ن) .

(٧) فى الأصل ، ح٢ : « تقدحها » ، وفى ح١ : « يقدمها » .

(٨) فى م : « لكل » .

(٩) فى ر٢ ، ح٢ : « فينطق » .

وأُدَبِّرُ لك أمرَك فتُتْقِنُ كلَّ شيءٍ ، وأُحصى[(١)] لك فلا يَفُوتُك شيءٌ ، وأحفَظُ عليك فلا يَعْزُبُ عنك[(٢)] شيءٌ ، وأَشُدُّ لك[(٣)] ظهرَك فلا يَهُدُّك شيءٌ ، وأشُدُّ لك رُكنَك فلا يَغْلِبُك شيءٌ ، وأشُدُّ لك قلبَك فلا يَرُوعُك شيءٌ ، وأشُدُّ لك عقلَك فلا يَهُولُك شيءٌ ، وأَبْسُطُ لك يدَيك فيَسْطُوانِ فوقَ كلِّ شيءٍ ، [(٤)] وأشدُّ لك وطأتَك فتَهُدُّ كلَّ شيءٍ[(٤)] ، وأُلْبِسُك الهَيْبَةَ فلا يَرُومُك[(٥)] شيءٌ ، وأُسَخِّرُ لك النورَ والظلمةَ فأجعَلُهما جندًا مِن جنودِك ، يَهْدِيك النورُ مِن أمامِك ، وتَحُوطُك الظلْمةُ مِن ورائِك .

فلما قيل له ذلك ، انطَلَق يَؤُمُّ الأمةَ التى عندَ مَغْرِبِ الشمسِ ، فلما بلَغَهم وجَد جَمْعًا وعددًا لا يُحْصِيه إلا اللَّهُ ، وقوةً وبأسًا لا يُطِيقُه إلا اللَّهُ ، وألسنةً مختلفةً ، وأمورًا مُشْتَبِهةً ، وأهواءً مُتشتِّتةً[(٦)] ، وقلوبًا مُتَفَرِّقةً ، فلما رأى ذلك كابَرَهم بالظُّلْمةِ ، فضرَب حولَهم ثلاثةَ عساكرَ منها ، فأحاطَت بهم مِن كلِّ مكانٍ[(٧)] ، وحاشَتهم[(٨)] حتى جمَعتهم[(٩)] فى مكانٍ واحدٍ ، ثم دخَل عليهم بالنورِ ، فدَعاهم إلى اللهِ وعبادتِه ، فمنهم مَن آمَن له[(٣)] ، ومنهم مَن صَدَّ عنه ،

---

(١) فى م : « أحصر » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ : « عليك » .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، م : « يروعك » .

(٦) فى م : « مشتتة » .

(٧) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « جانب » .

(٨) فى ح١ : « حاستهم » ، وفى م : « حاشدهم » .

(٩) فى م : « جمعهم » .

فعَمَد إلى الذين تَوَلَّوا عنه فأدخَل عليهم الظُّلْمةَ ، فدخَلَت فى أَفْواهِهم وأُنوفِهم[(١)] وآذانِهم وأجوافِهم ، ودخَلَت فى بُيُوتِهم ودُورِهم ، وغَشِيَتْهم مِن فوقِهم ومِن تحتِهم ومِن كلِّ جانبٍ منهم ، فمَاجُوا فيها وتَحَيَّرُوا ، فلما أَشْفَقُوا أن يَهْلِكوا فيها عَجُّوا إليه[(٢)] بصوتٍ واحدٍ ، فكشَفها[(٣)] عنهم وأخَذهم عَنْوَةً ، فدخلوا فى دعوتِه ، فجَنَّد مِن أهلِ المغربِ[(٤)] أُمَمًا عظيمةً ، فجعَلهم جندًا واحدًا ، ثم انطَلق بهم يقودُهم والظلمةُ تسوقُهم من خلفِهم وتَحُوشُهم[(٥)] مِن حولِهم ، والنورُ أمامَه يقودُه ويَدُلُّه ، وهو يسيرُ فى ناحيةِ الأرضِ اليُمْنَى ، وهو يريدُ الأُمَّةَ التى فى قُطْرِ الأرضِ الأيمنِ التى يقالُ لها : هاويلُ .

وسخَّر اللَّهُ له[(٦)] يدَه وقلبَه ورأيَه وعقلَه[(٧)] ونظرَه وائتِمارَه ، فلا يُخْطِئُ إذا ائْتَمَر ، وإذا عمِل عملًا أتقَنه ، فانطَلَق يقودُ تلك الأممَ وهى تَتْبَعُه ، فإذا انتهَى إلى بحرٍ أو مَخاضَةٍ ، بنَى سُفُنًا مِن ألواحٍ صِغارٍ أمثالِ النِّعالِ[(٨)] ، فنظَمها فى ساعةٍ واحدةٍ ، ثم حمَل فيها جميعَ مَن معه مِن تلك الأممِ وتلك الجنودِ ، فإذا قطَع الأنهارَ والبحارَ فتَقها ، ثم دفَع إلى كلِّ إنسانٍ لَوحًا فلا يَكْرِثُه[(٩)] حَمْلُه ، فلم يَزَلْ

---

(١) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « أنفهم » .
(٢) ليس فى : الأصل .
(٣) فى م : « فكشف » .
(٤) فى الأصل : « الغرب » .
(٥) فى الأصل : « توحشهم » ، وفى ح٢ ، م : « تحرسهم » .
(٦) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .
(٧) سقط من : ف١ ، م ، وفى ح١ « قلبه » .
(٨) فى النسخ : « البغال » . والمثبت من مصدرى التخريج .
(٩) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « يكبره » ، وفى ح١ ، م : « يكربه » . وكرَثه الأمرُ والغمُّ يكرِثه ويكرُثه كرثا : ساءه واشتد عليه ، وبلغ منه المشقة ، كأكرثه . التاج (ك ر ث) .

ذلك دَأْبَه حتى انتهَى إلى هاويلَ ، فعمِل فيهم كعملِه فى ناسكٍ ، فلما فرَغ منهم مضَى على وجهِه فى ناحيةِ الأرضِ اليُمْنَى ، حتى انتهَى إلى منسكٍ عندَ مَطْلِعِ الشمسِ ، فعمِل فيها وجَنَّد منها جنودًا كفعلِه فى الأُمَّتَين اللتين قبلَها[١] ، ثم كَرَّ مُقْبِلًا فى ناحيةِ الأرضِ اليُسْرى وهو يريدُ تاويلَ ، وهى الأُمَّةُ التى بحِيالِ هاويلَ ، وهما مُتقابِلتان ، بينَهما عَرْضُ الأرضِ كلِّه[٢] ، فلما بلَغَها عمِل فيها وجَنَّد منها[٣] كفعلِه فيما قبلَها ، فلما فرَغ منها عطَف منها إلى الأممِ التى فى وَسَطِ الأرضِ ، مِن الجنِّ وسائرِ الناسِ[٤] ويأجوجَ ومأجوجَ .

فلما كان فى بعضِ الطريقِ مما يلى مُنْقَطَعَ أرضِ التُّرْكِ نحوَ المشرقِ ، قالت له أمةٌ مِن الإنسِ صالحةٌ : يا ذا القرنَين ، إن بينَ هذَين الجبلَين خَلْقًا مِن خلقِ اللَّهِ كثيرًا ، فيهم مُشابَهةٌ مِن الإنسِ ، وهم أَشْباهُ[٥] البهائمِ[٦] ، يأكُلون العُشْبَ ، ويَفْتَرِسون الدوابَّ والوَحْشَ كما يَفْتَرِسُها السِّباعُ ، ويأكُلون خَشاشَ[٧] الأرضِ كلِّها ؛ مِن الحيَّاتِ والعقاربِ وكلِّ ذى رُوحٍ مما خلَق اللَّهُ فى الأرضِ ، وليس للَّهِ خَلْقٌ يَنْمِى[٨] نماءَهم فى العامِ الواحدِ ، ولا يزدادُ كزيادتِهم ، ولا يَكْثُرُ ككَثْرتِهم ،

---

(١) فى النسخ : « قبلهما » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٢) فى م : « كلها » .

(٣) فى الأصل : « جنودا فيها » .

(٤) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « الإنس » .

(٥) فى الأصل : « مثل » .

(٦) بعده فى م : « وهم » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ح٢ ، ف١ : « قشاب » ، وفى ر٢ : « قساب » ، وفى ح١ : « خشاب » . والخشاش : هوام الأرض وحشراتها ودوابها وما أشبهها . اللسان (خ ش ش) .

(٨) فى م : « ينمو » . وهما بمعنًى .

فإن كانت لهم مدةٌ[1] على ما ترى[2] مِن نَمائِهم وزيادتِهم ، فلا شكَّ أنهم سيَملَئُون الأرضَ ويُجْلُون أهلَها ، ويَظْهَرون عليها فيُفْسِدون فيها ، وليست تَمُرُّ بنا سنةٌ منذُ جاوَزْناهم[3] إلا ونحن نَتوقَّعُهم وننتظِرُ أن يَطْلُعَ علينا[4] أوائلُهم مِن هذَين الجبلَين : ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ . قال : ﴿مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ/ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ : [5]أعِدُّوا لى[5] الصخورَ ٢٤٤/٤ والحديدَ والنُّحاسَ حتى أَرْتادَ بلادَهم ، وأعلمَ علمَهم ، وأَقِيسَ ما بينَ جبلَيهم .

ثم انطلَق يَؤُمُّهم حتى دَفَعَ إليهم وتَوسَّط بلادَهم ، فإذا هم على مقدارٍ واحدٍ ، أُنْثاهم وذَكَرُهم ، يَبْلُغُ[6] طولُ الواحدِ منهم مثلَ نصفِ الرجلِ المربوعِ مِنَّا ، لهم مَخاليبُ فى مواضعِ الأظفارِ مِن أيدينا ، و[7] أنيابٌ وأضْراسٌ كأضْراسِ السِّباعِ وأنيابِها ، وأَحْناكٌ كأَحْناكِ الإبلِ قوةً ، يُسْمَعُ لها[8] حركةٌ إذا أكَلَ كحركةِ[9] الجِرَّةِ[10] مِن الإبلِ ، أو كقَضْمِ[11] البغلِ[12] المُسِنِّ ، أو الفرسِ

(١) فى م : « كثرة » .

(٢) فى م : « يرى » .

(٣) بعده فى ص ، ف١ ، ر٢ ، م ، والعظمة : « ورأيناهم » . والمثبت موافق لما فى ابن جرير .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « إلينا » .

(٥ - ٥) فى م : « اغدو إلى » .

(٦) فى ص ، ف١ ، م : « مبلغ » .

(٧) بعده فى م : « لهم » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ ، م : « له » .

(٩) فى ف١ ، ح١ ، ح٢ : « كحرة » .

(١٠) الجرة : ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه . النهاية ٢٥٩/١ .

(١١) فى الأصل ، ح٢ : « كعظم » .

(١٢) فى م ، ونسخه من ابن جرير : « الفحل » .

القويِّ ، وهم هُلْبٌ[(١)] ، عليهم مِن الشَّعَرِ فى أجسادِهم ما يُوارِيهم وما يَتَّقون به مِن الحَرِّ والبَرْدِ إذا أصابَهم ، ولكلِّ واحدٍ منهم[(٢)] أُذُنانِ عظيمتان ؛ إحداهما وَبِرَةٌ ظَهْرُها وبَطْنُها ، والأُخْرى زَغِبَةٌ[(٣)] ظَهْرُها وبَطْنُها ، تَسَعانِه إذا لبِسهما ، يلبَسُ إحداهما ويفترشُ الأخرى ، ويتصيفُ فى إحداهما ويَشْتُو فى الأخرى ، وليس منهم ذَكَرٌ ولا أنثى إلا وقد عرَف أجلَه الذى يموتُ فيه ويَنْقَطِعُ[(٤)] عُمُرُه ، وذلك أنه لا يموتُ مَيِّتٌ مِن ذُكُورِهم حتى يخرُجَ مِن صُلْبِه ألفُ ولدٍ ، ولا تموتُ الأُنْثى حتى يخرُجَ مِن رَحِمِها ألفُ ولدٍ ، فإذا كان ذلك أيقَن بالموتِ وتَهَيَّأ له ، وهم يُرْزَقون التِّنِّينَ[(٥)] فى زمانِ الربيعِ ، ويَسْتَمْطِرونه إذا تَحَيَّنوه ، كما يُسْتَمْطَرُ الغيثُ لحينِه ، فيُقْذَفون منه كلَّ سنةٍ بواحدٍ ، فيأْكُلونه عامَهم كلَّه إلى مثلِها مِن قابلٍ ، فيُغْنيهم[(٦)] على كثرتِهم ونمائِهم[(٧)] ، فإذا أُمْطِروا أَخْصَبوا ، وعاشوا وسمِنوا[(٨)] ، ورُئى أثرُه عليهم ، فدَرَّتْ عليهم الإناثُ ، وشَبِقَت[(٩)] منهم الذكورُ ، وإذا

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « صلب » .

(٢) فى ح٢ : « منهما » .

(٣) زغبة : من الزغب ، وهو صغار الشعر والريش ولينه . التاج (ز غ ب) .

(٤) فى ص ، م : « منقطع » .

(٥) فى ص : « البنين » . والتنين : ضرب من الحيات من أعظمها كأكبر ما يكون منها . اللسان (ت ن ن).

(٦) فى النسخ : « فيعينهم » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٧) فى م : « ما هم فيه » .

(٨) فى م : « سهئوا » .

(٩) فى الأصل ، ح٢ ، والعظمة : « شبعت » ، وفى ف١ ، ح١ : « سبقت » . والشبَق : شدة الغلمة وطلب النكاح ؛ والغلمة هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما . النهاية ٢/٤٤١ ، ٣/٣٨٢ .

أَخْطأهم هَزَلوا وأجدَبوا[١] ، وجَفَرت منهم الذكورُ ، وأحالَتِ الإناثُ[٢] ، وتَبيَّن أثرُ ذلك عليهم ، وهم يَتَداعَون تَداعِيَ الحَمَامِ ، ويَعْوُون عَوِيَّ[٣] الذئابِ[٤] ، ويَتَسافَدون[٥] حيثُما التقَوا تَسافُدَ البهائمِ .

ثم لما عايَن ذلك منهم ذو القرنَين ، انصرَف إلى ما بينَ الصَّدَفَين ، فقاسَ ما بينَهما وهو[٦] فى مُنْقَطَعِ أرضِ التُّرْكِ مما يلى الشمسَ ، فوجَد بُعدَ ما بينَهما مائةَ فرسخٍ ، فلما أنشَأ فى عملِه حفَر له أُسًّا[٧] حتى بلَغ الماءَ ، ثم جعَل عرضَه خمسينَ فرسخًا ، وجعَل حَشْوَه الصخورَ ، وطينَه النُّحاسَ ، يُذَابُ ثم يُصَبُّ عليه ، فصار كأنه عِرْقٌ مِن جبلٍ تحتَ الأرضِ ، ثم عَلاه وشَرَّفَه بزُبَرِ الحديدِ والنُّحاسِ المُذَابِ ، وجعَل خلالَه عِرْقًا مِن نُحاسٍ أصفرَ ، فصار كأنه بردٌ مُحَبَّرٌ مِن صُفْرةِ النحاسِ وحُمْرتِه وسوادِ الحديدِ ، فلما فرَغ منه وأحكَمه ، انطلَق عامدًا إلى جماعةِ الإنسِ والجنِّ ، فبينَما هو يسيرُ إذ دفَع إلى أمةٍ صالحةٍ يَهْدُون بالحقِّ وبه يَعْدِلون ، فوجَد أمةً مُقْسِطَةً يَقْسِمون[٨] بالسَّوِيَّةِ ، ويحكُمون بالعدلِ ، ويَتآسَون[٩] ويَتراحَمون ،

---

(١) فى ص ، ر٢ : « أجذبوا » ، وفى ف١ ، م : « أحدثوا » ، وفى ح٢ : « جدبوا » .

(٢) جفر الرجل : إذا انقطع عن الجماع ، وأحالت الإناث : إذا لم تحمل . ينظر اللسان (ج ف ر ، ح و ل) .

(٣) عند ابن جرير : « عواء » .

(٤) فى الأصل : « الكلاب والذئاب » ، وعند ابن جرير وأبى الشيخ : « الكلاب » ، وفى نسختين من ابن جرير كالمثبت

(٥) سفد الذكر على الأنثى : نزا ، ويقال للسباع والطيور ، ويكنى به عن الجماع . ينظر التاج (س ف د) .

(٦) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ ، م : « هى » .

(٧) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ ، م : « أساسا » ، وفى ص : « أسسا » . والأس هو الأساس .

(٨) فى م : « يقتسمون » .

(٩) فى ح٢ : « يتساوون » .

حالُهم واحدةٌ ، وكلمتُهم واحدةٌ ، وأخلاقُهم مُشْتَبِهةٌ ، وطريقتُهم مستقيمةٌ ، وقلوبُهم مؤتلفةٌ ، وسيرتُهم مستويةٌ ، وقبورُهم بأبوابِ بُيوتِهم ، وليس على بُيُوتِهم أبوابٌ ، وليس عليهم أمراءُ ، وليس بينَهم قُضاةٌ ، وليس فيهم أغنياءُ ولا ملوكٌ ولا أشرافٌ ، ولا يَتفاوتُون ولا يَتفاضَلون ، ولا يَتنازَعون ولا يَسْتَبُّون ولا يَقْتَتِلون ، ولا يَقْحَطون ولا يُجْرَدون[1] ، ولا تُصِيبُهم الآفاتُ التي تصيبُ الناسَ ، وهم أطولُ الناسِ أعمارًا ، وليس فيهم مسكينٌ ولا فقيرٌ ولا فَظٌّ ولا غليظٌ .

فلما رأى ذلك ذو القرنَين مِن أمرِهم أُعجِب منهم وقال لهم : أخبِروني أيُّها القومُ خبرَكم ، فإني قد أحصَيتُ الأرضَ كلَّها ؛ بَرَّها وبحرَها ، وشرقَها وغربَها ، ونورَها وظُلْمتَها ، فلم أجِدْ فيها أحدًا مثلَكم ، فأخبِروني خبرَكم . قالوا : نعم ، فسَلْنا عما تريدُ . قال : أخبِروني ما بالُ قبورِكم على أبوابِ بُيُوتِكم ؟ قالوا : عمدًا فعَلنا ذلك ، لئلا ننسى الموتَ ولا يخرُجَ ذكْرُه مِن قلوبِنا . قال : فما بالُ بيوتِكم ليس عليها أبوابٌ ؟ قالوا : ليس فينا مُتَّهَمٌ وليس فينا إلا أمينٌ مؤتَمنٌ . قال : فما بالُكم ليس عليكم أمراءُ ؟ قالوا : (٢)لا نتَظالَمُ(٢) . قال : فما بالُكم ليس بينَكم حُكَّامٌ ؟ قالوا : لا نختصِمُ . قال : فما بالُكم ليس فيكم أغنياءُ ؟ قالوا : لا نتكاثرُ . (٣)قال : فما بالُكم ليس فيكم ملوكٌ ؟ قالوا : لا نتكابرُ(٣) . قال : فما بالُكم ليس فيكم أشرافٌ ؟ قالوا : لا نَتنافَسُ . قال : فما بالُكم لا تَتفاضلون ولا تَتفاوتون ؟ قالوا : مِن قِبَلِ أنَّا مُتواصِلون مُتراحِمون . قال : فما بالُكم لا تَتنازَعون

---

(١) في م : « يحردون » . وجردت الأرض فهي مجرودة : إذا أكل الجراد نبتها . التاج (ج ر د) .

(٢ - ٢) في م : « ليس فينا مظالم » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

ولا تَخْتَلِفون ؟ قالوا : مِن قِبَلِ أُلْفَةِ قُلُوبِنا وصلاحِ ذاتِ بَيْنِنا . قال : فما بالُكم لا تَسْتَبُّون ولا تَقْتَتلون ؟ قالوا : مِن قِبَلِ أَنَّا غلَبْنا [٢٧٤ظ] طبائعَنا بالعزمِ ، وسُسْنا أنفُسَنا بالأحلامِ[1] . قال : فما بالُ كلمتِكم واحدةً ، وطريقتِكم مستقيمةً ؟ قالوا : مِن قِبَلِ أَنَّا لا نتكاذَبُ ولا نتخادَعُ ، [2]فلا يَغْتابُ بعضُنا بعضًا[2] . قال : فأخبِرونى مِن أين تَشابَهَت قلوبُكم ، واعتدَلَت سيرتُكم ؟ قالوا : صَحَّتْ صُدُورُنا ، فنزَع اللَّهُ بذلك الغِلَّ والحسدَ مِن قلوبِنا . قال : فما بالُكم ليس فيكم مسكينٌ ولا فقيرٌ ؟ قالوا : مِن قِبَلِ أَنَّا نَقْسِمُ بالسَّوِيَّةِ . قال : فما بالُكم ليس فيكم فَظٌّ ولا غليظٌ ؟ قالوا : مِن قِبَلِ الذُّلِّ والتواضعِ . قال : فما بالُكم جُعِلْتُم أطولَ الناسِ أعمارًا ؟ قالوا : مِن قِبَلِ أَنَّا نتعاطَى الحَقَّ ونَحكُمُ بالعدلِ . قال : فما بالُكم لا تَقْحَطون ؟ قالوا : لا نَغْفُلُ عن الاستغفارِ . قال : فما بالُكم لا تُجْرَدون ؟ قالوا : مِن قِبَلِ أَنَّا وَطَّنَّا أنفسَنا للبلاءِ منذُ كُنَّا ، وأحبَبْناه وحَرَصْنا عليه فعُرِّينَا منه . قال : فما بالُكم لا تُصِيبُكم الآفاتُ كما تُصِيبُ الناسَ ؟ قالوا : لا نتوكَّلُ على غيرِ اللَّهِ ، ولا نعمَلُ بأَنْواءِ النجومِ . قال : /حدِّثونى ، أهكذا وجَدْتُم آباءَكم يفعَلون ؟ ٢٤٥/٤ قالوا : نعم ، وجَدْنا آباءَنا يرحَمون مساكينَهم ، ويُواسُون فقراءَهم ، ويَعْفُون عمَّن ظَلَمَهم ، ويُحْسِنون [3]إلى مَن[3] أساء إليهم ، ويَحْلُمون عمَّن[4] جهِل عليهم ، ويَسْتغفِرون لمن سَبَّهم ، ويَصِلون أرحامَهم ، ويَرُدُّون أماناتِهم ، ويحفَظون وقتَهم لصلاتِهم ، ويُوفُون بعُهُودِهم[5] ، ويَصْدُقون فى مواعيدِهم ،

---

(١) فى م : « بالحلم » .
(٢ - ٢) فى الأصل : « ولم يغتب بعضنا » .
(٣ - ٣) فى الأصل : « لمن » .
(٤) فى م : « على من » .
(٥) فى الأصل : « بعهدهم » .

ولا يرغَبون عن أَكْفائِهم ، ولا يَسْتَنْكِفون عن أقارِبهم ، فأصلَح اللَّهُ بذلك أمرَهم ، وحفِظهم به ما كانوا أحياءً ، وكان حقًّا عليه[١] أن يَخْلُفَهم فى تَرِكَتِهم . فقال لهم ذو القرنين : لو كنتُ مُقِيمًا لأَقَمْتُ فيكم ، ولكنى لم أُومَرْ بالإقامةِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى جعفرٍ محمدِ بنِ علىِّ بنِ الحسينِ ابنِ علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : كان لذى القرنَين صديقٌ مِن الملائكةِ يقالُ له : زرافيلُ[٣] . وكان لا يزالُ يتعاهَدُه بالسلامِ ، فقال له ذو القرنَين : يا زرافيلُ[٣] ، هل تعلمُ شيئًا يزيدُ فى طولِ العُمْرِ لنَزْدادَ شكرًا وعبادةً ؟ قال : ما لى بذلك من[٤] علمٍ ، ولكن سأسألُ لك عن ذلك فى السماءِ . فعرَج زرافيلُ[٣] إلى السماءِ ، فلَبِث ما شاء اللَّهُ أن يَلْبَثَ ثم هَبَط ، فقال : إنى قد[٥] سألتُ عما سألتَنى عنه ، فأُخْبِرْتُ أن للَّهِ عَيْنًا فى ظلمةٍ ، هى أشدُّ بياضًا من اللَّبَنِ ، وأحلَى مِن الشَّهْدِ ، مَن شرِب منها شَرْبةً لم يَمُتْ حتى يكونَ هو الذى يسألُ اللَّهَ الموتَ . قال : فجمَع ذو القرنَين علماءَ الأرضِ إليه ، فقال : هل تعلَمون أن للَّهِ عَيْنًا فى ظُلْمةٍ ؟ فقالوا : ما نعلمُ ذلك . فقام إليه رجلٌ شابٌّ فقال : وما حاجتُك إليها[٦] أيُّها الملكُ ؟ قال : لى فيها[٧] حاجةٌ . قال : فإنى أعلمُ مكانَها . قال : ومِن أين علِمتَ مكانَها ؟ قال : قرأتُ وصيةَ آدمَ عليه السلامُ فوجَدتُ فيها : إن للَّهِ عَيْنًا خلفَ مَطْلِعِ الشمسِ فى

(١) سقط من : ف١ . وفى ح٢ : « عليهم » .
(٢) أبو الشيخ (٩٧٢) .
(٣) فى ح٢ : « زراقيل » .
(٤) سقط من : م .
(٥) سقط من : ح٢ ، م .
(٦) فى ح٢ : « بها » .
(٧) فى م : « بها » .

ظُلْمةٍ ، ماؤُها أشدُّ بياضًا مِن اللبنِ ، وأحلَى مِن الشَّهْدِ ، مَن شرِب منها شَرْبةً لم يَمُتْ حتى يكونَ هو الذى يسألُ اللَّهَ الموتَ .

فسارَ ذو القرنَين مِن موضعِه الذى كان فيه ثِنْتَى عشْرَةَ سنةً حتى انتهَى إلى مَطْلِعِ الشمسِ ، ثم عسكَر وجمَع العلماءَ ، فقال : إنى أريدُ أن أسلُكَ هذه الظلمةَ بكم . فقالوا : إنا نُعِيذُك باللَّهِ أن تسلُكَ بنا[1] مَسْلَكًا لم يَسْلُكْه أحدٌ مِن بنى آدمَ قَطُّ قبلَك . قال : لا[2] بُدَّ أن أسلُكَها . قالوا : إنا نُعِيذُك باللَّهِ أن تسلُكَ بنا هذه الظلمةَ ، فإنا لا نأمَنُ أن يَنْفَتِقَ علينا منها[3] أمرٌ يكونُ فيه فسادُ الأرضِ . قال : لا[4] بُدَّ من أن أسلُكَها . قالوا : فشأنَك . فسألهم : أىُّ الدوابِّ أبصرُ ؟ قالوا : الخيلُ . قال : فأىُّ الخيلِ أبصرُ ؟ قالوا : الإناثُ . قال : فأىُّ الإناثِ أبصرُ ؟ قالوا : الأبكارُ . فانتقَى ستةَ آلافِ فرسٍ أنثى بِكْرٍ ، ثم انتَخَب مِن عسكرِه ستةَ آلافِ رجلٍ ، فدفَع إلى كلِّ رجلٍ منهم فرسًا ، ووَلَّى الخَضِرَ منها على ألفَى[5] فارسٍ[6] ، ثم جعَله على مُقَدِّمتِه ، ثم قال : سِرْ أمامى . فقال له الخضرُ : أيُّها الملكُ ، إنى لستُ آمَنُ هذه الأمةَ الضلالَ ، فيَتَفَرَّقَ الناسُ عنِّى[7] . فدفَع إليه خَرَزةً حمراءَ ، فقال : إذا تَفرَّق الناسُ عنك[8] فارْمِ هذه الخَرَزةَ ، فإنها ستُضِىءُ لك وتُصوِّتُ

(١) سقط من : م .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ : « ما » ، وفى حاشيه ح٢ : « لابد » .

(٣) فى ف١ ، ح١ ، م : « بها » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ : « ما » .

(٥) فى ص : « ألف » .

(٦) فى الأصل ، ح٢ : « فرس » .

(٧) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : « منى » .

(٨) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

حتى[(١)] يجتمعَ[(٢)] إليك أهلُ الضلالِ . واسْتَخْلَف على الناسِ خليفةً ، وأمَره أن يُقِيمَ في عسكرِه ثِنْتى عشْرَةَ سنةً ، فإن هو رجَع إلى ذلك ، وإلا أمَر الناسَ فتفرَّقوا[(٣)] فى بُلدانِهم . ثم أمَر الخَضِرَ فسارَ أمامَه ، فكان الخضِرُ إذا أتاه ذو القرنَين رحَل مِن منزِله ونزَل ذو القرنَين فى منزِلِ الخضِرِ الذى كان فيه ، فبَينا الخضِرُ يسيرُ فى تلك الظلمةِ إذ تَفرَّق الناسُ عنه ، فطَرح الخرَزةَ مِن يدِه ، فإذا هى على شَفيرِ العينِ ، والعينُ فى وادٍ ، فأضاء له ما حولَ البئرِ ، فنزَل الخضِرُ ، ونزَع ثيابَه ، ودخَل العينَ فشرِب منها ، واغتَسل ثم خرَج ، فجمَع عليه ثيابَه ، ثم أخَذ الخرَزةَ وركِب ، وخالَفه ذو القرنين فى غيرِ الطريقِ الذى أخَذ فيه الخضِرُ . فساروا فى تلك الظلمةِ فى مقدارِ ستِّ ليالٍ وأيامِهن ، ولم تَكُنْ ظلمةً كظلمةِ الليلِ ، إنما كانت ظلمةً كهيئةِ ضَبابٍ ، حتى[(٤)] خرَجوا إلى أرضٍ ذاتِ نورٍ ، ليس فيها شمسٌ ولا قمرٌ ولا نجمٌ[(٥)] ، فعسكَر ، ثم نزَل الناسُ ثم ركِب ذو القرنين وحدَه ، فسار حتى انتهَى إلى قصرٍ طولُه فرسخٌ فى فرسخٍ ، فدخَل القصرَ ، فإذا هو بعمودٍ على حافَتى القصرِ ، وإذا طائرٌ مذمومٌ ، بأنفِه سلسلةٌ مُعَلَّقةٌ ، فى ذلك العمودِ شبهُ الخُطَّافِ ، أو قريبٌ مِن الخُطَّافِ ، فقال له الطيرُ : مَن أنت ؟ قال أنا ذو القرنَين . قال له الطيرُ : يا ذا القرنين ، أمَا كَفاك ما وراءَك حتى تناولتَ الظلمةَ ؟ أَنبِئْنى يا ذا

---

(١) فى ص : « حين » .

(٢) فى م : « تجمع » .

(٣) فى ص ، ف١ ، ح١ : « فيتفرقوا » ، وفى م : « أن يتفرقوا » .

(٤) بعده فى الأصل : « إذا » .

(٥) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ : « يجرى » .

القرنَين . قال : سَلْ . قال : هل كَثُر بنيانٌ مِن الجِصِّ والآجُرِّ فى الناسِ ؟ قال : نعم . فانتفَخ الطيرُ حتى سَدَّ ثُلُثَ ما بينَ الحائطَين . ثم قال : يا ذا القرنَين ، أَنبِئْنى . قال : سَلْ . قال : هل كَثُرت المعازفُ فى الناسِ ؟ قال : نعم . فانتَفَخ حتى سَدَّ ثُلُثَى ما بينَ الحائطَين ، ثم قال : يا ذا القرنين ، أَنْبِئْنى . قال : سَلْ . قال : هل كَثُرت شهاداتُ الزورِ فى الناسِ ؟ قال : نعم . فانتَفخ حتى سَدَّ ما بينَ الحائطَين ، واجتُثَّ[(1)] ذو القرنَين منه فَرَقًا ، قال له الطيرُ : يا ذا القرنين ، لا تَخَفْ ، أَنبِئْنى . قال : سَلْ . قال : هل ترَك الناسُ شهادةَ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ؟ قال : لا . [(2)] فانضمَّ ثلثًا[(3)] ، قال : يا ذا القرنين ، أنبِئْنى . قال : سَلْ[(2)] . قال : هل ترَك الناسُ الغسلَ مِن الجَنابةِ ؟ قال : لا . قال : فانضَمَّ ثُلُثًا[(4)] . قال : يا ذا القرنَين ، أَنبِئْنى . قال : سَلْ . قال : هل ترَك الناسُ المكتوبةَ ؟ قال : لا . فانضَمَّ الطيرُ حتى عاد كما كان ، ثم قال : يا ذا القرنَين ، انطلِقْ إلى تلك الدرجةِ فاصْعَدْها ، فإنك ستَلْقَى مَن تسأَلُه ويُخْبِرُك . /فسارَ حتى انتهَى إلى درجةٍ مدرجةٍ ، فصعِد عليها ، فإذا هو بسطحٍ ممدودٍ لا يُرَى طَرَفاه ، وإذا رجلٌ شابٌّ قائمٌ شاخِصٌ ببصرِه إلى السماءِ ، واضعٌ يدَه على فمِه ، قد قدَّم رِجْلًا وأخَّر أُخرى ، فسَلَّم عليه[(5)] ذو القرنَين ، فردَّ عليه السلامَ ، ثم قال له : مَن أنت ؟ قال : أنا ذو القرنَين . قال : يا ذا القرنَين ، أمَا كَفاك

٢٤٦/٤

(١) فى م : « اجث » . واجتث : أى فزع منه وخاف . ينظر النهاية ٢٣٩/١ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى ص : « ثلث » ، وفى ح٢ : « ثلثاه » .

(٤) فى ص : « ثلث » ، وفى م : « ثلثاه » .

(٥) بعده فى ح٢ : « فرد عليه » .

ما وراءَك حتى قطَعْتَ الظُّلْمةَ ووصَلْتَ إليَّ ؟ قال : ومَن أنت ؟ قال : أنا صاحبُ الصورِ ، قد قدَّمْتُ رِجْلًا وأخَّرتُ أخرَى ، ووَضَعْتُ الصُّورَ على فمى ، وأنا شاخِصٌ ببصرى[1] أنتظرُ أمرَ ربِّى . ثم تناوَل حجرًا فدفَعه ، فقال[2] : انصرِفْ ، فإن هذا الحجرَ سيُخْبِرُك بتأويلِ ما أردتَ . فانصرَف ذو القرنَين حتى أتَى عسكرَه ، فنزَل وجمَع إليه العلماءَ ، فحدَّثهم بحديثِ القصرِ ، وحديثِ العمودِ ، وحديثِ[3] الطيرِ ، وما قال له وما رَدَّ عليه ، وحديثِ صاحبِ الصورِ ، وأنه قد دَفَع إليه هذا الحجرَ وقال : إنه سيُخْبِرُنى[4] بتأويلِ ما جئتُ به[5] ، فأخْبِرونى عن هذا الحجرِ ، ما هو ؟ وأىُّ شىءٍ أراد بهذا ؟ قال : فدَعَوا بميزانٍ ، ووُضِع حجرُ صاحبِ الصورِ فى إحدى الكِفَّتَين ، ووُضِع حجرٌ مثلُه فى الكِفَّةِ الأُخْرَى فرجَح به ، ثم وُضِع معه حجرٌ آخرُ فرجَح به ، [6]ثم وُضِع عشرةُ أحجارٍ فرجَح بها[6] ، ثم وُضِع مائةُ حجرٍ فرجَح بها ، حتى وضَع ألفَ حجرٍ فرجَح بها ، فقال ذو القرنين : هل عندَ أحدٍ منكم فى هذا الحجرِ مِن علمٍ[7] ؟ قال ، والخَضِرُ قاعدٌ بحِيالِه لا يتكلَّمُ ، فقال له : يا خَضِرُ ، هل عندَك فى هذا الحجرِ مِن علمٍ ؟ قال : نعم . قال : فما هو ؟ قال الخَضِرُ : أيُّها المَلِكُ ، إن اللَّهَ ابتَلى العالِمَ بالعالِمِ ، وابتَلى الناسَ بعضَهم ببعضٍ ، وإن اللَّهَ ابْتَلاكَ بى ، وابْتَلانى بك . فقال له ذو القرنَين : ما أراك

---

(١) بعده فى م : « إلى السماء » .

(٢) فى ح١ : « ثم » .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م .

(٤) فى ح٢ : « سيخبرك » .

(٥) فى الأصل : « إليه » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) بعده فى الأصل : « قال : نعم » .

إلا قد ظفِرتَ بالأمرِ الذى جئتُ أطْلُبُه . قال له الخضرُ : قد كان ذاك[(1)] . قال : فأنبئْنى . فأخَذ الميزانَ ووضَع حجرَ صاحبِ الصورِ فى إحدَى الكِفَّتين ، ووضَع فى الكِفَّةِ الأُخْرَى حجرًا ، وأخَذ قبضةً مِن ترابٍ ، فوضَعها مع الحجرِ ، ثم رفَع الميزانَ ، فرجَح الحجرُ الذى معه الترابُ على حجرِ صاحبِ الصورِ ، فقالت العلماءُ : سبحانَ[(2)] ربِّنا ، وضَعْناه [(3)]مع ألفِ[(3)] حجرٍ [(4)]فشال بها[(4)] ، ووضَع الخضرُ معه حجرًا واحدًا وقبضةً مِن ترابٍ فشال[(5)] به . فقال له[(6)] ذو القرنَين : أخبِرْنى بتأويلِ هذا . قال : أُخْبِرُك ، إنك مُكِّنْتَ مِن مشرقِ[(7)] الأرضِ ومغربِها ، فلم يَكْفِك ذلك حتى تناولتَ الظُّلْمةَ حتى وصلتَ إلى صاحبِ الصورِ ، وإنه لا يملأُ عينَك إلا الترابُ . قال : صدَقتَ .

ورحَل ذو القرنَين ، فرجَع فى الظُّلْمةِ راجعًا ، فجعَلوا يسمَعون خَشْخَشَةً تحتَ سَنابِكِ خَيْلِهم ، فقالوا : أيُّها الملكُ ، ما هذه الخشخشةُ التى نسمعُ تحتَ سَنابكِ خيلِنا ؟ قال : مَن أخَذ منه ندِم ، ومَن ترَكه ندِم . فأخَذَت منه طائفةٌ ، وترَكت طائفةٌ ، فلما برَزوا به إلى الضوءِ نظَروا[(8)] ، فإذا هو الزبرجدُ ، فندِم الآخِذُ

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « ذلك » .

(٢) بعده فى م : « الله » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ح٢ ، ر٢ : « بألف » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « فسابها » ، وفى م : « فمال لها » . وشال الميزان : ارتفعت إحدى كفتيه . اللسان (ش و ل) .

(٥) فى الأصل ، ح١ : « فسال » ، وفى م : « فمال » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ح٢ .

(٧) فى الأصل : « مشارق » .

(٨) فى ر٢ : « فنظروا » .

ألَّا يكونَ ازدادَ(١) ، وندِم التاركُ ألَّا يكونَ أخَذ(١) . فقال النبيُّ ﷺ : « رحِم اللَّهُ أخى ذا القرنَين ، دخَل الظُّلْمةَ وخرَج منها زاهدًا ، أمَا إنه لو خرَج منها راغبًا لمَا ترَك منها حجرًا إلا أخرَجه » . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فأقامَ بدُومةِ الجَنْدلِ ، فعبَد اللَّهَ فيها حتى ماتَ » .

ولفظُ أبى الشيخِ : قال أبو جعفرٍ : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « رحِم اللَّهُ أخى ذا القرنَين ، لو ظفِر بالزَّبَرْجَدِ فى مَبْداه ما ترَك منه شيئًا حتى يُخْرِجَه إلى الناسِ ؛ لأنه كان راغبًا فى الدنيا ، ولكنه ظفِر به وهو زاهِدٌ فى الدنيا لا حاجةَ له فيها »(٢) .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، والفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « مَن عاشَ بعدَ الموتِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طرقٍ عن علىٍّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه سُئِل عن ذى القرنَين فقال : كان عبدًا أحبَّ اللَّهَ فأحَبَّه ، وناصَح اللَّهَ فناصَحَه(٣) ، فبعَثه إلى قومٍ يَدْعُوهم إلى اللَّهِ ، فدعاهم إلى اللَّهِ وإلى الإسلامِ ، فضرَبوه على قَرْنِه الأيمنِ فمات ، فأمسَكه اللَّهُ ما شاء ثم بعَثه ، فأرسَله إلى أُمَّةٍ أُخْرى يَدْعُوهم إلى اللَّهِ وإلى الإسلامِ(٤) ، فضرَبوه على قَرْنِه الأيسرِ فمات ، فأمسَكه اللَّهُ ما شاء ثم بعَثه ، فسَخَّر له السحابَ وخَيَّره فيه ، فاختارَ صَعْبَه على ذلولِه ، وصعبُه الذى لا يُمْطِرُ(٥) ، وبسَط له النورَ ، ومَدَّ له الأسبابَ ، وجعَل الليلَ والنهارَ [٢٧٥و] عليه

---

(١) بعده فى ح٢ : « منه » .

(٢) أبو الشيخ (٩٧٣ ، ٩٧٤) . وسقط منه ذكر أبى جعفر والراوى عنه ، وفى طبعة دار العاصمة (٩٦٦) ، عن أبى جعفر - وهو محمد بن على بن الحسين - عن أبيه - وهو على بن الحسين زين العابدين.

(٣) فى ص ، ح١ : « فنصحه » .

(٤) بعده فى الأصل : « ففعل » .

(٥) فى الأصل : « يضر » .

سواءً ، فبذلك بلَغ مشارقَ الأرضِ ومغاربَها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ ، أن ذا القرنَين لما بلَغ الجبلَ الذى يقالُ له : قافٌ . ناداه مَلَكٌ مِن الجبلِ : أيُّها الخاطِئُ ابنَ الخاطئِ ، جئتَ حيثُ لم يَجِئْ أحدٌ[1] قبلَك ، ولا يَجِيءُ أحدٌ بعدَك . فأجابَه ذو القرنَين : وأين أنا ؟ قال له الملَكُ : أنت فى الأرضِ السابعةِ . فقال له[2] ذو القرنَين : ما يُنْجِينى ؟ قال : يُنْجِيك اليقينُ . فقال ذو القرنَين : اللهمَّ ارْزُقْنى يقينًا . فأنجاه اللَّهُ . قال له الملَكُ : إنك ستأتى إلى قومٍ لتَبْنِىَ[3] لهم سدًّا ، فإذا أنت بَنَيْتَه وفرَغْتَ منه ، فلا تُحدِّثْ نفسَك أنك بنيْتَه بحولٍ منك أو قوةٍ ، فيُسَلِّطَ اللَّهُ على بُنيانِك أضْعفَ خَلْقِه فيَهْدِمَه . ثم قال له ذو القرنَين : ما هذا الجبلُ ؟ فقال[4] له : قافٌ . وهو أخضرُ ، والسماءُ بيضاءُ ، وإنما خُضْرَتُها مِن هذا الجبلِ ، وهذا الجبلُ أمُّ الجبالِ كلِّها[2] ، والجبالُ كلُّها مِن عُرُوقِه[5] ، فإذا أراد اللَّهُ أن يُزَلْزِلَ قريةً حَرَّك منه عِرْقًا . ثم إن الملَكَ ناوَله عُنْقودًا مِن عنبٍ ، وقال له : حَبَّةٌ تُرْوِيك ، وحَبَّةٌ تُشْبِعُك ، وكلما أخذْتَ منه[6] حَبَّةً عادَت مكانَها حَبَّةٌ . ثم خرَج من عندِه ، فجاء البنيانَ الذى أراد اللهُ ، فقالوا له : /﴿يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . إلى قولِه : ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ . ٢٤٧/٤

---

(١) بعده فى ص ، ر٢ ، م : « من » .

(٢) سقط من : ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م .

(٣) فى م : « فتبنى » .

(٤) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ : « هذا جبل يقال » ، وفى م : « هذا الجبل الذى يقال » .

(٥) فى ص ، ح١ : « عروقها » .

(٦) فى ص ، ح١ ، ح٢ : « منها » .

قال عكرمةُ : هم منسكٌ ، وناسكٌ ، وتاويلُ ، وراحيلُ . وقال أبو سعيدٍ : هم خمسةٌ وعشرون قبيلةً مِن وراءِ يأجوجَ ومأجوجَ .

وأخرَج الحاكمُ عن معاويةَ قال : ملَك الأرضَ أربعةٌ ؛ سليمانُ ، وذو القرنَين ، ورجلٌ مِن أهلِ حُلْوانَ ، ورجلٌ آخرُ . فقيل له : الخَضِرُ ؟ قال : لا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن مجاهدٍ قال : إن ذا القرنَين ملَك الأرضَ كلَّها إلا بِلْقِيسَ صاحبةَ مأرِبَ ، فإنَّ ذا القرنَين كان يَلْبَسُ ثيابَ المساكينِ ، ثم يدخُلُ المدائنَ ، فينظُرُ مِن عَوْرتِها[(٢)] قبلَ أن يَقْتُلَ[(٣)] أهلَها ، فأُخْبِرَت بذلك بِلْقِيسُ ، فبعَثتْ رسولًا ينظُرُ منه[(٤)] فيُصَوِّرُ لها صورتَه فى مُلْكِه[(٥)] حينَ يَقْعُدُ[(٦)] ، وصورتَه فى ثيابِ المساكينِ ، ثم جعَلَت كلَّ يومٍ تُطْعِمُ المساكينَ وتجمَعُهم ، فجاءها رسولُها بصورتِه[(٧)] ، فجعَلَت إحدى صورتَيه تَلِيها ، والأُخْرى على بابِ الأُسطوانةِ[(٨)] ، فكانت تُطْعِمُ المساكينَ كلَّ يومٍ ، فإذا فرَغوا عرَضتْهم واحدًا واحدًا فيَخْرُجون ، حتى جاء ذو القرنَين فى ثيابِ المساكينِ ، فدخَل مدينتَها ، ثم جلَس مع المساكينِ إلى طعامِها ، فَقرَّبَت إليهم الطعامَ ، فلما فرَغوا أخرَجَتْهم واحدًا واحدًا ، وهى تنظُرُ إلى صورتِه فى ثيابِ المساكينِ ، حتى

---

(١) الحاكم ٢/٥٨٩ .

(٢) العَوْرات جمع العَوْرة : وهى الخلل فى الثغر وغيره كالحرب . التاج (ع و ر) .

(٣) فى الأصل ، ح٢ : « يقبل على » ، وفى مصدر التخريج : « يقاتل » .

(٤) فى م : « إليه » .

(٥) فى ر٢ ، ح٢ : « ملك » .

(٦) فى الأصل : « يعقد » ، وفى ر٢ : « يقصد » .

(٧) فى م : « فى صورته » .

(٨) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « الأسطوان » .

مرَّ ذو القرنَين ، فنظَرت إلى صورتِه فقالت : أَجْلِسوا هذا وأَخْرِجوا مَن بَقِى مِن المساكينِ . فقال لها : لِمَ أجْلَسْتِينى وإنما أنا مسكينٌ ؟ قالت : لا ، أنتَ ذو القرنَين ، هذه صورتُك فى ثيابِ المساكينِ ، واللهِ لا تُفارِقُنى حتى تكتُبَ لى أمانًا بمُلْكى أو أضرِبَ عُنُقَك . فلما رأى ذلك كتَب لها أمانًا ، فلم يَنْجُ [(١]منه أحدٌ[١)] غيرُها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : مَلَك ذو القرنَين ثِنتَىْ عشْرَةَ سنةً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن عبيدِ[(٣)] اللهِ بنِ أبى جعفرٍ قال : كان ذو القرنَين فى بعضِ مسيرِه ، فمَرَّ بقومٍ قبورُهم على أبوابِ بُيُوتِهم ، وإذا ثيابُهم لونٌ واحدٌ ، وإذا هم رجالٌ كلُّهم ليس فيهم امرأةٌ ، فتَوسَّم[(٤)] رجلًا منهم فقال له : لقد رأيتُ شيئًا ما رأيتُه[(٥)] فى شىءٍ من مَسِيرى . قال : وما هو ؟ قال[(٦)] : فوصَف له ما رأى منهم . قال[(٧)] : أما هذه القبورُ على أبوابِنا ، فإنا جعَلناها موعظةً لقلوبِنا ؛ تَخْطِرُ على قلبِ أحدِنا[(٨)] الدنيا ، فيخرُجُ فيرَى القبورَ ،

---

(١ - ١) فى ف١ ، ح١ : « منه » ، وفى م : « أحد منه » .

(٢) ابن عساكر ٦٨/٦٩ .

(٣) فى ح٢ « عبد » .

(٤) فى ص : « توهم » .

(٥) فى م : « رأيت » .

(٦) ليس فى : الأصل ، م .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : « قالوا » .

(٨) فى ح٢ : « أحد منا حب » .

ويرجِعُ إلى نفسِه فيقولُ : إلى هذا المصيرُ ، وإليها صار مَن كان قبلى . وأما هذه الثيابُ ، فإنه لا يكادُ الرجلُ مِنَّا يلبَسُ ثيابًا أحسنَ من صاحبِه إلا رأى له به[١] فضلًا على جليسِه . وأما قولُك : رجالٌ كلُّكم ليس معكم نساءٌ . فلَعَمْرِى لقد خُلِقْنا مِن ذكرٍ وأنثى ، ولكنَّ هذا القلبَ لا يُشغَلُ[٢] بشىءٍ إلا اشتَغَل[٣] به ، فجعَلْنا نساءَنا وذُرِّيَّتَنا فى قريةٍ قريبةٍ[٤] ، فإذا أراد الرجلُ[٥] مِن أهلِه ما يريدُ الرجلُ أتاها ، فكان معها الليلةَ والليلتين ، ثم يرجِعُ إلى ما هلهنا ؛ لأنَّا خَلَوْنا هلهنا للعبادةِ . فقال : ما كنتُ لأَعِظَكم بشىءٍ أفضلَ مما وعَظْتُم به[٦] أنفسَكم ، سَلْنى ما شئتَ . قال : مَن أنت ؟ قال : أنا[٧] ذو القرنَين . قال : ما أسألُك وأنت لا تملِكُ لى شيئًا ! قال : وكيف وقد [٨]آتانىَ اللهُ[٨] مِن كلِّ شىءٍ سببًا ؟ قال : لا تقدِرُ على أن تأتيَنى بما لم يُقَدَّرْ لى ، ولا تَصْرِفَ عنِّى ما قُدِّر لى[٩] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن وهبِ بنِ مُنبِّهٍ قال : لما بلَغ ذو القرنَين مَطْلِعَ الشمسِ قال له مَلَكُها : يا ذا القرنَين ، صِفْ لىَ الناسَ . قال : إن مُحادَثتَك مَن لا يعقِلُ بمنزلةِ مَن يضَعُ الموائدَ لأهلِ القبورِ ، ومُحادَثتَك مَن لا يَعْقِلُ

---

(١) فى م : « بذلك » .

(٢) فى الأصل : « يشتغل » .

(٣) فى ص : « انشغل » ، وفى م : « شغل » .

(٤) ليس فى : الأصل . وفى ح٢ : « ونحن فى قرية » .

(٥) بعده فى ح٢ : « منا » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح٢ .

(٧) ليس فى : الأصل .

(٨ - ٨) فى ح٢ : « أتيت » .

(٩) أبو الشيخ (٩٦١) .

بمنزلةِ مَن يَئِلُّ الصخرةَ حتى تَبْتَلَّ ، أو يطبُخُ الحديدَ يلتمسُ أُدْمَه[(١)] ، نقلُ الحجارةِ مِن رُءُوسِ الجبالِ أيسَرُ من محادثةِ[(٢)] مَن لا يَعْقِلُ[(٣)] .

**قولُه تعالى** : ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ . قال : عِلْمًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ . قال : المَنْزِلَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ . قال : عِلْمًا ؛ من ذلك تعليمُ الألسنةِ ، كان لا يعرِفُ قومًا إلا كلَّمهم بلِسانِهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ أبى هلالٍ ، أن معاويةَ بنَ أبى سفيانَ قال لكعبِ الأحبارِ : أنت تقولُ : إن ذا القرنَين كان يربطُ خيلَه بالثُّرَيَّا[(٦)] ! قال له كعبٌ : إن كنتُ قلتُ ذاك ، فإن اللهَ قال : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾[(٧)] .

---

(١) الأُدْمُ : ما يؤكل مع الخبز أى شىء كان . النهاية ١/ ٣١ .

(٢) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « محادثتك » .

(٣) البيهقى (٤٦٩٢) .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٦ .

(٥) ابن جرير ١٥/ ٣٧٣ .

(٦) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « بالثنايا » .

(٧) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٥/ ١٨٦ ولم يذكر من أخرجه ، ثم قال : وهذا الذى أنكره معاوية رضى الله عنه على كعب الأحبار هو الصواب ، والحق مع معاوية فى الإنكار ، فإن معاوية كان يقول عن كعب : إن كنا لنبلو عليه الكذب . يعنى فيما ينقله ، لا أنه كان يتعمد نقل ما ليس فى صحيفته ... واستشهاده =

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا﴾ . قال : منازلَ الأرضِ وأعلامَها[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَأَتۡبَعَ سَبَبًا﴾ . قال : مَنْزِلًا وطُرُقًا[٢] مِن المشرقِ إلى المغربِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَأَتۡبَعَ سَبَبًا﴾ . قال : هذه ؛ لأن الطريقَ كما قال فرعونُ لهامانَ : ﴿ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧] : طريقَ السماواتِ . قال : والشيءُ يكونُ اسمُه واحدًا وهو مُتفرِّقٌ فى المعنى . / وقرأ : ﴿وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦] . قال : الأسبابُ[٣] الأعمالُ . ٢٤٨/٤

**قولُه تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ﴾ الآية .**

أخرَج عبدُ الرزاق ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ [٤]عثمانَ بنِ أبى حاضرٍ[٤] ، أن ابنَ عباسٍ ذُكِر له أن معاويةَ بنَ أبى سفيانَ قرَأ الآيةَ التى فى سورةِ « الكهفِ » : (تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَامِيَةٍ)[٥] . قال ابنُ

---

= فى ذلك على ما يجده فى صحيفته ... غير صحيح ولا مطابق ، فإنه لا سبيل للبشر إلى شىء من ذلك ...

(١) عبد الرزاق ٤٠٧/١ .

(٢) فى الأصل : « طريق » ، وفى ف١ ، م : « طرفا » ، وفى ح٢ : « طرق » ، وينظر تفسير مجاهد ص ٤٥٠ .

(٣) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « أسباب » .

(٤ - ٤) كذا فى النسخ ، وتفسير عبد الرزاق ، والصواب : عثمان بن حاضر . وقال الحافظ : وقال الميمونى عن أحمد : ظن عبد الرزاق غلطًا فقال : عثمان بن أبى حاضر . وإنما هو عثمان بن حاضر . ينظر تهذيب التهذيب ١٠٩/٧ ، ١١٠ . وسيأتى على الصواب فى ص٦٦٥ .

(٥) وهى قراءة شعبة وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف وأبى جعفر . ينظر النشر ٢٣٦/٢ .

عباسٍ : فقلتُ لمعاويةَ : ما نقرؤُها[1] إلا : ﴿حَمِئَةٍ﴾ . فسأل معاويةُ عبدَ اللهِ بنَ عمرٍو : كيف تقرؤُها ؟ فقال عبدُ اللهِ : كما قرأتَها . قال ابنُ عباسٍ : فقلتُ لمعاويةَ : فى بيتى نزَل القرآنُ . فأَرْسَل إلى كعبٍ ، فقال له : أين تجِدُ الشمسَ تَغْرُبُ فى التوراةِ ؟ فقال له كعبٌ : سَلْ أهلَ العربيةِ فإنهم أعلمُ بها ، وأمَّا أنا فإنى أجِدُ الشمسَ تغرُبُ فى التوراةِ فى ماءٍ وطينٍ . وأشار بيدِه إلى المغربِ . قال ابنُ أبى حاضرٍ : لو أنى عندَ كما أَيَّدْتُك[2] بكلامٍ تزدادُ به بصيرةً فى : ﴿حَمِئَةٍ﴾ . قال ابنُ عباسٍ : وما هو ؟ قلتُ : فيما[3] يأثُرُ[4] قولَ[5] تُبَّعٍ[6] فيما ذكَر به ذا القرنَين فى كَلَفِه[7] بالعلمِ واتِّباعِه إيَّاه :

قد كانَ ذو القرنَين عُمِّر[8] مُسْلِمًا مَلِكًا [9]تَدِينُ[10] له الملوكُ وتَحْشِدُ[9]

فأتَى المشارقَ والمغاربَ يَبْتَغى أسبابَ مُلْكٍ مِن [11]حكيمٍ مُرشِدِ[11]

فرأى مَغِيبَ الشَّمسِ عند[12] غُرُوبِها فى عَيْنِ ذى خُلُبٍ وثَأْطٍ حَرْمَدِ

---

(١) فى ص ، ح١ : « تقرؤها » .
(٢) فى الأصل : « أيدك » ، وفى ح١ : « أتيتك » .
(٣) فى ص : « فيها » .
(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « نأثر » .
(٥) فى الأصل : « قوم » .
(٦) الأبيات لأمية بن أبى الصلت ، ديوانه ص ٤٨ ، وهو منسوب لتُبَّع الحميرى فى فتح البارى ٦/٣٨٤ ، وتاريخ دمشق ١٧/٣٣٢ ، وفتوح مصر ص ٣٨ .
(٧) الكَلَف : الولوع بالشىء ، مع شغل قلبٍ ومشقةٍ . النهاية ٤/١٩٧ .
(٨) فى الدايون : « قبلى » .
(٩ - ٩) فى الديوان : « علا فى الأرض غير معبَّد » .
(١٠) فى الأصل : « تذل » .
(١١ - ١١) فى الديوان : « كريم سَيِّد » .
(١٢) فى الديوان : « وقت » .

فقال ابنُ عباسٍ : ما الـخُلُبُ ؟ قلتُ : الطينُ ، بكلامِهم . قال : فما الثَّأْطُ ؟ قلتُ : الحَمْأَةُ . قال : فما الحَرْمَدُ ؟ قلتُ : الأسودُ[(١)] . فدَعا ابنُ عباسٍ غلامًا فقال : اكْتُبْ ما يقولُ هذا الرجلُ[(٢)] .

وأخرَج الترمذيُّ ، [(٣)]وأبو داودَ الطيالسيُّ[(٣)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٤)] ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ ، أن النبيَّ ﷺ قرَأ[(٥)] : « ﴿فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ »[(٦)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبيَّ ﷺ كان يَقرأُ : « ﴿فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ »[(٧)] .

وأخرَج الحافظُ عبدُ الغنيِّ بنُ[(٨)] سعيدٍ فى « إيضاحِ الإشكالِ » ، مِن طريقِ مِصْدَعٍ أبى[(٩)] يحيى ، عن ابنِ عباسٍ قال : أَقْرَأَنيه أُبَيُّ بنُ كعبٍ كما أَقْرَأه رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ مخففةً .

وأخرَج ابنُ جريرٍ مِن طريقِ الأعرجِ قال : كان ابنُ عباسٍ يقرؤُها : ﴿فِى

---

(١) أى الطين الأسود . ينظر النهاية ١/٣٧٥ .

(٢) عبد الرزاق ١/٤١١ ، ٤١٢ ، وابن جرير ١٥/٣٧٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/١٨٩ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « مردويه » .

(٥) فى الأصل : « كان يقرأ » .

(٦) الترمذى (٢٩٣٤) ، والطيالسى (٥٣٨) ، وابن جرير ١٥/٣٧٨ . وقال الألبانى : صحيح المتن (صحيح سنن الترمذى - ٢٣٣٧) . وقال محقق الطيالسى : إسناده ضعيف .

(٧) الطبرانى (١٢٤٨٠) ، وفى الصغير ٢/١٢٤ ، والحاكم ٢/٢٣٧ .

(٨) فى الأصل : « أبى » .

(٩) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « بن » . وينظر تهذيب الكمال ٢٨/١٤ .

عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ . ثم فسَّرها[(١)] : ذَاتِ حَمْأَةٍ[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقْرأُ : ﴿فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ . قال كعبٌ : ما سمِعتُ أحدًا يقرؤها كما هى فى كتابِ اللهِ غيرَ ابنِ عباسٍ ، فإنما[(٣)] نجِدُها فى التوراةِ : تَغْرُبُ فى[(٤)] حَمْأَةٍ سَوْدَاءَ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : خالَفْتُ عمرَو بنَ العاصى عندَ معاويةَ فى : ﴿حَمِئَةٍ﴾ ، و( حاميةٍ ) ؛ قرأتُها : ﴿فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ . فقال عمرٌو : (حَامِيَةٍ) . فسأَلْنا[(٥)] كعبًا فقال : إنها فى كتابِ اللهِ المُنَزَّلِ : تَغْرُبُ فِى طِينةٍ سَوْدَاءَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، [(٦)]وابنُ جريرٍ[(٦)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ ابنِ حاضرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كُنَّا عندَ معاويةَ ، فقرَأَ : (تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَامِيَةٍ) . فقلتُ له : ما نقرَؤُها إلا : ﴿فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ . فأرسَل معاويةُ إلى كعبٍ فقال : أين تَجِدُ الشمسَ تَغْرُبُ فى التوراةِ ؟ قال : أمَّا العربيةُ فلا علمَ لى بها ، وأما أنا فأجِدُ الشمسَ فى التوراةِ تغرُبُ فى ماءٍ وطينٍ[(٧)] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « قرأها » .

(٢) ابن جرير ١٥/٣٧٦ .

(٣) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « فإنا » .

(٤) بعدها فى الأصل : « عين » .

(٥) فى الأصل : « فسأل » .

(٦ - ٦) سقط من : ح٢ .

(٧) تقدم تخريجه فى الصفحة السابقة .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن طلحةَ بنِ عبيدِ اللهِ ، أنه كان يَقرأُ : (فِى عَيْنٍ حَامِيَةٍ) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [١] مِن طريقِ علىٍّ [١] ، عن ابنِ عباسٍ : (فِى عَيْنٍ حَامِيَةٍ) . يقولُ : حَارَّةٍ [٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ مَنِيعٍ ، وأبو يَعْلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : نظَر رسولُ اللهِ ﷺ إلى الشمسِ حينَ غابت فقال : « فى [٣] نارِ اللهِ الحاميةِ ، لولا ما يَزَعُها مِن أمرِ اللهِ لأَحْرَقَتْ ما على الأرضِ » [٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [٥] وعبدُ بنُ حميدٍ [٥] ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، [٦] عن أبى ذرٍّ [٦] قال : كنتُ رِدْفَ رسولِ اللهِ ﷺ وهو على حمارٍ ، فرأى الشمسَ حينَ غرَبَت فقال : « أَتَدْرى أين [٧] تَغْرُبُ ؟ » . قلتُ : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « فإنها تَغْرُبُ فى عينٍ حاميةٍ » . غيرَ مهموزةٍ [٨] .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح٢ .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٦ .

(٣) فى ص : « له » .

(٤) ابن أبى شيبة - كما فى المطالب العالية (١/٤٠٣٨) ، وأحمد ٥٢٦/١١ (٦٩٣٤) ، وابن منيع - كما فى المطالب العالية (١/٤٠٣٨) - وأبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٢/٤٠٣٨) - وابن جرير ٣٧٨/١٥ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ ، ح١ ، م . وفى ح٢ : « وعبد الله بن أحمد » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ص ، ر٢ ، ح١ : « حين » .

(٨) الحاكم ٢٤٤/٢ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن أبى العاليةِ قال : بلَغنى أن الشمسَ تغرُبُ فى عينٍ ، تَقْذِفُها العينُ إلى المشرقِ .

وأخرَج أبو يَعْلَى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابن جريجٍ فى قولِه : ﴿وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا﴾ . قال : مدينةٌ لها اثنا عشَرَ ألفَ بابٍ ، لولا أصواتُ أهلِها لسمِع الناسُ وجوبَ[1] الشمسِ حينَ تَجِبُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [3]سعيدِ بنِ[3] صالحٍ قال : كان يقالُ : لولا لَغَطُ[4] أهلِ روميَّةَ[5] سمِع الناسُ وجبةَ الشمسِ حينَ تَقَعُ .

[6]وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : لولا أصواتُ السَّافِرةِ[7] لسُمِع وجبةُ الشمسِ حينَ تقعُ[6] عندَ غُرُوبِها .

---

(١) فى م : « دوى » . ووجبة الشمس : أى سقوطها مع المغيب ، والوجبة : السَّقطة مع الهَدَّة . النهاية ١٥٤/٥ .

(٢) أبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٤٠٣٩) ، وأبو الشيخ (٩٧٧) .

(٣ - ٣) فى الأصل : « سعيد بن أبى » ، وفى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « سعد بن أبى » . وينظر التاريخ الكبير ٤٨٥/٣ ، والجرح والتعديل ٣٤/٤، وغنية الملتمس ص ١٩٧ .

(٤) فى ص : « لفظ » .

(٥) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « الرومية » .

(٦ - ٦) سقط من : ف١ .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ : « الصنافرة » ، وفى ح١ : « الصناقرة » ، وفى م : « الصنافر » . والمثبت من غريب الحديث لابن الجوزى والنهاية لابن الأثير . والأثر عندهما ٤٨٣/١ ، ٣٧٣/٢ . قال ابن الجوزى وابن الأثير : والسافرة أمة من الروم . وقال الزمخشرى : وكأنهم سموا بذلك لبعدهم وتوغلهم فى المغرب . الفائق ١٨٥/٢ .

٢٤٩/٤ /قوله تعالى : ﴿قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، [(١)]عن الضحاكِ[(١)] فى قولِه : ﴿أَمَّا مَن ظَلَمَ﴾ . قال : مَن أشرَك .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ﴾ . قال : القتلُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : كان [ ٢٧٥ظ ] عذابُه أنه كان يجعلُهم فى بقرٍ مِن صُفرٍ[(٣)] ، ثم تُوقَدُ تحتَهم النارُ حتى يَنْقَطعوا[(٤)] فيها .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مسروقٍ فى قولِه : ﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : الحُسْنَى له جزاءٌ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ . قال : معروفًا .

قوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ﴾ الآية . قال : حُدِّثْتُ عن الحسنِ ، عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : « ﴿لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾ :

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ١/٤١٢ .

(٣) ينظر ما تقدم فى ص ١٩٨ حاشية (٢ - ٢) .

(٤) فى ص ، م : « يتقطعوا » .

بناءً[(١)] ؛ لم يُبْنَ فيها بناءٌ قَطُّ ، كانوا إذا طلَعَت الشمسُ دخَلوا أَسْرابًا لهم حتى تزولَ الشمسُ »[(٢)] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، والبزارُ في « أماليه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾ . قال : أرضُهم لا تحمِلُ[(٣)] البناءَ ، فإذا طلَعت الشمسُ تغوَّروا في المياهِ ، فإذا غرَبت[(٤)] خرَجوا يتَراعَون كما تَراعَى البهائمُ . ثم قال الحسنُ : هذا حديثُ سَمُرةَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةَ في الآيةِ قال : ذُكِر لنا أنَّهم بأرضٍ لا يَنْبُتُ[(٦)] لهم فيها شيءٌ ، فهمْ إذا طلَعَت في أسرابٍ ، حتى إذا زالَتِ الشمسُ خرَجوا إلى حُرُوثِهم ومَعايشِهم .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سَلَمةَ بنِ كُهَيلٍ في الآيةِ قال : ليستْ لهم أكنانٌ[(٧)] ، إذا طلَعت الشمسُ طلَعت عليهم ، ولأحدِهم أُذُنانِ ، يفترِشُ واحدةً ويَلْبَسُ الأُخْرى .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ

---

(١) في ر٢ ، ح٢ ، م : « أنها » .

(٢) أبو الشيخ (٩٥٩ ، ٩٧٨) . وقال محققه : حديث ضعيف .

(٣) في الأصل ، ف١ ، ح١ : « تحتمل » ، وفي ر٢ : « يحتمل » .

(٤) في ص ، ف١ ، ح١ ، م : « غابت » .

(٥) الطيالسي - كما في تفسير ابن كثير ١٩٠/٥ ، واللفظ له - وأبو الشيخ (٩٧٩) من قول الحسن .

(٦) في الأصل ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « ينبت » .

(٧) في م : « أكناف » . والكِن : مايرد الحر والبرد من الأبنية والمساكن . النهاية ٢٠٦/٤ .

قَوۡمٖ﴾ الآية . قال : يقالُ : إنهم الزِّنْجُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : تَطْلُعُ على قومٍ حُمْرٍ قِصارٍ ، مساكنُهم الغِيرانُ[(٢)] ، فيُلْقَى لهم سَمَكٌ أكثرَ معيشتِهم .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بِمَا لَدَيۡهِ خُبۡرٗا﴾ . قال : علمًا .

**قولُه تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ﴾ . قال : الجبلَين ، أَرْمينيةَ وأذربيجانَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا﴾ . قال : التُّركَ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن تميمِ بنِ حَذْلَمٍ[(٣)] ، أنه كان يَقْرأُ : ﴿لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا﴾[(٤)] .

**قولُه تعالى : ﴿إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ﴾ .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : أَتَينا نبيَّ اللهِ ﷺ يومًا وهو

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٤١٢ .

(٢) الغيران : جمع الغار ، وهو كل مطمئن من الأرض . التاج (غ و ر) .

(٣) فى الأصل ، ر٢ ، ح١ : « حدلم » ، وفى ف١ : « حرام » ، وفى م : « جذيم » . وينظر تهذيب الكمال ٤/ ٣٢٨ .

(٤) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب : « يَفْقَهون » بفتح الياء والقاف ، وقرأ حمزة والكسائى وخلف : « يُفقِهون » بضم الياء وكسر القاف . النشر ٢/ ٢٣٦ .

فى قُبَّةٍ آدمَ[1] له ، فخرَج إلينا ، فحمِد اللهَ ، ثم قال : « أيسُرُّكم[2] أنكم رُبُعُ أهلِ الجنةِ ؟ » . فقلنا : نعم يا رسولَ اللهِ . فقال : « أَيسُرُّكم[2] أنكم ثُلُثُ أهلِ الجنةِ ؟ » . فقلنا : نعم يا نبيَّ اللهِ . قال : « والذى نفسى بيدِه ، إنى لأَرْجو أن تكونوا نصفَ أهلِ الجنةِ ، إن مَثَلَكم فى سائرِ الأمم كمَثَلِ شَعَرةٍ بيضاءَ فى جَنْبِ ثورٍ أسودَ ، أو شَعَرةٍ سوداءَ فى جنبِ ثورٍ أبيضَ ، إن بعدَكم يأجوجَ ومأجوجَ ، إن الرجلَ منهم ليترُكُ بعدَه مِن الذُّرِّيةِ ألفًا فما زادَ ، وإن وراءَهم ثلاثَ أممٍ ؛ منسكٌ وتاويلُ وتاريسُ ، لا يعلمُ عِدَّتَهم إلا اللهُ » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، مِن طريقِ عمرٍو[3] البِكاليِّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[4] قال : إن اللهَ جَزَّأ الملائكةَ والإنسَ والجنَّ عشَرَةَ أجزاءٍ ؛ فتسعةُ أجزاءٍ منهم الملائكةُ ، وجزءٌ واحدٌ الجنُّ والإنسُ ، وجَزَّأ الملائكةَ عشَرةَ أجزاءٍ ؛ تسعةُ أجزاءٍ منهم الكُروبيُّون الذين يُسَبِّحون الليلَ والنهارَ لا يَفْتُرون ، وجزءٌ واحدٌ لرسالاتِه ولخزائنِه وما يشاءُ مِن أمرِه ، وجَزَّأ الإنسَ والجنَّ عشَرَةَ أجزاءٍ ؛ فتسعةٌ منهم الجنُّ ، والإنسُ جزءٌ واحدٌ ، فلا يُولَدُ مِن الإنسِ ولدٌ إلا وُلِد مِن الجنِّ تسعةٌ ، وجَزَّأ الإنسَ عشَرَةَ أجزاءٍ ؛ فتسعةٌ منهم يأجوجُ ومأجوجُ ، وجزءٌ سائرُ الناسِ ، ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ [ الذاريات : ٧] . قال : السماءُ السابعةُ ، والحَرَمُ بحِيالِه[5] العرشُ[6] .

---

(١) الأديم : الجلد ما كان . التاج (أ د م) .
(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « أبشركم » .
(٣) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .
(٤) فى ف١ ، ح١ ، م : « عمر » .
(٥) فى ص ، م : « بحيالة » ، وفى ر٢ : « بحيال » .
(٦) عبد الرزاق ٢/٢٨، وابن جرير ١٦/٤٠١ كلاهما بدون ذكر عبد الله ، والحاكم ٤/٤٩٠.

وأخرَج [(١] ابنُ جريرٍ ، و [١)] ابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ ، أن يأجوجَ ومأجوجَ يَزيدون على الإنسِ الضِّعفَين ، وأن الجنَّ يَزيدون على الإنسِ كذلك [(٢)] ، وأن يأجوجَ ومأجوجَ رجلان ، اسمُهما يأجوجُ ومأجوجُ [(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : إن اللهَ جَزَّأَ الإنسَ عشَرةَ أجزاءٍ ؛ فتسعةٌ منهم يأجوجُ ومأجوجُ ، وجزءٌ سائرُ الناسِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : صُوِّرَت الدنيا على خمسِ صُوَرٍ ، على صورةِ الطيرِ برأسِه والصدرِ والجناحَين والذَّنَبِ ؛ فالمدينةُ ومكةُ واليمنُ الرأسُ ، والصَّدرُ مصرُ والشامُ ، والجناحُ الأيمنُ العراقُ ، وخلفَ العراقِ أمةٌ يقالُ لها : واقٌ . وخلفَ واقٍ أمةٌ يقالُ : وقواقٌ . وخلفَ ذلك مِن الأممِ ما لا يعلمُه إلا اللهُ ، والجناحُ الأيسرُ السِّنْدُ ، وخلفَ السِّنْدِ الهندُ ، وخلفَ الهندِ أمةٌ يقالُ لها : ناسكٌ . وخلفَ ناسكٍ أمةٌ يقالُ لها : منسكٌ . / وخلفَ ذلك مِن الأممِ ما لا يعلمُه إلا اللهُ ، والذَّنَبُ مِن ذاتِ الحمَّامِ [(٤)] إلى مغربِ الشمسِ ، وشَرُّ ما فى الطيرِ الذَّنَبُ [(٥)] . ٤/ ٢٥٠

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن عبدةَ بنِ أبى لُبابةَ ، أن الدنيا سبعةُ أقاليمَ ؛ فيأجوجُ ومأجوجُ فى ستةِ أقاليمَ ، وسائرُ الناسِ فى إقليمٍ واحدٍ [(٦)] .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ . وفى م : « الضعفين » .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٣٩٨ ، ٣٩٩ بنحوه .

(٤) ذات الحمام : بلد بين الإسكندرية وإفريقية . معجم البلدان ٢/ ٣٣٠ .

(٥) أبو الشيخ (٩٤٥) .

(٦) أبو الشيخ (٩٤٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن وهبِ بنِ جابرٍ الخَيْوانيِّ[(١)] قال : سألتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرٍو عن يأجوجَ ومأجوجَ : أمِن بنى آدمَ هم ؟ قال : نعم ، ومِن بعدِهم ثلاثُ أممٍ لا يعلَمُ عددَهم إلا اللهُ ؛ تاويلُ وتاريسُ ومنسكُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : يأجوجُ ومأجوجُ لهم أنهارٌ يَلَغُون[(٣)] ما شاءُوا ، ونساءٌ يُجامِعون ما شاءُوا ، وشَجَرٌ يَلْقَحون[(٤)] ما شاءُوا ، ولا يموتُ رجلٌ إلا ترَك مِن ذُرِّيتِه ألفًا فصاعدًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن حسانَ بنِ عطيةَ قال : يأجوجُ ومأجوجُ أُمَّتانِ ، فى كلِّ أمةٍ أربعُمائةِ ألفِ أُمَّةٍ ، لا تُشْبِهُ واحدةٌ منهم الأُخْرى ، ولا يموتُ الرجلُ منهم حتى ينظُرَ فى مائةِ عينٍ مِن ولدِه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتم ، عن كعبٍ قال : خُلِق يأجوجُ ومأجوجُ ثلاثةَ أصنافٍ ؛ صِنفٌ أجسامُهم كالأَرْزِ[(٧)] ، وصِنْفٌ أربعةُ أَذْرُعٍ طولٌ ، وأربعةُ أذرعٍ عَرْضٌ[(٨)] ، وصِنْفٌ يَفْتَرِشون آذانَهم ويَلْتَحِفون الأُخْرَى ، يأكُلون

(١) فى النسخ : « الحيوانى » ، والمثبت من مصادر الترجمة . وينظر تهذيب الكمال ١١٩/٣١ .
(٢) ابن جرير ٣٩٩/١٦ .
(٣) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « يلقون » . وولغ السبع والكلب فى الإناء وفى الشراب : أى شرب ما فيه بأطراف لسانه . التاج (و ل غ) .
(٤) فى مصدر التخريج : « يلقمون » . والتلقيح : وضع طلع الذكر فى طلع الأنثى أول ما ينشق . النهاية ٢٦٣/٤ .
(٥) ابن جرير ٣٣٩/١٦ ، ٤٠٠ .
(٦) أبو الشيخ (٩٤٤) .
(٧) الأرز ، بالفتح ويضم : شجر الصنوبر . التاج (أ ر ز) . وينظر ما سيأتى ص ٦٧٦ .
(٨) فى ر٢ : « طول » .

مَشائمَ[(١)] نسائِهم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن خالدِ الأَشَجِّ قال : إن بنى آدمَ وبنى إبليسَ ثلاثةُ أَثْلاثٍ ؛ فثُلُثانِ بنو إبليسَ ، وثُلُثٌ بنو آدمَ ، وبنو آدمَ ثلاثةُ أثلاثٍ ؛ فثُلُثانِ يأجوجُ ومأجوجُ ، وثُلُثٌ سائرُ الناسِ ، والناسُ بعدَه ثلاثةُ أثلاثٍ ؛ ثُلُثٌ الأندُلسُ ، وثُلُثٌ الحبشةُ ، وثُلُثٌ سائرُ الناسِ ؛ العربُ والعَجَمُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : يأجوجُ ومأجوجُ ثِنْتانِ وعشرون قبيلةً ، فسَدَّ ذو القرنَين على إحدَى وعشرينَ قبيلةً ، و[(٣)]كانت قبيلةٌ منهم غازيةً[(٣)] ؛ وهم الأتراكُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه سُئِل عن التُّرْكِ فقال : هم سَيَّارةٌ ليس لهم أصلٌ ، هم مِن يأجوجَ ومأجوجَ ، لكنهم خرَجوا يُغِيرون على الناسِ ، فجاء ذو القرنَين فسَدَّ بينَهم وبينَ قومِهم ، فذهَبوا سَيَّارةً فى الأرضِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن حَسَّانَ بنِ عطيةَ قال : إن يأجوجَ ومأجوجَ خمسٌ وعشرونَ أمَّةً ، ليس منها أُمَّةٌ تُشْبِهُ الأُخْرَى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى[(٤)] المُثَنَّى الأُمْلُوكيِّ قال : إن اللهَ ذَرَأَ لجهنمَ يأجوجَ ومأجوجَ ، لم يَكُنْ فيهم صِدِّيقٌ قطُّ ، ولا يكونُ أبدًا .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ سَلَامٍ قال : ما ماتَ رجلٌ

---

(١) مشائم جمع مشيمة ، وهى المكان الذى يكون فيه الولد . اللسان (ش ى م) .

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « الأندلس » .

(٣ - ٣) فى ص ، ر٢ : « كانت منهم غازية » ، وفى م : « ترك قبيلة » .

(٤) فى ر٢ : « ابن » . وينظر تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٥٠ .

مِن يأجوجَ ومأجوجَ إلا ترَك ألفَ ذُرِّيٍّ[1] لصُلْبِه فصاعدًا[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : يأجوجُ ومأجوجُ شِبرٌ وشِبْران ، وأطولُهم ثلاثةُ أشبارٍ ، وهم مِن ولدِ آدمَ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عمرٍو[4] ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن يأجوجَ ومأجوجَ مِن ولدِ آدمَ ، ولو أُرْسِلوا لأفسَدوا على الناسِ معايشَهم ، ولا يموتُ منهم رجلٌ إلا ترَك من ذُرِّيَّتِه ألفًا فصاعدًا ، وإن مِن ورائِهم ثلاثَ أُممٍ ؛ تاويلُ وتاريسُ ومنسكٌ »[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرٍو[6] قال : الجِنُّ والإنسُ عشَرةُ أجزاءٍ ؛ فتسعةُ أجزاءٍ يأجوجُ ومأجوجُ ، وجزءٌ واحدٌ سائرُ الناسِ .

وأخرَج النسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ عمرِو بنِ أوسٍ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن يأجوجَ ومأجوجَ لهم نساءٌ يُجامِعون ما شاءُوا ، وشَجَرٌ يَلْقَحون ما شاءُوا ، ولا يموتُ رجلٌ منهم إلا ترَك مِن ذُرِّيَّتِه ألفًا فصاعدًا »[7] .

---

(١) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ ، م : « ذرية » .

(٢) ابن جرير ١٦/٤٠٠ .

(٣) الحاكم ٤/٥٢٧ .

(٤) فى ف١ ، ح١ : « عمر » .

(٥) الطبرانى فى الأوسط (٨٥٩٨) ، وابن عساكر ٢/٢٣٢ . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب بل منكر وضعيف . تفسير ابن كثير ٥/١٩٦ .

(٦) فى م : « عمر » .

(٧) النسائى فى الكبرى (١١٣٣٤) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٠٢٨) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عَدِيٍّ ، وابنُ عساكرَ ، وابنُ النجارِ ، عن حُذَيفةَ قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن يأجوجَ ومأجوجَ فقال : « يأجوجُ أُمَّةٌ ومأجوجُ أُمَّةٌ ، كلُّ أُمَّةٍ بأربعِمائةِ ألفِ أمةٍ ، لا يموتُ (١) رجلٌ منهم (١) حتى يَنْظُرَ إلى ألفِ رجلٍ مِن صُلْبِه ، كلٌّ قد حمَل السلاحَ » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، صِفْهم لنا . قال : « هم ثلاثةُ أصنافٍ ؛ صِنْفٌ منهم أمثالُ الأَرْزِ » . قلتُ : وما الأَرْزُ ؟ قال : « شَجَرٌ بالشامِ ، طولُ الشجرةِ عشرونَ ومائةُ ذراعٍ فى السماءِ » . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « هؤلاء الذين لا يقومُ لهم جبلٌ ولا حديدٌ ، وصِنْفٌ منهم يفترِشُ إحدَى أُذُنَيه ويَلْتَحِفُ بالأُخْرى ، لا يَمُرُّون بفيلٍ ولا وحشٍ ولا جملٍ ولا خنزيرٍ إلا أكَلوه ، ومَن ماتَ منهم أكَلوه ، مُقَدِّمتُهم بالشامِ وساقتُهم يشرَبون أنهارَ المَشْرقِ وبحيرةَ طَبَرِيَّةَ » (٢) .

وأخرَج نعيمُ بنُ حمادٍ فى « الفتنِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ واهٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بعَثنى اللهُ ليلةَ أُسْرِى بى إلى يأجوجَ ومأجوجَ ، فدَعَوتُهم إلى دينِ اللهِ وعبادتِه ، فأبَوا أن يُجيبونى ، فهم فى النارِ مع مَن عصَى مِن ولدِ آدمَ وولدِ إبليسَ » (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن (٤) أبى بكرةَ الثقفيِّ (٤) ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ ، قد رأيتُ سَدَّ يأجوجَ ومأجوجَ . قال : « انْعَتْه لى » . قال : كالبُرْدِ

---

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ ، م : « أحدهم » .
(٢) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣١١/٢ ، وابن عدى ٢١٧٧/٦ ، وابن عساكر ٢٣٣/٢، وعند ابن مردويه : « أربعة آلاف » بدل « أربعمائة ألف » .
(٣) نعيم بن حماد (١٦٥٣) ، وينظر ما تقدم فى ٢١٧، ٢١٨.
(٤ - ٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « أبى بكر النسفى » . وينظر الإصابة ٤٦/٧ .

المُحَبَّرِ ، طريقةٌ سوداءُ وطريقةٌ حمراءُ[١] . قال : « قد رأيتَه »[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، [٣]وابنُ أبى حاتمٍ[٣] ، وابنُ /حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن أبى ٢٥١/٤ هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « إن يأجوجَ ومأجوجَ[٤] يَحْفِرون السَّدَّ كلَّ يومٍ ، حتى إذا كادوا يَرَون شُعاعَ الشمسِ قال الذى عليهم : ارجِعوا ، فستَفْتَحونه غدًا . [٥]فيعودُون إليه كأشدِّ ما كان ، حتى إذا بلَغتْ مدتُهم وأرادَ اللهُ أن يبعَثهم على الناسِ حفَروا ، حتى إذا كادوا يرَوْن شعاعَ الشمسِ قال الذى عليهم : ارجِعوا ، فستَفْتَحونه غدًا[٦][٥] إن شاء اللهُ . ويَسْتَثْنى ، فيعودُون إليه وهو كهيئتِه حينَ ترَكوه فيَحْفِرونه ويخرُجونَ على الناسِ ، فيَسْتَقُون المياهَ ، ويتحصَّنُ الناسُ منهم فى حُصُونِهم ، فيَرْمُون بسهامِهم إلى السماءِ ، فتَرْجِعُ مُخَضَّبةً بالدماءِ ، فيقولون : قَهَرْنا مَن فى الأرضِ ، وعَلَونا مَن فى السماءِ قَسْرًا[٧] وعُلُوًّا . فيَبْعَثُ اللهُ عليهم نَغَفًا[٨] فى أقفائِهم[٩] فيَهْلِكون » . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « فوالذى نفسُ

---

(١) فى م : « سوداء » . والطريق والطريقة : الخط فى الشيء . ينظر القاموس المحيط (ط ر ق) .

(٢) ابن جرير ٤٠٤/١٥ عن قتادة ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣١٢/٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٤) بعده فى الأصل : « يفسدون فى الأرض » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ . وفى م : « ولا يستثنى فإذا أصبحوا وجدوه قد رجع كما كان ، فإذا أراد الله بخروجهم على الناس » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٧) فى ف١ ، ح١ : « قرًا » ، وفى م : « قسوة » .

(٨) النغف : دود يكون فى أنوف الإبل والغنم ، الواحدة نغفة . التاج (ن غ ف) .

(٩) فى ف١ : « أقنابهم » ، وفى م : « أعناقهم » .

محمدٍ بيدِه ، إن دوابَّ الأرضِ لَتَسْمَنُ وتَبْطَرُ وتَشْكَرُ شكَرًا[١] مِن لحومِهم »[٢] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن زينبَ بنتِ جحشٍ قالت : استيقظَ رسولُ اللهِ ﷺ مِن نومِه وهو مُحْمَرٌّ وجهُه وهو يقولُ : « لا إلهَ إلا اللهُ ، وَيْلٌ للعربِ مِن شَرٍّ قد اقترَب ، فُتِح اليومَ مِن رَدْمِ يأجوجَ ومأجوجَ مِثْلُ هذه » . وحَلَّق ، قلتُ : [٢٧٦ و] يا رسولَ اللهِ ، أنَهْلِكُ وفينا الصَّالحون ؟ قال : « نعم ، إذا كَثُر الخَبَثُ »[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ،[٤] وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ[٤] ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « فُتِح اليومَ مِن رَدْمِ يأجوجَ ومأجوجَ مِثْلُ هذه » . وعَقَد بيدِه تسعينَ[٥] .

قولُه تعالى : ﴿مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن حبيبٍ الأَرَجَانيِّ[٦] فى قولِه : ﴿إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ . قال : كان فسادُهم أنهم كانوا يأكلون الناسَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا﴾ . قال : أجرًا عظيمًا .

---

(١) أى : تسمن وتمتلئ شحما . النهاية ٤٩٤/٢ .

(٢) أحمد ٣٦٩/١٦ (١٠٦٣٢) ، والترمذى (٣١٥٣) ، وابن ماجه (٤٠٨٠) ، وابن حبان (٦٨٢٩) ، والحاكم ٤٨٨/٤ ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ١٠٩/١٣ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٢٠) .

(٣) البخارى (٣٣٤٦ ، ٣٥٩٨ ، ٧٠٥٩ ، ٧١٣٥) ، ومسلم (٢٨٨٠) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٥) ابن أبى شيبة ٦٢/١٥، وأحمد ١٩٦/١٤، ٤٩٧/١٦ (٨٥٠١، ١٠٨٥٣)، والبخارى (٣٣٤٧، ٧١٣٦)، ومسلم (٢٨٨١) .

(٦) فى ص ، ف١ ، ح١ : « الأوصانى » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : ما صنَع اللهُ فهو السُّدُّ ، وما صنَع الناسُ فهو السَّدُّ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ﴾ . قال : الذى أَعْطانى [(١] ربِّى هو [١)] خيرٌ مِن الذى تَبْذُلون لى مِن الخراجِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ . قال : هو كأشَدِّ الحِجابِ .

[(٢] وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾ . قال : قِطَعَ الحديدِ [٢)] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾ . قال : قِطَعَ الحديدِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ كعبِ بنِ مالكٍ وهو يقولُ :

تَلَظَّى عليهم حينَ شَدَّ حميَّها[(٣)] بزُبرِ الحديدِ والحجارةُ شاجِرُ[(٤)]

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ . قال : الجبلَين[(٥)] .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢٦/٢ .

(٣) فى الأصل : « حميئها » ، وفى ف١ ، م : « حميمها » .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ٨٩/٢ .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢٦/٢ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن إبراهيمَ النخَعىِّ ، أنه كان يَقرأُ : ﴿بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ بفتحَتين[1] ، قال : يعنى : بينَ الجبلَين .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الحسنِ ، أنه كان يَقْرأُ : ( بينَ الصُّدُفينِ ) بضمَّتَين[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ . قال : رءوسِ[3] الجبلَين .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قِطْرًا﴾ . قال : النُّحاسَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قِطْرًا﴾ . قال : نُحاسًا[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ . قال : نُحاسًا فيَلْزَمَ[5] بعضُه بعضًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ﴾ . قال : ما اسْتطاعوا أن يَرْتقُوه[6] .

---

(١) وبها قرأ نافع وحفص وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف . ينظر النشر ٢/ ٢٣٧.

(٢) وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب ، وروى أبو بكر بضم الصاد وسكون الدال . المصدر السابق .

(٣) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « رأس » .

(٤) بعده فى م : « وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله : ﴿آتونى أفرغ عليه قطرًا﴾ قال : نحاسًا » .

(٥) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « ليلزم » .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٤١٣ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ[(١)] عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ﴾ . يقولُ : أن يَعْلُوه ، ﴿وَمَا ٱسْتَطَـٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا﴾ . قال : مِن أسفلِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ﴾ .

قال : مِن فوقِه ، ﴿وَمَا ٱسْتَطَـٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا﴾ . قال : مِن أسفلِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ﴾[(٢)] . قال : جعَله طريقًا كما كان .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ[(٢)]﴾ . قال : لا أدرى الجبلَين يعنى به[(٣)] أم ما[(٣)] بينَهما ؟

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الربيعِ بنِ خُثَيْمٍ ، أنه كان يَقْرأُ : ﴿جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ﴾ ممدودةً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ قال : قال عليُّ بنُ أبى طالبٍ : إن يأجوجَ ومأجوجَ خلْفَ السَّدِّ ، لا يموتُ الرجلُ منهم حتى يُولَدَ له ألفٌ لصُلْبِه ، وهم يَغْدُون كلَّ يومٍ على السَّدِّ ، فيَلْحَسونه ، وقد جعَلوه مثلَ قِشْرِ البَيْضِ ، فيقولون : نَرجِعُ غدًا فنفتحُه . /فيُصْبِحون وقد عادَ إلى ما كان عليه قبلَ أن يُلْحَسَ ، فلا يَزالون كذلك حتى يُولَدَ فيهم مولودٌ مسلمٌ ، فإذا غَدَوا يَلْحَسون قال لهم : ٢٥٢/٤

(١) بعده فى م : « وابن أبى حاتم » .

(٢) فى ح٢ : « دكًا » ، وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وأبى جعفر ويعقوب بالتنوين من غير مد ولا همز ، وقرأ عاصم وحمزة والكسائى وخلف (دكاء) بالمد والهمز مفتوحًا من غير تنوين . النشر ٢٠٤/٢ .

(٣) ليس فى : الأصل .

قولوا : باسمِ اللَّهِ . فإذا قالوا : باسمِ اللَّهِ . فأرادوا أن يَرجِعوا حينَ يُمْسُون ، فيقولون : نرجِعُ غدًا فنفتَحُه[1] . فيقولُ : قولوا : إن شاءَ اللَّهُ . فيقولون : إن شاءَ اللَّهُ . فيُصْبِحون وهو مِثْلُ قِشرِ البَيْضِ ، فيَنْقُبونه فيخرُجون منه على الناسِ ، فيَخرُجُ أولُ مَن يَخرُجُ منهم سبعونَ ألفًا عليهم التِّيجانُ ، ثم يَخرُجون بعدَ ذلك أفواجًا ، فيَأتُون على النَّهرِ مثلَ نَهرِكم هذا - يعنى الفُرَاتَ - فيَشْرَبونه حتى لا يَبْقَى منه شيءٌ ، ثم يَجِيءُ الفَوجُ منهم حتى يَنتَهِيَ إليه فيقولون : لقد كان هٰهنا ماءٌ مَرَّةً . وذلك قولُ اللَّهِ : ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ﴾ . والدَّكَّاءُ[2] الترابُ ، ﴿وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّى حَقّٗا﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن كعبٍ قال : إن يأجوجَ ومأجوجَ يَنْقُرون السدَّ بمناقِيرِهم[3] ، حتى إذا كادوا أن يَخرِقوه قالوا : نرجِعُ إليه غدًا فنَفرُغُ منه . فيَرجِعون وقد عاد كما كان ، فهم كذلك ، فإذا بلَغ الأمرُ أُلْقِيَ على بعضِ ألسنتِهم يقولون : نأتى إن شاء اللَّهُ غدًا فنفرُغُ منه . فيأتُونه وهو كما هو فيَخرِقونه فيخرُجون ، فيأتى أوَّلُهم على البُحَيرةِ فيَشْرَبون ما كان فيها من ماءٍ ، ويأتى أوسطُهم عليها فيَلْحَسون ما كان فيها مِن طِينٍ ، ويأتى آخِرُهم عليها فيقولون : قد كان هٰهنا مَرَّةً ماءٌ . فيَرْمُون بسهامِهم نحوَ السماءِ ، فترجِعُ مُخَضَّبَةً بالدماءِ ، فيقولون : قَهَرْنا مَن فى الأرضِ ، وظَهَرْنا على مَن فى السماءِ . فيَدْعُو عليهم عيسى ابنُ مريمَ فيقولُ : اللهمَّ لا طاقةَ لنا بهم

---

(١) بعده فى ص ، م : « فيصبحون وقد عاد إلى ما كان عليه » .

(٢) فى الأصل ، م : « الدك » .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : « بمناقرهم » . والمناقير . جمع مِنقار : وهو حديدة كالفأس مشكَّكة مستديرة لها خَلْف يقطع بها الحجارة والأرض الصُّلبة . التاج (ن ق ر) .

ولا يَدَ ، فاكْفِناهم بما شئتَ . فيبعَثُ اللَّهُ عليهم دودًا يقالُ له[١] : النَّغَفُ . فيأخُذُهم فى أَقْفائِهم فيقتُلُهم حتى تَنْتِنَ الأرضُ مِن ريحِهم ، ثم يبعَثُ اللَّهُ عليهم طيرًا فتَنْقُلُ أبدانَهم إلى البحرِ ، ويُرْسِلُ اللَّهُ السماءَ أربعينَ يومًا ، فتَنْبُتُ الأرضُ ، حتى إنَّ الرُّمَّانةَ لتُشْبِعُ أهلَ البيتِ[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن كعبٍ قال : عَرْضُ أُسْكُفَّةِ[٣] يأجوجَ ومأجوجَ التى تُفتَحُ لهم أربعةٌ وعشرونَ ذراعًا ، تُحْفِيها حوافرُ خيلِهم ، والعُلْيا اثنا عشَرَ ذراعًا تُحْفِيها أَسِنَّةُ رماحِهم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : إذا خرَج يأجوجُ ومأجوجُ ، كان عيسى ابنُ مريمَ فى ثلاثِمائةٍ مِن المسلمين فى قصرٍ بالشامِ ، فيَشتَدُّ عليهم أمرُهم ، فيَدْعُون اللَّهَ أن يُهْلِكَهم ، فيُسَلِّطُ عليهم النَّغَفَ فيَقتُلُهم ، فتَنْتِنُ الأرضَ منهم ، فيَدْعُون اللَّهَ أن يُطَهِّرَ الأرضَ منهم ، فيرسِلُ اللَّهُ مطرًا ، فيسيلُ بهم إلى البحرِ ، ثم يُخْصِبُ الناسُ ، حتى إن العُنقودَ ليَشبَعُ منه أهلُ البيتِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : يأجوجُ ومأجوجُ يَمُرُّ أولُهم بنهرٍ مثلِ دجلةَ ، ويَمُرُّ آخِرُهم فيقولُ : قد كان فى هذا النَّهرِ مَرَّةً ماءٌ . ولا يموتُ رجلٌ إلا ترَك ألفًا مِن ذريتِه فصاعدًا ، ومِن بعدِهم ثلاثةُ أممٍ ، ما يعلَمُ عِدَّتَهم إلا اللَّهُ ؛ تاريسُ[٤] وتاويلُ وناسكٌ أو منسكٌ[٥] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ر٢ : « لهم » .

(٢) عبد الرزاق ٢/٢٨ ، ٢٩ مطولًا .

(٣) الأسكفة : عتبة الباب التى يوطأ عليها . اللسان (س ك ف) .

(٤) فى ص : « يادريس » ، وفى ف١ ، والحاكم : « تاويس » ، وفى ر٢ : « تاديس » ، وفى ح١ : « فاريس » .

(٥) ابن جرير ١٦/٣٩٩ ، والحاكم ٤/٤٩٠ .

وأخرَج أبو يَعْلَى ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ فى السدِّ قال : « يَحْفِرونه كلَّ يومٍ ، حتى إذا كادوا يَخْرِقونه قال الذى عليهم : ارجِعوا ، فستَخْرِقونه غدًا » . قال : « فيُعِيدُه اللَّهُ كأشدِّ ما كان ، حتى إذا بلَغوا مُدَّتَهم وأراد اللَّهُ[١] ، قال الذى عليهم : ارجِعوا ، فستَخْرِقونه غدًا إن شاء اللَّهُ . واسْتَثْنَى ، فيَرْجِعون وهو كهيئتِه حينَ ترَكوه ، فيَخْرِقونه ويَخْرُجون على الناسِ ، فيَستَقُون المياهَ ، ويَفِرُّ الناسُ منهم ، فيَرْمُون سهامَهم فى السماءِ ، فتَرْجِعُ مُخَضَّبةً بالدماءِ ، فيقولون : قَهَرْنا أهلَ الأرضِ ، وغَلَبْنا مَن فى السماءِ قسوةً وعُلُوًّا . فيَبْعَثُ اللَّهُ عليهم نَغَفًا فى أَقْفائِهم فيُهْلِكُهم » . قال : « والذى نفسى بيدِه ، إن دوابَّ الأرضِ لتَسْمَنُ وتَبْطَرُ وتشكَرُ شُكَرًا مِن لحومِهم »[٢] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن حذيفةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أنا أعلمُ بما مع الدجالِ منه ، معه نَهَرانِ ؛ أحدُهما نارٌ تأجَّجُ فى عينِ مَن رآه ، والآخرُ ماءٌ أبيضُ ، فإن أدرَكه أحدٌ منكم فليُغْمِضْ ولْيشرَبْ مِن الذى يَراه نارًا ، فإنه ماءٌ باردٌ ، وإيَّاكم والآخَرَ ، فإنه الفتنةُ ، واعلَموا أنه مكتوبٌ بينَ عينَيْه : كافرٌ . يقرَؤُه مَن يَكتُبُ ومَن لا يَكتُبُ ، وإن إحدى عينَيْه مَمْسوحةٌ ، عليها ظَفَرَةٌ[٣] ، إنه يَطلُعُ مِن آخرِ أمرِه على بطنِ الأُرْدُنِّ على ثَنِيَّةِ أَفِيقٍ[٤] ، وكلُّ أحدٍ يُؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخِرِ ببطنِ الأُرْدُنِّ ، وإنه يقتُلُ مِن المسلمين ثُلُثًا ، ويَهزِمُ ثُلُثًا ، ويَبْقَى ثُلُثٌ ،

(١) بعده عند أبى يعلى : « أن يبعثهم على الناس » . والمثبت من النسخ لفظ الحاكم .
(٢) أبو يعلى (٦٤٣٦) ، والحاكم ٤/ ٤٨٨ . وقال محقق أبى يعلى : إسناده صحيح .
(٣) فى الأصل : « طفرة » . والظَّفَرَة : لحمة تنبت عند المآقى وقد تمتد إلى السواد فتُغَشِّيه . النهاية ١٥٨/٣ .
(٤) فى ص : « أدقيق » ، وفى ف١ ، ح١ : « رقيق » .

ويَجِنُّ عليهم الليلُ ، فيقولُ بعضُ المؤمنين لبعضٍ : ما تنتظرون أن تَلحَقوا بإخوانِكم في مَرْضاةِ ربِّكم ؟ مَن كان عندَه فضلُ طعامٍ (١ فلْيَغْدُ به ١) على أخيه ، وصَلُّوا حينَ (٢) يَنفجِرُ الفجرُ ، وعَجِّلوا الصلاةَ ، ثم أَقبِلوا على عدوِّكم . فلما قاموا يُصَلُّون ، نزَل عيسى ابنُ مريمَ أمامَهم ، فصلَّى بهم ، فلما انصرَف قال : هكذا أَفرِجوا (٣) بيني وبينَ عدوِّ اللَّهِ . فيَذوبُ ، وسَلَّط اللَّهُ عليهم المسلمين فيقتُلونهم ، حتى إن الشجرَ والحجرَ لينادى : يا عبدَ اللَّهِ ، يا عبدَ الرحمنِ ، يا مسلمُ ، هذا يهوديٌّ فاقتُلْه . فيُفنِيهم (٤) اللَّهُ ، ويَظْهَرُ (٥) المسلمون ، فيَكْسِرون الصليبَ ، ويقتُلون الخنزيرَ ، ويَضَعون الجِزْيَةَ ، فبينَما هم كذلك ، أخرَج اللَّهُ أهلَ (٦) يأجوجَ ومأجوجَ ، فيشرَبُ أوَّلُهم البُحيرةَ ، ويَجِيءُ آخِرُهم وقد انْتَشَفوه (٧) فما (٨) يَدَعُون فيه قَطْرةً ، فيقولون : ظَهَرْنا على أعدائِنا ، قد كان هٰهنا أَثَرُ ماءٍ . فيجيءُ نبيُّ اللَّهِ وأصحابُه وراءَه حتى يدخُلوا مدينةً مِن مدائنِ فِلَسْطينَ يقالُ لها : لُدٌّ . فيقولون : ظَهَرْنا/ على مَن في الأرضِ ، فتَعالَوا نُقاتِلْ مَن في السماءِ . فيَدْعو اللَّهَ نبيُّه عندَ ذلك ، فيبعَثُ اللَّهُ عليهم قُرْحَةً في حُلُوقِهم ، فلا يَبْقَى منهم بَشَرٌ ، ٢٥٣/٤

(١ - ١) في ر٢ : « فليفديه » ، وفى ح٢ : « فليعد به » .
(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « حتى » .
(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ : « خرجوا » .
(٤) فى م : « فيقتلهم » .
(٥) فى م : « ينصر » .
(٦) سقط من : ر٢ ، م .
(٧) فى الأصل : « انتسفوه » ، وفى المصدر : « استقوه » . وانتشفوه : شربوه . القاموس المحيط (ن ش ف) .
(٨) فى ص ، ف١ ، ح١ : « ولا » ، وفى ح٢ : « فلم » .

فيُؤْذِى ريحُهم المسلمين ، فيَدْعو عيسى ، فيرسِلُ اللَّهُ عليهم ريحًا ، فتَقْذِفُهم فى البحرِ أجمعينَ »[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الزاهريةِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَعْقِلُ المسلمين مِن الملاحِمِ دِمشقُ ، ومَعقِلُهم[2] مِن الدجالِ بيتُ المقدسِ ، ومَعقِلُهم[2] مِن يأجوجَ ومأجوجَ بيتُ الطورِ »[3] .

**قولُه تعالى** : ﴿ ۞ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ .

**أخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ . قال : ذلك حينَ يَخْرُجون على الناسِ .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ . قال : هذا أولُ يومِ القيامةِ ، ثم يُنْفَخُ فى الصورِ على أَثَرِ ذلك .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ هارونَ بنِ عَنترةَ ، [4]عن أبيه[4] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ . قال : الجنُّ والإنسُ ، يَموجُ بعضُهم فى بعضٍ[5] .

**وأخرَج** ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن هارونَ بنِ عنترةَ ، عن شيخٍ مِن بنى فَزارةَ فى قولِه : ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ . قال : إذا ماجَ الجنُّ والإنسُ

---

(١) الحاكم ٤/٤٩٠ - ٤٩٢ .

(٢) فى ف١ ، ح١ : « يعقلهم » .

(٣) ابن أبى شيبة ٥/٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ١٢/١٩١ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/١٩٦ .

بعضُهم فى بعضٍ ، قال إبليسُ : أنا أعلمُ لكم عِلمَ هذا الأمرِ . فيَظْعَنُ إلى المشرقِ ، فيجِدُ الملائكةَ قد نَطَقوا[1] الأرضَ ، ثم يَظْعَنُ إلى المغربِ ، فيَجِدُ الملائكةَ قد نَطَقوا الأرضَ ، ثم يَظْعَنُ يمينًا وشمالًا حتى يَنتهِيَ إلى أقصى الأرضِ ، فيجدُ الملائكةَ قد نطَقوا الأرضَ ، فيقولُ : ما مِن مَحيصٍ . فبينَما هو كذلك إذ عرَض له طريقٌ كأنه شِراكٌ[2] ، فأخَذ عليه هو وذُرِّيَّتُه ، فبينا[3] هم عليه[3] إذ هجَم على النارِ ، فخرَج إليه خازنٌ مِن خُزَّانِ النارِ ، فقال : يا إبليسُ ، ألم تَكُنْ لك المنزلةُ عندَ ربِّك ؟ ألم تَكُنْ فى[4] الجِنَانِ ؟ فيقولُ : ليس هذا يومَ عِتابٍ ، لو أنَّ اللَّهَ افترَض علىَّ عبادةً لعَبَدْتُه عبادةً لم يَعْبُدْه أحدٌ مِن خلقِه . فيقولُ : فإنَّ اللَّهَ قد فرَض عليك فريضةً . فيقولُ : ما هى ؟ فيقولُ : يأمُرُك أن تَدخُلَ النارَ . [٢٧٦ظ] فيتَلَكَّأُ عليه ، فيقولُ به وبذُرِّيَّتِه بجَناحِه ، فيَقْذِفُهم فى النارِ ، فتَزْفِرُ جهنمُ زَفْرةً لا يَبْقَى مَلَكٌ مُقرَّبٌ ، ولا نبىٌّ مرسَلٌ ، إلا جَثَا لركبتَيه[5] .

**قولُه تعالى** : ﴿ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا﴾ . قال : كانوا عُمْيًا عن الحقِّ فلا يُبْصِرونه ، صُمًّا عنه فلا يَسمَعونه .

---

(١) عند ابن كثير هنا وفيما يأتى : « بطنوا » . والمراد أن الملائكة أحاطوا بأقطار الأرض كما يحيط النطاق بالوسط .

(٢) فى م : « شواظ » .

(٣ - ٣) فى م : « هو كذلك » .

(٤) فى ر٢ ، ح١ : « لك » .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٩٥/٥ ، ١٩٦ . وينظر ابن جرير ٤١٥/١٥ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ . قال : لا يَعْقِلون سمعًا .

**قولُه تعالى : ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ﴾ . قال : ظَنَّ كَفَرةُ بنى آدمَ أن يَتخِذوا الملائكةَ مِن دونِه أولياءَ .

وأخرَج أبو عُبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه قرَأ : ( أفحسْبُ الذين كفَروا أن يَتخذوا عبادى مِن دونى أولياءَ ) . قال أبو عبيدٍ : بجزمِ السينِ وضمِّ الباءِ[1] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ ، أنه قَرأ : ( أفحسْبُ الذين كفروا ) . يقولُ : أفحَسبُهم ذلك[1] .

**قولُه تعالى : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾﴾ الآية .**

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ مصعبِ بنِ سعدٍ قال : سألتُ أبى : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ أهم الحَرُوريَّةُ ؟ قال : لا ، هم اليهودُ والنصارى ؛ أما اليهودُ فكذَّبوا محمدًا ﷺ ، وأما النصارى فكفَروا[2] بالجنةِ وقالوا : لا طعامَ فيها ولا شرابَ . والحَرُوريَّةُ الذين يَنْقُضُون عهدَ اللَّهِ مِن بعدِ

---

(١) وهى قراءة شاذة ، ينظر البحر المحيط ٦/١٦٦ .

(٢) فى م : « فكذبوا » .

مِيثاقِه . وكان سعدٌ يُسَمِّيهم الفاسقِين[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن مصعبٍ قال : قلتُ لأبى : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ الحَرُوريةُ هم ؟ قال : لا ، ولكنهم أصحابُ الصوامعِ ، والحروريةُ قومٌ زاغُوا فأزاغَ اللَّهُ قلوبَهم[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى خَمِيصةَ عبدِ اللَّهِ بنِ قيسٍ قال : سمِعتُ علىَّ بنَ أبى طالبٍ يقولُ فى هذه الآيةِ : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ : إنهم الرُّهْبانُ الذين حبَسوا أنفسَهم فى السَّوارى[٣] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن أبى الطُّفَيلِ قال : سمِعتُ علىَّ بنَ أبى طالبٍ ، وسأَلَه ابنُ الكَوَّاءِ فقال : مَن ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ ؟ قال : فَجَرَةُ قريشٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، مِن طُرُقٍ[٤] عن علىٍّ ، أنه سُئِل عن هذه الآيةِ : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ . قال : لا أظُنُّ إلا أنَّ الخوارجَ منهم[٥] .

**قولُه تعالى : ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾﴾ .**

---

(١) عبد الرزاق ٤١٣/١ بنحوه مختصرًا ، والبخارى (٤٧٢٨) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣١٣) ، وابن جرير ٤٢٥/١٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٤٢٦/٨ - والحاكم ٣٧٠/٢ ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى . وتقدم فى ٢٢٦/١ ، ٢٢٧ .

(٢) عبد الرزاق ٤١٣/١ ، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٤٢٥/٨ - والحاكم ٣٧٠/٢ .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٤٢٥/٨ - من قول أبى خميصة .

(٤) فى ح١ ، ح٢ ، م : « طريق » .

(٥) عبد الرزاق ٤١٣/١ ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٤٢٥/٨ .

أخرج البخاريُّ، ومسلمٌ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن أبي هريرةَ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: «إنه ليأتى الرجلُ العظيمُ السمينُ يومَ القيامةِ لا يزِنُ عندَ اللَّهِ جَناحَ بعوضةٍ». وقال[1]: «اقرءُوا إن شئتُم: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾»[2]. ٢٥٤/٤

وأخرج ابنُ عدِيٍّ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ»، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «ليُؤتَيَنَّ يومَ القيامةِ بالعظيمِ الطويلِ الأَكُولِ الشَّرُوبِ، فلا يَزِنُ عندَ اللَّهِ تبارَك وتعالى جَناحَ بعوضةٍ، اقرءُوا إن شئتُم: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾»[3].

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ، وابنُ الضُّرَيسِ، عن كعبٍ قال: يُمثَّلُ القرآنُ لمَن كان يَعمَلُ به في الدنيا يومَ القيامةِ كأحسَنِ صورةٍ رآها؛ أحسنَه وجهًا، وأطيبَه ريحًا، فيقومُ بجَنْبِ صاحبِه، فكلما جاءه رَوْعٌ هَدَّأَ رَوْعَه وسَكَّنَه وبسَط له أمَلَه، فيقولُ له: جزاك اللَّهُ خيرًا مِن صاحبٍ، فما أحسنَ صورتَك، وأطيبَ ريحَك! فيقولُ له: أمَا تعرِفُني؟ تعالَ[4] فاركَبْني، فطالما ركِبْتُك في الدنيا، أنا عملُك، إنَّ عملَك كان حَسَنًا فترى صُورتي حسنةً، وكان طَيِّبًا فترى ريحي طَيِّبةً. فيَحْمِلُه فيُوافِي به الربَّ تبارك وتعالى، فيقولُ: يا ربِّ، هذا فلانٌ - وهو أعرَفُ به منه - قد شغَلْتُه في أيامِ حياتِه في الدنيا؛ أظمَأْتُ[5] نهارَه، وأسهَرْتُ ليلَه، فشَفِّعْني

(١) قال الحافظ: القائل يحتمل أن يكون الصحابي، أو هو مرفوع من بقية الحديث. فتح الباري ٤٢٦/٨.

(٢) البخاري (٤٧٢٩)، ومسلم (٢٧٨٥)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٩٨/٥.

(٣) ابن عدى ٢٢٣٥/٦، والبيهقي (٥٦٧٠).

(٤) في الأصل: «فقال».

(٥) في ص، ح١: «لظمأت»، وفي م: «طالما أظمأت».

فيه . فيوضَعُ تاجُ المُـلْكِ على رأسِه ، ويُكْسَى حُلَّةَ المُـلْكِ ، فيقولُ : يا ربِّ ، قد كنتُ أَرْغَبُ له عن هذا ، وأرجو له منك أفضلَ مِن هذا . فيُعْطَى الـخُلْدَ بيمينِه ، والنعمةَ بشِمالِه ، فيقولُ : يا ربِّ ، إن كلَّ تاجرٍ قد دخَل على أهلِه مِن تجارتِه . فيُشَفَّعُ فى أقاربِه . وإذا كان كافرًا مُثِّلَ له عملُه فى أقبحِ صورةٍ رآها وأَنْتنِه ، فكلما جاءه رَوْعٌ زاده رَوْعًا ، فيقولُ : قَبَّحك اللَّهُ مِن صاحبٍ ، فما أقبحَ صورتَك وما أنتَنَ ريحَك ! فيقولُ : مَن أنت ؟ قال : أمَا تعرِفُنى ؟ أنا عملُك ، إنَّ عملَك كان قبيحًا فترَى صورتى قبيحةً ، وكان مُنْتِنًا فترى رِيحى مُنْتِنةً . فيقولُ : تعالَ حتى أركَبَك ، فطالما ركِبْتَنى فى الدنيا . فيَرْكَبُه ، فيُوافِى به اللَّهَ ، فلا يُقيمُ له وَزْنًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن [(٢)] عُبيدِ بنِ [(٢)] عميرٍ قال : يُؤْتَى بالرجلِ العظيمِ الطويلِ يومَ القيامةِ ، فيوضَعُ فى الميزانِ ، فلا يَزِنُ عندَ اللَّهِ جناحَ بعوضةٍ . ثم تلا : ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾[(٣)] .

وأخرَج هَنَّادٌ عن كعبِ بنِ عُجْرةَ فى قولِه : ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾ . قال : يُجاءُ بالرجلِ يومَ القيامةِ فيُوزَنُ ، فلا يَزِنُ حَبَّةَ حِنْطةٍ ، ثم يوزَنُ فلا يَزِنُ شعيرةً ، ثم يوزَنُ فلا يَزِنُ جَناحَ بعوضةٍ . ثم قرَأ: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾ . يقولُ : ليس لهم وزنٌ[(٤)] .

**قولُه تعالى** : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ

---

(١) ابن أبى شيبة ٤٩٣/١٠ ، ٤٩٥ ، وابن الضريس (١٠٠) واللفظ له .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبى شيبة ١٦٩/١٣ ، ١٧٠ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ .

(٤) هناد (٨٦٦) .

نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويه ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سَلُوا اللَّهَ الفردوسَ ، فإنها سُرَّةُ الجنةِ ، وإن أهلَ الفردوسِ ليسمَعون أَطِيطَ العرشِ »[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا سألْتُم اللَّهَ فاسألوه الفردوسَ ، فإنه وَسَطُ الجنةِ ، وأعلى الجنةِ ، وفوقَه عرشُ الرحمنِ ، ومنه تَفَجَّرُ أنهارُ الجنةِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأحمدُ والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، وابنُ مردُويه ، عن عُبادةَ بنِ الصامتِ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « إن فى الجنةِ مائةَ درجةٍ ، بينَ كلِّ درجتَين كما[(٣)] بينَ السماءِ والأرضِ ، والفِردَوسُ أَعْلاها درجةً ، ومِن فوقِها يَكونُ العرشُ ، ومنها تَفَجَّرُ أنهارُ الجنةِ الأربعةُ ، فإذا سألْتُم اللَّهَ فاسألوه الفردوسَ »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويه ،

---

(١) ابن جرير ٤٣١/١٥ ، والطبرانى (٧٩٦٦) ، والحاكم ٣٧١/٢ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٢٧٣) .

(٢) البخارى (٢٧٩٠ ، ٧٤٢٣) . والحديث ليس عند مسلم ، ينظر تحفة الأشراف (١٤٢٣٦) .

(٣) فى ح٢ : « مثل ما » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣٨/١٣ ، وعبد بن حميد (١٨٢ - منتخب) ، وأحمد ٣٦٩/٣٧ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ (٢٢٦٩٥ ، ٢٢٧٣٨) ، والترمذى (٢٥٣١) ، وابن جرير ٤٣٢/١٥ ، ٤٣٣ ، والحاكم ٨٠/١ ، والبيهقى (٢٤٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٠٥٦) .

والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن معاذِ بنِ جبلٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن فى[1] الجنةِ مائةَ درجةٍ ، كلُّ درجةٍ منها ما بينَ السماءِ والأرضِ ، وأعْلاها الفِردوسُ ، وعليها يكونُ العرشُ ، وهى أوسطُ شيءٍ فى الجنةِ ، ومنها تَفَجَّرُ أنهارُ الجنةِ ، فإذا سألتُم اللَّهَ فاسألوه الفردوسَ »[2] .

[3]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبزارُ ، والطبرانىُّ ، عن سَمُرةَ بنِ جُندُبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الفِردَوسُ رَبوةُ الجنةِ وأعلاها وأوسطُها ، ومنها تَفجَّرُ أنهارُ الجنةِ ، فإذا سألتُم اللَّهَ فاسألوه الفِردَوسَ[4])[3] » .

وأخرَج[5] الطبرانىُّ عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « جنةُ الفردوسِ هى رَبْوةُ الجنةِ العُلْيا التى هى أوسَطُها وأحسَنُها »[6] .

وأخرَج البزارُ عن العِرْباضِ بنِ سارية : إذا سألتُم اللَّهَ فاسألوه الفردوسَ ، فإنه أعلَى الجنةِ[7] .

---

(١) ليس فى : ص ، ف١ ، ح١ ، م . وهو موافق لما عند ابن ماجه .

(٢) أحمد ٤٠٦/٣٦ ، ٤٠٧ (٢٢٠٨٧) ، والترمذى (٢٥٣٠) ، وابن ماجه (٤٣٣١) ، وابن جرير ٤٣٤/١٥ ، والبيهقى (٢٤٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٠٥٥) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) بعده فى الأصل ، ر٢ : « فإنه أعلى الجنة » .

والأثر عند ابن جرير ٤٣٥/١٥ ، ٤٣٦ ، والبزار (٣٥١٣، ٣٥١٤ - كشف) ، والطبرانى (٦٨٨٦ ، ٧٠٨٨) . وقال الهيثمى : أحد أسانيد الطبرانى وثقوا وفى بعضهم ضعف . وقال أيضًا : رواه البزار وفيه خالد السمتى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣٩٨/١٠ ، وينظر السلسلة الصحيحة (١٨١٢ ، ٢٠٠٣) .

(٥) بعده فى م : « ابن جرير وابن أبى حاتم و » .

(٦) الطبرانى (٦٨٨٥) .

(٧) البزار (٣٥١٢ - كشف) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ مردُويه، عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «الفردوسُ أعلى درجةٍ في الجنةِ، وفيها يكونُ عرشُ الرحمنِ، ومنها تَفَجَّرُ أنهارُ الجنةِ الأربعةُ، وجنةُ عَدْنٍ قصبةُ الجنةِ، وفيها مَقصورةُ الرحمنِ، وفيها[(١)] يُسْمَعُ أَطِيطُ العرشِ، فإذا سألتُم اللَّهَ فاسألوه الفردوسَ»[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي موسى الأشعريِّ قال: قال النبيُّ ﷺ: «الفردوسُ مقصورةُ الرحمنِ، فيها خِيارُ الأنهارِ والثمارِ».

وأخرَج [(٣)]عبدُ بنُ حميدٍ، و[(٣)]ابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن مجاهدٍ قال: الفردوسُ بُسْتانٌ، بالرُّومِيَّةِ.

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ قال: الفِردَوسُ هو[(٤)] الكَرْمُ بالنَّبَطيةِ، وأصلُه[(٥)] فِرْداسا.

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ، وهَنادٌ، وابنُ المنذرِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الحارثِ، أن ابنَ عباسٍ سأل كعبًا عن الفردوسِ، قال: هي جناتُ الأعنابِ بالسُّرْيانيةِ[(٦)].

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ: الفردوسُ يعني الجنةَ. قال: والجنةُ بلسانِ الرُّوميةِ الفردوسُ.

---

(١) في ص، ف١، م: «منها».

(٢) ابن جرير ١٥/٤٣٦ بنحوه مختصرًا.

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف١، ح١، م.

(٤) في ح٢: «هي».

(٥) في ح٢: «أصلها».

(٦) ابن أبي شيبة ١٣/١٤٩ عن عبد الله بن الحارث، عن كعب.

٢٥٥/٤ وأخرَج النَّجّادُ فى « جزءِ التَّراجمِ » عن /أبى عُبيدةَ بنِ الجراحِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الجنةُ مائةُ درجةٍ ، ما بينَ كلِّ درجتَين كما بينَ السماءِ والأرضِ ، والفِردَوسُ أعلى الجنةِ ، فإذا سألتُم اللَّهَ عزَّ وجلَّ فاسألَوه[1] الفردوسَ » .

**قولُه تعالى** : ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا ١٠٨﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا﴾ . قال : مُتحوَّلًا .

**قولُه تعالى** : ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي﴾ . يقولُ : علمِ ربِّى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي﴾ . يقولُ : يَنْفَدُ ماءُ البحرِ قبلَ أن يَنفَدَ كلامُ اللَّهِ وحِكمتُه .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى البَخْتَرِىِّ قال : صحِب سَلمانَ رجلٌ ليتعلَّمَ منه ، فانتَهى إلى دِجلةَ وهى تَطفَحُ ، فقال له سلمانُ : انزِلْ فاشرَبْ . فشَرِب ، قال له : ازْدَدْ . فازدَاد . قال : كم تُراك[2] نقَصْتَ منها ؟ قال : ما عسى أن أنقُصَ من هذه ؟ قال سلمانُ : فكذلك العِلمُ ، تَأخُذُ منه ولا تَنْقُصُه[3] .

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « فسلوه » .
(٢) سقط من : ف١ ، م .
(٣) أحمد ص ٢٩ .

**قولُه تعالى** : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ الآية . قال : أُنزِلت فى المُشركين الذين عبَدوا مع اللَّهِ إلهًا غيرَه ، وليست هذه فى المؤمنين[1] .

**وأخرَج** عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى الدنيا فى « الإخلاصِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ[2] ، والحاكمُ ، عن طاوسٍ قال : قال رجلٌ : يا نبىَّ اللَّهِ ، إنى أَقِفُ المَواقفَ أَبتغِى وجهَ اللَّهِ ، وأُحبُّ أن يُرى مَوطِنى . فلم يَرُدَّ عليه شيئًا حتى نزَلت هذه الآيةُ : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[3] .

**وأخرَجه** الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ مَوصولًا ، عن طاوسٍ ، عن ابنِ عباسٍ[4] .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : كان رجلٌ[5] من المسلمين[6] يُقاتِلُ وهو يُحبُّ أن يُرَى مكانُه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ الآية .

**وأخرَج** ابنُ مَنده ، وأبو نعيمٍ فى « الصحابةِ » ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ السُّدىِّ الصغيرِ ، عن الكَلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان جُندُبُ

---

(١) البيهقى (٦٨٥٣) .

(٢) بعده فى م : « والطبرانى » .

(٣) عبد الرزاق ٤١٤/١ ، والحاكم ٣٢٩/٤ ، ٣٣٠ .

(٤) الحاكم ١١١/٢ ، والبيهقى (٦٨٥٤) .

(٥) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

(٦) بعده فى ف١ ، ح١ ، م : « من » .

ابنُ زُهيرٍ إذا صلَّى أو صامَ أو تَصدَّقَ ، فذُكِر بخيرٍ ارْتاحَ له ، فزادَ فى ذلك لقالةِ[1] الناسِ ، [2]فلا يُريدُ به[2] اللَّهَ ، فنزَل فى ذلك : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[3] .

[4]وأخرَج ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن مجاهدٍ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، أُعتِقُ وأُحِبُّ أن يُرَى ، وأتصدَّقُ وأُحِبُّ أن يُرَى . فنزَلت : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[4] .

وأخرَج هَنَّادٌ فى « الزهدِ » عن مجاهدٍ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أتَصدَّقُ بالصدقةِ أَلتمِسُ[5] بها ما عندَ اللَّهِ ، وأُحِبُّ أن يُقالَ لى خيرًا . فنزَلت : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ الآيةَ[6] .

وأخرَج هَنَّادٌ ، [٢٧٧و] وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ . قال : ثوابَ ربِّه ، ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ﴾ . قال : لا يُرائى ، ﴿بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[7] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ مِن وجهٍ آخرَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ . قال : مَن كان يَخْشَى البعثَ فى الآخرةِ ، ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « لمقالة » ، وفى ح٢ : « المقالة » .

(٢ - ٢) فى م : « فلامه » .

(٣) ابن منده - كما فى أسد الغابة ٣٥٩/١ - وأبو نعيم ٤٧٢/١ (١٥٩٧) ، وابن عساكر ٣٠٤/١١ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « وألتمس » .

(٦) هناد (٨٥٢) .

(٧) هناد (٨٥٣) ، والبيهقى (٦٨٥٥) .

﴿صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾ : (١)لا يُرِدْ بعمَلِه أحدًا(١) مِن خلقِه. قال النبيُّ ﷺ : « إن ربَّكم يقولُ: أنا خيرُ شَريكٍ، فمَن أشرَك معى فى عملِه أحدًا مِن خَلْقى ترَكتُ العملَ كلَّه له، ولم أَقبَلْ إلا ما كان لى خالصًا ». ثم قرَأ النبيُّ ﷺ : « ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾ ».

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كَثيرِ بنِ زيادٍ قال: قلتُ للحسنِ: قولُ اللَّهِ: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾. قال: فى المؤمنِ نزَلت. قلتُ: أشرَك باللَّهِ؟ قال: لا، ولكن أشرَك بذلك العملِ؛ عَمِلَ[٢] عملًا يُريدُ اللَّهَ به والناسَ، فذلك يُرَدُّ عليه.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ الواحدِ بنِ زيادٍ[٣] قال: قلتُ للحسنِ: أخبِرْنى عن الرِّياءِ، أشِرْكٌ هو؟ قال: نعم يا بُنَىَّ، أوَ ما تقرأُ: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾؟

وأخرَج الطبرانىُّ عن شَدَّادِ بنِ أوسٍ قال: قال النبيُّ ﷺ : « إذا جمَع اللَّهُ الأوَّلين والآخِرينِ ببقيعٍ واحدٍ يَنْفُذُهم[٤] البصرُ، ويُسمِعُهم الداعى، قال: أنا

---

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) سقط من: م.

(٣) فى م: « زيد ».

(٤) فى ص، ف ١: « ينفدهم ». وقال الحافظ: بفتح أوله وضم الفاء من الثلاثى، أى: يغرقهم، وبضم أوله وكسر الفاء من الرباعى، أى: يحيط بهم، والذال معجمة فى الرواية، وقال أبو حاتم السجستانى: أصحاب الحديث يقولونه بالمعجمة، وإنما هو بالمهملة، ومعناه: يبلغ أولهم وآخرهم. وأجيب بأن المعنى يحيط بهم الرائى لا يخفى عليه منهم شىء لاستواء الأرض، فلا يكون ما يستتر به أحد من الرائى. فتح البارى ٨/٣٩٦، وينظر صحيح مسلم بشرح النووى ٣/٦٦، والنهاية لابن الأثير ٥/٩١.

خيرُ شريكٍ ، كلُّ عملٍ كان[(١)] عُمِل لى فى دارِ الدنيا كان لى فيه شريكٌ ، فأنا أَدَعُه اليومَ ، ولا أقبَلُ اليومَ إلا خالصًا » . ثم قرأ : « ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ » [الصافات : ٤٠، ٧٤، ١٦٠] . « ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ فى « شعب الإيمانِ » ، عن أبى سعدِ بنِ أبى فَضالةَ الأنصارىِّ ، وكان مِن الصحابةِ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إذا جمَع اللَّهُ الأوَّلين والآخِرين ليومٍ لا ريبَ فيه ، نادَى مُنادٍ : مَن كان أشرَك فى عملٍ عَمِله للَّهِ أحدًا ، فلْيَطْلُبْ ثوابَه مِن عندِ غيرِ اللَّهِ ، فإن اللَّهَ أغنَى الشُّرَكاءِ عن الشركِ »[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، الرجلُ يجاهِدُ فى سبيلِ اللَّهِ وهو يبتغى عَرَضًا مِن الدنيا . قال : « لا أجرَ له » . فأعظَم الناسُ ذلك[(٤)] ، فعادَ الرجلُ ، فقال : « لا أجرَ له »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « الإخلاصِ » ، [(٦)] وابنُ جريرٍ فى « تهذيبِه » ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويه[(٦)] ، والبيهقىُّ ، عن شَدَّادِ بنِ أوسٍ

---

(١) سقط من : م .

(٢) الطبرانى (٧١٦٧) .

(٣) أحمد ١٦١/٢٥ (١٥٨٣٨) ، والترمذى (٣١٥٤) ، وابن ماجه (٤٢٠٣) ، والبيهقى (٦٨١٧) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٢١) .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « هذه » .

(٥) الحاكم ٨٥/٢ ، ٣٧١ ، والبيهقى (٦٨٤٠) . والحديث عند أحمد ٢٧٧/١٣ ، ٣٩٧/١٤ (٧٩٠٠ ، ٨٧٩٣) ، وأبى داود (٢٥١٦) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٢١٩٦) .

(٦ - ٦) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « وابن مردويه والحاكم وصححه » .

٢٥٦/٤ قال : كُنَّا نَعُدُّ الرياءَ على عهدِ رسولِ اللَّهِ / ﷺ الشركَ الأصغرَ[(١)] .

وأخرَج [(٢)]الطيالسىُّ ، و[(٢)] أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ ، عن شدادِ بنِ أوسٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن صلَّى يُرائى فقد أشرَك ، ومَن صامَ يُرائى فقد أشرَك ، ومَن تَصدَّق يُرائى فقد أشرَك » . ثم قرَأ : « ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ » الآية[(٣)] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وأحمدُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٤)]وأبو نُعَيم[(٤)] ، عن شَدَّادِ بنِ أوسٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إنَّ اللَّهَ يقولُ : أنا خيرُ قَسيمٍ لمَن أشرَك بى ، مَن أشرَك بى شيئًا ، فإن عملَه قليلَه وكثيرَه لشريكِه الذى أشرَك به ، أنا عنه غَنِىٌّ »[(٥)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ مَنْدَه ، والبيهقىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ غَنْمٍ [(٦)]قال لمعاذِ بنِ جبلٍ : أَمَا سَمِعتَ[(٦)] رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن صامَ رياءً

---

(١) ابن أبى الدنيا - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ١٩٨١/٥ - والطبرانى (٧١٦٠) ، وفى الأوسط (١٩٦) ، والحاكم ٣٢٩/٤، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ١٩٨١/٥ - والبيهقى (٦٨٤٣) . وقال الهيثمى ٢٢٢/١٠ : رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار ... ورجالهما رجال الصحيح غير يعلى بن شداد وهو ثقة .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٣) الطيالسى (١٢١٦) ، وأحمد ٣٦٢/٢٨ - ٣٦٤ (١٧١٤٠) ، والطبرانى (٧١٣٩) ، والحاكم ٣٢٩/٤ ، والبيهقى (٦٨٤٤) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٥) الطيالسى (١٢١٦) ، وأحمد ٣٦٢/٢٨ - ٣٦٤ (١٧١٤٠) ، وأبو نعيم ٢٦٨/١ ، ٢٦٩ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٦ - ٦) فى ح١ : « قال لمعاذ : أنت سمعت » ، وفى م : قيل له : « أسمعت » .

فقد أشرَك ، ومَن صلَّى رياءً فقد أشرَك ، ومَن تصدَّق رياءً فقد أشرَك » ؟ قال : بلى ، ولكنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ تلا هذه الآيةَ : « ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ » . فشَقَّ ذلك على القومِ ، واشتدَّ عليهم ، فقال : « أَلَا أُفَرِّجُها عنكم ؟ » . قالوا : بلى يا رسولَ اللَّهِ . فقال : « هى مثلُ الآيةِ التى فى « الرومِ » : ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الروم : ٣٩] . مَن عمِل رياءً لم يُكْتَبْ لا له ولا عليه »[١] .

وأخرَج أحمدُ ، [٢]وابنُ جريرٍ فى « تهذيبِه »[٢] ، والحكيمُ الترمذىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : [٣]« ألا أُخبِرُكم بما هو أخْوَفُ عليكم عندى مِن المسيحِ[٣] ، الشِّرْكُ الخفىُّ ؛ أن يقومَ الرجلُ يُصلِّى لمكانِ رجلٍ »[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن شدَّادِ بنِ أوسٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « أتَخوَّفُ[٥] على أُمَّتى الشركَ والشهوةَ الخَفِيَّةَ » . قلتُ : أتُشْرِكُ أُمَّتُك مِن بعدِك ؟ قال : « نعم ، أمَا إنهم لا يعبُدون شمسًا ولا قمرًا ولا حجرًا ولا وثنًا ، ولكن يُراءُون الناسَ

---

(١) البزار (٢٢٣٠ - كشف) ، وابن منده - كما فى الإصابة ٣٥١/٤ - والبيهقى (٦٨٥٢) ، وابن عساكر ١٧٨/٢٦ ، ١٧٩ . وقال الهيثمى : فيه محمد بن السائب الكلبى وهو كذاب . مجمع الزوائد ٥٤/٧ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م .

(٤) أحمد ٣٥٤/١٧ ، ٣٥٥ (١١٢٥٢) ، والحكيم ٢٢٨/٢ ، والحاكم ٣٢٩/٤ ، والبيهقى (٦٨٣٢). وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) فى م : « أخاف » .

بأعمالِهم » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما الشهوةُ الخَفِيَّةُ ؟ قال : « يُصْبِحُ أحدُهم صائمًا ، فتَعْرِضُ له شهوةٌ مِن شهواتِه ، فيَتْرُكُ صومَه ويواقِعُ شهوتَه »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ[(٢)] ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، يَرْوِيه عن ربِّه ، أنه قال : « أنا خيرُ الشركاءِ ، فمَن عمِل عملًا أشرَك فيه غيرى ، فأنا بَرِىءٌ منه ، وهو للذى أشرَك »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ ، عن محمودِ بنِ لَبيدٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن أخوفَ ما أخافُ عليكم الشِّرْكُ الأصغرُ » . قالوا : وما الشركُ الأصغرُ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « الرياءُ ؛ يقولُ اللَّهُ يومَ القيامةِ إذا جزَى الناسَ بأعمالِهم : اذْهَبوا إلى الذين كنتُم تُرَاءُون فى الدنيا ، فانْظُروا هل تَجِدون عندَهم جَزاءً »[(٤)] .

وأخرَج البزارُ ، والبيهقيُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تُعْرَضُ أعمالُ بنى آدمَ بينَ يَدَيِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ يومَ القيامةِ فى صحفٍ مُخَتَّمَةٍ[(٥)] ، فيقولُ اللَّهُ : أَلْقُوا هذا ، واقبَلوا هذا . فتقولُ الملائكةُ : يا ربِّ ، واللَّهِ ما رَأَينا منه إلا خيرًا . فيقولُ : إنَّ عملَه كان لغيرِ وَجْهِى ، ولا أقبَلُ اليومَ مِن العملِ إلا ما أُرِيدَ به

---

(١) أحمد ٢٨/٣٤٦ ، ٣٤٧ (١٧١٢٠) ، والطبرانى (٧١٤٤ ، ٧١٤٥) ، والحاكم ٤/٣٣٠ ، والبيهقى (٦٨٣٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا .

(٢) بعده فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « وابن جرير » .

(٣) أحمد ١٣/٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ١٥/٣٨١ ، ٣٨٢ (٧٩٩٩ ، ٨٠٠٠) ، (٩٦١٩) ، ومسلم (٢٩٨٥) ، والبيهقى (٦٨١٥ ، ٦٨١٦) .

(٤) أحمد ٣٩/٣٩ ، ٤٠ (٢٣٦٣٠ ، ٢٣٦٣١) ، والبيهقى (٦٨٣١) . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٥) فى ف١ : « منختمة » ، وفى ر٢ : « مخيمة » ، وفى م : « مختتمة » .

وَجْهِي »[(١)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، بسندٍ لا بأسَ به ، عن الضحاكِ بنِ قيسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يقولُ اللَّهُ : أنا خيرُ شريكٍ ، فمَن أشرَكَ معى أحدًا فهو لشريكى . يأيُّها الناسُ ، أخلِصوا الأعمالَ للَّهِ ، فإن اللَّهَ لا يقبَلُ مِن الأعمالِ إلا ما خَلَص له ، ولا تقولوا : هذا للَّهِ وللرحمِ . فإنه للرحمِ وليس للَّهِ منه شيءٌ ، [(٢)] ولا تقولوا : هذا للَّهِ ولوُجُوهِكم . فإنه لوجوهِكم وليس للَّهِ منه شيءٌ »[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، أنه قال : يا رسولَ اللَّهِ ، أخبِرْنى عن الجهادِ والغزوِ . فقال : «يا عبدَ اللَّهِ ، إن قاتلتَ صابرًا مُحتَسِبًا بعَثَك اللَّهُ صابرًا مُحْتَسِبًا ، وإن قاتلتَ[(٣)] مُرَائِيًا مُكاثِرًا [(٤)] بَعَثَك اللَّهُ مُرائيًا مُكاثِرًا[(٤)] ، على أىِّ حالٍ قاتلتَ أو قُتِلْتَ بعَثَك اللَّهُ على تلك الحالِ »[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، والدارميُّ ، والنسائيُّ ، والرُّويانيُّ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن يحيى بنِ الوليدِ بنِ عبادةَ ، عن جدِّه ، أن النبيَّ ﷺ

---

(١) البزار (٣٤٣٥ - كشف) ، والبيهقى (٦٨٣٦) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط بإسنادين ، ورجال أحدهما رجال الصحيح ، ورواه البزار . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٥٠ .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ ، م .

والحديث عند البزار (٣٥٦٧ - كشف) ، والبيهقى عقب الحديث (٦٨٣٦) . وقال الهيثمى : رواه البزار عن شيخه إبراهيم بن مُجَشِّر ؛ وثقه ابن حبان وغيره ، وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠/ ٢٢١ .

(٣) فى ص ، ف١ ، ح٢ ، م : « قتلت » .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

(٥) الحاكم ٢/ ٨٥ ، ٨٦ .

قال : « مَن غَزا وهو لا يَنْوِى فى غَزاتِه إلا عِقالًا ، فله ما نَوَى »[1] .

وأخرَج الحاكمُ عن يَعْلَى بنِ مُنَبِّهٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يَبْعَثُنى فى سَراياه ، فبعَثَنى ذاتَ يومٍ ، وكان رجلٌ يَرْكَبُ ، فقلتُ له : ارحَلْ . قال : ما أنا بخارجٍ معك . قلتُ : لِمَ ؟ قال : حتى تجعَلَ لى ثلاثةَ دنانيرَ . قلتُ : الآنَ حينَ وَدَّعْتُ النبىَّ ﷺ ! ما أنا براجعٍ إليه ، ارحَلْ ولك ثلاثةُ دنانيرَ . فلما رجَعْتُ مِن غَزاتى ذكَرْتُ ذلك للنبىِّ ﷺ فقال : « أَعْطِها إيَّاه ، فإنها حَظُّه مِن غَزاتِه »[2] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائىُّ ، والطبرانىُّ ، بسندٍ جيدٍ ، عن أبى أُمامةَ قال : جاء رجلٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : أرأيتَ رجلًا غَزا يلتمِسُ الأجرَ والذِّكْرَ ؛ ما له ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا شىءَ له » . فأعادَها ثلاثَ مراتٍ ، يقولُ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا شىءَ له » . ثم قال : « إن اللَّهَ لا يقبَلُ مِن العملِ إلا ما كان له خالصًا وابْتُغِى به وَجْهُه »[3] .

وأخرَج الطبرانىُّ بسندٍ لا بأسَ به عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الدنيا ملعونةٌ ، ملعونٌ ما فيها ، إلا ما ابْتُغِى به وَجْهُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ »[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ[5] ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ،

---

(١) أحمد ٣٦٥/٣٧ ، ٣٩٨ ، ٤٥١ (٢٢٦٩٢ ، ٢٢٧٢٨ ، ٢٢٧٨٨) ، والدارمى ٢٠٨/٢ ، والنسائى (٣١٣٨ ، ٣١٣٩) ، والرويانى - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ١٩٨٤/٥ - وابن حبان (٤٦٣٨) ، والحاكم ١٠٩/٢ . حسن (صحيح سنن النسائى - ٢٩٤١ ، ٢٩٤٢) .

(٢) الحاكم ١٠٩/٢ ، ١١٠ .

(٣) النسائى (٣١٤٠) ، والطبرانى (٧٦٢٨) . حسن صحيح (صحيح سنن النسائى - ٢٩٤٣) . وعزاه الحافظ أيضا فى فتح البارى ٢٨/٦ إلى أبى داود ، ولم نجده فيه ، وعزاه المزى فى التحفة (٤٨٨١) إلى النسائى وحده ، وينظر السلسلة الصحيحة (٥٢) .

(٤) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٢٢٢/١٠ - وهو فى مسند الشاميين (٦١٢) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٠١٨) .

(٥) بعده فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « فى الزهد » . وهو فيه ص ٤٤ .

والبيهقيُّ في « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن جُنْدُبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :
/« مَن يُسَمِّعْ يُسَمِّعِ اللَّهُ به ، ومَن يُرائى يُرائى اللَّهُ به »[1] . ٢٥٧/٤

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ[2] ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « [3]مَن سَمَّع الناسَ بعملِه[4] ، سمَّع اللَّهُ به سامِعَ[5] خَلْقِه يومَ القيامةِ ، وصَغَّره وحقَّره »[6] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، عن بشيرِ بنِ عقربةَ ، أنه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ[3] : « مَن قامَ بخُطْبةٍ[7] لا يلتمِسُ بها إلا رياءً وسُمْعةً ، أوقَفه اللَّهُ عزَّ وجلَّ يومَ القيامةِ موقفَ رياءٍ وسُمْعةٍ »[8] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن يُرائى يُرائى اللَّهُ به ، ومَن يُسَمِّعْ يُسَمِّعِ اللَّهُ به »[9] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [10]والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ »[10] ، عن محمودِ بنِ

(١) ابن أبى شيبة ٥٢٥/١٣ ، وأحمد ١٠٧/٣١ (١٨٨٠٨) ، والبخارى (٦٤٩٩) ، ومسلم (٢٩٨٧)، وابن ماجه (٤٢٠٧) ، والبيهقى (١٠١٩) .
(٢) بعده فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « فى الزهد » . وهو فيه ص ٤٤ .
(٣ - ٣) سقط من : م .
(٤) فى الأصل : « بعلمه » .
(٥) فى ص ، ح ، م : « مسامع » .
(٦) ابن أبى شيبة ٥٢٦/١٣ ، وأحمد ٥٦٦/١١ (٦٩٨٦) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين .
(٧) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « بخطبته »
(٨) ابن سعد ٤٢٩/٧ ، وأحمد ٤٧٥/٢٥ (١٦٠٧٣) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .
(٩) ابن أبى شيبة ٥٢٦/١٣ ، وأحمد ٤٥٣/١٧ (١١٣٥٧) . وقال محققو المسند : صحيح .
(١٠ - ١٠) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

لبيدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إيَّاكم وشِرْكَ السرائرِ » . قالوا : وما شِرْكُ السَّرائرِ[(١)] ؟ قال : « أن يقومَ أحدُكم يُزَيِّنُ[(٢)] صلاتَه جاهدًا ليَنْظُرَ الناسُ إليه ، فذلك شِرْكُ السَّرائرِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : مَن صلَّى صلاةً والناسُ يَرَونه[(٤)] ، فليُصَلِّ إذا خَلا مثلَها ، وإلا فإنما هى استهانةٌ يَسْتَهِينُ بها ربَّه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حُذَيفةَ ، مثلَه[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عمرِو بنِ عَبَسةَ قال : إذا كان يومُ القيامةِ جِىءَ بالدنيا ، فيُمَيَّزُ منها ما كان للَّهِ ، وما كان لغيرِ اللَّهِ رُمِى به فى نارِ جهنمَ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٧)]والطبرانىُّ[(٧)] ، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : خَطَبَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ ذاتَ يومٍ فقال : « أيُّها الناسُ ، اتَّقُوا الشركَ ، فإنه أخفَى مِن دَبيبِ النملِ » . فقالوا : وكيف نَتَّقِيه وهو أخفَى مِن دَبيبِ النملِ يا رسولَ اللَّهِ؟ قال : « قولوا : اللهمَّ إنَّا نعوذُ بك أن نُشْرِكَ بك شيئًا نَعْلَمُه ، ونَسْتَغْفِرُكَ لما لا نَعْلَمُ »[(٨)] .

---

(١) بعده فى الأصل : « يا رسول الله » .

(٢) فى ف١ ، ح١ : « يزيد » ، وفى م : « يريد » .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/٤٨١ ، والبيهقى (٣١٤١) .

(٤) فى الأصل : « ينظرون إليه » .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/٤٨١ .

(٦) البيهقى (٦٨٤٩) .

(٧ - ٧) سقط من : ف١ ، ص ، ح١ ، م .

(٨) ابن أبى شيبة ١٠/٣٣٧ ، ٣٣٨ ، والطبرانى فى الأوسط (٣٤٧٩) ، والحديث عند أحمد ٣٢/٣٨٣ (١٩٦٠٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لجهالة أبى على الكاهلى .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ قال : يُجَاءُ بالدنيا يومَ القيامةِ ، فيقالُ : مِيزُوا منها[1] ما كان للَّهِ . فيُمَيَّزُ ، ثم يقولُ : أَلْقُوا سائرَها فى النارِ[2] .

وأخرَج [3]ابنُ ماجه ، و[3] الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن معاذِ بنِ جبلٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن يسيرًا مِن الرياءِ شِرْكٌ ، وإن مَن عادَى أولياءَ اللَّهِ فقد بارَز اللَّهَ بالمحاربةِ ، وإن اللَّهَ يُحِبُّ الأبرارَ الأتقياءَ الأخفياءَ ، الذين إن غابوا لم يُفْتَقَدوا[4] ، وإن حضَروا لم يُدْعَوا ولم يُعْرَفوا ، قلوبُهم مصابيحُ الدُّجَى ، يخرُجون مِن كلِّ غَبراءَ مُظْلمةٍ »[5] .

وأخرَج البيهقىُّ وضعَّفه عن أبى الدرداءِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن الاتِّقاءَ على العملِ أشدُّ مِن العملِ ، إن الرجلَ ليعمَلُ [٢٧٧ظ] العملَ[6] فيُكْتَبُ له عملٌ صالحٌ معمولٌ به فى السرِّ ، يُضَعَّفُ أجرُه سبعينَ ضِعْفًا ، فلا يزالُ به الشيطانُ حتى يذكُرَه للناسِ ويُعلِنَه ، فيُكْتَبُ علانيتُه ويُمْحَى تضعيفُ أجرِه كلِّه ، ثم لا يزالُ به الشيطانُ حتى يذكُرَه للناسِ الثانيةَ ، ويُحِبُّ أن يُذْكَرَ ويُحْمَدَ عليه ، فيُمْحَى مِن العلانيةِ ويُكْتَبُ رياءً ، فاتَّقَى اللَّهَ امرؤٌ صانَ دينَه ، فإنَّ الرياءَ

---

(١) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ٣٨٢/١٣ ، والبيهقى (١٠٥١٥) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٤) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٤) فى الأصل : « يفقدوا » .

(٥) ابن ماجه (٣٩٨٩) ، والحاكم ٣٢٨/٤ ، والبيهقى (٦٨١٢) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٦٣) .

(٦) سقط من : م .

شِرْكٌ »[١] .

وأخرَج أحمدُ[٢] ، والبيهقىُّ ، عن أبى أُمامةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن أحسنَ أوليائى عندى منزلةً رجلٌ ذو حظٍّ مِن صلاةٍ ، أحسَن عبادةَ ربِّه فى السرِّ ، وكان غامضًا فى الناسِ لا يشارُ إليه بالأصابعِ ، عُجِّلَتْ مَنِيَّتُه ، وقَلَّ تُراثُه ، وقَلَّتْ بَواكِيهِ »[٣] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن أبى هندٍ الدارىِّ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن قامَ مَقامَ رياءٍ و[٤] سُمْعةٍ ، راءَى اللَّهُ به يومَ القيامةِ وسَمَّع به »[٥] .

وأخرَج البيهقىُّ عن [٦]عمرانَ الفقيرِ[٦] قال : بلَغنى أن فى جهنمَ واديًا تَعَوَّذُ منه جهنمُ كلَّ يومٍ أربعَمائةِ مَرَّةٍ ، أعدَّ ذلك للمُرائِينَ مِن القُرَّاءِ[٧] .

[٨]وأخرَج البخارىُّ فى « تاريخِه » ، والترمذىُّ ، [٩]وابنُ ماجه[٨)(٩] ،

---

(١) البيهقى (٦٨١٣) . وقال : هذا من أفراد بقية عن شيوخه المجهولين . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢٤) .

(٢) بعده فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « فى الزهد » . وهو فيه ص ١١ .

(٣) أحمد ٤٩٨/٣٦، ٥٣٥ (٢٢١٦٨) ، (٢٢١٩٧) ، والبيهقى (٦٨١٤) . وقال محققو المسند : ضعيف جدًّا شبه موضوع .

(٤) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : « أو » .

(٥) ابن سعد ٤٢٢/٧ ، وأحمد ٣٧/٧ (٢٢٣٢٢) ، والبيهقى (٦٨٢٣) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٦ - ٦) فى ح١ : « عمران النضير » ، وفى م : « عمرًا بن النضر » .

(٧) البيهقى (٦٨٥٠ ، ٦٩٥٢) .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل .

(١) والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : خرَج النبىُّ ﷺ فقال : « تعوَّذوا باللَّهِ من جُبِّ الحزْنِ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، وما جُبُّ الحزْنِ ؟ قال : « وادٍ فى جهنمَ ، تتعوَّذُ منه جهنمُ كلَّ يومٍ أربعَمائةِ مرةٍ ، يدخُلُه القُرَّاءُ المراءون بأعمالِهم ، وإن من أبغضِ القراءِ إلى اللَّهِ الذين يزورون الأمراءَ »(١) .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى هريرةَ قال : خرَج النبىُّ ﷺ فقال : « تعوَّذوا باللَّهِ مِن جُبِّ الحزْنِ » . قيل : مَن يَسْكُنُه ؟ قال : « المُرَاءُون بأعمالِهم »(٢) .

وأخرَج البيهقىُّ عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يقولُ اللَّهُ : كلُّ مَن عمِل عملًا أرادَ به غيرى(٣) فأنا منه برِىءٌ »(٤) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اتَّقُوا الشركَ الأصغرَ » . قالوا : وما الشِّرْكُ الأصغرُ ؟ قال : « الرياءُ ، يومَ يُجازِى اللَّهُ العبادَ بأعمالِهم ، يقولُ : اذهَبوا إلى الذين كنتُم تُراءُون فى الدنيا ، انظُروا هل تُصِيبون عندَهم جزاءً ؟ »(٥) .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن محمدِ ابنِ الحنفيةِ قال : كلُّ ما لا يُبتَغَى به وجهُ اللَّهِ يَضْمَحِلُّ(٦) .

---

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .
والحديث عند البخارى ٢/ ١٧٠ ، والترمذى (٢٣٨٣) ، وابن ماجه (٢٥٦) ، والبيهقى (٦٨٥١) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥٢) .
(٢) البيهقى (٦٨٥١) . وهو جزء من الحديث السابق .
(٣) فى الأصل : « غير وجهى » .
(٤) البيهقى (٦٩٢٣) .
(٥) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ٥/ ١٩٨١ .
(٦) أبو نعيم ٣/ ١٧٦ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن أبى العاليةِ قال : قال لى أصحابُ محمدٍ ﷺ : يا أبا العاليةِ ، لا تعمَلْ لغيرِ اللَّهِ ، فيَكِلَكَ اللَّهُ إلى مَن عمِلتَ له[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ربيعِ بنِ خُثَيمٍ قال : ما لم يُرَدْ به وجهُ اللَّهِ يَضْمَحِلُّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ الضُّريسِ فى « فضائلِ القرآنِ » عن إسماعيلَ بنِ أبى رافعٍ قال : بلَغَنا أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ألَا أُخْبِرُكم بسورةٍ مَلأَ عَظَمتُها[(٣)] ما بينَ السماءِ والأرضِ ، شَيَّعها سبعونَ ألفَ مَلَكٍ ؟ سورةُ « الكهفِ » ، مَن قَرأها يومَ الجمُعةِ غفَر اللَّهُ له بها إلى الجمُعةِ الأُخرى وزيادةَ ثلاثةِ أيامٍ مِن بعدِها ، وأُعطِى نورًا يبلُغُ السماءَ ، ووُقِىَ مِن فتنةِ الدجالِ ، ومَن قرَأ الخمسَ آياتٍ مِن خاتمتِها حينَ يأخُذُ مَضْجَعَه مِن فراشِه ، حُفِظ وبُعِث مِن أىِّ الليلِ شاء »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن معاويةَ بنِ أبى سفيانَ ، أنه تلا هذه الآيةَ : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ الآية . قال : إنها آخرُ آيةٍ نزَلت من القرآنِ[(٥)] .

٢٥٨/٤ وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مردُويه ، عن أبى حكيمٍ قال : /قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لو لم يَنزِلْ على أُمَّتى إلا خاتمةُ سورةِ « الكهفِ » لكفَتْهم »[(٦)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٥٤٩/١٣ ، وأحمد ص ٤٤ .

(٢) ابن أبى شيبة ٢٢/١٤ .

(٣) فى الأصل ، ح١ : « عظمها » .

(٤) ابن الضريس (٢٠٣) . وتقدم تخريجه عند ابن مردويه عن عائشة ص ٤٧٧ .

(٥) ابن جرير ٤٤١/١٥ ، ٤٤٢ .

(٦) الطبرانى فى مسند الشاميين (١٦٨٥) . وقال محققه : فيه محمد بن إسماعيل وهو ضعيف .

وأخرَج ابنُ راهُويَه ، والبزارُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والشيرازىُّ فى « الألقابِ » ، وابنُ مردُويَه ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن قرَأ فى ليلةٍ : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ الآية . كان له نورٌ من عدَنِ أبْيَنَ إلى مكةَ حشْوُه الملائكةُ »[1] .

وأخرَج ابنُ الضُّريسِ عن أبى الدرداءِ قال : مَن حفِظ خاتمةَ « الكهفِ » ، كان له نورًا يومَ القيامةِ من لدنْ قرنِه إلى قدَمِه[2] .

(١) ابن راهويه - كما فى المطالب العالية (٤٠٣٥) - والبزار (٢٩٧) ، والحاكم ٣٧١/٢ . وقال ابن كثير : غريب جدًّا . تفسير ابن كثير ٢٠٤/٥ .

(٢) ابن الضريس (٢٠٦) .

# فهرس الجزء التاسع

الموضوع الصفحة

**تم بحمد الله ومنّه الجزء التاسع ،**
**ويتلوه الجزء العاشر ، ويبدأ**
**بسورة مريم**